

International Islamic University
Faculty of Arabic
Department of Higher Studies
Islamabad Pakistan



الجامعة الإسلامية العالمية
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
إسلام آباد، باكستان

"التوكيد"

في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية
(دراسة نصّية تقابليّة)

بحث مقدّم للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية
(الدراسات النحوية واللغوية)

بإشراف

أ.د. رجاء عبد المنعم جبر، عميد كلية اللغات والأدب.
أ.د. محمود عبد السلام شرف الدين، رئيس قسم الدراسات اللغوية والنحوية.

إعداد

حبيب الله ضيائي

العام الجامعي: ٢٠٠٠-٢٠٠١ م. ، الموافق: ١٤٢١-١٤٢٢ هـ.

رقم التسجيل: 08-FA/Ph.D/94

International Islamic University
Faculty of Arabic
Islamabad Pakistan



الجامعة الإسلامية العالمية
كلية اللغة العربية
اسلام آباد، باكستان

أجريت مناقشة الرسالة التي أعدها وقدمها:

الباحث: حبيب الله ضيائي

بعنوان: "التوكيد" في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية (دراسة نصية تقابلية)

بتاريخ: / / ١٤٢٢هـ الموافق ٣ / ١ / ٢٠٠٢م.

أسماء أعضاء لجنة المناقشة وتوقيعاتهم

	المشرف الأول: أ.د. رجاء عبد المنعم جبر
	المشرف الثاني: أ.د. محمود عبد السلام شرف الدين
	المناقش الداخلي:
	المناقش الخارجي:

ملاحظات:

اللاهراء

إلى والدي الكريمين...

أهدي هذا البحث ثمرة من ثمار غرسهما وتجميعهما

وصبرهما الطويل على مرارة الفراق..

في انتظار اللقاء وتحقيق الأمل.

حبيب

مقدمة البحث

الموضوع، أهميته، منهج بحثه، مصادره، فصوله، مشاكله وجهود السابقين فيه

(١)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة، من يطع الله تعالى ورسوله فقد رشد واهتدى ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا .
أما بعد:

فإن قضية الاحتكام إلى منهج الله في كتابه والتحاكم إليه في شئون الحياة وأمور العقيدة أوجدت اهتماما متميزا بالقرآن الكريم في العصور المختلفة، حيث وجّه العلماء والباحثون جهودهم في مختلف البقاع الإسلامية تجاه فهم نصوصه وتفسير آياته، فنشأت حلقات الدرس اللغوي والنحوي والصرفي حول لغته ومفرداته، ووجدت مدارس التفسير والفقهاء حول فهم آياته، وظهرت البذور الأولى لعلوم البلاغة والبيان حول إعجازه.

ومن أوجه الاهتمام والعناية بهذا الكتاب الرباني هو ترجمته إلى أكثر من مائة وعشرين لغة حية في العالم^(١)، والترجمة الفارسية له تعدد أقدم ترجمة لمعاني هذه الرسالة السماوية الخالدة، فبالإضافة إلى وجود أكثر من ثمانين ترجمة مطبوعة بالفارسية، وصلت إلينا عشرات من النسخ

(١) انظر: قرآن مجيد كى تراجم جنوب هند كى زبالون مين، لمظهر ممتاز قريشي ص/٧٧.

المخطوطة الناقصة التي تدل على حجم هذه الجهود الطيبة، ومن نتاج هذه الجهود نلاحظ مناهج متعددة في سبيل نقل معاني القرآن الكريم إلى الناطقين بالفارسية.

ولكن على الرغم من هذا الاهتمام البالغ الذي أبداه أسلافنا القدماء والعلماء المعاصرون نحو ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة، وعلى رغم أهمية هذا العمل الجليل وضرورته لإبلاغ هذا الدين العالمي، لم تدرس عملية ترجمة هذه الهداية الخالدة دراسة منهجية طبقاً للأسس العلمية والدراسات التقابلية بين اللغتين — المترجم منها والمترجم إليها^(١) — وما نلاحظ من تعدد الترجمات وتنوعها، وبالأخص في اللغة الفارسية، هي في الواقع محاولات مستمرة في سبيل الوصول بهذه الترجمات إلى المستوى الأمثل^(٢)، كما أنها تشهد على وجود الإحساس الدائم والشعور المستمر بالنقص والخلل فيما قدّم من الجهود لنقل معاني هذا الكتاب المعجز إلى اللغات الأخرى وسيظل هذا الإحساس في نفوس أهل العلم والمترجمين شهادة باقية إلى يوم القيامة على الإعجاز البياني لكلام الله عز وجل^(٣).

ولاشك أنه فيما يتعلق بالكتاب الكريم هناك حد أدنى لنقل المعاني وهناك ما يتجاوز هذا الحد باعتباره غير قابل للنقل إلى أية لغة أخرى لأنه يتعلق بطبيعة اللغات، ويتعلق بأساليبها الخاصة التي لا يمكن أن تنقل بإيجاءها وظلالها وتأثيراتها.

(١) هناك إشارات لمشاكل الترجمة أو استحالة ترجمة وحدات من النص العربي إلى اللغات الأخرى في بعض الكتب للفويين القدامى ولكنها تنصف بالعمومية والإجمال كما أنه ظهرت بعض دراسات حديثة لمشاكل الترجمة في العصر الحديث ولكن كلها لا تساوي شيئاً بالنسبة لما يجب القيام به. انظر: الصاحبي لابن فارس ص/٢٢٢ والمزهر للسيوطي ٢/٣٢١ إلى ٣٢٧ و"فقه اللغة للثعالبي/ ٢٠٨ إلى ٢١٠ وكتاب الحيوان: الجاحظ ١/٧٨، ٧٥، بتحقيق عبد السلام هارون وتاويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص/١٢ إلى ٢١ و"بكستان وهماهنكي ترجمة قرآن" مرتضى كرمي نيا، ترجمان وحى ١/٧٤-٢٤ و"دشوارى ترجمه كلمات مترادف در قرآن" يعقوب جعفرى ترجمان وحى ٢/٥٥-٦٤، و"جه را ترجمه كنيم وجرأ؟" مرتضى كرمي نيا "ترجمان وحى ٢/٢٦-٣٩ و"توصيف در تركيبهاى اضافى قرآن ولفزش هاى برخى از مترجمان، حميد آريان، ترجمان وحى ٥/١٠-٣١ و"آرايه هاى أدبى قرآن وجايبكاه آنها در ترجمه" يعقوب جعفرى، ترجمان وحى ٥/٣٢-٤٥.

(٢) انظر: مقدمة الترجمة الفارسية لسيد جلال الدين مجتبوي والمقدمة للترجمة الفارسية لأبي القاسم إمامي

(٣) انظر: مقدمة الترجمة الإنجليزية للقرآن الكريم لأربري آرثور، وانظر كذلك البحث المطبوع للماجستير للباحث مجيد صالحى تحت عنوان: *The Quran: Literary Patterns_(UN) translatability's* طبع سنة ١٩٩٥ م من قبل جامعة

الإمام حسين في إيران.

فدراسة الترجمات وتحليل ما قدمت من الحلول لنقل المعاني القرآنية على المستويات المختلفة في ضوء الدراسة التقابلية بين لغة القرآن وغيرها من اللغات التي ترجمت معانيه إليها تساعد الباحثين على معرفة الحد الممكن في نقل معاني هذا الكتاب المعجز حسب طبيعة اللغة الثانية وإمكاناتها التعبيرية كما أنها تبرز المستوى المعجز من الدلالات القرآنية التي لا يمكن إدخالها في وعاء غير الذي نزل القرآن بها^(١).

من هذا المنطلق اخترت دراسة المشاكل التركيبية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية موضوعا لبحثي، ولكن نظرا لسعة هذا الموضوع، وعلاقته بجوانب دلالية متعددة، اخترت ظاهرة دلالية واحدة للتراكيب القرآنية، وهي ظاهرة "التوكيد" وذلك لأهميتها في نصوص هذه الهداية الخالدة، فسميته:

"التوكيد" في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية (دراسة تحليلية مقارنة).

(٢)

مبحث التوكيد من المباحث التي اهتم به كل من النحاة والبلاغيين اهتماما كبيرا، فنرى الإمام عبد القاهر الجرجاني يشير إلى أهمية دوره في تقوية المعاني ورعاية الانسجام مع المواقف وأنه يأتي بصور شتى وكلها مستهدفة الإقناع والبيان^(٢). كما نرى الإمام الزركشي يذكر ثمانية وعشرين قسما لأساليب التوكيد في القرآن الكريم في مطلع تناوله لأساليب القرآن وفنونه البليغة وعده — على حد تعبيره — "... المقصود الأعظم من هذا الكتاب وهو بيت القصيدة، وأول الجريدة، وغرة الكتبية، واسطة القلادة، ودرّة التاج وإنسان الحدقة"^(٣).

(١) بناء على ذلك قسم أهل العلم ترجمة القرآن إلى ثلاثة أقسام: الترجمة المطلقة أو الحرفية — وهي محاولة للمحال — فاعتبروها غير جائزة والترجمة المعنوية وهي ترجمة معاني القرآن، ثم لسموا المعاني إلى قسمين: المعاني الأساسية للنص وهي التي يمكن التعبير عنها بأية لغة، والمعاني الثانوية أو الجزئية وهي التي لا يمكن تأديتها من خلال أي تركيب آخر غير تركيب القرآن سواء يكون هذا التركيب عربيا أو غير عربي ومن هنا ظهر القسم الثالث من الترجمة وهي الترجمة التفسيرية التي يمكن من خلالها التعبير عن المعنى الأساسي وتبيين المعاني الجزئية والثانوية الأخرى حسب فهم المترجم فهي بمنزلة التفاسير العربية بفارق اللغة فقط. انظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص/٣١٢—٣١٨.

(٢) انظر دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني بتحقيق محمود محمد شاكر، ص/٢٤٢—٢٤٣ مكتبة خانجي — القاهرة ١٤١٠هـ.

(٣) البرهان في علوم القرآن، بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي ٣٨٢/٢، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دارالفكر ١٤٠٠هـ.

(ج)

انطلاقاً من هذه الرؤية التي تضع التوكيد في هذه المنزلة حاولت أن أقدم دراسة شاملة لكيفية معالجة المترجمين الفرس هذا المعنى الهام في اللغة العربية عند نقله إلى اللغة الفارسية، وأرجو من خلال التحليل والمقارنة أن أكون قد توصلت إلى نتائج علمية تساعد المترجمين على تحسين ترجماتهم للوصول بها إلى أقرب تعبير عن المعنى الأصلي للنص.

وإيفاء لهذا الغرض أجريت إحصاء كاملاً لصور التوكيد في اللغة العربية عموماً، وفي القرآن المجيد بوجه أخص، كما أنني أجريت دراسة شاملة لترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية في العصور المختلفة ومناهجها المتعددة إلى عصرنا الحاضر وقدمت نتائج ذلك في قسم التمهيد لهذا البحث.

(٣)

ونظراً لطبيعة البحث قد اجتنبت العرض التقليدي لأساليب التوكيد حسب منهج البلاغيين أو النحاة، فلم أحصر دراستي على المباحث المحدودة التي ذكرت تحت عنوان توكيد الإسناد عند البلاغيين والتوكيد اللفظي والمعنوي عند النحاة، إنما بحثت عن كل نمط من التراكيب القرآنية يحمل في طيه هذا المعنى، سواء نشأ ذلك من وجود أداة مختصة له أو أداة أدت هذا المعنى في سياقات معينة، أو من أسلوب وضع لهذا الغرض، أو أسلوب حمل معنى التوكيد بقرائن معينة، كما أنني لم أتوقف عند تعيين المؤكّد فقط، بل حاولت أن أحدّد المؤكّد وأبين موضع التأكيد وفائدته كذلك، وعلى هذا الأساس قد بنيت تقسيم الأبواب والفصول.

ولإبراز القيمة الدلالية لمعنى التوكيد حاولت أن أعرض أكبر قدر ممكن من الأمثلة تحت كل صورة من صورته مع إجراء مقارنة أسلوبية بينها وبين تراكيب مشابهة لها تشترك معها في المعنى الأساسي وتختلف معها في الأسلوب، ونتيجة لهذا العرض نجد نماذج أسلوبية تميّز لغة القرآن ببلاغتها ودقة نظمها عن غيرها من النصوص العربية الفصيحة، حيث ينبغي للمترجم أن يلاحظها ولقارئ الترجمة أن يحسّ بها.

(٥)

(٤)

وكان اعتمادي الأساسي في الدراسة على ستّ ترجمات فارسية فقط في حين قد استأنست ببقية الترجمات عند الضرورة كما أنني حاولت أحيانا الرجوع إلى بعض الترجمات غير الفارسية من اللغات الهندية والأوروبية كالأردية والإنجليزية لنرى ما قدّموا من الحلول لبعض المشاكل ومدى نجاحهم في ذلك.

قد تم اختيار الترجمات الستة على أساس ثلاثة معايير:

١- الشهرة ٢- تنوع المناهج ٣- اختلاف العصور، فاخترت أشهرها من كل عصر موزعا على المناهج الثلاثة الأساسية، وهي الترجمة الحرفية (تحت اللفظي)، والترجمة المتصرف فيها (ذات تصرف محدود في الأسلوب)، والترجمة الشارحة (الترجمة مع الشرح)، كما أنني لم أغفل عن تأثير مذهب المترجم في ترجمته.

الترجمات الستة المعتمدة هي:

- ١- ترجمة معاني القرآن في " تفسير الطبري " لمجموعة من علماء ما وراء النهر تمت سنة ٣٥٥ هـ ورمزت إليها بـ "ط".
- ٢- ترجمة معاني القرآن في تفسير "كشف الأسرار وعدة الأبرار" لأبي الفضل المييدي تمت سنة ٥٢٠ هـ ورمزت إليها بـ "م".
- ٣- ترجمة معاني القرآن في تفسير "مواهب عليّة" لكمال الدين حسين واعظ كاشفي أكملها سنة ٨٩٩ هـ ورمزت إليها بـ "ح".
- ٤- "فتح الرحمن بترجمة القرآن" لولي الله المحدث الدهلوي أكملها سنة ١١٥١ هـ ورمزت إليها بـ "د".
- ٥- ترجمة معاني القرآن الكريم لمهدي إلهي قمشه اي وهي من الترجمات المشهورة المعاصرة والمترجم من متبعي مذهب الشيعة الإثنا عشرية ورمزت إليها بـ "ق".

(٥)

٦- ترجمة معاني القرآن في "تفسير نور" للدكتور مصطفى خرم دل وهي ترجمة معاصرة طبعت سنة ١٣٧١هـ.ش ورمزت إليها بـ"خ".

(٥)

وقد قسمت البحث إلى؛ مقدمة، وتمهيد، وباين ، فخصصت الباب الأول لتناول صور التوكيد الكلي للجملة (توكيد الإسناد) وجعلته في أربعة فصول:

في الفصل الأول تناولت توكيد الإسناد الخبري المثبت للجملة الفعلية، وفي الفصل الثاني تناولت توكيد الإسناد الخبري المثبت للجملة الاسمية، وفي الفصل الثالث عرضت توكيد الإسناد الخبري المنفي كما أنني خصصت الفصل الرابع لتناول صور توكيد الإسناد^(١) في الجمل الإنشائية. وأما الباب الثاني فخصصته بصور التوكيد الجزئي للجملة، بحيث عرضت في الفصل الأول منه توكيد المسند ، وتناولت في الفصل الثاني توكيد المسند إليه ، وفي الفصل الثالث عرضت توكيد متممات الجملة.

(٦)

والبحث في هذا الموضوع لم يكن سهلاً لأنه تطلب مني الدراسة الشاملة لهذه الظاهرة الدلالية في اللغة العربية ومقارنتها بما تقدم اللغة الفارسية من إمكانات أسلوبية أو معجمية تأدية لهذه الدلالة ، وذلك بالإضافة إلى علاقة هذا البحث المباشرة بالقرآن وخطورة إبداء الرأي فيه دون الرجوع إلى مصادر اللغة والتفسير. وقلة المصادر والمراجع التي تفيدني في الجانب التطبيقي كان وجهاً آخر من المشاكل التي واجهتها، لأن ما قدم لهذا الموضوع -حسب علمي وكما أشرت إليه سابقاً^(٢)- إن هو إلا إشارات عابرة من خلال مقابلات صحفية أو مقالات نشرت في الجرائد اليومية أو بعض المجلات الفارسية وهي في المجموع تتراوح بين سطور وصفحات قليلة^(٣).

(١) يقول الامام السبكي ؛ إن حقيقة الإسناد في الإنشاء كالفرع للإسناد في الخبر بل الإسناد في الإنشاء لا يتحقق إلا بتوسع وذلك لأن الإسناد نسبة دائرة بين المنتسبين، عروس الأفراح ١/١٩١.

(٢) انظر هامش رقم ١/ ص/ب.

(٣) انظر: تفصيل ذلك في "تاريخه نقد ترجمه های فارسی قرآن کریم" لهادی حجت - ترجمان وحی، العدد/٦ ص/٤٩-٦١

(٧)

ولا أدعي بذلك أنني قد وفيت حق هذا الموضوع، أو قدمت حلولاً مثالية للمشاكل المتعلقة بالترجمة لهذا الجانب الدلالي للنص القرآني، بل أعتز بأن هذا الموضوع كان أكبر من قدرتي وأوسع من وسعي ولكنني بذلت فيه ما استطعت من جهد فما أصبت فبتوفيق من الله وما أخطأت فمن نفسي.

وأخيراً أرجو أن أكون بهذا البحث قد ألقيت الضوء على جانب صغير من الجوانب العديدة لمشاكل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، فأكون بذلك قد فتحت باباً واسعاً أمام الدارسين والباحثين من اللغويين.

ولابد أن أقدم شكري الجزيل لشيختي الأستاذة الجليلة الدكتورة رجاء عبد المنعم جبر، والدكتور محمود شرف الدين لمصاحبتهما لي طوال هذا السفر الطويل وإفادتهما إياي في كل خطوة خطوتها فلن أنسى فضلهما عليّ في إنجاز هذا البحث، فقد كانت أباهما — سواء في البيت أو في المكتب — مفتوحة لي في كل حين، فأسأل الله ﷻ أن يبارك في عمريهما ويجزيهما عنا خير الجزاء. وكذلك أقدم شكري الجزيل لكل من ساهمني في إعداد هذا البحث وطبعه وتصحيحه. والله أسأل أن يسدد خطانا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

التمهيد

أولاً: دلالة التوكيد في الجملة العربية

— معنى التوكيد وأهميته

— أصل التوكيد

— دواعي التوكيد

— التوكيد عند النحاة

— التوكيد عند البلاغيين

ثانياً: حركة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية ومناهج المترجمين

— البذور الأولى للترجمة

— الترجمات مع التفسير

— الترجمات المجردة عن التفسير

— مناهج المترجمين:

أ) الترجمة الحرفية أو المقيدة (تحت اللفظي)

ب) الترجمة السلسلة أو المتصرف فيها (ذات تصرف محدود)

ج) الترجمة الشارحة

د) الترجمة المفسرة

هـ) الترجمة الحرة (المنظومة)

أولاً: دلالة التوكيد في الجملة العربية

معنى التوكيد وأهميته:

التوكيد لغة يعني الشّد والإحكام، وكّد الرجل والسرّج توكيداً، أي: شدّه، ووكد العقد والعهد: أوثقه، والهمز فيه لغة، يقال: وكّدت القول والفعل وأكّدت، أي: أحكمته^(١)، قال الله ﷻ: ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾^(٢)، أي بعد توثيقها باسم الله^(٣).

والتوكيد في الدرس اللغوي يعني الظواهر التركيبية التي تأتي لتقرير الكلام وتشبيته على مستوى المفرد وعلى مستوى الجملة، وبمنظرة شاملة إلى أبواب النحو ومباحث البلاغة نجد أن هذه الظاهرة تعدّ من أكثر الظواهر الدلالية شيوعاً فيها بحيث أدرجها فقيه العربية "ابن جني" من خصائص هذه اللغة وسماها "الاحتياط" وقال: "اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكّنته واحتاطت له"^(٤) وبعد أن ذكر التوكيد الصناعي بمفهوم النحاة، عرض صوراً مختلفة له ثم قال: "ووجه الاحتياط في الكلام كثيرة وهذا طريقها فتنبه عليها"^(٥).

وكما يقول الإمام الزركشي (٧٩٤هـ) "هو عندهم معدود في الفصاحة والبراعة"^(٦) وقد اهتم الإمام عبد القاهر الجرجاني (٤٧٤هـ) بكشف القناع عن أهمية بعض الأنماط للتوكيد التي يجهلها العامة وتخفى عن كثير من الخاصة وأورد عن ابن الأنباري أنه قال: "ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العباس المبرّد (٢١٠-٢٨٦هـ) وقال له: إنّي لأجد في كلام العرب حشواً، فقال له أبو العباس: في أيّ موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: "عبد الله قائم" ثم يقولون: "إنّ عبد الله قائم" ثم يقولون: "إنّ عبد الله قائم"، فالألفاظ متكرّرة والمعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: "عبد الله قائم" إخبار عن قيامه، وقولهم:

(١) انظر: لسان العرب ٤ حرف الدال، فصل الواو ٤٦٦/٣ ومقاييس اللغة ٤ باب الواو والكاف وما يثلثهما ١٣٨/٦، ومفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص ٥٣١.

(٢) النحل / ٩١.

(٣) الكشف عن حقائق غوامض التعويل، جاد الله محمود بن عمر الزمخشري ٦٣٠/٢، دارالكتب العربي، بيروت، لبنان.

(٤) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار ١٠٣/٣ الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ-١٩٨٩م.

(٥) الخصائص ١١٣/٣.

(٦) البرهان في علوم القرآن بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٨٤/٢ دار إحياء الكتب العربية.

"إنَّ عبد الله قائم" جواب عن سؤال سائل، وقولهم: "إنَّ عبد الله لقائم" جواب عن إنكار منكر قيامه فقد تكررَّت الألفاظ لتكرَّر المعاني، قال: فما أحرار المتفلسف جواباً^(١).

وما ذكر في هذه الرواية من أنماط التوكيد إن هو إلا جانب يسير من أساليب عديدة لهذا المعنى الثانوي للنص يأتي بها العرب لتمكين المعنى في النفس والتوثيق من إيصاله بالوجه المقصود، والقرآن الكريم نزل بهذه اللغة واستخدم أساليبها في الإبانة عن معانيه وتثبيت دعوته في نفوس قارئيه، وأسلوب التوكيد يُعدُّ من أهم وسائل التأثير التي تكفل لمبادئ القرآن وأحكامه أن تستقر في أعماق النفوس، وتخالط حنايا القلوب^(٢)، وقد توسع القرآن الكريم في استخدام هذا الأسلوب وركَّز عليه قدرًا قد يميِّزه عن النصوص العربية الأخرى بحيث قلَّما نجد آية تخلو من وجه من وجوه المختلفة، وقد أحسن الإمام الزركشي بكثرة شيوع هذه الظاهرة في النص القرآني فخصص لها فصلاً في مطلع تناوله لأساليب القرآن وفنونه البليغة، فعرض ثمانية وعشرين قسمًا من التوكيد في القرآن الكريم^(٣).

أصل التوكيد:

قبل أن نعرض الصور التي تناولها البلاغيون والنحاة لهذه الظاهرة الدلالية ينبغي الإشارة إلى أن أصل التوكيد مبني على التكرار للعنصر الدلالي المقصود تمكينه أو التوثيق من وصول معناه على الوجه المقصود، ولذلك يلحقه ابن جني بالإطناب فيقول: "التوكيد والإسهاب ضد التخفيف والإيجاز"^(٤). ويعبر عن التوكيد الصناعي حسب مفهوم النحاة بالاحتياط قائلاً: "وإنهم (أي

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر ص/ ٣١٥، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٢) النظر: أسلوب الدعوة القرآنية، بلاغة ومنهاجا للدكتور عبد الغني محمد سعد بركة، ص/ ٣١٤، القاهرة/ ١٩٨٣م. والنظر: من بلاغة القرآن للدكتور أحمد بدوي ص/ ١٤٣-١٤٤ مطبعة هفظة، مصر، الطبعة الثانية.

(٣) النظر: البرهان في علوم القرآن ٣٨٢/٢-٣٨٣ وهناك ثلاثة بحوث قدمت تحت عنوان "أساليب التوكيد في القرآن الكريم" الأول لعبد الرحمن المطردي طبعته دار الجماهيرية في ليبيا سنة ١٩٨٦م والثاني لمحطوط في قسم البحوث في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية للطالب محمد حسن الصاحب قدمه سنة ١٩٩٤م وبالمقارنة لاحظت أن الثاني إن لم يكن استنساخاً للأول فإنه لم يزد عليه شيئاً علماً أنه نقل الصفحة الأولى من المقدمة برمتها وهذا يدل على أن هذا البحث المطبوع كان بين يدي الطالب الثالث رسالة دبلوم الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس للطالب توفيق مصطفى الشعبي ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٤) الخصائص ٢٨٨/١.

العرب) في بعض الأحوال قد يمتنعون ويحتاطون وينحطون في الشق الذي يؤمنون وذلك في التوكيد نحو: جاء القوم أجمعون، اكتعون، أبصعون، أبتعون، وقد قال جرير:

تزود مثل زاد أبيك فينا فمنع الزاد زاد أبيك زاداً^(١)

فزاد "الزاد" في آخر البيت توكيداً لا غير.

وقيل لأبي عمرو: أكانت العرب تطيل؟ فقال: نعم لتبلغ، قيل: أفكانت توجز؟ قال: نعم ليحفظ عنها. واعلم أن العرب، مع ما ذكرنا، إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعده^(٢). واستخدام الأدوات ضرب من هذا الإيجاز، ومنها أدوات التوكيد، وكثيراً ما نجد عند تفسير هذه الأدوات أو الأساليب يلجأ اللغويون والنحاة إلى تفسيرها بالتكرار ولذلك يعبر أبو منصور الثعالبي (٣٥٠-٤٣٠هـ) عن هذه الظاهرة بالتكرير والإعادة فيقول: "وهو من سنن العرب في إظهار العناية بالأمر"^(٣).

ويقول الزمخشري في تفسير "إن": "و فائدتها التأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل: "إن زيداً قائم" ناب مناب تكرير الجملة مرتين، إلا أن قولك، إن زيداً قائم أوجز من قولك: زيد قائم، زيد قائم، مع حصول الغرض من التأكيد، فإن أدخلت اللام وقلت: إن زيداً لقائم، ازداد معنى التأكيد وكأنه بمترلة تكرار اللفظ ثلاث مرّات"^(٤).

ويقول في باب التأكيد في المفصل: "التأكيد على وجهين؛ تكرير صريح وغير صريح"^(٥)، ويقصد بالتكرير غير الصريح التأكيد المعنوي المشهور عند النحاة، ثم يقول: "التأكيد بصريح التكرير جار في كل شيء؛ في الاسم والفعل والحرف والجملة والمظهر والمضمّر"^(٦)، "ولكن التكرار المعنوي محصور عندهم على مستوى المفرد في الجملة بألفاظ مخصوصة وشروط مذكورة لتمكين

(١) من قصيدة له في مدح عمر بن عبد العزيز، انظر ديوانه ص/١٠٧، دار صادر، بيروت.

(٢) الخصائص ٨٤/١.

(٣) فقه اللغة وسرّ العربية، لأبي منصور الثعالبي، ص/٣٧٣، مصر ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

(٤) شرح المفصل ٥٩/٨ والنظر الإتيان ٢١٩/٣-٢٢٠، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة

الثالثة، رضى، إيران/١٣٦٣هـ.ش.

(٥) شرح المفصل، موفق الدين بن يعش ٣/٣٩، الطباعة المتيرة، مصر.

(٦) شرح المفصل ٤١/٣.

معنى الاسم وتقرير حقيقته، خوفاً من توهم الجحاز أو توهم الغفلة عن استماعه^(١). وهكذا يفسر الإمام السيوطي قيمة التوكيد لنون التوكيد في ضوء التكرار اللفظي بقوله: "نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثاً والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين"^(٢)، ومثل ذلك يفسر سيبويه التوكيد في النداء بـ "ياأيها" بالتكرار فيقول: "وأما الألف والهاء اللتان لحقتا (أي) توكيداً فكانت كررت (يا) مرتين، إذا قلت "ياأيها" وصار الاسم بينهما كما هو في (ها هوذا)"^(٣).

والتكرار باب واسع في تحليل الخصائص الأسلوبية لأي نص عربي، بداية من المستوى الصوتي ونهاية إلى المستوى التركيبي العام، ولم يتوقف اهتمام اللغويين العرب بالتكرار اللفظي فقط بل تناولوا التكرار المعنوي كذلك، بحيث يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني في مبحث الفصل والوصل: "(لا ريب فيه) بيان وتوكيد وتحقيق لقوله (ذلك الكتاب) وزيادة وتثبيت له وهو بمنزلة أن تقول: هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب، فتعيده مرة ثانية لتثبته"^(٤). وهكذا ﴿وإذا لقوا الذين ءامنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾^(٥)، بل هما في حكم الشيء الواحد^(٦)، أي "إنا معكم" و"إنما نحن مستهزئون". ثم يقول: ومما جاء فيه الإثبات بـ "إن" و"إلا" على هذا الحد قوله ﷺ: ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين﴾^(٧) وقوله ﷺ: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾^(٨)، أفلا ترى أن الإثبات في الآيتين جميعاً تأكيد وتثبيت لنفي ما نفى، فجاءت الجملة الثانية "موكدة للأولى تأكيداً معنوياً، بحيث يختلف مفهومهما ولكن يلزم من تقرر معنى إحداهما معنى الأخرى"^(٩).

وقد فسّر الإمام الزركشي التوكيد المتضمن في أسلوب الحصر بالتكرار المعنوي حيث قال تحت عنوان الاستثناء والاستدراك: "وجه التأكيد فيه أنه تثنى ذكره مرتين؛ مرة في الجملة ومرة

(١) شرح المفصل ٤٤/٣.

(٢) الإنقان ٢٢٠/٣.

(٣) الكتاب ١٩٧/٢.

(٤) دلائل الإعجاز ص/ ٢٢٧.

(٥) البقرة/ ١٤.

(٦) دلائل الإعجاز ص/ ٢٣٠.

(٧) يس/ ٦٩.

(٨) النجم/ ٤-٣.

(٩) دلائل الإعجاز/ ٢٢٧ وانظر تفصيل ذلك في مبحث الفصل والوصل، شروح التلخيص ٣٠/٣-٤٥.

في التفصيل. فإذا قلت: قام القوم إلا زيدا، فكأنه كان في جملتهم ثم خرج منهم^(١) وهذا التفسير بعيد عن الحقيقة لأن ذكره الضمني في الأوّل إثبات بينما في الثاني نفي^(٢)، فكيف يمكن أن يكون الثاني توكيدا للأوّل مع مخالفته في المعنى والحق أن التوكيد ناتج من الأسلوب بحيث لم يسند الفعل مباشرة إلى الفاعل بالنفي أو الإثبات بل ذكر بعد النفي الكلي عن ما سواه فهذا إبراز لقيّمته واهتمام بوجوده ومن هنا قال ابن جني: "ما قام إلا زيد" أو "كذ من قولك" قام زيد^(٣) فنقول إن دلالة التوكيد في أسلوب الحصر عامة دلالة ضمنية زيادة على المعنى الأصلي للحصر — أي الاختصاص^(٤) — كما أننا نجد المعنى في بعض السياقات في أساليب التوكيد يمتد إلى الحصر كالتقدم، والتوكيد بـ "إنّما".

فبناء على هذا ينبغي أن نقرر بأن التوكيد بالمعنى العام والشامل أصله تكرار لفظي أو معنوي لعنصر من عناصر التركيب أو لكلمة والغرض منه تمكين معنى المؤكّد، بتوضيحه أو بيانه أو بإزالة الشك منه،^(٥) وينوب عن التكرار اللفظي والمعنوي التكرار الحكمي وهو ما ينتج عن استخدام أداة معينة للتوكيد، أو تقديم عنصر من عناصر التركيب، أو تفسير النحاة لبعض أنماط الجمل، والنتيجة في كل ذلك تنتهي إلى تمكين دلالة معينة في ذهن السامع وتقريرها طبقا للقول المشهور "إذا تكرّر تقرر"^(٦) وقد قرّر علماء النفس "بأن الأمر إذا كرّر لم يلبث في الحقيقة أن يستقر في مناطق "اللا شعور" العميقة، حيث تنضج عوامل سيرنا، ونحن إذا ننسى مصدر الزعم المكرر بعد انقضاء الزمن، لا نلبث أن نؤمن به، وبهذا تفسّر قوّة الإعلام العجيبة"^(٧).

هناك وجه لتمكين المعنى لا يتأتى عن طريق التكرار (اللفظي أو المعنوي أو الحكمي) بل العامل فيه يعود إلى طريقة التعبير عن المعنى وطريقة تصويره وقد ألحق البيانون هذه الصورة من التمكين بالتوكيد كذلك، كالتشبيه والجاز والاستعارة.

(١) البرهان ٤٨/٣ — ٤٩.

(٢) وقد تناول هذا الموضوع د. محمد محمد أبو موسى بالتفصيل في كتابه دلالات التراكيب دراسة بلاغية ص/١٢٦ — ١٣٧ ط/الثانية مكتبة وهبة، مصر، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م.

(٣) الخصائص ١/٣٢٠.

(٤) انظر عروس الأفراح ١/٣٨٧.

(٥) انظر شرح المفصل ٣/٤٢.

(٦) انظر البرهان ٣/١٠.

(٧) روح الجماعات ص/١١٥ جوستاف ليون دار المعارف/١٩٥٥ م.

وبناء على ذلك مدّد الإمام الزركشي دائرة التوكيد بحيث ذكر من أقسامه "المبالغة"^(١) والزيادة في بنية الكلمة مع أن هذه الزيادات تعبّر عن المعنى الحقيقي بزيادة على الأصل، والتوكيد لا يزيد على أصل المعنى شيئاً بل يؤكد فقط^(٢). فينبغي هنا أن نفرق بين تثبيت المعنى الذي يتم عن طريق التوكيد والتعبير عن المعنى الذي يتم بالحقيقة أو المجاز، وما ذكره الصرفيون تحت زيادة المبنى للدلالة على زيادة المعنى تقوي معنى الكلمة بالأصالة وتعبير عن حقيقته بينما يأتي التوكيد بعد ذلك تقريراً لهذا المعنى الأصلي وتثبيتاً لحقيقته، فما نرى من ذكر معنى التوكيد في المبالغة التركيبية (التشبيه، المجاز) غرض التوكيد فيها يعدّ غرضاً ضمناً وليس أساسياً.

دواعي التوكيد:

قد علل النحاة والبلاغيون هذه الظاهرة بثلاثة دواع مختلفة ؛ أولها لغوي وثانيها مقامي وثالثها مقالي، أمّا اللغوي فقالوا بأن المجاز في كلامهم كثير شائع يعبرون بأكثر الشيء عن جميعه وبالمسبب عن السبب فرّما تنسب الفعل إلى الشيء مجازاً وأنت تريد المبالغة، أو نسب الفعل إلى الشيء والمراد ما يتعلّق بذلك المنسوب إليه، أو نسب الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه وتريد بعضهم فيدفع هذا التجوز بالتكرار اللفظي أو المعنوي^(٣) تبييناً للمعنى المقصود وتمكيناً له في ذهن المستمع حسب المقصود، فكما قال ابن يعيش "إن الغرض من التوكيد الإيضاح والبيان وإزالة اللبس"^(٤).

وأما المقامي فيعود إلى ظنك بالمخاطب الغفلة أو السهو^(٥) في فهم الكلام أو أن يكون شاكاً أو منكرّاً للحديث أو ما شابه ذلك وقد اهتم بهذا الجانب البلاغيون فيؤكد الكلام كله أو جزؤه لإزالة الغفلة أو السهو وللقضاء على الشك والإنكار^(٦)، فنحتاج إلى التوكيد "إذا كان

(١) انظر البرهان ٥١/٣ - ٥٤ ويقصد بالمبالغة التشبيه والمجاز.

(٢) انظر شرح المفصل ٤١/٣.

(٣) انظر شرح المفصل ٤٠/٣، شرح الرضي للكافية ٣٢٩/١ رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بتحقيق محمد مهجة البيطار.

(٤) شرح المفصل ٤٢/٣.

(٥) انظر شرح الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي ٣٢٩/١ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان وشروح التلخيص ١/

٢٠٨ - ٢١٨.

(٦) انظر دلائل الإعجاز ص/٣١٥، وشروح التلخيص ٢٠٤/١.

للمخاطب ظن في خلافه وعقد قلب على نفمي ما ثبت أو إثبات ما تنفي ولذلك تراها ترداد حسنا إذا كان الخير بأمر يبعد مثله في الظن ولشيء قد جرت عادة الناس بخلافه كقول أبي نواس^(١):

عليك بالياس من الناس إن غنى نفسك في الياس

وإذا استقرينا الكلام وجدنا الأمر بينا في الكثير من مواقع التوكيد أنه يقصد به إلى جواب^(٢) نحو: «ويسألونك عن ذي القرنين... إنا مكننا له في الأرض»^(٣).

وأما المقالي فيعود إلى أهمية المعنى المؤكّد لدى المتكلم واهتمامه به بحيث يريد أن لا يفوت عن المستمع قيمة الرسالة الكلامية وأهميتها فهو إلحاح على المعنى المقصود. ومن هذا الجانب يمكن دراسة التوكيد على المستوى الكلي للنص في إطار معطيات علم الأسلوب.

وقد يؤكد الكلام ولاشك فيه ولاإنكار، مما يطلق عليه في البلاغة "إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر" كما في تأكيده سبحانه لوقوع الموت في قوله ﷻ: «ثم إنكم بعد ذلك لميتون»^(٤) مع أن الموت مما لاينكر، ولكن نزل المخاطبين منزلة من يببالغ في إنكاره، فأكد لهم الخير بمؤكدين، لتماديهم في الغفلة والإعراض عن العمل لما بعده، حتى لكأنهم ينكرون وقوعه^(٥).

وكثيرا ما يتوجه التوكيد إلى غرض إلقاء الخير كالترغيب نحو «فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم»^(٦) و"التحسر" نحو «إني وضعتها أنثى»^(٧) أو "السخرية"^(٨) نحو «إنهم أناس

(١) لم أجده البيت في ديوانه، بتحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي، دارالكتب العربية، بيروت، لبنان ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

(٢) دلائل الإعجاز ص/٣٢٤.

(٣) الكهف/٨٤، ٨٣.

(٤) المؤمنون/١٥.

(٥) أسلوب الدعوة القرآنية، د. عبدالغني محمد سعد بركة، ص/٣١٤.

(٦) البقرة/٣٧.

(٧) آل عمران/٣٦ ز

(٨) الكشاف/٢/١٢٤.

يتظهرون»^(١) أو التوبيخ والإنكار نحو «إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء»^(٢) أو التقرير والتهويل نحو: «إن شجرة الزقوم طعام الأثيم»^(٣) والمعاني كثيرة.

ولنر الآن كيف تناول النحاة والبلاغيون هذه الدلالة الشائعة في اللغة العربية.

التوكيد عند النحاة:

أما السنحاة فباب التوكيد عندهم يختص بتناول أحد العناصر النحوية التي تتبع في الإعراب متبوعها وهو "تابع يقرّر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول"^(٤) أي؛ يجعله مستقراً متحققاً بحيث لا يظن به غيره فيؤدّي ثلاثة أغراض "أحدها أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه، وثانيها أن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط، والثالث أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به تجوزاً"^(٥) فيكرر المتكلم اللفظ الذي ظن غفلة السامع عنه أو ظن به الغلط ويسمى ذلك التوكيد اللفظي نحو: "ضرب زيد زيد" أو "ضرب ضرب زيد"، وهكذا يكرر اللفظ لدفع التجوز المقصود به المبالغة كما تقول "قتل زيد" وأنت تريد "ضرب ضرباً شديداً"، أو تقول: "هذا باطل" وأنت تريد "غير كامل، نحو قوله ﷺ: (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل)"^(٦) وأما إن كان لدفع التجوز في ذكر المنسوب إليه المعين فإما أن تكرر اللفظ المنسوب إليه نحو: "ضرب زيد زيد" أو تكرره بالمعنى بلفظ النفس والعين ومتصرفهما، وإن كان لدفع التجوز من إرادة الجزء من لفظ الكل فعند ذلك يؤكد المعنى بلفظ "كل" و"أجمع" وأخواته و"كلاهما" و"ثلاثتهم" و"أربعتهم" ونحوها،^(٧) ويسمى التوكيد بهذه الألفاظ توكيداً معنوياً، فيقسّم ما يندرج تحت حكم التوكيد عند النحاة إلى قسمين: التوكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الأوّل بعينه^(٨) والتوكيد المعنوي ويتم بكلمات "النفس" و"العين" و"كل" و"كلا" و"كلتا"

(١) الأعراف/٨٢، النمل/٥٦.

(٢) الأعراف/٨١.

(٣) الدخان/٤٣.

(٤) شرح الكافية ١/٣٢٨.

(٥) المصدر نفسه ١/٣٢٩.

(٦) الترمذي، النكاح/١٥ وأبو داود، النكاح/١٦، ابن ماجه، نكاح/١٥ وأحمد/١٦٦، ١٦٦، ٤٧، ٦٦.

(٧) شرح الكافية ١/٣٢٩.

(٨) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، لعبدالله بن عقيل العقيلي، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ٢/٢١٤، دار اللغات.

و"جميع"، ولا بدّ من إضافتها كلها إلى ضمير يطابق المؤكّد^(١). وقد يجاء بعد "كل" بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشمول^(٢).

وبذلك حصر النحاة دراستهم بما يدخل تحت صنعة النحو وقواعد الإعراب، فنجد أساليب كثيرة وردت لنفس الأغراض الثلاثة المذكورة دلاليّاً ولكن توزعت هذه الأساليب في الأبواب النحوية الأخرى حيث يقول الرضي: "ربّما يكرر غير المنسوب والمنسوب إليه لظنك غفلة السامع أو لدفع ظنه بسك الغلط وذلك إما في الحرف نحو: "إنّ إنّ زيداً قائم" أو في الجملة نحو قوله ﷻ: ﴿فإنّ مع العسر يسراً، إنّ مع العسر يسراً﴾^(٣) ولا يدخل هذا النوع من التأكيد في حدّ التأكيد الاسمي^(٤) وهكذا يقول: "فعلى هذا يخرج عن حدّ التأكيد نحو قوله ﷻ: ﴿لا تتخذوا إلهين اثنين﴾^(٥) وكذا في قوله ﷻ: ﴿نفخة واحدة﴾^(٦) فلفظة واحدة لم تقرر كون نفخة منسوبة إليها قوله "نفخ" ولا كون النفخ شاملاً لآحاد النفخة إذ لا آحاد لها"^(٧).

إذا تجاوزنا هذا الحد الذي وضعه النحاة للتوكيد حسب صنعة النحو وظاهرة الإعراب فهناك أبواب نحوية عديدة يعدّ التوكيد غرضاً من الأغراض الدلالية الهامة فيها، منها المفعول المطلق المؤكّد لمضمون فعله^(٨) و المفعول المطلق المؤكّد لمضمون الجملة نحو: "صبغة الله" و"صنّع الله" و"كتاب الله" ونحوها^(٩) ومنها الحال المؤكدة لعاملها والحال المؤكدة لمضمون الجملة^(١٠) نحو قوله ﷻ: ﴿وهو الحقّ صدقاً﴾^(١١) و﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾^(١٢) الآية، وقوله ﷻ: ﴿كالتّي

(١) نفس المرجع ٢٠٨/٢.

(٢) نفس المرجع ٢٠٩/٢.

(٣) لاشرّاح/٥٠٦.

(٤) شرح الكافية ٣٢٩/١.

(٥) التحل/٥١.

(٦) الحاقّة/١٣.

(٧) شرح الكافية ٣٢٩/١.

(٨) انظر: شرح الكافية ١١٤/١.

(٩) المصدر نفسه: ١٢٣/١.

(١٠) المصدر نفسه: ١١٩/١ و ٢١٤/١ - ٢١٥ مغي اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، بتحقيق د.مازن

المبارك ومحمد علي حمد الله ص/٦٠٦، دار نشر الكتب الاسلاميّة، لاهور، وشرح الأشموني ٢٥٧/١.

(١١) طاطر/٣١ والبقرة/٩١.

(١٢) هود/٦٤.

نقضت غزها من بعد قوّة أنكاثاً^(١) و«ثم وليتم مدبرين»^(٢). وهكذا يقولون في مبحث النعت: "إنّما يكون الوصف للتوكيد إذا أفاد الموصوف معنى ذلك الوصف مصرحاً بالتضمين نحو «نفحة واحدة»^(٣) و«إلهين اثنين»^(٤).

كذلك لو أمعنا النظر في عطف البيان وبدل الكل نجد في كليهما تكراراً معنوياً للمعطوف عليه وللمبدل منه، وإن كان هناك دلالة إضافية في كل واحد منهما فإنّ هذا التكرار المعنوي يحمل في طيّه جانباً من التوكيد اللفظي للمتبوع وقد أشار إلى ذلك ابن جنّي^(٥) والزرّكشي^(٦).

بالإضافة على هذه الأبواب النحوية المذكورة فهناك أدوات اختصت بالتوكيد وقد درسها النحاة من الناحية الدلالية ومن الناحية الإعرابية. فقالوا عن "إنّ": "وهذا الحرف يأتي بفتح الهمزة وكسرها وتخفيف النون وتشديدها وهي في جميع ذلك تفيد التوكيد"^(٧)، وقال ابن الأنباري: إنّ فيها معاني الأفعال فمعنى "إنّ" و"أنّ" حقت^(٨)، وقال سيبويه: "إنّ" توكيد لقوله: "زيد منطلق" وإذا خففت فهي كذلك تؤكد ما يتكلم به ولتثبيت الكلام، غير أنّ لام التوكيد تلزمها عوضاً مما ذهب منها^(٩). ويقول الزجاج: "هذه اللام في «وإنّ منهم لفريقاً»^(١٠) تؤكد الكلام زيادة على توكيد إنّ"^(١١)، وقال الفراء تفسيراً لـ "لكنّ" بأنّ أصلها "إنّ" زيدت عليها لام وكاف فصارتا جميعاً حرفاً واحداً"^(١٢) وقال ابن عصفور: "إنّما للتوكيد دائماً مثل "إنّ" ويصحب التوكيد معنى

(١) النحل/٩٢

(٢) توبة/٢٥.

(٣) الحاقة/١٣

(٤) النحل/٥١.

(٥) النظر الخصائص ١١٣/٣.

(٦) انظر البرهان ٤٥٣/٢ — ٤٦٤.

(٧) انظر معاني اللبيب ص/٥٥ النحو الواقي ٦٣١/١.

(٨) كتاب أسرار العربية أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق محمد مجلة البيطار ص/١٤٨، مجمع العلمي العربي، دمشق.

(٩) الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ٢٣٣/٤، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

(١٠) آل عمران/٧٨.

(١١) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زهاد الفراء، تحقيق علي النجار ٤٢٢/١، انتشارات ناصر خسرو، قرآن.

(١٢) معاني القرآن ١/٤٦٥ وانظر كتاب الجمل في النحو المنسوب إلى خليل بن أحمد ص/١٣١.

ملحوظة: حسب ما رأيت من النصوص المنقولة من هذا الكتاب عن المعنى لابن هشام يظهر أنّ هذا الكتاب لابن خالويه كما أشار إليه ابن هشام، انظر المعنى ص/٣١٢ وقارن الأمثلة من الجمل ص/٢٥٤.

الاستدراك"^(١).

ولكن الإمام السبكي يفسر أقوال النحاة قائلاً: "إن من قال من النحاة أنها للتأكيد مع الاستدراك إنما أراد تأكيد الجملة قبلها فينبغي أن يقال (لكن) حرف تأكيد يكون الخطاب بما قبلها طلبياً أو إنكارياً لا الخطاب بما دخلت عليه"^(٢).

ومن أدوات التوكيد التي تناولها النحاة^(٣) "إنما" بفتح الهمزة وكسرهما وهي مركبة من "إن" المؤكدة دخلت عليها "ما" فكفتها عن العمل في ما بعدها^(٤) وقد فسرها بعض النحاة بأنها تفيد "ما" النافية مع أداة الاستثناء "إلا" فتفيد الحصر فردّ عليهم أبو حيان وقال: والذي نذهب إليه أنها لا تدل على الحصر بالوضع كما أن الحصر لا يفهم من أخواتها التي كفت بما... وإذا فهم حصر فإنما يفهم من سياق الكلام^(٥) فيمكن أن نقول بأن الحصر امتداد لمعنى التوكيد بـ "إنما" وليست دلالة وضعية للحصر، ومعناها الأصلي - كما ذكر الإمام عبد القاهر - بأنك تقول للرجل: إنما هو أخوك، وإنما هو صاحبك القلم، لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته، ولكن لمن يعلمه ويقرّ به، إلا أنك تريد أن تنبهه للذي يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب...^(٦) فكانت أنزلته منزلة المنكر لهذه الحقيقة أو الغافل عنها فأكدت الجملة.

وكما فسرت "إنما" بأنها مركبة من "إن" المؤكدة و"ما" الكافة كذلك ذهب الأكثرون إلى أن "كان" للتشبيه المؤكد، يقول سيويه: "سألت الخليل عن كان فزعم أنها "إن" لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع إن بمنزلة كلمة واحدة"^(٧) ويقول الزركشي: "يضاف إلى حرف التشبيه حرف مؤكد، ليكون ذلك علماً على قوة التشبيه وتأكيده"^(٨) ويقول الإمام المرادي: "فإن

(١) مغني اللبيب ٣٨٣/١ الجني الداني/ ٦١٥، الإقناع ٢٧٤/٢.

(٢) عروس الأفراح ٢١٩/١.

(٣) انظر الكتاب ١٢٩/٣ والمقتضب ٣٦٣/٢.

(٤) انظر شرح المفصل ٤/٨ والأصول في النحو ٢٨١/١.

(٥) البحر المحيط ٦١/١.

(٦) دلائل الإعجاز ص/ ٣٣٠.

(٧) الكتاب ١٥١/٣.

(٨) البرهان ٤١٧/٣.

الأصل "إن زيدا كالأسد" فقدمت الكاف وفتحت "أن" وصار الحرفان حرفاً واحداً مدلولاً به على التشبيه والتوكيد^(١).

وهكذا قد ذكر في ضمن معاني "أما" التوكيد، حيث قال ابن هشام: "وأما التأكيد فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري"^(٢) والحق أن في تفسير سيبويه لـ(أما) دلالة واضحة على التوكيد عندما فسره بـ"مهما يكن من شيء، فزيد ذاهب"^(٣).

ونحو ذلك تعرضوا للام القسم واللام الموطئة للقسم ونوني التوكيد من خلال دراستهم لأسلوب التوكيد بالقسم^(٤)، وهكذا قد قيل في بيان معاني "لا" بأنها قد تأتي لتوكيد النفي إذا كانت نافية للجنس كما تأتي "إن" لتوكيد الإثبات لأن القصد بما التنصيص على عموم اختصت بالاسم^(٥) وهذا قياس على التوكيد المعنوي بـ كل وكلا وجميع و... .

من أهم القضايا النحوية التي لها علاقة مباشرة بالتوكيد، الزوائد وقد يسميها بعض النحويين "الإلغاء" فيقول ابن سراج: "اعلم أن الإلغاء إنما هو أن تأتي الكلمة لا موضع لها من الإعراب إن كانت مما تعرب وإنما متى أسقطت من الكلام لم يختل الكلام وإنما يأتي ما يلغي من الكلام تأكيداً أو تبييناً"^(٦) ثم يقول: "وحق الملقى عندي أن لا يكون عاملاً ولا معمولاً فيه حتى يلغي من الجميع وأن يكون دخوله كخروجه لا يحدث معنى غير التأكيد"^(٧) ويسميه سيبويه لغواً بحيث قال عن "ما"، وتكون توكيداً لغواً، وذلك قولك: متى ما تأتي آتك، وقولك: غضبت من غير ما جزم، وقال الله ﷻ: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾^(٨) وهو لغو في أنها لم تحدث إذ جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل وهي توكيد للكلام"^(٩) وهكذا يقول عن معاني "لا" وأما (لا)

(١) الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي ص/٥٧٠ - ٥٧١، بتحقيق د. فخرالدين قباوة، محمد نديم فاضل، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٣هـ.

(٢) معني اللبيب ٥٧/١ وأنظر البرهان ٤/٢٤٢.

(٣) الكتاب ٢/١٣٧.

(٤) انظر: الكتاب ٣/١٠٤ - ١٠٧ ومعني اللبيب ٥٣١/١ وكتاب الجمل ص/٢٥٥ - ٢٥٦.

(٥) انظر: الجني الداني ص/٢٩٢، ٢٩١. الأصول في النحو لابي بكر محمد بن سهل بن السراج بتحقيق، د. عبدالحسين الفتلي ج/٢ ص/٢٥٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(٦) الأصول في النحو لابن سراج بتحقيق د. عبدالحسين الفتلي ٢/٢٥٧ - ٢٥٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(٧) الأصول في النحو لابي بكر محمد بن سهل بن السراج، ج/٢ ص/٢٥٩.

(٨) النساء/١٥٥ والمائدة/١٣.

(٩) الكتاب ٤/٢٢١.

فتكون كـ"ما" في التوكيد واللغو، قال الله ﷻ: ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾^(١) أي لأن يعلم^(٢). ويرى ابن جني زيادة الحروف خلافاً للقياس فيقول: وزيادة الحروف كثيرة وإن كان على خلاف القياس وذلك أنه قد سبق أن الغرض في استعمالها إنما هو الإيجاز والاختصار والاكتفاء من الأفعال وفاعليها، فإذا زيد ما هذه سبيله فهو تناء في التوكيد به^(٣) وتوفيقاً بين اختلاف المصطلحات المذكورة في هذا الباب يمكن أن نلحق هذه الظاهرة بأصل "زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى"، وقد وسّع ابن سراج دائرة الإلغاء أو الزيادة، فقال: "والتي تلغى تنقسم إلى أربعة أقسام: اسم وفعل وحرف وجملة.

الأول: الاسم ؛ نحو ضمير الفصل، وقيل في قوله ﴿لباس التقوى ذلك خير﴾^(٤) "ذلك زائدة.
الثاني: الفعل ؛ ولا يجوز عندنا أن يلغى فعلٌ ينفذ منك إلى غيرك ولكن الملغى نحو: "كان" في قولك "ما كان أحسن زيداً" الكلام، ما أحسن زيداً و"كان" إنما جيء بها لتبين أن ذلك كان فيما مضى.

الثالث: الحرف ؛ وذلك نحو: ما في قوله ﷻ ﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾^(٥) لو كان لـ"ما" موضع من الإعراب ما عملت الباء في "نقضهم" و إنما جيء بها زائدة للتأكيد^(٦).
الرابع: الجملة ؛ وذلك نحو قولك: زيد ظننت منطلق، بنيت "منطلقاً" على زيد ولم تعمل "ظننت" وألفيته وصار المعنى، زيد منطلق في ظني، فإن قدمت "ظننت" قبح الإلغاء، ومن هذا الباب الاعتراضات.

وعلى ذلك يتأول قوله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أجرَ من أحسن عملاً أولئك لهم جنات عدن﴾^(٧)، "فأولئك" هو الخير و"إننا لا نضيع أجر من أحسن

(١) الحديد / ٢٩.
(٢) الكتاب / ٤ / ٢٢.
(٣) الحصانص / ٢ / ٢٨٦.
(٤) الأعراف / ٢٦.
(٥) النساء / ١٥٥.
(٦) الأصول في النحو لابن سراج ٢ / ٢٥٨.
(٧) الكهف / ٣٠.

عملاً" اعتراض^(١).

ومن هنا يفتح باب جديد للتوكيد بأسلوب الاعتراض، فقال الإمام ابن هشام: إنَّ الجملة المعترضة تأتي لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً وتقع في مواضع كثيرة، بين الفعل ومرفوعه، وبين الفعل ومفعوله، وبين المبتدأ وخبره، وبين ما أصله المبتدأ والخبر، وبين الشرط وجوابه، وبين الموصوف وصفته، وبين أجزاء الصلة، وبين المتضامين، وبين الجار والمجرور، وبين الحرف الناسخ وما دخل عليه، وبين قد والفعل، وبين حرف النفي ومنفيه، وبين جملتين مستقلتين^(٢).

والإمام الزركشي بعد ما ذكر هذا الأسلوب في أساليب التوكيد ذكر له أغراضاً كثيرة "منها تقرر الكلام كقوله ﷺ: ﴿تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض﴾^(٣). (لقد علمتم) اعتراض والمراد تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة"^(٤). "ومنها التأكيد، كقوله ﷺ: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾^(٥)، فيها اعتراضان اعتراض بين القسم وجوابه بـ ﴿وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾ واعتراض بين الصفة والموصوف بـ ﴿لو تعلمون﴾ - والمراد تعظيم شأن ما أقسم به من مواقع النجوم وتأکید إجلاله في النفوس، لاسيما بقوله: (لو تعلمون)^(٦)، "ومن أغراضه تخصيص أحد الألفاظ المذكورة بزيادة التأكيد على أمر علق بهما، كقوله ﷺ: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك...﴾^(٧) فاعتراض بقوله: حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين بين "وصيناها" والموصى به، وفائدة ذلك إذكاء الوالد بما كابدته أمه من المشقة في حمله وفصاله، فذكر الحمل والفصال يفيد زيادة التوصية بالأم، لتحملها من المشاق والمتاعب في حمل الولد ما لا يتكلفه الوالد، ولهذا جاء في الحديث التوصية بالأم ثلاثاً وبالآب مرة"^(٨). فأكدت التوصية بالأم في الآية الكريمة

(١) الأصول في النحو ٢/٢٦٠.

(٢) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب ص/ ٤٣٢ - ٤٤٠.

(٣) يوسف / ٧٣.

(٤) البرهان ٣/٥٧.

(٥) الواقعة / ٧٥، ٧٦.

(٦) البرهان ٣/٥٨.

(٧) لقمان / ١٤٠.

(٨) البرهان في علوم القرآن ٣/٥٨ والحديث رواه ابن جرير بن حكيم عن أبيه عن جده قال، قلت يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، قال،

ثم من؟ قال: أمك، قال قلت ثم من؟ قال: أمك، قال قلت ثم من؟ قال ثم أبوك ثم الأقرب فالأقرب " وقد أخرج الحديث الإمام

مسلم بر/ ١، وأبو داود، أدب / ١٢٠، وابن ماجه، أدب/ ١.

بأسلوب الاعتراض، وأكدت نفس المعنى في الحديث الشريف بأسلوب التكرار، فالغرض واحد والأسلوب مختلف.

هناك أسلوب آخر يؤدي نفس الغرض وهو الاقتصار على أحد الأمرين في الإخبار نحو: **«واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين»**^(١). يقول أبو عبيدة معمر ابن المثنى التميمي (م ٢١٠): "العرب تقتصر على أحد هذين الاسمين، فأكثره: الذي يلي الفعل، قال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف^(٢)

الخبر للآخر"^(٣)، وفي القرآن مما جعل معناه على الأول قوله ﷻ: **«وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها»**^(٤) وقد ذكر سيبويه شواهد عديدة لترك الخبر أو المفعول به لعلم المخاطب به ونحن لا ينبغي أن يفسر الاقتصار على أحد المذكورين بعلم المخاطب به في قوله ﷻ: **«وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين»**^(٥) لأن الذكر في أكثر الشواهد التي ذكرها مود إلى تكرار محل وغير ضروري ولكن في الآية لا نجد ذلك إلا أن يكون هناك غرض دلالي آخر أدى إلى ذكر أحدهما وحذف ثانيهما، علماً أن المحذوف مبتدأ أو اسم لـ "إن" — والغرض يمكن أن يكون التوكيد للاهتمام بأحدهما، أو لإبرازه دون صاحبه، كما يمكن أن يكون للتسوية بينهما حكماً كقوله ﷻ: **«والله ورسوله أحق أن يرضوه»**^(٦) وذلك تفسير لقوله ﷻ: **«من يطع الرسول فقد أطاع الله»**^(٧) فكأن رضى أحدهما يشمل رضى الثاني كذلك، وعلى ذلك قوله ﷻ: **«وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً»**^(٨).

(١) البقرة/٤٥

(٢) اختلفت الكتب في إسناد هذا البيت فالبعض أسنده إلى قيس بن الخطيم والبعض قال إنه لدرهم بن زيد الأنصاري، كما أن أبا عبيدة أسنده إلى عمرو بن امرئ القيس الأنصاري، انظر تفصيل ذلك في: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، د. أييل بديع يعقوب ص/٥٧٤. دارالكتب العلمية، بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

(٣) مجاز القرآن ٣٩/١، مؤسسة الرسالة، وكذلك انظر: جهرة أشعار العرب ص/١١، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، دار صادر، بيروت.

(٤) الجمعة/١١.

(٥) البقرة/٤٥.

(٦) التوبة/٦٢.

(٧) النساء/٨٠.

(٨) الجمعة/١١.

قد تأتي الجملة الإنشائية جملة معترضة كقوله **﴿هَذَا فليذوقوه حميم وغساق﴾**^(١) فقوله: **﴿فليذوقوه﴾** اعتراض بين المبتدأ والخبر^(٢).

إذا أمعنا النظر في هذا الأسلوب (الاعتراض) نجد أنه في الحقيقة امتداد لأسلوب "التقديم والتأخير" كما قال سيبويه عن تقديم المفعول به على الفاعل: "كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أعنى وإن كانا جميعاً يهتأفهم ويعيناهم"^(٣) فينبغي أن يدرس من الناحية الدلالية من خلال دراسة أسلوبية لهذه الظاهرة في القرآن الكريم حيث قال ابن جني عن شيوع ظاهرة الاعتراض: "اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير، قد جاء في القرآن وفصيح الشعر ومثور الكلام، وهو جار عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم، أن تعترض به بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره، إلا شاذاً أو متأولاً"^(٤) ثم يقول: "وهو دال على فصاحة المتكلم وقوة نفسه وامتداد نفسه"^(٥).

التوكيد عند البلاغيين:

اهتم البلاغيون بهذه الدلالة في مباحث مختلفة في كتب البلاغة، فتناولوها بشكل مستقل في أحوال الإسناد الخبري، كما أنهم أكثروا من ذكرها في المباحث المتعلقة بأحوال "المسند إليه"، فعند دراستهم لأحوال الإسناد الخبري - بعد أن عرفوا توكيد الإسناد^(٦) - فرقوا بينه وبين توكيد أجزاء الجملة وبنوا أهميته وقيمته البلاغية بحيث يقول الإمام السبكي: "اعلم أن المراد بالتأكيد هناك تأكيد لمضمون الخبر وهو الحكم بالنسبة أو ثبوتها لا تأكيد المسند وحده ولا المسند إليه فلو قلت "زيد هو القائم" أو "زيد ضروب" أو "زيد نفسه قائم" فليس مما نحن فيه في شيء لأنه لا يلزم من تأكيد واحد من طرفي الإسناد تأكيد النسبة، ثم يقول: "وبهذه الفائدة يتبين لك الحكمة في عدم تعرضهم للتأكيد بـ"أن" المفتوحة، فإن لقائل أن يقول يأتي فيها الخطاب ابتدائياً وطلبياً وإنكارياً، تقول في

(١) ص/٥٧.

(٢) الخصائص ١/٣٤١.

(٣) الكتاب ١/٣٤١.

(٤) الخصائص ١/٣٣٦.

(٥) نفس المصدر ١/٣٤٢.

(٦) الإسناد هو الحكم وهو نسبة أمر إلى أمر بالإثبات أو النفي والمسند إليه المحكوم عليه وهو المسمى عند النحويين مبتدأ وعند المنطقيين موضوعاً وأصغر والمسند المحكوم به وهو المسمى عند النحاة خبراً وعند المنطقيين معمولاً وأكبر. (انظر: شروح التلخيص

١/١٩٧).

الابتدائي "علمت زيدا قائماً" وفي الطلبي "علمت أن زيدا قائم" وفي الإنكاري "علمت أن زيدا قائم والله"، فجوابه أن "أن" المفتوحة تنحل مع ما بعدها لمفرد، فالتأكيد لذلك المصدر المنحل لا للنسبة...^(١)، ثم يقول: "وبذلك يظهر عدم حصول توكيد الإسناد في كثير من التراكيب، فإن التأكيد في "لا رجل بالبناء" إنما هو للمحكوم عليه، وتقوية العموم والتأكيد في "ما زيد بمنطلق"^(٢) الظاهر أنه للانطلاق المنفي لا لمضمون الجملة، وهكذا لا يعدّ من هذا الباب الحال المؤكدة لعاملها ولا المصدر المؤكّد لمعنى الفعل"^(٣).

فالتوكيد المقصود به تقرير الإسناد عندهم يتم بأساليب وأدوات معيّنة بحيث يقول التنوخي^(٤): "إذا قصدوا مجرد الخبر أتوا بالجملة الفعلية فإذا أكدوا فبالاسمية ثم بإن ثم بها وباللام وقد توكّد الفعلية بـ"قد" وإن احتيج لأكثر أتى بالقسم مع كل من الجملتين، وقد توكّد الاسمية باللام فقط نحو "لزيد قائم"^(٥) ويعلق الإمام السبكي على هذا القول فيقول: "إن قوله؛ إن الجملة الاسمية للتأكيد فيه نظر، فإن الاسم وإن دلّ على الثبوت والاستقرار فلأنما يدل على استقرار مصدره الذي اشتق منه فالتأكيد في "زيد قائم" للقائم المفرد لا للجملة التي كلامنا الآن فيما يؤكدتها كما تقدم في التأكيد بـ"أن" المفتوحة، فإن تم هذا الجواب ظهر عذر البيانين في كونهم لم يعدّوا الجملة الاسمية خطاباً طلياً ولا إنكارياً، ثم يلحق قسم من الجمل الاسمية بتوكيد الإسناد تحت عنوان: "تقدم الفاعل المعنوي" نحو: "زيد يقوم" و"أنت لا تكذب" و"أنا قمت" إذا لم يجعلها للاختصاص فإنها لتأكيد الحكم"^(٦). وقد فصل القول في ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني تحت عنوان تقدم المحدث عنه حيث قال: "إن تقدم المحدث عنه يقتضي تأكيد الخبر وتحقيقه له، أنا إذا تأملنا وجدنا هذا الضرب من الكلام يجيء فيما سبق فيه إنكار من منكر..."^(٧).

(١) شروح التلخيص ٢١٩/١.

(٢) هذا المثال موضع اختلاف وقد أدرجه كثير منهم في ضمن توكيد الإسناد المنفي كما سنذكر.

(٣) شروح التلخيص ٢١٩/١.

(٤) هو الشيخ زين العابدين محمد بن محمد التنوخي، المتولي سنة ٧٤٨، كتابه الذي نقل منه هذا القول هو "أقصى القرب في صناعة

الأدب"، انظر: كشف الظنون ١٣٧/١.

(٥) شروح التلخيص ٢٢٠/١.

(٦) نفس المصدر ٢٢٠/١.

(٧) دلالات الإعجاز، ص/١١٣.

وهكذا يلحقون بمؤكدات مضمون الجملة ضمير الفصل وضمير الشأن^(١) و"أما"، وأضاف إليها بعضهم "ألا" و"السين" التي للتنفيس، بحيث يقول الزمخشري في تفسير قوله ﷺ: ﴿أولئك سيرحهم الله إن الله عزيز حكيم﴾^(٢)، السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة، فهي تؤكد الوعد، كما تؤكد الوعيد في قولك: "سأنتقم منك يوماً"، تعني أنك لا تفوتني وإن تباطأ ذلك،^(٣) هذا ما تفرد به الزمخشري وقد يكون ذلك تدرجاً للوصول إلى التأييد بنفي "لن" الذي يقابل "السين" في الإثبات وقد ردّ الطيبي على مذهبه مفصلاً^(٤). ويقول في تفسير قوله ﷺ: ﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾^(٥)، "ألا) مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي، لإعطاء معنى التنبية على تحقق ما بعدها، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً كقوله: ﴿أليس ذلك بقادر﴾^(٦) ولكونها في هذا المنصب من التحقيق، لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرية بنحو ما يتلقى به القسم، وأختها التي هي "أما" من مقدمات اليمين وطلائعها"^(٧).

وكل الصور المذكورة للتوكيد تأتي عندهم لمطابقة المقام، فإن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكداات الحكم، وإن كان متردداً فيه طالباً له حسن تقويته بمؤكد، وإن كان منكراً وجب توكيده بحسب الإنكار، كما قال الله ﷻ حكاية عن رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوا في المرة الأولى: ﴿إنا إليكم مرسلون﴾^(٨) وفي الثانية: ﴿إنا إليكم لمرسلون﴾^(٩) ويسمى الضرب الأوّل ابتدائياً، والثاني طلبياً، والثالث إنكارياً، وقد يجعل غير المنكر كالمنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار، وقد يجعل المنكر كغير المنكر لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه على وجود ما يزيله^(١٠)، وبنفس الاعتبار يؤكد الإسناد المنفي فيقال في خالي الذهن: "ما زيد قائم أو قائماً" وليس زيد قائماً" أو "ما ينطلق زيد"، وفي الطلبي والإنكاري

(١) انظر: دلائل الإعجاز ص/١٣٢ وعروس الأفراح ١/٢٢٠.

(٢) التوبة / ٧١.

(٣) الكشف ٢/٢٨٩.

(٤) انظر شروح التلخيص ١/٢٢١.

(٥) البقرة / ١٢.

(٦) القيامة / ٤٠.

(٧) الكشف ١/٦٢.

(٨) يس / ١٤.

(٩) يس / ١٦.

(١٠) انظر: شروح التلخيص ١/٢٠٨، ٢١٨.

تأتي بمؤكد استحساناً في الأوّل ووجوباً في الثاني فتقول: "ما زيد بقائم" أو "ليس بقائم" و"لا رجل في الدار" بالبناء فهو أكد من "لا رجل" بالرفع أو "والله ليس زيد منطلقاً" أو "ما إن ينطلق" أو "ما كان زيد ينطلق" لأنّ كان تعطي تأكيداً، أو لنفي المستقبل "والله لن ينطلق زيد" و"لا ينطلق زيد" إن قلنا لا لنفي المستقبل فقط - كما هو مذهب سيويه - وتقول لمن يباليغ في الإنكار "والله ما زيد بمنطلق" أو "ما إن ينطلق زيد" أو "ما هو بمنطلق" و"ما كان زيد بمنطلق" و"ما كان زيد لينطلق" إن لم تجعل المراد مريداً لينطلق، فإن جعلنا المراد ذلك فهذا معنى آخر على أنّ فيها أيضاً تأكيداً لأنّ نفي إرادة الفعل أبلغ من نفيه^(١).

هناك صور أخرى لتوكيد الإسناد ذكرت في مبحث أحوال المسند، فالشرط قد يرد في الجملة المثبتة لتوكيد الإسناد كقولنا: "زيد وإن كثّر ماله بخيل"^(٢) وهكذا قد يرد النهي المقيد بالشرط لإفادة التوكيد^(٣) كقوله **﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَىٰ الْبِغَاءِ إِنْ أُرِدْنَ تَحَصُّنًا﴾**^(٤) كما أن تقديم المسند إليه قد يراد به تقوية الحكم إذ يقولون: "إن تقدم المسند إليه قد يكون لتقوي الحكم وتقديره في ذهن السامع دون التخصيص" نحو: "هو يعطي الجزيل" بمعنى أن إعطاء الجزيل أمر محقق من المسند إليه وإنّما أفاد مزيد التقرير لأنّ المبتدأ طالب للخير فإذا ذكر الفعل بعده صرفه لنفسه فيثبت له ثم الخير لما كان فعلاً ينصرف لضميره المتضمن له وهو عائد على المبتدأ فيثبت له مرّة أخرى فصار الكلام بمثابة أن يقال: "يعطي زيد الجزيل"، "يعطي زيد الجزيل"^(٥)، وقد كرروا هذا التفسير في مبحث المسند الفعلي^(٦) كما أنّهم ذكروه في مبحث المسند إذا كان جملة^(٧). وهكذا في الإسناد المنفي يقول الإمام السبكي: "إن تقدم المسند إليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتوكيد، أمّا التخصيص فنحو: "أنت ما سعيت في حاجتي" إذا قصد المتكلم تخصيص المخاطب بعدم السعي في حاجته وأنّ غيره هو الساعي في حاجته وأمّا التوكيد فنحو: "أنت لا تكذب" حيث لا يقصد المتكلم تخصيص المخاطب بنفي الكذب بمعنى أن غيره هو الكاذب دونه بل قصد

(١) انظر: عروس الأفراح ١/ ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨.

(٢) انظر: الشروح ٢/ ٥٨.

(٣) انظر: المصدر نفسه ٢/ ٦٣.

(٤) النور/ ٣٣.

(٥) عروس الأفراح ١/ ٤٠١.

(٦) انظر: نفس المصدر ٢/ ٢١ - ٢٩.

(٧) انظر: نفس المصدر ٢/ ١٠٣ - ١٠٤.

تقرير الحكم وتحقيقه لما فيه من الاشتمال على الإسناد مرتين^(١). ثم يقول: "و قد فهم من علة التقوي أن التخصيص لا يخلو من التقوي لأنه مشتمل على الإسناد مرتين لكن فرق بين أن يكون الشيء مقصوداً بالذات وأن يكون حاصلًا بالتبع وكل ذلك بحسب قصد المتكلم"^(٢).

هذا التفسير اللغوي يبين أن الأصل في التقديم هو التوكيد ولكن قد يتعدى التوكيد إلى التخصيص بوجود قرائن تدلّ على ذلك، فالتخصيص في باب التقديم إن هو إلا امتداد دلالي لمعنى التوكيد، فلذلك قيل: إن كل واحد من قسمي الاختصاص والتأكيد غير مميز عن الآخر إلا بما يقتضيه الحال والسياق^(٣). كل هذه الصور المذكورة — وإن لا تجدها بمجموعة في مبحث واحد — قد تعرض لها البلاغيون وفسروها بأنها تؤكد الإسناد أو مضمون الجملة الخبرية، سواء كانت الجملة منفية أو مثبتة.

وقد ألحقوا بهذا النوع من التوكيد ما يقدر للجملة في باب الاشتغال في نحو قوله ﷺ: «وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً»^(٤) وقوله ﷺ: «والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً»^(٥) وذلك لأن مودى هذه الجمل حسب تفسير النحاة تكرار لفظي للفعل إذ قالوا: "عندما نقول: (زيداً عرفته) محتمل للمعنيين الاختصاص والتوكيد، فإن قدرنا (عرفت زيداً عرفته) فيكون للتوكيد بسبب التكرار المجرد، وإذا قدرنا (زيداً عرفت عرفته) فيكون فيه التوكيد بسبب التكرار والتخصيص بسبب التقديم أما عندما نقول: (زيداً عرفت) فليس فيه إلا التقديم، وأما نحو: «وأما ثمود فهديناهم»^(٦) فلا يفيد إلا التخصيص^(٧) لامتناع أن يقدر الفعل مقدماً^(٨).

(١) عروس الأفراح، ٣٩٩/١-٤٠٢.

(٢) شروح التلخيص ٤٠١/١.

(٣) انظر: نفس المصدر ٣٩٨/١.

(٤) الإسراء/١٠٦.

(٥) الإسراء/١٠٦.

(٦) فصلت/١٧.

(٧) وقد فرر البلاغيون أن الحصر يتضمن التوكيد لأن المنفي فيه يتضمن فيه إثبات مقابله كما أن مثبت فيه يتضمن فيه إثباته نفي مقابله،

انظر: شروح التلخيص ٢٢٢/٢.

(٨) شروح التلخيص ١٤٩/٢.

وهكذا سواء قدرنا الفعل حسب تفسير البصريين في قوله الله ﷻ: ﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي﴾^(١) أم لم نقدر، ففي كلتا الصورتين في التركيب يظهر وجه من التوكيد، أما حسب تفسير البصريين فبالتردد لأن المحذوف المقدر كالمذكور "كما قرره النحاة"^(٢) وحسب تفسير الكوفيين فاسمية الجملة — كما سبق تفسيرها — نفسها تعد غمطاً من أنماط التوكيد. فكل ذلك يمكن إدخاله تحت ظاهرة توكيد الفعل أو الجملة الفعلية بتكرار مقدر غير ظاهر.

أما عن الجملة الإنشائية فقالوا: "الإنشاء كالخير في كثير من أحواله ومنها التوكيد ولكن التأكيد في الإنشاء لا يكون للشك أو الإنكار من المخاطب، ولا ترك التأكيد لخلوه من الإيقاع والانتزاع بل لكونه بعيداً من الإقبال أو قريباً منه، كقولنا "اضرب اضرب" في تأكيد الأمر بالضرب لاقتضائه المقام"^(٣). وعند ذكر أغراض وقوع الخير موقع الإنشاء يقولون: "إنه قد يرد ذلك لقصد المبالغة في الطلب حتى كأن المخاطب سارع في الامتثال"^(٤)، ولكن بعد ذكر هذه الإشارات لا نجد عرضاً تفصيلاً لصور التوكيد للجملة الإنشائية في كتب البلاغة.

هناك صورة من التكرار المعنوي للطلب يذكرها الثعالبي تحت عنوان "فصل في أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين، فيقول: "تقول العرب، أفعلاً ذلك، والمخاطب واحد، كما قال الله ﷻ: ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾"^(٥) وهو خطاب لمالك خازن النار. وكما قال الأعشى:

وصل على حين العشيات والضحي ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا^(٦)

ويقال؛ إنه أراد والله فاعبداً، فقلبت النون الخفيفة ألفاً وكذلك في قوله ﷻ: ﴿ألقيا في جهنم﴾"^(٧). فالتوكيد يظهر على كلا التفسيرين فكان الشراح أحسوا بالمعنى واختلفوا في تعليل هذا المعنى.

(١) الإسرائيل/١٠٠.

(٢) شروح التلخيص ٩/٢.

(٣) انظر: نفس المصدر ٣٤١/٢.

(٤) الإيضاح ٩٣/٣.

(٥) ق / ٢٤.

(٦) قد ورد البيت في ديوانه باختلاف في الشطر الأول وهو: فإياك والبيتات لا تقربها — انظر: ديوانه، ص/١٨٧.

(٧) فقه اللغة ص/٣٣٠.

من المباحث الهامة التي تدرس في علم المعاني مبحث الإيجاز والإطناب وقد نجد في كثير من صور الإطناب ذكر توكيد مضمون الجملة غرضاً أساسياً لإيراد هذا الأسلوب البلاغي ومن هذه الصور التذييل "وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتأكيد"^(١). وقد ذكر هذا الأسلوب في ضمن أساليب البديع كذلك^(٢) وقد قسمه البيانيون إلى قسمين: "ضرب لم يخرج مخرج المثل بأن لم يستقل بإفادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو: ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور﴾"^(٣)، أي وهل نجازي بمثل هذا الجزاء إلا الكفور"^(٤) والضرب الثاني: بأن يخرج مخرج المثل ويقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الأمثال في الاستقلال وفسو الاستعمال^(٥) نحو: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾"^(٦).

ومن صور الإطناب التي تحمل معنى التوكيد ما يسمّى الإيضاح بعد الإهام ومن ذلك أحد القولين في إعراب أسلوب المدح والذم^(٧) وقد سبق ذكره عند أحوال المسند إليه تحت عنوان الإضمار بدلا من الإظهار.

ومن صورهِ كذلك التوشيح وهو في اللغة لفّ القطن المندوف، وفي الاصطلاح أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى أو مجموع مفسر ذلك المثنى باسمين أو ذلك الجمع بأسماء ثانيهما في المثنى والزائد على الأوّل في الجمع معطوف، إمّا بذكر الخاص بعد العام للتنبية على فضله حتى كأنه ليس من جنسه، نحو: "حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى"^(٨)، وإما بالتكرير، كتأكيد الإنذار، نحو: "كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون"^(٩) في تكريره تأكيد للردع والإنذار"^(١٠). ومن صورهِ كذلك الاعتراض وقد بيّناه تفصيلاً حسب اهتمام النحاة واللغويين فيما سبق.

يلحق بهذه الصور للإطناب "الإيغال" و"التميم" حيث فيهما إفادة لتقرير المعنى وتثبيته.

(١) شروح التلخيص ٢٥٥/٣.

(٢) انظر شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع لصفى الدين الحلبي تحقيق د. نسيب تشاوي، دمشق، ١٤٠٣هـ.

(٣) سيا/١٧.

(٤) كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري ص/٣٣٧.

(٥) انظر الشروح ٢٢٧/٣.

(٦) الإسرائء/٨١.

(٧) انظر الشروح ٢٠٩/٣ - ٢١٣.

(٨) البقرة/٢٣٨.

(٩) التكاثر/٤، ٣.

(١٠) الشروح ٢١٥/٣ - ٢١٨.

يعرّف التميم "بأن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة"^(١)
نحو: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماً وأسيراً﴾^(٢). ويعرف الإيغال بمعنى قريب إلى
هذا التعريف و"هو أن يؤتى في ختم البيت بما يعد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة والتحقيق
كقول الخنساء في مرثية أخيها صخر:

وإنّ صخرأ لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار^(٣)

فقولها "كأنه علم" واف بالمقصود، أعني؛ التشبيه بما يهتدي به إلا أن في قولها "في رأسه نار"
زيادة مبالغة"^(٤) وقيل لا يختص بالشعر، بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل
ذلك في غير الشعر: ﴿قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون﴾^(٥)،
فقوله: "وهم مهتدون" مما يتم المعنى بدونه لأن الرسل مهتدون لا محالة إلا أن فيه زيادة حث على
الاتباع وترغيب في الرسل^(٦).

(١) شروح التلخيص، ٢٣٦/٣.

(٢) الإنسان/٨.

(٣) ديوان الخنساء، تحقيق د. أنور سويلم ص/٣٨٦، دار عمار، وقد ورد هذا البيت في الديوان باختلاف في الشطر الأول وهو:
أغرّ أبلج تأتم الهداة به — كأنه علم في رأسه نار، ولكن صاحب معاهد التنصيص أورده كما هو ولم يعلق عليه، انظر: معاهد
التنصيص على شواهد التلخيص، الشيخ عبدالرحيم بن احمد العباسي، تحقيق محمد محي الدين بن عبدالحميد ١/٣٤٦، عالم
الكتب، بيروت ١٣٦٧هـ، ١٩٤٧م.

(٤) الشروح ٢٢١/٣—٢٢٢.

(٥) يس/٢١، ٢٠.

(٦) الشروح ٢٢٣/٢—٢٢٤.

وأما بالنسبة لتوكيد أجزاء الجملة، فنجدهم في أحوال المسند إليه تناولوا التوكيد اللفظي والمعنوي حسب مصطلح النحاة^(١) وزادوا عليه ما سمّوه بتأكيد التخصيص بكلمات "وحدّي" و"لا غيري" نحو: أنا سميت في حاجتك وحدّي، أو "لا غيري"^(٢) وكذلك ألحقوا به المفعول المطلق فقالوا: إنّ هناك ثلاثة مجازات لا يدفعها التأكيد بالنفس والعين: أحدها في الحدث بأن تكون أطلقت "قام" وأردت مقدمات القيام، فهذا لا يدفعه التوكيد بالنفس والعين إنّما يدفعه المصدر المؤكّد^(٣) ثم نجدهم تعرضوا لهذا المعنى البلاغي في عدة مباحث أخرى نوردها بالاختصار.

عند أحوال المسند إليه يقولون: ذكر المسند إليه يكون لأمر؛ منها أن يقصد زيادة الإيضاح والتقرير^(٤) كقوله ﷺ: ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾^(٥).

وعند ذكر أسباب تعريف المسند إليه بالموصلية قالوا: "قد يعرف المسند إليه بالموصلية لتقرير المسوق له الكلام وقيل لتقرير المسند وقيل لتقرير المسند إليه نحو: قوله ﷺ: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾^(٦). فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وبعده عن مظنة الفحشاء وما ذكر أشدّ تحقيقاً وتقريباً لتلك النزاهة مما لو قيل: (و راودته امرأة العزيز) وفيه أيضاً تقرير المرادة التي هي المسند لما يفيد كونه في بيتها من فرط الألفة والاختلاط في الخلوة فيتمكن منها على أتم وجه، وفيه أيضاً تقرير المسند إليه ونفي احتمال التشابه والاشتراك الذين يمكن حصولهما لو قيل مثلاً امرأة العزيز أو زليخا"^(٧).

هكذا عند ذكر أغراض وصف المسند إليه يقولون: "وقد يأتي تأكيداً نحو: (أمس الدابر كان يوماً عظيماً) باعتبار إفادة موصوفه معناه، لأن لفظ (الأمس) يدلّ على الدبور والمعنى لمعناه، ووصفه بالدبور اقتضاه المقام كأن يشار به إلى تذكير تمّنى بقاءه والتأسف على مضيه إن كان ما فيه محبوباً، وآله ليته ما دبر أو تذكير الشكر على مضيه وتذكير مدح الصبر والتحريض عليه لفناء

(١) انظر: شروح التخليص ١/٣٦٧ - ٣٧٢.

(٢) انظر: نفس المصدر ١/٣٦٩.

(٣) الشروح ١/٣٧٢.

(٤) عروس الأفراح ١/٢٨٢.

(٥) البقرة ٥.

(٦) يوسف/٢٣.

(٧) عروس الأفراح ١/٣٠٥.

العوارض إن كان ما فيه غير محبوب وأما إن لم تكن نكتة في ذلك التأكيد لم يكن من البلاغة في شيء^(١). وكذلك عللوا الإبدال من المسند إليه بأنه "لزيادة التقرير لأن مصدوق البديل والمبدل واحد ولو اختلف مفهومهما"^(٢) ولذلك نلاحظ إشارتهم إلى معنى التوكيد في مبحث أحوال المسند إليه، عند الإبدال منه، فقالوا: "أما الإبدال فلزيادة التقرير والإيضاح"^(٣) وذلك بأن البديل تكرر معنوي للمبدل عنه، والمتبوع يشتمل على التابع حتى كأنه مذكور.

وهكذا ذكرت هذه الدلالة لعطف البيان أيضاً، بحيث ورد عن أبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) أنه قال: "ما علمت أحداً فرق بين البديل وعطف البيان إلا ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) فإن الفرق بينهما أن البديل يقرر الثاني في موضع الأول، وكأنك لم تذكر الأول، وعطف البيان أن تقدر أنك إن ذكرت الاسم الأول لم يعرف إلا بالثاني وإن ذكرت الثاني لم يعرف إلا بالأول، فجئت بالثاني مبيناً للأول، قائماً له مقام النعت والتوكيد"^(٤).

وقد تعرضوا لتقديم متممات الجملة كالمفعول به والجار والمجرور والظرف والحال على الفعل فقالوا عن تعليقه أنه "لرد الخطأ في التعيين كقولك: "زيداً عرفت" لمن اعتقد أنك عرفت إنساناً وأصاب في ذلك واعتقد أنه غير زيد وأخطأ فيه وتقول لتأكيد "زيداً عرفت" ويسمى رد الخطأ في تعيين المفعول قصر قلب، وقد يكون لرد الخطأ في الاشتراك كقولك زيداً عرفت لمن اعتقد أنك عرفت زيدا وعمراً وتقول لتأكيد زيدا عرفت وحده"^(٥) ففي هذه الحالة يكون في الجملة مؤكداً؛ الأول بتقديم المفعول به والثاني بـ "وحده".

هناك مبحث هام في كتب البلاغة عند ذكر أحوال المسند إليه تحت عنوان: "خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال إياه"^(٦) وقد ذكر من مظاهره "وضع المضمرة موضع المظهر" كقولهم: "نعم رجلاً زيد" مكان "نعم الرجل" فقالوا: إن مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الإظهار دون الإضمار لعدم تقدم ذكر المسند إليه وعدم قرينة تدل عليه — إذا أعرب

(١) الشروح ١/٣٦٥ و الظر: ١/٣٧٦.

(٢) نفس المصدر ١/٣٧٦.

(٣) الشروح ١/٣٧٦.

(٤) البرهان ٢/٤٦٤.

(٥) شروح التلخيص ٢/١٤٥.

(٦) نفس المصدر ١/٣٧٦.

المختص خيراً مبتدأ محذوف — ومن ضمن هذا الأسلوب ذكر ضمير الشأن والقصة وعللوا كل ذلك بقولهم: "ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع، إذا لم يفهم منه معنى، انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن، لأن الحصول بعد الطلب أعزّ من المناسق بلا تعب"^(١).

ومن مظاهر خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر يذكر "وضع المظهر موضع المضمّر" فقالوا: فيكون ذلك لكمال العناية وزيادة التمكين في غيره، ويؤدّي ذلك إلى التكرار نحو: ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد﴾^(٢) أي الذي يصمد إليه ويقصد في الحوائج، لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره من غير باب المسند إليه ﴿وبالحق أنزلناه وبحق نزل﴾^(٣) حيث لم يقل "به نزل"^(٤).

ومن مظاهر خروج الكلام على خلاف الظاهر هو التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي^(٥) كقوله ﷺ: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾^(٦)، أي يأتي، وقال ﷺ: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾^(٧) أي لم يصدق ولم يصل وقد تأتي كان بلفظ الماضي والمعنى مستقبل كما قال الشاعر:

فأدركت من قد كان قبلي ولم أدع لمن كان بعدي في القصائد مصنعا

أي لمن يكون بعدي، وفي القرآن الكريم "وكان الله... أي كان ويكون وهو كائن الآن، جل ثناؤه"^(٨).

وقد ذكر أيضا من مظاهر هذا الأسلوب القلب وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر^(٩) ويعرفه اللغويون بأنه "استعمال المفعول بدل الفاعل والمصدر بدل اسم الفاعل"^(١٠) وقد

(١) الشروح ٤٥١/١.

(٢) الإخلاص/١، ٢.

(٣) الإسراء/١٠٥.

(٤) شروح التلخيص ٤٥٧/١.

(٥) انظر الإيضاح ٩٦/٢.

(٦) النحل/١.

(٧) القيامة/٣٩.

(٨) فقه اللغة وأسرار العربية للتعالي ص/٣٣٠.

(٩) شروح التلخيص ٤٨٦/١.

(١٠) فقه اللغة وأسرار العربية ص/٣٣٠ — ٣٣١.

أورده ابن جني تحت باب واسع سماه المجاز فقال: "إنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعاني ثلاثة: وهي؛ الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدت هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة كقوله ﷺ: «وأدخلناه في رحمتنا»^(١) هذا هو مجاز وفيه الأوصاف الثلاثة: أما السعة فلأنه كأنه زاد في أسماء الجهات والمحال اسما هو الرحمة وأما التشبيه فلأنه شبه الرحمة - وإن لم يصح دخولها - بما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه، أما التوكيد فلأنه أخرج عن العرض بما يخبر به عن الجوهر وهذا تعال بالعرض وتفخيم منه، إذا صيّر إلى حيز ما يشاهد ويلمس ويعاين"^(٢). ثم يقول: "ومن المجاز كثير من باب الشجاعة في اللغة: من المحذوف والزيادات والتقدم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف"^(٣). وبهذا التفسير فتح باباً واسعاً من التوكيد في العربية فيقول: (والحذف كقوله ﷺ: «واسأل القرية التي كنا فيها»^(٤)) ففيها المعاني الثلاثة؛ أما الاتساع فلأنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة سؤاله وأما التشبيه فلأنها شُبِّهت بمن يصحّ سؤاله لمن كان بها ومولفاً لها وأما التوكيد فلأن في ظاهر اللفظ إحالة بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة، فكأنهم ضمّنوا لأبيهم عليه السلام أنه إن سأل الجمادات والجبال أنبأته بصحة قولهم، وهذا تناه في تصحيح الخبر، أي لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا، فكيف لو سألت مَنْ من عادته الجواب"^(٥).

وقد عبّر عن هذا النوع من القلب البلاغيون^(٦) بالمجاز العقلي وسماه عبد القاهر المجاز الحكمي ومن ذلك إسناد ما هو لاسم المفعول إلى اسم الفاعل كقوله ﷺ: «فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية»^(٧) أي مرضي بها وكقوله ﷺ: «أنا جعلنا حرماً آمناً» أي مأموناً فيه^(٨).

وقد ذكر للقلب حسب اصطلاح البيانين صور كثيرة فقالوا: القلب تارة يكون بين الفاعل والمفعول مثل قطع الثوب المسمار، وتارة بين المفعولين مثل جعلت الخنزف طيناً، وتارة يكون بين المبتدأ والخبر مثل: الأسد كزيد، وهو ما يسمى بالتشبيه المقلوب، وتارة يكون بين

(١) الأنبياء/٧٥.

(٢) الحصائص/٢/٤٤٥.

(٣) الحصائص/٢/٤٤٨.

(٤) يوسف/٨٢.

(٥) انظر: الحصائص/٢/٤٤٩.

(٦) انظر الإيضاح/٩٧-٩٩.

(٧) القارعة/٦.

(٨) انظر: الصاحي ص/١٨٧ والرهان/٢/٢٨٥. العنكبوت/٦٧.

مفعول صريح وغيره مثل عرضت الناقة على الحوض، وأدخلت القلنسوة في رأسي، وتارة بين الشرط وجوابه، ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^(١) وقوله ﷺ: ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾^(٢) وقوله ﷺ: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٣).^(٤)

وهكذا عدَّ الإمام الزركشي استعمال صيغ المبالغة نوعاً من أنواع التوكيد لتقرير المعنى فقال: "يجوز أن يعدَّ هذا من أنواع الاختصار فإنَّ أصله وضع لذلك، فإن "ضروباً" ناب عن قولك: "ضارب وضارب وضارب"^(٥) و مثل ذلك قد فسّر بعض البلاغيين المبالغة المفهومة من حذف المفعول به بالتوكيد^(٦) في نحو قوله ﷺ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(٧).

فهذا نلاحظ أن التعرض لمعنى التوكيد لدى البلاغيين لا يتوقف عند تناولهم مباحث علم المعاني فقط، بل نجدهم كثيراً ما يشيرون إلى هذه الدلالة الأسلوبية في مباحث علم البيان، كقولهم عند ذكر أغراض التشبيه بأنه قد يأتي لتقرير حاله في نفس السامع، نحو قوله ﷺ: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ﴾^(٨) لأنه بين ما لم تجربه العادة بما جرت به العادة^(٩). وعند كلامهم عن تقسيم التشبيه بإعتبار أدواته يقولون: "فإنَّ ما موكِّد، أو مرسل، والمؤكد ما حذفت أدواته كقوله ﷺ: ﴿وَهِيَ تَمْرٌ مَرُّ السَّحَابِ﴾"^(١٠)، وإنَّ منشأ التأكيد جعل المشبه به نفس المشبه بالصدق عليه حيث اعتبر فيه ما أوجب كون الملحق الذي هو الأضعف أصالة نفس الملحق به حتى صار صادقاً عليه^(١١).

وقالوا عن الاستعارة المرشحة، وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه بأن الترشيح أبلغ من الإطلاق والتجريد لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لأن في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية^(١٢). نحو قوله ﷺ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا

(١) النحل/٩٨.

(٢) القصص/٧٦.

(٣) القصص/١٢.

(٤) انظر تفصيل ذلك في شروح التلخيص ١/٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٩٩.

(٥) انظر البرهان ٢/٥٠٢.

(٦) انظر شروح التلخيص ٢/٩، ٢/١٤٤.

(٧) الضحى/٣.

(٨) الأعراف/١٧١.

(٩) الإيضاح ٤/٧٠ وانظر: الشروح ٣/٣٩٨-٣٩٩.

(١٠) النمل/٨٨.

(١١) الإيضاح ٤/١٢٥ والشروح ٣/٤٦٥.

(١٢) انظر الشروح ٤/١٣٢ - ١٣٤.

الضلالة بالهدى فما رجحت تجارهم...»^(١). وبذلك يمكن أن نلحق تشبيه التمثيل بهذه الصورة لما فيه من المبالغة في التشبيه^(٢).

وهكذا عند تعريفهم للاستعارة المكنية قالوا: "المقام إذا اقتضى الاستعارة دون الحقيقة لقصد التأكيد والمبالغة لمناسبتها لمدح أو ذم أو يكون ذلك خطاب الذكي دون الغبي فإن من لطائف تلك البلاغة هي أن يوتى بالاستعذارة المناسبة للمقام وأن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه المساوية له"^(٣) نحو:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفع^(٤)

و"ليس معنى كون المجاز والكناية أبلغ أن شيئا منهما يوجب أن يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد أن يفيد زيادة تأكيد للإثبات"^(٥).

وقال الإمام عبد القاهر الجرجاني: "ليست مزية قولنا "رأيت أسداً" على قولنا "رأيت رجلاً هو والأسد سواء في الشجاعة"، أن الأول أفاد زيادة في مساواته للأسد في الشجاعة، لم يفدها الثاني، بل الفضيلة هي أن الأول أفاد تأكيداً لإثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني"^(٦).

وهناك قسم من أقسام الكناية وهو ما يسمّى؛ المطلوب بها نسبة، أي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه وينطبق عليه التفسير السابق لعبد القاهر نحو:

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج^(٧)

فإن هذا الأسلوب يراد به أن يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات^(٨) ولاشك أن هذا الأسلوب للإثبات أوكد من التصريح بذلك.

لو انتقلنا إلى مباحث علم البديع فكذلك نلاحظ دلالة التوكيد في الإثبات أو النفي واضحة على بعض صنائعه كما نرى في "تأكيد المدح بما يشبه الذم" كقوله **﴿أنا أفصح**

(١) البقرة/١٦.

(٢) الشروح/٤/١٤٢.

(٣) انظر: الشروح/٤/١٥٦-١٥٩.

(٤) البيت لأبي ذئب الهذلي، انظر: جهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ص/٢٤١، دارصادر.

(٥) الشروح/٤/٢٧٨.

(٦) انظر: دلائل الإعجاز، ص/٤٣٣.

(٧) البيت لزياد الأعجم قاله في مدح عبدالله بن الحشرج الجمعي وهو أمير على نسابور، انظر: الأغاني/١٢/٣٤.

(٨) انظر: الشروح/٤/٢٥٩.

العرب بيد آتي من قريش»^(١) "فأفاد التأكيد من حيث ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى، فأوهم إخراج شيء مما قبلها، فعندما ذكر بعد الأداة صفة مدح أخرى جاء التأكيد"^(٢). وهكذا يظن التوكيد من جهة أنه كدعوى الشيء بينة في قوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
هن فلول من قراع الكتاب^(٣).

وذكر من ذلك قوله **﴿وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا﴾**^(٤)، "فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يوهم بأن يأتي بعد الاستثناء ما يجب أن ينقم على فاعله مما يذم به، فلما أتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمناً تأكيد المدح بما يشبه الذم"^(٥). وهكذا يلاحظ دلالة التأكيد في أسلوب "تأكيد الذم بما يشبه المدح"^(٦).

ولو أمعنا النظر في "رد العجز على الصدر" لوجدنا فيه نوعاً من التكرار اللفظي المؤكد لمعنى الكلمة^(٧) كقوله **﴿وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾**^(٨) كما يمكن أن ندرجه تحت القاعدة المذكورة سابقاً وهي الإظهار موضع الإضمار.

بعد هذا العرض الموجز لظاهرة التوكيد في اللغة العربية تتضح أماننا الصورة الشاملة والتعبير الدقيق الذي عبر به العلماء عن التوكيد عندما قالوا: "اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له"^(٩)، وكما قال الإمام الزركشي: "وهو عندهم معدود في الفصاحة

(١) الحديث أخرجه العليوني في كشف الخفاء ٢٣٢/١، ٨٥٠/٢ والقاضي عياض في شفا ١٧٨/١ وعلي القاري في الأسرار المرفوعة ١١٧/، انظر: موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف محمد السعيد بن بسيوني زغلول ٥٠٧/٢، عالم التراث، بيروت ١٤١٠.

(٢) الشروح ٣٩٢/٤ وانظر: كذلك الإيضاح ٧٥/٦ - ٧٧.

(٣) نفس المرجع ٣٨٨/٤. والبيت من مشهور شعر النابغة الذبياني، انظر: ديوانه/١٥ والكتاب، ٣٦٧/١.

(٤) الأعراف/١٢٦.

(٥) يقول ابن أبي الإصبع المصري (٥٨٥ - ٦٥٤هـ) لم أجد منه، أي، تأكيد المدح بما يشبه الذم، إلا آية واحدة تحيلت على تأويل تدخل به في هذا الباب وهو قوله تعالى: "قل هل نقيمون منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا.. المائدة/٥٩، انظر بديع القرآن، ص/٥٠، بتحقيق حقي محمد شرف، مكتبة النهضة، مصر - سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

(٦) بديع القرآن ٣٩٣/٤ - ٣٩٥.

(٧) انظر الإيضاح ١٠٢/٦.

(٨) الأحزاب/٣٧.

(٩) الخصائص ١٠٣/٣.

والسرعة"^(١) وقال الإمام عبد القاهر الجرجاني: "لطرق التوكيد دورها في تقوية المعاني ورعاية الانسجام مع المواقف التي تقتضي من الأسلوب القرآني، وجاءت في صور شتى مستهدفة الإقناع والبيان"^(٢)، فالتوكيد ظاهرة دلالية لها جوانب مختلفة وأغراض عديدة وأساليب شتى، تتوزع على أنواع الجملة وعلى مستوياتها المختلفة فينبغي دراستها وعرضها حسب توزيعها على أنواع الجملة وعناصرها"^(٣)، وهذا هو المنهج الذي سلكناه في الفصول المختلفة لهذا البحث.

ونظرا لتوسع دائرة معنى التوكيد أحب أن أبين ما يلي؛

أولاً: إن التوكيد المقصود عندنا في هذا البحث هو التوكيد الوضعي وليس التوكيد الضمني أو الالتزامي كالتشبيه والاستعارة والكناية .

ثانياً: سأدرس التوكيد على مستوى الجملة في القرآن الكريم، وليس على مستوى النص لأن ذلك سيؤدي إلى دراسة نصية للقرآن الكريم أو دراسة أسلوبية له، وهذا الأمر يحتاج إلى دراسات تفصيلية مختصة.

ثالثاً: سنعمد في إثبات دلالة التوكيد على الرأي الراجح عند المفسرين وأئمة اللغة، وسنحتب قدرا الإمكان من الآراء الشاذة في تفسير الآيات وتأويلها.

رابعاً: سأكتفي بما يفهم من التوكيد بناء على قراءة حفص عن عاصم، وذلك لشيوع هذه القراءة في المناطق الناطقة بالفارسية واعتماد المترجمين عليها، وسنستشهد بالقراءات الأخرى إذا أفادتنا لترجيح وجه من أوجه التفسير للآية الكريمة.

(١) البرهان ٣٨٤/٢.

(٢) دلائل الإعجاز / ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٣) قد نجد خلطاً عند بعض الكتاب المعاصرين بين المستوى الكلي لتوكيد الجملة والمستوى الجزئي لها، أنظر: نحو المعاني د. أحمد عبد الستار الجوارى ص/ ١٢١ المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ، كما نجد اختلافاً في تفسير بعض صور التوكيد عند البلاغيين القدماء، أنظر: شروح التلخيص ٢١٩/١.

ثانيا: حركة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية ومناهج المترجمين

البذور الأولى للترجمة:

إذا تتبعنا تاريخ الترجمة بمناهجها المختلفة وإنجازاتها التطبيقية نجد أن ترجمة الكتب المقدسة والنصوص الدينية تعد من أقدم الأعمال في هذا المجال العلمي^(١)، ومع أهمية دورها في نقل الأديان ونشر الأفكار والثقافات قد يظهر لها نتائج سلبية كبيرة تؤدي إلى تحريف الحقائق وتزييفها^(٢)، فنظرا لخطورة هذه العملية من جهة وضرورتها من الجهة الأخرى ناقش العلماء المسلمون جواز هذا العمل بالنسبة للنص القرآني المعجز مناقشات تفصيلية ونجد نتائجها في كتب علوم القرآن^(٣) كما أن هناك كتب تناولت هذه المسألة بمفردها في العصر الحديث^(٤)، وأما من الناحية العملية فلا نعلم المحاولات الأولى للترجمة، والتعرف على البداية الحقيقية غير ممكن وإن كانت الروايات تقول بأن الفرس كتبوا إلى سلمان رضي الله عنه أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم للعربية^(٥).

وبغض النظر عن صحة هذه الرواية مع استناد أبي حنيفة إليها في جواز الصلاة بالفارسية لمن لا يحسن العربية فإن الترجمة كانت من الأمور الضرورية للقيام بواجب التبليغ، يقول الإمام القرطبي في تفسير قوله ﷺ: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه..﴾^(٦) "ولاحجة للعجم

(١) أقدم ترجمة خطية للتوراة تمت سنة ٢٥٠ ق.م من العبرية إلى اليونانية في مصر ثم خرجت الترجمة السبعينية لكتب العهد القديم بالترجمة الحرة قبل قرن من الميلاد وسميت بالترجمة السبعينية. انظر: صحت كتب مقدسة لقسيس معظم أرجد يكن بركت الله، لاهور - الطبعة الثالثة ١٩٦٩ "وانظر: أصول ومباني ترجمة ص-١٥.

(٢) يرى "شارل جنير" في كتابه "المسيحية نشأتها وتطورها" بأن عقيدة بنوة المسيح إنما هي عقيدة كانت ألرا خطأ في ترجمة كلمة "عبد الله" التي كان يقولها السيد المسيح كثيرا فترجمها بولص بـ "طفل الله" فأحدث ذلك تغيرا هائلا في المسيحية. انظر: المسيحية نشأتها وتطورها لشارل جنير ترجمة، د. عبد الحلیم محمود ص/٨، دار المعارف، القاهرة.

(٣) انظر المستصفي ١/١٦٩، الإفتان، الموافقات للشاطبي ٢/٦٣، ٤٤، ٤٥، وانظر البحث التفصيلي في مناهل العرفان للزرقاني ٢/٢٧-٦٩ دار أحياء الكتب العربية.

(٤) انظر "بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها للشيخ محمد مصطفى المراغي وكتاب "الأدلة العلمية في جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية محمد فريد وجدي وكتاب "القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد" محمد مصطفى الشاطر وكتاب "ترجمة القرآن الكريم، غرض للسياسة وفتنة في الدين" للشيخ أحمد فهمي محمد وكتاب "حدث الأحداث في الإسلام" للشيخ محمد سليمان.

(٥) انظر: المسووط للشمس الدين السرخسي ١/٣٧ دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٦) إبراهيم/٤.

وغيرهم في هذه الآية لأن كل من ترجم له ما جاء به النبي ﷺ ترجمة يفهمها لزمته الحجة^(١) ولاشك أن الجيل الأول من الصحابة والتابعين لم يقصروا في أداء هذا الواجب الشرعي، ويقول بعض الباحثين أن هناك ترجمات بالسريانية قام بها غير المسلمين في النصف الثاني من القرن الأول في عهد الحجاج بن يوسف، وهناك احتمال لترجمة تمت سنة ١٢٧ هـ إلى اللغة البربرية^(٢)، وقد كان موسى بن سيار يترجم القرآن إلى الفارسية من خلال دروس شفوية سنة ٢٥٥ هـ. إذ يقول الجاحظ أنه "كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس في مجلسه المشهور به، فتتعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية، فلا يدرى بأي لسان هو أين، واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتهما، إلا ما ذكروا من لسان موسى بن سيار الأسوري^(٣)."

وهكذا يتعرض ابن قتيبة (٢١٣-٢٧٦ هـ) لمشاكل ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى في كتابه "تأويل مشكل القرآن"^(٤) وهذا الأمر إشارة إلى بروز الممارسة العملية المسبقة على التنظير.

تقف المصادر الإسلامية عادة عند عصر النهضة الكبرى وصنع اللغة الفارسية _ أي العصر الساماني _ بحيث يرى بعض الباحثين أن أقدم ترجمة كاملة للقرآن الكريم للإفادة العامة^(٥) هي الترجمة الفارسية التي قام بها لجنة من علماء ما وراء النهر في فترة نوح الساماني^(٦) (٣٠٠-٣٦٥ هـ) تحت عنوان "ترجمه تفسیر طبری"، وما ورد في مقدمة هذه الترجمة يدل على عدم جواز ترجمة القرآن وشيوعها خارجا عن حد الضرورة الماسة في ذلك الوقت بحيث جمع السلطان منصور بن نوح علماء ما وراء النهر وبعض المدن الأخرى فاستفتاهم في حكم ترجمة

-
- (١) الجامع لأحكام القرآن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٣٤/١ در الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٠ هـ-١٩٤١ م.
(٢) قرآن مجيد كى تراجم جنوبي هندكى زبانون مين ص/٧٧ نقلًا من القرآن في كل لسان لـ د. حميد الله.
(٣) البيان والتبيين ٣٦٨/١ عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٣٦٧ هـ، وترجم له في لسان الميزان ١٢٠/٦ السمعاني في الأنساب ٣٧.
(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن ص/١٦.
(٥) وجد بعض الترجمات الفارسية الناقصة للقرآن الثالث الهجري ولكن يرى المحققون أنها كانت أعمالا فردية تمت للإفادة الذاتية أو لتربية الأولاد. انظر: هزار سال تفسیر فارسي ص/شش.
(٦) هو من سلسلة السامانيين الذين حكموا بلاد ما وراء النهر وبخارى ومهرقند من ٢٦١ إلى ٣٩٠ الهجرية، اشتهر منهم نصر الغاني ونوح الأول، ازدهرت الحضارة الفارسية في عهدهم وقضى عليهم الغزنويون انظر: تاريخ ايران، سربوسي سايكس، ترجمة سيد محمد تقى فخر داعي كيلاني ٢/٢٥، ٢٩ دنيای كتاب، قرآن، ١٣٦٣ هـ، ش، كذلك انظر: تاريخ فرهنگ ايران، للدكتور عيسى صديق ص/١١٠، انتشارات دانشگاه قرآن ١٣٣٦ هـ.ش.

القرآن، فلما أجازوا ذلك أمرهم أن يختاروا من بينهم من هو أجدر بهذا العمل وأقدر عليه، فقاموا به بعد حذف الأسانيد واختصار المتون^(١) فأنتهوا من الترجمة سنة ٣٥٥هـ^(٢).

بعد إصدار هذه الفتوى وإخراج هذه الترجمة فتح باب الترجمة للعلماء والدعاة فنشط المترجمون وتكاثرت الجهود وتعددت المناهج والأساليب في هذا المجال العلمي بحيث أصبح التراث المتبقي من هذا المجال العلمي من أهم النصوص اللغوية القديمة للباحثين اللغويين وعلماء اللغة الفارسية. وبسبب ضياع كثير من المخطوطات المتعلقة بالتفسير والترجمة بهذه اللغة لا يمكن إحصاء هذه الجهود، وما تبقى من نتائجها في مكتبات العالم كثرة هائلة ولكن قد لا يتجاوز المخطوط الواحد منها عددا من الأوراق التي لا يعرف مؤلفوها ولا تاريخ التصنيف ومكانه^(٣). وعلى رغم ذلك نجد في فهرس مخطوطات المكتبة المركزية في مدينة مشهد، ثلاثمائة وستة وعشرين نسخة مخطوطة من المصاحف المترجمة إلى اللغة الفارسية، وتفيد مقارنة هذه النسخ واختلاف لغاتها ولهاجاتها الفارسية أنما في قدر كبير منها غير مكررة، وتمت من قبل مترجمين مختلفين، ولها مكانة علمية قيمة في الدراسات اللغوية بحيث تمثل جزءا قيما من النثر الفارسي القديم على اختلاف لهجاتها وما طرأ عليها من التطور، كما أنها تشير إلى وجود مناهج متعددة في الترجمة لدى المترجمين في مختلف البقاع الإسلامية الناطقة بالفارسية^(٤).

وهكذا قدّم الأستاذ محمد نذير رانجها في فهرس المخطوطات لمكتبة "كنج بخش" في إسلام آباد لإحدى وتسعين مخطوطة لمصاحف مترجمة إلى اللغة الفارسية وكل هذه النسخ قابلة للبحث والدراسة من الناحية اللغوية والأسلوبية ومن حيث منهجها في الترجمة^(٥)، وقد بذلت

(١) انظر ترجمه تفسیر طبری ٥، ٦/١ تحقیق حبیب نعمانی.

(٢) انظر هزار سال تفسیر فارسی ص ٢٠ الهامش رقم - ٢٠.

(٣) انظر تفسیری بر عشری از قرآن مجید - النسخة المحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني، تحقيق د. جلال متيني، انتشارات بنیاد قرهنگ ایران، مقدمه - هشت.

(٤) انظر: فهرست نسخ خطی قرآنی مترجم کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی، تألیف: محمد آصف فکرت از انتشارات کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی شماره ١/٥.

(٥) انظر: فهرست نسخه های خطی قرآن مجید کتابخانه کنج بخش تألیف، محمد نذیر رانجها مرکز تحقیقات فارسی ایران و پاکستان اسلام آباد ١٩٩٣م، ص ٢٦٧ إلى ٣٩٤. وذلك بالإضافة إلى مئات من المخطوطات المختلفة التي أكثرها ناقصة وكثير منها تشمل على الترجمة أو الترجمة مع التفسير لسور مختارة من القرآن الكريم ولزید من المعلومات راجع: فهرست نسخه های خطی فارسی، نشریه شماره ١٤/١ لآحد مروی، ج ١/ مؤسسه قرهنگی منطقه ای ص ٦٨-٦٩ قرآن ١٣٤٨ هـ. ش. وفهرست کتابخانه إهدائی آقای سید محمد مشکات به کتابخانه دانشکاه قرآن لعلینقی مروی هرات، انتشارات دانشکاه قرآن ج ١/ =

المؤسسات المختلفة والمحققون جهودا وافرة لإخراج هذه المخطوطات وطبعها ومع ذلك مازال عشرات منها تنتظر الدراسة والتحقيق حتى الآن، وقد اكتفيت هنا بتقديم قسم هام من هذه الترجمات وهو الترجمات الكاملة والمطبوعة باختلاف مناهجها وعصورها وتركت الترجمات الناقصة أو الترجمات المختارة للسور أو الموضوعات لكثرتها وعدم إمكانية الإحاطة بها^(١)، كما أنني عرضت نموذجا من الترجمة إن كانت لها ميزة أسلوبية تمتاز بها عن غيرها من الترجمات .

وقسمت هذه الترجمات إلى قسمين: يختص القسم الأول بالترجمات مع التفسير، والقسم الثاني هو الترجمات المجردة عن التفسير، وقد حاولت أن أراعي التسلسل التاريخي في عرضها.

القسم الأول: الترجمات مع التفسير

١- "ترجمه تفسیر الطبري"^(٢) لمجموعة من علماء ما وراء النهر، تمت في سنة ٣٥٥هـ.

تعد هذه الترجمة من أقدم الترجمات الفارسية الكاملة التي وصلتنا وقد أصبحت أساسا لكثير من الترجمات الفارسية بعد ذلك، ويرى بعض الباحثين أن الترجمة التركية للقرآن اتباع أو تقليد لهذه الترجمة^(٣).

وُجد لهذا الكتاب ثلاث عشرة نسخة مخطوطة وأكمل هذه النسخ هي نسخة المكتبة الملكية في إيران (كتابخانه سلطنتی ایران) في سبعة مجلدات ولكن المجلد الرابع منها مفقود.

=== ص/١٣٣٠، ٩٢، ٤٥، ٣٦ هـ.ش وفهرست كتب خطی کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی لمهدی ولانی ج/ ١١ ص/ ٥٥٣ - ٧٥١ وادبیات فارسی بر مبنای تألیف استوری، بخش اول، مؤسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی قرآن ١٣٦٢. (١) قد وصل مجموع المصاحف المترجمة إلى اللغة الفارسية إلى ٣٢٩ نسخة لـ ١٢٢ مترجم في "مركز ترجمة قرآن مجید به زبانهی خارجی" إلى تاریخ ١٢/١١/٧، أنظر: ترجمان وحی ٩٩/٦. (٢) الحق هو أن هذا التفسير ليس ترجمة لتفسير ابن جرير الطبري ولا يوجد أي وجه للشبه بين التفسيرين ولكن أطلق عليه هذا الاسم بناء على ما وجد في مقدمة التفسير بأنه أحضر كتاب التفسير لمحمد بن جرير الطبري في أربعين مجلدا للأمر مظفر أبو صالح منصور بن نوح بن نصر الساماني فصعب عليه قراءته فجمع علماء ما وراء النهر واستفهام حكم ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الفارسية فأجازوا لعرب الناطقين باللغة العربية ثم أمرهم بالترجمة لقاموا بها وحذفوا الأسانيد وخلصوا المتن. أنظر: ترجمه تفسیر طبري ٥٠٦/١. (٣) قرآن مجید کی تراجم جنوبی هند کی زبانوں میں مظفر ممتاز قریشی ص/ ٨٠.

حقق هذه المخطوطة الأستاذ حبيب يغمائي وبدأت جامعة طهران بطبعها سنة ١٣٣٩ هـ.ش. واكمل الطبع سنة ١٣٤٤ هـ.ش في سبعة مجلدات. ترجمة معنى النص في هذا التفسير وردت حرفية (تحت اللفظي) والتزم المترجمون بالترتيب العربي وأسلوبه في التركيب، وهذا الأسلوب في الترجمة أصبح منهاجا شائعا بين المترجمين. احتفظت هذه الترجمة بعدد كبير من المفردات الفارسية للقرن الرابع الهجري وتعد من أهم مصادر النشر الفارسي القديم.

٢- "تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم"^(١) المعروف بتفسير الإسفراييني، لعمادالدين أبي المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد الإسفراييني (م/٤٧١ هـ.ق).

هذا التفسير مع الترجمة يعد التفسير الكامل الثاني الذي وصلنا من الترجمات الفارسية بعد تفسير الطبري، المترجم من العلماء المشهورين لأهل السنة والجماعة في عصره وله كتاب مطبوع في العقيدة باسم "التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين"^(٢).

يظهر من عنوان هذه الترجمة أنه اشتد إقبال العلماء والدعاة على ترجمة معاني القرآن إلى الفارسية في عصره وتعددت مناهجها فأراد المترجم من خلال هذا الجهد أن يقدم ترجمة مثالية للناطقين بالفارسية.

لهذه الترجمة مخطوطات عديدة^(٣) وقد قام بتحقيق هذا التفسير "نجيب مايل هروي" و"علي أكبر إلهي خراساني" وطبعته مؤسسة (ميراث مكتوب علمي وفرهنكي) في طهران سنة ١٣٧٥ هـ.ش.

يبين الإمام الإسفراييني في مقدمة تفسيره فضيلة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى ويرى وجوب الترجمة في بعض الحالات كما أنه يشير إلى عيوب الترجمات التي سبقت ترجمته ويبين سبب قيامه بهذه الترجمة الجديدة بأنه يقصد من هذه الترجمة الإيفاء بالمعنى اللغوي والابتعاد

(١) النظر: كشف الظنون ١/٦٢٨ و ٢/٢٣٩ وقد ترجم له عبد الغفار الفارسي في "ذيل تاريخ نيشابور" للحاكم وابن عساكر في "بين كذب المفتري في ما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري" و تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" وانظر مقدمة كتاب "التبصير في الدين" للإمام الإسفراييني ص/١١ مكتبة الخانجي بمصر.

(٢) طبعته مكتبة الخانجي بمصر.

(٣) انظر المخطوطة برقم ٥٢٥/٢٩٠ مركز فرهنكي إيران وباكستان، إسلام آباد.

من الانحراف العقيدي في تأويل الأسماء والصفات أو تعطيلها^(١)، ولذلك في فصل يذكر أصول أهل السنة في الاعتقاد وفي فصل آخر يفسر أسماء الله تبارك وتعالى.

ترجمة النص في هذا التفسير وردت حرفية (تحت اللفظي) كترجمة تفسير الطبري ولغته الفارسية هي اللغة الخراسانية الراجحة في القرن الخامس الهجري.

٣- "تفسير سورآبادي" لأبي عتيق بن محمد المروي النيشابوري المعروف بسور آبادي (م ٤٩٤ هـ)، صنف هذا التفسير بين ٤٧٠ هـ إلى ٤٨٠ هـ، في سبعة مجلدات وقامت مؤسسة نشر الثقافة الإيرانية (بنياد فرهنگ ایران) سنة ١٣٤٤ هـ.ش بطبع النسخة المصورة للمخطوطة الموجودة في مكتبة ديوان هند في لندن وهي نسخة ناقصة ولكن قديمة تحت عنوان "تفسير قرآن كريم" وقدم له مجتبي مينيوي، ثم طبعت نفس المؤسسة بنفس الطريقة المجلد الأول من نسخة كاملة من هذا التفسير سنة ١٣٥٣ هـ.ش تحت عنوان "تفسير سورآبادي" مع مقدمة للأستاذ د. برويز خانلري.

يتناول "سور آبادي" الآيات مجزأة وأحيانا كاملة فيترجمها ترجمة دقيقة ويلحق بالترجمة بعض الشرح المبسط ثم يحاول في نهاية كل فقرة أن يحل بعض ما يبدو من التعارض في بعض الآيات وذلك من خلال الجواب على أسئلة يطرحها بعد الترجمة كقوله بعد ترجمته لقوله ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا هَمَزَ كَأَنَّمَا جَان﴾^(٢): سؤال، اينجا كفت؛ "كأنها جان" جاي ديكر كفت؛ "إذا هي حية تسمى"^(٣) جاي ديكر كفت؛ "إذا هي ثعبان ميب"^(٤) نه اين تناقض بؤد؟ جواب، اشكالي كه در اين آيت آيد كفته اند، معنى "كأنها جان" في السرعة وحية في الهيئة وثعبان في الهيئة...^(٥).

قد حظي هذا التفسير بشهرة فائقة بين العلماء والمتعلمين فكثرت مخطوطاته وتعددت تلخيصاته كما أن كثيرا من المفسرين الذين جاءوا بعده نقلوا عنه في تفاسيرهم الفارسية^(٦).

(١) انظر: تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم ٥/١ - ٦.

(٢) النمل/١٠ والتقصص/٣١

(٣) طه/٢٠.

(٤) الأعراف/٧، الشعراء/٢٦.

(٥) تفسير قرآن كريم لأبي بكر عتيق سور آبادي ص/١١٢ الطبع المصور لمخطوطة ديوان هند، لندن سنة ١٣٤٤ هـ.ش.

(٦) انظر: هزار سال تفسير فارسي ص/٢١٩ وكذلك انظر تفصيل ذلك في "قصص قرآن مجيد بر كرفته از تفسير ابوبكر عتيق

نيشابوري مشهور به سور آبادي"، هديه استاد د. مجي مهديوي از انتشارات دانشگاه قرآن ١٣٤٧ هـ.ش، وكذلك في "

٤- " تفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار" المشهور بتفسير خواجه عبد الله أنصاري لأبي الفضل أحمد بن أبي سعد بن محمد بن أحمد بن مهريز الميبدى^(١)، هو من العلماء المشهورين في القرن السادس الهجري ومن شيوخ الصوفية كان شافعي المذهب وأشعري العقيدة وكتب هذا التفسير متأثراً بشيخه خواجه عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري (م/٤٨١ هـ)، بحيث يقول في مقدمة تفسيره أنه قرأ تفسير شيخ الإسلام أبي إسماعيل بن محمد الأنصاري فوجده في نهاية الإيجاز وغاية الاختصار فهم بتبسيطه وتفصيله سنة ٥٢٠ هـ فسماه "كشف الأسرار وعدة الأبرار"^(٢).

قد نال هذا التفسير مكانة عالية بين التفاسير الفارسية القديمة لما فيه من الدقة والسلاسة في الترجمة، والعلم والرواية في التفسير، والطرائف في التصوف والزهد. يتناول كل مجموعة من الآيات في ثلاث مرات تحت عنوان "مجلس"؛ في المجلس الأول يترجم الآيات ترجمة حرفية (تحت اللفظي) ثم يورد في المجلس الثاني أقوال السلف من المفسرين باللغة العربية، ويذكر وجوه القراءات، ويبين شأن نزولها وما يتعلق بها من الأحكام، وعند الحاجة قد يتعرض في هذا المجلس لقواعد اللغة من الصرف والنحو والبلاغة، وفي المجلس الثالث من تفسيره يأتي بطرائف من أقوال شيخه في الزهد والتصوف تتعلق بمعاني الآيات المعروضة، وذلك في عبارات فارسية بليغة وأسلوب جميل ومسجوع.

ظهر تأثيره على كثير من المفسرين الذين جاءوا بعده كاملاً كمال الدين حسين واعظ كاشفي (م/٩١٠ هـ) في تفسيره المسمى بـ "مواهب عليّة" وإسماعيل حقّي برسوي (م/١١٢٧ هـ) في تفسيره "روح البيان".

ترجمه قصه های قرآن - از روی نسخه موقوفه به تربت شیخ جام - به سعی واهتمام یحیی مهدوی، مهدی بیانی از انتشارات دانشگاه قران ١٣٣٨ هـ.ش.

(١) لم أحصل على تاريخ وفاته وترجمته التفصيلية إلا أن د. جواد شريعت قدر أن يكون والده أبو سعيد بن مهريز المتوفى سنة ٤٨٠ هـ حيث هدمت مقبرته في عهد الحكومة الصوفية في إيران، انظر: فهرست كشف الاسرار، د. جواد شريعت ص/٩، مؤسسة اميركبير، قران ١٣٦٣ هـ.ش.

(٢) انظر: كشف الأسرار ١/١٩٥، ٣/١٣٩، أسند صاحب كشف الظنون هذا التفسير خطأ إلى الإمام الفخازاني، انظر: كشف الظنون ٣١٧/٢.

طبع هذا التفسير في عشرة مجلدات سنة ١٣٣١هـ.ش من قبل (انتشارات دانشگاه تهران) بتحقيق الأستاذ علي أصغر حكمت، ولخصه حبيب الله آموزگار ونقل ترجمته مع تعديلات معجمية مطابقاً للفارسية المعاصرة وطبعها في مجلدين سنة ١٣٤٧هـ.ش.

٥- "تفسير نسفي" لأبي حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي (٤٦١-٥٣٧هـ)^(١).

هذا التفسير يعد من الترجمات المشروحة للقرآن الكريم حققها د. عزيز الله جويبي بناء على المخطوطة الموجودة في (كتابخانه آستان قدس رضوي) ونشرتها "المؤسسة الثقافية الإيرانية" (بنباد فرهنگ ايران) في مجلدين سنة ١٣٥٣-١٣٥٤هـ.ش.

أطلق على هذه الترجمة تفسيراً لأن المترجم لم يتقيد بمفردات النص بل زاد على الترجمة اللفظية بعض الكلمات والجمل حسبما شعر من الحاجة لإيضاح المعنى، ولذلك أدرجه الأستاذ "حسن سادات" و"منوچهر دانش بزوه" من ضمن الترجمات المشروحة^(٢) ولا يتجاوز المترجم هذا الحد من تناول معاني الآيات، فالحق أن هذا العمل ترجمة وليس تفسيراً.

٦- "تفسير أبي الفتوح الرازي" (رُوح الجنان وروح الجنان) للشيخ جمال الدين أبي الفتوح حسين بن علي بن محمد الخزازي الرازي، وهو من أعلام الشيعة الإمامية وتفسيره من أهم مصادره وأقدمها .

قدر ابن حجر العسقلاني تاريخ وفاته سنة ٥٠٠هـ.ق^(٣)، بينما يرى المحققون المحدثون أنه توفي بعد النصف الثاني من القرن السادس الهجري بحيث صنف التفسير بين سنة ٥١٠ إلى ٥٥١هـ.ق^(٤).

(١) عالم بالتفسير والأدب والتاريخ من فقهاء الحنفية ولد بـ "نسف" وإليها نسبته وتوفي بـ "سمرقند"، قيل بأن له نحو مائة مصنف وكان يلقب بمفتي الثقلين، وهو غير النسفي المفسر "عبدالله بن أحمد" صاحب تفسير العربي المشهور بـ "مدارك التنزيل"، المتوفى سنة ٧١٠هـ، انظر: الأعلام ٢٢٢/٥

و١٩٢/٤.

(٢) انظر: هزار سال تفسير فارسي ص/٢٩٧.

(٣) انظر لسان الميزان ٢/٢٠٥ أو ٣/٤٠٣، ٤٠٥.

(٤) انظر هزار سال تفسير فارسي ص/٤٠٣.

دافع من خلال تفسيره عن أصول مذهب الشيعة "الاثنا عشرية" كما أنه ناقش أدلة أهل السنة في الأصول والفروع مناقشات لغوية في مواضع كثيرة من تفسيره.

طبع هذا التفسير في إيران طبعات عديدة، أقدمها تمت في عشرة مجلدات سنة ١٣١٥ هـ.ش، ثم طبعته المكتبة الإسلامية (كتابفروشي إسلامي) سنة ١٣٨٢ هـ.ش في طهران في اثني عشر مجلداً بتحقيق "أبي الحسن الشعراي" و"علي أكبر الغفاري".

يلاحظ في هذا التفسير نوعان من الترجمة لمعنى النص القرآني: ترجمة حرفية (تحت اللفظي) لمجموعة من الآيات قبل تفسيرها بالفارسية، وترجمة مجزأة للآيات في ضمن التفسير، وطبقاً لما ذكر المحقق، الترجمة الأولى ليست للرازي وإنما هي ترجمة غير معروفة استنسخها الناسخ مع كل مجموعة من الآيات التي يتناولها الرازي بالتفسير،^(١) أما ترجمته لمعنى الآيات فهي مشروحة حسب الحاجة فإذا كان هناك داعٍ للتفصيل فصلّ وإلا اكتفى بالترجمة السلسلة للتراكيب فقط.

٧- "تفسير بصائر يميني" للشيخ ظهير الدين أبي جعفر محمد بن محمود النيشابوري .

صنف هذا التفسير سنة ٥٧٧ هـ.ق وطبع مجلد واحد منه بتحقيق د.علي رواقى من قبل مؤسسة الثقافة الإيرانية (بنياد فرهنگ ایران) سنة ١٣٥٩ هـ.ش .

منهجه في ترجمة النص قريب إلى تفسير النسفي إلا أنه قد يزيد شرحه بالنسبة لأصل النص ويلحق بالترجمة تفسير الآيات حسب منهج عامة التفاسير العربية ويكثر من الاستشهاد بالتاريخ .

مثال: ﴿ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون ﴾^(٢).

(وهر آئینه به درستی وراستی ما فرستادیم به تو این نشانیهای روشن و معجزات بیداء، که بر صحت نبوت تو کواه است، "وما يكفر بها" وناخستون^(٣) نشوند ونبوشانند آنها را مکر آن بی فرمانان از دین بیرون شدگان)^(٤).

٨- تفسير يعقوب جرخي أو "تفسير كلام رباني" ليعقوب بن عثمان بن محمود بن محمد الغزنوي الجرخي المتوفي سنة ٨٣٨ هـ.

(١) انظر المجلد ١١، ١٢ من التفسير الملحق به دائرة المعارف للغات القرآن المجيد، لأبي الحسن الشعراي ص/١.

(٢) البقرة/٩٩.

(٣) أي: اقرار بياورنده، غير معترف. انظر فرهنگ رشیدی ٥٩١/١.

(٤) تفسير بصائر يميني ص/١١٥ ج/١.

طبع هذا التفسير عدة طبعات في الهند وباكستان وطبع سنة ١٣٣١هـ في لاهور مع هوامش لمولوي قندهاري تحت عنوان "روضة المآرب"^(١).

٩- "المواهب العليّة" المشهور بـ^(٢) "تفسير حسيني" لكامل الدين حسين واعظ كاشفي (المتوفى سنة ٩١٠ هـ.ق). المؤلف من العلماء المشهورين في القرن التاسع الهجري، عاش في هرات وعاصر الشاعر نورالدين عبدالرحمن الجامي (ت، ٨٩٨هـ) والبعض ينسب إليه نسبة القرابة بالمصاهرة، له مصنفات أخرى غير هذا التفسير كما أن له تفسيراً آخر بالفارسية ولم يتمكن من إكماله لطوله وتوسعه باسم جواهر التفسير لتحفة الأمير^(٣). بدأ كاشفي بكتابة هذا التفسير سنة ٨٩٧هـ.ق وأكماله سنة ٨٩٩هـ.ق، اتبع منهج "المبيدي"

في اعتماده الكثير على أقوال خواجه عبدالله الأنصاري وأورد بعد كل فقرة مختارات جميلة من الشعر الفارسي فأعطى ذلك لكتابه رونقا خاصا وبذلك نال شهرة فائقة وكثرت مخطوطاته بحيث خرجت عن دائرة الإحصاء^(٤)، وترجم إلى اللغة التركية والأوردو والبشتو^(٥)، طبع هذا التفسير سنة ١٨٣٧م في الهند وبذلك أصبح أول تفسير مطبوع بالفارسية^(٦) ثم تعددت طبعاته في الهند وباكستان ثم طبع في إيران بتحقيق د. سيد محمد رضا جلالی سنة ١٣١٧ هـ.ش.

ترجمة معنى النص في هذا التفسير ترجمة مشروحة، فكلما رأى المترجم أن الترجمة المجردة لا توصل المعنى المطلوب أو دقائق معنى النص أضاف إليها شرحاً موجزاً، وفي الغالب يمكن التمييز بين الترجمة والشرح ويمكن أن توصف الترجمة هنا بأنها ترجمة شارحة.

١٠- تفسير "جلاء الأذهان وجلاء الأحزان" أو (تفسير كازر) لأبي المحاسن حسين بن حسن الجرجاني من العلماء المشهورين للشيعة الإمامية.

(١) انظر: أدبيات فارسي لـ استوري ١/١٣٣.

(٢) قيل في وجه التسمية أنه كتب هذا التفسير بوصية من أمير على شير نوائي وزير السلطان حسين ميرزا بايقرا (٨٧٣ - ٩١١) ولذلك اختار له هذا الاسم. انظر هزار سال تفسير فارسي ص/٥٤٢.

(٣) انظر تفصيل مؤلفاته في: هزار سال تفسير فارسي ص/٥٤٢، ٥٤٣ وكشف الظنون ١/٦١٣.

(٤) انظر ادبيات فارسي لارستوري ١/١٤٧.

(٥) المرجع نفسه.

(٦) انظر: قرآن مجید کی تراجم جنوبی ہند کی زبانوں میں، لظہر ممتاز قریشی ص/٧٩.

كتب المؤلف تفسيره في ضوء تفسير أبي الفتح الرازي واتبع خطاه وحاول أن يحتديه حتى في طريقة اختيار العنوان، فأبدع جناساً مشابهاً لتسمية الرازي ويرى محقق تفسيره الأستاذ جلال الدين الحسيني بأن الشيخ أبا المحاسن نقل أحياناً عبارات تفسير روح الجنان برمتها دون أن يشير إلى مأخذها وأحياناً غير الألفاظ ونقل نفس المعنى كاملاً أو ملخصاً.

لا يهتم المصنف بترجمة النص بل يبذل جُلَّ اهتمامه لإيراد أقوال الأئمة وتاريخ الأمم نقلًا عن تفسير الرازي فيظهر مفهوم الآيات من خلال التفسير وكأنه يكتب التفسير لمن يعرف العربية ويفهم عموم القرآن ويحتاج إلى تفسيره فقط.

طبع هذا التفسير سنة ١٣٣٨ هـ.ش في أحد عشر مجلداً في طهران.

١١- "تفسير منهج الصادقين في إلزام المخالفين" لملاً فتح الله بن ملاً شكرالله الكاشاني المتوفى سنة ٩٨٨ هـ.ش من العلماء البارزين للشيعة الإمامية في القرن العاشر الهجري — في عهد شاه طهماسب الصفوي — له مؤلفات كثيرة غير هذا التفسير كما أن له تفسيراً بالعربية باسم "زبدة التفاسير"^(١)، يظهر من التسمية قصد المؤلف من تصنيف هذا التفسير بأنه يريد إثبات مذهب التشيع وردّ أدلة المخالفين وتتمة لهذا الغرض زين كتابه بأخبار كثيرة فيها مبالغة وغلو في سيرة أهل البيت واستخدام في عرضها أسلوباً أدبياً جميلاً محشواً بأبيات من الفارسية والعربية.

طبع الكتاب بتحقيق ميرزا أبي الحسن الشعراني في عشرة مجلدات في طبعات متعددة من قبل كتابخانه اسلامي في طهران^(٢).

وترجمة النص في التفسير لم تتم بشكل منفصل بل تناول المؤلف كل آية بجزئياتها بشكل مفرق فيترجم الجزئية ويشرحها في نفس الوقت — إذا تطلبت الترجمة شرحاً أو تفسيراً — ثم ينتقل إلى الجزئية الأخرى وأحياناً لا يترجم الألفاظ بل يكتفي بالشرح كما أنه قد يكتفي بالترجمة فقط.

(١) انظر مقدمة الكتاب ٤٥/١ وهزار سال تفسير فارسي ص/٦٩٩، ٧٠٠ وسبك شناسي ٣/٣٠٣.

(٢) تمت الطبعة الرابعة منه سنة ١٣٤٧ هـ.ش.

١٢- "تفسير شريف لاهيجي" لبهاء الدين محمد بن شيخ على شريف لاهيجي، من العلماء المعروفين للشيعة الإمامية، وقد تمت ترجمته طبقاً لما نص عليه في آخر التفسير سنة ١٠٨٦ هـ. ق في الهند^(١).

حقق المخطوط "جلال الدين حسين محدث أرموي" سنة ١٣٨١ هـ. ق وطبع الكتاب في طهران من قبل المؤسسة العلمية للطبع والنشر (مؤسسه مطبوعاتي علمي) في أربعة مجلدات.

منهجه في ترجمة النص في هذا التفسير يشبه طريقة صاحب تفسير منهج الصادقين باختلاف جزئي أنه أولاً يعرض عدداً من الآيات ثم يتناولها بالانفراد مجزأة بينما كان "شكر الله الكاشاني" يتناول الآيات مجزأة دون عرضها المسبق بشكل جماعي، فالترجمة مشروحة ثم يتبعها التفسير، وقد يكتفي بالترجمة المشروحة لبعض الآيات فقط، نحو ترجمته لقوله ﷺ: ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾^(٢)، (ولئن متم) واكر بميريد شما اي مؤمنان (وقتلتم) يا كشته شويد بهر وجهي كه هلاك شما اتفاق افتد (إلى الله) هر أنينه بسوى خدای تعالی وثواب او جل شأنه (تحشرون) جمع كرده شويد^(٣).

١٣- "مواهب الرحمن" لمحمد سعيد أسلمي حائطي شافعي مدرسي، المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ وهو المترجم لكتاب "تحفه اثنا عشرية" من الفارسية إلى العربية، طبع الجزء الأخير منه في مدراس بالهند سنة ١٢٦١ هـ^(٤).

١٤- "تبجيل التنزيل" لناصر الدين الدهلوي (١٨٣٠م - ١٨٩٤م) له مصنفات كثيرة بالأردو رداً على اعتراضات النصارى. طبع هذا التفسير ناقصاً في دهلي سنة (١٨٩٠م)^(٥).

(١) انظر هزار سال تفسير فارسي من ٧٥٢ وتفسير لاهيجي ١٢/١.

(٢) آل عمران/١٥٨.

(٣) تفسير شريف لاهيجي ١/٣٩٥.

(٤) أدبيات فارسي لـ أستوري ١/٢٢٤.

(٥) نفس المرجع ١/٢٤٠.

١٥- "تفسير منير" أو "بيان السعادة في مقامات العبادة" لملاً سلطان عليشاه سلطان محمد بن صدر الخراساني (١٢٥١-١٣٢٧هـ) صنف سنة ١٣١١هـ وطبع في تهرآن سنة ١٣١٤هـ في مجلدين^(١).

١٦- "جواهر الإيمان في ترجمة تفسير القرآن" لمحمد باقر تاجر يزدي السيرجاني وهو ترجمة لتفسير ينسب إلى الإمام الحادي عشر، الحسن العسكري تمت الترجمة سنة ١٣١٨هـ وطبع الكتاب سنة ١٣٢٠هـ في بمبای بالهند^(٢).

١٧- "تفسير القرآن" للشيخ محمد خالصي زاده طبع في إيران سنة ١٣٢٣هـ^(٣).

١٨- "ضياء التفاسير" لمير محمد صادق الموسوي المتوفى سنة ١٣٣٢هـ. طبع في تهرآن سنة ١٣٨٥-١٣٨٦هـ^(٤).

١٩- "تفسير صفی" لحاج ميرزا حسن بن محمد الباقر الأصفهاني الملقب بصفی علي شاه نعمة إلهي، ولد في إصفهان سنة ١٢٥١هـ. ق، وكان من كبار سلسلة نعمة إلهي وله مصنفات أخرى غير هذا التفسير^(٥).

بدأ بكتابة هذا التفسير سنة ١٣٠٦هـ. وفرغ منه سنة ١٣٠٨هـ، وطبع في نفس السنة من قبل انتشارات إسلامية في تهرآن ثم قام بطبعه (أنجمن أختوت وجاهدت) سنة ١٣٦٩هـ في مطبعة الجيش الإيراني في تهرآن في مجلدين.

يتميز هذا التفسير عن بقية التفاسير الفارسية بأنه منظوم من أوله إلى آخره على طريقة المتصوفة وترجمة النص فيه ترجمة حرفية (تحت اللفظي) من دون الشرح.

٢٠- "تفسير جامع" لسيد ابراهيم بروجردي.

(١) نفس المرجع ٢٤٣/١.

(٢) النظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٦٤/٥.

(٣) أدبيات فارسي لـ أستوري ٢٥٢/١.

(٤) نفس المرجع ٢٣١/١، الذريعة ٢٧٨/٤.

(٥) انظر: ادبيات فارسي ٢٤٢، ٢٤٢/١. يقول في مقدمة المجلد السابع ص/ ١٧، ١٨: برای هر يك از آيات قرآن مجيد و هر جمله ای از كتاب بروردكار حميد ظاهريست و باطن، تفسيريست و تاويل، بلکه طبق اخبار متواتره واحاديث مستفيضة هفتاد بطون و تاويلات ميباشد.

مصنف هذا التفسير من الشيعة المعاصرين وعلى رغم اعتقاده الباطني^(١) يترجم الآيات ثم يفسرها ولكن يعتمد في تفسيره على الروايات المعتبرة للشيعة ويضيف على شرحه للآيات ترجمة تفسير علي بن إبراهيم القمي (٣٢٩هـ).

ترجمة النص عنده ترجمة سلسلة وواضحة إلا أنه أحيانا يزيد بعض الزيادات الخفيفة ولا يشير إليها، أما الزيادات الأساسية المتعلقة بباطن اللفظ — حسب اعتقاده — فيدخلها بين قوسين نحو ترجمته لقوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ﴾^(٢): "أنهائيكه عهد خدا را بس از محكم بستن ميشكنند ورشته اي را كه امر بيوند آن كرده ميكسلند (مراد از عهد خدا ولايت اميرالمؤمنين است)".

طبع هذا التفسير في سبعة مجلدات من قبل دار نشر مكتبة صدر — انتشارات كتابخانه صدر — في تهران.

٢١- "روان جاويد در تفسير قرآن مجيد" لميرزا محمد ثقيي تهراني، المؤلف عاش في القرن الماضي وهو من العلماء الشيعة المشهورين في عصره، اعتمد في تفسيره على تفسير الصافي للفيض الكاشاني (م ١٠٩١ هـ)، بدأ بالتأليف سنة ١٣٦٠ هـ ولم يذكر وقت الفراغ منه^(٣). طبع في خمسة مجلدات من قبل إنتشارات برهان في تهران سنة ١٣٩٨ هـ.

ترجمة النص فيه منفصلة عن التفسير، ويتناول كل آية بشكل مستقل فيترجمها، ومنهجه في الترجمة قريب إلى منهج الترجمة النصيه (تحت اللفظي) بحيث يتمسك بالألفاظ وبترتيبها في الجملة العربية، ولكن الترجمة لم تطبع تحت الألفاظ.

٢٢- "تفسير نمونه" لناصر مكارم شيرازي وبمساعدة لجنة من العلماء الشيعة المعاصرين.

(١) يقول في مقدمة المجلد السابع ص/١٨، ١٧: "برای هر يك از آيات قرآن مجيد و هر جمله اي از كتاب پروردگار حميد ظاهرست و باطن، تفسيرست و تاويل، بلكه طبق اخبار متواتره واحاديث مستفيضة هفتاد بطون و تاويلات ميباشد. أي، (لكل آية من آيات القرآن الكريم ولكل جملة من كتاب الله الحميد ظاهر ولباطنها تفسير و تاويل، بل طبقاً للأخبار المتواترة والأحاديث المستفيضة لها سبعون بطناً و تاويلاً) وفي مقدمة المجلد الأول يذكر هذه الروايات ويخصص فهم هذه التأويلات وإدراك البطون على الأئمة المعصومين فقط. انظر ج/١ ص/٨ - ١١.

(٢) البقرة/٢٧.

(٣) انظر مقدمة التفسير ٢/١.

استهدف المؤلف من تأليفه الإجابة على المشاكل الفكرية والسياسية والاجتماعية المعاصرة ويريد تعريف الدين من خلال تفسير القرآن بلغة العصر وأسلوبه، فألف هذا التفسير في ضوء عدد كبير من التفاسير القديمة والحديثة، فنال شهرة فائقة في إيران، واهتم به الطلاب والمدرسون بحيث تمت الطبعة التاسعة عشرة منه في عشرة آلاف مجلد سنة ١٤٠٤ هـ.

وقام بالطبع دار الكتب الإسلامية في طهران في أربعة وعشرين مجلدا وبسبب أهميته ترجم إلى لغة الأوردو كذلك.

ترجمة النص في هذا التفسير ترجمة سلسلة وهي منفصلة عن التفسير، بل يقسم المصنف تفسيره إلى قسمين، في القسم الأول يقدم ترجمة معنى النص، وفي القسم الثاني يفسر الآيات التي ترجمها، وقد تتضمن الترجمة بعض الشرح ولكنه يورد الشروح بين قوسين كما أنه لا يلتزم بترتيب عناصر تركيب النص عند ترجمتها نحو:

﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾^(١). "از صبر ونماز یاری جوئیڈ (وبا استقامت وکنترل هوسهای درونی وتوجه به پروردگار نیرو بکیرید) واین کار جز برای خاشعان کران است"^(٢).

اختارت دارالقرآن الكريم في إيران ترجمة النص في هذا التفسير كترجمة نموذجية، فطبعتها مجردة عن التفسير سنة ١٣٧٦ هـ.ش.

٢٣- تفسير "كشف الحقائق عن نكت الآيات والدقائق" لمير محمد كريم مير جعفر العلوي. هذا التفسير كتب باللغة التركية الأذرية سنة ١٣٢٢ هـ.ش وترجمه عبد المجيد صادق نوبري إلى اللغة الفارسية سنة ١٣٧٩ هـ وأضاف المترجم خلاصة مفهوم كل آية بعد ترجمتها^(٣). الجدير بالذكر هو أن هذا التفسير وإن سماه المؤلف تفسيراً فإنه ترجمة حرة لمفهوم الآيات من دون التقيد بألفاظ القرآن، وقد أدخل المترجم من الأذرية إلى الفارسية بعض عبارات المؤلف الزائدة على النص بين قوسين ولكن مع ذلك لا يمكن أن نسمي هذا المؤلف ترجمة ولا تفسيراً إنما هو شرح لمعنى القرآن حسب فهم المترجم.

(١) البقرة/٤٥.

(٢) انظر تفسير نمونه ٢١٤/١.

(٣) انظر: مقدمة التفسير ١٥/١.

طبع هذا التفسير مرات عديدة في ثلاثة مجلدات، والطباعة الأولى تمت سنة ١٣٧٩هـ. من قبل المطبعة الحيدرية في قمران — جاب وافست حيدري —.

٢٤- تفسير "تابشي از قرآن" لسيد أبي الفضل برقعي.

مصنف هذا التفسير هو المترجم لتفسير "كشف الحقائق عن نكت الآيات والدقائق" ترجمة النص فيه ترجمة سلسلة ومنفصلة عن التفسير وقد اهتم المترجم بالتمسك بالحدود اللفظية للآيات. طبع تفسيره في مجلدين في قمران.

٢٥- "تفسير كابلبي". صنف هذا التفسير الشيخ محمود حسن الديوبندي باللغة الأردية ، وقامت بترجمته إلى اللغة الفارسية لجنة من كبار علماء أفغانستان، وترجمة النص جاءت منفصلة عن التفسير، وهي منقولة من ترجمة الشاه ولي الله الدهلوي (فتح الرحمن بترجمة القرآن) بتغييرات جزئية طفيفة في مواضع نادرة، والتفسير للآيات عبارة عن شرح موجز لها وبيان أحكام عامة فقط. طبع هذا التفسير عدة طبعات في أفغانستان وفي إيران في ستة مجلدات^(١)، وطبع في المملكة العربية السعودية في مجلدين.

٢٦- "تفسير تفهيم القرآن" للعالم الداعية المعاصر "سيد أبي الأعلى المودودي".

هذا التفسير مع الترجمة نقل من أصل أردوي، وقامت بترجمته وطبعه (إداره معارف إسلامي في لاهور) وترجمته للنص تحمل خصائص مميزة عن الترجمات الأخرى لأن المترجم في مقدمة تفسيره ينص بأنه ناقل للمعنى وليس مترجماً للنص^(٢).

القسم الثاني: الترجمات المجردة عن التفسير

١ - أول ترجمة كاملة للقرآن وصلت إلينا تمت سنة ٥٥٦ هـ. ق والمترجم لهذه الترجمة غير معروف ويتبع المترجم المنهج الراجح في عصره وهو ترجمة تحت اللفظي.

(١) طبعت الطبعة الرابعة سنة ١٣٦٤هـ. ش في مدينة بيرجند الإيرانية من قبل "انتشارات فضل".

(٢) انظر: تفهيم القرآن لأبي الأعلى المودودي، ترجمان القرآن ١/٦، ٧، ٨، لاهور — ١٩٨٩م.

حققها الأستاذ "محمد جعفر ياحقي" وقام بطبعها المؤسسة الثقافية للشهيد محمد رواقى (مؤسسه فرهنكى شهيد محمد رواقى) سنة ١٣٦٤هـ. ش. وهناك ترجمتان مثل هذه الترجمة لم يعرف المترجم لهما ولكن لغتهما حديثة^(١).

٢- "قرآن قدس"

هذه الترجمة كذلك تعد من الترجمات القديمة والمترجم غير معروف وقد ضاعت بعض الأوراق من أولها وآخرها، فتبدأ من آية ٢١٤ سورة البقرة وتنتهي إلى سورة الضحى، قام بتحقيق المخطوطة الأستاذ علي رواقى وطبعها مؤسسه فرهنكى شهيد رواقى، سنة ١٣٦٤هـ. لغة الترجمة لغة قديمة وأسلوبه يشبه أسلوب تفسير الطبري في التمسك بالحدود اللفظية للآيات.

٣- ترجمة لطف الله مخدوم نوح سرور هالائي السندي (٩١١هـ - ٩٩٨هـ).

المترجم كان من كبار مشايخ الصوفية في القرن العاشر في السند، يرى المحقق لهذه الترجمة (غلام مصطفى قاسمي) أن هذه الترجمة هي أول ترجمة فارسية في شبه القارة الهندية^(٢).

سلك المترجم منهج ترجمة (تحت اللفظي) وأحيانا يزيد بعض الشروح القليلة على الترجمة ولكن هذه التعليقات في الطبع نقلت إلى الحواشي، وقد يدرج الشرح بين قوسين أثناء الترجمة، و لا يهمل المتشابهات في الترجمة بل يتبع منهج المتصوفة في تفسيرها، كما أنه قد يذكر المحذوف من النص ويبين متعلق الجار والمجرور للبسملة في كل سورة حسب فهمه.

طبعت هذه الترجمة سنة ١٤٠١هـ في حيدر آباد باكستان من قبل "سندى أدبي بورد".

٤- "فتح الرحمن بترجمة القرآن" لقطب الدين أحمد المعروف بـ ولي الله بن عبدالرحيم المحدث الدهلوي (١١١٤ - ١١٧٦).

كان من المحدثين والفقهاء المشهورين بالهند، له مصنفات كثيرة بالفارسية والعربية،^(٣) كما أن لابنه

(١) انظر ترجمان وحى ٣٣، ٣٤/١.

(٢) انظر المقدمة للترجمة ص/ ١٤، يرى بعض الباحثين أن أول ترجمة هندية هي لأمر الدين مهر، انظر مجله بينات سال اول، ش/٣ ص/١٣٩ - ١٤٤.

(٣) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ١/١٤٤ - ١٤٥.

تفسيرا ناقصا بالفارسية تحت عنوان "فتح العزيز" أو "تفسير عزيزي"^(١).

بدأ بالترجمة سنة ١١٥٠ هـ. وأكملها سنة ١١٥١ هـ. وطبعت مرّات عديدة حتى أصبحت أشهر الترجمات الفارسية بالهند، وهذه الشهرة أوقعت بعض الباحثين كصاحب المنجد في الأعلام في تصور خاطئ بأن ترجمته أول ترجمة للقرآن باللغة الفارسية^(٢).

يراعي الدقة التامة في ترجمته النصية (تحت اللفظي) وعند الحاجة يضع بعض شروح ملخصة لمعاني الآيات.

طبعت ترجمته بتعديلات لفظية طفيفة مع ترجمة تفسير الشيخ محمود حسن الديوبندي الهندي باسم "تفسير كابلبي"، وذلك لما وجدوا فيها من مفردات فارسية مهجورة كانت مستخدمة في الهند في عصر المترجم، وكذلك طبعت هذه الترجمة مع تعديلات أخرى تقرب الترجمة إلى الفارسية المعاصرة من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٥- "موائد الرحمن في ترجمة القرآن" لجمال الدين محمد بن حسين خوانساري المتوفى سنة ١١٢٥ هـ^(٣)، كتبت هذه الترجمة بأمر من نادرشاه لمكتبته الخاصة ثم طبعت سنة ١٣٠١ هـ في بمباي^(٤).

٦- ترجمة شيخ سعدي

هذه الترجمة طبعت في الهند مع تفسير حسيني (مواهب عليّة) وينسب إلى السعدي الشيرازي (ت ٦٩١ هـ) ولكن يرى المحققون بأنها في الحقيقة للسيد زين الدين شريف الجرجاني ولها^(٥) طبعة أخرى في دهلي سنة ١٢٩٩ هـ مع "فتح الرحمن" لولي الله الدهلوي^(٦).

(١) طبع هذا التفسير في الهند طبعات عديدة : سنة ١٢٤١ هـ . في كلكتة، وسنة ١٢٩٨ هـ في لكنهو وسنة ١٢٩٥ في بمباي، انظر : أدبيات فارسي بر مبنای تألیف استوری ترجمه یو . ا . برکل . مؤسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی تهران ١٣٦٢ هـ . ش ١ / ٢١٥ .

(٢) انظر : المنجد في الأعلام للمعلوف ص / ٧٤٣ .

(٣) سجل صاحب كتاب معجم مؤلفي الشيعة تاريخ وفاته سنة ١٠٩٩ هـ وسنة ولادته سنة ١٠١٩ هـ .

(٤) انظر : أدبيات فارسي لأستوري

(٥) انظر مقدمة ترجمة مخدوم نوح ص / ١٠٠، ١١١ .

(٦) انظر ادبيات فارسي ١ / ١٢٤ .

نلاحظ أن الترجمات المجردة القديمة أكثرها هندية الأصل، ثم ظهرت حركة نشيطة في إيران خلال العقود الثلاثة الماضية فكثرت الترجمات وتعددت المناهج، فبسبب كثرتها نكتفي بإيراد قائمة مختصرة لها.

- ٧- ترجمة ميرزا أبي الحسن شعراي طبعت في طهران سنة ١٣٣٧هـ.ش.
- ٨- ترجمة أبي القاسم يابنده، طبعت في طهران سنة ١٣٣٩هـ.ش.
- ٩- ترجمة مهدي إلهي قمشه اي، طبعت طبعت عديدة ولكثرة انتشارها قام حسين استاذ ولي بمراجعتها وتصحيح أخطائها.
- ١٠- ترجمة حسين عمادزاده، طبعت في طهران سنة ١٣٨٦ هـ.ق.
- ١١- ترجمة شيخ رضا سراج، طبعت في طهران سنة ١٣٤٩هـ.ش.
- ١٢- ترجمة حكمت آل آقا، طبعت في طهران سنة ١٣٥٣ هـ.ش.
- ١٣- ترجمة زين العابدين رهنما، طبعت في طهران سنة ١٣٥٣هـ.ش في أربع مجلدات مع بعض الشروح والتفسير.
- ١٤- ترجمة سيد جمال الدين استرآبادي، طبعت في طهران سنة ١٣٩٣ هـ.ق.
- ١٥- ترجمة داريوش شاهين، طبعت في طهران سنة ١٣٥٩ هـ.ش.
- ١٦- ترجمة عباس مصباح زاده، طبعت في طهران سنة ١٣٦٧هـ.ش.
- ١٧- ترجمة جلال الدين فارسي، طبعت في طهران سنة ١٣٦٩ هـ.ش.
- ١٨- ترجمة محمد خواجهوي، طبعت في طهران سنة ١٣٦٩ هـ.ش.
- ١٩- ترجمة أبي القاسم إمامي، طبعت سنة ١٣٧٠ هـ.ش. دون ذكر مكان الطبع
- ٢٠- ترجمة سيد جلال الدين مجتبوي، طبعت في طهران سنة ١٣٧١ هـ.ش. المترجم له ترجمات قيمة من الإنجليزية والعربية إلى الفارسية وترجمته لمعاني القرآن تعتبر من الترجمات الدقيقة والسلسة.
- ٢١- ترجمة أحمد كاويان يور، طبعت سنة ١٣٧٢هـ.ش في طهران.
- ٢٢- ترجمة كاظم يورجوادي، طبعت في طهران سنة ١٣٧٢ هـ.ش.
- ٢٣- ترجمة محمد كاظم معزّي، طبعت في قم سنة ١٣٧٢هـ.ش.
- ٢٤- ترجمة محمد باقر بهودي، تحت عنوان "معاني قرآن"، طبعت في طهران سنة ١٣٧٢ هـ.ش.
- ٢٥- ترجمة محمد مهدي فولادوند، طبعت سنة ١٣٧٣ هـ.ش.
- ٢٦- ترجمة شيخ محمود ياسري، طبعت سنة ١٣٧٣هـ.ش في "قم".

- ٢٧- ترجمة محمود أشرافي تبريزي، طبعت سنة ١٣٧٣ هـ.ش.
- ٢٨- ترجمة ناصر مكارم شيرازي، طبعت في قم سنة ١٣٧٣ هـ.ش.
- ٢٩- ترجمة بهاء الدين خرمشاهي، طبعت في طهران ١٣٧٤ هـ.ش.
- ٣٠- ترجمة د.مصطفى خرم دل، طبعت في طهران سنة ١٣٧٤ هـ.ش. يزيد المترجم على الترجمة بعض التحليلات الصرفية والنحوية للآيات.
- ٣١- ترجمة عبد المحمد آيتي، طبعت في طهران سنة ١٣٧٤ هـ.ش.
- ٣٢- ترجمة سيد علي نقوي فيض الإسلام، دون مكان الطبع وتاريخه
- ٣٣- ترجمة علي أكبر سروري، طبعت سنة ١٣٧٧.
- ٣٤- ترجمة مسعود أنصاري.
- ٣٥- مهندس علي أكبر طاهر.
- ٣٦- ترجمة محمد باقر موسوي همداني، قد قام المترجم بهذه الترجمة في ضوء قراءته لتفسير الميزان للطباطبائي.
- ٣٧- ترجمة مهندس أمير مجيد، وهذه الترجمة للقرآن منظومة^(١).
- ٣٨- ترجمة د. مجيد صالح.
- ٣٩- ترجمة شهرام هدايت.
- ٤٠- ترجمة عبد المجيد معاد يخواه.
- ٤١- ترجمة حسين أستاذ ولي، تعتبر هذه الترجمة من الترجمات السلسلة والدقيقة^(٢) طبعت في دار نشر أسوه في طهران.
- ٤٢- ترجمة همروز مفيدي شيرازي، طبعت في لوس أنجلس ١٩٩٥ م، وهي ترجمة من أصل إنجليزي لرشاد خليفة وهو من الفرقة البهائية.
- ٤٣- ترجمة رياض باري، طبعت في أكسفورد سنة ١٣٦٨ هـ.ش. والمترجم من الفرقة القاديانية. نلاحظ أن الترجمات المجردة الكاملة التي بين أيدينا أقدمها هندية الأصل. من نتاج هذه الحركة الملحوظة في اهتمام المترجمين بترجمة معاني القرآن الكريم في إيران نجد بالإضافة إلى هذه الترجمات المذكورة ظهرت عشرات من الترجمات والتفاسير المختارة لبعض

(١) انظر: بينات / سال بنجم ش/ ١٨ / ص/ ١٦٣، ١٦١.

(٢) انظر: يادى از استاد سيد جلال الدين مجتوي، بهاء الدين خرمشاهي، ترجمان وحى ج / ٥ / ص / ٥.

السور أو أجزاء القرآن، فكل واحد من المترجمين حاول من خلال ترجمته أن يكمل ما فات غيره في سبيل التأدية المثالية لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية^(١)، ومن الناحية المنهجية يلاحظ أن أغلبها تتبع المنهج الوسط بين الترجمة الحرفية (تحت اللفظي) وبين (الترجمة الشارحة)، بينما نجد بينها اختلافا عند المعالجات الجزئية لوحدة الترجمة وجزئيات النص لهذه الوحدات.

هذا الإقبال الشديد المعاصر للمترجمين على هذا العمل الجليل أنشأ حركة نقدية حديثة لهذه الترجمات، وأنتجت هذه الحركة النقدية بحوثا ومقالات وملاحظات دقيقة على الترجمات ومناهج المترجمين، ولكننا إذا قارنا هذه البحوث والمقالات^(٢) بمجم المشاكل والخلل الموجود في ترجمات هذا الكتاب المعجز إلى اللغة الفارسية نجد أنها لاتغطي إلا جزءا يسيرا منها، ولا نرى أن هذه المشاكل تختص باللغة الفارسية دون غيرها، إنما قد يكون كثير من هذه المشاكل مشتركا بين اللغات التي ترجم القرآن الكريم إليها، ولذلك نرى ضرورة اهتمام الباحثين واللغويين بهذا المجال الخصب من علم اللغة التطبيقي خدمة لكتاب الله عزوجل وتقريبا لمفاهيمه بأحسن وجه ممكن إلى الناطقين بغير العربية.

مناهج المترجمين في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية

عندما نتكلم عن المنهج في أي مجال علمي أو أدبي، نواجه مستويين للدراسة: المستوى الكلي، والمستوى الجزئي، يتناول المستوى الكلي من دراسة المنهج الإطار العام منه، في حين يحلل المستوى الجزئي له جزئيات المنهج، وهذا الأمر يحتاج إلى دراسات وبحوث تخصصية لهذه الأعمار والبحوث.

نظراً لعدم اختصاص هذا البحث بهذا الموضوع فإننا نعرف في هذا التمهيد بمناهج المترجمين وما يميز الترجمات بعضها عن بعض على المستوى الكلي والعموم .

أ) الترجمة الحرفية أو المقيّدة (تحت اللفظي)

(١) انظر: "ترجمه های فارسی موجود در مرکز ترجمه قرآن مجید به زبانهای خارجی" ترجمان وحی ١/٣٣-٣٧
(٢) انظر: فهرست مقالات فارسی ترجمه قرآن کریم هادی حجت فی "ترجمان وحی" ٥/٩٥-١١١ وانظر: تاریخچه نقد ترجمه های فارسی قرآن کریم، هادی حجت فی ترجمان وحی ٦/٤٩-٦٠

هذا النوع من الترجمة هو أقدم المناهج وأكثرها شيوعاً بين الترجمات وذلك لأن المترجمين يحسون بقدسية النص القرآني فكثيراً ما لا يسمحون لأنفسهم أن يترجموا الآية وهي مركبة من تراكيب وجمل بل يكتفون بوضع المعنى اللفظي تحت كل لفظة، فكثيراً ما يواجه القارئ مجموعة من الكلمات المفككة بعلاقات غير واضحة، وإذا أفاد منها القارئ المسلم — لحبه للقرآن وصلته القلبية به — فلا نتوقع أن يصير على قراءته المحققون أو الدارسون من غير المسلمين، وربما يترك في نفسه أثراً سيئاً مخالفاً لما سمع عن إعجازه البياني وبلاغته العالية.

إذا أردنا أن نذكر بمحمل الصفات البارزة لهذا المنهج فيمكن القول بأن هذا النوع من الترجمة عند ترتيب الجمل لا يطابق طبيعة اللغة الثانية، وكذلك بالنسبة لقضية الذكر والحذف لا تكون حسب مقتضى اللغة التي ترجم إليها النص، فقد نجد مفردات محشوةً لاحاجة إليها في الكلام البليغ، وكذلك كثيراً ما نحس بضرورة وجود مفردات في الترجمة ليست مذكورة في الأصل .

هذه الصفات قد تنزل بالعبارة من المستوى العادي إلى المستوى الناقص الذي لا يظهر المعنى الأساسي للنص من خلالها.

ويظهر من هذا أن ترجمة الألفاظ يعدّ هدفاً أساسياً لهذا النوع من الترجمات حيث نجد بعض المترجمين مالوا إلى الاقتصاد في ذلك فترجموا المفردات الأساسية للآيات فقط وشرحوها شرحاً موجزاً نحو: لسان التتريل (زبان قرآن) .^(١) و"الدرر في الترجمان" لمحمد بن منصور المحدث المروزي المتحمّد^(٢) و هكذا قد نجد البعض الآخرين مالوا إلى شيء من التفصيل فزادوا بعض الشروح الجزئية في الهوامش تبياناً لما غمض عن القارئ كما نجد في ترجمة "الدهلوي" و "مخدوم نوح"، ونرى في الترجمات المعاصرة هذه الشروح بين قوسين في ثنايا متن الترجمة، والترجمات تختلف بعضها عن البعض في نسبة إيراد هذه الشروح.

(١) لم يعرف المترجم ولكن يظهر من لغتها أن الترجمة تمت في القرن الرابع أو الخامس الهجري وطبع في سنة ١٣٤٤هـ. ش من قبل مؤسسة الترجمة ونشر الكتب — بتكاه ترجمه ونشر كتاب — بتحقيق د. مهدي محقق.

(٢) طبع هذا الكتاب من قبل (دار ترجمة ونشر كتاب) مركز انتشارات علمي وفرهنگي بتحقيق د. محمد سرور مولاني ويشبه اسم المؤلف اسم الامام السمعي صاحب كتاب الأنساب (٤٦٦ — ٥١٠) ولكن لا يمكن الجزم بذلك ومن لغته الفارسية يظهر أن المترجم عاش في القرن الخامس أو السادس الهجري، انظر: هزار سال تفسير فارسي ص/١٧٣، ١٧٤، الأعلام ٣٣٣/٧.

هذا النوع من الترجمات له مزايا ونتائج مثبتة كما أن له صفات سلبية تقلل من قيمة الترجمة وجمالها الأسلوبي، وهذا الأمر يستحق دراسات موضوعية مستفيضة، نحوما ترجم سورآبادي معنى قوله **فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ**: **(فقد استمسك بالعروة الوثقى)**^(١) (بدرستی كه دست در زد در كوشه استوارترین، ...)^(٢) فنلاحظ دقة في إدراك معنى التفضيل لكلمة "الوثقى" ولكن التركيب لا يطابق طبيعة اللغة الفارسية بحيث كان ينبغي أن يترجمها عكس هذا الترتيب فيقول (استوارترین كوشه).

وهكذا قد يؤدي هذا المنهج إلى دقة في نقل المعنى خلافا لمنهج المعاصرين، فنجد في ترجمة "طبري" عند قوله **وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ**: **(وجاءوا على قميصه بدم كذب)**^(٣) يقول: (وبياوردند بر بيراهن او خونين دروغ)^(٤) بينما نجد في كثير من الترجمات المعاصرة اعتبروا المفعول به "قميصه"، لا ظرفا لـ (دم) نحو: (وبيراهن يوسف را آلوده به خون نزد بدر آوردند) "إلهي قمسه ای"، وقد ترك ترجمة كلمة "كذب" أيضا.

ب) الترجمة السلسلة أو المتصرف فيها (ذات تصرف محدود)

هذا النوع من الترجمة نشأت تكملة للترجمة الحرفية (تحت اللفظي) وقد ظهرت للوفاء بما فات النوع الأول من الترجمات، فإعني المترجم في أثناء الترجمة طبيعة اللغة الثانية في تركيب الجمل وترتيب عناصرها، فيسمح لنفسه أن يقدم لفظا أو يؤخره، ويذكر محذوفا أو يحذف مذكورا — حسب مقتضى اللغة الثانية— وربما نجد بعض الشروح والزوائد على الترجمة وردت بين قوسين في أثناء الترجمة.

أكثر الترجمات المعاصرة محاولات من هذا النوع .

نموذج من الترجمة السلسلة:

(١) البقرة/٢٥٦ ولقمان/٢٢.

(٢) تفسر سور آبادي ص/١٤٧، انتشارات بنياد فرهنگ ایران.

(٣) يوسف/١٨.

(٤) ترجمة تفسر طبري ج/٣ ص/٧٤٠.

قال ﷺ: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾^(١)

کفتار جه کسی بهتر از کفتار کسی است که (مردمان را به سوی خدا میخواند و کارهای شایسته می‌کند) و اعلام میدارد که من از زمره مسلمانان (و منقاد او امر یزدان) هستم. نیکی و بدی یکسان نیست (هرگز بدی را با بدی، و زشتی را با زشتی یاسخ مکوی، بلکه بدی و زشتی دیکران را) با زیباترین طریقه و بهترین شیوه یاسخ بده، نتیجه این کار، آن خواهد شد که کسی که میان تو و میان او دشمنانگی بوده است، بناگاه همچون دوست صمیمی گردد^(٢).

وقد نجد من بعض المترجمين مبالغة في التصرف حيث تدخل الترجمة تحت الترجمة الحرة كما نجد في كثير من المواضع لترجمة "قمشه اى" نحو: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾^(٣).

آنچه نزد خداست از ذخائر اعمال نیک و ثواب آخرت تا ابد باقی خواهد بود و البته آجری که به صابران بدهیم آجریست بسیار بهتر از عملی که بجای آوردند (زیرا اعمال نیک باقی نماند ولی بهشت ابد که اجر آنهاست جاوید بماند)^(٤).

ج) الترجمة الشارحة

هذا النوع من الترجمة تكملة للترجمة السلسة، فكأن المترجم أحسن أن الترجمة المجردة لا توصل المعنى المقصود من الآية، فإيفاء للمعنى وتكملة للترجمة يلحق بالترجمة بعض الشرح الموجز، و في الغالب ترد هذه الزوائد بعد الترجمة مباشرة بحيث لا يستطيع القارئ أن يميز بين ترجمة النص وشرحه، والشرح في هذا النوع من الترجمة محدود لا يصل إلى حدّ التفسير حسب المنهج الراجح بين المفسرين.

(١) فصلت/٣٤، ٣٣.

(٢) تفسير نور / د. مصطفى غرم دل ص/٥٧٠.

(٣) النحل / ٩٦.

(٤) ترجمه مهدی الهی قمشه ای، ط / الأولى، سنة ١٣٦٧.

من أقدم النماذج لهذا المنهج من الترجمة نسخة ناقصة لترجمة غير معروفة طبعت في أفغانستان سنة ١٣١٥ هـ. ش بتحقيق الأستاذ مايل هروي ويظهر من المفردات الفارسية وأسلوب الكتابة أنها كتبت في القرن الرابع أو الخامس الهجريين^(١).

نموذج من ترجمته لسورة الشعراء:

﴿ وَأَجِينَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴾^(٢) - موسى را وهرکه با وی بود همه را برهانیدیم

﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴾^(٣) - یس دیکران را هلاک کردیم به آب فرود یوبارانیدیم
—^(٤)

﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) - اندر رهانیدن موسی علیه السلام وهلاک کردن قوم فرعون اندر یک روز واندر یک دریا از عبرتها، عبرتی بود ونشانی بر قدرت ما، وبیشتر آن اهل مصر، نه مؤمن بودند، اگر مؤمن بودنی، هلاک نشدندی.

﴿ وَإِنْ رَبُّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾^(٦) - وخدای تو یا محمد عزیز است به کینه کشیدن از دشمنان خویش، ورحیم است وبخشاینده ومهربان بر مؤمنان^(٧).

عموما أطلق على هذا القسم من الترجمات "تفسيرا" كتفسير "مواهب عليّة" وتفسير "كشف الحقائق عن نكت الآيات والدقائق"، ولذلك سُمي د. جلال متيني المخطوطة النادرة التي حققها من هذا القبيل من الترجمات باسم (تفسيري بر عشری از قرآن مجید)^(٨).

وبهذا سيكون الطابع التفسيري في هذه الترجمات في مستوى تفسير الجلالين العربي

باختلاف في اللغة .

(١) انظر: هزار سال تفسیر فارسی ص/٦٩.

(٢) الشعراء/٦٥.

(٣) الشعراء/٦٦.

(٤) اوباردن = یوباردن: بلعیدن، فروریدن.

(٥) الشعراء/٦٧.

(٦) الشعراء/٦٨.

(٧) جند برك تفسیر قرآن عظیم ص/١٧.

(٨) طبعت هذه الترجمة سنة ١٣٥٢ هـ. ش من قبل "بنیاد فرهنگ ایران".

وهذا سيكون الطابع التفسيري في هذه الترجمات في مستوى تفسير الجلالين العربي باختلاف في اللغة .

وهذا المنهج قد يحول الترجمة إلى عبارة سهلة وواضحة حيث لا يستدعي فهم النص من القارئ تفكيراً وتدقيقاً في القراءة، فيظهر المعنى من دون تفكير وتعمق، ومن أمثلة ذلك ترجمة قوله **﴿وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾**^(١) - وَاكْر (قوم وأقرباء يا ابن سبيل ومسكين) از تو جیزی طلب کردند لكن جیزی نزد تو حاضر نبود آنوقت تو از آنها روگردانی باین امید که از فضل ورحمت پروردگارت بتو روزی برسد آنوقت بأنها عطا کنی، پس بکفتار نرم وخوش وزبان شیرین بأنها یاسخ بده (أنها را امیدوار برحمت خدا بکن تا قلبشان از تو شکسته نشود)^(٢).

د) الترجمة المفسرة:

التفسير بالمعنى العام يعنى تبين الآيات وبسط معانيها، ويقتضى ذلك زيادة على شرح المفردات إيراد ما يتعلق بالآيات من شأن النزول، والناسخ والمنسوخ، وأقوال السلف من الصحابة والتابعين وغير ذلك من الأمور اللغوية والبلاغية والأحكام الفقهية .

فبسبب فارق اللغة فهج المفسرون الفرس لهجين في تفاسيرهم: فمنهم من ترجم النص أولاً ثم فسّره حسب المناهج المختلفة للمفسرين وقد يدرج ضمن ذلك مذهبه الفقهي أو عقيدته كتفسير الطبري وتفسير كشف الأسرار وتفسير روان جاويد ...

ومنهم من مزج بين التفسير والترجمة دون التمييز بينهما بالترجمة المفسرة بحيث يتناول المترجم كل جزئية من الآيات، فيترجمها ويلحق بالترجمة تفسيره لها من دون إيجاد فصل بين الترجمة والتفسير، كتفسير أبي الفتوح الرازي^(٣) وتفسير منهج الصادقين، فكثيراً ما نجد المترجم يدخل في تفسير الآيات دون ترجمتها، كما أنه قد يكتفي بترجمة الآيات دون تفسيرها، فإذا كان القارئ عارفاً باللغة العربية يمكنه أن يميز بين الترجمة والتفسير وإلا يصعب عليه ذلك.

(١) الإسراء / ٢٨، (كشف الحقائق عن نكت الآيات والدقائق).

(٢) تفسير القرآن الكريم ٢/٢٢٩.

(٣) الترجمة الموجودة تحت اللفظ في التفسير ليست للرازي إنما هي من أحد النسخ كما يذكر المحقق للتفسير، انظر: الملحق بـ المجلد ١١، ١٢، ص/١.

نمودج من هذه الترجمة:

" إن الذين يكفرون بالله ورسله ^(١) — أأنانكه كافر شونند بخدای وبيغمبرانش يا كويند بخدای ايمان آريم وبيغمبرانش نياوريم يا ببعضى ايمان آوريم وبيبعضى نياوريم آنكه حقتعالى بيان و تفسير اراده ايشان تفريق را میان خدای تعالى وبيغمبرانش باز كفت في قوله ^(٢): ﴿ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض﴾ — ميكويند جهودان و ترسايان كه ببعض بيغمبران تصديق مي كنيم وبعضى را تكذيب كنيم جهودان بموسى ميكويند وبعيسى ومحمد نميكويند و ترسايان بمحمد نميكويند وبعيسى ميكويند ﴿ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا﴾ و ميخواهند تا از میان آن راه بکيرند يعنى میان كفر و ايمان برای آنكه مردمان از دو كونه اند يكي مؤمنينى كه بهمه ايمان دارد ويكى كافرى كه جملة را منكر است ايمان ببعض وكفر ببعض راهى باشد از میان هر دو راه از روى ظاهر واگر جه از روى حقيقت اين راه هم كفر باشد برای آن كفت قديم ^(٣): ﴿اولئك هم الكافرون حقا﴾ ^(٤) ايشان آنانند كه كافر بر حقيقت اند ... ^(٣).

هـ) الترجمة الحرة (المنظومة)

على رغم ما ظهر من الفشل الذريع في الترجمات المنظومة بشكل عام نجد بعض هذه الجهود انتج إبداعا أدبيا حظي بالشهرة والقيمة أكثر من النص الأصلي، كترجمة رباعيات عمر الخيام إلى الإنجليزية لـ "فتزجيرلد" ^(٤) ولكن هذه الشهرة لا تعود إلى الدقة في الترجمة إنما ترجع إلى عمق فهم المترجم للنص وإبداعه في التعبير عن هذا الفهم الدقيق .

وأما بالنسبة لترجمة معاني القرآن الكريم فقد ظهر هذا المنهج بسبب التأثير الشديد من الموسيقى فيه، فهو محاولة لإيجاد تراكيب موزونة في الترجمة تحمل شيئا من الجمال اللفظي للنص.

أقدم نموذج لهذا القسم من الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية هو الترجمة المنظومة الناقصة لمعاني القرآن المطبوعة من قبل مؤسسة الثقافة الإيرانية (بنياد فرهنگ ايران) سنة

(١) النساء/١٥١.

(٢) النساء/١٥٠.

(٣) روح الجنان وروح الجنان ٤/٥٦.

(٤) انظر: ترجمه كافن د. قمر رئيس ص/١١٤ تاج پبلشنگ دهلې، ١٩٧٦ م.

١٣٥٣هـ. ش بتحقيق د. رجائي تحت عنوان (بلى ميان شعر هجائي وعروضي فارسي) أي ؛
الوسيط بين الشعر الهجائي^(١) والشعر العروضي الفارسي.

صاحب هذه الترجمة غير معروف ولكن لغتها تشبه اللغة الفارسية الراجحة في القرنين
الثالث والرابع الهجريين - الفترة القرية للعهد الساماني - (فترة إزدهار الشعر الفارسي)^(٢) ولذلك
اعتبرها المحققون أقدم ترجمة وصلتنا للنص القرآني^(٣).

نظرا لضعف الموسيقى في هذه الترجمة وعدم مراعاة العروض الشعري، يعتبرها د. رجائي
نموذجاً من الشعر الوسيط بين الشعر الهجائي والشعر العروضي في تاريخ الشعر الفارسي^(٤).

هذا التفنن في الترجمة لا يختص باللغة الفارسية فقط، إنما ظهر نماذج منه في اللغة الأردية
كذلك، نحو ترجمة زبيري لكهنوي المسمى بـ "سحر البيان" التي تلقته كبار العلماء في الهند
بالقبول، وقدموا لها تقاريط، وهي في الحقيقة تستحق المدح والثناء وذلك للدقة التي تتمتع بها هذه
الترجمة^(٥).

نموذج من هذا النوع من الترجمة الفارسية:

﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد، وقال موسى إن تكفروا
أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد﴾^(٦).

الله مرا بيغام داده است، بيغام خدای از من بشنوید:

ار شکر کنیم کفته است: بفزایم،

ار کفر آرند، عذاب بجشند،

ایمان آرید، کفر بکیارید،^(٧)

(١) في مصطلح العروض يعني "المقطع" وهو أساس لأوزان الشعر الفارسي، وينقسم إلى قسمين: المقطع الطويل والمقطع القصير
والمقطع الطويل دائما يكون ضعف المقطع القصير في اللغات التي يقوم الوزن فيها عليه كاللغة السنسكريتية واليونانية واللاتينية،
انظر: دهخدا ١٤٣/٤٩. و"وزن شعر فارسي" د. پرويز خالري ص/١٠٨ - ١١٢.

(٢) انظر: سبک خراساني در شعر فارسي د. محمد جعفر محبوب ص/١٧ قرآن ١٣٤٥ هـ.ش.

(٣) انظر: هزار سال تفسير فارسي ص/٤.

(٤) انظر: هزار سال تفسير فارسي ص/٤.

(٥) بدأ المترجم هذه الترجمة سنة ١٩٤٣م وانتهى منها في ١٩٦٢م وطبعت سنة ١٩٧٦ م من قبل فيروز سنتر ليند كراتشي.

(٦) إبراهيم /٧، ٨.

(٧) بكياريد يعني بكذاريد.

كه عذابي سخت را طاقت نداريد،
از هر كه در عالم كفر آرد،
خدا را بيشك زيان ندارد،
ار ايمان آرد، بر آتش بستايد.

هناك محاولات حديثة أعلى مستوى من هذه الترجمة بالتعبير المنظوم لمعان القرآن وعليها ملاحظات للباحثين^(١) كترجمة مهندس "أميدمجد" ولكن نرى أن هذه المحاولات تدخل المترجمين إلى حيز الإعجاز الذي لا يمكن التعبير عنه إلا بالتفسير، وأما الترجمة فتدخل المترجم في تحد يفوق طاقته والذين قاموا بمثل هذه المحاولات لا ينبغي أن يعدوا الوزن أو القالب الشعري ترجمة لأسلوب القرآن الكريم.

هذا التقسيم الخماسي لمناهج المترجمين وأساليبهم لا يعني الالتزام الكامل بالمنهج وعدم الخروج منه، أو عدم وجود الخلط بين مذهب وآخر، إنما هذا التقسيم يصف الطابع العام لهذه الترجمات. والدارس لجزئيات الترجمات سيرى مواضع كثيرة فيها يخرج المترجم من منهجه نحو ما خرج "إلهي قمشه اي" من ترجمته السلسلة إلى الحرّة والناقصة عند ترجمته لقوله ﷻ: ﴿فدو دعاء عريض﴾ (٢) فقال: (أنكاه دائم زبان به دعاء كشود) فقد حوّل الجملة من الاسمية إلى الفعلية، ولا يظهر فيها معنى كلمة "عريض" وصفاً لـ "الدعاء" وهكذا قال عند قوله ﷻ: ﴿لفي ضلالك القديم﴾ (٣) (از قديم الأيام حواست يريشان وعقلت مشوش است) فترجم "القديم" ظرفاً للمبتدأ وفسر (الضلالة) وشرحها ولم يترجمها.

(١) انظر: بينات / سال ينجم، شماره / ١٨ / ص / ١٦١-١٦٣.

(٢) فصلت / ٥١.

(٣) يوسف / ٩٥.

الباب الأول

توكيد الإسناد (الجملة)

الفصل الأول: توكيد الجملة الفعلية المثبتة

الفصل الثاني: توكيد الإسناد الخبري المثبت في الجملة الاسمية

الفصل الثالث: توكيد الإسناد الخبري المنفي

الفصل الرابع: توكيد الإسناد الإنشائي

الفصل الأوّل

توكيد الجملة الفعلية المثبتة

المبحث الأول: توكيد الجملة الفعلية بالتكرار

الصورة الأولى: التكرار اللفظي الظاهر
الصورة الثانية: التكرار اللفظي المقدر

المبحث الثاني: توكيد الجملة الفعلية بالقسم

الصورة الأولى: التوكيد بالقسم المذكور
الصورة الثانية: التوكيد بالقسم المحذوف فعله
الصورة الثالثة: التوكيد بالقسم المقدر
أ- توكيد الفعل المضارع بالقسم المقدر
ب- توكيد الفعل الماضي بالقسم المقدر

المبحث الثالث: توكيد الجملة الفعلية بـ"قد"

الصورة الأولى: "قد" مع الفعل المضارع
الصورة الثانية: "قد" مع الفعل الماضي

المبحث الرابع: توكيد الجملة الفعلية المثبتة بالزوائد

الصورة الأولى: التوكيد بزيادة "ما"

الصورة الثانية: التوكيد بزيادة "أن"

الصورة الثالثة: التوكيد بزيادة "الباء"

المبحث الخامس: توكيد مضمون الجملة الفعلية بالمتنصوبات

الصورة الأولى: توكيد الجملة الفعلية بالمصدر المؤكد لمضمون الجملة

الصورة الثانية: توكيد الجملة الفعلية بالحال المؤكدة

المبحث السادس: توكيد الجملة الفعلية بالتعبير بخلافاً لمقتضى الظاهر

الصورة الأولى: التوكيد بالتعبير عن المضارع بلفظ الماضي

الصورة الثانية: التوكيد بالتعبير عن الماضي بلفظ المضارع

الصورة الثالثة: التوكيد بالتعبير بالجملة الإنشائية لإرادة الخبر

المبحث السابع: توكيد الجملة الفعلية بتحويلها إلى الاسمية

المبحث الأول

توكيد الجملة الفعلية بالتكرار

الإنسان بطبيعته إذا أراد أن يظهر اهتمامه بشيء ورغبته في أمر يلجأ إلى الإكثار من ذكره، كما أنه إذا خاف من نسيان الشيء أو الغفلة عنه يلجأ إلى تذكيره، والنشاط اللغوي صورة واضحة من الطبائع البشرية ولذلك فسر اللغويون والبيانون التوكيد في أكثر صورته في ضوء التكرار اللفظي أو التقديري أو الحكمي، يقول ابن قتيبة: "إن القرآن نزل بلسان القوم، وعلى مذهبهم، ومن مذهبهم التكرار، إرادة التوكيد والإفهام، كما أن من مذهبهم الاختصار، إرادة التخفيف والإيجاز... وقد يقول القائل في كلامه: والله لا أفعله ثم والله لا أفعله، إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع من أن يفعله، كما يقول والله أفعله، بإضمار "لا" إذا أراد الاختصار"^(١).

وقد فرق بعض اللغويين بين التكرار والتكرير فعدوا التكرار اللفظي أو المعنوي على مستوى النص تكريراً، وحصروا التكرار في التوكيد الصناعي لدى النحاة على مستوى الجملة الواحدة سواء يكون لكلها أو لجزء منها^(٢)، ولكن كليهما (التكرار والتكرير) عبارة عن "دلالة اللفظ على المعنى مردداً، لتأكيد غرض من أغراض الكلام وتثبيت معناه في النفس أو إزالة اللبس عن الحديث أو المحدث عنه فيأتي مفرداً ومركباً ويأتي على مستوى النص وعلى مستوى الجملة أو أجزائها"^(٣) وقد يظهر ذلك على المستوى الصوتي^(٤)، وذلك بالإضافة إلى "استعمال الترادف في اللفظ والمعنى، ومقابلة الأضداد، مما هو في نفسه تكرار آخر للمحسنات اللفظية، وتحسين للتكرار المعنوي"^(٥).

(١) تاويل مشكل القرآن (ص/١٨٢) تحقيق السيد أحمد صفر.

(٢) انظر الإمتان (٣/٢٢٤ إلى ٢٣٢).

(٣) انظر: البلاغة الفنية للإستاذ علي الجندي ص/٢٠١ والصناعتين لأبي الهلال العسكري ص/١٨٥، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٢٦٢.

(٤) هذا النوع من التكرار يدرس ضمن دراسة الفواصل في القرآن الكريم. انظر: الفاصلة القرآنية — ص/ ٢٦٠ إلى ٢٧٩.

(٥) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. مصطفى صادق الرافعي ص/٢٢٢ الطبعة السابقة ١٣٨١هـ — ١٩٦١م بمصر.

فدراسة هذه الظاهرة من المنظور اللغوي في النص القرآني لها مستويان ؛ المستوى الكلي والمستوى الجزئي، فالأول يندرج تحت الدراسات الأسلوية ويُعدّ من أهم الخصائص الأسلوية لأي نص بليغ^(١)، وقد درس مفصلاً في كتب البلاغة وإعجاز القرآن^(٢) لدرجة أنهم لم يهملوا التكرار الصوتي وتأثيره على الإيقاع والانسجام الموسيقي في الفواصل القرآنية^(٣)، وأما المستوى الجزئي فهو ما تناوله النحو العربي تحت عنوان التوكيد اللفظي وهو الذي يدخل في إطار بحثنا هذا.

ولا بد من التنبيه هنا إلى أنه على الرغم من أصالة التوكيد بالتكرار واعتماد أكثر اللغويين على تفسير الصور المختلفة له في ضوء التكرار اللفظي لا نجد هذا الأسلوب في القرآن الكريم إلا قليلاً، حيث تذكر لنا كتب النحو وعلوم القرآن^(٤) أمثلة محدودة لتوكيد الجملة بالتكرار اللفظي وقد تكون هذه الظاهرة دليلاً على ميل اللغات إلى الاختصار والإيجاز ونيابة أدوات التوكيد عن التكرار في اللغة العربية.

وأما ما يتعلق بتوكيد الجملة الفعلية المثبتة، فيمكننا أن نقسم أمثله إلى نوعين:

النوع الأول يختص بالتكرار اللفظي الظاهر للجملة الفعلية أو للفعل وفاعله، والنوع الثاني هو التكرار المقدر المستنبط من تفسير بعض النحاة لبعض الجمل وإعراجها لها. وسوف نتناول كل قسم على حدة:

(١) قال صاحب الكاشف في تفسير قوله عز وجل "الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني - الزمر/ ٢٣. والمثاني جمع مثني بمعنى مررد ومكرر وما ثني من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره ونواهي، ووعده ووعيده ومواعظه، ثم يقول: فإن قلت ما فائدة التثنية والتكرير؟ قلت: النفوس أنفر شيء عن حديث الوعظ والنصيحة فما لم يكرر عليها عوداً عن البدء لم يرسخ فيها ولم يعمله. ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكرر عليهم ما كان يعظ به وينصح ثلاث مرات ليركزه في قلوبهم ويفرسه في صدورهم. الكشاف (٤/١٢٤...).

(٢) انظر: المظهر (١/٣٣٢) وبدائع الفوائد لابن القيم، قسم ١١/١١١-١١١/١١١ والإتقان ٣/٢٢٤ وتأويل مشكل القرآن ص/١٨٢ وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي، ص/٢٢٢.

(٣) انظر: الفاصلة في القرآن الكريم، محمد الحسناوي ص/٢٥٩-٢٨٤ المكتب الإسلامي - دار عمار.

(٤) انظر: الإتقان (٣/٢٢٢) والبرهان (٢/٣٨٧) ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤/٣ ص ١٧-٢١.

الصورة الأولى: التكرار اللفظي الظاهر

قال أبو حيان في تفسير قوله ﷻ: «كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون»^(١). الجمهور على أن التكرير للتوكيد^(٢). وقال الزمخشري: "سوف تعلمون" إنذار ليخافوا فينتبهوا عن غفلتهم، والتكرير تأكيد للردع والإنذار عليهم و"ثم" دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد، كما تقول للمنصوح: أقول لك ثم أقول لك، لا تفعل^(٣). فقد يكون مع التأكيد اللفظي عاطف بخلاف التأكيد المعنوي^(٤)، والأكثر فصل الجملتين بـ(ثم) خلافا لرأي الكوفيين في عدم جواز الفصل بين التوكيد والمؤكد^(٥).

ومن صور التوكيد بالتكرار كذلك قوله ﷻ: «كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون»^(٦)، قال الزمخشري: "تكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك، ومعنى (ثم) الإشعار بأن الوعيد الثاني أبلغ من الأول وأشد"^(٧)، وهكذا يقول "المبيدي" في تفسيره لقوله: «لترون الجحيم، ثم لترونها عين اليقين»^(٨)، عيانا لستم عنها بغائبين يراها المؤمن حين يعبرها ويراه الكافر مستقرا يغمرها، والتكرار تأكيد وقيل: من جعل الخطاب للكفار كان معناه أنكم ترون الجحيم في الموقف ثم ترونها إذا دخلتم جهنم، ومن جعل الخطاب للمؤمنين فالأول بمعنى العلم أي ؛ تعلمون الجحيم حقا إذا رأيتم عند المحشر صدق الوعيد، ثم ترونها على الصراط حالة العبور^(٩).

وقد تناولت الترجمات الأمثلة المذكورة على النحو التالي:

-
- (١) التكاثر (الآية رقم ٣، ٤)
 - (٢) البحر المحيط: (٥/٨)
 - (٣) الكشاف (٧٩٢/٤)
 - (٤) شرح الكافية (٣٣٣/٢)
 - (٥) البحر المحيط (١٦/٤)
 - (٦) البيا / ٤، ٥.
 - (٧) الكشاف (٦٨٤/٤)
 - (٨) التكاثر (الآية رقم ٦، ٧)
 - (٩) كشف الأسرار وعده الأبرار (٥٩٩/١٠)

(۱) ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾^(۱).

- (م) برآستی که آگاه شوند و از برآستی که آگاه شوند.
(ح) حقا که زود بدانند نزدیک روز قیامت یا نزدیک نزع که آنچه در آن اختلاف میگردند حق است، پس حقا که زود بدانند در روز قیامت یا بوقت مرگ بطلان قول و خبث عقیده خود را.
(د) نی نی خواهند دانست، باز میگویم نی نی خواهند دانست.
(ق) چنین نیست که منکران پنداشته اند به زودی (وقت مرگ) خواهند دانست، والبتّه (بر خطای خود) بزودی آگاه می‌شوند.
(خ) نه جنین است (که میپندارند) به زودی خواهند فهمید... باز هم نه جنین است (که میپندارند) به زودی خواهند دانست.

(۲) ﴿كَلَّا سَوْفَ يَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(۲).

- (م) کلا، کلا، کلا، نشاید، نشاید، نشاید از جستن راه رستگاری مشغول بودن نشاید نه نه نه، آری آگاه شوید، پس باز نشاید آری آگاه شوید.
(ح) زود باشد که بدانید عاقبت تقاخر و تکاثر یعنی وقت مرگ پس حقا که زود بدانید چه خطای خود را بوقت نشور...
(د) نی نی خواهید دانست، باز میگویم نی نی خواهید دانست.
(ق) نه چنین است (از این غفلت و غرور برگردید) که بزودی خواهید دانست (که پس از مرگ به برزخ چه سختیها در پیش دارید!) باز هم خواهید دانست (که به قیامت بلچه عذابها مواجهد).
(خ) هان بس کنید! (بعد از مرگ) خواهید دانست (که چه خاکی بر سر خود ریخته اید) باز هم (میگویم) هان بس کنید! خواهید دانست (که چگونه خود را خانه خراب و بدبخت کرده اید)

(۳) ﴿لَتَرُونَ الْجَحِيمَ، ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾^(۳).

- (م) برآستی که شما آتش دوزخ را خواهید دید، باز آن را می‌خواهید دید، دیدنی بچشم، بر بی‌گمانی.
(ح) بخدا که بخواهید دید دوزخ را اول از دور وقتی که بعرضات می‌آرند شما را پس بخواهید دید آنرا دیدنی بچشم بیشک و قتیکه در آیند.

(۱) البأ الآیة رقم (۴،۵)

(۲) التکاثر الآیة رقم (۳،۴)

(۳) التکاثر الآیة رقم (۶،۷)

د) البتة خواهيد ديد دوزخ را، باز البتة خواهيد ديد دوزخ را ديدن ظاهر بى شبيهه.

ق) البتة (بس از مرگ) دوزخ را مشاهده خواهيد كرد، وسپس بچشم يقين (بيشك وريب آن عالم را) مى بينيد.

خ) شما قطعاً دوزخ را خواهيد ديد، باز هم (ميگويم) شما آشكارا و عيان، خود دوزخ را خواهيد ديد (ودر آن خواهيد افتاد).

أول ما ينبغي ملاحظته في الأمثلة المذكورة، أنها وردت في سياقات موزونة وجمل قصيرة وفي السور القصار، فالجمال الأسلوبى الذي تتمتع به هذه السور يعطى لهذا التكرار قوة مؤثرة لا يمكن تصورهما في سياقات أخرى ولا شك أن نقل هذا الجانب الأسلوبى إلى لغة أخرى عملية في غاية الصعوبة، فبالتالى سيضيع جانب تأثيرى كبير للتكرار في الترجمة.

وإلى جانب هذه الظاهرة العامة فإن بعض هذه الجمل المؤكدة بالتكرار تقوية لغرضها العام وهو التهديد صدرت بـ (كلا) وهي نفسها تفيد الردع، أو أضيف إلى الفعل السين التي تفيد أيضا تأكيد الوعيد عند بعض المفسرين^(١)، بالإضافة إلى دور "ثم" في تقوية دلالة الجملة الثانية — حسبما ذكرنا من قول الزمخشري سابقا — فإن اجتماع كل هذه الظواهر الدلالية تثبتا لمعنى التهديد والوعيد يضاعف المشاكل عند ترجمة هذه الجمل.

بعد كل هذا تبقى قضية المحاولة التقريبية لنقل معنى الجملة، فعند ذلك نجد محاولات مختلفة، فقد أحس أكثر المترجمين بأن الترجمة اللفظية لا تؤدي الغرض فأضافوا إليها بعض الشرح بذكر المحذوف، وبسبب طول الجمل في الترجمة لا يحس القارئ بقيمة التكرار وتأثيره النفسى، لذلك نجد "المبدي" أبرز هذه الدلالة بألفاظ مكررة للتهديد قدمها قبل الترجمة لآيى (التكاثر/ ٤، ٣) بقوله: (كلا، كلا، كلا، نشايد، نشايد، نشايد از جستن راه رستكى مشغول بودن) ثم ترجم المعنى فقال (نشايد، نه نه نه، آرى آگاه شويد، يس باز نشايد آرى آگاه شويد).

إن موقف التهديد في الآيات وتقويتها بالتكرار يناسب الإيجاز والإختصار، وقد يكون منهج "الدهلوى" أنسب لذلك وأقرب للمقصود عندما وقف عند حدود الألفاظ وعبر عن "ثم"

(١) وقد أوما إلى ذلك الزمخشري في سورة البقرة/١٣٧ في "فسيكفيكم الله" والتوبة/٧١ " أولئك سيرحمهم الله" فقال: فهي تؤكد الوعد، كما تؤكد الوعيد، في قولك: سأنقم منك يوما، تعنى أنك لا تفوتنى وإن تباطأ ذلك، ونحوه "سيجعل لهم الرحمن ودا" و"ولسوف يعطيك ربك فترضى" الكشاف: (٢/٢٨٩) انظر كذلك، الكشاف: (١/١٩٦).

التي تفيد في هذا السياق أن الثانية أوكد من الأولى - كما صرح به الزمخشري- بجملة قصيرة تقال في هذا الموقف، وهي "باز مى گويم" أي: "ثم أقول لك"، والتزاماً بالفاظ النص قد أدخل "حرم دل" كلمة (مى گويم) الزائدة عن النص والمعبرة عن الموقف بين قوسين.

هذه الطريقة في نقل المعنى تذكرنا بأصل أشار إليه الإمام المودودي في مقدمة ترجمته وتفسيره بلغة الأردو إذ يقول تعليلاً لعدم تأثير الترجمة الفظية في القارئ بأن أسلوب القرآن أسلوب خطابي وليس أسلوباً تحريراً^(١)، فالترجمة المطابقة أو القريبة إلى الأصل تقتضي إدراك المواقف ثم إيراد بدائل لغوية مناسبة لهذه المواقف ولو كان ذلك خروجاً عن دائرة الترجمة اللفظية، لذلك نجد في ترجمته إلى لغة الأردو معالجتين مختلفتين للمثال الأول والثاني حيث قال في ترجمته للمثال الأول (هرگز نهين، عنقريب انهين معلوم هوجانيگا-هان، هرگز نهين، عنقريب انهين معلوم هوجانيگا)^(٢) وقال في الثاني: (هرگز نهين، عنقريب تم كو معلوم هوجانيگا-پهر (سن لو كه) هرگز نهين، عنقريب تم كو معلوم هوجانيگا)^(٣). فأورد مقابلاً لـ(ثم) في المثال الأول كلمة (هان) بينما جاء في المثال الثاني بدلاً عنها كلمة (پهر)، ولطابقة الموقف أضاف بين قوسين جملة (سن لو) أي؛ اسمع .

أما الترجمة اللفظية لـ(ثم) بكلمة "سپس" أو "پس" أو "باز" - كما أوردهما "المبيدي"^(٤) و"الحسيني" و"قمشه اي" - فلا تعبر إلا عن ثنائية المدلول حسب تفسير بعض المفسرين بأن يكون "العلم" أو "الرؤيا" مرتين مختلفتين.

وأخيراً نريد أن نشير إلى أنه لم يهتم بدلالة التوكيد للوعيد عن طريق (سوف) أو (السين) - طبقاً لرأي الزمخشري - في الآيتين الأوليتين إلا ما نلاحظ في ترجمة "الحسيني" حيث ترجم (كلا) بكلمة "حقاً" التي تفيد التوكيد في الفارسية وأورد مقابلاً للسين قيماً يفيد قرب حدوث الفعل في المستقبل، وهو (زود)، وقد تبعه في استخدام هذا القيد قمشه اي، وأما قيد التوكيد الوارد في ترجمة "المبيدي" للمثال الأول فلا يعرف أحياً به مقابلاً لـ(كلا) أو عبر به عن التوكيد المفهوم من السين - طبقاً لتفسير الزمخشري -.

(١) تفهيم القرآن (٨/١)

(٢) تفهيم القرآن (٢٢٤/٦)

(٣) تفهيم القرآن (٤٤٣/٦)

هناك صورة من التكرار للجملة الفعلية ترد في الأصل للمعنى الإنشائي ولكن بسبب إسناد القول إلى الله ﷻ يتحول المعنى إلى الثابت والمقرر نحو: ﴿فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر﴾^(١) يقول الإمام السيرافي في شرح الكتاب (ما يتعارفه الناس في كلامهم دعاء إذا وقع من الله فهو من طريق اللفظ على ما تعارفه الناس، وهو من الله واجب ومثل ذلك في القرآن كثير)^(٢)، والتكرار للتوكيد كما أشار إليه المفسرون^(٣).

في ترجمه هذه الصورة من التكرار لا نجد اختلافا عن الصور السابقة إلا أن "الدهلوي" جاء بكلمة (بار دكر) أي مرة أخرى بدلا من (بازمی كويم) عند ترجمته لـ(ثم)، وأما الأسلوب الدعائي فجميعهم تمسكوا به طبقا للأصل باختلاف ألفاظ الدعاء، حيث أورد "الحسيني" و"الدهلوي" كلمة (لعنت) العربية بينما استخدم "قمشه اي" و"حرم دل" فعلين مطابقين للقتل وهما (خدایش بکشد) أي (قاتله الله) و(مرك بر او باد) أي "الموت له".
والترجمات كالتالي:

﴿فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر﴾^(٤).

(م) بنفریدند او را چون باز انداخت با خود، وباز نفریدند او را چون باز انداخت با خود!.

(ح) پس لعنت کرده باد چگونه تقدیر کرد پس ملعون باد چگونه اندازه گرفته!.

(د) پس لعنت باد او را چگونه اندازه کرد باز دکر لعنت باد بر او چگونه اندازه کرد!.

(ق) وچقدر (خدایش بکشد) اندیشه غلطی کرد. باز هم (خدایش بکشد) که چه فکر خطانی نمود!.

(خ) مرگ بر او باد! چه نقشه ای که کشید وچه طرحی که ریخت! باز مرگ بر او باد! چه نقشه ای که کشید وچه طرحی که ریخت!؟.

قد يتم توكيد الجملة بتكرار العناصر الأساسية لها كالفعل وفاعله ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿ولما جاء أمرنا لنجينا هودا والذين ءامنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ﴾^(١) يقول الزمخشري

(١) المدثر (٢٠/١٩).

(٢) انظر: حاشية رقم (٢) الكتاب لسبيوه بتحقيق عبد السلام هارون (٣٣٢/١).

(٣) انظر: كشف الأسرار (٢٨٥/١٠).

(٤) المدثر (٢٠/١٩).

"فإن قلت: ما معنى تكرير التنجية؟ قلت: ذكر أولا أنه حين أهلك عدوهم نجاهم ثم قال ﷺ: ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ على معنى وكانت تلك التنجية من عذاب غليظ"^(٢) وقال أبو حيان: "... وتكررت التنجية على سبيل التوكيد"^(٣) وكذلك قال في تفسير قوله ﷺ: ﴿ليس على الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وءامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وءامنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين﴾^(٤)، "كررت هذه الجملة على سبيل المبالغة والتوكيد في هذه الصفات ولا ينافي التأكيد العطف بضم فهو نظير قوله ﷺ: ﴿كلا سوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون﴾، وذهب قوم إلى تباين هذه الجملة بحسب ما قدروا من متعلقات الأفعال..."^(٥) وبناء على ذلك قال أبو جعفر الـ"طبري": "الاتقاء الأول هو الاتقاء بتلقي أمر الله بالقبول والتصديق، والدينونة به والعمل، والاتقاء الثاني الاتقاء بالثبات والتصديق وترك التبديل والتغيير والاتقاء الثالث هو الاتقاء بالإحسان، والتقرب بنوافل الأعمال"^(٦) ويمكن أن نلحق بهذا النوع أيضا قوله ﷺ: ﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾^(٧) وذلك لما فيها من تكرار اسم الفعل ولدلالته على الفعل الماضي^(٨) وأما الفعل الماضي في قوله ﷺ: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾^(٩) فيرى الزمخشري أنه ليس بتكرار، "إنما هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له كأن يعقوب عليه السلام قال له عند قوله ﷺ: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكبا﴾ كيف رأيتها سائلا عن حال رؤيتها؟ فقال ﷺ: ﴿رأيتهم لي ساجدين﴾"^(١٠).

وأما الترجمات فوردت على النحو التالي:

-
- (١) هود الآية رقم (٥٨).
 - (٢) الكشاف (٤٠٥/٢).
 - (٣) البحر: (٢٣٥/٥).
 - (٤) المائدة/٩٣.
 - (٥) البحر المحيط (١٦/٤).
 - (٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ) بتحقيق محمود محمد شاكر دار المعارف بمصر (٥٧٧/١٠).
 - (٧) المؤمنون/٣٦.
 - (٨) انظر: الإتقان (٢٢٢/٣).
 - (٩) يوسف/٤.
 - (١٠) الكشاف (٤٤٤/٢).

(۱) ﴿ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين ءامنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ﴾^(۱).

(ط) وچون آمد فرمان ما برهانیدیم هود را و آنها را که بگرویدند با او برحمتی از ما، و برهانیدیم ایشانرا از عذاب سخت و درشت.

(م) وآنکه که فرمان ما آمد برهانیدیم خود را و ایشان که گرویده بودند با او بمهربانی از ما و برهانیدیم ایشانرا از عذابی بزرگ.

(ح) وآنهنگام که آمد بیان فرمان ما بعذاب ایشان نجات دادیم هود را و آنکسانی را که گرویده بودند با او و ایشان چهار هزار بودند که همه را با هود علیه السلام برهانیدیم از عذاب به بخشش و بخشایشی از ما یعنی نجات بفضل ما بود نه بعمل ایشان و برهانیدیم ایشانرا از عذاب درشت.

(د) وچون آمد عذاب ما خلاص ساختیم هود را و آنانرا که ایمان آوردند باوی، برحمتی از جانب خود و برهانیدیم ایشانرا از عقوبت سخت.

(ق) وچون فرمان قهر ما بهلاکت قوم در رسید ما بفضل و رحمت خود هود را و هرکس با او ایمان آورد نجات بخشیدیم و از عذاب بسیار سختی آنها را ایمن ساختیم.

(خ) هنگامی که فرمان ما (مبنی بر نابودی قوم عاد) در رسید، هود و مؤمنان همراه او را در برتو مرحمت خود نجات دادیم و ایشان را از عذاب سخت و شدید رهانیدیم.

(۲) ﴿إذا ما اتقوا وءامنوا و عملوا الصالحات ثم اتقوا وءامنوا ثم اتقوا و أحسنوا والله يحب المحسنين﴾^(۲)

(ط) چون بپر هیزیدند و بگرویدند و کردند نیکیها، پس بپر هیزیدند و نیکی کردند و الله دوست دارد نیکوکاران را.

(م) چون از کفر بپر هیزیدند و بگرویدند و نیکیها کردند پس (از تکذیب رسول) بپر هیزیدند و او را بر است داشتند پس از محارم و مناهای بپر هیزیدند و بترك آن نیکونی بگفتند.

(ح) چون بپر هیز کنند از شرك و ثبات و رزند بر ایمان و بکنند کارهای پسندیده پس بپر هیز نمایند از محرمات و ایمان آورند به تحریم آن پس ثابت و مستمر باشند بر تقوای خود و کارهای نیکو کنند یا احسان و رزند.

(۱) هود / ۵۸.

(۲) المائدة / ۹۳.

(د) چون پرهیزکاری کردند و ایمان آوردند و کارهای شایسته کردند باز پرهیزکاری کردند و ایمان آوردند باز پرهیزکاری کردند و نیکوکاری نمودند ...
 (ق) هر گاه تقوی پیشه گرفته و ایمان (ثابت) آرند و کارهای نیک کنند و (اگر بریبه و گناهی افتادند) باز توبه کرده و پرهیزکار شوند و ایمان آورند و (اگر دیگر بار لغزش کردند) باز پرهیزکار شوند و ایمان آورند و (اگر دیگر بار لغزش کردند) باز پرهیزکار و نیکو کار شوند که خدا نیکوکاران را دوست دارد.
 (خ) ... اگر (از محرمات) بپرهیزند و (بدانچه در باره تحریم نازل شده است) ایمان بیاورند و کارهای شایسته انجام دهند، بعد از آن (هم از محرمات) بپرهیزند و (به احکام نازل شده در باره تحریم) ایمان داشته باشند، سپس (باز هم درجات تقوی را طی کنند و از محرمات) بپرهیزند و همه کارهای خود را نیکو کنند ...

(۳) «هیئات هیئات لما توعدون»^(۱).

(ط) دور است، دور است (دور، دورا) آنچه می وعده کند شما را.
 (م) چون دور است و نابودنی چون دور است و نابودنی، دوری این وعده راست که (این مرد) می دهد شما را.
 (ح) چه دور است چه دور است آنچه وعده داده می شوید.
 (د) بعید است بعید است آنچه وعده داده میشود شما را.
 (ق) هیئات که این وعده ها که به شما میدهد از آخرت و زندگی ابد راست باشد.
 (خ) آنچه بشما وعده داده میشود دور دور است (و هرگز نمیشود) ...

قد اعتبر المترجمون الجملة الثانية المعطوفة في آية سورة هود تفسيرا للجملة الأولى فنجد "الطبري" و"المبدي" لم يحسا بضرورة تغيير الفعل الثاني إلى مترادف له احترازا عن التكرار في الفارسية، وقد يكون العامل في ذلك شيوع ظاهرة تكرر الفعل في الفارسية المعاصرة لهما، كما أشار إلى ذلك "الأستاذ بهار" عند ذكر الخصائص الأسلوبية للفارسية في العصر الساماني^(۲) بينما نوع بقية المترجمين في ذلك وأوردوا فعلين مترادفين، فاستخدم "الحسيني" و"خرم دل" مقابلا للفعل

(۱) المومنون الآية رقم (۳۶).

(۲) بقول الأستاذ بهار: تکرار خواه تکرار يك لفظ، خواه تکرار يك جملة و خواه تکرار يك فعل در جمله های متعاطفه عیب شمرده نمیشد - بخلاف ادوار بعد که مثل اینست که تکرار را نوعی از عجز نویسنده می شمردند، و تا ممکن بود يك لغت و يك معنی را عینا در جمله تکرار نمیکردند، و آنرا کاه به تبدیل لفظ و کاه با آوردن مجاز و کاه بحدف از روی قرینه جبران می کردند. سبک شناسی ۵/۲

الأول (نجينا) فعل(نجات داديم) وبدلا عن الفعل الثاني أوردنا فعل(برهانيديم)، ونحو ذلك جاء "الدهلوي" بـ (خلاص ساختيم) و(برهانيديم) وأورد "قمشه اي" (نجات بخشيديم) و(ايمن ساختيم)، فهذه الطريقة لم تبرز دلالة التوكيد على الجملة الفارسية، علما أننا لو خرجنا من الترجمة اللفظية قليلا واستخدمنا كلمة (أرى) الفارسية بدلا من حرف العطف، ثم كررنا الفعل قد يكون أكثر مطابقة للموقف فتصبح الترجمة حين ذلك على النحو التالي:

(وهنگاميكه فرمان ما آمد با رحمت خود هود وپيروان او را برهانيديم، آري أنها را از عذاب سخت وشدیدی برهانيديم) .

في ترجمة الآية الثانية أظهر المترجمون من خلال بعض الإضافات على الترجمة اللفظية تباين مدلول فعل "اتقوا" في المواضع الثلاثة إلا أن "الطبري" و"الدهلوي" اكتفيا بالترجمة اللفظية فلم يظهر بذلك التباين بين مدلول الفعل ولا دلالة التوكيد في ترجمتهما .

وأما بالنسبة لتكرار اسم الفعل في المثال الثالث، فلعدم وجود العاطف والتصاق الكلمتين تعدت ترجمتها أسهل من الصور السابقة لأن التكرار بهذا الشكل مألوف في النصوص الفارسية^(١) كما فعل "نحرم دل" عندما كرر لفظ (دور) بإضافة الأولى إلى الثانية وتأخير الرابطة (است)، ولو كان يقدم هذا الجزء للجملة على متعلقه لكان الإحساس بقيمة التكرار أقوى من تأخيره، مثلما فعل "محمد كاظم معزي" عند ترجمته لهذه الآية حيث قال: (دور است دور، آنچه وعده داده ميشويد)^(٢)، وقد أضاف البعض حرف "جه" الفارسية في إبتداء الجملة إظهارا لكثرة البعد مثل ترجمة "المختبوي" (جه دور است دور، آنچه وعده داده ميشود) ونحوه ترجمة "نحرمشاهي" إذ قال: (بعيد اندر بعيد است آنچه به شما وعده داده است)^(٣) فأورد كلمة (أندر) بين الكلمتين المكررتين ليعبر عن كثرة البعد.

قد أهمل "قمشه اي" هذا الجانب الأسلوبي في ترجمته وعبر عن المعنى تعبيرا حرا دون التمسك بالألفاظ والأسلوب فاخفت دلالة التوكيد عنها.

(١) ومن ذلك: (اگر بار خرد داری وکری سپیداری، مپیداری، سیدار)، البيت لـ "ناصر خسرو قباديان". انظر: راهنمای ادبیات فارسی. عباس علي مولوي (ص/٥٦). جاب اتحاد، ایران.
(٢) قرآن کریم بانجويد وترجمة وتفسير آقاي محمد كاظم معزي - كتابفروشي علمية - طهران ١٣٧٧ هـ ق.
(٣) انظر ترجمان وحی (٥/ص ٤٥) آرايه هاي ادبي قرآن وجايگاه آنها در ترجمه/ يعقوب جعفري.

الصورة الثانية: التكرار اللفظي المقدر

هناك صورة أخرى للتوكيد مصدرها تكرار الجملة كلها وهي تدخل في باب الاشتغال نحو قوله ﷺ: «ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل»^(١) فقراءة النصب فيها^(٢) يدخل النص في باب الاشتغال عند أكثر النحاة^(٣) فيكون "رسلا" منصوبا على إضمار فعل يفسره قوله: "قد قصصناهم" وهذا التأويل النحوي يؤدي إلى تكرار للفعل والفاعل كما أن المفعول في الجملة قد كرر بالذكر مظهرا ومضمرا فكان الجملة كررت كلها^(٤) وفي ضوء هذا التفسير فسر سيبويه^(٥) قراءة النصب في قوله ﷺ: «وأما ثمود فهديناهم»^(٦) وقد يكون الاسم المشتغل عنه ضميرا منفصلا نحو: «ويأي فارهبون»^(٧) و«ويأي فاتقون»^(٨).

وهكذا بناء على رأي البصريين في عدم تجويز دخول أدوات الشرط على الجملة الاسمية^(٩) يقدر الفعل في نحو قوله ﷺ: «قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي لأمسكنم خشية الإنفاق»^(١٠) وقد اعتمد البلاغيون على هذا التفسير فقال الإمام السبكي: "أنتم" في قوله ﷺ: «قل لو أنتم ...» فاعل بفعل محذوف يفسره قوله ﷺ: «تملكون»، والتقدير قل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الأول لوجود مفسره احترازا عن العبث بناء على الظاهر وارتكب هذا التركيب المؤدي إلى الحذف لما فيه من التأكيد مع الإيجاز، فالفعل المذكور في أصله تأكيد وبعد الحذف تفسير، لكنه متضمن للتأكيد من جهة المعنى"^(١١) وأما إذا اعتمدنا على رأي الكوفيين في تفسير الآية فاسمية الجملة نفسها

(١) النساء الآية رقم (١٦٤).

(٢) قرأ أبي بالرفع. انظر معاني القرآن للفراء (٢٩٥/١).

(٣) انظر الكشاف (٥٩/١) وتفسير أبي السعود (٢٥٥/٢) والبحر (٣٩٨/٣).

(٤) بسبب وجود "قد" في الجملة المفسرة مخالف بعض النحاة إدخال المثال في باب الاشتغال لاعتقادهم الصدارة لـ "قد" وعدم جواز تقدم معمول ما بعدها عليها وبذلك قدروا المحذوف في ضوء المذكور قبل ذلك وهو فعل "أوحينا". انظر تفصيل ذلك: نتائج الفكر للسهيلي (ص/٨٠) ورده لابن القيم في بدائع الفوائد (٩٠/١).

(٥) انظر: الكتاب (٨١، ٨٢/١) رويت هذه القراءة عن الأعمش وعاصم، انظر: الحرر الوجيز (٩٤/١٣).

(٦) فصلت الآية رقم ١٧/.

(٧) البقرة الآية رقم (٤٠).

(٨) البقرة الآية رقم (٤١).

(٩) انظر: كتاب الأهمية في علم الحروف — علي بن محمد النحوي الهروي، ص/٢٠٤ تحقيق عبدالمعين، الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ—١٩٩٣م وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٩٣/٣ تحقيق محمد محي الدين عبدالحמיד.

(١٠) الإسراء الآية رقم (١٠٠).

(١١) عروس الأفراح (١٠/٢).

صورة من صور التوكيد كما سنتناولها مفصلا، فالآية لا تخلو من التوكيد طبقا لكلا التفسيرين، وهكذا الأمر فيما يشبهها من الآيات في القرآن الكريم وهي كثيرة. وقد ورد معنى هذه الآيات في الترجمات على النحو التالي:

(١) ﴿ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك﴾^(١).

ط) وپیغامبران که قصه کردیم شان بر تو شان بر تو. از پیش وپیغامبران که نه قصه کردیم

م) وپیغامبرانی که قصه ایشان فرستادیم بتو از پیش وپیغامبرانی که پیغام ایشان نفرستادیم بتو.

ح) و دیگر فرستادیم رسولان را که در قرآن بتحقیق نام برده ایم و قصه ایشان بر تو خوانده ایم پیش از این چون یوسف و زکریا و یحیی و الیاس و الیسع و عزیز و غیر ایشان و رسولانی که خبر ایشان بر تو نه فرستادیم و نام ایشان بر تو ظاهر نکردیم.

د) و چنانکه فرستادیم پیغامبرانی که قصه ایشان گفته ایم بر تو پیش از این و پیغامبرانی که قصه ایشان نه گفته ایم بر تو.

ق) و رسولانی هم که شرح حال آنانرا از پیش بر تو حکایت کردیم و آنها که حکایت نمودیم (بهمه خدا وحی فرستاد).

خ) و ما پیغامبرانی را روانه کرده ایم که سرگذشت آنان را قبلا برای تو بیان نکرده ایم، (و شیوه وحی به موسی این بود که) خداوند حقیقه (از پشت حجاب بدون واسطه) با موسی سخن گفت ...

(٢) ﴿وَأما ثمود فهديناهم﴾^(٢).

م) و أما ثمود ما ایشانرا نشان راه دادیم.

ح) و أما گروه ثمود پس ایشانرا دلالت کردیم براه راست یا راه خیر و شر بدیشان نمودیم.

د) و أما ثمود پس راه نمودیم ایشان را.

ق) أما قوم ثمود را نیز (رسول فرستادیم و) هدایت کردیم.

خ) و أما قوم ثمود، ما ایشان را رهنمود کردیم (و راه خیر و راه شر را بدیشان نمودیم).

(١) النساء الآية رقم (١٦٤).

(٢) فصلت الآية رقم (١٧).

(۳) ﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي لأمسكنم خشية الإنفاق﴾^(۱).

(ط) بگو یا محمد: اگر شما پادشاهی دارید بر خزینهای روزی و نعمت آفریدگاری من، آن هنگام اگر شما را بودی سخت داشتی از بیم درویشی نفقه کردن.

(م) بگو اگر شما خداوند بودید خزانه های رحمت خداوند مرا (و شما داشتید گنجهای روزی) همانکه شما دستها فرو می‌بستید از بیم درویشی.

(ح) بگو ای محمد کافر آن را اگر شما مالک شوید و در تصرف آرید خرینهای روزی پروردگار مرا که بخلقان میدهد آنگاه هر آینه باز ایستید و بخل ورزید از ترس درویشی یا از خوف کم شدن مال بنفقه دادن مال.

(د) بگو اگر می‌بودید شما مالک خزانه‌های بخشش پروردگار مرا آنگاه نیز بخیلی می‌کردید بترس آنکه همه را خرج کنید.

(ق) ای رسول ما (به این مردم بخیل یست نظر) بگو که شما اگر دارای گنجهای رحمت بی انتهای خدا شوید باز هم از ترس فقر و خوف درویشی بخل از انفاق خواهید کرد.

(خ) بگو: اگر شما مالک خزینه های نعمت پروردگارم بودید (وصاحب همه جهان می‌گشتید) باز هم از ترس فقر بخل می‌ورزیدید، چرا که انسان طبیعا موجود بخیلی است.

(۴) ﴿وإياي فارهبون﴾^(۲).

(ط) و از من بترسید.

(م) و از من بترسید.

(ح) و خاصتا از من بترسید در نقض عهد و شکستن پیمان.

(د) و از من بترسید.

(ق) و از (شکستن پیمان) من بر حذر باشید.

(خ) و تنها از من بترسید (نه از کس دیگری).

(۱) الإسراء الآية رقم (۱۰۰).

(۲) البقرة الآية رقم (۴۰).

قد تعددت ترجمة معنى الآية الأولى لما ورد لها من تعدد التوجيه الإعرابي في كتب التفسير^(١)، فالذين قدروا الناصب لـ(رسلا) بناء على المذكور بعدها من باب التنازع كفتهم الترجمة اللفظية من دون إظهار الفعل المقدر (العامل للمنصوب)، وذلك لعدم حاجة التركيب الفارسي إلى هذا التقدير ومن ذلك ترجمة "الطيري": (بيغامبران كه قصه كردم شان برتو از بيش وبيغامبران كه نه قصه كردم شان برتو) ومثل ذلك فعل "المبيدي"، فمن خلال هذه الترجمة لا يمكن التفريق الدلالي بين رفع الاسم المشتغل عنه ونصبه، علما أنه لم يقع في القرآن ما يجب نصبه في الاشتغال، ولا ما يجب رفعه^(٢)، والذين قدروا الفعل حسب سياق الآية بفعل (أرسلنا) فمنهم من أظهر الفعل وخرج بذلك من الترجمة اللفظية نحو ترجمة "الدهلوي": (وچنانكه فرستاديم بيغامبراني كه قصه ايشان گفته ايم به توييش از اين وبيغامبراني كه قصه ايشان نه گفته ايم به تو)، ومنهم من ترك الفعل مقدرًا ولكن بإيراد كلمة (هم) الفارسية أشار إلى هذا الفعل المقدر، ومثال ذلك ترجمة "قمشه اي": (ورسولاني هم كه شرح حال آنانرا از بيش بر تو حكاييت كرديم وآنها كه حكاييت ننموديم)، فنلاحظ أن المترجم فرق بين الموضعين، فترجم الجزء الأول خارجًا من باب الاشتغال بينما ترجم الموضع الثاني بناء على تقدير فعل "قصصناهم" من باب الاشتغال.

فمن مجموع ذلك يظهر أن ظاهرة التكرار لا يمكن إبرازها في الترجمة في هذه الصورة منه، وأما في المثال الثاني فطبقًا لقراءة الجمهور، ترجم الجميع من دون تقدير مقدر إلا أنه يبقى في النص التعبير عن التوكيد بـ "أما" والقيمة الدلالة لاسمية الجملة بحيث لا يظهران في الترجمة وستناولهما في مبحثين مختصين لهما.

وأما التكرار المقدر في أسلوب الشرط فله علاقة مباشرة بالنحو العربي وتفسير النحاة البصريين لهذا النوع من الجملة إذ أدى ذلك إلى تقدير فعل بعد أداة الشرط يفسره المذكور، بينما في اللغة الفارسية لم يترتب على تقسيم بعض النحاة للجملة إلى الاسمية والفعلية هذه الأحكام التفسيرية، وقد يكون السبب في ذلك أن الجملة من حيث نظامها وترتيب عناصرها لم تقسم بهذا التقسيم، إنما قسمت الجملة إلى الاسمية والفعلية حسب نوع الفعل الذي استخدم في الجملة فإن

(١) انظر: البحر المحيط (٣/٣٩٨) ومعاني القرآن للزجاج (٢/١٤٦) والمحرر الوجيز (٤/٢٩٤).

(٢) دراسات لإسلوب القرآن (٣/٢ ص/٣).

كان الفعل من مشتقات فعل "بودن" أو "tobe" — ويسمى "رابطة" —^(١) تعد الجملة اسمية، وإلا فهي فعلية، وكلاهما تبدأ بالاسم،^(٢) فبناء على ذلك اتفق المترجمون في عدم التفريق بين الأسلوب الوارد في الآية وبين مجيئها مبتدأ بالفعل.

وهكذا في المثال الأخير، اهتم البعض بدلالة الاختصاص التي تفهم من تقديم المفعول به مثل "الحسيني" إذا يقول: (وخاصتنا از من بترسيد) وفعل مثله "حرم دل" عندما قال: (وتنها از من بترسيد) والآخرون أهملوا هذا الجانب الدلالي للتركيب علما أن تقديم المفعول به على الفعل في الفارسية المعاصرة مطابق للنظام العادي للجملة، بينما كان الأكثر في الفارسية قبل القرن العاشر تقدم الفعل على المفعول به^(٣) ومخالفة هذا الأمر في ترجمتي "الطبري" و"المبيدي" قد تكون للدلالة على الاختصاص أو التوكيد.

(١) انظر: دستور زبان فارسي بنج أستاذ (ص/٢١٦)

(٢) انظر: راهنماي أدبيات فارسي - عباس علي مولوي (ص/١٦)

(٣) انظر: دستور تاريخي زبان فارسي، د. محمد حسين بين / ١٩٨.

المبحث الثاني

توكيد الجملة الفعلية بالقسم

"القسم جملة يؤكد بها جملة أخرى كلتاها خبرية"^(١) ويقصد بالخبرية "أن جملة القسم والجواب إذا اجتمعتا كان منهما كلام محتمل للصدق والكذب"^(٢) لذلك جاء وقوعهما في موضع الخبر فالغرض من القسم هو توكيد الإخبار به بحيث يقول سيبويه: "اعلم أن القسم توكيد لكلامك"^(٣)، فيقوم بدور التهيئة النفسية للمخاطب بإثارة انتباهه لما سيخبر به ليتقبله مستجعماً حواسه ومركزاً فكره فهو وسيلة لتقرير المعنى وتثبيتته في النفس وهو من الأساليب الشائعة في اللغة العربية وكما قال الإمام "السيوطي" فإن القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمراً"^(٤) وكان العرب بطبيعتهم يفهمون معنى القسم وأهميته في الكلام بحيث عندما يسمع الأعرابي قوله **تَبَارَكَ**: ﴿و فِي السَّمَاءِ رِزْقِكُمْ وَمَا تَوْعَدُونَ. فَوَرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنَّهُ لَحَقَّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٥) صاح قائلاً: يا سبحان الله من الذي أغضب الجليل حتى حلف؟ لم يصدقوه بقوله حتى ألبأوه إلى اليمين"^(٦). ولك ثرة دورانه في الكلام رفع الله المواخذه به بلا نية لتمرن ألسنتهم عليه وسماه لغوا"^(٧)، وهذه الظاهرة أدت إلى حذفه في كثير من الكلام البليغ"^(٨)، فقولهم (والله لأفعلن وتالله لقد فعلت) أصله: أقسم بالله، فحذف الفعل والفاعل وبقيت الحال من الجار والجواب دليلاً على الجملة المحذوفة"^(٩) أو قد تحذف جملة القسم كلها وتبقى القرينة الدالة

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (٥٩٧-٦٦٩) بتحقيق د. صاحب أبو ضباح (٥٢٠/١) وانظر الكتاب (١٠٤/٣).

(٢) البحر (١٤٦/٣).

(٣) الكتاب (١٠٤/٣) وكذلك النظر: ٥٢١/١.

(٤) الإيقان (١٣٢/٢) والنظر معنى اللبيب (ص/٥٣١، ٥٣٢) والكتاب (١٠٤/٣).

(٥) الذاريات الآية رقم (٢٣/٢٢).

(٦) انظر الكشاف ٤/٤٠٠ وفي ظلال القرآن ٦/٣٣٨٢ قال مسدد عن ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن البصري قال بلغني أن

رسول الله قال: قاتل الله أقواماً أقسم لهم بهم ثم لم يصدقوا "انظر تفسير القرآن العظيم لعماد الدين ابن كثير ٤/٣٠٠.

(٧) قال الله عز وجل: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (المائدة/٨٩).

(٨) انظر: كتاب أسرار العربية لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأباري (٥١٣-٥٧٧) ص/٢٧٤.

(٩) الحصائص (٣٦٢/٢).

عليها في جملة جواب القسم، يقول سيبويه: "سألته عن قوله لتفعلن، إذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يحلف به؟ فقال: إنما جاءت على نية اليمين وإن لم يتكلم بالملحوف به"^(١).

نتناول الجمل الفعلية المؤكدة بالقسم حسب اختلاف صورها بالعرض والتحليل:

الصورة الأولى: التوكيد بالقسم المذكور

جملة القسم قد تكون مشتملة على فعل صريح للدلالة على القسم وقد تكون دلالة القسم في الفعل حكماً، أما للدلالة الصريحة للقسم فسيستخدم فعلاً من: "أقسم" و"حلف" نحو قوله ﷺ: ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ﴾^(٢). و﴿ وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم ﴾^(٣)، وأما ما يجري مجرى القسم فكثيرة وأشهرها ما يدل على اليقين والعلم كـ (علم الله) و(شهد الله)^(٤)، ويدخلان على الجملة الاسمية، ولكن هناك أفعال قيست على أفعال اليقين فتلقى بما يتلقى به القسم وتؤكد الجملة الفعلية نحو ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾^(٥) وقوله ﷺ: ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ﴾^(٦) فقال الزجاج "أخذ اليمين استحلاف"^(٧) وقال سيبويه: " (ما) ههنا بمرلة الذي ودخلتها اللام كما دخلت على "إن" حين قلت: لأن فعلت لأفعلن واللام التي في "ما" كهذه التي في "إن" واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا"^(٨) ولاشك أن اللام التي في "إن" هي موطنة للقسم.

(١) الكتاب ٣/١٠٦.

(٢) الأنعام ١٠٩.

(٣) التوبة ٤٢.

(٤) انظر التفصيل في دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/١ ص ٥٤،٥٥ و ٣/٣ ص ٣٠٤ و البحر المحيط ٢٧١/٨ و شرح الكافية:

٣١٧/٢، و المقتضب ٣٢٥/٢.

(٥) آل عمران ١٨٧.

(٦) آل عمران ٨١.

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٥٥/١ وكذلك المعنى ص ٤٥٢.

(٨) الكتاب ٣/١٠٧.

وقد فُسر مثل ذلك فعل "تمت" في قوله ﷻ: ﴿وتمت كلمة ربك لأملان جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾^(١) قال أبوحيان: الجملة ضمّنت معنى القسم كقوله ﷻ: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم...﴾ ثم قال ﴿لتؤمنن به﴾^(٢).

بالإضافة إلى هذه الأفعال هناك أفعال أخرى قيل بأنها تتضمن معنى القسم ولكن لعدم ترجيح أهل اللغة، هذا الوجه الإعرابي لها، نكتفي بالمذكور فقط^(٣).
ولتر الآن كيف عبّر المترجمون عن معاني هذه الآيات:

(١) ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم آية ليؤمنن بها﴾^(٤).

ط) سوگند خوردند بخدای سختر سوگند ایشان، اگر آید بدیشان نشانی بگروند بدان.

م) وسوگند خوردند بخدای بهر سوگند که شناختند اگر با ایشان آید از آسمان آیینی بگروند بآن لامحاله.

ح) وسوگند خوردند بخدا سخت ترین سوگندان ایشان اگر بیاید بدیشان نشانه از آنچه طلب می‌کنند هر آنچه ایمان آرند بدان.

و) وسوگند خوردند کافران بسخت ترین سوگندان خویش که اگر بیاید بدیشان معجزه البتّه ایمان آرند بآن.

ق) وبه خدا بسخت ترین سوگند قسم یاد کردند که البتّه اگر آیتی بیاید ایمان آرند.

خ) مشرکان با همه توان و با تأکید هر چه بیشتر، به خدا سوگند می‌خورند که اگر معجزه ای برای آنان آورده شود به سبب آن ایمان می‌آورند.

(١) هود/١١٩.

(٢) البحر المحیط ٢٧٤/٥. والآیه من سورة آل عمران/٨١.

(٣) انظر تفصیل ذلك في: الدراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/٣ ص/٣٠٤-٣٠٨.

(٤) الأنعام/١٠٩.

(۲) ﴿وسیحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معکم﴾^(۱).

ط) وزودا که سوگند خوردند بخدای که اگر توانستمی وبرگ وساز داشتمی حقا که بیرون آمدیمی بغزو تبوک با شما .

م) وسوگند می‌خورند بخدای که اگر توانستیم ما بیرون آمدیمی غزا را با شما .

ح) زود باشد که سوگند خوردند بخدای که اگر توانستمی سفرکردن واستطاعت داشتمی هر آئینه بیرون می‌آمدیم .

د) وسوگند خواهند خورد بخدا که اگر میتوانستیم بیرون می‌آمدیم با شما .

ق) ... ومؤكد به خدا سوگند می‌خورند که اگر توانائی داشتیم همانا برای سفر آماده میشدیم .

خ) به خدا سوگند می‌خورند که اگر میتوانستیم با شما حرکت می‌کردیم .

(۳) ﴿واخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبينه للناس ولا تكتُمونه﴾^(۲).

ط) وچون بگرفت خدای پیمان آنها که بدادندشان کتاب تا پیدا کنند آنها مردمان ونه پنهان کنند آنها .

م) خدای گرفت پیمان ازیشان که تورات دادند ایشانرا که لابد پیدا کنند مردمان را شان محمد و آنها پنهان نکنند .

ح) و یاد کن آنها که فراگرفت خدا عهد و پیمان آنانکه عطا کرده اند ایشان را توریت وانجیل یعنی علمای بنی اسرائیل ومضمون عهد آنست که هر آئینه ایشان بیان کنند برای مردمان کتاب را که درشان محمدست ونپوشند امر پیغمبر را، حفص در هر دو کلمه خطاب می‌خواند یعنی ميثاق گرفت از اهل کتاب که بیان کنید نعمت پیغمبر را ومپوشید .

د) و یاد کن چون گرفت خدا عهد اهل کتاب که البته بیان کنید کتاب را برای مردمان ونه پوشید آنها .

ق) وچون خدا پیمان گرفت از آنانکه کتاب بانها داده شد که حقانق کتاب آسمانی را برای مردم بیان کنید وکتمان مکنید .

خ) و(بیاد بیاور ای پیغمبر) آنگاه را که خداوند پیمان مؤکد (بر زبان انبیاء) از اهل کتاب گرفت که باید کتاب (خود) را برای مردمان آشکار سازید وتوضیح دهید و آن را کتمان وپنهان نسازید .

(۱) التوبة / ۴۲ .

(۲) آل عمران / ۱۸۷ .

(٤) ﴿وَقَمَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(١).

- ط) وتمام شد سخن خدای تو ویرکنم دوزخ از پریان و آدمیان جمله.
- م) و سپری گشته برفت (وبراستی بیشی کرد) سخن خداوند تو (بحکم) حقا که پرکنم ناچاره دوزخ از پری و آدمی اهل آن همه از ایشان.
- ح) وتمام شد سخن پروردگار تو یعنی کلمه که با ملائک گفته و آن این است که هر آنینه پرمیسازم دوزخ را از عاصیان دیوان و آدمیان که از ایشان کفر و کافری روی نموده.
- د) وتمام شد سخن پروردگار تو که البته پرکنم دوزخ را از جن و مردمان همه یکجا.
- ق) وکلمه قهر خدا به حتم و لزوم پیوست که از کافران جن و انس دوزخ را یر سازد.
- خ) و سخن پروردگار تو بر این رفته است که ؛ دوزخ را از جملگی جنیها و انسانهای (پیرو نفس لماره و اهریمن مکاره) لبالب میکنم ...

هذه الأمثلة للتوكيد كلها تتكون من جزئين: جملة القسم وجملة جواب القسم؛ أما بالنسبة لترجمة جملة القسم فلا نجد اختلافا ملحوظا بين المترجمين إلا ما تفرّد به "قمشه ای" في اعتبار السين في (سيحلفون) مؤكدة للفعل في المثال الأول وبترجمته الفعل المستقبل بزمان الحال الاستمراري بقوله: (و مؤكد به خدا سوگند می خورند) وقد اشترك معه في هذا الأمر "حرم دل" إذ قال: (به خدا سوگند می خورند)، وذلك بالإضافة إلى ما يلاحظ من الترجمة الحرفية لفعل القسم الحكمي في المثالين الأخيرين .

أما بالنسبة لما يتعلق بجملة جواب القسم فنلاحظ في المثال الأول ثلاث أدوات للتوكيد وهي اللام الموطئة للقسم، ولام القسم والنون الثقيلة، وقد انفرد المثال الثاني بلام القسم فقط وورد في المثالين الأخيرين لام القسم ونون التوكيد.

هذه الأدوات ترد في اللغة العربية للمقتضى التركيبي للجملة، حيث يقول سيبويه: "فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر

(١) هود/١١٩.

الكلمة"^(١) ثم يعلل مجيء النون في هذه الحالة نقلا عن الخليل فيقول: قلت؛ فلم ألزمت النون آخر الكلمة؟ فقال: لكي لا يشبه قوله: "إنه ليفعل" لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل، كما ألزموا اللام في "إن كان ليقول"، مخافة أن يلتبس بـ"ما كان يقول ذلك" لأن "إن" تكون بمترلة "ما"^(٢). فعند ترجمة هذه الجمل الأربعة اتفق المترجمون على توكيد جملة جواب القسم بقيود التوكيد في الفارسية بحيث استخدم "المبيدي" كلمة (لامحالة) العربية بعد نهاية الجملة في المثال الأول وأورد "الحسيني" كلمة (هر آئينه) _ أي ؛ لا جرم، على أية حال _^(٣) كما أن "الدهلوي" و"قمشه اي" استخدمتا كلمة (البته) العربية، و"الطبري" وحده أكد الفعل بأداة "بـ" المؤكدة للفعل الماضي التي كانت رائجة في الفارسية المعاصرة له^(٤) في حين أهمل "خرم دل" التعبير عن معنى التوكيد لهذه الأدوات^(٥).

وعلى رغم ما نلاحظ من الاختلاف بين هذه الجمل في عدد أدوات التوكيد الواردة فيها فإن المترجمين لم يتمكنوا من التفريق بين دلالاتها في الترجمة فنجد الجملة المؤكدة بثلاثة أدوات - كالجمل الأولى - تناولوها بنفس الأسلوب الذي اتبعوه في المثال الثاني الذي وردت فيه أداة واحدة للتوكيد إلا أنه يلاحظ على ترجمة الدهلوي أنه أوجد هذا الفرق بإهمال التوكيد في ترجمته للآية الثانية.

ويظهر من بعض الترجمات المعاصرة أن المترجمين عدّوا توكيد الجملة التي يتلقى بها القسم من الخصائص التركيبية للغة العربية فأحسوا بعدم ضرورة نقل هذا المعنى إلى الترجمة الفارسية مطابقة لطبيعتها نحو ترجمة عبد الحميد آبيّ للآيات المذكورة وهي على النحو التالي:

(تا آنجا كه تو انستند به سخت ترين قسماها، به خدا سوكند ياد كردند كه اكر معجزه اي بر ايشان نازل شود بان ايمان آورند)^(٦).

(١) الكتاب: ١٠٤/٣.

(٢) الكتاب ١٠٧/٣.

(٣) انظر: فرهنگ دهخدا ٢٣٣/٢.

(٤) انظر: دستور زبان فارسي، محمد حسين يمّين ص/١٦.

(٥) قد أدخل "خرم دل" على جملة جواب القسم في المثال الثالث كلمة "بايد" الفارسية وهي تطابق لام الأمر وتفيد الإنشاء بينما جواب القسم جملة خبرية وقد وقع في نفس الخلط د. أحمد معوض "إذ يقول: وفي الفارسية يستعملون "بايد" لتوكيد الفعل المقصود، مثلما نقول في العربية "أقولن" بإضافة لام الأمر. انظر: أضواء على الفارسية المعاصرة ص/٤٢٦.

(٦) الأنعام/١٠٩.

(وبه خدا قسم می‌خورند که اگر می‌توانستند همراه شما بیرون می‌آمدند)^(۱).
(خدا از اهل کتاب پیمان گرفت که کتاب خدا را برای مردم آشکار سازند
وینهاش مکنند)^(۲)
(وسخن پروردگار تو بر این مقرر شده که؛ جهنم را از همه جن و انس انباشته
می‌کنم)^(۳).

فالتركيب الفارسي — وإن كان غير مقيد بهذه القاعدة — قد يستوجب لمناسبة المقام،
ولأهمية الكلام أن تؤكد جملة جواب القسم، علما أن التزام اللغة العربية بهذه الظاهرة كذلك لها
صلة مباشرة بضرائر الكلام ومطابقة المقام، ومن هنا نحس بضرورة إبراز هذه الدلالة دون إبداء
تكلف في التركيب الفارسي وخاصة إذا كان القسم غير ظاهر في اللفظ، كأن يقال في ترجمة آية
سورة آل عمران: (وبیاد آور هنگامی که پروردگار از کسانی که کتاب داده شده اند پیمان
و عهد گرفت که حتما آنرا برای مردم آشکار و بیان کنید ونبوشانید آنرا...).

(۲) التوبة/ ۴۲.

(۳) آل عمران / ۱۸۷.

(۳) هود/ ۱۱۹.

الصورة الثانية: التوكيد بالقسم المحذوف فعله

كثيرا ما يكون فعل القسم محذوفا وينوب عنه أحد حروف القسم الثلاثة وهي الباء والواو والتاء، وقد اختصت الباء بجواز ذكر الفعل معها حسب ما ذكرنا فيما سبق وكذلك بدخولها على الضمير ولذلك عدتها النحاة أصلا للقسم^(١)، ولكن يرى الرضي أن "الباء" للإلصاق في "أقسمت بالله" والواو مبدلة عن باء الإلصاق والتاء مبدلة عن الواو^(٢) فعندما نقول "بالله" أو "والله"، المجرور متعلق بفعل مضمير للدلالة عليه، كأننا قلنا: "أقسم بالله"^(٣).

أما الباء فنحو قوله ﷻ: ﴿قال فبِعزتك لأغوينهم أجمعين﴾^(٤) والتاء كقوله ﷻ: ﴿قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض﴾^(٥) وقد وردت في القرآن في تسعة مواضع^(٦) والواو أكثرها استعمالا نحو: ﴿فأرسلنا نوحا...﴾^(٧) وقد يكون المقسم به أكثر من واحد نحو: ﴿والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها، والليل إذا يغشاها، والسماء وما بناها، والأرض وما طحاها، ونفس وما سواها، فأهملها فجورها وتقواها﴾^(٨) والجواب هو: ﴿قد أفلح من زكاهها﴾^(٩) وحذفت اللام لطول القصة، لأن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل^(١٠) وقد لاحظت أن أكثر الجمل التي أكدت بهذا الأسلوب جمل اسمية^(١١).

هناك صورة من الحذف، للقسم وقد اختلف النحاة في تقدير المحذوف وذلك في قوله ﷻ:

﴿قال فالحق والحق أقول، لأملان جهنم منك ومن من تبعلك منهم أجمعين﴾^(١٢) قال أبو حيان:

(١) انظر: المغني ١١٢/

(٢) انظر: شرح الكافية ٣١٠/٢، ٣١١ كذلك كتاب أسرار العربية ص/٢٧٤.

(٣) انظر: شرح جمل الزجاجي ١/٥٢٠.

(٤) ص/٨٢.

(٥) يوسف/٧٣.

(٦) وهي: يوسف/٧٣، ٨٥، ٩١، ٩٥، والنحل/٦٣، ٥٦، والأنبياء/٥٧، الشعراء/٩٧، الصافات/٥٦، وانظر معجم الأدوات

والضمائر ص/٢٢١.

(٧) الحجر/٩٢.

(٨) الشمس/١-٧.

(٩) الشمس/٩.

(١٠) انظر: إعراب ثلاثين سورة ص/١٠٠ البيان لابن القيم ص/١٨ المقتضب ٢/٣٣٧.

(١١) انظر / اللباسات ٣/١، ص/٥٠٥-٥٠٩.

(١٢) ص/٨٤، ٨٥.

"قرأ الجمهور "فالحقَ والحقَ" بنصبهما. أما الأول فمقسم به حذف منه الحرف، كقوله: أمانة الله لأقومن، المقسم عليه (لأملان) و(الحق أقول) اعترض بين القسم وجوابه"^(١) وقال الفراء تفسيراً لقراءة النصب؛ "هو على معنى قولك حقاً لاشك، ووجود الألف واللام وطرحهما سواء وهو بمنزلة قولك: حمداً لله والحمد لله"^(٢)، أي؛ لأملأن جهنم حقاً، وهذا المصدر الجائي توكيداً لمضمون الجملة لا يجوز تقديمه عند جمهور النحاة^(٣) وأما برفع "الحق" الأولى حسب قراءة الأعمش وعاصم ومجاهد، فتقديره (فالحق أنا) أو (فالحق مني) وقيل فالحق قسمي وحذف كما حذف في (لعمرك لأقومن) وفي (يعين الله أبرح قاعداً) أي لعمرك قسمي ويعين الله قسمي^(٤).

ولتر كيف عبر المترجمون عن معنى القسم في الآيات المذكورة:

(١) ﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾^(٥).

(م) إبليس گفت بخدائی تو که ایشانرا بپراه کنم همگان.

(ح) گفت ابليس که پس بغالبیت وقهریت تو سوگند که بهر وجه که توانم هر آئینه گمراه کردانم اولاد آدم را همه ایشانرا.

(و) گفت شیطان پس قسم بعزت تو که آئینه گمراه کنم ایشان را همه یکجا^(٦).

(ق) شیطان گفت (حال که مهلت یافتم) به عزت وجلال تو قسم که خلق را تمام گمراه خواهم کرد.

(خ) گفت: به عزت وعظمتت سوگند که (در پرتو عمر جاویدان وتلاش بی امان) همه آنان را گمراه خواهم کرد.

(٢) ﴿قالوا تالله لقد علمتم ما جننا لِنفسد في الأرض﴾^(٧).

(ط) گفتند بخدای وپدرستی دانید که نه آمده ایم تا تباه کاری کنیم اندر زمین، ونه بودیم ما دزدان.

(١) البحر ٤١١/٧.

(٢) معاني القرآن ٤١٣/٢.

(٣) انظر البحر المحيط ٤١١/٧.

(٤) انظر البحر المحيط ٤١١/٧ ومعاني القرآن ٤١٣/٢ والكشاف ١٠٨/٤.

(٥) ص/٨٢.

(٦) يلاحظ على ترجمة الدهلوي أنه أدخل في التوكيد بـ "أجمعين" دلالة اتحاد الوقت أيضاً خلافاً لبقية المترجمين والصحيح — كما أثبت

أبوحيان — أن مدلول (أجمعين) مدلول (كل)، انظر: البحر ٤٥٤، ٤٥٥/٥ — ٣٣٠/٦.

(٧) يوسف/٧٣.

م) گفتند بخدای که شما دانسته اید که ما نیامدیم که راه مصر نا ایمن کنیم^(۱).
 ح) گفتند بخدای هر آئینه شما میدانید که نیامدیم تا تباه کاری کنیم در زمین مصر و نیستیم ما دزدان.
 د) گفتند بخدا هر آئینه دانسته اید که نیامده ایم تا فساد کنیم در زمین.
 ق) برادران گفتند بخدا سوگند که شما بخوبی حال ما را دانسته و شناخته اید که برای فساد در این سرزمین نیامده و دزد نبوده ایم.
 خ) (برادران یوسف) گفتند: به خدا سوگند، شما میدانید ما نیامده ایم تا در سرزمین (مصر) فساد و تباهی کنیم و ما هیچگاه دزد نبوده ایم.
 (۳) ﴿والشمس وضحاها... قد أفلح من زكها﴾^(۲).

م) و بافتاب و برتافتن آن... بیروز آمد و رسته آنکس که تن خویش باصلاح آورد و هنری کرد.

ح) سوگند بافتاب و تابش وی چون بلند گردد و بموضع چاشت رسد... بدرستی که رستگار شد هر که پاک کرد نفس خود را از ادناس و ردائل و یا نشو و نما داد او را بانواع و اجناس فضائل.

د) قسم بافتاب و روشنی او... هر آئینه رستگار شد هر که پاک ساخت نفس را.
 ق) قسم بافتاب و تابش آن هنگام رفعتش... (قسم به این آیات الهی) که هر کس نفس ناطقه خود را از گناه و بدکاری پاک و منزّه سازد به یقین (در دو عالم) رستگار خواهد بود.

خ) سوگند به خورشید (که منبع نور است) و سوگند به پرتو آن (که سرچشمه حیات است)... (قسم به همه اینها) کسی رستگار و کامیاب میگردد که نفس خویشتن را (با انجام طاعات و عبادات، و ترک معاصی و منهیات) پاکیزه دارد و بپیراید.

(۴) ﴿قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك...﴾^(۳).

م) الله گفت: راست میگویم، راست میگویم، براستی براستی، ناچار بهر حال پرکنم دوزخ از تو و از هر که در پی تو رود ازیشان همگان.

ح) گفت خدای تعالی پس راستی و درستی از من است و درست و راست میگویم هر آئینه پر سازم دوزخ را از تو و از آنها که پیروی تو کنند از آدمیان و دیوان همه ایشان.

(۱) ترجمه کلمه "تفسد" بکلمه لازمه للمعنی الاصلی ولیست مطابفة لها.

(۲) الشمس/ ۱-۹.

(۳) ص/ ۸۴، ۸۵.

د) فرمود پس سخن راست است این سخن راست میگویم البته یر کنم دوزخ را از تو و از آنانکه پیروی تو کنند از ایشان همه یکجا.
 ق) خدا یاسخ شیطان فرمود به حق سوگند و کلام من حق و حقیقت است که جهنم را از جنس تو و پیروانت تمام پر خواهم کرد.
 خ) فرمود: به حق سوگند، و حق میگویم (و جز حق نمیگویم) هر آینه دوزخ را از تو و هم از کسانی که از تو پیروی کنند پر و لبریز میسازم ...

نلاحظ على الترجمات أن أربعة من المترجمين أظهروا فعل القسم في ترجماتهم للآية الأولى والثالثة بينما "المبيدي" لم يظهر الفعل في الموضوعين وترجم "العزة" بكلمة "خدائي" أي: (الألوهية والربوبية، أو السلطان والحكومة)^(١).

وفي المثال الثاني نرى عكس ذلك بحيث حذف أربعة منهم فعل القسم وذكره اثنان منهم وهما "قمشه اي" و"خرم دل" وقد يعود السبب في ذلك إلى اختلاف المقسم به، لأن القسم تم في المثال الثاني بذاته ^{بذاته} بينما ورد في المثال الأول بصفاته وفي الثالث بمخلوقاته، فرجحت الأكثرية الحذف في الثاني لشيوعه في الفارسية نحو:

(وگر نه بايزد که تا بوده ام بمی دامن نیالوده ام)^(٢).

خلافًا للموضع الأول والثالث، وذلك بالإضافة إلى إظهار الفعل في المعطوفات على القسم في المثال الثالث عند الدهلوي إذ يقول: (قسم بأفتاب وروشنی او وقسم بماه چون از پی آفتاب در آید وقسم به روز چون نمایان کند آفتاب را ...).

قد استخدم القمشه اي أسلوبًا ظريفًا عندما ذكر الفعل في الآيات الثلاثة الأولى ثم حذفه في الرابعة، ثم ذكر، ثم حذف في الآية التالية لها، ثم ذكر ثم حذف وأكد جملة القسم قبل الجواب بقوله بين قوسين (قسم باين آيات الهی) ثم آورد جواب القسم (که هر کس نفس ناطقة خود را از گناه و بدکاری پاک و منزّه سازد بيقين رستگار خواهد بود).

والمترجم الوحيد الذي حذف الفعل في الأمثلة الثلاثة هو "المبيدي".

(١) فرهنگ دهخدا: ٣٠٩/٢٠. نکتم مکر راست کفتم که نیست تو را در خدائی وزیر ای قدیر (ناصر خسرو).

(٢) البيت للظامي، أي: ... وإلا، بالله، لم أوسخ شفقي بالخرطول حياتي، انظر: دستور نامه فارسی ص/٢١٣.

وأما في المثال الرابع، فبسبب اختلاف القراءات واختلاف النحاة في توجيههم الإعرابي وتقديرهم للمحذوف، نجد اختلافا أساسيا في الترجمات، فعند "المبيدي" النص من باب تكرار الجملة بحذف الفعل يفسره المذكور بتقدير (فالحق أقول والحق أقول) وهذه الترجمة تطابق القراءة بالنصب إذ قال: (الله كفت؛ راست ميكويم راست ميكويم) وترجم "القمشه اى" و"خرم دل" بتقدير فعل قسم محذوف والمقسم به هو (الحق) إذ قال: (به حق سوكند). والدهلوي أظهر مبتدأ تقديره "هذا الحق" فقال: (پس سخن راست است اين). والحسيني أظهر خيرا تقديره، الحق مني، فقال: "كفت خدايتعالى: (پس راستى ودرستى از من است) وهاتان الترجمتان تطابقان القراءة بالرفع وفي المجموع كل الأوجه الثلاثة للترجمة لا يخلو من التوكيد، فقد ظهر التوكيد في الأول بالتكرار، وفي الثاني بالقسم والجملة المعترضة، وفي الثالث بالجملة المعترضة وحدها.

وبالنسبة لتوكيد جملة جواب القسم فقد حاول أكثر المترجمين أن يعبروا عن الأدوات بقيود التوكيد المشهورة نحو: (هر آينه؛ بدرستيکه والبتة) وقد خرج من هذا الأسلوب التقليدي "قمشه اى" عندما عبر عن "لقد علمتم" بقوله: (وشما بخوبى حال ما رادانسته وشناخته ايد) في استخدام كلمة (بخوبى) في هذا السياق أخرج الترجمة من التكرار الممل لهذه الأدوات وقربها إلى المعنى المقصود من الأداة وقد سلك نفس الطريقة في ترجمة جملة جواب القسم في المثال الثالث إذ قال: "به يقين (در دو عالم رستگار) خواهد شد"، لأن كلمة (به يقين) لا تعدّ من الأدوات المكررة في الترجمات وهكذا على رغم إهمال هذه الأدوات في أغلب المواضع في ترجمة "المبيدي" نرى عبر عن معنى لام القسم ونون التوكيد في المثال الرابع بكلمة (ناچار) و(بهر حال) أي: (حتما وعلى أية حال). قد أحس بعض المترجمين بشيء من التكلف في ترجمة أداة التوكيد فأهملوها من الترجمة وذلك مثل ما فعل "المبيدي" بلام القسم ونون التوكيد في المثال الأوّل والثاني والثالث، وتبعه "القمشه اى" في المثال الأول والرابع و"خرم دل" في الأول والثاني والثالث.

فمن مجموع هذا العرض نلاحظ أن المترجمين لم يتفقوا على التعبير عن أدوات التوكيد في جملة جواب القسم وإظهار الفعل المحذوف في جملة القسم، فالبعض مثل "الدهلوي" و"الحسيني" التزموا بمنهج التمسك بإظهار الفعل المحذوف ونقل معنى التوكيد، للأدوات والآخرين اجتهدوا في ذلك باختيار منهج "الدهلوي" و"الحسيني" في بعض المواضع وتركه في مواضع أخرى.

الصورة الثالثة: التوكيد بالقسم المقدر

ظاهرة الحذف لوجود القرينة ظاهرة شائعة في جميع مستويات اللغة العربية، ولكثرة ورود القسم وشيوعه في العرف العربي لتأكيد الكلام كثيرا ما نجد القسم محذوفا من الكلام وأدوات التوكيد في جواب القسم تبقى قرينة دالة على المحذوف وبذلك يقدر القسم في الجملة .
قد يكون الفعل المؤكد بهذا القسم (جواب القسم) مضارعا كما أنه قد يكون ماضيا، فنعرض أولا توكيد الفعل المضارع بالقسم المقدر، ثم نتناول توكيد الفعل الماضي به.

ألف: توكيد الفعل المضارع بالقسم المقدر

يقول سيبويه: "سألت (خليلا) عن قوله: "لتفعلن" إذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يخلف به؟ فقال: إنما جاءت على نية اليمين وإن لم يتكلم بالحلوف به"^(١). وقد يجب ملازمة اللام للفعل الواقع جوابا للقسم بحيث يقول: "فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة"^(٢) وتسمى هذه اللام لام جواب القسم^(٣) ومن ذلك قوله **﴿تَلْبَلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾**^(٤).

وقد يرد جواب القسم المحذوف في سياق الشرط فتدخل على أداة الشرط لام توكيد تسمى "اللام الموطئة أو المؤذنه لإيذاها بأن الجواب بعدها مبني على القسم قبلها لا على الشرط فإن كان القسم مذكورا لم تلزم، وإن كان القسم محذوفا لزم"^(٥) نحو: "ولئن لم يفعل مآءامره ليسجنن وليكونا من الصاغرين"^(٦) وقد أجاز بعض النحاة^(٧) حذف هذه اللام واستدلوا بقوله **﴿وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسنّ الذين كفروا منهم عذاب أليم﴾**^(٨).

(١) الكتاب ١٠٦/٣.

(٢) الكتاب ١٠٤/٣.

(٣) انظر: معنى اللبيب ص/ ٢٥٩ والجنى الداني ص/ ١٣٦.

(٤) آل عمران ١٨٦.

(٥) انظر: معنى اللبيب ص/ ٢٦٠، شرح الكافية ٣٤٠/٢، الجنى الداني ص/ ١٣٦.

(٦) يوسف/ ٣٢.

(٧) انظر: معنى اللبيب ص/ ٢٦١ والجنى الداني ص/ ١٣٦.

(٨) المائدة/ ٧٣.

ورد معنی هذه الآيات في الترجمات كالتالي :

(۱) ﴿تَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾^(۱).

ط) همی آزماید شما را اندر خواستهای شما و تنهای شما، و می شنوید شما از آنها که بداندیشان کتاب بیش از شما ...

م) میخواستند آزمود شما را در مالهای شما و در تنهای شما و میخواستند شنید از جهودان که کتاب دادند ایشانرا بیش از شما ...

ح) بخدای که شما آزمایش کرده خواهید شد در مالهای خویش ... به نقصان و تلف و در نفسهای خود بجهاد یا امراض و علل ...

د) البته آزمایش کرده خواهید شد شما را در اموال شما و جان شما و خواهید شنید از آنانکه بیش از شما کتاب داده شده اند ...

ق) محققاً شما را بمال و جان آزمایش خواهند کرد و بر شما از زخم زبان آنها که بیش از شما کتاب آسمانی بآنها نازل شد آزار بسیار خواهد رسید.

خ) بطور مسلم از لحاظ مال و جان خود مورد آزمایش قرار میگیرید و حتماً از کسانی که پیش از شما بدیشان کتاب داده شده است و از کسانی که کفر ورزیده اند، اذیت و آزار فراوانی می بینید.

(۲) ﴿وَلَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا ءَامَرَهُ لِيَسْجُنَ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾^(۲).

ط) و اگر نکند آنچه فرمایم او را بزندان کرده و باشد او از خوار کردگان.

م) و اگر آن نکند که او را فرمایم ناچاره در زندان کنند او را و آنکه بود از خوار شدگان و بی آبان.

ح) و اگر چنان نکند آنچه بفرمایم او را از انجام مراد من هر آئینه بزندان کرده شود و هر آئینه باشد از خوار شدگان.

د) و اگر نکند آنچه میفرمایم او را البته بزندان کرده شود و البته باشد از خوار شدگان.

ق) و اگر این یس هم خواهش مرا رد کند البته زندانی شود و خوار و ذلیل گردد.

خ) اگر آنچه بدو دستور میدهم انجام ندهد، بیگمان زندانی و تحقیر می گردد.

(۱) آل عمران / ۱۸۶.

(۲) یوسف / ۳۲.

(۱) ﴿وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسّن الذين كفروا منهم عذاب أليم﴾^(۱).

ط) واگر نه باز شوند از آنچه میگویند برسد آن کسها را که کافر شدند ایشانرا عذابی دردناک.

م) واگر باز نه ایستند از اینکه میگویند ایشان رسد که بر کفر خویش بیانیدند از ایشان عذابی دردناک.

ح) واگر باز نایستند این قوم از آنچه میگویند وبتوحید قائل نشوند هر آئینه برسد آنانرا که کافر شدند از ترسایان عذابی دردناک که ألم او دایم بود.

د) واگر باز نمانند از آنچه میگویند خواهد رسید کافران را از ایشان عذاب درد دهنده.

ق) واگر از گفتار (تثلیث و قول بأقانیم ثلاث) زبان نبندند البته آن کافران مشرک را عذابی دردناک خواهد رسید.

خ) واگر از آنچه میگویند دست نکشند به کافران آنان (که بر این اعتقاد باطل ماندگار میمانند) عذاب دردناکی خواهد رسید.

أول أمر ينبغي الإشارة إليه هو اختصاص اللغة العربية بظاهرة حذف كل جملة القسم، فإن هذه الظاهرة غير واردة في التركيب الفارسي، وقد يكون السبب في ذلك عدم وجود قرينة لفظية تدل على المحذوف، فالأداة التي تربط بين جملة القسم وجملة جواب القسم في الفارسية (که) ولا تختص بأسلوب القسم وليس ظهورها واجبا في سياق القسم بل يجوز حذفها نحو:

برخشنده آذر باستا وزند بخورشید روشن بچرخ بلند

بروم اندر آرم زگرد سیاه کنم چشم خورشید روشن سیاه^(۲)

قد يكون هذا الأمر سببا أساسيا لعدم اهتمام كثير من المترجمين بأدوات التوكيد في جملة جواب القسم في صورها المختلفة، فعلى رغم ذلك فإن هذه الصورة من القسم تطلب معالجة

(۱) المائدة / ۷۳.

(۲) البیتان من شواهد کتاب "دستور نامه فارسی" ومعناها: أقسم بالنار المشتعلة وباستا وبزند وبالشمس البازغة وبالفلک المرتفع، لأدخلن الروم مع غبار الجيش ولاكحلن عين الشمس بالسواد. وقد ورد البيت الأول بهذه الألفاظ في "شرفنامه" حکیم نظامی کنجوی وبدلا من البيت الثاني جاء: ("که از روم ورومی غاتم نشان شوم بر سر هر دو آتش فشان")، شرفنامه، حکیم نظامی کنجوی ص/ ۱۸۵، مؤسسه مطبوعاتی علمی، قرآن.

مختصة لأن إظهار جملة القسم أو متعلقاتها في الفارسية أمر ضروري ولا نجد من المترجمين من أظهر هذا المحذوف إلا نادرا حيث عبّر الحسيني وحده في ترجمة المثال الأول عن جملة القسم المحذوف وترك القسم في الأمثلة الأخرى وعند تعبيره عن القسم أهمل أدوات التوكيد وعندما أهمل القسم في المثال الثاني والثالث عبّر عن أدوات التوكيد بكلمة "هر آئينه" وهكذا نجد في ترجمة المثال الأول لبقية المترجمين لعدم إظهارهم جواب القسم، تمسكوا بالتعبير عن الأدوات بالقيود المختلفة بعضها تقليدية نحو: (هر آئينه والبتة) وبعضها غير تقليدية ومعاصرة مثل ترجمة "حرم دل" في المثال الأول، حيث استخدم للموضع الأول فيه قيد (بطور مسلم) أي بالتأكيد، وفي الموضع الثاني أورد كلمة (حتماً) العربية، وأما استخدام "الطيري" و"الميدي" السابقة (همى) أو (مى) مع الفعل المضارع فهو مخالف لتفسير النحاة لهذا التركيب من الناحية الزمنية إذ خصصوا نون التوكيد بالفعل المستقبل دون الماضي والحال^(١) بل يرى سيويه — حسبما سبق قوله عن الخليل — أنه قرينة زمنية لاختصاص الفعل للمستقبل دون الحال إذ يقول: "ألزمت النون آخر الكلمة لكي لا يشبه قوله إنه ليفعل، لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل"^(٢).

وقد قرر اللغويون الفرس بأن هذه السابقة (همى) أو (مى) تفيد الاستمرار والديموم للفعل ماضيا كان أو مضارعا وترد بعد الفعل كما تأتي قبل الفعل^(٣) بل قال البعض بأن (همى) و(مى) في الفارسية تخصصان المضارع للحال كما تخصص (سوف وسين) المضارع للمستقبل في العربية^(٤) فلا يعرف هذا الاستعمال في هاتين الترجمتين القديمتين أكانت تفيد هذه الأداة في الفارسية المعاصرة لهما التوكيد أو أراد المترجمان التعبير عن التوكيد عن طريق استمرارية الفعل ودوامه، وأرجح الأول وقد أشار إلى هذه الدلالة شارح ديوان "حافظ"^(٥).

(١) انظر: شرح الرضي ٤٠٣/٢.

(٢) الكتاب ١٠٧/٣.

(٣) دهخدا ٣٠٤/٣٩ ولفرهنك آندراج ٤٦١٩/٧ وسبك شناسي ٣٤٧/١.

(٤) انظر دستورنامه فارسي ص/١٥٩.

(٥) قال الحافظ الشيرازي في بيت مزدوج: حضور مگر همی خواهی از غایب مشو حافظ مى ما تلق ما قوی دع الدنيا وأهلها أي: إما تريد الراحة فلا تغفلن عنه يا حافظ، وقد أشار شارح الديوان إلى هذه الدلالة فقال: بعض وقت برای تأکید باول "میم" يك "ها" زیاده می کنند مانند همی رسد و همی رود " شرح سودی بر حافظ ١١/١.

أما في المثال الثاني فقد دخل على جملة الشرط "لام" تسمى الموطئة لتوطئتها جواب الشرط للقسم بحيث يصبح الجواب بعدها مبنيًا على القسم قبلها لا على الشرط^(١) فهذا التفسير - وإن كانت نتيجته تظهر على إعراب جملة جواب الشرط واللام قرينة لفظية لوجه من وجهي الإعراب- ولكن دلالة التوكيد للام تجعلها تقوم بهذا الدور في التركيب بحيث لا يجوز دخول مؤكدين على جملة واحدة من دون الفصل بينهما فإذا دخلت على جملة الشرط اللام فلا بد للقسم أن يكون داخلًا على جواب الشرط ويكون الجواب جوابًا له. فعلى رغم اجتماع ثلاث أدوات للتوكيد والقسم المحذوف في هذا النوع من الجمل لا نجد في الترجمات حلا مناسبًا ووافيًا للمعنى الأصلي للنص ويعود ذلك إلى اختلاف طبائع اللغتين ولذلك لا نجد أحدًا عبر عن معنى اللام الموطئة في الآيتين - مذكورًا أو محذوفًا - بل اكتفوا بالتعبير عن نون التوكيد أو لام القسم فقط علما أن اهتمامهم في المثال الثاني بالتعبير عن هاتين الأداتين يظهر دون الأول بحيث أهمل "الدهلوي" و"حرم دل" هذه الدلالة في الآية الثانية وعبرًا عنها في ترجمتهم للمثال الأول .

هناك صورة للقسم المحذوف في أسلوب الشرط نجد بعض المترجمين، عبروا عن معنى التوكيد للام الموطئة وذلك عند خلو الجواب عن أدوات التوكيد كقوله **﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصروهم و...﴾**^(٢). بحيث عبر "المبيدي" وحده عن اللام الموطئة في الموضع الأول بكلمة (براستي) أي حقا، وأهملها في الموضع الثاني، إذ قال: (براستي كه اگر (أن جهودان را) بیرون کنند این منافقان با ایشان بیرون نشوند واکر با ایشان جنک کنند، منافقان ایشان را یاری ندهند).

قد قاس سيويه على اللام الموطئة اللام في قوله **﴿وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه...﴾**^(٣) فقال: (ما) ههنا بمرتبة (الذي) دخلتها اللام كما دخلت على (إن) حين قلت: "والله لئن فعلت لأفعلن" واللام التي في (ما) كهذه التي في (إن) واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا^(٤) وقد أدرك المترجمون ثنائية هذه الأدوات ودورها الدلالي في هذا النوع من الجمل بحيث يقول "المبيدي" في

(١) انظر: الجني الداني ص/١٣٦، شرح الكافية ٢/٣٤٠، معنى اللبيب ص/٢٦٠.

(٢) الحشر/١٢.

(٣) آل عمران/٨١.

(٤) الكتاب ٣/١٠٧.

تفسیره لهذه الآیه: "این لام در (لما) لام تأکید است و جواب آن به لام قسم باز دهند" (۱) "أی هذه السلام في (لما) لام توكيد ويأتي الجواب بلام القسم، ولكن في الترجمة لا نلاحظ أنه عبّر عن هذا المعنى، إذ يقول: (ييمان گرفت الله از بیغامبران که هر چه دهم، هر که دهم شما را از نامه و دانش راست و پیغام محکم پس آنکه بشما آید رسولی استوار دار و گواه آن را که با شما است بگروید باو و یاری دهید او را...).

إذا كانت اللغة الفارسية لا تسمح بالتعبير عن هذه الأدوات وخاصة عندما تجتمع في نص واحد فمن باب أولى أن يدرج التعبير عن الفرق الدلالي بين نوني التوكيد — الخفيفة والثقيلة — في المثال الثاني، تحت الظواهر اللغوية غير القابلة للترجمة إذ قرر اللغويون أن التوكيد بالثقيلة أبلغ من الخفيفة (۲)، فكان عزمها بالسجن كان صادرا من تصميم حازم بينما الاستصغار به صدر من قلب شغفها حبا بالإضافة إلى عجزها من هذه الناحية لأن الله تعالى هو المعزّ وهو المذل فكم من سجين أصبح السجن سببا لإحياء عزته وكرامته.

وقد أحس بعض المترجمين بهذا التفريق الدلالي فحذفوا ترجمة التوكيد لنون الخفيفة واكتفوا بذكر دلالة التوكيد للثقيلة فقط نحو ما فعل "المبيدي" و"القمشة اي" و"حرم دل".
وَأما "الحسيني" و"الدهلوي" فعبرا عن كليهما بلفظ واحد فاستعمل "الحسيني" (هر آئینه) و"الدهلوي" (البته) و"الطبري" أهمل التوكيد بكلتا النونين.

والتجمات حسب التالي:

- (ح) واگر جنان نکند آنچه بفرمایم او را از آنجا مراد من هر آئینه به زندان کرده شود و هر آئینه باشد از خوارشدگان.
(د) واگر نکند آنچه میفرمایم او را البته بزندان کرده شود و البته باشد از خوارشدگان.
(ق) واگر از این پس هم خواهش مرا رد کند البته زندانی شود و خوار و ذلیل گردد.
(خ) اگر آنچه بدو دستور میدهم انجام ندهد بیگمان زندانی و تحقیر میگردد.

(۱) کشف الأسرار ۱۸۰/۲.

(۲) النظر: معنی اللیب ص/۳۷۵.

ب) توكيد الماضي بالقسم المقدر

يقول ابن جني: "وأما قوله تعالى ذكره (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق)^(١) فالام في (لقدعلموا) لام قسم محذوف و(من) بمترلة الذي وتقديره -والله اعلم- والله لقد علموا للذي اشتراه ماله في الآخرة من خلاق"^(٢) و يذكر ابن هشام من ضمن الجمل التي يجاب بها القسم قوله ﷺ: ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل...﴾^(٣) ثم يقول: يقدر لذلك ولما أشبهه القسم^(٤) وجعل أبوحيان اللام من (لقد) محتملة أن تكون لام جواب القسم ولام التوكيد وذلك عند تفسيره لقوله ﷺ: ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت﴾^(٥) إذ يقول: اللام في (لقد) هي لام التوكيد وتسمى لام الابتداء في نحو (لزيت قائم) ومن أحكامها أن ما في حيزها لا يتقدم عليها، إلا إذا دخلت على خبر (إن) ... و يحتمل أن تكون جوابا لقسم محذوف"^(٦).

وهكذا يرى ابن جني^(٧) أن اللام التي في جواب لولا إنما هي جواب القسم نحو ﷺ: ﴿لو لا أنتم لكنا مؤمنين﴾^(٨) ويرى مثل ذلك اللام في جواب "لو" نحو ﷺ: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾^(٩) ولكن ابن هشام^(١٠) يعدّ هذا الرأي تعسفا فجمع تحت عنوان "لام الجواب" ثلاثة أقسام من اللام: لام جواب لو، ولام جواب "لو لا" ولام جواب القسم فكأنه يرى أن استقبال الجواب سواء كان شرطا أو قسما يقتضي "لام" التوكيد إلا أن التوكيد بعد القسم واجب ولكنه بعد الشرط ليس بواجب.

وأما الترجمات فتناولت هذه الأمثلة على النحو التالي:

-
- (١) البقرة/ ١٠٢.
 - (٢) سر صناعة الأعراب ١/ ٣٩٨.
 - (٣) الاحزاب/ ١٥.
 - (٤) معني اللبيب ص/ ٤٥١.
 - (٥) البقرة/ ٦٥.
 - (٦) البحر اغيظ ١/ ٢٤٥.
 - (٧) انظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٣٩٤.
 - (٨) سبأ/ ٣١.
 - (٩) الانبياء/ ٢١.
 - (١٠) أنظر: معني اللبيب ص/ ٢٥٩.

(۱) ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾^(۱).

ط) که دانستند آنکی بخرند آن را، نیست او را اندر آن جهان هیچ بهره.
م) و نیک داشته اند که هر که سحر را خرد و پسندد او را در آن جهان نیست از هیچ نیکویی بهره.
ح) ... و هر آئینه نیک دانستند یهود هر که سحر را بخرد یعنی بیاموزد و کار بندد نیست مر او را در آن سرای بهره از نیکویی.
و) و هر آئینه دانسته اند هر که بستاند جادو نیست او را در آخرت هیچ بهره.
ق) ... و محققا میدانستند که هر که چنین کند در عالم آخرت هرگز بهره ای نخواهد یافت.
خ) ... و مسلم می دانستند هر کسی خریدار اینگونه متاع باشد بهره ای در آخرت نخواهد داشت.

(۲) ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل﴾^(۲).

م) و نیز ایشان پیمان کرده بودند با خدای پیش که پشتهای برنگردانند.
ح) و بدرستی که بودند بنی حارثه و بنی سلمه از روی انابت عهد کردند بخدای تعالی پیش ازین.
و) و هر آئینه عهد بسته بودند با خدا پیش ازین.
ق) و آن منافقان از این پیش (در جنگ احد که اکثر فرار کردند) با خدا عهد محکم بسته بودند.
خ) آنان قبلا با خدا عهد و پیمان بسته بودند ...

(۳) ﴿لو لا أنتم لکنا مؤمنين﴾^(۳).

م) اگر نه شما بودید ما بگرویدیم.
ح) ... اگر نه بودید شما یعنی اضلال و اغوای شما نمی بودند هر آئینه می بودیم ما گرویدگان اما شما ما را گمراه کردید و از ایمان باز داشتید.
و) اگر نمی بودید شما هر آئینه ما مسلمان می شدیم.
ق) اگر اغوای شما نبود ما البته ایمان می آوردیم.

(۱) البقرة / ۱۰۲.

(۲) الأحزاب / ۳۳ / ۱۵.

(۳) سبأ / ۳۱ - ۳۴.

خ) اگر شما نبودید (و ما را گمراه نمی‌کردید) ما ایمان می‌آوردیم (واکنون رستگار میشدیم).

(۴) ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾^(۱).

ط) اگر بودی در آسمان و زمین خدایانی بجز از خدای تَباه کردند آسمان و زمین را.

م) اگر در آسمان و زمین خدایانی بودی جز از الله تعالی هم کار آسمان تَباه گشتی هم کار زمین.

ح) اگر باشد در آسمان و زمین خدایان که تدبیر امر آنها کنند بجز خدای هر آنینه تَباه شدی آسمان و زمین و کارها در هم شکستی.

و) اگر بودی در آسمان و زمین خدایان چند غیر خدا هر دو تَباه گشتندی.

ق) اگر در آسمان و زمین به جز خدای یکتا خدایانی وجود داشت همانا خلل و فساد در آسمان و زمین راه می‌یافت ...

خ) اگر در آسمانها و زمین، غیر از یزدان، معبودها و خدایانی میبودند و (امور جهان را می‌جرخاندند) قطعاً آسمانها و زمین تَباه میگردید.

أول ما نرى في ترجمة هذه الصورة للتوكيد بالقسم المحذوف هو أنه لم يذكر أحد من

الترجمين جملة القسم خلافا للصورة السابقة له، فلا وجود لدلالة القسم في الترجمات.

وأما بالنسبة للتعبير عن أدوات التوكيد في جملة الجواب فلا نجد فيه اختلافا كبيرا

عما سبق، فـ"الحسيني" و"الدهلوي" حسب عادتهما استخدمتا في هذا الموضع كلمة (هر آنينه)

و(بدرستی که) وقد فات "الدهلوي" التعبير عن التوكيد في المثال الرابع فقط، بينما — عكس

ذلك — لا نجد أثرا من التوكيد في ترجمتي "الطبري" و"المبيدي"، وعبر "القمشه اي" عن التوكيد في

ثلاثة مواضع بكلمات مختلفة وتركه في المثال الثاني فاستخدم للمثال الأول كلمة (محققا) وللمثال

الثالث (البتة) وللمثال الرابع (قطعا) وهذا التنوع في استخدام قيود التوكيد في الترجمة الفارسية قد

يكون أكثر مطابقة مع طبيعة اللغة الفارسية في حين الاستخدام المكرر لكلمة واحدة تعبيرا عن هذه

الأدوات ينشئ التكلف في التعبير ويوحى إلى اختصاص اللغة الأصلية بهذه الظاهرة وامتيازها عن

اللغة الثانية (الترجم إليها).

(۱) الأنبياء/۲۲، ۲۱.

وهكذا نجد في ترجمة "حرم دل" المعاصرة أنه عبّر عن التوكيد في ترجمته للآية الأولى بكلمة (مسلماً) وفي الرابعة بكلمة (قطعاً) بينما أهمل التعبير عن هذا المعنى في المثال الثاني والرابع. من مجموع هذا العرض التفصيلي للحملة المؤكدة بالقسم رأينا أن عامة المترجمين لم يعبروا عن القسم المحذوف إلا شاذاً، وفي التعبير عن التوكيد في جملة جواب القسم وجدنا الترجمات القديمة في الغالب تركت التعبير عن دلالة التوكيد والترجمات الحديثة عبرت عنه في الغالب ونوعت في استخدام المفردات المؤدية لهذا المعنى بينما الترجمات الوسطية كـ "الحسيني" و"الدهلوي" التزمت بالتعبير عنه بألفاظ مكررة وتقليدية، وقليلاً ما نجد إهمال هذه الدلالة في تعبيراتهم.

المبحث الثالث

توكيد الجملة الفعلية بـ "قد"

قد لاحظنا في المبحث السابق أن جواب القسم الماضي يشمل على لام القسم و"قد"، ويرى جمهور النحاة^(١) أن هذه اللام لا تكاد تدخل على الماضي بدون "قد"^(٢) وحدها، بحيث يقول الإمام السبكي: "تؤكد الجملة الفعلية بـ"قد" وإن أحتج لأكثر أتي بالقسم"^(٣).

وقد وردت بمجردة عن اللام في (٢٢١) موضعا في القرآن الكريم^(٤) وهي تدخل على الماضي وعلى المضارع ولكن دخولها على الماضي أكثر منه على المضارع حيث وردت في ثمانية مواضع في القرآن الكريم مع المضارع بينما في بقية الآيات دخلت على الفعل الماضي. نتناول كل واحدة من الصورتين على حده:

الصورة الأولى: "قد" مع الفعل المضارع

ذكر النحاة لهذا الحرف ثلاثة معان أساسية؛ التحقيق والتوقع والتقريب^(٥)، وأثبت الرضي معنى التحقيق لها أصلا في كل الحالات سواء دخلت على الماضي أو دخلت على المضارع^(٦) وكن يقيد بعض العلماء معنى التحقيق مع المضارع بأن يكون المضارع بمعنى الماضي^(٧) كقوله **قد**

(١) انظر: تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيشابوري (٧٢٨/م) دار الكتب العلمية بيروت ٣٠٥/١.

(٢) لكن حسب كلام سيويه قد ترد جملة جواب القسم الماضية مع اللام من دون "قد" بحيث يقول: وسعنا من العرب من يقول: والله لكذبت، والله لكذب، وقد يقدر "قد" لي هذا التركيب والأقرب إلى الصواب ما ذكره ابن هشام نقلًا عن ابن عصفور بأن القسم إذا أُجيب بماض متصرف مثبت فإن كان قريبا من الحال جيء باللام و"قد" جميعا نحو: "تالله لقد آثرك الله علينا" وإن كان بعيدا جيء باللام وحدها، انظر: الدراسات ٣/١ ص/٣٢٢.

(٣) عروس الأفرح ٢٢٠/١.

(٤) انظر: معجم الأدوات والضمائر ص/٣٥٨.

(٥) انظر شرح الكافية للرضي ٣٨٧/٢، الجني الداني ص/٢٥٥، مغني اللبيب ١٨٦.

(٦) انظر: المصدر نفسه ٣٨٨/٢.

(٧) انظر: عروس الأفرح ٢٢٠/١.

يعلم ما أنتم عليه^(١) وأما التوقع فيقول سيبويه: "قد جواب لقوله "لما يفعل" فتقول "قد فعل" وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخير"^(٢) كقوله **﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾**^(٣) لأنها كانت تتوقع إجابة الله **﴿إِنِّي لَجَاءٌ لِبَعْضِ مَا تَدْعَاهَا﴾**^(٤).

"ولكن قد يكون مع التحقيق التقريب فقط، ويجوز أن تقول: "قد ركب زيد" لمن لم يكن يتوقع ركوبه"^(٥)، فالمقام هو الذي يقرر هذا المعنى، ولذلك أثبت ابن هشام هذا المعنى مع المضارع كقولك "قد يقوم الغائب اليوم" إذا كنت تتوقع قدومه"^(٦).

وهكذا أضيف معنيين متضادان مع المضارع حسب السياق وهما "التقليل والتكثير" نحو: "إن الكذوب قد يصدق" أي؛ بالحقيقة يصدر منه الصدق وإن كان قليلا، ولكن الإمام السبكي يفسر هذا المثال بأن التقليل في هذا المثال لم يستفد من قد، بل من قولك "الكذوب يصدق" فإنه إن لم يحمل على أن صدور ذلك منه قليل كان فاسدا، إذ آخر الكلام يناقض أوله"^(٧)، وأما معنى التكثير مع المضارع فيعتبره الإمام أحمد بن المنير الإسكندري من المواضع التي تبلغ العرب فيها بالتعبير عن المعنى بضماد عبارته نحو: **﴿رَبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾**^(٨) والمراد كثرة مودتهم للإسلام في القيامة وعند معاينة جزائه^(٩) ويشير سيبويه إلى هذا المعنى بقوله: "وتكون قد بمنزلة (ربما) وقال الشاعر الهذلي"^(١٠):

قد أترك القرن مُصَفَّرًا أَنَامِلَهُ كَأَن أَتَوَابَهُ بِجَمَّتْ بِفِرْصَادٍ^(١١)

(١) النور / ٦٤.

(٢) انظر: الكتاب ٢٢٢/٤ والحقى الداني ص/٢٥٥.

(٣) المجادلة/ ١.

(٤) معنى اللبيب ص/ ١٨٧.

(٥) شرح الكافية ٢/ ٣٨٨.

(٦) معنى اللبيب ص/ ١٨٦.

(٧) عروس الأفراح ١/ ٢٣١ وانظر معنى اللبيب ص/ ١٨٩.

(٨) الحجر / ٢.

(٩) انظر: الكشف ١/ ٢٠١ والحاوية رقم/ ٤.

(١٠) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه/ ٧١، وانظر الخزانة ٤/ ٥٠٤، القرن: الكفاء والنظر في الشجاعة، مصفرا أنامله، أي مبتأ،

جَمَّتْ رَمَى السَّائِلَ وَصَبَّهَ مِنَ الْقَمِّ. الفرصاد: التوت.

(١١) الكتاب ٤/ ٢٢٤.

وهكذا قال الزمخشري في تفسير قوله ﷻ: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾^(١) معناه تكثير الرؤية^(٢).

وإذا أردنا دراسة الأمثلة التي وردت فيها "قد" مع الفعل المضارع في القرآن الكريم نجد أنها وردت في ثمانية مواضع؛ ستة مواضع منها من دون اللام وموضعان وردت مع اللام^(٣) وهي حسب التالي:

- (١) ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾^(٤).
- (٢) ﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون﴾^(٥).
- (٣) ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو إذا﴾^(٦).
- (٤) ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾^(٧).
- (٥) ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا﴾^(٨).
- (٦) ﴿وإذ قال موسى لقومه لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾^(٩).
- (٧) ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾^(١٠).
- (٨) ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر﴾^(١١).

أول ما يلاحظ على هذه التراكيب هو أن في كل هذه المواضع غير موضع واحد، أسند الفعل إلى الله تبارك وتعالى، والفعل المسند إليه سبحانه وتعالى في كل هذه المواضع هو "يعلم" إلا في الشاهد الأول، فالسياق في هذه التراكيب يثبت أن هذه الأفعال لا يمكن تقييدها بالزمان فكأنها

(١) البقرة/١٤٤.

(٢) الكشاف/١/٢٠١.

(٣) انظر: معجم الأدوات والضمائر / باب القاف ص/ ٣٥٨-٣٦٦.

(٤) البقرة/١٤٤.

(٥) الأنعام/٣٣.

(٦) النور/٦٣.

(٧) النور/٦٤.

(٨) الأحزاب/١٨.

(٩) الصف/٥.

(١٠) الحجر/٩٧.

(١١) النحل/١٠٣.

تشمل الماضي والمضارع في وقت واحد وهو ما يسمّى بـ (Timless Verb) ويعبر عنه بالحقائق الثابتة (Jeneral truths)^(١) فلذلك جاز دخول قد على المضارع لأنه يتضمن معنى الماضي كذلك، ولذلك في تفسير قوله ﷺ: «وقد تعلمون أي رسول الله إليكم»^(٢) يقول أبو حيان: قد تدلّ على التحقيق في الماضي والتوقع في المضارع، والمضارع هنا معناه الماضي أي وقد علمتم، كقوله: «قد يعلم ما أنتم عليه» أي؛ "قد علم" وعبر عنه بالمضارع ليدلّ على استحباب الفعل^(٣) وبهذا يمكن إدراج هذا الأسلوب في أساليب التضمين بحيث ضمّن الفعل المضارع معنى الماضي بقرينة "قد" فكأنك تقول: "قد علم الله ويعلم" وهذا التفسير لا يعارض تنظير سيبويه لهذا النمط من الاستعمال، ولا ما ذكره الزمخشري من معنى التكثير لقوله ﷺ: «قد نرى تقلب وجهك» لأن استمرارية الفعل من الماضي إلى المضارع تدلّ على استمرارية المفعول به في هذا التركيب فكل واحد منهما متعلق ببعض، وفي المجموع يعدّ ذلك صورة من صور التوكيد ولذلك قال "الزمخشري" في تفسير قوله ﷺ: «قد يعلم ما أنتم عليه...»^(٤)، أدخل (قد) ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد، وذلك أن (قد) إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى "ربّما" فوافقت "ربّما" في خروجها إلى معنى التكثير^(٥).

ولنر كيف عالج المترجمون هذا النوع من الجمل المؤكدة؛

(١) «قد نرى تقلب وجهك في السماء»^(٦).

(ط) كه ببينيم گردانیدن تو روی ترا اندر آسمان.^(٧)

(م) كه ببينيم گشتن تو روی.

(ح) بر آستى كه ما مى بينيم گردانیدن روی ترا در جهت آسمان بر اى انتظار وحى.

(د) به تحقيق مى بينيم گشتن روی تو در جانب آسمان.

(١) انظر أمثلة هذا النوع من الأفعال في اللغة الإنجليزية في:

English Grammer - collins coluid -P/٢٤٧

(٢) الصف / ٥.

(٣) البحر المحيط ٢٦٢/٨.

(٤) النور/ ٦٤.

(٥) الكشف/ ٣/ ٢٦٠.

(٦) البقرة / ١٤٤.

(٧) ورد استعمال الأداة " كه " تعبيراً عن التوكيد بـ " إن " في مواضع كثيرة في ترجمة الطبري وقد يكون الغرض هنا أيضا التوكيد.

ق) ما توجه تو را بر آسمان بانتظار وحی و تغییر قبله بنگریم.
خ) ما رو گرداندن تو را گاهگاهی به سوی آسمان می بینیم.

(۲) ﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون﴾^(۱).

ط) که دانیم که آن اندوهکن کند ترا آنکه می گویند.
م) ما می دانیم که اندوهگین میکند ترا آنچه میگویند ایشان.
ح) به تحقیق ما می دانیم بدرستی که ترا اندوهگین می کرداند آنچه میگویند در تکذیب تو.

د) هر آینه میدانیم اندوهگین می کند ترا آنچه ایشان میگویند.^(۲)
ق) ما می دانیم که کافران در تکذیب تو سخنانی میگویند که ترا افسرده و غمگین می سازد.

خ) ای بیغمبر _ ما می دانیم که آنچه _ کفار مکه _ میگویند تو را غمگین می سازد.

(۳) ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا﴾^(۳).

م) میدانند الله ایشانرا که در میان شما بیرون می فرارز شوند و بیکدیگر باز می نشینند و پس یکدیگر بر می ایستند.

ح) بدرستی که میدانند خدای تعالی آنانرا که از روی کراهت بیرون میروند اندک اندک از میان شما در حالت پناه جستن بیکدیگر و پوشیدن همدیگر.

د) هر آینه میدانند خدا آنانرا که بیرون میروند از شما پناه جویان.

ق) خدا بحال آنانکه برای سرپیچی از حکمش بیکدیگر پناه برده و رخ پنهان میدارند آگاهست.

خ) خداوند آگاه از کسانی است که در میان شما خویشتن را می دزدند و پشت سر دیگران خود را پنهان میدارند _ تا بیغمبر آنان را نبیند و از انصراف و گریز ایشان نیرسد و کاری بدانان حواله نکند _.

(۴) ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾^(۴).

ط) درست ما می دانیم که ترا دل می تنگ کرد دل تو بدانچه میگویند ایشان.

(۱) الأنعام / ۳۳.

(۲) يلاحظ أنه لم يترجم أداة " إن " وجاء بنفس المعادل المعجمي مكان " قد ".

(۳) النور / ۶۳.

(۴) الحجر / ۹۷.

(م) ونيك ميدانيم كه دل تو تنك ميشود از آنچه ميگويند مرا و ترا.
 (ح) و بدرستيكه ما ميدانيم آنكه تنك ميشود سينه تو بآنچه ميگويند.
 (د) هر آئينه ما مي دانيم از حال تو كه تنك مي شود سينه تو بسبب آنچه ميگويند.
 (ق) ما ميدانيم كه تو از آنچه است در طعنه و تكذيب تو ميگويند سخت دلتنك ميشوي.
 (خ) وما ميدانيم كه سينه ات از آنچه ميگويند تنك ميشود.

(٥) ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر﴾^(١).

(ط) و بدرستيكه ما مي دانيم كه ايشان ميگويند كه ؛ اين قرآن مي درآموزد او را آدمي
 (م) و مي دانيم كه ايشان ميگويند كه اين قرآن مردمي درو مي آموزد
 (ح) و هر آئينه ما ميدانيم آنرا كه ايشان ميگويند
 (د) و هر آئينه ما ميدانيم كه كافران ميگويند جز اين نيست كه مي آموزد اين پيغامبر را آدمي^(٢).
 (ق) ما كاملاً آگاهيم كه (كاملاً) ميگويند آنكس كه مطالب اين قرآن را برسول مياموزد بشري است.
 (خ) ما ميدانيم كه (كفار مكه تهمت ميزند و) ايشان ميگويند (اين آيات قرآني را خدا به محمد مياموزد و بلكه) آنرا انساني (به نام جبر رومي) بدو مياموزد.

من خلال الترجمات المعروضة نلاحظ أن المعاصرين لم يعطوا أي اعتبار لاقتران "قد" مع الفعل المضارع فكان معنى التقليل كان غالباً على تصورهم لهذا النوع من التركيب، فلم يحسوا بصحة المعنى حينذاك لإسناد الفعل إلى الله ﷻ ولذلك حوّل "حرم دل" معنى التقليل إلى "نقلّب" في ترجمة الآية الأولى ليستقيم المعنى، فأصبحت الترجمة مخالفة لما أوردنا من تأويل الزمخشري لها، وذلك بالإضافة إلى غياب معنى التوكيد عنها.

خلافاً لهذا المنهج نجد في بقية الترجمات اهتماماً خاصاً بهذا الأسلوب فأكد "الطبري" الفعل

(١) النحل/١٠٣.

(٢) لم يعبر عن معنى الحصر "لأنما" في هذا السياق إلا الدهلوي.

بـ (كه)^(١) واستخدم "الحسيني" و"الدهلوي" نفس القيود المعهودة عنهما في المواضع الأخرى للتوكيد وهي (هر آئينه) و(به تحقيق) و(بدرستيکه) بينما لم يعبر "المبيدي" -حسب عاداته العامة- عن التوكيد في كل الأمثلة الثلاثة المذكورة.

وقد زيد اهتمامهم بنقل معنى التوكيد في هذا النوع من التوكيد عندما دخل على قد لام التوكيد فعند ذلك أبان "الطبري" معنى التوكيد بقيد مؤكد لفعل "علم" فقال في ترجمة قوله ﷺ: «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون»^(٢) (درست ما می دانیم که ترا دل می تنگ گردد دل تو بدانچه میگویند ایشان) وهكذا عبر عن معنى قوله ﷺ: «لقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر»^(٣)، بقوله: (وبدرستيکه)^(٤) ما می دانیم که ایشان می گویند که، این قرآن می درآموزد او را آدمی) وهكذا نجد على رغم قلة اهتمام "المبيدي" بهذه الدلالة، عبر عنها في ترجمته لآية الحجر/ ٩٧ فقال: (ونيك میدانیم که دل تنگ میشود از آنچه میگویند مرا و ترا) فاستعمال قيد (نيك) لتوكيد هذا الفعل قد يكون أوفق علاج لنقل المعنى مطابقاً للأصل، وبالأخص لو عبرنا به عن التوكيد في قوله ﷺ: «وقد تعلمون أني رسول الله إليكم»^(٥) فكانه قال: وتعلمون علماً يقينا لا شبهة لكم فيه^(٦)، والجملة في موضع الحال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة لها - (أي الإنكار)، فعلى رغم أهمية

(١) لم أجد معنى التوكيد لهذه الأداة عند استخدامها في بداية الجملة في كتب القواعد والنحو الفارسي ولكن من خلال تبني مواضع التوكيد في ترجمة تفسير الطبري لاحظت أن المترجمين استخدموا هذه الأداة في ترجمتهم لكثير من صور التوكيد - وسنشير إليها في مواضعها - فهذه الظاهرة تدل على دلالتها للتوكيد في الفارسية المعاصرة لهذه الترجمة - أي، القرن الرابع - ويؤكد هذا الرأي ما ورد في كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي إذ يقول: "فإن معنى "إن" الثبات والديموم والكمال والوثاق في الوجود بالشيء، وموضع "إن" وأن" في جميع الألسنة بين وهو في الفارسية كاف مكسورة حينا وكاف مفتوحة حينا آخر....." كتاب الحروف ص/ ٦١ بتحقيق محسن مهدي، دارالشروق، بيروت ١٩٦٩م.

(٢) الحجر/ ٩٧.

(٣) النحل/ ١٠٣.

(٤) هذه الكلمة عند المتأخرين أصبحت قيداً عاماً للتوكيد بينما يظهر من هذه الترجمة - مقارنة بمعناها الأصلي - أنها كانت في البداية قيد تأكيد مختص بفعل "علم" وما في معناه، ثم عمم معناها وشاع استخدامها لجميع الأفعال والجمل.

(٥) الصف/ ٥.

(٦) الكشاف/ ٤/ ٥٢٤.

التعبير عن معنى التوكيد في هذا السياق لم يعبر عنه إلا مترجمان فقط^(١) وهما "الحسيني" و"الدهلوي" حيث أستخدم الأول كلمة (براستي) أي حقا فقال: (وبراستي ميدانيدد كه من فرستاده خدايم) والثاني جاء بالتعبير التقليدي المكرر وهو (هرآئينه) أي لا جرم فقال: (هرآئينه ميدانيد كه من فرستان خدايم سيوي شما).

وأما التعبير عن كثرة حدوث الفعل المضارع المقرون بـ"قد" فلم أجد أحدا من المترجمين تنبه إليه، علماً أن جميعهم عبروا عن هذه الدلالة لـ"ربما" في قوله تعالى: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مؤمنين﴾^(٢).

والترجمات كالتالي:

﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مؤمنين﴾^(٣).

(ط) وقت بُود^(٤) که آرزو خواهند آنکسها که کافرانند که اگر بودیدی مسلمانان.
(م) ای بسا هنگاما که دوست بود و آرزو بود ناگرویدگانرا اگر _ در دار دنیا _ مسلمان بودندی.

(ح) بسا بود که دوست دارند کافران کاش مسلمان بودندی.

(د) بسا بود که دوست دارند کافران کاش مسلمان بودندی.

(ق) کافران _ جون چشم حقیقت بین بگشایند _ ای بسا آرزو کنند مسلم و خداپرست بودند.

(خ) بارها و بارها کافران (در دنیای دیگر) آرزو میکنند کاش (در این جهان) مسلمان میبودند.

الصورة الثانية: "قد" مع الفعل الماضي

قال سيويه: " أما (قد) فجواب لقوله (لما يفعل)، فتقول: (قد فعل) وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر و(ما) في (لما) مغيرة لها عن حال لم، كما غيرت "لو" إذا

(١) يلاحظ على ترجمة "مخرم دل" أنه أورد قيد التوكيد العربي (قطعا) في التركيب الفارسي ولكن هذه الكلمة توازي في الترجمة معنى "أن" في النص الأصلي إذ قال: (با اینکه می دانید که قطعاً فرستاده خدا بسوی شما هستم) فكان من باب أولى أن يعبر عن الأداة الأولى بدلاً عن "أن" التي تغلب عليها معنى "الربطية" كما سنرى في الفصل القادم.

(٢) الحجر/٢.

(٣) الحجر/٢.

(٤) وردت في مخطوطة "أبا صوليفة" المكتوبة في القرن الثامن الهجري _ بسى كاه دوست دارند _ . ترجمة تفسير طبري ٨٣٥/٤.

قلت؛ (لوما) ونحوها" (١) ففي هذا الكلام إشارة خفيفة لمعنى التوكيد في النفي بـ"لما" لزيادة "لما" وذلك لما يقتضيه الحال وهي "قوم ينتظرون الخير" فهذه الحالة بمنزلة الشك وهو يعتبر أهم داع من دواعي التوكيد، فلذلك تم الجواب بأسلوب مقابل للخبر المنفي المؤكد وقد وضح السيراني في شرحه للكتاب هذه الدلالة فقال: يعني أن الإنسان إذا سأل عن فعل فاعل أو كان يتوقع أن يخبر به قيل له: قد فعل، وإذا كان المخبر مبتدئاً قلت: فعل فلان كذا، وإذا أردت أن تنفي والمحدث يتوقع إخبارك عن ذلك الفعل قلت؛ لما، يفعل، وهو نقيض قد فعل، وإذا ابتدأت قلت: "لم يفعل" فقله (إذا سأل عن فعل فاعل) يطابق تفسير أبي العباس المبرد لـ"إن" جواباً لاعتراض الكندي المتفلسف، — حسبما أوردنا تفصيله في التمهيد — فلذلك عدّ الرضي معنى التحقيق أصلاً لها في كل الحالات سواء دخلت على الماضي أو دخلت على المضارع (٢) كما أن معنى التقريب في الماضي لا ينفصل عنها.

ورد الفعل الماضي المؤكد بـ"قد" في مواضع مختلفة من التراكيب القرآنية أهمها: في صدر الجملة الابتدائية نحو: ﴿قد علم كل أناس مشرهم﴾ (٣)، وكثيراً ما يأتي في صدر جملة الحال أو جملة الصفة نحو: ﴿أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر﴾ (٤) وقد يرد في صدر جملة جواب الشرط نحو: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ (٥) كما أنه قد يدخل على جملة الخبر نحو: ﴿إنه قد جاء أمر ربك﴾ (٦) وقد ورد هذه الأداة مع الفعل الماضي دون اللام في ٢١٥ موضعاً في القرآن الكريم.

قد تناول المترجمون هذه الأمثلة على النحو التالي:

(١) الكتاب ٤/٢٢٣.

(٢) الرضي ٢/٣٨٨.

(٣) البقرة /٦٠.

(٤) آل عمران /٤٠.

(٥) النساء /٨٠.

(٦) هود/٧٦.

(۱) ﴿قد علم كل أناس مشربهم﴾^(۱).

- ط) که دانست هر گروهی آب خورایشان.
م) مردمان همه میدانستند هر سبطی آبشخور ایشان.
ح) بدرستیکه دانست هر یکی از آدمیان آب خور خود را.
و) بدانست هر قوم آبخور خود را.
ق) و هر سبطی را آبشخوری معلوم کردید.
خ) هر تیره ای از مردم، آبشخور خود را دانست.

(۲) ﴿أني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر﴾^(۲).

- ط) چگونه باشد مرا پسری که برسد مرا بزرگی،
م) مرا پسری چون بود و پیری بمن رسید،^(۳)
ح) از کجا باشد مرا پسری و بدرستیکه فرا رسیده است مرا پیری و بزرگ سالی،
و) چگونه پیدا شود برای من فرزند و رسیده است مرا کلان سالی،
ق) چگونه مرا پسری تواند بود در حالتیکه مرا سن پیری فرا رسیده و اهل من نیز عجوزی نازا باشد.
خ) چگونه فرزندی مرا خواهد بود در حالی که پیری به سراغ من آمده است و همسرم نازا است؟

(۳) ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾^(۴).

- ط) هر کی فرمان برد پیامبر را چنان است که فرمان برد خدای را.
م) هر که فرمان برد رسول را خدای را فرمان برد.
ح) هر که فرمان بُرد رسول را بس بدرستیکه فرمان برده باشد خدا را.
و) هر که فرمانبرداری کند رسول را بس هر آنینه فرمانبرداری خدا کرد.
ق) هر که رسول را اطاعت کند خدا را اطاعت کرده.

(۱) البقرة / ۶۰.

(۲) آل عمران / ۴۰.

(۳) لم يعبر المترجم عن علاقة الحالية بين الجملتين والترجمة اللفظية لأداة العطف لا تعبر في الفارسية عن الحالية.

(۴) النساء / ۸۰.

خ) هر كه از پيغمبر اطاعت كند، در حقيقت از خدا اطاعت کرده است.
(٤) ﴿إِنَّهٗ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾^(١).

ط) كه او بدرستی كه آمد فرمان خدای تو^(٢).

م) كه فرمان خداوند تو آمد.

ح) بدرستیكه آمده است فرمان آفریدگار تو بعذاب و هلاك ایشان.

و) هر آنچه حال اینست آمد عقوبت پروردگار تو.

ق) ... كه هنگام حكم قهر الهی بر این قوم فرارسیده ...

خ) ... فرمان پروردگارت (در باره هلاك ایشان) شرف صدر یافته است.

إن دلالة التوكيد لـ "قد" مع الفعل الماضي في الجملة الابتدائية والحالية لم تظهر على الترجمات إلا نادراً حيث نجد "الدهلوي" مع اهتمامه الخاص بأدوات التوكيد لم يحس بضرورة نقل معناها في الترجمة الفارسية و"الحسيني" وحده استخدم قيد (بدرستیكه) أي؛ حقاً، في نقله لمعنى المثال الأول والثاني، وقد أحس أكثر المترجمين بأهمية هذه الأداة في جواب الشرط في قوله ﷺ: ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٣) لأنها تؤكد العلاقة النيابية بين الشرط وجوابه بأن طاعة الرسول في امثال ما أمر به والانتهاه عما هي عنه - في الحقيقة - طاعة لله لأنه لا يأمر إلا بما أمر الله به ولا ينهى إلا عما هي الله عنه^(٤) فلذلك نجد في ترجمة الطبري لم يكتف باستخدام أداة (كه) الفارسية تعبيرا عن معنى "قد" في ترجمته لهذه الآية خلافاً لبقية الأمثلة، بل أضاف على ذلك قيد (چنان است) أي؛ "فكأنه، فقال: (هر كی فرمان برد پیامبر را چنان است كه فرمان برد خدای را)، وقد وضع "حرم دل" هذه الدلالة بإسراد قيد مناسب لهذا السياق في الفارسية إذ قال: (هر كه از پيغمبر اطاعت كند، در حقيقت از خدا اطاعت کرده است) فبهذا التعبير جعل طاعة الرسول

(١) هود/٧٦.

(٢) ترجم المترجم ضمير الشأن ترجمة لفظية فلا تؤدي دلالة واضحة في الجملة وذلك بالإضافة إلى ضياع دلالة الأصلية.

(٣) النساء/٨٠.

(٤) انظر: الكشاف ٥٣٩/١ وتفسير الطبري ٥٦١/٨ بتحقيق محمد أحمد شاكر.

عين طاعة الله، بينما في ترجمة "الطبري" جعله مثله كأن يقال: "من يطع الرسول كأنه أطاع الله" والفرق بين التركيبين واضح.

وأما "الحسيني" و"الدهلوي" فلم يخرجوا عن طريقهما في استخدام كلمتي: "بدرستيكة" و"هر أنينه"، وهكذا التزم "المبيدي" بمنهجه العام في عدم الاهتمام بهذه الظاهرة الدلالية في الترجمة، وتبعه "القمشه اي" في ترجمة معنى الآيات المذكورة.

وفي المثال الأخير، بسبب دخول "إن" على الجملة الكبرى اكتفى "الحسيني" و"الدهلوي" بالتعبير عنها بنفس القيد الذين استخدموا مقابلاً لـ"قد" في المثال السابق وبالتالي أهملوا التعبير عن "قد" في الجملة الصغرى في هذا التركيب.

وقد لفت نظري ورود كلمة "بدرستي" في ترجمة الطبري للمثال الأخير دون الأمثلة الثلاثة الأولى بحيث اكتفى بأداة "كه" الفارسية فقط فوجدت بعد التتبع في ترجمته أن استخدام هذا القيد بدلاً من "قد" و"لقد" ظاهرة شائعة في هذه الترجمة فكما التزم "الدهلوي" بقيد "هر أنينه" و"الحسيني" بقيد "بدرستيكة" مقابلاً لـ"إن"، فإن المترجمين في "الطبري" أكثروا من استخدام قيد "بدرستي" ^(١) وأداة "كه" ^(٢) مقابلاً لـ"قد" و"لقد" فهذه الظاهرة تؤكد أمرين:

أولاً: إحساس المترجمين بمعنى التوكيد لـ"قد" وخاصة إذا صاحبها اللام.

ثانياً: دلالة التوكيد لأداة "كه" في الفارسية المعاصرة لهم بحيث نوّعوا في تعبيراتهم عن معنى التوكيد باستخدام "بدرستيكة" في بعض المواضع وباستخدام "كه" في مواضع أخرى ^(٣).

(١) انظر ترجمة الطبري للآيات التالية "البقرة/٨٧، والأنعام/١٤٠، والأعراف/١٧٩، والأنفال/١٩، والتوبة/١١٧، ويونس/٥٧ وهوذ/٢٥، ٦٩، ويوسف/١١٩، والأسراء/٧٠.

(٢) انظر: ترجمة الطبري للآيات التالية: آل عمران / ١٥٢، ١٤٣، ١٣، المائدة / ١٧، ١٢.

(٣) هناك مواضع استخدموا "كه" مقابلاً لـ"إن" ولكن سنتناول ذلك في الفصل القادم المختص لها، انظر: آل عمران / ١٩٠، والأعراف / ٥٢، والأنعام / ١١٧، والإسراء / ٦٥.

المبحث الرابع

توكيد الجملة الفعلية المثبتة بالزوائد

يقول ابن جني في باب زيادة الحروف وحذفها: "وأما زيادتها فلإرادة التوكيد بها، وذلك أنه قد سبق أن الغرض في استعمالها إنما هو الإيجاز والاختصار، والاكتفاء من الأفعال وفعاليتها، فإذا زيد ما هذه سبيله فهو تناء في التوكيد به، وذلك كابتدائك في ضيافة ضيفك أعز ما تقدر عليه، وتصونه من أسبابك، فذلك غاية إكرامك له وتناهيك في الحفل به"^(١) ويسمّيها سبويه لغواً ويفسّر ذلك قائلاً: "وهي لغو في أنها لم تحدث إذ جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل، وهي توكيد للكلام"^(٢) ويسمّيها الكوفيون "حروف صلة"^(٣) لأنها يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة أو إلى إقامة وزن أو سجع أو غير ذلك"^(٤) أو لاتصال الكلام - كما صرح به أبو زيد القرشي -^(٥) ولا نجد في كلام النحاة تصريحاً يدلّ على أن هذا النوع من التوكيد يتوجه إلى الإسناد كما أن البلاغيين لم يذكروا هذه الزوائد في ضمن صور توكيد الإسناد الخيري إلا أن قول سبويه إذ يقول: "هي توكيد للكلام" يدلّ على أن هذا التوكيد ليس توكيداً جزئياً للإسناد فقط، حيث يزيل إرادة الجواز أو الخطأ عن عنصر من عناصر التركيب، بل قد يكون تقريراً وتثبيتاً للمعنى العام للجملة والغرض الأساسي لها، كما أن تفسير أبي زيد القرشي للزيادة بأنها لاتصال الكلام أيضاً إشارة إلى أن هذه الزيادة تقوي العلاقة بين عناصر الجملة ومنها العلاقة بين الشرط وجوابه وبين الفعل وفاعله وبين الفعل ومفعوله.

يرد حرفان في سياق الشرط في التركيب العربي للدلالة على التوكيد يمكن إلحاقهما بهذا الفصل وهما "ما" الزائدة و"أن" الزائدة، كما أن هناك صوراً لزيادة الباء تفيد توكيد الجملة الفعلية، تتناول كل واحد من هذه الحروف منفصلاً.

(١) الخصائص ٢/٢٨٤.

(٢) انظر: الكتاب ٤/٢٢١.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١/٣٧٤.

(٤) انظر: شرح الرضي ٢/٣٨٤.

(٥) انظر: جوهرة أشعار العرب ص/١٢.

الصورة الأولى: التوكيد بزيادة "ما"

قررّ النحاة لزيادة "ما" ثلاثة مواضع؛ بعد (إن)، (إذا)، (متى)، (أي) و(أين) إذا أفادت الشرط، وبعد بعض حروف الجرّ، وبعد المضاف^(١)، والموضع الأوّل هو الذي يتوجه توكيده إلى الإسناد لأن علاقة جمليّ الشرط تثبت بأداة الشرط وتقوية معنى أداة الشرط في النهاية تقوية للعلاقة بين الشرط وجوابه.

أما (إن) فقد شبّه النحاة "ما" الزائدة التي تأتي بعدها بلام القسم بحيث يقول سيبويه: "لما وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام... فأما اللام فهي لازمة في اليمين، فشبهوا "ما" هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون"^(٢) وذلك كقولهِ ﷺ: ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣) وقد وقع المضارع بعد (إن) الشرطيّة المدغمة في (ما) الزائدة في عشرين موضعاً في القرآن الكريم مؤكداً بالنون المشددة في جميعها^(٤) وقد استوقفني هذا التشبيه الوارد من النحاة بين "ما" الزائدة هذه وبين لام القسم، ووجه الشبه هو إيجاء "ما" الزائدة لقسم محذوف كما نجد في اللام فما وجدت لهذا التشبيه وجهاً إلا في ما روى سيبويه عن خليل بن أحمد إذ يقول: "قلت فلم ألزمت النون آخر الكلمة؟ فقال: لكى لا يشبه قوله: "إنه ليفعل" لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل، كما ألزموا اللام، إن كان ليقول، مخافة أن يلتبس بـ"ما كان يقول ذلك"، لأن "إن" تكون بمنزلة "ما"^(٥) فلا يستبعد أن يكون السبب في هذا أيضاً خوف التباس "إمّا" هذه بـ"إمّا" بمعنى الشك أو التخيير^(٦) فجاء بنون التوكيد لتكون قرينة لزيادة "ما" ولدلالاتها على التوكيد والله أعلم.

وهكذا إذا قصد توكيد معنى الفجائية الذي تضمنته (إذا) لتقوية معنى الجزاء استعملت (ما) بعدها، بحيث يقول الزمخشري في تفسير قوله ﷺ: ﴿حتى إذا ما جاءوها شهد

(١) الكتاب: ٢٢١/٤ والرضي ٣٨٤/٢.

(٢) الكتاب ٥١٥/٣.

(٣) الإسرائ ٢٨/.

(٤) انظر: الدراسات ٣/١ ص/٤٦٨.

(٥) الكتاب: ١٠٧/٣.

(٦) انظر: معانيها في معنى اللبيب ص/٦٢.

عليهم سمعهم...»^(١)، (ما) مزيدة للتأكيد، ومعنى التأكيد فيها: أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم ولا وجه لأن يخلو منها^(٢) وليس كذلك في قوله ﷻ: ﴿حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها...﴾^(٣) لأن الجيء يقتضي فتح الأبواب^(٤) وقد جاءت (إذا ما) في إحدى عشرة آية في القرآن الكريم^(٥) وبالمقارنة بين السياقات الواردة فيها "ما" الزائدة يلاحظ أن التوكيد قد يودّي في بعضها إلى تقوية المفاجأة كالمثال السابق (فصلت/ ٢٠) وفي بعضها يفيد توكيد العمومية للظرف نحو: ﴿وليس على الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وءامنوا وعملوا الصالحات﴾^(٦) وقد تكون العمومية طابعاً مشتركاً بين زيادتها مع "متى" و"أي" و"أين" كذلك، بحيث يقول الزمخشري في تفسير قوله ﷻ: ﴿أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنی﴾^(٧) التنوين في (أيّاً) عوض عن المضاف إليه و(ما) صلة للإمام المؤكّد لما في (أي)^(٨).

وقد وردت هذه الأمثلة في الترجمات حسب التالي:

(١) ﴿وَأَمَّا تَعْرِضنَّ عَنْهُمْ ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٩).

(ط) واگر روی بگردانی ازیشان - یعنی خویشاوندان مشرک - از بهر جستن رحمت از خدای تو.

(م) واگر روی گردانی هنگامی از خویشاوندان ودرویشان وآنچه خواهند نداری ومنتوانی در امید رحمتی از خداوند خویش که می‌ببوسی^(١٠).

(ح) واگر اعراض کنی از محتاجان صحابه برای انتظار روزی که از نزدیک پروردگار خود چشم میداری او را.

(د) واگر رو بگردانی از این جماعه بانتظار رزقی از پروردگار خود ...

(١) فصلت / ٢٠.

(٢) الکشاف / ٤ / ١٩٥.

(٣) زمر / ٧١.

(٤) أنظر الإيقان / ١ / ١٤٩.

(٥) انظر: الدراسات / ١ / ١ / ص / ١٠٥.

(٦) المائدة / ٩٣.

(٧) الإسراء / ١١٠.

(٨) الکشاف / ٢ / ٣٧٨.

(٩) الإسراء / ٢٨.

(١٠) ببوسیدن ، طمع داشتن،

ق) وچنانچه از ارحام و فقیران نوي الحقوق مذکور چون فعلاً نادار هستی ولی در آتیه به لطف خدا امیدواری، اکنون اعراض کرده و توجه به حقوقشان نتوانی کرد ...

خ) و اگر از آنان (یعنی از خویشاوندان و بیجارکان و واماندگان در راه، به سبب نبودن امکانات

د) به خاطر انتظار رحمت پروردگارت که امید بدان داری، روی برگردانی، ...

(۲) ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ...﴾^(۱).

م) تا آنکه که بدوزخ آیند گواهی دهد بر ایشان گوشهای ایشان.

ح) تا وقتی که بیایند بآتش گواهی دهند بر ایشان گوشهای ایشان آنچه شنیده باشند.

د) ... تا وقتی که بیایند نزدیک دوزخ گواهی دهد بر ایشان گوش ایشان.

ق) تا چون همه بر در دوزخ رسند آن هنگام گوش و چشمها و پوست بدنها بر جرم و گناه آنها گواهی دهند.

خ) هنگامی که در کنار دوزخ گرد آمدند، گوشها و چشمها و پوستهای ایشان بر کارهایی که (در دنیا) میکرده اند، گواهی میدهند.

(۳) ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(۲).

ط) چون بپرهیزند و بگرویدند و کردند نیکیها.

م) چون از کفر بپرهیزند و بگرویدند و نیکیها کردند.

ح) چون پرهیز کنند از شرك و ثبات ورزند بر ایمان و بکنند کارهایی پسندیده

...

د) چون پرهیزکاری کردند و ایمان آوردند و کارهای شایسته کردند ...

ق) ... هرگاه تقوی پیشه گرفته و ایمان (ثابت) آرند و کارهای نیک کنند و (اگر بریبه و گناهی افتادند) باز توبه کرده پرهیزکار شوند و ایمان آورند.

خ) اگر (از محرمات) بپرهیزند و (بدانچه در باره تحریم نازل شده است) ایمان بیاورند و کارهای شایسته انجام دهند ...

(۱) فصلت/۲۰.

(۲) المائدة/۹۳.

(٤) ﴿آيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١).

- (ط) هر کدام خوانید روا بود که اوراست نامها نیکو،
(م) بهر کدام که خوانید او راست نامهای نیکو،
(ح) هر کدام را که بخوانید برابر است و نیکوتر و بدان معنی حق را خوانده
باشید پس هر او راست نامهای نیکو...
(د) هر کدام را بخوانید خوب باشد پس خدای راست نامهای نیکو...
(ق) بهر اسمی بخوانید اسماء نیکو همه مخصوص اوست (زیرا اوصاف جمال
وجلالت حضرتش بیشمار است).
(خ) خدا را به هر کدام (از اسماء حسنی) بخوانید (مانعی ندارد و تعدد اسماء
نشانه تعدد مسمی نیست) او دارای نامهای زیبا است.

هذا النوع من التوكيد يختلف عما سبق من أساليبه اختلافاً أساسياً لأن التعبير عن هذا المعنى في سياق الشرط لا يجزئه اختيار قيد عام للتوكيد بل يتطلب من المترجم أن يكون مطلعاً على أسرار اللغتين في التفريق بين الأساليب القرية والتراكيب المشابهة للشرط فيختار من اللغة الثانية أسلوباً مطابقاً أو قريباً إلى الأصل^(٢)، فالشرط بـ"إن" في اللغة العربية، بالإضافة إلى دلالتها على الاستقبال^(٣) تدل على ضعف توقع حدوث الفعل أيضاً وذلك خلافاً لأسلوب الشرط بـ"إذا"، فالتوكيد في المثال الأول يقرر هذه الدلالة ويؤكد لها ولم يتنبه المترجمون إلى هذه النقطة فاكثفوا باستخدام أداة "اكر" الفارسية بينما كان بإمكانهم أن يعبروا عن هذه الدلالة، لو أكدوا أداة الشرط بكلمتي "هم چنانچه" بحيث يقال: (واگر هم چنانچه از بهر جستن رحمتی از یروردکارت که بدان امیدواری، از آنان روی کرداندی...)، وقد اقترب "قمشه أي" إلى هذه الدلالة باستخدام كلمة "چنانچه" للشرط بدلا من "اكر" ولكن ما ذكرناه أكثر مطابقة منه.

(١) الإسراء/١١٠.

(٢) لا نجد في اللغة الفارسية كثيراً من الفروق الدلالية الموجودة بين أدوات الشرط في اللغة العربية كالتفريق بين "لو" و"إن" ولا يمكن التعبير عن هذه المعاني الدقيقة إلا من خلال شروح إضافية على الترجمة، انظر تفصيل ذلك، دبير عجم، لأصغر على رومی ص/

١٢٣، ١٢٤، لاهور، ١٩٣٦ م.

(٣) انظر: شرح الكافية للرضي ٣٨٩/٢.

وفي المثال الثاني -عكس الأول- أداة الشرط بالإضافة إلى دلالة الاستقبال تفيد حتمية وقوع الشرط فتوكيد الداخِل على الجملة تقوِّي العلاقة بين الشرط وجوابه بأن وقت الشهادة تطابق وقت مجيئهم النار كاملاً^(١) فبمجرد وصولهم إلى النار تتجمع عليهم الشهود من أنفسهم، فالتعبير عن هذا الموقف الرهيب في الترجمة وإن كان صعباً ويحتاج إلى شرح وتفسير ولكن يمكن تقريب الترجمة إلى الأصل باستخدام كلمة "همينكه" في بداية الجملة الفارسية بأن نقول: "همينكه به نزد آتش ميرسند، شهادت می دهد بر آنها کوشهایشان و...". ولكن في ترجمة هذه الآية كذلك لا نجد أثراً من هذا الجانب الدلالي في الترجمات ولا نجد فرقا في ترجمة معنى الشرطية في هذه الآية ومعنى الشرطية في قوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا...﴾^(٢).

وعكس ذلك في المثال الثالث قد التفت المترجمون إلى دلالة الزائد في الجملة فاستخدم أربعة منهم أداة "چون" التي تفيد العمومية في الظرف و"القمشه اي" أورد كلمة "هرگاه" التي تدل على هذه العمومية بشكل أوضح بينما لم يتنبه "حرم دل" إلى هذا الفرق الدلالي فأورد كلمة "اگر" المطابق لـ "إن" العربية، أما دلالة العمومية في المثال الأخير فقد اتفق المترجمون على التعبير عنها بترجمتهم اللفظية لـ "أي" ولوجود الضرورة التركيبية في اللغة الفارسية أظهروا المضاف إليه، ولكن لا نرى أثراً من توكيد هذا الإهام أو العمومية، وقد كان بإمكانهم أن يعبروا عنه بالحقاق "ي" التنكير بالمضاف إليه^(٣) بأن يقال: (به هر کدامی که خوانید او راست نامهای نیک).

والأمر الذي ظهر من خلال تحليلنا للنماذج الثلاثة لزيادة "ما" هو قلة اهتمام المترجمين بدلالة "ما" الزائدة بعد "إن" الشرطية مع أن دلالة التوكيد لها في هذا السياق أظهر وأقوى من أحوالهما بحيث اعتبر النحاة توكيد الفعل المضارع بعد "إما" قريبا من الوجوب كوجوب توكيد الفعل المضارع بعد لام القسم^(٤) فعلى رغم أهمية هذا الحرف وتوكيد الفعل المضارع بنون الثقيلة لا نرى أثراً من التوكيد في سياق الترجمة وقد أدرك المفسرون هذه الدلالة وذكروها في تفاسيرهم الفارسية ولكن عجزوا عن التعبير عنها في ترجماتهم الفارسية وما نجد من المحاولات لهذا الغرض لا

(١) انظر: الكشاف ١٩٥/٤.

(٢) الزمر/٧١.

(٣) انظر: أضواء على الفارسية المعاصرة ٦٥٤/١ ودهخدا ٩/٨.

(٤) انظر: شرح الكافية للرضي ٤٠٣/٢.

تؤدي المعنى المطلوب كترجمة قوله **﴿وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ﴾**^(١) بحيث ورد في تفسير أبي الفتوح الرازي على النحو التالي:

(وأكر بترسى البته از گروهي خيانتى)^(٢) فاستعمال كلمة "البته"^(٣) بعد الفعل تعبيراً عن نون التوكيد محاولة فاشلة للترجمة اللفظية لهذه الأداة لأن هذا الأسلوب ليس سائغاً في اللغة الفارسية إلا إذا استخدمنا هذا القيد قبل أداة الشرط لإفادة الاستدراك بأن نقول: (البته اكر از طرف كروهي خيانتى را هراس داشسته باشيد) فعند ذلك يصبح المعنى قريباً من دلالة النص، علماً أن هذا القيد كثيراً ما ورد في اللغة الفارسية توكيداً للحملة المثبتة لجواب الشرط لا في جملة الشرط نحو: (وأكر خردمندی بقلعه پناه كيرد وثقت افزايد... البته بعيبي منسوب كردد)^(٤)، وأما بالنسبة للتعبير عن نون التوكيد في جملة الشرط فإن أردنا التقييد لنص فيمكن أن نستخدم في هذا السياق كلمة "واقعا" العربية وبذلك تصبح ترجمة معنى الآية حسب التالي: (البته اگر هم واقعا خيانتى را از طرف قومى هراس داشتيد...).

الصورة الثانية: التوكيد بزيادة "أن"

قال ابن هشام: "لا معنى لـ (أن) الزائدة، غير التوكيد، كسائر الزوائد"^(٥) وسيبويه لم يصرح بالزيادة إلا أنه صرح بدلالة التوكيد بها إذ يقول: "وأما (أن) فتكون بمنزلة لام القسم في قوله: أما والله أن لو فعلت لفعلت، وقد بينا ذلك في موضعه، وتكون توكيداً أيضاً في قولك: لما أن فعل، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت إن مع ما"^(٦). وقال الزمخشري في تفسير قوله **﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءت رسلنا لوطا سئى بهم وضاق بهم ذرعاً﴾**^(٧)، "(أن) صلة أكدت وجود

(١) الأنفال / ٥٨.

(٢) تفسير "روح الجنان" ٤٣٧/٥.

(٣) هذه الأداة تفيد التوكيد في الفارسية إذا استخدمت جواباً لسؤال بـ "هل" بدلاً من حرف الإيجاب كما نقول في العربية في هذا الموقف "قطعاً" أو "طبعاً" جواباً لمن يقول "هل أدبت واجبك؟ انظر: فرهنگ عميد حسن عميد ص/ ٢٢٣ قران ١٣٦٩ هـ.ش.

(٤) النص من "كليلة ودمته" انظر دهخدا ٩/٨.

(٥) معنى اللبيب ص/ ٣٢.

(٦) الكتاب ٤/ ٢٢٢.

(٧) العنكبوت / ٣١.

الفعلين مترتباً أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما، كأنهما وجداً في جزء واحد من الزمان، كأنه قيل؛ كما أحس بمحيثهم فاجأته المساءة من غير ريث خيفة عليهم من قومه"^(١) وهذا يدل على كثرة فساد القوم ومبالغتهم في المساءة وقد ورد نفس الأسلوب من غير "أن" الزائدة قبل هذه الآية بآيتين في قصة إبراهيم **﴿وَلَمَّا جَاءتْ رَسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا...﴾**^(٢) فالاتصال واللزوم مؤكّد في قصة "لوط" وليس كذلك في قصة "إبراهيم" إذ ليس الجواب فيها كالأول، وقد فسّر النحاة "أن"^(٣) زائدة بعد (لما) الحينية في قوله **﴿فَلَمَّا أَن يُطَشَّ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى﴾**^(٤) وهكذا قالوا بزيادتها في قوله **﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ﴾**^(٥)، ولم أحد موضعاً آخر وردت "أن" زائدة بعد "لما" الحينية في القرآن الكريم^(٦) فدلالتها للتوكيد واضحة فيها ومستقلة خلافاً لزيادتها قبل "لو" بحيث تعدّ ممهّدة للقسم وموطئة له كما أن اللام موطئة قبل "أن" وسائر كلمات الشرط.^(٧) وقد تعرضنا لها في مبحث التوكيد بالقسم المحذوف.

وأما الترجمات فتناولت الآيات كما تلي:

(١) **﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رَسَلْنَا لوطاً سِى بِهِمْ﴾**^(٨).

(ط) وچون فرستادگان ما بلوط آمد رنجه شد او واندوهگین از قوم خویش (که اکنون^(٩) فرستادگان را رنج نمایند).

(ح) وآن هنگام که آمدند فرستادگان ما بسوی لوط علیه السلام اندوهناک شد بدیشان...

(د) ووقتیکه آمدند فرستادگان ما بیش لوط اندوهگین کرده شد بسبب ایشان.

(١) الكشاف ٤٥١/٣.

(٢) العنكبوت ٣٣/.

(٣) انظر: البحر المحیط ١١٠/٧ و ٣٤٥/٥.

(٤) القصص ١٩/.

(٥) يوسف ٩٦/.

(٦) انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص/٥١٤ - ٥١٧ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم للأستاذ عبد الخالق عزيمة ١/١ ص/٣٩٧.

(٧) انظر: شرح الرضي ٣٨٤/٢ والجنى الداني ص/٢٢١.

(٨) العنكبوت ٣٣/.

(٩) يلاحظ في هذه الترجمة أن المترجمين أظهرها ضمير "هم" في الترجمة بتقدير العائد إلى "القوم" لا إلى "الرسول" بينما ترك الآخرون الضمير كما هو.

ق) وچون رسولان ما نزد لوط آمدند لوط از آمدن آنها (که ناشناس وبا صورت زیبا بودند) اندوهگین و دلتنگ کردید.

خ) هنگامی که فرستادگان ما پیش لوط آمدند، لوط به خاطر آنان سخت ناراحت و دلتنگ می‌شود.

(۲) ﴿ فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه ﴾^(۱).

ط) چون که آمد بشارت دهنده ببو کند آن پیرهن بر روی او.

م) چون بشارت دهنده آمد، پیراهن را بر روی پدر افکند.

ح) پس آن هنگام که آمد مژده دهنده، بیفکند پیراهن یوسف را بر روی پدر.

د) پس چون بیامد پیش وی مژده دهنده انداخت قمیص را بر روی وی ...

ق) پس از آن که بشیر بشارت یوسف آورد و پیراهن او را به رخسارش افکند دیده انتظارش^(۲) بوصل روشن شد ...

خ) هنگامی که (بیک) مژده رسان بیامد و پیراهن را بر چهره اش افکند.

(۳) ﴿ فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما ﴾^(۳).

ط) چون (موسی) آهنگ کرد و خواست که این دیگر (قبطی) را بزند که دشمن موسی و اسرائیلی بود.

ح) پس آن هنگام که خواست موسی علیه السلام آنکه بگیرد آن کس را که او دشمن است مر موسی علیه السلام و بنی اسرائیل را و از شر او رفع کند.

د) پس چون خواست که دست بشخصی که وی دشمن موسی و دشمن فریاد کننده بود.

ق) و چون رفت به یاری آن سبطی مؤمن و خواست دست به قبطی دشمن دراز کند.

خ) و همین که موسی خواست به سوی کسی که دشمن آن دو بود دست بگشاید و حمله نماید ...

(۱) یوسف/۹۶.

(۲) هذه الترجمة غير مطابقة للأصل وذلك بترجمته أداة "فلما" بـ "پس از آنکه" أي "بعد ما" ثم باعتبار جملة جواب الشرط جملة عاطفة على جملة الشرط.

(۳) القصص/۱۹.

هذه الصورة من الزيادة في سياق الشرط يشترك معناها مع زيادة "ما" بعد "إذا" في قوله **تَنْجُو** : **«حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم»**^(١) بأن الحرف الزائد أو حرف الصلة يؤكد وجود الفعلين مترتبا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين، وكان تسمية الكوفيين لها "صلة" إشارة إلى هذا الدور الدلالي لهذه الأحرف، وقد اكتفى المترجمون في ترجمة معنى هذه الآيات باستخدام ظرف مطابق لمعنى "لما" دون التطرق لدلالة "أن" الزائدة نحو "الحسيني" بحيث استخدم في الأمثلة الثلاثة كلمة "أنهنگامیکه" وقد تبعه "حرم دل" في المثال الأول والثاني باستخدام "هنگامیکه" و"الدهلسوي" في المثال الأول باستخدام "وقتیکه"، والآخرون استخدموا "چون" بدلا عن "هنگامیکه" وهذه الأداة تؤدي معاني مختلفة فهي حرف ربط وحرف إضافة لإفادة المثليين وحرف استفهام وظرف زمان بمعنى "حينما" أو "عندما"^(٢) وقد ترخم بحذف النون نحو ما قال حافظ الشيرازي:^(٣)

چو لطف باده کند جلوه در رخ ساقی زعاشقان بسرود و ترانه یاد آرید^(٤)

فكل هذه الألفاظ تخلو من ما أضاف الحرف الزائد من المعنى على العلاقة بين الشرط وجوابه في التركيب العربي.

وقد نجح "حرم دل" أن يعبر عن هذه الدلالة في المثال الأخير فقط وذلك باستخدام كلمة "همین که" بدلا من أداة الشرط "هنگامیکه" أو "وقتیکه" أو "چونکه" وهذا القيد في الحقيقة مركب من ثلاثة عناصر؛ "هم" بمعنى "أيضا"^(٥) "این" بمعنى "هذا" و"که" حرف ربط وموصول واستفهام^(٦) وفي حالة الربط قد يعطي معنى المفاجأة الموازية لـ "إذا" العربية وكلمة "همین" من دون "که" تفيد تقييد اسم الإشارة أو توكيده^(٧) بمعنى، "هذا نفسه" أو "هذا وحده"^(٨).

(١) فصلت / ٢٠.

(٢) انظر: أضواء على الفارسية المعاصرة ١/ ٥٤٨.

(٣) ديوان حافظ (لسان الغيب) خواجه شمس الدين محمد حافظ شيرازي با تصحيح ومقدمه يزمان بختباري، ص/ ٢٣٧ موسسه انتشارات امير كبير، قران ١٣٦٢.

(٤) أي: عندما يتجلى لطف الخمر لي عارض الساقى، اذكروا العشاق بالأناشيد والأغاني.

(٥) دهخدا ٢٥٧/٤٩.

(٦) انظر تفصيل معانيها في: دهخدا ٤٠/٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤١١.

(٧) انظر: فرهنگ عميد ص/ ١٢٦٩ ودهخدا ٣٠٦/٤٩٩.

(٨) يقول سعدي: چو بر دشمنی باشدت دسترس مرغانش کو را همین غصه بس

وأما دلالة توكيد الصلة بين الشرط وجوابه وتجاورها فلم أجد شاهدا عليها في كتب المعاجم إلا أنها قد تستخدم هذه الكلمة في اللغة المنطوقة المعاصرة بهذا المعنى ولذلك أوردنا خرم دل في ترجمة المثال الثالث وإذا أردنا لهذه الدلالة معالجة أوضح وأدق من هذا فاستخدام كلمة "بمجرد" أو "بمحض"^(١) بدلا من "هم" في الكلمة المركبة المذكورة تقربنا إلى الدلالة الأصلية كأن نقول في ترجمة معنى الآية الأولى: (بمجرد اينكه فرستادگان ما نزد لوط رسيدند، لوط بخاطرشان اندو هناك شد...).

القيمة الدلالية لهذه الزيادة تتضح بشكل أوضح عندما نجد في آية سورة "العنكبوت" ولا نجد في نفس التركيب ولنفس القصة في سورة هود: ﴿ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم﴾^(٢) وقد اعتبر النحاة هذا الفرق الأسلوبى بين الآيتين حجة للحكم عليها بالزيادة^(٣) واختلاف السياقين يفسر لنا هذا الفرق الأسلوبى بحيث وردت الآية المؤكدة في سياق التبشير بقيمة التبشير تظهر بالمفاجأة، بحيث حوّلت البشارة الحزن الشديد والإساءة المترتبة على مجيئهم إلى فرح وسرور وذلك هلاك قومه الفاسدين ونجاته مع أهله، والسياق حسب التالي: ﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا نخف ولا نخزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين. إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون﴾^(٤) بينما وردت الآية الثانية في سياق وصف لجريمة قومه فاستغنى هذا الوصف عن توكيد إساءته عليه السلام بهم لأن التوكيد يأتي بمثابة القسم للإثبات وإذا وُجد الدليل استغنى عن القسم، وسياق الآية الثانية كما يلي: ﴿ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب. وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله

= أي ؛ إذا تمكنت من عدوك فلا تؤذيه لأن هذا المهم وحده يكفيه.

(١) هذا الأسلوب من الأساليب القديمة والشائعة في اللغة الفارسية وقد أورد له دهخدا شواهد من النصوص النثرية القديمة، النظر:

فرهنگ دهخدا ٤٣١/٤٤٧

(٢) هود/٧٧.

(٣) النظر: البحر ١٥٠/٧.

(٤) العنكبوت ٣٣/٣٤.

ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد، قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد، قال لو أن لي بكم قوة أو ءاوي إلى ركن شديد...»^(١).

فالتعبير عن هذا الفرق الدلالي في ضوء الترجمات أمر لا نجده إلا إذا عبّرنا بالمعنى حسب ما ذكرنا من الأسلوب الفارسي.

الصورة الثالثة: التوكيد بزيادة الباء

قد حصر ابن هشام زيادة الباء بستة مواضع^(٢) وعلى رغم اختلاف النحاة في تأويل أكثر الأمثلة الواردة لها^(٣) فإن ما يتعلق بالإسناد الخيري المثبت في الجملة الفعلية نجدها في موضعين فقط^(٤)؛ الأول زيادتها مع الفاعل نحو **﴿كفى بالله شهيدا﴾**^(٥) وتأتي غالبا في القرآن الكريم مع فاعل (كفى) بحيث ورد هذا الفعل في سبع وعشرين موضعا، ولم يخلو من الباء إلا في موضع واحد وهو قوله **﴿كفى الله المؤمنين القتال﴾**^(٦) وقد فسّر الزجاج هذا الأسلوب بمعنى (اكتف) تضمينا^(٧) ولكن هذا التفسير في النهاية لا ينافي تأويلها بالزيادة لأن الزيادة تفيد التوكيد ومقتضى التوكيد في هذا التركيب هو الاكتفاء به دون غيره، وهكذا يفسر الإمام الرازي الزيادة في فاعل "كفى" تأكيدا للنسبة بما يفيد الاتصال وهو الباء الإلصاقية^(٨).

الموضع الثاني للزيادة هو ورودها مع المفعول به، وأكثر الأمثلة الواردة في كتب النحو متعلق بهذا النوع نحو: **﴿وهزّي إليك مجذع النخلة...﴾**^(٩)، فالباء فيها زائدة أو على معنى (افعلي الهز به)^(١٠).

(١) هود/٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠.

(٢) المعنى/١١٢.

(٣) انظر: الدراسات ٢/١ ص/٥١، ٥٢، ٥٣.

(٤) انظر: المعنى/١١٢.

(٥) الرعد/٤٣.

(٦) الأحزاب/٢٥.

(٧) انظر: المعنى/١١٢.

(٨) روح المعاني/٥/٤٥.

(٩) مريم/٢٥.

(١٠) البحر/٦/١٨٤.

هناك نوع من الزيادة ذكرها ابن هشام من باب الوجوب نحو: أحسن بزيد، ومثل ذلك في القرآن الكريم «أبصر به وأسمع»^(١) فيقول: "إن الأصل، في قول الجمهور، أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن، ثم غيّرت صيغة الخبر إلى الطلب، وزيدت الباء إصلاحاً للفظ"^(٢).

في الحقيقة اعتبار هذه الباء من جملة الزوائد ووصف الزيادة بالوجوب يخالف طبيعة الزوائد أو حروف الصلة، إذ يقول سيبويه^(٣) عن زيادة الباء: "وكذلك "كفى بالشيب" لو ألقى الباء استقام الكلام". فهذا يخالف أسلوب التعجب المذكور لأن الزيادة فيها أولاً واجبة، وثانياً لو حذف الزائد تغير المعنى الأساسي للجملة ولم يستقيم الكلام حسب الدلالة الأولية له.

قد وردت هذه الأمثلة في الترجمات حسب التالي:

(١) «قل كفى بالله شهيداً»^(٤).

(ط) بگوی: بسنده است خدای عزوجل گواه میان من و میان شما.

(م) بگو (ای پیامبر من) بسنده است الله تعالی داور و گواه میان من و میان شما.

(ح) بگو خدا بسنده است گواه.

(د) بگو بس است خدا گواه.

(ق) تنها گواه بین من و شما خدا و عالمان حقیقی بکتاب خدا (که انبیاء و اولیاء و علماء ربانیند) کافی خواهد بود.

(خ) کافی است میان من و شما خدا و کسی که از کتاب (قرآن) آگاه باشد گواه شوند... (همین بس که خدا میداند که من فرستاده او هستم...).

(٢) «وهزّي إليك بمذع النخلة»^(٥).

(ط) و بجنبان سوی خویش ستون خرما بن.

(م) بجنبان بسوی خویش خرما بن را.

(ح) و بجنبان و میل ده بسونی خود تنه درخت خرماي خشك شده را.

(د) و بجنبان سونی خویش تنه خرما را.

(١) الکهف/٢٦.

(٢) البحر/٦/١١٢.

(٣) الکتاب/٤/٢٢٥.

(٤) الرعد/٤٣.

(٥) مريم/٢٥.

ق) ای مریم شاخ درخت را حرکت ده. (۱)

خ) تنه خرما بن را بجنیان وبتکان.

(۳) «أبصر به وأسمع» (۲).

ط) بنمایان بخدای وبشنوان بدو.

م) چه بینانی که اوست وجه شنوائی.

ح) چه بیناست خدای بهر موجودی وجه شنوا است بهر مسموعی.

د) چه قدر بیناست وجه قدر شنواست.

ق) ... وچقدر هم بینا وشنواست !

خ) شکفتا او چه بینا وشنواست ! (او همه چیز را می بیند و همه چیز را می شنود!).

في ترجمة هذه الصورة للزيادة للمثال الأول والثاني لا نجد أثرا من التعبير عن الزائد في الترجمات إلا ما نلاحظ من دلالة الحصر أو التخصيص في ترجمة "قمشه اي" للمثال الأول إذ أورد في مطلع الجملة كلمة "تنها" التي تعني "وحده" أو "منفردا" في الفارسية^(۳) ونظرا لكثرة ورود هذه الجملة في القرآن الكريم وأهمية التوكيد فيها لمطابقة المقام^(۴) قد بحثت في الترجمات الفارسية الأخرى لأجد علاجا مثاليا لهذا الأسلوب ولكن لم أعثر على ما يفيدنا في هذا المقام، وكذلك حاولت أن أجد حلا من خلال الترجمات الأخرى بالأوردو أو بالإنجليزية وقد خاب سعبي، علماً أن هذا الأسلوب يزداد تأكيدا بتأخير الفاعل الحقيقي وهو الشهادة وجعله تمييزاً^(۵) وسوف نتعرض له في مبحثه الخاص.

(۱) ترجم المترجم كلمة " الجلدع " بالفصن ولم أجد من فسرها بذلك.

(۲) الكهف/ ۲۶.

(۳) انظر: فوهنك نظام ۳۲/۲ سيد محمد علي داعي الإسلام.

(۴) قد وردت هذه الجملة في سياق الإنكار في سورة الرعد فالتوكيد لازم جوابا لإنكار المنكر إذ قال ﷻ: ﴿ويقول الذين كفروا

لست مرسلًا، قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾، الرعد/ ۴۳.

(۵) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه لحي الدين درويش ۱۳۶/۵، دار ابن كثير، بيروت. وقد عبر المترجمون عن التمييز بأسلوب

قريب إلى الأصل في ترجمة " تفسير ثبونه " إذ قالوا: (بكو كالي است كه خداوند وكساني كه علم كتاب نزد آنهاست كواه

باشند. ۲۵۰/۱۰۰).

في اللغة الفارسية أمانا قيود مختلفة للتوكيد ولا يمكن أن نختار قيودا مناسبة للفعل في الجملة الأولى مطابقا للسياق إلا أن تأتي بكلمة "تنها" التي تفيد الحصر ليكون ذلك استغناء عن شهادة الكفار وردا على تكذيبهم عندما قالوا: "لست مرسلا" ولا شك أن الحصر من فوائد التوكيد. أما التوكيد في الجملة الثانية فيمكن أن تأتي بكلمة "خوب" التي تفيد في بعض السياقات معنى "كما ينبغي"^(١) قبل فعل الأمر وبذلك سيوازي التركيب الفعل المؤكد بالمصدر في اللغة العربية.

وأما في المثال الأخير فتظهر أهمية الزائد — حسب تعبير بعض النحاة — بتحويل الجملة الخبرية إلى جملة إنشائية لإفادة التعجب، وقد عبّر المترجمون عن هذه الدلالة إلا أن في ترجمة "الطبري" يلاحظ أن المترجمين عبّروا بأسلوب الأمر بمعنى أبصره وأسمعه، وقد يكون هذا تصحيفا للنسخ لأن الأسلوب الوارد في النسخة المخطوطة "لجامع أيا صوفيا" والنسخة المخطوطة لخراج جي أوغلو يفيد التعجب وهو (چون بيناست بدان وچون شنواست)^(٢).

(١) دهخدا ٨٣٢/٢١ من خوب مکافات شما باز کذارم من حق شما باز کذارم به تبادل (منوجهري)
(٢) النظر: ترجمة الطبري ٩٢٤/٤ حاشية رقم (٢) وحاشية رقم (٣).

المبحث الخامس

توكيد مضمون الجملة الفعلية بال منصوبات

هناك ظاهرة نحوية تفسّر دلالياً بمعنى توكيد مضمون الجملة وهي ظاهرة النصب وقد يدخل هذا النوع من المنصوب في باب المفعول المطلق كما أنه قد يلحق بمبحث الحال وقد أوردهما سيبويه في مبحثين متتاليين فذكر الحال المؤكدة لمضمون الجملة تحت عنوان: هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيداً لما قبله "وذكر من ضمن ذلك قولك ؛ هذا عبد الله حقاً" (١). وأورد المصدر المؤكد لمضمون الجملة تحت عنوان: "هذا باب ما يكون المصدر فيه توكيداً لنفسه نصياً" (٢)، وقد ركّز في كلا العنوانين على ظاهرة النصب وقال في المبحث الثاني: "اعلم أن هذا الباب أتاه النصب كمنصوب بما قبله من المصادر في أنه ليس بصفة ولا من اسم قبله (أي ليس حالاً ولا خيراً) وإنما ذكرته لتؤكد به" (٣).

الصورة الأولى: توكيد الجملة الفعلية بالمصدر المؤكّد لمضمون الجملة

الغالب أن يأتي المصدر مؤكّداً لمضمون عامله لرفع شبهة المجاز عنه، ولكن قد يتعدى هذا الحد فيصبح مؤكّداً لمضمون الجملة كلها وذلك قولك "له عليّ ألف درهم عرفاً" فصار توكيداً لنفسه لأنه حين قال: له عليّ، فقد أقرّ واعترف ولكنه قال عرفاً، توكيداً، فهذه المصادر تكون بدلاً من اللفظ بالفعل وتتميز بالإضافة ودخول الألف واللام عليها (٤) ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿وتسرى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرّ السحب صنع الله...﴾ (٥) وقوله ﷺ: ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم، وعد الله لا يخلف الله وعده...﴾ (٦)

(١) الكتاب ١/٣٧٦.

(٢) الكتاب ١/٣٧٨.

(٣) الكتاب ١/٣٨٣.

(٤) انظر: الكتاب ١/٣٨١.

(٥) النمل/٨٨.

(٦) الروم/٥٤.

وقال ﷺ: ﴿واخصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾^(۱) "لأنه لما قال ﷺ: ﴿مر السحاب﴾ علم أنه "صنع" ولكنه وكّد وثبت للعباد ولما قال ﷺ: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ حتى انقضى الكلام، علم المخاطبون أن هذا مكتوب عليهم مثبت عليهم، وقال: كتاب الله، توكيدا، كما قال: صنع الله وكذلك: وعد الله، لأن الكلام الذي قبله وعد...^(۲) وقد ورد هذا الأسلوب للتوكيد في القرآن الكريم للإسناد المنفي والإنشائي كذلك وسوف نتناوله في مواضعه.

وقد وردت ترجمة هذه الأمثلة في الترجمات حسب التالي:

(۱) ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب، صنع الله...﴾^(۳).

(م) وکوهها بیننی پنداری که بر جای است (ایستاده با سنک) وآن می‌رود چنانکه ابر رود (از بیم سست گشته و تباه و بی سنک) این صنع خدای است آن (توانا) که هرچه کرد محکم کرد و استوار.

(ح) وبینی تو کوهها در آن روز پنداری آنرا بر جای ایستاده و حال آنکه آن جبال می‌رود و میگذرد رفتن ابر در سرعت بکرد خدایتعالی کردنی.

(د) وبینی کوهها را پنداری آنرا بر جای ایستاده و آن می‌روند مانند رفتن ابر، بستکاری آن خدا.

(ق) ودر آن هنگام کوهها را بنگری و جامد وساکن و هراسان کنی در صورتی که مانند ابر (تند سیر) در حرکتند صنع خداست که هر چیزی را در کمال اتقان و استحکام ساخته که علم کامل او بافعال همه خلایق محیط است.

(خ) کوهها را می‌بینی و آنها را ساکن و بی حرکت می‌پنداری، در حالی که کوهها مانند ابرها در سیر و حرکت هستند این ساختار خدائی است که ...

(۲) ﴿یومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله ینصر من یشاء و هو العزیز الرحیم، وعد الله لا یخلف الله وعده...﴾^(۴).

(م) وآن روز (که غلبه کند روم بر پارس) شاد شوند مؤمنان، بیاری دادن الله (اهل کتاب را) یاری میدهد الله او را که خواهد و اوست آن توانای مهربان وعده الله است و الله وعده خویش کژ نکند ...

(۱) النساء / ۲۴.

(۲) انظر: الكتاب ۱/ ۳۸۱، ۳۸۲.

(۳) النمل / ۸۸.

(۴) الروم / ۴، ۵.

ح) و آن روز که رومیان بر فارسین غلبه کنند شادمان خواهند شد مؤمنان بیاری کردن خدای تعالی مر اهل کتاب را بر قومیکه کتاب ندارند ... یاری می‌دهد خدا تعالی هرکرا می‌خواهد و او غالب است انتقام کشد از جمعی مهربان است غلبه دهد جمعی را بر جمعی وعده کرده خدای تعالی غلبه روم یا فرح مؤمنان وعده کردنی، خلاف نمی‌کند خدا وعده خود را چه دروغ بر وی ممتنع است بلکه راست می‌سازد ...

د) و آن روز شادمان شوند مسلمانان بنصرت خدا نصرت می‌دهد هرکرا خواهد و اوست غالب و مهربان، وعده کرده است خدا خلاف نمی‌کند خدا وعده خود را ...

ق) و آن روز (که رومیان فاتح شوند چون بعد از آن خدا وعده یاری به اهل اسلام داده) مؤمنان شاد میشوند، به یاری خدا که خدا هر که را بخواهد نصرت و فیروزی میبخشد و اوست که بر هر کار عالم مقتدر و به تمام خلق جهان مهربانست، این وعده خداست و خدا هرگز خلاف وعده نکند.

خ) در آن روز (که رومیان پیروز میگردند) مؤمنان شادمان میشوند، (آری، خوشحال میشوند) از یاری خدا ... خدا هر کسی را که بخواهد یاری می‌دهد، و او بس جیره (بر دشمنان خود) و بسیار مهربان (در حق دوستان خویش) است ... این وعده ای است که خدا داده است و خداوند هرگز در وعده اش خلاف نخواهد کرد ...

(۳) ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملکت ایمانکم کتاب الله علیکم﴾^(۱).

ط) و پاکیزگان از زنان مگر آنکه زیر دست شما اند یعنی پرستاران شما، حجت خدای بر شما.

م) و حرامست بر شما زنان شوی مند مگر چیزی که ملک شما بود این نبشته خداست بر شما، (میدانید و می‌پذیرید).

ح) و حرام کرده شده بر شما شوهرداران از زنان مگر آنچه مالک او شده است دستهای شما، ملازم باشید فرض خدای را در باب مناکحات یا مصدر مؤکد است یعنی آنکه نوشت خدا نوشتنی بر شما در حرّمات.

د) و حرام کرده شدند زنان شوهر دار مگر آنچه مالک شده است دست شما لازم ساخته است خدا بر شما.

ق) و نکاح زنان محصنه (شوهر دار) نیز برای شما حرام شد مگر آنزنان که (در جنگهای با کفار بحکم خدا) متصرف و مالک شده اید، بر شماست که پیرو کتاب خدا باشید (با زنهایی که بحرمت یادشد نکاح مکنید).

(خ) وزنان شوهر دار (بر شما حرام شده است) مگر زنائی که (آنان را در جنک دینی مسلمانان با کافران) اسیر کرده باشید، که برای شما حلال میباشند این را خدا بر شما واجب گردانده است (پس آنچه را که او بر شما حرام نموده است حرام بدانید و آن را مراعات دارید).

قد عدّ النحاة الفرس^(١) استعمال المصدر المؤكّد من الظواهر المختصة باللغة العربية و قد انتقلت هذه الظاهرة إلى اللغة الفارسية من خلال الترجمات القديمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية فنقل المترجمون معاني عناصر التركيب العربي نقلاً حرفياً التزاماً بالأصل وأمانة للنص وبذلك ظهر المفعول المطلق المؤكّد لعامله في اللغة الفارسية دون أن يكون له دلالة واضحة في الاستعمال اللغوي العام، ثم اختفت هذه الظاهرة في الترجمات المتأخّرة التي خرجت عن منهج الترجمة اللفظية (تحت اللفظي).

أما بالنسبة لهذا النوع من التوكيد بالمصدر فبسبب حذف العامل واختلاف النحاة في تقديره^(٢) نجد بعض المترجمين أظهر الفعل المحذوف في ضوء المصدر المذكور فجاء بجملة كاملة مستقلة نحو ترجمة "الحسيني" للأمثلة الثلاثة، إذ يقول في المثال الأوّل: (بكرده خدايتعالی كردنی) أي: صنع الله صنعاً، فبالإضافة إلى إدخال هذا النوع من التراكيب المخالفة لطبيعة اللغة الفارسية لا يفهم توكيد مضمون الجملة المسبقة وهذه الجملة، وهكذا قد فعل في ترجمته للمثال الثاني حينما قال (وعده کرده خدای تعالی غلبه روم یا فرح مؤمنان وعده كردنی) ولكن في هذا المثال ذكر للفعل مفعولاً به حسب المذكور في الجملة المؤكدة المسبقة فظهر تكرار معنوي للموعود، وفي المثال الثالث ذكر وجهين للترجمة، ففي الوجه الأوّل قدر فعل "ألزموا" أو "عليكم" حسب تأويل بعض النحاة^(٣) فقال: (ملازم باشید فرض خدا را در باب مناكحات) وفي الوجه الثاني عبر عن المعنى مثل المثالين السابقين بتقدير المحذوف في ضوء المذكور، فقال: (نوشت خدا نوشتنی شما در محرمات)، وقد جاء البعض في الترجمة المبدل عنه وهو الفعل وحذفوا المبدل وهو المصدر المنصوب لاختلاف اللغتين نحو ما فعل الدهلوي في المثال الثاني والثالث إذ قال في المثال الثاني؛ (وعده کرده است خدا) أي: "وعد الله" وقال في المثال الثالث (لازم ساخته

(١) انظر: تاريخ زبان فارسی، د. پرویز نائل خانلري ٤٧٥/٣ نشر سيمرغ - تهران، ١٣٧٤ هـ.ش.

(٢) انظر: الكتاب ١/٣٨٢.

(٣) انظر: الكتاب ١/٣٨٢.

است خدا بر شما) أي "كتب الله عليكم" وقد أدرك بقية المترجمين — مثل الدهلوي — الاختلاف الطبيعي بين اللغتين فالترجمة بالمعنى والغرض الدلالي ترجموا المصدر المنصوب بتقدير مبتدأ محذوف فاعتبروا المصدر خيراً لذلك المحذوف فهذا التفسير يطابق قراءة المنصوب في الآيات المذكورة بالرفع^(١) بحيث يقول سيبويه: "وقد يجوز الرفع فيما ذكرنا أجمع على أن يضمن شيئاً هو المظهر، كأنك قلت: ذلك وعد الله، وصبغة الله"^(٢) فطبقاً لهذا الإعراب يقول "المبيدي" في المثال الأول (ابن صنع خداست) ويتبعه "حرم دل" بقوله: (ابن ساختار خداست) ونلاحظ نفس الطريقة "للمبيدي" و"حرم دل" و"قمشه اي" للمثال الثاني إلا أن "المبيدي" حذف المبتدأ فيه فقال: (وعده الله است) أي "وعد الله بالرفع" وهكذا نجد نفس الأسلوب لهم في المثال الثالث باختلاف في الألفاظ بحيث قال "المبيدي": (ابن نبشته خداست بر شما) وقال "حرم دل" (ابن را خدا بر شما واجب کردانده است)^(٣).

فعلى رغم عدم وجود الرفع لهذه الآيات في قراءة حفص فإن هذا العلاج أقرب إلى طبيعة اللغة الثانية لهذا التركيب وأوفق لحمل معنى التوكيد لمضمون الجملة المسبقة.

هناك وجه إعرابي آخر لتفسير القراءة بالنصب وذلك بتقدير اسم فعل أمر "عليكم" قبل المنصوب أو بتأويل النصب على الأمر^(٤) ولكن هذا التفسير لا ينطبق دلاليًا إلا على بعض الأمثلة نحو "صبغة الله" و"كتاب الله" وقد ترجم "قمشه اي" الجملة في المثال الثالث حسب هذا التفسير إذ قال: (بر شماست كه پيرو كتاب خدا باشيد).

الصورة الثانية: توكيد الجملة الفعلية بالحال المؤكدة

"الحال المؤكدة إما تأتي لتقرير مضمون الخبر وتأكيدهِ وإما تأتي للاستدلال على مضمونه ومضمون الخبر"^(٥) والاستدلال على مضمونه في الحقيقة يعدّ ضرباً من التوكيد كما سنرى في

(١) لم أجد الرفع في القراءات القرآنية لهذه الأمثلة.

(٢) الكتاب ٣٨٢/١.

(٣) هناك قراءة للآية تطابق هذه الترجمة وهي: "كتب الله عليكم"، انظر: معجم القراءات القرآنية، د. عبد العال سالم و د. احمد مختار عمر ١٢٣/٢.

(٤) انظر: الكتاب ٣٨٢/١.

(٥) انظر: شرح الرضي ٢١٥/١.

مبحث توكيد الجملة الاسمية بـ "إنّ" العليّة، ويرى بعض النحاة^(١) أن المؤكدة لا تجيء إلا بعد الاسمية ولكن يرى الرضي أنها تجيء بعد الفعلية كذلك كقوله ﷺ: «ثم وليتم مدبرين»^(٢) وقوله ﷺ: «والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره»^(٣) على قراءة النصب في الأربعة^(٤) وهكذا استدل أبو علي الفارسي^(٥) بورودها في الجملة الفعلية بقوله ﷺ: «ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولّوا مدبرين»^(٦) وقوله ﷺ: «ولى مدبرا ولم يعقب»^(٧) ولكن السيوطي يخرج هذا المثال من ضمن أمثلة الحال المؤكدة لمضمون الجملة قائلا: "وليس منه (ولى مدبرا) لأن التولية قد لا تكون إدبارا، بدليل قوله ﷺ: «لؤل وجهك شطر المسجد الحرام»^(٨) ولا «فتبسم ضاحكا»^(٩) لأن التبسم قد لا يكون ضحكا، ولا «وهو الحق مصدقا»^(١٠) لاختلاف المعنيين إذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله"^(١١).

ولتر كيف عاجل المترجمون هذه الصورة من التوكيد:

(١) «ثم وليتم مدبرين»^(١٢).

(ط) پس برکشتید بهزیمت پشت کردندگان.

(م) آنکه برگشتید بهزیمت پشت بداده.

(ح) پس پشت بر دشمن کردید و برگشتید از حرب در حالتیکه هزیمت کنندگان بودید.

(د) پس برگشتید پشت داده.

(ق) ... تا آنکه همه رو بفرار نهادید.

(خ) ... واز آن پس پشت کردید و پای بفرار نهادید.

(١) انظر: الفصل للزمخشري ص/٦٢.

(٢) التوبة/٢٥.

(٣) الأعراف/٥٤.

(٤) انظر: شرح الرضي ٢١٤/١ و قد ورد في قراءة ابن عامر الرفع في الأربعة.

(٥) البرهان ٤٠٥/٢.

(٦) النمل/٨٠ والروم/٥٢.

(٧) النمل/١٠ والقصص/٣١.

(٨) البقرة/١٤٤.

(٩) النمل/١٩.

(١٠) البقرة/٩١.

(١١) الإتيان ٢٢٤/٣.

(١٢) التوبة/٢٥.

(۲) ﴿ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾^(۱).

(م) وکران آواز خواندن نشنوند (خاصه) آنکه که پشت برگردانند و برگردند.
(ح) و نمی‌توانی شنوایید کران را آواز خواندن چون برگردند پشت گردانیدگان.
(د) و نمی‌توانی شنوایید کران آواز خواندن و قتیکه روی برگردانند پشت داده.
(ق) ... نتوانی که مردگان را سخنی بشنوی و یا کران (باطن) را که (به گمراهی) از گفتارت روی میگردانند به حقیقت شنوا کنی.
(خ) بیگمان تو نمی‌توانی مرده دلان (زنده نما) را شنوا بگردانی، و ندای (دعوت خود) را به گوش کران برسانی، وقتی که (به حق) پشت میکنند و (از آن) میگریزند...

(۳) ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾^(۲).

(ط) و آفتاب و ماه تاب و ستارگان فرمان بردارند بفرمان او ...
(م) و آفتاب و ماه و ستارگان نرم کرده و روان بفرمان خدای.
(ح) و بیافرید آفتاب و ماه را و ستارگان را رام شدگان بفرمان او.
(د) و آفرید آفتاب و ماه و ستارگان را رام شده بفرمان خدا ...
(ق) و خورشید و ماه و ستارگان به امر او مسخر گردید ...
(خ) خورشید و ماه و ستارگان را بیافریده است و جملگی مسخر فرمان او هستند.

یصور أسلوب التوكید فی المثال الأوّل حقيقة الإدبار و نوعه و یزیل شبهة التحرف بقتال أو التحیز إلى فئة فی هذا الإدبار، فكأنّ الإدبار یحمل معه الهزيمة والفرار ولذلك استطاع ثلاثة من المترجمین أن یحترزوا من التكرار بالتعبیر عن هذا المعنی فقال "الطبري": (یس برگشتید هزیمت پشت كردندگان) وقال "المیدي": (آنکه برگشتید بهزیمت پشت بداده) وقال "الحسيني": (وبرگشتید از حرب در حالتیکه هزیمت کنندگان بودید) و فی المثال الثاني عالج "المیدي" التركيب بنفس الطريقة فعبر عن الفعل بتولي الظهر وعبر عن الحال بالرجوع والعودة فقال: (آنکه که پشت برگردانند و برگردند) و تبعه "خرم دل" باختلاف فی التفريق بين الحال وصاحبه بحيث ترجم كلمة "مدبرين" بـ "نفرّون" فقال: "پشت میکنند و (از آن) میگریزند". و قلب "الحسيني" التركيب فقال: (چون برگردند پشت برگردانیدگان) وهذه الترجمة أقرب إلى الترجمة اللفظية وقد اكتفى "الدهلوي"

(۱) النمل / ۸۰.

(۲) الأعراف / ۵۴.

بالترجمة اللفظية للآيتين وقد نهج "الحسيني" نفس النهج للآية الثانية فأصبحت الترجمة غير مفهومة وصار التركيب ثقيلاً في اللغة الفارسية كما لاحظنا ذلك في الترجمة اللفظية للمفعول المطلق. لهذا نجد بعض المترجمين المعاصرين أهملوا هذا العنصر الدلالي من تراكيبيهم تماماً نحو "قمشه اى" إذ يقول في ترجمته للآية الأولى: (تا آنكه همه رو بفرار نهادند) فزاد عليها كلمة "همه" توكيداً للفاعل وهكذا أضاف مفعولاً به في ترجمة المثال الثاني وأهمل الحال فقال: (از گهفتارت روى مىگردانند) .

وأما بالنسبة لترجمة المثال الثالث فنجد بسبب تعدد وجوه الإعراب والقراءات اختلافاً بين المترجمين فترجم المترجمون "الطبري" هذا التركيب باعتبار الرفع للكلمات الأربعة طبقاً لقراءة ابن عامر^(١) وهكذا جاءت ترجمة المبيدي قريبة إلى هذا الأسلوب وقد تبعهما في ذلك "قمشه اى" بتغيير اسم المفعول إلى الفعل المبني للمجهول علماً أن القراءة الراجحة عندهم كانت قراءة حفص وهي بالنصب في الأربعة.

وأما "الحسيني" و"الدهلوي" فعطفاً "الشمس" و"القمر" و"النجوم" على "السموات"^(٢) وذكرنا الفعل حسب المقتضى التركيبي للغة الفارسية، فقال الحسيني: (وبياقريد أفتاب وماه را وستارگان را رام شدگان بفرمان او) وقال "الدهلوي": "وأفريد أفتاب وماه وستارگان را رام شده بفرمان خدا" فنلاحظ أن الحال ليس لها الثقل الذي يحس به القارئ في المثالين الأولين.

وبغض النظر عن الخلاف الموجود في تأويل الآيات المذكورة، فإن التوكيد بالترجمة اللفظية لا يظهر في هذه الأمثلة وقد يكون استعمال بعض القيود قبل الأفعال معبراً عن هذه الدلالة أقرب إلى روح اللغة الثانية كأن نستخدم كلمة (كاملاً) العربية فنقول في ترجمة المثال الأول: (سپس كاملاً روگردانيد) أو نقول في المثال الثاني: (وخورشيد وماه وستارگان را كاملاً بفرمان خود رام گرداند) وذلك بعد تقدير فعل "سخر" قبل المنصوبات.

(١) انظر: حجة القراءات للإمام أبي زرعة بتحقيق سعيد الأفغاني ص/٢٨٤ مؤسسة الرسالة ١٤٠٤ هـ.ق.
(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيس ص/٢٩٤، بتحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ١٤٠٨ هـ.

المبحث السادس

توكيد الجملة الفعلية بالتعبير خلافاً لمقتضى الظاهر

يذكر من مظاهر توكيد الجملة الفعلية التعبير خلافاً لمقتضى الظاهر للفعل ويرد هذا النوع من التوكيد بثلاث صور مختلفة ؛ فقد يأتي الماضي للدلالة عن المضارع، وقد يرد المضارع للدلالة عن الماضي كما أنه قد تأتي الجملة الإنشائية لإرادة الخير ويمكن أن تلحق هذا الأسلوب بما سماه ابن جني "الحمل على المعنى" لأن هذا الباب -حسبما قال- "واسع في هذه اللغة جدا ولكل صورة من صورته تفسير دلالي دقيق"^(١).

نتناول هذه الصور المختلفة بشكل منفصل:

الصورة الأولى: التوكيد بالتعبير عن المضارع بلفظ الماضي

"أما وضع الماضي موضع المستقبل فهو لتراخي إبراز غير الحاصل في معرض الحاصل إما لقوة الأسباب المتظاهرة كقول المشتري: (اشتريت) حال انعقاد أسبابه، أو لأن المخبر صادق في وعيده كقوله ﷺ: ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾^(٢) و﴿نادى أصحاب الجنة أصحاب النار﴾^(٣) أو لأن ما للوقوع كالواقع نحو قولك "مت"^(٤) وقوله ﷺ: ﴿وبرزوا لله جميعا﴾^(٥) فيقصد بكل ذلك الإشارة إلى تيقن حدوثه وتأكيده وقوعه"^(٦)، "ويغلب هذا الأسلوب فيما إذا كان مدلول الفعل من الأمور الهائلة المهددة المتوعد بها، فيعدل فيه إلى لفظ الماضي تقريرا وتحقيقا لوقوعه"^(٦)، وكثيرا ما يرد في القرآن الكريم عند تصوير مشاهد القيامة^(٧). وقد يأتي هذا الأسلوب في سياق الشرط و

(١) انظر: الخصائص ٤٢٣/٢.

(٢) الفتح / ١.

(٣) الأعراف/ ٤٤.

(٤) إبراهيم/ ٢١.

(٥) انظر: شروح التلخيص ١١٣/٣.

(٦) البرهان ٣٧٢/٣.

(٧) انظر: الأعراف / ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠.

ألحقه ابن جني بصور الاحتياط حيث قال: "ومن الاحتياط يذكر قولهم، "إن قمت قمت" فيجيء بلفظ الماضي والمعنى معنى المضارع وذلك أنه أراد الاحتياط للمعنى، فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه حتى كأنه هذا قد وقع واستقر، لا أنه متوقع مترقب وهذا تفسير أبي علي عن أبي بكر وما أحسنه"^(١) ومن ذلك قوله **الخليل**: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"^(٢).

وقد تتضاعف دلالة التوكيد لهذا الأسلوب بناء على ما كان عليه في الأصل في نحو قوله **الخليل**: «ولئن أرسلنا ريحاً فوأوه مصفراً لظلّوا من بعده يكفرون»^(٣) بحيث يقول سيبويه؛ "وسألته -أي الخليل- عن قوله **الخليل**: «ولئن أرسلنا...» فقال: هي في معنى ليفعلن، كأنه قال ليظلن، كما تقول: والله لا فعلت ذلك أبداً، تريد معنى لا أفعل"^(٤) فهذا الفعل قبل أن يؤكد بتحوّله إلى الماضي، كان فعلاً مضارعاً مؤكداً بقسم محذوف واللام الموطئة بقيت قرينة لهذا الأصل.

ولتركيّف وردت ترجمة هذه الأمثلة في الترجمات:

(١) «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً»^(٥).

(م) ما برگزارديم ترا حکم ویرگشادیم ترا داوری، برگشادی بی شبّهت و برگزاری بی خیرت بی تهمت.^(٦)

(ح) بدرستیکه ما حکم کردیم از برای تو حکمی بییدا و هویدا که آن صلح است با قریش.

(د) هر آئینه ما حکم کردیم برای تو بفتح ظاهر.

(ق) (ای رسول ما، غم مدار) ما تو را به فتح آشکاری در عالم فیروز میگردانیم (که نه بس شهر مکه بلکه شهر دلهای اهل عالم را فتح کنی).

(خ) ما برای تو فتح آشکاری را فراهم ساخته ایم...

(١) الخصائص ١٠٧/٣.

(٢) الحديث متفق عليه رواه أبوهريرة رضي الله عنه.

(٣) الروم / ٥١.

(٤) الكتاب ١٠٨/٣.

(٥) الفتح / ١.

(٦) هذا المثال من الأمثلة التي تجاوز "المبدي" الحدود اللفظية للآية لغير عن دلالتها حسب فهمه بأسلوب بليغ دون التقيّد بالترجمة اللفظية وقد سبق ذكر مثال آخر لهذا الأسلوب له في المبحث الأول من هذا الفصل.

(۲) ﴿ونادی أصحاب الجنة أصحاب النار﴾^(۱).

- (ط) و آواز دهند خداوندان بهشت خداوندان آتش را.
(م) و آواز دهند اهل بهشت اهل آتش را ...
(ح) و ندا کنند اهل بهشت اهل دوزخ را.
(د) و ندا کنند اهل بهشت اهل دوزخ را.
(ق) و آنگاه بهشتیان دوزخیان را ندا کنند.
(خ) (پس از استقرار بهشتیان در بهشت، و دوزخیان در دوزخ) بهشتیان دوزخیان را صدا میزنند ...

(۳) ﴿ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفراً لظلّوا من بعده يكفرون﴾^(۲).

- (م) و اگر بادی گشائیم تا آن (بر) را (بآن بادکرم) زرد گشته ببینند پس آن که آن چنان دیدند به نسیاسی و بداندیشی کافر میشوند.
(ح) و بفرستیم ما بادی که موذی باشد چون دیور^(۳) که ریح عذاب است و بمزروعات ایشان وزد پس ببینند کشت را زرد شده بعد از سبزی بهلاک رسیده چنانچه ازو نفع نتوان گرفت هر آئینه باشند پس از زردی زرع که کافر شوند بنعمتهای گذشته ...
(د) و اگر فرستیم بادی پس ببینند آن کشت را زرد شده البته شوند بعد از آن ناسپاسی کننده.
(ق) و اگر باز بادی فرستیم که (سمومش کشت و زرع خرم آنها را فاسد کند) د) آن کشت سبز را زرد و پژمرده بنگرند (همه آن نعمتهای گذشته را فراموش کنند) د) بکفر و کفران نعمت حق برمیگردند.
(خ) اگر ما بادی (داغ و سوزان) را وزان سازیم و بر اثر آن (افراد ضعیف الایمان) زراعت و باغ خود را زرد و پژمرده ببینند راه ناشکری و کفر پیش میگیرند.

ظاهرة استخدام الفعل الماضي للدلالة على المضارع (الحال أو الاستقبال) ظاهرة قديمة في اللغة الفارسية فنجد بوادرها في النصوص المتعلقة بالعصر الغزنوي (٤٥٠-٥٥٠هـ)

(۱) الأعراف/٤٤.

(۲) الروم/٥١.

(۳) بادی که از مغرب وزد (صبا) عربی الأصل، فرهنگ فارسی د. معین ۱۴۹۶/۲.

وقد يكون ذلك بسبب توسع دائرة تأثر الفارسية بالعربية في هذا العصر^(١) ولذلك عدّ الأستاذ ملسك الشعراء "بهار" هذه الظاهرة من الظواهر المتميزة للغة الفارسية في العصر الغزنوي والسلجوقي الأول فقال: "ومن الأساليب التي كانت مستعملة في هذا العصر هو استخدام الماضي بدلا عن المضارع للتوكيد وتحقيق المعنى ويرد هذا المعنى في الجمل الشرطية وغير الشرطية"^(٢) وقد امتدّ ورود هذا الأسلوب في الشعر والنثر إلى العصر الحديث بحيث أورد د. محمد بشير حسين نماذج كثيرة منه في كتابه (فعل مضارع در زبان فارسی)^(٣)، وقد فسّر هذه الظاهرة صاحب كتاب (دستورنامه فارسی) بما فسرت به في اللغة العربية بحيث قال: "اعلم، إذا توفرت الأدلة والبراهين على أمر يتوقع حصوله بحيث لا يبقى فيه أي نوع من الشك، يعبر عن المضارع بالماضي كما قال السعدي:

گزشت آنچه در ناصوابی گزشت ورین نیز هم ور نیابی گزشت^(٤)

فجاء بدلا من (بگذرد) كلمة (گزشت)^(٥) وهكذا في لغة الكلام كثيرا ما نستخدم هذا الأسلوب توكيدا لما سيحدث كأن يجيب الابن على نداء أبيه فيقول "أمدم" أي أتيت ... لذلك نجد أكثر المترجمين نقلوا الفعل كما هو إلى اللغة الفارسية، ففي المثال الأول اتفق أربعة من المترجمين على هذه الطريقة وهم "المبيدي" إذ قال: (وبرگزاردیم ترا حکم وبرگشادیم ترا داوری) و"الحسيني" فقال: (بدرستی که ما حکم کردیم برای تو حکمی پیدا و هویدا) وفعل مثله "الدهلوي" وتبعهم "خرم دل" باختلاف في اللفظ فقال: (فراهم ساختیم) و"القمشه اي" وحده حول صيغة الفعل إلى المضارع فتحالف الأصل والفرع.

خلافًا للمثال الأول نجد في المثال الثاني جميع المترجمين اتفقوا على استخدام الفعل المضارع بدلا من الماضي وذلك لورود الفعل في سياق الحكاية فلم يستسيغوا التعبير بالماضي طبقا للأصل وقد يكون ذلك بسبب الخلاف الموجود بين اللغتين في استخدام هذا الأسلوب البلاغي في هذا السياق، بينما لو انتقلنا إلى مواضع أخرى لورود هذه الظاهرة نجد عكس ذلك نحو ترجمتهم لقوله

(١) انظر: سبک شناسی ٦٤/١

(٢) انظر: سبک شناسی ٧٥/١ و ٣٥٤/٢.

(٣) انظر: فعل مضارع در زبان فارسی د. محمد بشير حسين ص/٩١، ٩٠، لاهور.

(٤) انظر: البيت في "من كامل ديوان شيخ اجل سعدي شيرازي" ص/٣٢١ بكوشش مظاهر مصفا، كانون معرفت، لاله زار قران.

(٥) دستور نامه فارسی ص/١٥١ والبيت يعني قد مضى في الفعلة من العمر ما مضى، فإن لم تدرك الباقي فبمضي.

﴿آتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ...﴾^(١) بحيث يقول "المبيدي": (آمد کار خدای مشتابانید آنرا) ويقول الدهلوي: (آمد حکم خدا پس شتاب طلب مکنید آنرا) والذين استخدموا الفعل المضارع أكدوه بقيد يفيد تقريب حدوث الفعل نحو "قمشه ای" إذ قال: "فرمان خدا (بظهور عذاب قیامت ویا بعدذاب شمشیر بر مشرکان) بزودی فرا میرسد، پس (هان کافران شما به تمسخر وهزل تقاضای تعجیل آن مکنید)^(٢).

أما بالنسبة للمثال الثالث فقد ورد الفعل في جواب شرط وحمل معه معنى التوكيد بالقسم^(٣)، والشرط بـ"إن" — سواء دخلت على المضارع أو الماضي — يفيد الاستقبال^(٤)، لذلك استخدم الجميع الفعل المضارع في جملة الشرط وجوابه لعدم وجود أداتين مقابلتين للعربية في أسلوب الشرط بالفارسية، ثم عبر اثنان منهم عن توكيد جواب الشرط حسب الأصل الذي يفسره النحاة فاستخدم "الحسيني" قيد (هر آنینه) قبل الجواب فقال: (هر آنینه باشند پس از زردی زرع که کافر شوند بنعمتهای گذشته) وأورد "الدهلوي" كلمة (البتة) فقال: (البتة شوند بعد از آن ناسیاسی کنند).

هناك يوجد في الفارسية قيد للتوكيد وكثيرا ما يرد في الفارسية المعاصرة لتوكيد جواب الشرط فيمكن في هذه الصورة من التوكيد بعد التجاوز من الظاهرة المختصة باللغة العربية وهي التفريق بين الشرط بـ"إن" و"لو" أن نعبر عن هذه الدلالة باستخدامه وهو كلمة "حتما"^(٥) كأن تقول: "و اگر هم بادی بفرستیم تا آنرا زرد شده ببینند حتما بعد از آن هم کافر وناشکر خواهند ماند".

(١) النحل/١.

(٢) قد ورد بنفس الأسلوب في ترجمة الطبري في النسخة المخطوطة لناقد ياشا و" حراج جی اوغلو " والترجمة هي: (آمد فرمان

خدای — برستخیز — مکنید شتاب) النظر؛ ترجمة تفسیر الطبري ٨٦١/٤ هامش رقم/١.

(٣) انظر: البحر المحیط ١٧٩، ١٨٠/٧.

(٤) انظر: شرح الكافية ٣٩٠/٢.

(٥) انظر: دهخدا ٢٦٧/١٨ و فوهنک معین ١٣٣٩/١.

الصورة الثانية: التوكيد بالتعبير عن الماضي بلفظ المضارع

يقول ابن فارس: "الفعل قد يجيء بلفظ المستقبل وهو في المعنى ماض كقوله ﷺ: ﴿فلم تقتلون أنبياء الله من قبل...﴾^(١) وقال: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين...﴾^(٢) أي ما تلت، ومثلها: ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم﴾^(٣) المعنى: فلم عذب آباءكم بالمسح والقتل؟ لأن النبي ﷺ لم يؤمر بأن يحتج عليهم بشيء لم يكن، لأن الجاحد يقول: إني لا أعذب، لكن احتج عليهم بما قد كان"^(٤) وقد يخلص المضارع للماضي بدخول "لو" نحو: ﴿قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم﴾^(٥) قال أبو حيان: "نعلم" هنا في معنى علمنا، لأن "لو" من القرائن التي تخلص المضارع لمعنى الماضي"^(٦) ومثل ذلك قوله ﷺ: ﴿أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم﴾^(٧) "نشاء" في معنى شئنا لأن "لو" هي التي لما كان سيقع لوقوع غيره إذا جاء بعدها مضارع صرفت معناها إلى الماضي"^(٨) ويمكن أن نقول بعد استقراء الصورتين للمخالفة الزمنية في استخدام الفعل أنه ضرب من استدعاء الماضي الحاصل للحال المشهود أو استدعاء المستقبل غير الحاصل للحال المشهود توكيدا للغرض العام للحملة ومبالغة في تحقيقه سواء يكون تهديدا أو تهويلا أو تويخا أو إنكارا أو شرطا، وقد عبر "الزركشي" عن هذه الدلالة في تفسير هذه الظاهرة في قوله ﷺ: ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة﴾^(٩).

إذ قال: فعدل عن لفظ "أصبحت" إلى "تصبح" قصدا للمبالغة في تحقيق اخضرار الأرض لأهميته، إذ هو المقصود بالإنزال"^(١٠).

نعرض هنا ترجمة بعض هذه الأمثلة حسبما وردت في الترجمات الستة:

- (١) البقرة/٩١.
- (٢) البقرة/١٠٢.
- (٣) المائدة/١٨.
- (٤) الصاحي/١٨٧.
- (٥) آل عمران/١٦٧.
- (٦) البحر/٣، ١٠٩، ١١٠.
- (٧) الأعراف/١٠٠.
- (٨) البحر/٤، ٣٥٠ وانظر: شرح الرضي ٣٩٠/٢.
- (٩) الحج/٦٣.
- (١٠) البرهان/٣، ٣٧٤.

(۱) ﴿فلم تقتلون أنبياء الله من قبل﴾^(۱).

- (ط) چرا می‌کشید پیغامبران خدای را از پیش.
(م) چرا پیغامبران الله را می‌کشید از پیش ما.
(ح) ... پس چرا می‌کشید پیغامبران خدا را پیش از این.
(د) پس چرا می‌کشید پیغامبران خدا را پیش از این.
(ق) ... اگر شما در دعوی ایمان بتورات راستگو بودید بکدام حکم تورات از این پیش هر پیغمبری را کشید.
(خ) اگر مؤمنید (وراست می‌گویند که به تورات ایمان دارید و از آن پیروی می‌کنید) پس چرا پیغامبران خدا را پیش از این می‌کشید؟

(۲) ﴿فلم يعذبكم بذنوبكم﴾^(۲).

- (ط) بگو: که عذاب کند شما را بگناه شما.
(م) بگو (ای پیغمبر من) پس چرا شما را می‌عذاب کند خدای بگناهان شما.
(ح) بگو پس چرا عذاب می‌کند شما را بگناهان شما.
(د) بگو پس چرا عذاب می‌کند شما را بر گناهان شما.
(ق) بگو (ای پیغمبر) اگر چنین است پس او چرا شما را بگناهانتان عذاب می‌کند.
...
(خ) بگو: پس چرا شما را در برابر گناهانتان عذاب می‌دهد؟

(۳) ﴿قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم﴾^(۳).

- (ط) گفتند اگر دانستیم کارزارستی متابعت کردیم شما را.
(م) ایشان گفتند: اگر ما دانیم که جنگ خواهد بود ما با شما بیانیم.
(ح) گفتند اگر مراسم حرب میدانستیم هر آنینه متابعت می‌کردیم شما را یا اگر دانیم که آنجا جنگ خواهد بود می‌آنیم اما جنگ واقع نخواهد شد و محمد با اقربای خود صلح خواهد کرد^(۴).
(د) گفتند اگر می‌دانستیم جنگ کردن هر آنینه پیروی شما می‌کردیم.

(۱) البقرة/۹۱.

(۲) المائدة/۱۸.

(۳) آل عمران/۱۶۷.

(۴) ملاحظه آن مترجم استطاع من خلال الترجمة الشارحة أن يعبر عن التأويلين لمعنى "قتالا" بينما بقية المترجمين بعضهم عبر عن القتال "بفن القتال نحو الطبري والدهلوي وقمشه اى وبعضهم عبر عن القتال " بمحدث القتال " نحو المبيدي وخرم دل.

ق) عذر آوردند که اگر ما بفنون جنگی دانا بودیم از شما تبعیت نموده بکارزار می‌آمدیم.

خ) گفتند: اگر میدانستیم که جنگی واقع خواهد شد بیگمان از شما پیروی می‌کردیم (و شما را تنها نمی‌گذاشتیم!).

في اللغة الفارسية غالباً يرد استخدام صيغة المضارع بدلا من الماضي في رواية القصص أو حكاية الأقوال^(١) وتشترك اللغة العربية مع اللغة الفارسية في هذه الظاهرة، ويضاف إلى هذين الموضوعين التعبير عن القوانين الثابتة والأفعال الممتدة من الماضي إلى المستقبل وهو ما يسمى بأفعال غير مقيّدة بزمان نحو: "الأرض تدور حول الشمس".

قد فسّر صاحب كتاب "دستور نامه زبان فارسی" هذه الصورة من النياحة الزمنية في استخدام الفعل في الفارسية بنفس ما فسّر به -أو قريبا منه- الصورة السابقة منها وهي، استخدام الماضي بدلا عن المضارع، فقال: "اعلم أن صيغة المضارع قد تستخدم مجازا لغرض دلالي بدلا من الماضي وذلك عندما يريد المتكلم أن يحكي حالا ماضية وأراد أن يظهر قوة الفاعل وتمكّنه من الفعل فيعبر بهذا الأسلوب ليقول بأنه كما فعل في الماضي وتمكن منه، كذلك قادر على ذلك في الحال أو الاستقبال ويرد هذا الأسلوب في سياق النفي والإثبات"^(٢) نحو قول السعدي:

گلستان کند آتشی بر خلیل گروهی باتش برد زاب نیل^(٣)

فنظرا لهذا الاشتراك الأسلوبي في اللغتين بوجه عام نجد المترجمين اتفقوا في ترجمة المثال الثاني على التعبير بالمضارع طبقا للأصل فاستخدم "الطيري" صيغة المضارع بقوله: (بگو؛ که عذاب کند)^(٤) وأما الآخرون فجميعهم استخدموا صيغة المضارع الاستمراري فقالوا: (عذاب میکند).

(١) انظر: فعل مضارع در زبان فارسی ص/٩٤.

(٢) نفس المصدر ص/٩٥.

(٣) أي: يتحوّل النار إلى حديقة للورود على الخليل بينما يحول جماعة آخريين من النيل إلى النار، أنظر "معن كامل ديوان سعدي شيرازی" ص/١٤٧.

(٤) هذه الصيغة من المضارع تسمى في الفارسية: "مضارع ساده" أي "المضارع البسيط" وقد يلحق بأوله "می" للدلالة على الاستمرار والدوام فيسمى "مضارع استمراري" وقد يلحق بأوله "باء" فيسمى "مضارع التزامي" ويختص بأسلوب الشرط والدعاء وما شابه ذلك. انظر: فعل مضارع در زبان فارسی ص/٦٢.

وقد ظهر اختلاف بين الترجمات في ترجمة الآية الأولى لتوكيد الماضي بالجار والمجرور "من قبل" فنجد ثلاثة من المترجمين وهم "الدهلوي" و"قمشه اى" و"نحرم دل" لم يستسيغوا هذا الأسلوب فحوّلوا الفعل إلى صيغة الماضي فورد في "الدهلوي" و"نحرم دل": (مىكشتيد) أي: (كنتم تقتلون) وفي ترجمة "قمشه اى" (كشتيد) أي: (قتلتم)، بينما لم يحسّ المترجمون الأقدمون وهم؛ "الطبري" و"المبيدي" و"الحسيني" بهذه المشكلة فعبروا عن المعنى طبقاً للصيغة الأصلية للفعل، فأورد جميعهم صيغة "مىكشتيد" الفارسية.

وأما بالنسبة للمثال الثالث، فبسبب ورود الفعل في سياق الشرط لا يمكن أن نعبر عن الزمان الماضي إلا باستخدام الصيغة الخاصة بالماضي فلذلك اتفق أربعة من المترجمين على إحضار صيغة الماضي للفعل بكلمة "مىدانستيم" أي: كنا نعلم، وقد تبعهم "قمشه اى" بتغيير لفظي للفعل باتفاق في المعنى والصيغة فجاء بفعل "دانا بوديم" والمترجم الوحيد الذي قام بالترجمة اللفظية هو "المبيدي" إذ قال: "اكر ما دانيم"^(١) أي إن نعلم.

إذا أردنا أن نراعي الموقف ونفرق بين الأسلوبين للتعبير عن جملة الشرط بين قوله **﴿لو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم﴾**^(٢) وقوله **﴿لو نعلم قتالا لاتبعناكم﴾**^(٣) فيمكن أن نورد قيدا لتوكيد جملة الشرط يعبر عن هذه الدلالة ويطابق الموقف كأن نقول: (اكر حقيقتاً ما در مورد جنك جيزى مىدانستيم حتما بيروى شما را مىكرديم)^(٤). والله أعلم.

(١) في الغالب يستخدم صيغة المضارع في سياق الشرط بالحاق "الباء" إلى أولها وتسمى الفعل حين ذلك "مضارع التزامي"، انظر: فعل مضارع در زبان فارسی ص/ ٨٠.

(٢) الأنفال/ ٢٣.

(٣) آل عمران/ ١٦٧.

(٤) أضفت كلمة "مورد" في الترجمة لتكون معبرة عن المعنى الثنائي الذي يفسر به "قتالا" في الآية الكريمة وهو "وجود القتال" أو "فن القتال"، انظر: فتح القدير، للإمام الشوكاني ٣٦٣/١. علما أن الطبري لم يورد إلا الوجه الأول من التفسير. انظر: جامع البيان ٣٨٠/٧.

الصورة الثالثة: التوكيد بالتعبير بالجملة الإنشائية لإرادة الخير

ومما يذكر من هذا الباب قوله عليه السلام: ﴿قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدًا﴾^(١) أي فليمدد^(٢). وقال الكواشي (م ٦٨٠هـ)^(٣) الأمر بمعنى الخير أبلغ من الخير لتضمنه اللزوم، نحو: إن زرتنا فلنكرمك، يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لأن الأمر للإيجاب يشبه الخير في إيجابه^(٤) ومثل ذلك فسروا قوله عليه السلام: ﴿اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم﴾^(٥) "فعطف الأمر على الأمر وأرادوا ليجتمع هذان الأمران في الحصول أن تتبعوا سبيلنا وأن نحمل خطاياكم، والمعنى ؛ تعليق الحمل بالإتباع"^(٦)، وقد أورد الإمام الشوكاني حكاية عن المفسرين وأهل المعاني أن (هل) في قوله عليه السلام: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾^(٧) بمعنى قد، وليس باستفهام^(٨) وقال الفراء: "(هل) تكون جحدا وتكون خيرا، فهذا من الخير، لأنك قد تقول: فهل وعظمتك؟ فهل أعطيتك؟ تقرر به أنك قد أعطيته ووعظته"^(٩). وقال ابو عبيدة: "بجازها؛ قد أتى على الإنسان ليس باستفهام"^(١٠) فكان الاستفهام التقريري يطابق الجملة المؤكدة بـ "قد" ولذلك قال الزمخشري: "هل أتى" أي: قد أتى؟ على التقرير والتقريب جميعاً^(١١) ولكن على رغم كل هذه التفاسير يبقى فرق كبير بين التوكيد بالاستفهام التقريري وبين التوكيد بـ "قد" وهذا الذي لم يشر إليه المفسرون واللغويون.

(١) مريم/٧٥.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب/ لابن جني د. حسن هندواي ٣٨٥/١. وقد ذكر السكاكي قوله عز وجل " اسمع بهم وأبصر" مريم / ٢٨، من باب استعمال الإنشاء بمعنى الخبر: انظر الإتيان ٢٧٨/٣.

(٣) ورد في النسخة المطبوعة لكتاب البرهان الكواشي وهو احمد بن يوسف بن الحسن بن رافع الشيباني الموصلبي من فقهاء الشافعية وكان عالما بالتفسير توفي سنة ٦٨٠هـ (النظر: الأعلام ٢٧٤/١) قد يكون هذا خطأ من النساخ والأصل هو الكاشي من دون السوار وهو يحيى بن احمد الكاشي أو الكاشاني (عمادالدين) رياضي أديب محدث توفي بأصفهان ومن آثاره شرح مفتاح العلوم، ولم تذكر كتب التراجم تاريخ وفاته إلا أنه كان حيا سنة ٧٤٥هـ، انظر: معجم المؤلفين ١٨٤/١٣، الأعلام ١٦٢/٩.

(٤) البرهان ٣٥١/٣.

(٥) العنكبوت / ١٢.

(٦) الكشاف ٤٤٤/٣.

(٧) الإنسان / ١.

(٨) انظر: فتح القدير ٣٣٤/٥، ومغني اللبيب ص/٣٨٩.

(٩) معاني القرآن ٢١٣/٣.

(١٠) مجاز القرآن ٢٧٩/٢.

(١١) الكشاف ٦٦٥/٤.

قد ورد الأمثلة المذكورة في الترجمات حسب التالي:

(۱) ﴿قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدًا﴾^(۱).

(ط) بگو (یا محمد) هر که هست در فصل وی راهی بیفزاید او را خدای افزونی در مال تا آن وقت که ببینند آنچه شان می‌وعده کنند ...
(م) گوی هر که در بی راهی است رحمن ویرا مدد می‌کند و (نعمت) می‌پیوندد پیوستگی.

(ح) بگو هر که هست در کمراهی و دوری از راه حق پس باید که مدد کند، خبر است در صورت امر یعنی مدد میکند مرا او را خدای و باز میکشد عمر او را باز کشیدنی یعنی او را مهلت میدهد و نعمت بی دریغ بدو میرساند.

(د) بگو هر که باشد در کمراهی افزون میدهد او را خدا افزون دادنی.

(ق) ای رسول ما، به امت بگو که هر کس که به راه کفر و ضلالت رفت خدای مهربان به او مهلت و طول عمر و تمکن میدهد.

(خ) (ای پیغمبر) بگو: کسانی که در کمراهی هستند (واصرار بر ادامه این راه دارند) خداوند مهربان بدیشان مهلت میدهد (تا بر کفر و طغیان خود بیفزایند و بیشتر در گناه فرو بروند).

(۲) ﴿اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم﴾^(۲).

(م) بر راه و کیش ما روید و ما گناهان شما همه برداریم.

(ح) پیروی کنید راه ما را یعنی متابع کیش یاران باشید و باید که برداریم گناهان شما را.

(د) پیروی راه ما کنید و باید که ما برداریم گناهان شما را.
(ق) ... شما طریقه ما را پیروی کنید (اگر به خطا رفتید) بار خطاهای شما را ما به دوش می‌گیریم (واز عهده عقاب آن شما را بیرون می‌آوریم).

(خ) از راه و روش و مکتب و آئین ما پیروی کنید (و اگر رستخیز و حساب و کتابی در میان بود،) مسئولیت آن را ما می‌پذیریم (قطعاً گناهان شما را به عهده می‌گیریم!)

(۱) مرم/۷۵.

(۲) العنکبوت/۱۲.

(۳) «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا»^(۱).

(م) باش^(۲) در آمد بر مردم هنگامی از گیتی که او چیزی یاد کرده و یاد کردنی نبود.

(ح) آیا آمده است استفهام تقریرست یعنی بدرسیتیکه آمده بر آدم علیه السلام هنگامی از زمان که در آن نبود چیزی که یاد کرده شود.

(د) هر آنینه آمده است بر آدمی مدتی از زمان که نبود چیزی ذکر کرده شده.

(ق) آیا بر انسان روزگارانی نگذشت که چیزی لایق ذکر هیچ نبود.

(خ) آیا (جز این است که) مدت زمانی بر انسان (در شکم مادر، بگونه نطفه و جنین) گذشته است و او چیز قابل ذکر و شایسته توجه نبوده است؟!.

نلاحظ في ترجمة المثال الأول أن "الحسيني" وحده ترجم الفعل ترجمة لفظية ثم أدرك قصور المعنى بهذه الترجمة، فقبل أن تكتمل الجملة شرح الأسلوب بما يفيد المضارع الإخباري وأما بقية المترجمين الأربعة أي "الدهلوي" و"المبيدي" و"قمشه أي" و"خرم دل" فكلهم عبّروا عن معنى الفعل بصيغة المضارع وهي (ميدهد).

وقد أورد "الطبري" صيغة المضارع الالتزامي في ترجمته، فقد يكون هذا الأسلوب كذلك ترجمة لفظية للفعل لأن المضارع الالتزامي ورد في كثير من نصوص الفارسية بدلا من صيغة الأمر والسنهي^(۳) وبناء على هذه الظاهرة قد يكون التعبير حاملا معنى التوكيد خلافا لعموم الترجمات حيث نخلت عن هذا المعنى للجملة ويتعقد التعبير عن الأسلوب المؤكد في هذا التركيب باجتماع ظاهرة أخرى من ظواهر التوكيد وهي المصدر المؤكد للفعل وستعرض له في مبحثه الخاص.

وفي المثال الثاني سلك "الحسيني" نمجه الأول فقال: (بايد كه برداريم گناهان شمارا) فاستخدم قيد (بايد)^(۴) التي يفيد الوجوب والتوكيد ويدخل على صيغة المضارع الالتزامي للفعل في

(۱) الإنسان/۱.

(۲) هذه الكلمة تعني: البقاء، وفي سياق الأمر تعني: إبق، وتعني في التركية بمعنى: الرئيس، انظر: دهخدا ۴۲۵/۹۱.

(۳) انظر: فعل مضارع در فارسی ص/۹۸.

(۴) انظر: دهخدا ۶۶۶/۱۰.

اللغة الفارسية^(١) وتبعه "الدهلوي" بنفس التعبير بينما نجد "قمشه اي" أهمل هذه الدلالة فقال: (بار خطاهای شما را ما به دوش میگیریم) واستخدم "الطيري" نفس الصيغة التي استخدمها للمثال الأول للفعل، والمترجم الوحيد الذي اهتم بدلالة التوكيد لجواب الأمر مطابقا للسياق هو "خرم دل" إذ قال: (قطعا كناهان شما را به عهده میگیریم)، علما أنه كان بإمكانه أن يعالج المثال الأول كذلك بنفس الطريقة بأن يورد قيد (حتما) العربية قبل الفعل فيقول: "حتما خداوند مهربان بدو افزونی بسپاری"^(٢) دهد".

وأما في المثال الثالث فقد عبّر "الحسيني" و"قمشه اي" و"خرم دل" بأسلوب الاستفهام ولكن الاستفهام لإرادة التقرير في اللغة الفارسية لا بدّ أن يكون في سياق النفي كما قال "قمشه اي" في ترجمته لمعنى الآية: (أيا بر ايشان روزگارانی نگذشت كه چیزی لایق ذکر هیچ نبود).

وقد أورد هذه الإضافة "خرم دل" بين قوسين بعد أداة الاستفهام فقال: "أيا (جز اين است كه)".

و"الدهلسوي" ترجم الآية حسب تفسير النحاة مطابقة لـ "قد أتى" فقال: (هر آنینه آمده است بر آدمی...) وبذلك اختفت دلالة الاستفهام التقريري من الترجمة.

(١) انظر: دستور كامل زبان فارسی، د. همن محشمی ص/١٤٦، انتشارات اشرافی / ١٣٧٠ هـ.ش.
(٢) آوردنا صفة (سپاری) مقابلا للمفعول المطلق.

المبحث السابع

توكيد الجملة الفعلية بتحويلها إلى الاسمية

عرف النحاة الجملة الاسمية بأنها الجملة التي صدرها اسم نحو: "زيد قائم" والفعلية هي التي صدرها فعل كـ "قام زيد"^(١) وبناء على ما لاحظوا من الفرق الدلالي بين الجملتين بأن الاسمية تفيد الثبات والدوام والفعلية تفيد التحدد والحدوث، لم يجز البصريون دخول أدوات الشرط على الاسمية لاقتضاء الشرط للفعل^(٢) وهكذا بيني البلاغيون على هذا التفريق المعنوي أن الاسمية أوكد من الفعلية فقال الإمام السبكي: "كان يمكن أن يقال إن الخطاب بالاسمية يتضمن التأكيد لتضمنه الدلالة على الثبوت والاستقرار ولم يزل ذلك في نفسي إلى أن وقفت على كلام التنوخي^(٣) فوجدته قال في "أقصى القرب" إذا قصدوا مجرد الخير أتوا بالجملة الفعلية فإن أكدوا فبالاسمية ثم بـ "إن" ثم بـ "ها" وبـ "اللام" وقد توكد الفعلية بـ "قد" إن احتيج لأكثر أتي بالقسم مع كل من الجملتين ... ثم يعلق على هذا الكلام فيقول: إن قوله إن الجملة الاسمية للتأكيد فيه نظر فإن الاسم وإن دل على الثبوت والاستقرار فإنما يدل على استقرار مصدره الذي اشتق منه فالتأكيد في زيد قائم للقائم المفرد لا للجملة التي كلامنا الآن فيما يؤكد كما تقدم بأن المفتوحة^(٤) فإن تم هذا الجواب ظهر عذر البيانين في كونهم لم يعدوا الجملة الاسمية خطابا طلبيا ولا إنكاريا^(٥).

وفي الحقيقة لا يمكن أن نعمم حكم اسمية الجملة بناء على التفريق الشكلي للنحاة بين الجملتين - الاسمية والفعلية-^(٦) لأن دلالة الاسمية على الثبوت والدوام تعود إلى نوعية الخبر لا إلى ابتدائها بالاسم كما

(١) مغني اللبيب ٣٧٦.

(٢) انظر: الإنصاف ٦٢٠/٢.

(٣) هو زين الدين محمد بن محمد التنوخي المتوفى سنة ٧٤٨ واسم كتابه الكامل "أقصى القرب في صناعة الأدب"، انظر: كشف الظنون ١٣٧/١.

(٤) هو يرى أن التأكيد بـ "أن" المفتوحة للمصدر المنسبك لا للإسناد، انظر: عروس الأفراح ٢١٩/١.

(٥) عروس الأفراح ٢٢٠/١.

(٦) بعض النحاة المعاصرين لا يرضيهم هذا التقسيم التحوي ويرون أن وصف الجملة بأنها فعلية هي في كون المسند فيها فعلا مشتملا معناه على معنى الزمن المعين سواء ورد هذا الفعل في بداية الجملة أو ورد في نهايتها. انظر: نحو معاني، د. أحمد عبد الستار الجواد ص/١٠٨، ١٠٩.

بسط القول فيه عبد القاهر الجرجاني وقال: "إذا قلت (زيد منطلق) فقد أثبت الانطلاق فعلاً له، من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً، بل المعنى فيه كالمعنى في قولك: (زيد طويل) و(عمرو قصير)"^(١) وعند ذلك يكون التوكيد للانطلاق فقط وليس للإسناد، أما توكيد الإسناد فيثبت للجملة الاسمية إذا كان خبرها فعل وذلك قد يعود إلى القرينة الحالية "بحيث إذا قلت في مقام المدح (فلان يقرى الضيف ويحمي الحرم) تعني به أنه اعتاده واستمر عليه كأنك تخبر عنه بأنه سيفعله ومنه ما رواه الشيخان: (إن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً)"^(٢) كما أنه قد يكون هذا الشكل من التركيب من باب تقديم الفاعل المعنوي على الفعل لإرادة الاختصاص^(٣) وقد فسر الإمام عبد القاهر الجرجاني هذا الأسلوب من الإسناد في ضوء قول سيويه "أهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم بيانه أعنى وإن كانا جميعاً بهماهم ويعنيانهم"^(٤) فأورد هذا الأسلوب في باب مواضع التقديم والتأخير وذكر لتقديم المحدث عنه غرضين: أولاً الحصر واستشهد بالمثل؛ "أ تعلمني بضرب أنا حرشته"^(٥) والمعنى الثاني التحقيق والتوكيد للإسناد "بأنك تحقق على السامع أنه قد فعل وتمنعه من الشك وتباعده بذلك من الشبهة والإنكار، أو أن يظن بك الغلط أو التزيد ومثاله قولك: "هو يعطي الجزيل ويجب الثناء"، فلا تريد بذلك أن تزعم أنه ليس ههنا من يعطي الجزيل ويجب الثناء غيره ولا أن تعرض بإنسان وتحطه عنه وتجعله لا يعطي ولا يرغب كما يرغب ولكنك تريد أن تحقق على السامع أن إعطاء الجزيل وحب الثناء دأبه... ويستدل على ذلك بقوله: "ويشهد لما قلنا من أن تقديم المحدث عنه يقتضي تأكيد الخبر وتحقيقه له أنا إذا تأملنا وجدنا هذا الضرب من الكلام يجيء فيما سبق فيه إنكار من منكر نحو أن يقول الرجل: ليس لي علم بالذي تقول فتقول له: أنت تعلم أن الأمر على ما أقول ولكنك تميل إلى خصمي وكقوله ﷺ: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾"^(٦) فجاء بالجملة الاسمية لأن الكاذب لاسيما في الدين لا يعترف بأنه كاذب وإذا لم يعترف بأنه كاذب كان أبعد من ذلك أن يعترف بالعلم بأنه

(١) دلائل الإعجاز ص/١٧٤ وأنظر ص/١٨٢.

(٢) كتاب التبيان في علم المعاني والبدیع والبيان للعلامة الطيبي ص/٩٠ ولفظ الحديث هو (وما يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله عز وجل صديقاً...) انظر: البخاري كتاب الأدب/٦٩ ومسلم كتاب البر/١٠٢، ١٠٤ ومسند احمد ١/٣٩٣، ٣٨٤.

(٣) النظر: عروس الأفراح ١/٢٢٠.

(٤) الكتاب ١/١٥، ١٤.

(٥) النظر: مجمع الأمثال؛ أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١/١٢٥، القاهرة ١٣٧٩-١٩٥٠م.

(٦) آل عمران/٧٨.

كاذب وهكذا يؤتى في تكذيب المدعي كقوله ﷺ: ﴿وإذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به﴾^(١) لأن قولهم آمنا دعوى منهم أنهم لم يخرجوا بالكفر فالموضع تكذيب^(٢).

ويؤكد الإمام عبد القاهر على أهمية هذا الأسلوب بأنه إذا كان الفعل بعد واو الحال مضارعا فعند ذلك لا يستقيم المعنى إلا إذا جاء الفعل مبنيًا على الاسم كقول الشاعر: (وقد اغتدي والطير لم تكلم)^(٣) ثم يقول: "ومما هو بهذه المترلة في أن المعنى لا يستقيم إلا ما جاء عليه من بناء الفعل على الاسم قوله ﷺ: ﴿إنّ ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾^(٤) وقوله ﷺ: ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتبتها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا﴾^(٥) وقوله ﷺ: ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾^(٦). فإنه لا يخفى على من له ذوق أنه لو جيء في ذلك بالفعل غير مبني على الاسم فقبل، إن ولي الله الذي نزل الكتاب ويتولى الصالحين، واكتبتها فتملى عليه وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فيوزعون، لو جد اللفظ قد نبا عن المعنى والمعنى قد زال عن صورته والحال التي ينبغي أن يكون عليها^(٧).

وبناء على ذلك فسّر البلاغيون الفرق بين (سلاما) المنصوبة و(سلام) المرفوعة في قوله ﷺ: ﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين، إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون﴾^(٨) فقال الزمخشري: "نصب (سلاما) ورفع جوابه فيقدر للأول فعلا كما يقدر للثاني مبتدأ فكانه قصد أن يجيبهم بأحسن مما حيّوه به وذلك بجملة اسمية أوكد من الفعلية ودالة على الثبوت والدوام"^(٩). وهكذا قال أبو حيان في تفسير قوله ﷺ: ﴿يريد الله ليين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم، والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين

(١) المائدة/٦١.

(٢) انظر: دلائل الإعجاز/١٢٨-١٣٤.

(٣) ورد هذا البيت في معلقة امرئ القيس بلفظ آخر وهو: وقد اغتدي والطير لي وكنا قفا بمنجرد قيد الأوابد هيكلا، شرح المعلقات السبع للزوزني، ص/٣٩، دار الجيل، بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(٤) الأعراف/١٩٦.

(٥) الفرقان/٥.

(٦) النمل/١٧.

(٧) دلائل الإعجاز ص/١٣٧.

(٨) الذاريات/٢٥، ٢٤.

(٩) انظر: الكشاف/٤٠١/٤.

يتبعون الشهوات إن قتلوا ميلا عظيماً^(١). جاءت الجملة الأولى اسمية والثانية فعلية لإظهار تأكيد الجملة الأولى لأنها أدل على الثبوت ولتكرير اسم الله فيها على طريق الإظهار والإضمار وأما الجملة الثانية فجاءت فعلية مشعرة بالتحدد لأن إرادتهم تتحدد في كل وقت^(٢) ومثل ذلك يقول الإمام الرازي أن تكرار ما تقدم بالضمير أفاد التأكيد والمبالغة في الأمثلة المذكورة^(٣).

ولتر كيف تناول المترجمون هذه الصورة من التوكيد في ترجماتهم:

(١) ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾^(٤).

(ط) وگویند بر خدای دروغ وایشان دانند.

(م) وبر خدای می‌دروغ گویند و میدانند که می‌دروغ گویند.

(ح) و میگویند بر خدای که غیر سخن او را سخن او میگویند وایشان میدانند که دروغ میگویند.

(د) و دروغ میگویند بر خدا دانسته.

(ق) و با آنکه میدانند (تحریف خود آنهاست) بخدا دروغ میبندند.

(خ) و به خدا دروغ می‌بندند و حال آنکه میدانند (که دروغ می‌گویند).

(٢) ﴿وإذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به﴾^(٥).

(ط) وچون آمدند بشما گفتند بگرویدیم، که اندر شدند بکافری وایشان بیرون شدند بدان.

(م) وآنکه که بشما آیند گویند که بگرویدیم و(چون در آمدند) با کفر در آمدند و(چون بیرون شدند) با کفر بیرون شدند.

(ح) وچون بیایند بشما منافقان یهود یا عامه اهل نفاق گویند ایمان آوردیم همچو شما و حال آنکه ورمی آیند بکفر وایشان بیرون می‌روند بکفر یعنی کفر بایشان است در وقت دخول و خروج.

(د) وچون بیایند پیش شما گویند ایمان آوردیم حال آنکه با کفر در آمدند و با کفر بیرون رفتند.

(١) النساء/٢٧، ٢٦.

(٢) البحر المحیط/٣/٢٢٧.

(٣) انظر: روح المعانی/٥/١٤.

(٤) آل عمران/٧٨.

(٥) المائدة/٦١.

ق) و چون آنان در نزد شما مؤمنان آیند اظهار کنند که ما ایمان آورده ایم !
و حال آنکه آنها با همان کفر و انکار که در آمدند باز بیرون شدند.

خ) هنگامی که (منافقان) نزد شما می آیند (به دروغ) میگویند: ایمان آورده ایم!
و حال آنکه با کفر وارد و با کفر خارج میشوند (و بهنگام ورود و به هنگام خروج
راستگو و مسلمان نبوده اند).

(۳) ﴿وقالوا أساطير الأولين اکتبها فهي تملی علیه بکرة وأصیلاً﴾^(۱).

م) و گفتند این افسانه‌های پیشینیان است که (محمد صلی الله علیه وسلم) نوشتن آن
خواست تا آنها بروی خوانند (و میدهند) با مداد و شبانگاه.

ح) و دیگر گفتند کلام وی افسانه‌هایی پیشینیان است که در کتابها نوشته اند
مینویسند آنها چه خود نمی‌تواند نوشت، پس آن نوشته‌ها املا کرده میشود برو
بامداد و شبانگاه.

د) و گفتند قرآن افسانه‌های پیشینیان است که برای خود نوشته است آنها، پس آن
خوانده می‌شود بر وی صبح و شام.

ق) و باز گفتند که این کتاب افسانه‌های پیشینیان و حکایات سابقین است که محمد
خود بر نگاشته و اصحابش صبح و شام بر او املا و قرائت میکنند (تا کامل
و آراسته گردانند).

خ) (در باره قرآن نیز) میگویند: افسانه‌های پیشینیان است که (از دیگران)
خواست است آنها برایش بنویسند، و چنین افسانه‌هایی سحرگاهان و شامگاهان
بر او خوانده میشود (تا آنها را حفظ کند و به خاطر سیارد).

(۴) ﴿إذ دخلوا علیه فقالوا سلاماً قال سلام﴾^(۲).

م) آنکه که بر او در شدند گفتند سلام میکنیم بر تو (ابراهیم گفت) پاسخ من هم
سلام است.

ح) یاد کن چون در آمدند مهمانان ابراهیم علیه السلام پس گفتند سلام کردیم بتو
سلام کردنی گفت ابراهیم علیه السلام سلام بر شما و شما.

د) چون در آمدند بر ابراهیم سلام گفتند جواب سلام داد.

ق) هنگامی که آنها بر او وارد شدند و سلام گفتند و او جواب سلام گفت.

خ) در آن زمانی که بر او وارد شدند و گفتند: سلام (بر تو ! اد) گفت: سلام بر
شما !

(۱) الفرقان/۵.

(۲) الذاریات/۲۵.

أول أمر ينبغي الإشارة إليه قبل تحليل الترجمات هو أن تقسيم الجملة إلى الفعلية والاسمية في النحو الفارسي يؤسس على نوع المسند بحيث تشترك الجملة الاسمية مع الإسناد الاسمي المكون من الاسمية في اللغة العربية^(١) فحينئذ تثبت علاقة الإسناد بين ركني الجملة بفعل مساعد سموه (رابطة) أو (فعل الربط) وذلك على غرار اللغات الهند وأوربية في استخدام أحد مشتقات فعل الكينونة (ist) في الألمانية و(is) في الإنجليزية و(est) في الفرنسية و(است) في الفارسية^(٢) فبالتالي التفريق الدلالي بين الجملتين في الفارسية يتوقف عند الثبوت والدوام فقط، لما يظهر من الفرق بين جملتي: (زيد منطلق) و(زيد ينطلق) حسب ما ذكرنا من تفسير عبد القاهر، وأما ما يتعلق بتقديم المحدث عنه — حسب تعبير البلاغيين — أو تقديم الفاعل المعنوي طبقاً لتأويل الكوفيين^(٣) فيظهر فارق تركيبى متعارض بين اللغتين بحيث نجد في نظام الجملة الفارسية عند الترتيب الطبيعي لعناصر التركيب المكون من الفعل والفاعل أن الفاعل يقدم على الفعل^(٤) بينما عكس ذلك في الحالة الطبيعية في اللغة العربية يقدم الفعل على الفاعل^(٥) فإذا قدم الفاعل على الفعل تلتحق الجملة بالجملة الاسمية فيصبح الفاعل المعنوي مبتدأ، فتقدم الفعل على الفاعل يعدّ في اللغة الفارسية ضرباً من توكيده نحو: (كويد داريوش شاه) أي (داريوش الملك يقول) لأنه مخالفة للنظام الطبيعي للجملة^(٦) بينما هذا الترتيب في اللغة العربية لا يفهم منه توكيد.

ولذلك لو حللنا هذا الجانب الأسلوبي في الترجمات نرى أن الترجمة اللفظية تؤدّي دلالة عكسية ومخالفة للأصل وعلماء اللغة يرون أن التزام المترجمين بالترتيب الوارد في النص العربي قد أثر على اللغة الفارسية "الدرية" في القرون الأولى وكان ظاهرة الرتبة في التركيب الفارسي أصبحت ضعيفة ومائعة ولم تبق لها قيمة دلالية ملحوظة إلى القرن السابع الهجري^(٧).

(١) لذلك يسمي بعض النحاة الفرس الجملة الاسمية بـ "جملة إسنادي" لتركيبها من المسند إليه والمسند والرابطة. انظر: دستور زبان

فارسي د. حسن انوري، د. حسن احمدى كيوى ٣٠٩/٢.

(٢) انظر: أضواء على الفارسية المعاصرة ١٢٩/١.

(٣) انظر: النحو العربي نقد وبناء ص/٧١، د. إبراهيم السامرائي، دار الصادق بغداد.

(٤) انظر: دستور زبان فارسي بنج استاذ ص/٢٢٦، ٢٢٥.

(٥) انظر: الكتاب ٨٠/١.

(٦) انظر: دستور زبان فارسي بنج استاذ ص/٢٣٠ وتاريخ زبان فارسي د. پرويز خانلري ٤٤٧/٣.

(٧) انظر: تاريخ زبان فارسي، د. پرويز خانلري ٤٤٧/٣-٤٥٢.

ففي ضوء هذا الفرق بين اللغتين في نظام الجملة إذا أراد المترجم أن يعبر عن الجملة الفعلية في اللغة العربية فيطابقها تقدم الفاعل وتأخير الفعل حسب شكلهما الطبيعي في اللغة الفارسية وإذا أراد أن يترجم جملة اسمية مكوّنه من فاعل معنوي وفعل فلا بدّ له أن يعكس الترتيب في الفارسية فيقدم الفعل ويؤخّر الفاعل ليكون قريباً من الأصل العربي وذلك خلافاً لما نجد في كثير من الترجمات الفارسية، ففي ترجمة قوله ﷻ: «والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً»^(١) قال الدهلوي في ترجمة جملة: «والله يريد أن يتوب عليكم» (خدا می خواهد که برحمت باز گردد بر شما) وقال في ترجمة جملة: «يريد الله أن يخفف عنكم»: (می خواهد خدا که سبک کند از شما).

وقد سلك نفس المنهج المترجمون في "الطبري" إذ قالوا في ترجمة معنى الآية الأولى: (وخداى خواهد که توبه دهد بر شما) وأوردوا في ترجمة معنى الآية الثانية (وخواهد خداى که سبک کند از شما ...) والذين راعوا طبيعة اللغة الفارسية لم يهتموا بالقيمة الدلالية للتقدم في ترجمتهم لهذا النوع من الجمل بحيث لم يفرقوا بين هذين النوعين من الجملة نحو: ترجمة "قمشه اى" إذ قال تعبيراً عن معنى الجملة الأولى: (وخدا می خواهد بر شما باز کشت برحمت و مغفرت فرماید) وجاء بمثل هذا التركيب في ترجمة الجملة الثانية فقال: (خدا می خواهد کار بر شما آسان کند).

وأما بالنسبة للأمثلة التي أوردنا تفصيلها من الترجمات، فالثلاثة الأولى بالإضافة إلى ظاهرة الابتداء بالاسم، فإن المبتدأ فيها ضمير جيء به تعمداً لهذه الدلالة وكأنه لم يكن موجوداً في التركيب بالأصالة فلذلك استغنت كثير من الترجمات عنه تماماً كترجمة "المبيدي" و"الدهلوي" و"قمشه اى" و"حرم دل" للمثال الأول، بحيث قال "الدهلوي": (ودروغ میگویند بر خدا دانسته) فحوّل الحال من الجملة إلى المفرد ولكن، المبيدي و"قمشه اى" و"حرم دل"، حذفوا المبتدأ فقط وأوردوا الحال جملة، علماً أن "قمشه اى" قد استطاع بتقديم الجملة الحالية في ترجمته أن يضيف صورة أخرى من التوكيد للحال عندما قال: (ویا آنکه میدانند _ تحریف خود آنهاست _ بخدا دروغ میندند)، ونلاحظ نفس الطريقة في ترجمة المثال الثاني أيضاً، بحيث ترجم المترجمون في

(١) النساء/ ٢٧ و ٢٨ القيمة الدلالية تظهر لتقديم المحدث عنه من خلال السياق العام بحيث وردت ثلاث جمل متشابهة في مطلع ثلاث آيات متتالية فتميزت الجملة الثانية عن الجملة الأولى والتي تليها بهذا الأسلوب وهي حسب التالي: (يريد الله لبيّن لكم) (والله يريد أن يتوب عليكم) (ويريد الله أن يخفف عنكم) (النساء/ ٢٨، ٢٧، ٢٦).

"الطبري" الضمير ترجمة لفظية فقالوا: (كه اندر شدند بكافرى وإيشان بيرون شدند بدان) واتبع هذه السهجة "الحسيني" فقال: (حال أنكه ورمى آيند بكفر وإيشان بيرون ميروند بكفر) ولكن بقية المترجمين شعروا بثقل هذه الزيادة وعدم ضرورتها فحذفوها من تراكيبهم عند الترجمة.

في المثال الثالث خلافا للمثالين الأولين يحس بضرورة ورود المحدث عنه في اللغة الفارسية لأنه في الأصل نائب فاعل ومرجع الضمير كذلك لا يظهر بوضوح، فلذلك لم يكتب بعض المترجمين بذكرة فحسب بل أظهره بدلا من الإضمار أيضا فقال "الحسيني": (پس آن نوشتة ها املا کرده ميشود برو بامداد وشبانگاه) وسلك نفس الطريقة "بحرم دل" فقال: (وجنين افسانه هانى سحرکان وشامکاهان بر او خوانده ميشود) والجدير بالذكر هنا أن إظهار المضمرة في الترجمة من العربية إلى الفارسية ظاهرة شائعة في الترجمات عموما وذلك يعود إلى ما يحس من الغموض أو التعقيد في ترجمتها اللفظية وذلك بالإضافة إلى ما يوجد من الدور الدلالي والوظائف المعنوية للضمائر في بعض الأساليب العربية كضمير الفصل والتوكيد خلافا للغة الفارسية وستعرض له تفصيلا في الفصل الثاني.

قد أحق الإمام عبد القاهر الجرجاني المثال المذكور في ضمن الأمثلة التي يفيد التقديم فيها توكيد مضمون الجملة ولكن لم يفسر هذه الدلالة إلا بكلام مجمل بأنه لو جيء في ذلك بالفعل غير مبني على الاسم تجدد اللفظ قد نبا عن المعنى والمعنى قد زال عن صورته والحال التي ينبغي أن يكون عليها^(١) ولو تمعنا في الأمثلة التي أوردها في هذا السياق نجد أن الجمل المعطوفة بالواو أو الفاء تؤكد دلالة مضمون الجمل المعطوفة عليها وإفادة التخصيص هي التي تفيد فائدة مطابقة للسياق فكان من الأولى أن يورد هذه الأمثلة في ضمن الأمثلة التي يفيد التقديم فيها التخصيص^(٢).

فالترجمة اللفظية للضمير في هذا النوع من التقديم لا يمكن أن تؤدي المعنى المطلوب بل قد يكون التعبير المباشر عن التخصيص بدلا من الترجمة اللفظية أكثر مطابقة في قوله ﷺ: ﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ﴾ السذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين^(٣) ومثل ذلك في قوله ﷺ: ﴿وقالوا أساطير الأولين﴾

(١) انظر: دلائل الإعجاز ص/١٣٧.

(٢) انظر: دلائل الإعجاز ص/١٢٨.

(٣) الأعراف/١٩٦.

اكتبها فهي تملئ عليه بكرة وأصيلا»^(١) بأن يقال: (وتتها اوست كه سريرستی می کند نیکوکاران را) أو يقال في ترجمة الآية الثانية (وهمان افسانه هاست كه بر او صبح وشب ديكنه می شود).

وأما بالنسبة لترجمة المثال الأخير لقوله ﷺ: ﴿إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام﴾^(٢) فنجد أن المترجمين تفرقوا بين المعبر بالأسلوب المعروف في التحيّة في الفارسية وبين المتمسك بالحدود اللفظية للآية والمعبر عن الحدث بشكل غير مباشر، فاكتفى "بحرم دل" بتمثيل الموقف برواية مباشرة إذ قال: (كفتند؛ سلام بر تو، أو كفت، سلام بر شما!) علما أن إضافة -بر تو- المقابلة لـ "عليكم" عموما لا تستخدم في اللغة الفارسية الحديثة. وأساسا هذه الجملة تعدّ من التراكييب الدخيلة إلى اللغة الفارسية^(٣) ولعدم وجود ظاهرة الإعراب في اللغة الفارسية لا يمكن التعبير عن الفرق الدلالي الذي يفهم في ضوء تفسير النحاة لاختلاف إعراب كلمتي "سلاما" و"سلام" في النص.

إيفاء لهذا الغرض ترجم "الحسيني" الجملة المفسّر بها النص ترجمة لفظية فقال مقابلا لـ "سلاما" المنصوب: (سلام كرديم بتو سلام كردنى)، وقال مقابلا لـ "سلام" المرفوع: (سلام بر شما وشما) بتكرار المحرور، فلا يفهم هذا الفرق الدلالي إلا من يعرف العربية واطلع على تفسير الآية، أما قارئ الترجمة فلن يعرف الحكمة من وراء المصدر الوارد بعد الفعل، ولاتكرار لفظ (شما) في الجواب في هذه الترجمة. وقد عدّ "الدهلوي" هذا العمل تكلفا في الترجمة فترك الاهتمام بهذا الجانب الدلالي فاكتفى بالتعبير البسيط عن المعنى بقوله: (جون در آمدند بر ابراهيم سلام كفتند جواب سلام داد).

وإذا تعاملنا مع النص القرآني بأن أسلوبه أسلوب خطابي — على حد تعبير الإمام المودودي — فمراعاة لعموم هذه الظاهرة فقد يكون من الأنسب أن يكتفي المترجم بالتعبير عن المشهد حسب العرف اللغوي بأقرب ألفاظ ممكنة، ثم بعد ذلك يمكن أن يعبر عن هذه الظواهر التعبيرية ودقائق النظم والإعراب من خلال إضافات على الترجمة في الهوامش.

(١) الفرقان/٥.

(٢) المآثرات/٢٥.

(٣) انظر: عربي در فارسي، د. خسرو فرشيد ورد ص/١٥٧ قرآن.

الفصل الثاني

توكيد الإسناد الخبري المثبت في الجملة الاسمية

المبحث الأول: توكيد الجملة الاسمية بـ"إنّ" بكسر الهمزة وتشديد النون

الصورة الأولى: "إنّ" الابتدائية

الصورة الثانية: "إنّ" في جواب القسم

الصورة الثالثة: "إنّ" العلية

الصورة الرابعة: "إنّ" مع ضمير الشأن أو القصة

الصورة الخامسة: "إنّ" بعد القول إذا قصدت به الحكاية

الصورة السادسة: "إنّ" المؤكدة لل لازم حكم الإسناد

الصورة السابعة: "إنّ" المخففة من الثقيلة

المبحث الثاني: توكيد الجملة الاسمية بـ"أنّ" بفتح الهمزة وتشديد النون

الصورة الأولى: ورود "أنّ" في محل نصب

الصورة الثانية: ورود "أنّ" في محل رفع

الصورة الثالثة: ورود "أنّ" في محل جر

الصورة الرابعة: "أنّ" مع ضمير الشأن أو القصة

المبحث الثالث: توكيد الجملة الاسمية بالأدوات الأخرى غير "إن" و"أن"

الصورة الأولى: توكيد الجملة الاسمية بلام الابتداء

الصورة الثانية: توكيد الجملة الاسمية بضمير الفصل

الصورة الثالثة: توكيد الجملة الاسمية بـ "لكن"

الصورة الرابعة: توكيد الجملة الاسمية بـ "أما"

المبحث الرابع: أساليب التوكيد للجملة الاسمية

الصورة الأولى: التوكيد بأسلوب الحصر

الصورة الثانية: التوكيد بـ "كان" الأزلية

الصورة الثالثة: توكيد مضمون الجملة الاسمية بالحال

تناولنا في الفصل السابق ظاهرة تحويل الجملة الفعلية إلى الاسمية وبيننا القيمة الدلالية لهذا التحويل في اللغة العربية وأثرها في الترجمات الفارسية، في هذا الفصل نريد أن ندرس الأدوات والأساليب التي تؤكد الجملة الاسمية، لنرى كيف ظهرت دلالتها في الترجمات وما هي الحلول المثالية التي قدمت للتعبير الصحيح عن هذه الدلالة الشائعة في القرآن الكريم.

قبل أن نعرض التوكيد وأساليبه لإسناد الجملة الاسمية نود أن نشير إلى التكرار اللفظي الذي تعرضنا له مفصلاً في مطلع الفصل الأول — فعلى رغم أصالته للتوكيد — لا يظهر في الجملة الاسمية إلا نادراً بحيث لا نجد في كتب البلاغة والنحو إلا مثلاً واحداً من هذا القبيل وهو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١) وذلك على رغم تفسير بعض المفسرين للتكرار في هذا النص إذ أولوه في ضوء اختلاف المدلول كلمة (يسرا) في الآيتين بأن الأولى للدنيا وفسروا الثانية للآخرة^(٢) فبناء على ما ذكرنا من قول ابن جني بأن العرب إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد^(٣)، قد يكون هذا الأمر دليلاً على نيابة الأدوات عن التكرار لتوكيد الجملة الاسمية إيجازاً للكلام واختصاراً للتركيب ولذلك نص كثير من النحاة على أن دخول (إن) في الكلام يعادل تكراره مرتين وإذا كانت مع لام الابتداء فيعادل تكراره ثلاث مرات^(٤) ولهذا نجدها من أكثر الأدوات وروداً في القرآن الكريم.

فنظراً لأهمية هذه الأداة لتوكيد الجملة الاسمية وتنوع صور ورودها في النص القرآني سنتناولها بشكل تفصيلي ثم نلحق بها الصور الأخرى لتوكيد الجملة الاسمية كما أنني اكتفيت بما قدم من الدراسة التفصيلية لأسلوب القسم في الفصل السابق لعدم اختلافه بين الاسمية والفعلية ولكن تعرضت في هذا الفصل لدراسة الجملة الاسمية التي يتلقى بها القسم في ضمن صور توكيد الإسناد بـ(إن-).

(١) الانشراح/٦.

(٢) النظر: البحر المحيط ٤٨٨/٨.

(٣) أنظر الخصائص ٨٤/١.

(٤) النظر: شرح المفضل ٥٩/٨ والإتقان ٢١٩،٢٢٠/٣ وكذلك انظر معاني القرآن وإعراجه للزجاج عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ آل عمران ٧٨/١. ٤٤٢/١.

المبحث الأول

توكيد الجملة الاسمية بـ(إنّ) بكسر الهمزة وتشديد النون

تعمد (إنّ) من أكثر أدوات التوكيد شيوعاً في القرآن الكريم، بحيث وردت في (١٩٧٩) موضعاً من النص القرآني^(١) وتأتي بكسر الهمزة في ابتداء الكلام، أو ابتداء كلام مستأنف وقع علة لما تقدمه، وبعد القول إذا قصدت به الحكاية لا الاعتقاد، وكذلك بعد الموصول والقسم لاقتضائهما الجملة لا المفرد^(٢)، كما أنها قد تصاحب ضمير الشأن والقصة أو تصاحبها (لام) الابتداء أو (ما) الكافة، فطبقاً لاستخداماتها المختلفة يختلف دورها الدلالي وقيمتها في التوكيد فنعرضها حسب صورها التي وردت في النص القرآني لنرى كيف عالجها المترجمون.

الصورة الأولى: (إنّ) الابتدائية

هذه الصورة لاستخدام (إنّ) أشيع من الصور الأخرى لها والأمثلة لها في القرآن كثيرة فنكتفي بعرض الترجمات لثلاثة أمثلة لها:

(١) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

(ط) بدرستیکه آن کس ها که کافر اند، یکسانست بریشان اگر بیم کنی شان یا بیم نکنی شان، نه گروند.

(م) ایشان که کافر شدند، یکسانست بریشان، ایشانرا بیم نمائی و آگاه کنی یا بیم و آگاه نکنی.

(ح) بدرستیکه آنانکه از روی عناد بپوشیدند نور ایمان را بظلمت شرک یکسان است برایشان آنکه بیم کنی ایشانرا و بترسانی از عذاب یا تخويف نکنی و تهدید نه نمائی یعنی اگر بیم کنی و اگر نه کنی ایمان نمی آرند.

(د) هر آنینه آنانکه کافر شدند برابر است برایشان که ترسانی یا نترسانی ایمان نیارند.

(ق) (ای رسول ما) کافرانرا یکسانست بترسانی از عذاب خدا یا نترسانی ایمان نخواهند آورد.

(١) انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم للدكتور إسماعيل أحمد عمایرة والدكتور عبد الحمید مصطفى السيد، ص/ ١٢٥ مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ.

(٢) انظر: شرح الرضي ٣٤٨، ٣٤٩/٢ والكتاب ١٤٢/٣.

(٣) البقرة/٦.

خ) بیگمان کفر بیشکان برایشان یکسان است چه آنان را بیم دهی وجه بیم ندهی، ایمان نمی‌آورند.

(۲) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(۱).

ط) وما فرو فرستادیم آن قرآن تازی مگر شما خرد دارید.

م) ما فرو فرستادیم آنرا قرآنی تازی تا مگر شما (که عرب اید) دریابید.

ح) بدرستیکه ما فرود فرستادیم کتاب را مراد این سوره است، قرآن تازی و بعضی از قراء این را قرآن گفته اند یعنی ما این سوره را بلغت عرب فرستادیم تا باشد که شما فهم کنید و بمعنای آن برسید و بر شما لازم شود.

د) هر آئینه ما فرو فرستادیم آنرا قرآن عربی ساخته باشد که شما دریابید.

ق) این قرآن مجید را ما به عربی (فصیح) فرستادیم باشد که شما بر تعلیمات او عقل و هوش یابید.

خ) ما آن را (به صورت) کتاب خواندنی (وبه زبان) عربی فرود فرستادیم تا اینکه شما (آن را) بفهمید (و آنچه را در آن است به دیگران برسانید).

(۳) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(۲).

ط) که آنکسها که بگرویدند و کردند نیکیها، بود مرایشانرا بوستانهای برترین فرود آمدن گاه.

م) ایشان که بگرویدند و نیکیها کردند بهشتهای فردوس نزل ایشانست که آنجا فرود آیند.

ح) بدرستیکه آنانکه بگرویدند بکتاب و رسول و کردند عملهای پسندیده و شایسته هست مرایشانرا بحکم خدای بهشتهای فردوس یعنی بوستانهای مشتمل بر اشجار که اکثر آن تارك بود، بیش کش ...

د) هر آئینه آنانکه ایمان آوردند و کارهای شایسته کردند باشد ایشانرا بوستانهای بهشت جای مهمانی.

ق) و آنانکه به خدا ایمان آورده و نیکو کار شدند البتّه آنها در بهشت فردوس منزل خواهند یافت^(۳).

خ) بیگمان کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، باغهای بهشت جایگاه پذیرائی از ایشان است.

(۱) یوسف / ۲.

(۲) الکهف / ۱۰۷.

(۳) ترجم (نزلا) یعنی (متزلا) مع اها تعني كذلك ما يقدم للضيف ويهيا له وللقادم من الطعام، انظر: البحر المحیط ۱۶۶/۶.

يلاحظ على الترجمات أنها لم تتفق على طريقة واحدة لمعالجة هذا المعنى الشائع بحيث تمسك "الدهلوي" بنقل المعنى^(١) و"الحسيني" باستخدام كلمتي (بدرستيكة)، أي: صدقا، و(هراثينه) أي: لا جرم، على أية حال^(٢)، في المواضع الثلاثة المذكورة بينما لا نجد في ترجمة "المبيدي" معادلا لهذا العنصر الدلالي^(٣) في حين ترجم بقية المترجمين هذه الأداة في بعض المواضع وتركوها في مواضع أخرى كـ"الطبري" حيث استخدم في ترجمة الآية الأولى (بدرستيكة) وفي المثال الثالث جاء بكلمة (كه)^(٤) وكذلك جاء "بحرم دل" بكلمة (بيگمان) أي؛ دون شك، للآيتين، الأولى والثالثة.

وقد استخدم "قمشه اي" كلمة (البته) العربية في أثناء ترجمته للآية الثالثة ولكن لا يعرف أهذا توكيد مقابل لـ(إن) أو جاء بها معبرا عن ما يفهم من التوكيد لاستخدام الماضي بدلا عن المضارع^(٥) في: «كانت لهم جنات الفردوس نزلا»^(٦) ويرجع الثاني لورودها قبل الخبر.

وبهذا نحس أن أكثر المترجمين شعروا بشيء من التكلف في ترجمة هذه الأداة وذلك لكثرة ورودها في القرآن ولعدم وجود أسلوب مواز لهذا الأسلوب في اللغة الفارسية حيث تتطلب الترجمة وضع معادلات معجمية لـ(إن) وهذا الأمر في المجموع يؤدي إلى تكرار محض في بلاغة نص الترجمة كما فعل "الدهلوي" في ترجمة قوله ﷺ: «ونادى نوح ربه فقال ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين، قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين»^(٧) (وأواز داد نوح يروردگار خود رايس

(١) على رغم ما يلاحظ من المبالغة في الاهتمام بترجمة هذه الأداة في ترجمة الدهلوي فإن هناك بعض مواضع فاتته الترجمة، نحو: مريم/ ٤٥، والنساء/١٣٧.

(٢) انظر: فوهنك دهخدا ٢٣٣/٢ قال الفراء: (لا جرم) كلمة كانت في الأصل بمعنى (لا بد ولا محالة ولا جرم أن هم النار)، انظر: شرح الرضي ٣٥١/٢.

(٣) هناك مواضع نادرة ترجمها "المبيدي" بكلمة (بدرستيكة) نحو: البقرة/٢٠.

(٤) لم أجد معنى التوكيد لها في ابتداء الكلام في القواميس الفارسية إلا أنني رأيت في كتاب الحروف "لأبي نصر الفارابي" ٨٧٣، ٩٥٠ م تقرير ذلك بحيث يقول: فإن معنى (إن) الثبات والدوام والكمال والوثاق في الوجود بالشيء، وموضع إن وأن في جميع الألسنة بيّن وهو في الفارسية كاف مكسورة حيناً وكاف مفتوحة حيناً، وأظهر من ذلك في اليونانية (أن) و(اون) وكلاهما تأكيد لقلّة ورودها في تفسير الطبري ثم عدم وجودها في المعاجم المعاصرة قد تكون دليلاً على التطور اللغوي وسقوطها من ابتداء الكلام وبقائها في أثناءها. انظر: كتاب الحروف ص/٦١ بتحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت ١٩٦٩ م.

(٥) قال ابن الانباري: كانت فيما سبق من علم الله كانت لأهل طاعته، انظر: فتح القدير للإمام الشوكاني (م ١٢٥٠هـ) ٣/٣٠٥ مصر/١٣٥٠هـ.

(٦) الكهف/١٠٧.

(٧) هود/٤٥، ٤٦.

گفت ای پروردگار من هر آئینه پسر من از اهل من است و هر آئینه وعده تو راست است و تو بهترین حکم کنندگانی، گفت: ای نوح هر آئینه وی نیست از کسان تو هر آئینه وی خداوندگار ناشائسته است پس سوال مکن تو مرا از چیزی که نیست ترا دانش آن، هر آئینه من پند می‌دهم ترا برای احتراز از آنکه باشی از جاهلان).

لذلك نرى المترجم في تفسير (أبي الفتح) يهمل ترجمتها في ثلاث مواضع من النص المذكور ويكتفي بنقل المعنى في موضعين فقط علما أنه عموماً لا يتغافل عن ترجمتها، فيقول: (وندا كرد نوح پروردگارش را پس گفت خدایا پسر من از اهل من است و بدرستی که وعده تو حقست و تونی حکم کننده ترین حکم کننده ها، گفت ای نوح بدرستی که اونیست از اهلت که اوست کرداری غیر صالح پس نیرس مرا آنچه نیست مر تو را به آن دانش که من یند میدهمت که میباشی از جاهلان)^(۱) وذلك في حين نجد أن بعض المترجمين المعاصرين^(۲) أهملوا ترجمتها بالجملة ، وكأنهم عدّوها من الخواص التركيبية للغة العربية حيث لا يمكن ترجمتها إلى اللغة الفارسية.

الصورة الثانية: "إن" في جواب القسم.

من خصائص الجملة التي يتلقى بها القسم أن يكون مؤكداً، سواء كانت فعلية أو اسمية وقد تناولنا في الفصل السابق الجملة الفعلية وما تدخل عليها من أدوات التوكيد في جواب القسم، في هذه الصورة من التوكيد بـ(إن) بكسر الهمزة جواباً للقسم أول ما نواجهه هو مصاحبة (إن) للام الابتدائية، إذ ترد دائماً معها تقوية للتوكيد واستعداداً لتلقي القسم بحيث فسّر الزمخشري هذه الظاهرة بتساويها في قوة التوكيد بـ(ليعلن) في الجملة الفعلية جواباً للقسم لاجتماع أداتين للتوكيد فيها وهما اللام والنون^(۳) وهكذا يحتج أبو حيان بهذه الدلالة لإثبات معنى القسم لفعل (شهد) في نحو قوله ﷺ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ فقال: (شهد) يجري مجرى القسم ولذلك تلقى بما يتلقى به القسم^(۴) فمجيء (إن) بعد القسم بالإضافة إلى وجوب كسر الهمزة فيها يقتضي لام التوكيد فإذا كانت الجملة مؤكدة بماتين الأداتين تعد جواباً للقسم سواء كان القسم حقيقياً أو حكيمياً، أو مذكوراً أو مقدرًا، والأمثلة في القرآن الكريم كثيرة فمن ذلك قوله ﷺ: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾^(۵) وقوله ﷺ: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ

(۱) تفسير روح الجنان وروح الجنان ۶/۲۵۶م.

(۲) انظر: ترجمة عبد الحميد آبي.

(۳) انظر: الكشاف ۴/۵۳۹.

(۴) البحر المحيط ۸/۲۷۱.

(۵) يوسف/۹۵.

والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون»^(۱) والجملة الاسمية كالجمله الفعلية وردت في جواب جمل متعاطفة للقسام كقوله ﷻ: «والصافات صفا، فالزاجرات زجرا، فالتاليات ذكرا، إن إلهكم لواحد»^(۲).

ولتر كيف تناول المترجمون هذه الجمل في ترجماتهم:

(۱) «قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم»^(۳).

ط) گفتند: بخدای که تو اندرکم شدکی خویش دیرینه ای.

م) (آن کسان که با وی بودند) گفتند: بخدا که تو هم بر آن محنت دیرینه ای.

ح) گفتند: آنها که حاضر بودند بخدای بدرسیتکه تو هنوز در همان حیرت قدیمی، در افراط محبت یوسف از بسیاری ذکر او و توقع ملاقات و بعد از جهل سال یا هشتادسال.

د) گفتند: بخدای هر آینه تو در خطای قدیم خودی.

ق) شنوندگان زبان ملامت گشوده گفتند: قسم بخدا که تو از قدیم الایام تا کنون (از شوق یوسف) هواست پریشان و عقلت مشوش است (که هنوز بوی یوسف میثنوی)^(۴).

خ) (اطر افیان بدد) گفتند: به خدا قسم، بیگمان تو در سرکشتکی قدیم خود هستی (وبر بال خیالات و خرافات در پروازی).

(۲) «فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون»^(۵).

م) به خداوند آسمان وزمین که این سخن راست است (راست است براستی) همچنانکه شما سخن گوئید.

ح) پس به پروردکار آسمان وزمین سوگند است که بدرسیتکه آنچه مذکور شد از امر وی و ثواب هر آئینه راست است مانند آنکه سخن میگوئید، یعنی همچنانکه شك نیست در سخن گفتن شما شك نیست در روزی دادن من.

د) یس قسم به پروردکار آسمان وزمین هر آئینه این خبر راست است مانند آنکه شما سخن میگوئید.

(۱) الذاریات/۲۳.

(۲) الصافات/۱، ۲، ۳، ۴.

(۳) یوسف/۹۵.

(۴) خرج عن الحدود اللفظية للآية فكأنه يفسر ولا يترجم.

(۵) الذاریات/۲۳.

ق) پس بخدای آسمان وزمین قسم که این (و عده رزق مقدر) بمانند تکلمی که با یکدیگر میکنند حق و حقیقت است.

خ) به خدای زمین و آسمان سوگند که این (مطلب، یعنی وقوع رستاخیز، حساب و کتاب، جزا و سزا، بهشت برای دینداران و دوزخ برای بی‌دینان) حق است، درست همانگونه که شما سخن می‌گویند (وسخن گفتن کاملاً برایتان محسوس است و درباره آن شك و تردیدی ندارید)^(۱).

(۳) ﴿إِنْ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾^(۲).

م) که خداوند شما یکی است.

ح) بدرستی که خدای شما در ذات خود هر آینه یکی هست و یگانه.

د) هر آینه معبود شما یکی است.

ق) که محققاً خدای شما یکیست.

خ) قطعاً معبود شما یکی است (نه بیشتر).

أول ما ينبغي ملاحظته لهذه الصورة هو أن جواب القسم في التراكيب العربية عامة يقتضي أن يكون مؤكدا سواء يكون الجواب جملة فعلية أو اسمية أو جملة مركبة من الشرط وجوابه، ثانياً؛ أن جواب القسم إذا كان جملة اسمية، كثيراً ما يصاحب (إنّ) لام التوكيد كما أن لام التوكيد تصبح قرينة للقسم المحذوف في كثير من السياقات، فتسمى لام الموطئة مع أداة الشرط وتسمى لام القسم مع الفعل المضارع المؤكد بالنون وهي التي يتلقى بها القسم مع الفعل الماضي وربما تحذف كقوله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا...﴾^(۳).

وأما بالنسبة لكيفية معالجة هذا النوع من التركيب فنلاحظ أن المترجمين لم تختلف ترجمتهم لهذا الأسلوب عن ترجمتهم لـ (إنّ) الابتدائية مع أن اللغويين العرب فرقوا بين النوعين من التوكيد تفريقاً واضحاً والتوكيد هنا بالإضافة على ما هو مقتضى أسلوب القسم فإنه أقوى من الصورة السابقة بـ "إنّ" المجردة بحيث قال ابن جني: "أدخلت اللام على خبر (إنّ) للمبالغة في التوكيد"^(۴)

(١) أرجع الضمير في (إله) إلى عموم معنى (مألوعدون) بما أضاف من الشرح على الترجمة مع أن هذا الخبر معطوف على خبر قبله فيشترك المعطوف والمعطوف إليه في القسم والمعطوف إليه أولى بالقسم من المعطوف وخبر الأعرابي المروى عن طريق الأصمعي مؤيد لهذا الأمر، انظر: الكشف ٤/ ٤٠٠.

(٢) الصافات/ ٤.

(٣) الشمس/ ٩.

(٤) انظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني ٣٧٤/١.

ولذلك عدّ البلاغيون^(١) الخبر المؤكد بأداة واحدة طلبيا والخبر المؤكد بأكثر من ذلك إنكاريا فيوجبون زيادة التأكيد بحسب ازدياد الإنكار إزالة له كما قال الله ﷻ: ﴿إنا إليكم مرسلون﴾ مؤكدا بأن واسمية الجملة وفي المرة الثانية: ﴿ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾ مؤكدا بالقسم وإن واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الإنكار، حيث قالوا: ﴿ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء، إن أنتم إلا تكذبون﴾^(٢) ويقول ابن يعيش؛ "إن قول القائل: (إن زيدا قائم) ناب مناب تكرير الجملة مرتين إلا أن قولك إن زيدا قائم أوجز من قولك زيد قائم زيد قائم مع حصول الغرض من التأكيد فإن أدخلت اللام وقلت إن زيدا لقائم ازداد معنى التأكيد وكأنه بمتزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات"^(٣).

فعلى رغم هذه الدلالة المضاعفة للتوكيد نلاحظ أن المترجمين المهتمين بنقل معنى التوكيد لم يفرقوا بين التوكيد بـ "إن" المجردة والتوكيد بـ "إن" مع لام الابتداء فعبر "الحسيني" و"الدهلوي" عن المعنى بنفس المفردات، أي (بدرستيکه وهرآينه) وجاء "المبيدي" في الآية الثانية بكلمة (بدرستيکه) وعبر "قمشه ای" و"نحرم دل" عن معنى (إن) في الآية الثالثة دون بقية الأمثلة وذلك بكلمتي (محققا) و(قطعا) وأما اللام المزحلقة فلم ينقل معناها إلا "المبيدي" في الآية الأولى فقط بكلمة (هم)^(٤) علما أنه في نفس الآية أهمل ترجمة (إن) وهكذا نجد كثيرا من المترجمين المعاصرين^(٥) -على رغم قوة التوكيد وأهميته- أهملوا نقله في ترجماتهم كالتجمات التالية للآية الأولى: ﴿...إنك لفي ضلالك القديم﴾^(٦).

تو در همان گمراهی سابقته هستی. (مكارم)
در گمراهی دیرینه خویشی. (مجتبوی)
در اشتباه دیرینه ات هستی. (یورجوادی)

(١) انظر: شروح التلخيص ١/٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) يس/١٥-١٦.

(٣) انظر: شرح المفصل ٨/٥٩.

(٤) في الحقيقة كلمة (هم) تعني المشاركة أي: أيضا، ولا تناسب هذا السياق إلا إذا كانت بمعنى (هتوز) أي: إلى الآن، وهذا التأويل يمكن أن نفهم منه معنى التوكيد بالاستمرارية. النظر: فرهنگ دهخدا ٤٩/٣٢٤، ٢٥٧، فرهنگ آندراج ٧/٦٠٦٠٤٦.

(٥) انظر: ترجمان وحی ٥/٤٤.

(٦) يوسف/٩٥.

نظرا لضرورة تأكيد جواب القسم في التركيب العربي فسر بعض اللغويين "بل" بـ(إن) في قول **عنه**: ﴿ص والقرآن ذي الذكر، بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾^(١) فقال أبو منصور الشعالبي: "معناه إن الذين كفروا في عزة وشقاق، لأن القسم لا بد له من جواب"^(٢) وذلك إذا لم يقدر جواب القسم محذوفا"^(٣) ولكن هذه الضرورة التركيبية في اللغة الفارسية تنزل منزلة الجواز بحيث ترد في جواب القسم "كه" ويجوز حذفها"^(٤) علما أن دلالة التوكيد لهذه الأداة كذلك غير واضحة ومعنى الربط يغلب عليها فلو قمنا بترجمة مثل هذه التراكيب في ضوء طبيعة اللغة الثانية ستكون معالجتنا تختلف عن الترجمة اللفظية طبقا لطبيعة لغة النص ومن هنا تختلف مناهج المترجمين وتعدد، ولكن في الترجمات لم ألاحظ منها ثابنا يتبعه المترجم ففي ترجمة التراكيب المشابهة نجد أحدهم أحيانا ترجم ترجمة لفظية دون الاهتمام بطبيعة اللغة الثانية وقد نجد ترجم ترجمة حرفية مع إيراد ما يقتضيه التركيب الفارسي كما أننا قد نجد المترجم قام بالترجمة حسب مقتضى اللغة الثانية دون الاهتمام بمعنى التوكيد، وقد أوردنا تفصيل ذلك في ما سبق من العرض للترجمات.

وأما بالنسبة للقسم الحكمي فيقول الزمخشري في تفسير قوله **عنه**: ﴿ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾^(٥) وقوله **عنه**: ﴿ربنا يعلم﴾ جار مجرى القسم في التوكيد، وكذلك قولهم: شهد الله وعلم الله^(٦)، وإنما حسن منهم هذا الجواب الوارد على طريقة التوكيد والتحقيق مع قولهم "وما علينا إلا البلاغ المبين" أي الظاهر المكشوف بالآيات الشاهدة للصحة، وإلا فلو قال المدعي: والله إني لصادق فيما أدعي ولم يحضر البينة كان قبيحا"^(٧) فنجد في ترجمة معنى هذه الآية مع شهرتها على السنة البلاغيين ووضوح معنى التوكيد المضاعف في الجملة الثانية أن المترجمين كأنهم عجزوا عن التعبير الدقيق الذي يفصل الأسلوب في الآية الثانية عن الآية الأولى فنجد "الدهلوي" و"الحسيني" مع اهتمامهما بالتوكيد لم يفرقا بين الآيتين فقال "الدهلوي" في ترجمة كلتا الآيتين:

(١) ص/١٠٢.

(٢) فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور النعالي (٣٥٠-٤٣٠) مصر ١٩٧٤م-١٣٩٤هـ.

(٣) انظر: الكشاف ٧٠/٤.

(٤) دستور نامه فارسي ص/٢٠٨.

(٥) يس/١٦.

(٦) انظر تفصيل ذلك: الكتاب ١٤٧/٣.

(٧) الكشاف ٩/٤.

﴿إنا إليكم مرسلون﴾^(١) و﴿إنا إليكم لمرسلون﴾^(٢) (هر أنينه ما بسوى شما فرستادگانيم) وهكذا فعل "الحسيني" وأما "المبيدي" و"حرم دل" فلم يترجما التوكيد في كلا الموضعين والذي فرق بين الأسلوبين في الترجمة هو "قمشه اى" بحيث عبر عن التوكيد في الآية الثانية وأهلها في الأولى فقال في الأولى: "همه گفتند ما (از جانب خدا) برسالت (برای هدايت) شما آمده ايم" وقال في الثانية: "رسولان باز گفتند خدا ميداند كه محققا ما فرستاده او بسوى شما هستيم".

الأمر الذي ينبغي الإشارة إليه في هذه الصورة من التوكيد هو أن اجتماع "إن" ولام التوكيد لا ينحصر بسياق القسم فقط فإن هناك مواضع كثيرة في القرآن يرد هذا النمط من التوكيد في الجملة الاسمية فلا يمكن تفسير هذه الظاهرة إلا بناء على قول البيانين بأن الجملة حينئذ في حكم الجملة المكررة ثلاث مرات^(٣) وقد ورد هذا الأسلوب في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ففي سورة البقرة وحدها وردت هذه الصورة من التوكيد في ستة عشر موضعا وهي:

- ١- ﴿وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾^(٤).
- ٢- ﴿وإننا إن شاء الله لمهتدون﴾^(٥).
- ٣- ﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار﴾^(٦).
- ٤- ﴿وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء﴾^(٧).
- ٥- ﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾^(٨).
- ٦- ﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾^(٩).
- ٧- ﴿إن الله بالناس لرؤف رحيم﴾^(١٠).

(١) يس/١٤.

(٢) يس/١٦.

(٣) الإتقان ٢١٩/٣.

(٤) البقرة/٤٥.

(٥) البقرة/٧٠.

(٦) البقرة/٧٤.

(٧) البقرة/٧٤.

(٨) البقرة/٧٤.

(٩) البقرة/١٣٠.

(١٠) البقرة/١٤٣.

٨- ﴿إِنَّ الَّذِينَ أوتُوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم﴾^(٢).

٩- ﴿وانك إذا لمن الظالمين﴾^(٣).

١٠- ﴿وان فريقا منهم ليكتمون الحق﴾^(٤).

١١- ﴿وانه للحق من ربك...﴾^(٥).

١٢- ﴿ان في خلق السموات والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾^(٦).

١٣- ﴿ان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد﴾^(٧).

١٤- ﴿ان الله لذو فضل على الناس...﴾^(٨).

١٥- ﴿ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين﴾^(٩).

١٦- ﴿وانك لمن المرسلين﴾^(١٠).

ف نجد محاولات قليلة قدمت لنقل معنى المضاعف للتوكيد نحو ترجمة "الدهلوي" للآية / ١٧٦ المذكورة حيث قال: "هر أنينه أنانكه اختلاف كردند در كتاب هر أنينه در مخالفت دورانند از صواب" فكرر نفس الكلمة التي جاء بها معادلا لمعنى "إن" وقد عبر بنفس الطريقة عن معنى آية رقم/١٦٤، وأما في الأمثلة الأخرى فلنقرب موضع الأداتين في الجملة أحس أن تكرار هذه الكلمة لا يناسب التركيب الفارسي، ولذلك نجد في ترجمة تفسير كابلي^(١١) غير المترجمون الكلمة الثانية

(٢) البقرة/١٤٤.

(٣) البقرة/١٤٥.

(٤) البقرة/١٤٦.

(٥) البقرة/١٤٩.

(٦) البقرة/١٦٤.

(٧) البقرة/١٧٦.

(٨) البقرة/٢٤٣.

(٩) البقرة/٢٤٨.

(١٠) البقرة/٢٥٢.

(١١) الترجمة في هذا التفسير - كما أشرنا في التمهيد- نقل تام لترجمة الدهلوي مع تعديلات جزئية طفيفة.

للتوكيد ليكون التعبير عن معنى التوكيد للأداتين في جملة واحدة غير ثقيل وهو حسب التالي:
"وهر أئينه نماز البته کران است مکر بر فروتتائی" (١).

وهر أئينه آنانیکه داده شده به أنها کتاب البته می دانند که هر أئينه آن تحويل راست است از
پروردگار ایشان... (٢).

"هر أئينه، تو آنکاه به تحقیق از ستمکاران باشی... (٣).

"وهر أئينه گروهی از ایشان به تحقیق بنهان می کنند حق را... (٤).

فجاء في المثال الأول والثاني بكلمة (البته) وأحضر في المثال الثالث والرابع كلمة (به تحقيق) وعلى
رغم إيجاد هذا النوع احترازا من التكرار اللفظي نجد في الترجمة نوعا من التكلف.

الأمر الذي ينبغي أن يثير اهتمام المترجمين لهذا النمط من التوكيد هو وجود القيمة الدلالية
الفارقة بينه وبين تراكيب مشابهة له كالأيتين التاليتين: ﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم
القيامة تبعثون﴾ (٥) بحيث "أكد الموت تأكيدا وإن لم ينكر، لتزل المخاطبين المتمادين في الغفلة
تزييل من ينكر الموت وأكد آيات البعث تأكيدا واحدا وإن كان أشد نكيرا، لأنه لما كانت أدلته
ظاهرة كان جديرا بأن لا ينكر فتزل المخاطبين متزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في أدلته
الظاهرة" (٦) وهكذا قد نجد الجملة الواحدة وردت في سياقين مختلفين فيتنغير مستواه في التأكيد نحو:
﴿إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ (٧) فنجد نفس التركيب ورد في سياق العقاب
فأكدت الجملة الأولى بتأكيدين كما أكدت الجملة الثانية وذلك في قوله تعالى: ﴿وإذ تأذن ربك
ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب، إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور
رحيم﴾ (٨) بل نجد بعضهم عبر عن التوكيد في الأولى وترك ترجمة التوكيد في الجملة الثانية مع أن
التوكيد في الثانية أقوى من التوكيد في الأولى نحو ترجمة "قمشه اى" لمعنى الآية الأنعام/ ١٦٥ إذ

(١) البقرة/٤٥.

(٢) البقرة/١٤٤.

(٣) البقرة/١٤٥.

(٤) البقرة/١٤٦.

(٥) المؤمنون/١٦، ١٥.

(٦) الإتقان ٢١٨/٣، ٢١٧، منشورات رضى - إيران ١٣٦٣هـ - ش بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٧) الأنعام/١٦٥.

(٨) الأعراف/١٦٧.

قال: "هـمنا خداسخت زود كيفر وبسيار بخشنده ومهربان است". وهكذا قد يلاحظ أن تقوية التوكيد بالأسلوب المذكور ظاهرة مميزة لتأدية بعض المفاهيم في القرآن الكريم وذلك نحو الآيتين التاليتين في سورة الشعراء:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

فقد تكررتا في سورة الشعراء ثماني مرات وبنفس المستوى في التوكيد^(١) فعند ذلك لا ينبغي أن يتغافل المترجم عن أهمية الأسلوب، فبالرغم من عدم وجود أساليب موازية في اللغة الثانية يمكن له أن يعبر عن التوكيد المضاعف ببعض القيود، وبذلك يقرب الترجمة إلى المعنى الأصلي للنص كما فعل المترجم الإنجليزي (M.H.SHAKIR) في ترجمته لقوله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) حيث قال:

Surely your lord is quick to requite(evil) ,and he is most surely the forgiving he merciful.^(٣)

ومثل ذلك يمكن أن تميز بين الأسلوبين في اللغة الفارسية وذلك بتضعيف قيد التوكيد في الثاني على النحو التالي: (به تحقيق كه يروردكارت زود كيفر ميباشد وبدون شك ويقيناً بسيار بخشنده ومهربان است). فهذا الأمر يعود إلى إحساس المترجم بأهمية التوكيد ودوره في التركيب العربي بحيث يعبر عنه حسب ذوقه وتمكنه من أساليب التوكيد وقيوده في اللغة الفارسية وفي النهاية يمكن أن تنقل هذه الفروق الدلالية من خلال هوامش على الترجمة النصية لإفادة القارئ أيضاً.

الصورة الثالثة: "إِنَّ" العلية

قد أثبت هذا المعنى لـ "إِنَّ" كثير من اللغويين والبلاغيين^(٤) وقد اشترطوا لتأدية هذا المعنى الزائد على التوكيد بأن يكون "مصدرها مصدر الكلام يصحح به ما

(١) : والآيات هي: ١٠٣، ١٢١، ١٣٩، ١٥٨، ١٧٤، ٩٠، والجملة الأولى تتكرر بنفس الأسلوب في مواضع كثيرة في القرآن الكريم نحو: آل عمران/٤٩، هود/١٠٣، الحجر/٧٧، النمل/١١، ١٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، النمل/٥٢، العنكبوت/٤٤، سبأ/٩.

(٢) : الأنعام/١٦٥.

(٣) : M.H.SHAKIR. THE HOLY QURAN (Arabic text and english translation.

(٤) : انظر الإتقان ٢/٢٠٦.

قبله ويحتج له، ويبين وجه الفائدة فيه كقوله ﷺ: «إن زلزلة الساعة شيء عظيم»^(١) بيان للمعنى في قوله ﷺ: «يا أيها الناس اتقوا ربكم» ولم أمروا بأن يتقوا وكذلك قوله ﷺ: «إن صلاتك سكن لهم»^(٢) بيان للمعنى في أمر النبي ﷺ بالصلاة، أي الدعاء لهم وهذا سبيل كل ما أنت ترى فيه الجملة يحتاج فيها إلى الفاء^(٣) وفي الحقيقة هذا القول تفسير لضرورة ورود التوكيد في الجملة حسب المقال كما فسر البلاغيون هذه الضرورة حسب المقام من قبل، فميرر التوكيد هنا المقال وليس المقام والتعبير عن هذه العلاقة المعنوية بين الجملتين لم يتم بـ (إن) وإنما وجود هذه العلاقة تطلب ورود "إن" في الجملة جوابا لسؤال مقدر فهو بمنزلة ما عبر عنه بالخبر الطلبي^(٤) ولذلك أدرك أهمية التوكيد في هذا السياق "المبيدي" فعلى رغم عدم اهتمامه بنقل معنى "إن" في عامة التراكيب نجده في هذا النمط من الجملة يعبر عن معناها بكلمة (بدرستيكه) في آية الحج/١، فيقول: "أي مردمان بپرهيزيد از عذاب خداوند خویش بدرستی كه جنبش رستاخیز جیز بزرگی است" وقد عبر بنفس الطريقة "حرم دل" باستخدام كلمة "واقعا"^(٥) العربية فقال: "واقعا زلزله هنگام رستاخیز چیز بزرگی است" ولكنهما في الغالب يشاركان أكثر المترجمين في التعبير عن العلية دون التوكيد بلفظ "كه"^(٦) نحو: «وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم...»^(٧).

ط) ودعا كن برایشان كه دعاهاى تو آرامش است ایشانرا.

(١) الحج/١.

(٢) التوبة/١٠٣.

(٣) دلائل الإعجاز، ص ٣١٧، ٣٢٣.

(٤) الإمام ابن القيم يقدر في مثل هذه التراكيب لام تعليل محذوف ويعبر معنى العلية مأخوذ من السياق فيقول في تفسير قوله ﷺ: «لا تخف إنك أنت العلي» حذف لام العلة يفيد زيادة علة لعدم الخوف لأن قوله -لا تخف- علة لعدم الخوف لأن معنى عنه. كتاب الفوائد، ابن قيم الجوزية، الطبعة الأولى ١٣٢٧/مصر.

(٥) هذه الكلمة تستخدم هكذا منصوبا كأنها انتقلت حسب تركيبها النحوي في اللغة العربية ثم اتسعت دلالتها فأصبحت مؤكدة لمعنى الجملة مطلقا، أنظر معناها: فرهنك فارسي معين ٤/٩٥٣.

(٦) في الحقيقة لتأدية معنى العلية تستخدم قيود مختلفة و"كه" يربط بين القيد والجملة نحو: زیراكه، جونكه، براى اينكه، با اين دليل كه، بسا اين جهت كه، از آنجا كه، چرا كه، بخاطر اينكه، ولكن كثير من النحاة فسروها في السياقات المذكورة بمعنى العلية والأحسن أن تقدر هذه القيود محذوفة، وانظر قيود العلية: دستور كامل زبان فارسي، د. محمد محتشمي، انتشارات اشرافي، ايران ١٣٧٠، ص ٣٧١ وانظر معاني "كه" فرهنك دهخدا ٤٠/٤٢٢، ٤٠٨.

(٧) التوبة/١٠٣.

م) ودرود ده ورايشان كه درود دادن تو ورايشان ايشانرا آرامش دل بود.
ق) وآنهارا به دعای خير ياد كن كه دعای تو در حق آنها موجب تسلى خاطر آنهاست.
و أما المترجمين المتمسكين بنقل معنى التوكيد لـ "إن" كالدهلوى و"الحسيني" فلم يلتفتوا
إلى هذه الدلالة الثانية لها بل اكتفوا باستخدام نفس المعادل المعجمي الذي كانوا يستخدمونه في
بقية السياقات لـ "إن" نحو:

د) ودعای خير كن برايشان هر أنيته دعای تو سبب آرام است^(١).
ح) ودعا گوی برايشان و آمرزش طلب بدرستیكه دعای تو آرامش بود دلهاى ايشانرا.
د) ای مردمان بترسيد از يروردگار خویش هر أنيته زلزله كه نزديك قيامت باشد چیزی
بزرگ است^(٢).
ح) بدرستیكه جنبانشدن قيامت مرزمين را چیزی بزرگ است.

في الحقيقة إذا أردنا الجمع بين المعنيين بنفس المعالجة التقليدية لمعنى التوكيد لا يكون الأمر
صعباً كأن يقال: (چونكه واقعا زلزله آن روز جيز بسيار بزرگی است). ولكننا لو رجعنا إلى
النصوص الفارسية نلاحظ أنه لا يوجد مقتضى تركيبى يجب استخدام قيد للتوكيد في الجملة،
فالأمر يعود إلى المتكلم بأن يحس بضرورة ذلك أو عدم ضرورته كما قال سعدي الشيرازي:

بروز معركة ايمن مشو زخضم ضعيف كه مغز شیر بر آرد چو دل زجان برداشت.^(٣)

وقد ترد الجملة المبنية عليها (إنّ) التعليلية مؤخّرة عن الجملة الداخلة عليها (إنّ) فعند ذلك
تأتي الفاء السببية نحو: ﴿قال رب إنّ قومي كذبون، فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من
المؤمنين﴾^(٤) يقول الزمخشري: ليس هذا بإخبار بالتكذيب، لعلمه أن عالم الغيب والشهادة أعلم،
ولكنه أراد أني لا أدعوك عليهم لما غاظوني وآذوني، وإنما أدعوك لأجلك ولأجل دينك، ولأنهم
كذبوني في وحيك ورسالتك، فاحكم (بيني وبينهم)...^(٥) فيلاحظ نتيجة لهذا التقديم والتأخير
وجود تكرار معنوي لمعنى العلية وذلك بسبب ما تفيد كل واحدة من هاتين الأداتين السببية ففي
الآية توكيدان توكيد للإسناد بـ (إنّ) وتوكيد للعلية بتكرار معنى العلية في "إنّ" و"الفاء" السببية.

(١) التوبة/١٠٣.

(٢) الحج/١.

(٣) دهخدا ٤٠٨/٤٠ أي: يوم المعركة لا تأمن الخضم الضعيف لأنه يخرج دماغ الأسد إذا كان بانسا من حياته.

(٤) الشعراء/١١٨، ١١٧.

(٥) الكشاف، ٣/٣٢٥.

في ترجمة معنى هذه الآية وجه "قمشه اي" التوكيد إلى الخير فقط فقال: "نوح كُفِت يروردكارا قوم"^(١) سخت مرا تكذيب كردند، بار الها بين من وقوم حكم فرما... "فبهذا عبر عن معنى التوكيد بالقييد وترك العلية لتفهم من العلاقة الموجودة بين الجملتين وبناء على ذلك أهمل التعبير عن الفاء كذلك وقد نُجج نفس منهج "المبيدي" بإهمال التوكيد كذلك حيث قال: "كفت خداوند من اين قوم مرا دروغ زن گرفتند برگشای میان من و میان ایشان کار برگشادنی...". والترجمات الأخرى اکتفت بالترجمة اللفظية فقط نحو: "كفت اي يروردكار من هر آئینه قوم من دروغ شمردند مرا یس فیصل کن میان من و میان ایشان فیصل کردن عظیم..."، "الدهلوی"، (كفت پروردكارا همانا قوم تكذیب كردند پس بگشای میان من و ایشان گشایشی) "معزّي". وقد يكون أقرب ترجمة للمعنى الأصلي بأن يقال: (پروردگار اقوم كه سخت مرا تكذیب نمودند یس بگشای میان من و ایشان گشایشی).

الصورة الرابعة: "إن" مع ضمير الشأن أو القصة

يقول الإمام عبدالقاهر الجرجاني: "ومن خصائصها (أي "إن") أنك ترى لضمير الأمر والشأن معها من الحسن واللطف ما لا تراه إذا هي لم تدخل عليه، بل تراه لا يصلح حيث صلح إلا بما"^(٢) وهكذا يفسر البيانون ضمير الشأن بالإضمار قبل الذكر على شريطة التفسير"^(٣)، وعدوه ضرباً من ضرب الإطناب لغرض "تمكن المعنى في النفس تمكناً زائداً لوقوعه بعد الطلب فإنه أعز من المنساق بلا تعب"^(٤) ولأن جاء أصلاً للتوكيد فلا يؤكد كما صرح بذلك الرضي فقال: "لا يعود إليه ضمير من الجملة المفسرة التي هي خبره ولا يبدل منه ولا يؤكد ولا يقدم الخبر عليه"^(٥) فبذلك يجتمع في هذا النوع من التركيب موكدان "إن" و"ضمير الشأن"، فقوة التوكيد في الجملة تساوي ما وجدنا من قوة التوكيد بـ "إن" و"اللام". والأمثلة من ذلك في القرآن كثيرة"^(٦) نحو: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة﴾^(٧) وقوله ﷻ: ﴿إنه مصيها ما أصابهم﴾^(٨) وقد نجد

(١) حذف المضاف إليه من الترجمة (ي) ليحس منه الفيظ والنفرة خلافاً لأصل النص.

(٢) دلائل الإعجاز ص/٣١٧.

(٣) انظر: شروح التلخيص ٤٥١/١.

(٤) الإتيان ٢٤٥/٣ وانظر: شرح حمل الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي ١١، ١٢/٢.

(٥) شرح الكافية ٢٦، ٢٧/٢ وانظر: الممع ٦٧/١.

(٦) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الثالث، الجزء الأول ص/١٥٠ - ١٦١.

(٧) المائدة/٧٢.

(٨) هود/٨١

اجتماع "إن" و"لام" التوكيد وضمير الشأن في جملة واحدة نحو قوله ﷺ: ﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون﴾^(٢) فبالإضافة إلى تقوية معنى الفعل الأول بـ"قد" أكدت الجملة الثانية بـ"إن" و"اللام" وضمير الشأن^(٣).

وأما الترجمات فأوردوا معنى النصوص المذكورة حسب التالي:

(١) ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة﴾^(٤).

- ط) که او هر کسی انباز گیرد بخدای که حرام کرد خدای بر او بهشت.
 م) هر که انباز گیرد با خدای الله حرام کرد بروی بهشت.
 ح) بدرستیکه هر که شرک آرد بخدا پس بدرستیکه خدا حرام کرده است بروی بهشت را.
 د) هر آئینه کسیکه شریک خدا مقرر می‌کند حرام کرده است خدا بهشت را بروی.
 ق) که هر کس باو شرک آورد خدا بهشت را بر او حرام کردند.
 خ) بیگمان هر کس انبازی برای خدا قرار دهد، خدا بهشت را بر او حرام کرده است.

(٢) ﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون﴾^(٥).

- ط) که دانیم که اندوهکین کند ترا آنکه می‌گویند ...
 م) ما میدانیم که اندوهکین میکند ترا آنچه می‌گویند ایشان.
 ح) به تحقیق ما میدانیم بدرستیکه ترا اندوهکین می‌کرداند آنچه می‌گویند در تکذیب تو.
 د) هر آینه می‌دانیم که اندوهکین میکند ترا آنچه ایشان می‌گویند.
 ق) ما می‌دانیم که کافران در تکذیب تو سخنانی می‌گویند که ترا افسرده و غمکین می‌سازد ...
 خ) (ای بیغمبر) ما می‌دانیم که آنچه (کفار مکه) می‌گویند تو را غمکین می‌سازد.

(٢) الأنعام/٣٣.

(٣) النظر: البحر المحیط ٤/١١١، الکشاف ٢/١٨.

(٤) المائدة/٧٢.

(٥) الأنعام/٣٣.

(۳) «إِنَّه مصيها ما أصابهم»^(۱).

- (ط) كه عذاب برسد او را آنچه رسد بدیشان.
(م) كه باو رسیدنی است آنچه بایشان خواهد رسید.
(ح) بدرستیكه رسنده است او را آنچه رسد بدیشان.
(د) كه رسیدنی است او را آنچه رسد باین قوم.
(ق) كه آنها باید با قوم هلاك شود.^(۲)
(خ) كه او میماند و به همان بلانی كه آنان بدان گرفتار میگردند گرفتار میشود.

نلاحظ في ترجمة المثال الأول أن "الحسيني" حسب السابق استخدام كلمة "بدرستیكه" كما أن "الدهلوي" أورد قيد "هرآينه" وهكذا عبر "الحسيني" عن معنى "إن" بنفس القيد في المثال الثالث كما أنه أورد قيدا بنفس المعنى للمثال الثاني وهو (به تحقيق) ولكن "الدهلوي" خلافا لعادته العامة أهمل التعبير عنه في هذين المثالين لأنه استخدم قيد "هرآينه" للتوكيد في "قد نعلم" فاحترز من التكرار بإهمال ترجمة "إن" التي تلي هذا الفعل وهكذا أهمل التعبير عن معنى التوكيد للمثال الثالث علما أن هذه الأداة وردت ثلاث مرات فيها فترجمها في الموضع الأول والثالث وتركها في الثاني والترجمة حسب التالي:

(كفتند ای لوط هرآينه ما فرستادگان پروردگار توایم نخواهند رسید بتو پس ببرکسان خود را بپاره از شب و باید که واپس ننگرد هیچکس از شما إلا زن تو که رسیدنی است او را آنچه رسید با این قوم هرآينه میعاد ایشان وقت صبح است آیا صبح نزدیک نیست).
وَأما بقية المترجمين فلا نرى ظاهرة التوكيد في ترجماتهم إلا في ترجمة "حرم دل" للمثال الأول فقط إذ استخدم كلمة (بيگمان) أي: "لاشك" كما أن (كه) الواردة في ترجمة "الطيري" — حسبما أشرنا سابقا — قد تكون لها دلالة للتوكيد مطابقا لاستخدامها في عصر المترجمين. والذين أهملوا دلالة التوكيد لـ "إن" عاملوها كأداة ربط مجرد في سياق الترجمة.

(۱) هود/۸۱.

(۲) في ترجمة هذه الجملة خرج "قمشه ای" من الحدود الدلالية لألفاظ النص كما أنه أهمل ترجمة جملة «ولا يلتفت منكم أحد» بحيث قال: تو با اهمیت خزد شبانه از این دیار بیرون شو و از أهل خود هیچکس جز آثرت کافرت... که آتم با قوم باید هلاك شود یکی را و امکنار.

وأما بالنسبة للتعبير عن ضمير الشأن فيلاحظ أن الاهتمام بالترجمة الحرفية للآيات أوقع المترجمين في مفهوم خاطئ لهذا الضمير بحيث لم يجدوا دلالة واضحة في ترجمته إلى اللغة الفارسية فتركوه تماما وقد وردت ترجمة لفظية لهذا الضمير في ترجمة الطبري بصورة مقحمة لا معنى لها بينما لو تصور المترجمون حقيقة المعنى لهذا الضمير مع "إن" لوجدوا تعبيرا مناسباً لهذا الموقف في اللغة الفارسية يحمل معنى التوكيد وفيه معنى الشأن والقصة أيضا إذ يمكن أن نقول (حقيقت امر اين است كه) مقابلا لـ "إنه" أو "إنها" العربية.

الصورة الخامسة: "إن" بعد القول إذا قصدت به الحكاية

نظرا لطبيعة اللغة الفارسية وعدم وجود أداة للتوكيد توازي "إن" العربية لا بد للمترجم أن يختار قيدا مناسباً حسب السياق للتعبير عن هذه الدلالة، وقيود التوكيد في الفارسية لا تخضع لقواعد منضبطة بحيث لا يمكن الخروج عنها، فاختيار القيد المناسب للسياق قضية اجتهادية تعود إلى ذوق المترجم وتمكنه من اللغة فلذلك قسمنا هذا المبحث إلى هذه الصور المختلفة حسب ورودها في العربية لئلا يجتهد المترجمين في التعبير عن معنى التوكيد في سياقات مختلفة ومدى اهتمامهم به حسب هذا الاختلاف التركيبي، فبناء على ذلك نعرض في هذه الصورة من التوكيد بعض الأمثلة من ورود "إن" بعد القول إذا قصدت به الحكاية لئلا يرى كيفية اهتمامهم بالتوكيد في هذا النمط من التركيب ونكتفي بثلاثة أمثلة حسب السابق.

(١) «... قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون»^(١).

(ط) گویند ما با شمائیم، ماییم ما افسوس کنان.

(م) گویند ما با شمائیم ما بر مؤمنان افسون گر انیم.

(ح) بدرستی که ما با شمائیم وبر دین و آئین شمائیم جز این نیست که ما فسوس دارندکانیم واستهزاء کنندکانیم با مؤمنان.

(د) هر آینه ما با شمائیم، جز این نیست که ما تمسخر میکنیم.

(ق) گویند ما باطنا با شمائیم جز اینکه مؤمنان را استهزاء میکنیم.

(خ) میگویند ما با شمائیم و (مؤمنان) را مسخره مینمائیم.

(١) البقرة/١٤.

(۲) ﴿قل إن هدى الله هو الهدى﴾^(۱).

- (ط) بگو که راه خدای آنست راه راست.
(م) گوی؛ راه نمونی الله راه نمونی آنست.
(ح) بگو ای محمد وقتی که هر يك از ایشان ملت خود را ستایش کنند بدرستی که که راه نمودن خدای آن است راه نمودن بحق.
(د) بگو هر آینه هدایت خدا همانست هدایت.
(ق) بگو ای پیغمبر راهی که خدا بنماید بیقین راه حق تنها همانست.
(خ) بگو تنها هدایت الهی هدایت است.

(۳) ﴿قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾^(۲).

- (م) گفت پدر من میخواهد ترا تا پاداش دهد مزد این آب که (گوسفندان) ما را دادی.
(ح) گفت آن زن بدرستی که که پدر من میخواهد ترا، پاداش دهد ترا مزد آنکه آب داده ای اغنام.
(د) گفت هر آینه پدر من میخواهد ترا تا بتو دهد مزد آنکه آب دادی برای ما.
(ق) گفت پدرم از تو دعوت میکند تا (بمنزل ما آی) در عوض سقایت (وسیراب کردن) گوسفندان ما بتو یاداشی دهد.
(خ) گفت پدرم از تو دعوت میکند تا پاداش اینکه (لطف فرموده و آب از چاه بیرون کشیده ای و بدان گوسفندان) ما را آب داده ای، بتو بدهد.

نجد اهتمام المترجمين في هذا السياق أقل مما سبق بحيث لم ينقل معنى الأداة إلا "الدهلوى" و"الحسيني" التزاماً بمنهجهم العام وغير عنها "قمشه اي" في المثال الثاني بكلمة "بيقين" دون بقية الأمثلة، وقد وصل إهمالها من الترجمة في جميع الترجمات الستة عندما وردت بعد الموصول في قوله ﷺ: ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة﴾^(۳) حيث لا نجد من المترجمين من عبر عن دلالتها للتوكيد، فكأنهم أحسوا بثقل إدخال قيود التوكيد الفارسية في مثل

(۱) البقرة/ ۱۲۰ و الأنعام/ ۷۱.

(۲) القصص/ ۲۵.

(۳) القصص/ ۷۶.

هذه السياقات بينما كان يمكن في الفارسية المعاصرة أن نستخدم قيد (واقعا) العربية لهذا الغرض في ابتداء الجملة بعد الاسم الموصول، والترجمات كما يلي:

(م) وداديم او را از گنجها چندان كه كليدها به آن مي بيكسوي بيرون برد از گران باري گروهی مردمان با نیروی را.

(ح) وعطا كرديم ما او را از گنجهای، یعنی مالهای جمع کرده، آنچه كليدهای آن، یعنی برداشتن آن، هر آئینه گرانى ميگرد بگروهی از مردمان خداوند توانائی. (١)

(د) وعطا کرده بوديم او را از گنجها آن قدر كه كليدهای او کرانی ميکرد جماعت صاحب توانائی را.

(ق) وما آنقدر گنج ومال به او داديم كه برایش بردن كليلد آن گنجها صاحبان قوت را خسته کردی.

(خ) ما آن اندازه گنج ودفینه به او داديم كه (حمل صندوقها) خزائن آن بر گروه پر زور وبا قدرت سنگینی ميکرد (وايشان را دچار مشكل می نمود).

الصورة السادسة: "إن" المؤكدة لل لازم حكم الإسناد

لاشك أن الغرض من إلقاء الخبر لا ينحصر في إفادة الحكم بل قد يتعدى ذلك إلى أغراض متعددة أخرى إذا كان المخاطب عالما به (٢) فالتوكيد عند ذلك يتوجه إلى ذلك المعنى كالتحسر والتحزن (٣) في قوله ﷺ: حكاية عن امرأة عمران ﴿رب إني وضعتها أنثى﴾ (٤) وقد فسر عبد القاهر هذا الأسلوب بقوله: "كأنك تردّ على نفسك ظنك الذي ظننت وتبين الخطأ الذي توهمت" (٥). ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا...﴾ (٦).

(١) يلاحظ أنه عبر عن معنى التوكيد للام الداخلة على الخبر بـ"هر آئینه" ولكن أهمل ترجمة "إن".

(٢) انظر: شروح التلخيص ١/١٩٥، ١٩٤.

(٣) انظر: الكشاف ١/٣٥٦. وما يقوي التعبير عن هذه الحسرة لأنوثة المولود هو تأليث الضمير في قوله ﷺ ﴿فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى﴾ مع أنه يعود إلى "ما" وهي تحمل التذكير والتأنيث ثم يكرر هذا الضمير في هذا السياق عشر مرات متتالية علما أن هذا المعنى الأسلوبى لا يمكن التعبير عنه في اللغة الفارسية لعدم وجود فرق بين ضمائر الذكور والإناث.

(٤) آل عمران/٣٦.

(٥) دلالات الإعجاز ص/٣٢٧ هو يلحق بالآية المذكورة قوله عز وجل ﴿رب إن قومي كذبون﴾ ولكن سياق هذه الآية ترجع ما ذكرنا من تخريج الزمخشري لها بأنها للتعليل وليست لرد الخطأ المتوهم.

(٦) مريم/٤.

فإن الخير يفيد التخفض وإظهار الضعف، والعجز والتأكيد يتوجه إلى تقوية هذا الإحساس والشعور فأكدت "الجملة لإبراز كمال الاعتناء بتحقيق مضمونها"^(١) هكذا ما ورد من الإخبار بعد الدعاء نحو ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾^(٢) فيفيد إظهار الإيمان والاعتقاد بالخير فأكدت "الجملة لغرض كمال قوة يقينهما بمضمونها"^(٣)

قد عالج المترجمون هذا النمط من التوكيد بـ "إن" حسب ما يلي:

(١) ﴿رب إني وضعتها أنثى...﴾^(٤).

(ط) خداوند من، من بنهادم آنرا ماده.

(م) گفتم خداوند من، من این فرزند که نهادم، دختر زادم.

(ح) ای پروردگار من بدرستی که نهاده ام آن بار فرزند ماده.

(د) ای پروردگار من هر آنینه زاده ام دختر را.

(ق) از روی حسرت گفتم پروردگار فرزندیکه زاده ام دختر است.

(خ) گفتم خداوندا من دختر زانیدم.

(٢) ﴿رب إني وهن العظم مني...﴾^(٥).

(ط) گفتم: ای بار خدای من، منم که سست شد استخوان از من.

(م) گفتم: ای خدای من من آنم که استخوان من واندام من سست گشت.

(ح) گفتم: ای پروردگار من بدرستی که سست شده است استخوانیکه ستون خدا نه بده است از من چون استخوان که سخت ترین اجزاست سست شده باشد سائر بدن بطریق اولی ای پروردگار من هر آنینه سست شده هست استخوان از بدن من.

(ق) پروردگار استخوان (وارکان حیاة) من سست گشت.

(١) تفسیر أبی السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ٢/٢٣٥، ويزيد هذا المعنى قوة تكرار ضمير المتكلم في النص وسنتناوله في مبحث ضمير الشأن إن شاء الله.

(٢) البقرة/١٢٩.

(٣) تفسیر أبی السعود ١٦١/١٦١.

(٤) آل عمران/٣٦.

(٥) مريم/٤.

خ) گفت: ای پروردگارا! استخوانهای من (که ستون پیکر من و محکم ترین اعضای تن من است) سستی گرفته است.

(۳) «إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^(۱).

ط) که تونی تو بی همتا و باحکمت.

م) که تو که تونی تاونده و تواننده بهیچ هست نماننده دانای راست دان نیکودان.

ح) بدرستیکه تونی توانا و غالب و قادر بر اجابت دعای ما.

د) وتونی که در همه عالم هر کار خواهی بر آن قدرت و علم کامل داری.^(۲)

خ) بی گمان تو عزیزی و حکیمی.

نلاحظ من خلال الترجمات أن المهتمين بنقل هذه الأداة كـ "الدهلوی" و "الحسيني" لم يفرقوا بين استخدامها في صورتها الأصلية وبين الصورة التي ذكرناها، وبنفس الطريقة عبر عن معنى التوكيد "نحرم دل" في الآية الثالثة بكلمة (بی گمان) أي: لاشك، وأما بقية المترجمين فأهملوا التوكيد تماماً. وقد أحس "قمشه ای" في ترجمة معنى الآية الأولى بضرورة التعبير عن معنى التحسر لفظياً فزاد على الترجمة اللفظية للجملة قيد العلية فقال (از روی حسرت گفت) أي (قال تحسراً). علماً أنه لو أضاف كلمة "که"^(۳) الفارسية بعد المبتدأ أو المسند إليه لكان المعنى والأسلوب مطابقاً للأصل العربي بأن يقال: (گفت: پروردگارم، من که آنرا دختر زانیدم) أما في الآية الثانية والثالثة فلا بد من معالجتهما بمعادلات معجمية تناسب لتوكيد مضمون الجملة كقيد (شديدا) في المثال الثاني واستعمال قيد (واقعا) مع (که) العلية في المثال الثالث^(۴).

(۱) البقرة/۱۲۹.

(۲) خرج المترجم من حدود ألفاظ الآية فترجم الجملة لترجمة حرة.

(۳) النظر: معاني "که" فترهنگ فارسي د. محمد معین ۳/۳۱۴۱ فرهنگ دهخدا ۴/۴۰۸ الأمر الذي تجدر الإشارة إليه هو أن أكثر اللغويين يفسرون هذه الأداة في هذا السياق أداة ربط بينما هي هنا تحول الخبر إلى أمر ثابت معروف لدى المستمع ويجعل لازم مضمون الجملة مقصوداً للمتكلم كالتحسر في الآية وتقوية الإنكار في بيت حافظ:

من که عیب توبه کاران کرده باشم بارها توبه از می وقت کل دیوانه باشم کر کنم. النظر: دهخدا ۴/۴۰۸ رالبيت في ديوانه ص/۳۴۰.

(۴) استخدم "المبيدي" و "الطبري"، "که" العلية من دون قيد التوكيد.

الصورة السابعة: "إن" المخففة من الثقيلة

لكثرة ورود هذه الأداة في اللغة العربية قد تخفف نونها إذا صاحبها لام التوكيد وتبقى مؤكدة كما كانت قبل ذلك واللام تصبح قرينة فارقة بينها وبين "إن" الناصبة فتلزمها دائما حيث يقول سيبويه: (إن توكيد لقوله: زيد منطلق، وإذا خففت فهي كذلك تؤكد ما يتكلم به ويثبت الكلام، غير أن لام التوكيد تلزمها عوضا مما ذهب منها)^(١) ويقع بعدها الاسم والفعل ولكن يجب للفعل أن يكون من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر خلافا للكوفيين^(٢) كقوله ﴿إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (٣) «وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله»^(٤) يقول الزمخشري "إن هنا هي "إن" المخففة التي تلزمها اللام الفارقة"^(٥) ومثل ذلك قوله ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾^(٦) وقال أبو حيان في تفسير قوله ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾^(٦) "إن" هنا عند البصريين هي للتوكيد المخففة من الثقيلة ودخلت على الفعل الناسخ كما دخلت على الجملة الابتدائية واللام في "إن" وما أشبهه فيها خلاف أمي لام الابتداء لزمتم للفرق أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق؟ ومذهب الفراء في نحو هذا هي النافية بمعنى "ما" واللام بمعنى "إلا" وذهب الكسائي إلى أن "إن" بمعنى "قد" إذا دخل على الجملة الفعلية، وتكون اللام زائدة، وبمعنى "ما" النافية، إذا دخل على الجملة الاسمية واللام بمعنى "إلا"، فعلى قول البصريين تكون هذه الجملة مثبتة مؤكدة لا حصر فيها، وعلى مذهب الفراء مثبتة إثباتا محصورا، وعلى مذهب الكسائي مثبتة مؤكدة من جهة غير جهة

(١) الكتاب ٤/٢٣٣.

(٢) النظر: شرح المفصل ٧١/٨.

(٣) البقرة ١٤٣.

(٤) الكشاف ١/٣٨.

(٥) يوسف ٣، انظر: الكشاف ٣٠١/٢ والبحر المحيط ٥/٢٧٩.

(٦) البقرة ١٩٨.

البصريين^(۱) فسواء اعتبرنا الجملة محصورة أو مؤكدة بـ "إن" المخففة من الثقلية أو مؤكدة بـ "إن" بمعنى "قد" فمعنى التوكيد ظاهر على الإسناد.

ومن أمثلة دخولها على الجملة الاسمية قوله ﷺ: ﴿إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكُم من أرضكم بسحرهما...﴾^(۲) وإعراهما عند البصريين مثل الآية السابقة بالإهمال فارتفع ما بعدها على الابتداء والخبر^(۳) وللآية قراءة بتشديد النون وبالياء في "هذين" وتقرأ "إن" بالتشديد وهذان بالألف وفيه أوجه إعرايية مختلفة عند النحاة^(۴).

فلنر كيف تناولت الترجمات هذه الصورة من ورود "إن":

(۱) ﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله﴾^(۵).

(ط) ان هست بزرگ مگر بر آنکسها که راه نمود خدای.

(م) وآن از قبله به قبله گشتن کاری بزرگ وگران بود مگر بریشان که الله دل ایشانرا راه نمود و بر راستی بداشت.

(ح) و بدرستی که هست قبله یعنی تحویل آن بزرگ وگران مگر بر آنان که خدای راه نمود ایشانرا.

(د) وهر آنینه هست این خصلت دشوار مگر بر آنانکه ایشانرا راه نموده است الله.

(ق) واین تغییر قبله بسی بزرگ نمود جز در نظر هدایت یافتگان بخدا.

(خ) اگر چه (تغییر قبله برای کسی که الفت گرفته است بدان رو کند) بس بزرگ و دشوار است مگر بر کسانی که خدا ایشان را رهنمون کرده است.

(۲) ﴿وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾^(۶).

(ط) واگر بودی از پیش از غافلان.

(م) نبودى پیش از فرو آمدن این نامه مگر از ناآگاهان.

(ح) و بدرستی که بودی تو پیش از نزول این سوره از ناآگاهان.

(د) وهر آنینه حال این است که تو بودی پیش از آن از بی خبران.

(۱) البحر المحیط ۲/۹۸.

(۲) طه/۶۳.

(۳) النظر: البحر المحیط ۶/۲۵۵ و مغنی اللیب ۳۷.

(۴) أنظر تفصیل ذلك في: إملاء ما من به الرحمن ۲/۱۲۳ و النظر: تفسير القرآن العظيم للإمام عماد الدين ابن كثير ۳/۲۱۲.

(۵) البقرة/۱۴۳.

(۶) يوسف/۳.

ق) وهر چند پیش او این وحی از آن آگاه نبودی.
خ) هر چند که بیشتر از زمره بی خبران (از احوال گذشتگان) بوده ای.
(۳) ﴿وإن كنتم من قبله لمن الضالين﴾^(۱).

ط) اگر بودی از پیش آن از گم بودگان.
م) وپیش از آن نبودید مگر از گمراهان.
ح) و بدرستی که بودید شما پیش از هدایت حق یا قبل او بعثت هادی مطلق که محمد رسول الله است از جمله راه نایافتگان.
د) و هر آئینه بودید پیش از این از گمراهان.
ق) و بیاد خدا باشید که خدا شما را پس از آنکه بضلالت کفر بودید براه هدایت آورد.^(۲)
خ) اگر چه پیش از آن جزو گمراهان بوده باشید.

(۴) ﴿قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما﴾^(۳).

ط) گفتند که: موسی و هارون، دو جادو اند می خواهند که بیرون کنند شما را از زمین شما - یعنی مصر - بجادوی خویش.
م) گفتند این دو مرد دو جادو اند می خواهند که بیرون آرند شما را از زمین شما بجادوی خویش.
ح) بدرستی که این دو جادو اند می خواهند آنکه بیرون کنند شما را از زمین شما بجادوی خود.
د) گفتند البته این دو شخص ساحران اند می خواهند که بیرون کنند شما را از زمین شما.
ق) فرعونیان گفتند این دو تن (موسی و هارون) دو ساحرنند که می خواهند به سحر انکیزی شما مردم را از سرزمین خود بیرون کنند.
خ) گفتند این دو نفر قطعاً جادوگرند آنان می خواهند شما را با جادوی خود از سرزمینتان بیرون کنند...

(۱) البقرة/۱۹۸.

(۲) خرج المترجم من الحدود اللفظية للآية تماماً بحيث أدمج معنى جملتي ﴿وَأذْكُرُهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ وجعلتهما كالجملتين الواحدة كأن تقول: وأذكروه لأن الله هداكم بعد أن كنتم ضالين، هذه الترجمة وإن كانت خارجة عن الحد اللفظي للآية فإنها أقرب للإشارة إلى معنى التعليل والتهافت للكاف حسب ما ذكر المفسرون انظر: التحرير والتنوير ص/ ۲۴۲ الجزء الثاني، الكتاب الأول.

(۳) طه/۶۳.

يلاحظ في ترجمة معاني الآيات الأربعة المذكورة أن "الحسيني" و"الدهلوي" وحدهما اعتبرا "إن" مخففة من الثقيلة واهتما بنقل معنى التوكيد كما كانا يفعلان عند ترجمتها وهي مثقلة بينما نجد في ترجمة "الطبري" و"حرم دل" ترجمتها بمعنى "ولو أن" بقولهم (أگر چه) إلا في الآية الأخيرة ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ...﴾^(١) حيث عبر عنها "الطبري" كأداة ربط فقط وعبر "حرم دل" بلفظ "قطعا"^(٢) ولكن "المبيدي" -مطابقا لمذهب الفراء- اعتبرها في المثال الثاني والثالث، بمعنى النفي، وفي المثال الأول والرابع أهمل التعبير عن "إن" وأظهر دلالة ضمير الشأن المقدر في المثال الأول فقال (وأن از قبله به قبله گشتن).

وأما بالنسبة للتعبير عن دلالة اللام التي تلزم الخبر فلا نجد أحدا نقل معناه من حيث أداة مؤكدة للإسناد إلا ما ورد في ترجمة "حرم دل" لوصف "كبيرة" بكلمة "بس"^(٣) التي تفيد الزيادة والكثرة.

هناك مواضع ترد فيها "إن" المخففة بفتح الهزمة ولا تلازمها اللام الفارقة كما كانت تلازم المكسورة إلا أنها تبقى على عملها كالمشددة ويجب أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفا ولا يظهر^(٤) والخبر يأتي جملة اسمية كقوله ﷺ: ﴿وَأَخْرَجُوا دَعْوَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) أو فعلية كقوله ﷺ: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾^(٦) فإن النحاة قالوا بأن العامل إن كان فعل "علم" فهي مخففة، وإن كان فعل ظن جاز اعتبارها ناصبة أو مخففة نحو: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾^(٧) فمن جعلها الأولى نصب الفعل ومن جعلها الثانية رفع^(٨).

في هذه الحالة نجد أن المترجمين جميعا اعتبروها أداة ربط بمعنى "كه" الفارسية المقابلة لـ "إن" الناصبة علما أن قرينة فعل "علم" قبل "إن" ورفع فعل "سيكون" بعدها تؤكد في مثال سورة المزمل بأنها مخففة من الثقيلة والترجمات لهذا المثال كالتالي:

(١) طه/٦٣.

(٢) قد يكون ذلك تأثرا من أبي الفتح بقراءة تفسيره في أثناء كتابة ترجمته لمعاني القرآن الكريم.

(٣) هذه الكلمة ترد وصفا بمعنى الكثير وترد كاسم فعل أمر بمعنى "قف" و"اكثف"، انظر: فرهنك عميد ص/٣٠٢.

(٤) انظر: الجني الداني ص/٢٢٠، ٢١٧.

(٥) يونس/١٠.

(٦) المزمل/١٠.

(٧) المائدة/٧١.

(٨) انظر: الجني الداني، ص/٢٢٠، ٢١٩.

﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾^(۱).

ح) داند خدای تعالی آنکه باشد از شما بیماران.

د) دانست خدا که خواهد بود بعض از شما بیماران.

ق) خدا بر احوال شما آگاهست که برخی مریض و ناتوانید.

خ) خدا میداند که کسانی از شما بیمار میشوند.

وهذا الأمر قد يعود إلى ورودها بالفتح وتضمنها معنى المصدرية لأن الجملة التي دخلت عليها "إن" في موضع نصب لفعل "علم" وبالتالي تقول "إن" ومادخلت عليها بتأويل مصدر مفعولا به لفعل "علم" فلذلك غلبت دلالة الربطية على الترجمات طبقا لضرورة التركيب الفارسي إلى هذا الرابط، وسنرى تفصيل ذلك في المبحث القادم عند دراستنا لـ "أن" بفتح الهمزة وتشديد النون.

(۱) المزمّل/ ۱۰.

المبحث الثاني

توكيد الجملة الاسمية بـ "أن" بفتح الهمزة وتشديد النون

ترد "أن" بفتح الهمزة لدلالة إضافية على التوكيد وهي تحويل الجملة التي دخلت عليها إلى مصدر يقع في محل نصب أو رفع أو جر، إذا تحتمت الجملة ذلك^(١) فكأنها تضمنت معنى "أن" المصدرية و"إن" المؤكدة في وقت واحد، فنظرا لموقعها في التركيب وتأويل خبرها بمصدر مضاف إلى اسمها قد وجّه البلاغيون^(٢) التوكيد إلى هذا المصدر المنسبك وبذلك يصبح معنى التوكيد لها غير واضح بل يغلب عليها معنى المصدرية فليست كالمكسورة التي لا تدل على غير التأكيد^(٣) ولكن على رغم ذلك لا يمكن التغافل عن معنى التوكيد لها لأنه — كما قال ابن يعيش — "لو لا إرادة التأكيد لكان المصدر أحق بالوضع وكنت تقول مكان ؛ بلغني أن زيدا قائم، بلغني قيام زيد"^(٤).

وهذه الصورة لـ "إن" أقل ورودا نسبة لأختها بكسر الهمزة ولكن مع ذلك ترد في سياقات دلالية مختلفة حيث يتطلب من المترجم معالجات مختلفة حسب المواضع التي وردت فيها. بناء على ذلك نعرضها حسب اختلاف هذه المواضع:

الصورة الأولى: ورود (أن) في محل النصب.

من ذلك قوله ﷻ: ﴿ذلك ليعلم أي لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي الخائنين﴾^(٥) فوقعت الجملة الداخلة عليها "أن" في موضع نصب لفعل (علم) وقد تكون هذه الجملة في موضع النصب للبديهة عن المفعول به كقوله ﷻ: ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم...﴾^(٦)

(١) انظر: شرح الكافية للرضي ٣٤٩/٢ ومغني اللبيب ص/٣٦-٣٩ والنحو الوالي ٦٤٢/١.

(٢) انظر: عروس الأفراح ٢١٩/١ والإتقان في علوم القرآن ٢٠٦/٢ ط/إيران.

(٣) كذلك يلاحظ أن لام التوكيد لا ترد معها وهذا وجه آخر من أوجه ضعفها في التوكيد، انظر: البحر المحيط ٦/٥ والكشاف ٢/

١٧٣.

(٤) شرح المفصل ٥٩/٨.

(٥) يوسف/٥٢.

(٦) الأنفال/٧.

فأن مبدلة و(إحدى الطائفتين) موضوعة في مكانها كأنك قلت وإذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم، كما أنك إذا قلت رأيت متاعك بعضه فوق بعض فقد أبدلت الآخر من الأول. (١).

وقد قرر النحاة — بناء على دلالة التوكيد لها — بأن الفعل الذي هي معمولة له يجب أن يكون مطابقا لها في المعنى بأن يكون من الألفاظ الدالة على العلم الثابت واليقين لكيلا يقع التعارض والتناقض بينهما (أي بين ما يدل عليه العامل، وما يدل عليه المعمول) ولا يقع قبلها شيء من ألفاظ الطمع، والإشفاق والرجاء نحو؛ أردت، واشتهيت، ووددت، وغيرها من الألفاظ التي لا يقع بعدها إلا "أن" الناصبة للمضارع^(٢) ولذلك فسر الظن باليقين في قوله ﷺ: ﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا رهم...﴾^(٣) فقال "الطبري": "العرب قد تسمى اليقين ظنا والشك ظنا، نظير تسميتهم الظلمة سدفة والضياء سدفة، والمغيث صارخا والمستغيث صارخا وما أشبه ذلك من الأسماء التي تسمى بها الشيء وضده وروي عن مجاهد أنه قال: " كل ظن في القرآن يقين"^(٤) ولكن هذا القول المروي عن مجاهد لا ينطبق على قوله ﷺ: ﴿وأنا ظننا أن لن نقول الجمن والإنس على الله كذبا﴾^(٥) فإن الظن هنا بمعنى الشك^(٦) وقد فسر الزمخشري^(٧) الظن بمعنى اليقين لما ورد في مصحف عبد الله بن مسعود بدلا من "يظنون" فعل "يعلمون" في آية سورة البقرة المذكورة.

فالتعبير عن التوكيد في السياق الذي يفيد فعله كذلك التيقن والتأكد يتطلب اهتماما

خاصا من المترجمين .

ولنر كيف تناولت الترجمات الآيات المذكورة.

(١) الكتاب ١٣٣/٣.

(٢) انظر: النحو الوالي ١/٦٤٤.

(٣) البقرة/٤٦.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي منصور جعفر محمد بن جرير الطبري، ١٧، ١٨/٢، بتحقيق محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شاكر، دار المعارف مصر.

(٥) الجمن/٥.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/٤٧.

(٧) انظر: الكشاف ١/١٣٤.

(۱) ﴿ذَلِكْ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهِ بِالْغَيْبِ...﴾^(۱).

ط) آن تا بداند عزیز که من نه خیانت کرده ام با او پنهانی ...
م) این (مستهیدن^(۲)) من در زندان) آنرا است تا عزیز بداند که من (در خانه او) باز پس او با او گزری نکرده ام.
ح) این درخواست برای آن کردم تا بداند عزیز آنکه من خیانت نکرده ام او را در غیبت وی.
د) گفت یوسف این همه برای آنست تا بداند عزیز که من خیانت او نکرده ام.
ق) یوسف گفت من این کشف حال نه برای خودنمایی بلکه برای آن خواستم تا عزیز مصر بداند که من هرگز در پنهانی باو خیانت نکرده ام.
خ) این (اعتراف من) بدان خاطر است که (یوسف) بداند من در غیاب (او)، جز حق نمیگویم و نبودن او را برای خود مغتتم نمی‌شمرم (بدو خیانت نمیکنم^(۳)).

(۲) ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ...﴾^(۴).

ط) و یاد دارید که وعده می‌کرد شما را خدای یکی از آن دو گروه حقا که آن شما را بود.
م) خدا شما را وعده داد که یکی از دو گروه شما را بود.
ح) و یاد کن نعمت الهی را آنگاه که وعده میداد خدا بشما یکی از دو گروه که وی شما را باشد.
د) و (یاد کن نعمت الهی را) آنگاه که خدای شما یکی از دو گروه وعده می‌داد که وی شما را می‌باشد.
ق) (ای رسول ما) ببادآور هنگامی را که خدا بشما وعده فتح بر یکی از دو طائفه را داد.
خ) (ای مؤمنان به یاد آورید) آنگاه را که خداوند پیروزی بر یکی از دو دسته را بر شما وعده داد.

(۱) یوسف/۵۲.

(۲) یعنی: بجای آوردن، نافرمانی کردن، انظر: برهان قاطع.

(۳) "حرم دل" وحده أسند القول من خلال الترجمة إلى امرأة العزيز خلافاً لبقية الترجمات وقد رجح هذا التفسير الإمام ابن كثير،

انظر: تفسير القرآن العظيم للإمام إسماعيل بن كثير ۶۳۳/۲.

(۴) الأنفال/۷.

(٣) ﴿الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون﴾^(١).

ط) آنکسها که یقین دانند که ایشان بیننده اند خداوندشان و ایشان سوی او باز گشتگانند.

م) ایشان که بیگمان میدانند که ایشان با خداوند خویش هام دیدار خواهند بود او را خواهند دید و بیگمان میدانند که ایشان به او خواهند گشت.

ح) آنانکه میدانند که ایشان ملاقات خواهند کرد با پروردگار خویش و آنکه ایشان بسوی وی باز خواهند گشت.

د) آنانکه میدانند که ایشان ملاقات خواهند کرد با پروردگار خویش و آنکه ایشان بسوی وی باز خواهند گشت.

ق) آنانکه میدانند که در پیشگاه خدا حاضر خواهند شد و بازگشتشان بسوی او خواهد بود.

خ) آن کسانی که بییقین میدانند خدای خویش را ملاقات خواهند کرد، و اینکه ایشان به سوی او باز خواهند گشت.

في ترجمة المثال الأول لا نجد أحدا من المترجمين عبّر عن التوكيد في ترجمته إلا أننا نلاحظ في ترجمة قمشه ای قيدا لتوكيد النفي للجملة الداخلة عليها "أن" وهو "هرگز" أي "قط"، فقد يكون ذلك تفریقا بين نفي الماضي بـ"ما" ونفيه بـ"لم" كما أنه يمكن أن يكون توكيدا عاما للجملة المنفية التي دخلت عليها "أن".

في ترجمة المثال الثاني نجد المترجمين في "الطيري" وحدهم أوردوا كلمة "حقا" العربية تعبيرا عن دلالة "أن" كما أنه ظهرت في هذه الترجمة ظاهرة التكرار للمفعول به بالذكر أولا وبالإضمار ثانيا و"الحسيني" و"الدهلوي" احتفظا بأسلوب التكرار كما احتفظ به الطيري إلا أنهما أهملتا التوكيد، وأما في الترجمات الثلاثة الأخرى فنجد بالإضافة إلى إهمال دلالة "أن" اختفى عن ترجماتهم هذا التكرار الذي يعدّ وجها آخر للتوكيد في هذه الآية.

وقد انصب اهتمام المترجمين في ترجمة المثال الثالث للتعبير عن معنى "ظن" واغفلوا عن دلالة "أن" في سياق الآية، فبالإضافة إلى ترجمة الفعل بمعنى "يعلمون" استخدم الطيري وخرم دل قيد "يقين" العربي قبل الفعل وأورد "المبيدي" كلمة "بيكمان" أي "لاشك" لنفس الغرض واكتفى بقية المترجمين بترجمة الفعل غير مؤكد بمعنى "العلم" حسب تفسير المفسرين.

(١) البقرة/٤٦.

فبالسالي لا نجد تفريقا بين "أن" المؤكدة للفعل وبين "أن" الناصبة بحيث ورد في جل الترجمات بدلا عن هذه الأداة (كه) الفارسية التي تفيد الربط مقابلا لـ"أن" الناصبة في هذا السياق^(١)، غلبة معنى الربطية لهذه الأداة في ترجمات قد لا تكون عائدة إلى عدم تنبه المترجمين إلى هذا المعنى لـ"أن" لأننا نجد في ترجمة "الطبري" للمثال الثاني تعبيرا عن هذه الدلالة ولكن قد يكون إيراد بديل معجمي لمعنى التوكيد في كل موضع مؤديا إلى تكلف في الترجمة فذلك جعل المترجمين أن يجتنبوا التمسك به ولهذا نلاحظ في ترجمة "المبيدي" للمثال الثالث أنه كرر الجملة المؤكدة ليعبر عن هذه الدلالة بأسلوب آخر إذ قال في ترجمة معنى جملة (أنهم ملاقو ربحم): (كه ايشان با خداوند خویش هام دیدار خواهند بود، او را خواهند دید) فيفهم من خلال أسلوب التكرار في هذه الترجمة اثبات الرؤية الحقيقية طبقا لما قيل بأن التوكيد لهذا النوع من الجمل يتوجه إلى المصدر المنسب المضاف إلى المبتدأ فيثبت اللقاء الحقيقي والرؤية الحقيقية ويزول بذلك المجاز^(٢) فوجد "المبيدي" أن التكرار أوفى لنقل هذا المعنى من استخدام قيد من قيود التوكيد.

ومن خلال هذا التحليل يتبين أن دلالة الربطية بين الجملتين أصبحت هي المعنى الغالب في الترجمات فلا نجد في الغالب فرقا بين "أن" الناصبة للفعل و"أن" المؤكدة فكأن الأدوات تؤديان معنى واحدا إلا أن الأولى تختص بالجملة الفعلية والثانية تختص بالجملة الاسمية، وهذه المشكلة لا تختص بالترجمة الفارسية فقط فعلى رغم إدراك المترجمين لهذه الدلالة في اللغة الإنجليزية كثيرا ما نجد أن المترجم لم يوفق في التعبير عنها فنجد صاحب كتاب "قاموس ألفاظ القرآن الكريم" عند الترجمة اللفظية لـ"أن" يقول: **That, Indeed, Certainly**، ولكنه عندما يعبر عن معنى قوله **وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** لا يلتزم بمعنى هذه الأداة فيقول :

And knew that Allah is mighty wize.^(٣)

وهكذا نجد قليلا من المترجمين إلى الأوردو اهتموا بهذا الجانب الدلالي لهذا النوع من التركيب نحو ترجمة اشرف علي التهانوي لآية سورة البقرة إذ قال: (وه لوَّك هين جو خيال ركهنه

(١) في ترجمة المثال الثاني حول "قمشه اي" و"خرم دل" الجملة إلى مصدر في ترجمته فلم يحتاجوا إلى إيراد هذه الأداة للربط بين الجملتين.

(٢) انظر: عروس الأفراح ١/٢١٩.

(٣) قاموس ألفاظ القرآن الكريم، د. عبد الله عباس الندوي، ٢/٢٦٠، دار الشروق جدة.

هين اس كا كه وه بيشك مني والي هين اينه رب سي، اور اس بات كاخيال ركهت هين كه وه بيشك اينه رب كي طرف واپس جانيواله هين" (١).

فقد استطاع المترجم باستخدام قيد (بيشك) أي "من دون شك" أن ينقل مفهوم التوكيد ولكن التوكيد هناك لا يزيل إرادة المجاز من اللقاء في الآية حسبما رأينا في ترجمة "المبيدي" الفارسية فهو مؤكد للحدث لا لنوع الحدث وهذه القضية جانب آخر من المشاكل التي يلاقيها المترجم إذا أراد أن ينقل معنى التوكيد لـ "أن"، ففي الفارسية لو أردنا أن نؤكد المصدر المنسب حسب تفسير "المبيدي" يمكننا أن نستخدم قيد (واقعا) أو (بطور حقيقي) أي؛ حقيقة، بينما لو أردنا التوكيد العام للحدث فيمكن أن نستخدم نفس القيد المركب (٢) الذي ورد في الترجمة بالأردو.

وأما بالنسبة للمثال الأول فقد يكون أسلوب "قمشه اي" أقرب إلى المعنى الأصلي للنص وهو استخدام قيد (هركز) الفارسية توكيدا لنفي الجملة كما أن الجملة في المثال الأول يمكن أن تؤكد بـ "حتما" العربية كأن يقال؛ (وبياد اور هنكامي را كه خداوند به شما يكي از دو گروه را وعده داد كه حتما وي شما را ميبلشد...).

الصورة الثانية: ورود "أن" في محل الرفع

من أهم المواضع التي وردت "أن" في موضع رفع في القرآن الكريم هو مجيئها بعد "لاجرم" وذلك لدلالة هذه الكلمة كذلك على التوكيد حيث قال الفراء (٣): (لاجرم) كلمة كانت في الأصل بمعنى "لابد" و"لامحاوله" فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم وصارت بمعنى حقا (٤)، وقال سيبويه: "أما قوله لَا جَرْمَ أَنْ لَهْمُ النَّارُ (٥) فإنَّ (جرم) عملت لأنَّها فعل، ومعناها

(١) القرآن الكريم مع ترجمة اشرف علي قانوي، شيخ غلام علي ايند ستر يرتز و بيلشرز، لاهور/١٩٥٢.

(٢) قيد (بيشك) مركب من (بي) الفارسية لإفادة العدم أو النفي و(شك) العربية.

(٣) معاني القرآن للفراء ٨/٢ والنظر شرح الكافية للرضي ٣٥١/٢.

(٤) وقد اختلف في أصل هذا التركيب فقبل أصلها التبرئة بمعنى لابد، وقد استعملت في معنى حقا، وقبل جرم بمعنى كسب، وقبل بمعنى وجب وحق و"لا" ردة لما قبلها من الكلام ثم يتبدأ بها. انظر: لسان العرب ٩٤، ٩٥/١٢ حرف الميم فصل الجيم والصاحبي لابن فارس ص/١٢١.

(٥) التنعل/٦٢.

لقد حق لهم النار"^(١) وقد أعرب ما بعدها في موضع رفع بأنه فاعل لحق ؛ أي حق خسراهم أو أن المعنى لا محالة خسراهم، فيكون في موضع رفع أيضاً^(٢).

وقد وردت هذه الكلمة في خمسة مواضع في القرآن الكريم^(٣) وفي كلها دخلت على "أن" ومعمولها وبالتالي اجتمع مؤكدين في جملة واحدة.

ومن المواضع التي يكثر مجيئها بفتح همزة لوقوعها في موضع الرفع هو بعد "لو" في نحو قوله ﷻ: ﴿ولو أنهم ءامنوا واتقوا لثوبة من عند الله خير...﴾^(٤). "لأن" "لو" لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مضمرًا لأنها بمرتلة بحروف الشرط إذ كانت لا بد لها من جواب وأن يليها الفعل^(٥) وقال الزمخشري تفسيراً لمجيء الاسم بدلا من الفعل بعد "لو": "فإن قلت كيف أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو؟ قلت: لما في ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها كما عدل عن النصب إلى الرفع في (سلام عليكم) كذلك"^(٦) فبناء على هذا التفسير نلاحظ أنه اجتمع في التركيب مؤكدان؛ الأول بتقديم الفاعل المعنوي والثاني بـ"أن".

ومن صورها بالفتح ورودها في موضع المعطوف على الخبر كقوله ﷻ: ﴿ذلك وأن الله موهن كسيد الكافرين﴾^(٧) فقال سيبويه: "وذلك لأنها شركت ذلك فيما حمل عليه كأنه قال؛ الأمر ذلك وأن الله".^(٨)

وقد تناول المترجمون هذه الأمثلة في الترجمات كالتالي:

(١) ﴿لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون﴾^(٩).

(ط) نیست حقا که ایشانند اندر آن جهان ایشان زیان کارترین.
(م) بر استی و سزای ایشان در آن جهان زیان کارتر همه زیان کاران اند.

(١) الكتاب ٣/١٣٨.

(٢) انظر: إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري ٣٦/٢، إيران ١٤٠٢ هـ.ق.

(٣) الآيات هي هود/٢٢ والنحل/٢٣ والنمل/٦٢ والنحل/١٠٩ وغافر/٤٣.

(٤) البقرة/١٠٣.

(٥) إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (٣٣٨م هـ) ١/٢٥٤، ٢٥٣.

(٦) الكشاف/١/١٧٤.

(٧) الأنفال/١٨.

(٨) الكتاب ٣/١٢٥.

(٩) هود/٢٢.

(ح) بی شك و بی شبهه ایشان در آن سرای ایشانند زیانکارتر از همه زیانکاران.
 (د) بیشك این جماعت در آخرت ایشانند زیان کاران.
 (ق) ناگزیر در عالم آخرت زیانکارترین مردم آنها هستند.
 (خ) مسلماً آنان زیانبارترین (مردمان) هستند.
 (۲) ﴿ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير﴾^(۱).

(ط) اگر ایشان بگرویدندی و پرهیزندی پاداش آن از نزدیک خدای بهتر
 (م) اگر ایشان ایمان آورندی و از خشم خدا پرهیزندی، پاداش ایشان از نزدیک خداوند به بودی.

(ح) و اگر این جهودان گرویدندی به محمد، پرهیزکردندی، از سحر و کیش یهودی پاداش یافتندی و پوشیده نیست، هر آینه پاداش از نزد خدا بهتر است از رشوت که برکتمان نعت بیغمبری می ستانند.

(د) و اگر ایشان ایمان می آورند و تقوی می کردند هر آینه ثواب از نزدیک خدا بهتر بودی.

(ق) و محققاً اگر آنها ایمان آورند و پرهیزکار شوند بهره ای که از خداوند نصیب آنها شود بهتر از هر چیز خواهد بود.

(خ) و اگر آنان ایمان می آورند و پرهیزکاری می کردند (پروردکار پاداش نیکی بدانان می داد و جنین) پاداشتی که نزد خدا (محفوظ) است بهتر (از افسانه ها و بدنهادهای) است، اگر (علم می داشتند) میدانستند.

(۳) ﴿ذلك وأن الله موهن كيد الكافرين﴾^(۲).

(ط) آنتان است نصرت و غنیمت و حقا که خدای است سست کننده سکالش^(۳).
 (م) این همه هست بدرستی که خدای پست کننده و سست کننده است ساز کافران را.

(ح) این است کار که دیدید، و آن نیز هست که خدای سست کننده و باطل سازنده است مکر و حيله کافران را.

(د) حال اینست و بدانید که خدا سست کننده است حيله کافران را.

(خ) این (بیروزی مؤمنان و شکست کافران حق است و نمونه آن را دیدید) و خداوند (دام) مکر و کید کافران را سست (وبی اثر) می کند.

(۱) البقرة/۱۰۳.

(۲) الأنفال/۱۸.

(۳) سکالیدن: بالکسر همان اسکالیدن یعنی اندیشه کردن، و سکالش یعنی اندیشه، انظر: فرهنگ رشیدی لعبد الرشید بن عبد

الفغور الحسینی بن تحقیق / محمد عباسی ۸۷۲/۲ طهران، ۱۳۳۷ هـ.ش.

يلاحظ على الترجمات أن اجتماع أداتين للتوكيد في المثال الأول جعل جميع المترجمين أن يهتموا بنقل هذا المعنى، فنجد في ترجمة "الطبري" نفس القيد الذي أورده في المثال الثاني للصورة الأولى وهو كلمة (حقا) وترجم (لاجرم) بكلمة (نيسست) ولكن المترجمين الأربعة الآخرين اكتفوا بترجمة (لاجرم) بنفس قيود التوكيد التي كانوا يستخدمونها تعبيرا عن "إن" و"الحسيني" وحده كرر قيد التوكيد مقابلا لتكرار أداة التوكيد في الجملة فقال: "بى شك وبى شبهه" ، فبذلك استطاع أن يبرز هذا الوجه الدلالي في الترجمة.

خلافًا لهذا المثال — نرى في المثال الثاني لم يعبر عن التوكيد إلا "قمشه اى" وذلك باستخدام قيد (محققا) العربي قبل أداة الشرط ولكن هذا القيد يؤكد الشرط ولا يؤكد المصدر المؤول من (أن) ومعموليها، فالتوكيد وارد على (الإيمان) بأن يكون على حقيقته وبالصورة المطلوبة، فلهذا الغرض من الأنسب أن يؤكد الفعل بقيد (واقعا) أو (حقيقتا) بعد المبتدأ بأن نقول: (واكر أنها واقعا ايمان مى آورند ويرهيزكارى بيش مى كردند يقينا ياداش از نزد الله برايشان بهتر مى بود).

وأما ما يتعلق بالقيمة الدلالية لاسمية الجملة فلاختلاف طبيعة اللغتين لا يمكن التعبير عنها في الفارسية، وقد تناولنا هذا الجانب الدلالي في الفصل الماضي مفصلا.

وفي المثال الثالث كذلك لا نجد هذا المعنى إلا في ترجمة "الطبري" و"المبيدي" بحيث استخدم الطبري نفس القيد (حقا) وكذلك أورد "المبيدي" قيدا قريبا إلى ما استخدمه مقابلا لـ "لاجرم" وهو كلمة (بدرستی) أي (يقينا)،^(١) علما أن التعبير عن دلالة التوكيد في هذا السياق باحتفاظ دلالة التوكيد لـ "أن" ودلالة التوكيد لاسمية الجملة — أسهل من الأمثلة السابقة وذلك لأن الخبر هنا مفرد وليس جملة، فلو قدّمنا الرابطة في الترجمة الفارسية على الخبر واستخدامنا قيد (درحقيقت) في أول الجملة ستكون الترجمة قريبة من الأصل كأن نقول في ترجمة: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِن كِيدِ الْكَافِرِينَ﴾ (و در حقيقت الله است سست كنده مكر وحيله كافران).

(١) انظر: دهخدا ج/٢٢، ص/٤٢٤ يقول سعدي:

كر باده از اين خم بود ومطرب ازين كوى ما توبه بخواهم شكستن بدرستی

الصورة الثالثة: ورود (أن) في محل الجر

عامل الجر في العربية إما أن يكون حرف جر أو يكون بالإضافة وأما فتح همزة "أن" بسبب دخول حرف الجر عليها ووقوعها في موضع المجرور فنجد ذلك بحرفين اثنين في القرآن الكريم أولهما هر حرف الكاف للتشبيه، فيرى أكثر النحاة أن (كأن) للتشبيه المؤكد، وكان أصله "إنّ زيدا كالأسد" ثم قدّم حرف التشبيه اهتماما به، وفتحت همزة "أن" لدخول الجار عليه فدل على التشبيه والتوكيد^(١) ويقول الزركشي: "يضاف إلى حرف التشبيه حرف مؤكد، ليكون ذلك علما على قوة التشبيه"^(٢) وهكذا قال سيويه: "سألت الخليل عن كأن، فزعم أنها إن، لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع "إنّ". بمثلة كلمة واحدة"^(٣) وهكذا يقول ابن جني مفسرا لهذا الأسلوب: اعلم أن أصل هذا الكلام (زيد كعمرو) ثم أرادوا توكيد الخبر فزادوا فيه (إنّ) فقالوا (إنّ زيدا كعمرو) ثم إنهم بالغوا في توكيد التشبيه فقدموا حرفه إلى أول الكلام عناية به وإعلاما أن عقد الكلام عليه، فلما تقدمت الكاف وهي جارة لم يجز أن تباشر "إنّ" لأنه ينقطع عنها ما قبلها من العوامل فوجب لذلك فتحها فقالوا "كأنّ زيدا عمرو"^(٤) وقد وردت هذه الأداة بتشديد النون في ٣١ موضعا في القرآن الكريم كما أنها وردت في تسعة مواضع بتخفيف النون^(٥).

وحرف الجر الثاني الذي كثر دخوله على "أنّ" ومعمولها هو الباء السببية وقد وردت بكثرة بصورة مكررة في نحو: ﴿ ذلك بأنّ الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم... ﴾^(٦) فتقدم عليها في الغالب اسم الإشارة (ذلك).

وأما وقوع "أنّ" ومعمولها في موضع الجر بالإضافة فوردت قليلا نحو قوله ﷻ: ﴿ فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾^(٧) فـ"ما" زائدة و"أنّ" واسمها وخبرها في محل جر بالإضافة إلى "مثل".^(٨)

(١) المغني ص/٢٠٨ وانظر: الجني الدان ص/٥٧١، ٥٧٠.

(٢) البرهان ٣/٤١٧ وانظر: شرح التسهيل لابن مالك ٦/٢.

(٣) الكتاب ٣/١٥١.

(٤) الخصائص ١/٣١٨.

(٥) انظر: معجم الأدوات والضمائر ص/٣٧٢.

(٦) الأنفال/٥٣.

(٧) الذاريات/٢٣.

وقد تناولت الترجمات هذا النوع من الأمثلة كالتالي:

(۱) ﴿كأَمْثَلِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ﴾^(۱).

- م): گونی که آن کنیزکان (بسپیدی) مرواریدند و (بروشنایی) یاقوت.
ح): گویا هستند آن حوران مخلوق از یاقوت در سرخی و صفاواز مروارید پاکیزه در سفیدی و ضیاء.
د): گویا آن حوران یاقوت و مرجان اند.
ق): آن زنان حوری (در صفا و لطافت) گونی یاقوت و مرجانند.
خ): انگار که آن حوریان یاقوت و مرجانند.

(۲) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مَغِيْرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلٰى قَوْمٍ﴾^(۲).

- ط): آن عقوبت از بهر آن است که خدای عزوجل نبودست بگرداننده هرگز نعمتی را که منت نهاده بوده بدان نعمت دینی و دنیایی بر گروهی ...
م): این بآنست که خدای نبود آنرا که بگرداند و تغییر کند نیکویی را و نعمتی را که بان نیکویی کرد بر قومی ...
ح): این گرفتن و عقوبت پیشینیان بسبب آنست که خدای نبود گرداننده و تغییر دهنده نعمتی را که انعام کرده است بر گروهی ...
د): این بسبب آنست که خدا هرگز نیست تغییر دهنده هیچ نعمتی که انعام کرده باشد آنرا بر قومی ...
ق): (حکم ازلی خدا) اینست که خدا نعمتی که بقومی عطا کرد تغییر نمی‌دهد ...
خ): این بدان خاطر است که خداوند هیچ نعمتی را که به گروهی داده است تغییر نمیدهد مگر اینکه آنان حال خود را تغییر دهند.

(۳) ﴿إِنَّهُ لَخَلْقٌ مِّثْلُ مَا أَنْعَمَ تَنْطِقُونَ﴾^(۳).

- م): که این سخن راست است (که نسخت روزیهای شما در آسمانست و بهشت در آسمان) (راست است بر راستی) همچنانکه شما سخن گویند.
د): بدرستی که آنچه مذکور شد از امر روزی و ثواب هر آینه راست است مانند آنکه سخن میگویند یعنی همچنانکه شك نیست در سخن گفتن شما شك نیست در روزی دادن من.
ح): هر آینه این خبر راست است مانند آنکه شما سخن میگویند.
ق): که این (وعده رزق مقدر) بمانند تکلمی که با یکدیگر میکنید حق و حقیقت است.
خ): که این (مطلب) حق است، درست همانگونه که شما سخن میگویند.

(۱) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه غي الدين الدرويش ۳۰۹/۹.

(۲) الرحمن/۵۸.

(۳) الأفعال/۵۳.

(۴) الداريات/۲۳.

أول أمر ينبغي ملاحظته في ترجمة المثال الأول هو التفريق بين أدوات التشبيه المختلفة في اللغة العربية حيث نلاحظ من خلال مقارنة أساليب التوكيد بأن التشبيه لإرادة القياس العادل أو لإرادة تعميم أصل من الأصول يتم عن طريق الكاف نحو: «وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس»^(١) وإذا كان الغرض من التشبيه التمثيل للتوصيف فيؤكد قوة العلاقة بين المشبه والمشبه به بإضافة (مثل) على الكاف^(٢) نحو: «ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء»^(٣) وإذا أريد المبالغة في التشبيه بحيث لا يمكن التفريق بين المشبه والمشبه به من كثرة وجوه الشبه يوتى بـ "كأن" ولذلك ذكر من معانيها "الظن"^(٤) لأن الإنسان يظن المشبه نفس المشبه به وفسرها كثير من النحاة بأداة للتشبيه المؤكد وقد فصلنا في ذلك القول، والنمط الرابع الذي يرد في الاستعمال اللغوي للتشبيه هو زيادة "ما" الكافة على "كأن" فهذه الزيادة فسرها النحاة من الناحية الإعرابية^(٥) ولكن لا ينبغي التغافل عن التأثير الدلالي لها إذ لا نجد زائدا في كلام العرب إلا لزيادة المعنى فإن لم يظهر له معنى خاص فالمعنى العام للنص أو الجملة أو أجزاءها يصبح مقصودا من الزيادة فعند ذلك فسرها النحاة بالتوكيد، فهنا أيضا لا يمكن أن نتغافل عن هذه الدلالة الفارقة بين "كأن" و"كأنما".

بناء على هذا التفريق الدلالي نلاحظ أن أربعة من المترجمين أوردوا كلمة "گونى"^(٦) الفارسية التي تفيد هذا المعنى واستخدم "حرم دل" كلمة "انگار"^(٧) بمعنى التصور والخيال وقد أضاف بعض المترجمين وجه الشبه في تراكيبيهم الفارسية إيضاحا لوجه الشبه المحذوف في النص الأصلي وهذه الظاهرة (أي ذكر المحذوف) ظاهرة جديرة بالبحث والدراسة في الترجمات.

(١) البقرة/١٣.

(٢) لذلك لفسر النحاة "الكاف" في هذا النوع من التركيب بالزيادة، انظر: المهني ص/١٩٥.

(٣) البقرة/١٧١.

(٤) انظر: معنى اللبيب ص/٢٠٩.

(٥) انظر: معنى اللبيب ص/٣٣٩.

(٦) هذه الكلمة مخففة من "گونیا"، "گونیا" يعني في الظاهر، في الغالب وهي أداة تستخدم كقيد للشك والترديد والظن، انظر:

برهان قاطع، ١٨٦٤/٣، دهمخدا ٦٠٦/٤١ معين ٣/٣٤٨٨، ٣٤٩٠.

(٧) انگاشتن، انگاردن أي تخيل وتصور وظن، انظر: معين ١/٣٨٨.

وأما بالنسبة للمثال الثاني فبسبب ورود أداة التوكيد في سياق النفي يقتضي التركيب الفارسي قيّدا مناسباً للجملة المنفية فقد استطاع "الدهلوي" وحده أن يحتفظ بهذه الدلالة باستخدام قيد "هرکز" ^(١) الفارسية قبل الفعل الواقع خيراً لـ "أن". وفي المثال الثالث قد وردت ثلاث أدوات متتالية للتوكيد وهي "إن" و"اللام" و"أن" فلا يتوقع بعد هذا العرض التفصيلي أن يتمكن المترجمون من إيفاء دلالة التوكيد لهذا التركيب طبقاً للأصل فنجد "الحسيني" على رغم تعبيره عن معنى "إن" و"اللام" أهمل دلالة "أن" وترجم "نحرم دل" وحده بعد إهمال هذين المؤكدين معنى "أن" بإضافة كلمة "درست" الفارسية التي تؤكد التشبيه وبذلك لم يفرق بين "كأن" و"مثل" علماً أن التوكيد وارد على النطق الحقيقي المسند إليهم لا إلى غيرهم فيزيل الجواز من النطق المجازي أو المسند إلى غيرهم فكما أن مصدر النطق الحقيقي لكل شخص ثابت لا محالة فكذلك مصدر الرزق ثابت من دون أي شك وترديد، والله أعلم، فيمكن أن يعبر عن هذا المعنى كأن يقال: (بدون هيچ شك وشبهه ای این يك حقیقت است همانگونه كه خودتان بطور حقیقی سخن می گوید).

وأما بالنسبة لزيادة التوكيد بإضافة "ما" الزائدة أو الكافة عليها فنجد المترجمين خلافاً للمطلوب بدلاً من تقوية دلالة التشبيه في ترجماتهم استعملوا أداة التشبيه العادية نحو ترجمة "الدهلوي" لقوله ^(٢): ﴿...من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ ^(٣) حيث قال: (هر كه بكشد كسى را بغير عوض كسى وبغير فساد در زمین يس جناست كه كشته است مردمان را همه يكجا و...) فكلمة (جناست) في الفارسية تفيد المثلية المجردة ^(٤) بينما كان يمكن أن يؤكد التشبيه بإضافة السابق الفارسي "هم" على هذا القيد بحيث يفيد التشبيه عند ذلك التساوي وعدم وجود اختلاف بين المشبه والمشبه به ^(٥) نحو ما ترجم "المبيدي" هذه الآية إذ قال: (هر كس كه تنى كشد بى قصاص تنى یا بى تباهاكارى كه در زمین كرده بود همچنان بود كه همه مردمانرا بكشته بود) ^(٥).

(١) هذا القيد للزمان حسب السياق يفيد معنيين متضادين ففي سياق النفي يعني "أبداً" وفي سياق الإلبات يفيد "دائماً"، انظر: فرهنك معین ٥١٢٧/٤.

(٢) من المائدة/٣٢.

(٣) انظر: فرهنك فارسی معین ١٣١٤/٢.

(٤) انظر: فرهنك فارسی معین ٥١٧٧/٤ وانظر: أضواء على الفارسية المعاصرة ٦١٣/١.

(٥) يلاحظ على هذه الترجمة انه لم يترجم التوكيد المعنوي بـ "جميعاً" طبقاً لأصل النص فأسس عليها الجملة.

في ضوء ما ذكرنا من التفريق بين أساليب التشبيه لو أردنا تقوية التوكيد أكثر من هذا المستوى فيمكننا أن نضيف في التركيب الفارسي قيد (درحقيقت) قبل أداة التشبيه بأن نقول: (در حقيقت همانند کسی است که مردم را همگی کشته است).

الصورة الرابعة: "أن" مع ضمير الشأن والقصة

كما ترد "إن" مع ضمير الشأن والقصة كذلك ترد "أن" مع هذا الضمير^(١) ويأتي في المواضع الإعرابية الثلاثة التي ذكرناها في المباحث السابقة كقوله ﷻ: ﴿أَنَّهُ مِنْ مَّحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾^(٢) وقوله ﴿أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سَوْءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ...﴾^(٣) بل نجد في بعض السور استخدامها مع ضمير الشأن أصبح ظاهرة مميزة لتراكيبها كسورة الجن حيث وردت في خمسة عشر موضعا فيها، وقد سبق أن بيّنا تأثير هذا الضمير في توكيد الجملة المفسرة لها، بأن اجتماع هذه الأداة معه يقوّي ظاهرة التوكيد في الجملة الاسمية ولكن كما أن دلالة التوكيد تختفي لورود هذه الأداة في وسط الجملة أو بالفتحة، كذلك التعبير عن ضمير الشأن يطلب معالجة أخرى غير ما قدّمنا في الصورة الماضية لها .

ولتر كيف تناول المترجمون هذه الصورة من الجملة المؤكدة بأداة التوكيد وضمير الشأن.

(١) ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ مَّحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا...﴾^(٤) .

(ط): نه دانند كه هر كسى مخالفت كند با خداى وبيغامير، او راست آتش دوزخ هميشه اندر آن.

(م): نميدانند كه هر كه گرانى كرد از خدا ورسول وى اوراست آتش دوزخ جاويدان در آن.

(ح): آيا نميدانند آنكه هر كس خلاف كند با خدا وبارسول او واز حد درگذرد پس سزاوار است آنكه باشد مر اورا آتش دوزخ حالتيكه جاويد باشد در آن.

(د): آيا نميدانند كه هر كه خلاف كند با خدا ورسول او پس هر آئينه او راست آتش دوزخ جاويدان آنجا.

(١) دلائل الإعجاز/١١٧.

(٢) التوبة/٦٣.

(٣) الأنعام/٥٤.

(٤) التوبة/٦٣.

ق): آیا نمیدانند که هر کس با خدا و رسولش بعدوات برخیزد آتش دوزخ کیفر دائمی اوست.

خ): آیا ندانسته اند که هر کس با خدا و پیغمبرش دشمنی و مخالفت کند، سزای او آتش دوزخ است و جاودانه در آن میماند.

(۲) ﴿أَنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده...﴾^(۱).

ط): که اوست هر کسی کار کند از شما بدی بنادانی پس توبه کند از پس آن...

م): هر که از شما بد کند بنادانی آنکه باز کرد.

ح): که هر که بکند از شما کار بد بنادانی باز توبه کرد بعد از آن و... .

د): لازم کرده است که هر که بکند از شما کار بد به نادانی... .

ق): که هر کس از شما کار زشتی بنادانی کرد و بعد از آن باز توبه کند... .

خ): که هر کس از شما از روی نادانی (انسانی) دچار لغزشی شد، ولی بعد از آن توبه کرد... .

(۳) ﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن...﴾^(۲).

م): بگو یا محمد آگاهی دادند مرا که (به قرآن) نپوشیدند گروهی از پریان... .

ح): بگو ای محمد وحی کرده شده بمن آنکه شنیدند قرآن را در بطن نخله گروهی از ده کمتر و از سه بیشتر بودند از گروه جن.

د): بگو وحی فرستاده شد بسوی من که گوش نهادند جماعت از جن... .

ق): ای رسول ما بگو مرا وحی رسیده که گروهی از جنیان قرآن را - هنگام قرانت من - استماع کرده اند... .

خ): (ای محمد به امت خود) بگو: به من وحی شده است که گروهی از پریان به (تلاوت قرآن) من گوش فرا داده اند.

نجد في هذه الصورة من التوكيد بـ"أن" مع ضمير الشأن أن دلالة التوكيد للأداة اختفت عن الترجمات تماما فلا نجد أحدا من المترجمين وفق في التعبير عنها بل نجد كذلك إهمالا في أكثر الترجمات لضمير الشأن والاكتفاء بترجمة الاسم الموصول فقط بحيث يلاحظ في ترجمة المثال الأول والثاني أن أكثر المترجمين اكتفوا بإيراد كلمتي (كه هر كه) أو (كه هر كس) مقابلا لـ" أنه من"

(۱) الأنعام / ۵۴.

(۲) الجن / ۱.

و"الحسيني" وفق في التعبير عن الشأن بإيراد كلمة (أنكه) المركبة من ضمير (أن) وأداة ربط (كه) وفي المثال الثالث كذلك انفرد بهذه المعالجة دون غيره من المترجمين.

والتعبير عن معنى التوكيد مع الاحتفاظ بالأسلوب الأساسي للنص ليس مستحيلا بل يمكن أن يضاف على ما جاء به "الحسيني" مقابلا لضمير الشأن أو القصة قيما مناسبة للسياق كأن يقال في ترجمة الآية الأولى:

(أيا أكاه نشدند بر اينكه در حقيقت هر كسى كه با الله ورسولش مخالفت و دشمنى كند حقيقتا از بر اى اوست آتش جهنم دائم در آن...) وكما أن التوكيد في سياق الآية الأولى يقوي التهديد والوعيد، كذلك التوكيد في المثال الثاني يقوي الترغيب في التوبة والرجوع من المعصية فإدراك الموقف أمر ضروري للمترجم لتكون مشاعره مطابقة لمعاني النصوص فيعبر مطابقا لهذه المواقف والسياقات.

وفي آخر هذا المبحث نريد أن نشير إلى دلالة عارضة لهذه الأداة وهي ورودها بمعنى لعل بحيث قال سيويوه: "وسألته عن قوله ﷺ: ﴿وما يشعركم أهما إذا جاءت لا يؤمنون﴾^(١) ما منعها أن تكون كقولك ما يدريك أنه لا يفعل؟ فقال: لا يحسن ذا في ذا الموضوع، إنما قال ابتداء فأوجب (فقال): إنما إذا جاءت لا يؤمنون، ولو قال: وما يشعركم أهما إذا جاءت لا يؤمنون، كان ذلك عذرا لهم، ثم يقول: وأهل المدينة يقولون (أهما) فقال الخليل؛ وهي بمنزلة قول العرب ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا، أي لعلك، فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون"^(٢) قال أبو جعفر النحاس: "التمام على هذه القراءة أيضا (وما يشعركم) ثم ابتداء فقال (أهما) وفيه معنى الإيجاب وهذا موجود في كلام العرب أن تأتي لعل وعسى بمعنى ما سيكون"^(٣)، ويستشهد على دلالتها بمعنى لعل بقول إمري القيس إذ قال:

عوجا على الطلل الخيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن حذام^(٤).

(١) الأنعام/١١٠، قرأ مجاهد وأبي عمرو وابن كثير بكسر الهمزة وقرأ أهل المدينة والأعمش وحمزة فتحها انظر: إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ٩٠/٢.

(٢) الكتاب ١٢٣/٣ وانظر: الصاحبي ص/١٠٢ وهذين التفسيرين وفق بين القراءتين من الناحية الدلالية وجعل المقصود من الخبر إنكارا على المخاطبين وليس اعتذارا لهم.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٩٠/٢.

(٤) ديوان إمري القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص/١١٤، دار المعارف بمصر ١٩٥٨م.

ويؤيد هذا التفسير لـ "أن" في الآية الكريمة قراءة أبي ﴿لعلها إذا جاءت لا يؤمنون﴾^(١).

وقد تناول المترجمون هذه الآية حسب التالي:

(١) ﴿...وما يشعركم أمّا إذا جاءت لا يؤمنون﴾^(٢).

ط): وانه دانيد شما كه ان چون آمد نه كروند.

م): وجه چيز شما را دانا كرد كه مؤمنان ايد، كه ايشان چون آيت بينند بنگروند.

ح): وجه چيز دانا كرداند شما را اي مؤمنان بآنچه از كافرين صادر كردد بدرستيكه چون معجزه ها بيايد بدیشان ومشاهده كنند نخواهند كرويد.

د): وجه مطلع ساخته است شما را اي مسلمانان آيا نميدانيد كه ان معجزه ها چون بيايد ايشان ايمان نيارند.

ق): وچگونه شما مؤمنان بگفته اين كافرين مطمئن ميشويد؟ آنها همان مردم معاندند كه اگر آيتي آيد هرگز بدان ايمان نمياورند.

خ): شما چه ميدانيد؟ اگر (اين معجزاتي كه خواسته اند) بدایشان نموده شود (باز هم) ايمان نمياورند.

نلاحظ في هذه الصورة من استخدامها أن إيراد قيد (بدرستيكه) في ترجمة "الحسيني" جعل

الترجمة مطابقة لقراءتها بالكسر، وهكذا أورد "قمشه اي" أداة (هرگز) لتوكيد النفي حسب

استعمالاته السابقة لصور التوكيد بـ "أن" وبذلك استطاع أن يوفق بين صدر الآية وعجزها بأن

لا يكون عجزها عذرا لهم ولنفس السبب أورد "حرم دل" قيّدا آخر لتوكيد النفي بين قوسين وهو

(باز هم) .

فالترجمة اللفظية لـ "أن" مجردة عن التوكيد جعلت بعض المترجمين أن يقدرُوا مفعولا به

لفعل "يشعركم" حتى لا يؤدي الربط المباشر بين الجملتين معنى الاعتذار للمشركين وذلك نحو

ترجمة "المبيدي" إذ قال: (وجه چيز شمارا دانا كرد كه مؤمنان ايد) وبالتالي أصبحت العلاقة بين

الجملة الأولى والثانية السببية، ولنفس هذه المشكلة حول المترجمون في "الطبري" "ما" الاستفهامية

إلى "ما" النافية^(٣) بينما لو ترجمنا الجملة في ضوء ما فسرها سيويه نقلا عن الخليل تحل هذه

المشكلة بأن نقول:

(وشما از كجا می دانید، چه بسا هنگامی كه نشانه های ما می آید ولي ايمان نمی آورند).

(١) الكشاف ٢/١٠٩.

(٢) الأنعام/١١٠.

(٣) ورد في نسخة "اباصوليا" (وجه دانيد) لعمد "ما" للاستفهام، أما الترجمة في النسخة المعتمدة فاعتبر "ما" للنفي، انظر ترجمة

"الطبري" ٢/٤٥٤ هامش رقم ١٠.

المبحث الثالث

توكيد الجملة الاسمية بالأدوات الأخرى غير "إن" و"أن"

تناولنا في المبحثين السابقين ظاهرة توكيد الجملة الاسمية بـ"إن" بصورها المختلفة فعلى رغم شيوع هذا الأسلوب في اللغة العربية وكثرة استعمالها فإن هناك أدوات أخرى ذكر من معانيها توكيد إسناد الجملة الاسمية، خصصنا هذا المبحث لدراسة الصور المختلفة لتوكيد الجملة بهذه الأدوات.

الصورة الأولى: توكيد الجملة الاسمية بلام التوكيد المجردة

كثيرا ما تعرضنا لدلالة لام التوكيد في ثنايا المباحث المختلفة لتوكيد الإسناد للحملتين الفعلية والاسمية وقد ظهر هذا الدور الدلالي بشكل أوضح في الجمل الفعلية والاسمية التي تتلقى بها القسم وبالأخص عند اجتماعها مع "إن" المؤكدة للجملة الاسمية، فبقي هناك صورة لتوكيد الإسناد الاسمي لم نتعرض لها وهي ورودها في الجملة مجردة عن المؤكدات الأخرى وقد سميت بلام الابتداء لاختصاصها بالابتداء ودخولها عليه، ومن الناحية الدلالية قيل بأنها تقابل "قد" المؤكدة للجملة الفعلية الماضية^(١) نحو: ﴿ولدار الآخرة خير﴾^(٢) وكقوله ﷺ: ﴿خلق السماوات والأرض أكبر...﴾^(٣) فقال النحاس: "اللام للتوكيد وسبيلها أن تكون في أول الكلام لأنها تؤكد الجملة إلا أنها تزحلق عن موضعها لثلا يجمع بينها وبين "إن" لأهمها يؤديان معنى واحدا"^(٤) ومثل ذلك قوله ﷺ: ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله﴾^(٥) ويقول الزجاجي: (وهذه اللام لشدة توكيدها وتحقيقها ما تدخل عليه يقدر بعض الناس قبلها قسما فيقول هي لام القسم، كأن تقدير قوله لزيد قائم، والله لزيد قائم، فأخر القسم ودلت عليه اللام، وقال غير منكر أن يكون مثل هذا قسما، بأن

(١) انظر: الجنى الداني ص/١٢٤.

(٢) يوسف/١٠٩.

(٣) العاقر/٥٧.

(٤) انظر: إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨) ٣٩/٤.

(٥) الحشر/١٣.

هذه اللام مفتوحة، كما أن لام القسم مفتوحة ولأنها تدخل على الجمل كما تدخل لام القسم ولأنها مؤكدة محققة كتحقيق لام القسم ولكنها ربما كانت لام قسم وربما كانت لام ابتداء، واللفظ سواء ولكن بالمعنى يستدل على القصد^(١) وحقيقة الأمر هي أن دلالة التوكيد لها دلالة مشتركة في جل استعمالها وأما بالنسبة لتقدير القسم في بعض السياقات لاستعمالها فلا يعارض ذلك دلالة التوكيد لها لأنه بالإضافة إلى توكيد الجملة بالقسم المقدر، يصبح التوكيد لجملة الجواب ضرورة تركيبية حينئذ، وأما بالنسبة لنقل معناها في عملية الترجمة فنلاحظ كما يلي:

(١) «ولدار الآخرة خير للذين اتقوا»^(٢).

- ط: وخانه آن جهان بهتر است.
 م: وراستی که سرای آنجهان به.
 ح: وهر آئینه سرای آخرت یعنی بهشت و نعمت او بهتر است از لذت فانیة دنیا مر آنان را که پرهیز کردند از شرک و نافرمانی.
 د: وهر آئینه سرانی آخرت بهتر است متقیان را.
 ق: سرای آخرت برای اهل تقوی (از حیات دنیا) بسیار نیکوتر است.
 خ: بیگمان سرای آخرت، بهتر (از سرای این جهان) برای پرهیزکاران است.

(٢) «خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس...»^(٣).

- م: آفرینش آسمان وزمین (بنزدیک شما) مه است از آفرینش مردم.
 ح: هر آئینه آفریدن آسمان وزمین بزرگتر است نزد شما از آفریدن آدمیان.
 د: هر آئینه آفریدن آسمانها وزمین بزرگترست از آفریدن آدمیان.
 ق: البتة خلقت زمین و آسمانها بسیار بزرگتر و مهمتر از خلقت بشر است.
 خ: قطعا آفرینش آسمانها وزمین (از عدم در آغاز خلقت) بسی دشوارتر است از آفرینش مردمان.

(١) انظر: كتاب اللامات لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، تحقيق مازن المبارك مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمش

١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م - ص/٦٠، ٦٩.

(٢) يوسف/١٠٩.

(٣) الفاطر/٥٧.

(۳) ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله﴾^(۱).

- (ط): برآستی که شما بشکوه‌ترید در دل‌های ایشان وترسندۀ تر از الله.
(ح): هر آنینه شما که مؤمنانید سخت‌ترید از جهت ترس در دل‌های ایشان از خدای.
(د): هر آنینه شما ای مسلمانان با رعب‌ترید در خاطر ایشان از خدا.
(ق): این مردم منافق بسیار در دلشان از شما بیشتر ترس دارند تا از خدا.
(خ): هر اس شما در سینه ایشان، بیش از هر اس آنان از خداست.

نری في ترجمة توكيد مضمون الجملة بهذا الأسلوب أن المترجمين عاجلوه بنفس الطريقة التي تعاملوا مع "إن" فنجد "الحسيني" و" الدهلوي" استخدموا قيد (هر آنینه) أي: على كل حال^(۲) في كل الآيات الثلاثة المذكورة وهي نفس الكلمة التي كانوا يعبرون بها عن معنى "إن"، وكذلك استخدم "المبيدي" كلمة (برآستی) تعبيرا عن معنى التوكيد للآية الأولى، والثالثة، وأهمل هذا المعنى في الآية الثالثة، وكذلك نقل معنى التوكيد "حرم دل" للمثال الأول والثاني وأهمله في المثال الثالث إلا أنه كما كان ينوع في استخدام قيود التوكيد تعبيرا عن معنى "إن" كذلك استخدم قيدين مختلفين للدلالة عن التوكيد في الموضعين بحيث أورد للمثال الأول كلمة (بیگمان) واستعمل للمثال الثاني كلمة (قطعا) العربية كما أنه لم يترجم دلالة التوكيد "قمشه ای" إلا للمثال الثاني، وذلك باستخدام قيد (البته) العربية.

فبذلك يظهر أن الذين تنوعوا في اختيار المفردات لغرض التوكيد لم يخصصوا لفظاً لأسلوب ولفظاً آخر لأسلوب آخر فاستعمل "حرم دل" كلمة (بیگمان) مقابلاً للام التوكيد في الآيات المذكورة ونجده في نفس الوقت يعالج معنى التوكيد بـ"إن" الآية رقم/ ۱۲ من سورة البقرة والآية رقم/ ۶ من نفس السورة باستخدام هذه المفردة.

والجدیر بالذكر هنا أن التمسك بكلمة واحدة تعبيرا عن هذه الأداة أو هذا المعنى كثيرا ما يكون في اللغة الفارسية غير مستساغ ولايناسب الأساليب الأدبية ككلمة (هر آنینه) فإنها مركبة

(۱) الحشر/ ۱۳.

(۲) انظر: برهان قاطع ۲/ ۲۳۲۰ دهخدا ۲۴۹/ ۱۷۵۰/ ۲۳۲۲.

من كلمتي (هر) و(آئينه) والكلمة الأولى تفيد العموم^(١) والكلمة الثانية منقولة من أصل (آذين) أي؛ الزينة^(٢) — حسب ما فسرها الأستاذ بهار^(٣) ثم بعد التركيب أصبحت تعني، على "كل حال"، "لاشك"، "البته" و"لابد"، وقد تعني في بعض الدساتير الدينية القديمة بمعنى واجب الوجود^(٤) وإذا درسنا الشواهد التي ذكرها "دهخدا"^(٥) في كتابه لاستعمالاتها فبالإضافة إلى قلتها، نجد أن أكثرها إذا ترجمت إلى العربية تقابل (على كل حال) والأمثلة التي نجد هذه الكلمة فيها تقابل "إن"، نقل أكثرها من كليله ودمنة والنسخة الموجودة لها في الفارسية — حسب ما قاله المحققون — منقولة من العربية فيمكن أن يكون هذا الاستخدام نوعاً من التأثير بالأسلوب العربي، ولكن مع كل هذا تبقى مشكلة كثرة استخدامها ظاهرة غير مألوفة في النصوص الفارسية قديماً وحديثاً.

الصورة الثانية: توكيد الجملة الاسمية بضمير الفصل

ضمير الفصل هو ضمير على صيغة المرفوع المنفصل يقع بين المبتدأ والخبر في الحال أو في الأصل ويطابق ما قبله في التكلم والخطاب والغيبة^(٦) وقد سماه الكوفيون (عمادا) وبعضهم سماه (دعامة) وسماه الكوفيون (فصلاً) والمنطقيون (رابطة)^(٧) فيدخل على المبتدأ والخبر المعرفتين أو ما كان أصله المبتدأ والخبر ولكن في نفس الوقت قد يمكن أن يعرب توكيداً لفظياً للمبتدأ لإفادة تخصيص المسند إليه بالمسند^(٨) كما أنه قد يمكن إعرابه مبتدأ ثانياً قد وقع مع خبره في موضع الخبر للمبتدأ الأول^(٩)، إفادة توكيد الإسناد له يختص بتعيينه للفصلية وذلك إذا كان بعد اسم ظاهر،

(١) النظر: برهان قاطع ٢٣١٨/٤.

(٢) فرهنگ نظام ٥٢/١ دهخدا ٥٨/٢.

(٣) سبك شناسي ٧٦/٣.

(٤) النظر: برهان قاطع ٢٣٢٠/٤، دهخدا ١٧٥/٤٩.

(٥) النظر: دهخدا ١٧٥/٤٩.

(٦) انظر: الكتاب ٣٩٢/٢ معنى اللبيب ص/٣٩١، كتاب الجمل في النحو لابي القاسم الزجاجي (م ٣٤٠) ص/١٤٢ بتحقيق علي توفيق الحمد، موسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٨.

(٧) انظر: شروح التلخيص ٣٨٧/١، شرح الرضي ٢٤/٢.

(٨) النظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٣، ص/١٣٧، ١٣٨، وشرح الرضي ٢٣، ٢٤/٢.

(٩) النظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٣، ص/١٣٩-١٤٥.

وكان ما بعده منصوباً^(١) نحو: ﴿إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم﴾^(٢) وقد يكون هذا الاسم مقدرًا كقوله ﷻ: ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم﴾^(٣) قال سيبويه: "كأنه قال: ولا يحسبن الذين يبخلون بالبخل هو خيراً لهم ولم يذكر البخل اجتزاء لعلم المخاطب بأنه البخل لذكره يبخلون"^(٤) وهكذا قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾^(٥) "هم" فصل متعين لا يحتمل غيره"^(٦)، وهذا الضمير في هذه الحالة يعد حرفاً لا موضع له من الإعراب عند كثير من النحاة^(٧) ويقول سيبويه: "وهو وأحوالها هنا بمنزلة "ما" إذا كانت لغوا في أنها لا تغير ما بعدها عن حاله قبل أن تذكر"^(٨) وقال الزجاج إنها بمنزلة "ما" المؤكدة ودخلت ليعلم أن الحق ليس بصفة، أنه خير"^(٩).
وقد وردت هذه الأمثلة في الترجمات حسب التالي:

(١) ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم﴾^(١٠).

ط): نه پندارند آنکسها که بخیلی کنند بدانچه بدادشان خدای از فضل او آنست بهتر ایشانرا
م): مپندار ایشان را که دست می فشارند ببخل بآنچه خدای ایشانرا داد از فضل خویش که آن به است ایشانرا.
ح): ونه پندارند آنانکه از دناعت همت بخیلی میکنند بآنچه خدا از مال دنیا بدیشان داده است از فضل و کرم خود بهتر است ایشانرا.
د): وباید که گمان نکنند آنانکه بخل می کنند بآنچه عطا کرده است خدا ایشانرا از فضل خود این بخل را بهتر برای خویش.

(١) انظر: تفصيل ذلك في شرح الرضي ٢٦٢/٢.

(٢) الأنفال/٣٢.

(٣) آل عمران/١٨٠.

(٤) الكتاب ١٩١/٢، ١٩٠.

(٥) الصافات/٧٧.

(٦) البحر المحيط ٣٦٤/٧.

(٧) انظر: معني اللبيب ص/٣٩١.

(٨) الكتاب ٣٩١/٤.

(٩) معاني القرآن وإعراجه للزجاج ص/٤١١.

(١٠) آل عمران/١٨٠.

ق): آنانکه بخل نموده و حقوق فقیرانرا از مالیکه خدا بفضل خویش بآنها داده ادا نمیکند کمان نکنند که این بخل بمنفعت آنها خواهد بود.

خ): آنانکه نسبت بدانچه خداوند از فضل و نعمت خود بدیشان عطاء کرده است بخل میورزند کمان نکنند که این کار برای آنان خوب است و به سود ایشان است.

(۲) ﴿إِنَّ كَانْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾^(۱).

ط): اگر هست این قرآن درست و راست آمده از نزدیک تو و محمد پس فرو بار آن و ماسنکهای از آسمان.

م): و آنگاه گفتند خدایا اگر (این محمد و آنچه او می‌آرد) راست است از نزدیک تو بر ما سنک بار از آسمان.

ح): اگر هست این قرآن راست و درست و منزل از نزد تو یس بیار بر ماسنکها از آسمان ...

د): اگر هست این قرآن راست از نزدیک تو یس بیار بر ما سنک را از آسمان.

ق): خدایا اگر این قرآن برآستی بر حق و از جانب توست (باز هم بیروی آن نخواهیم کرد) یس با این حال یا بر سرمان سنکی از آسمان بیار ...

خ): اگر این (آنین و این قرآن) حق است و از ناحیه تو است، از آسمان بارانی از سنک بر سر ما فرود آور.

(۳) ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾^(۲).

م): و نژاد او را از جهانیان و جهانداران کردیم.

ح): و ساختیم فرزندان سه گانه او را ایشان را باقیان ...

د): و ساختیم اولاد او را ایشانرا فقط باقی مانده.

ق): و نژاد و اولاد او را روی زمین باقی داشتیم.

خ): و نژاد او را بازماندگان (روی زمین) کردیم ...

نظرا لتأدية الضمير معنى توكيد الإسناد في هذا السياق الدلالي وانتقاله من الاسمية إلى

الحرفية في هذه الحالة عند كثير من النحويين^(۳)، ينبغي اعتباره عند الترجمة بمترلة "إن" لتوكيد إسناد

(۱) الأنفال/۳۲.

(۲) الصافات/۷۷.

(۳) انظر: معنى اليب ص/۳۹۱، شرح الكافية للرضي ۲/۲۶.

الجملة الاسمية، فلا بد أن ينظر المترجم إلى الضمير في هذا النوع من الاستعمال نظراً معنوية مطلقة دون الاهتمام بلفظه لأن اللغة الثانية لا يتوقع أن تكون لديها إمكانيات أسلوبية متوازية لفظاً ومعنى لهذا النمط التركيبي ولكن لا نجد من المترجمين من لاحظ هذا الفارق الطبيعي بين اللغتين العربية والفارسية فقدّم بعض المترجمين اللفظ على المعنى بحيث لا يكون للترجمة اللفظية أي معنى في التركيب كما نجد في ترجمة "الحسيني" للمثال الثالث إذ قال: (وساختيم فرزندان سه گانه او را ايشان را باقيان) وهكذا تبعه "الدهلوي" فقال: (وساختيم اولاد او را ايشان را فقط باقى مانده) فكلمة "ايشان" زائدة في التركيبين وإن كانت مقابلة لفظية لـ"هو" وأما كلمة "فقط" التي وردت للحصر في ترجمة "الدهلوي" فإنها تعبر عن معنى الخبر إذا كان معرفة في الأسلوب العربي^(١) وقد يشعر المترجم في الترجمة اللفظية بالزيادة الركيكة فيهمل نقل الضمير إلى اللغة الفارسية لفظاً ومعنى كما فعل "الدهلوي" لترجمة معنى قوله ﷺ: ﴿وَإِذ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ...﴾^(٢) حيث يقول: (وانگاه كه گفتند بار خدايا اگر هست اين قرآن راست از نزدك تو...)

وقد ترجم "خرم دل" بنفس الطريقة، ونجد أحياناً الترجمة اللفظية تعبر عن ابتدائية الضمير وذلك مثل الترجمات الأربعة لقوله ﷺ: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾^(٣) فأظهر "الحسيني" و"الدهلوي" و"قمشه أي" المفعول الأول المحذوف في الترجمة والثلاثة الآخرون استخدموا اسم إشارة بدلاً من المحذوف، فبسبب إهمال دلالة التوكيد لا يعرف هذا الاسم ترجمة لفظية لضمير الفصل أو إشارة إلى المحذوف.

في كل هذه المعالجات نلاحظ معنى التوكيد غائباً عن الترجمة تماماً بغض النظر عما يلاحظ من عدم الانسجام التركيبي لبعض الترجمات وهذا يعود إلى ما ذكرناه آنفاً أن التمسك باللفظ لهذا النمط من الأسلوب موداه غياب المعنى المقصود وذلك لعدم وجود الأسلوب المعادل لاستخدام الضمائر في اللغة الفارسية فيجب على المترجم في هذه الحالة أن يبحث عن معادل معجمي من القيود للتوكيد في الفارسية لتأخذ الترجمة صورة قريبة من دلالة النص الأصلي فالمترجم ينبغي حسب ذوقه أن يختار من قيود التوكيد المناسبة لكل موضع ما يملأ هذا الفراغ الدلالي فمثلاً

(١) النظر: دلائل الإعجاز ص/١٧٩، ١١٨، ١١٧١/٣، ١٧٠.

(٢) الأنفال/٣٢.

(٣) آل عمران/١٨٠.

استخدام كلمة "واقعا" في الفارسية المعاصرة قد تكون تعبيراً قريباً لمعنى قوله **تَقَالِي**: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾^(١) بأن تقول: (أَكْرَ واقعا همين است حق از جانب تو...) فزيادة "هم" على اسم الإشارة عبرنا عن معنى التخصص للتركيب وبإضافة قيد "واقعا" عبرنا عن معنى التوكيد للإسناد، وخلافاً لعموم المترجمين نجد "قمشه اي" وحده في هذا المثال أورد قيد "براستی"، ولكن دلالة التخصص بقيت مهملة في هذه الترجمة.

الصورة الثالثة: توكيد الجملة الاسمية بـ"لكن"

"لكن" حرف استدراك فإن كان قبله نفياً كان بعده إيجاباً وإن كان قبله إيجاباً كان بعده نفياً^(٢) وقد اختلف أهل اللغة في دلالتها على التوكيد فذكر سيبويه بأن "لكن" المثقلة في جميع الكلام بمترلة "إن"^(٣) ولكن هذا التقرير يبين الوجه المشترك بين الحرفين من حيث التأثير الإعرابي وأما من حيث الدلالة وعلاقة المبنى النحوي بالمعنى التركيبي فيقول الفراء: "إنما نصبت العرب بها إذا شددت نونها لأن أصلها؛ إن عبدالله قائم، فزيدت على "إن" لام وكاف فصارتا جميعاً حرفاً واحداً، ألا ترى أن الشاعر قال: ولكنني من حبها لكميد"^(٤) فلم تدخل اللام إلا لأن معناها "إن"^(٥) وفسر ابن هشام قول الفراء بأن أصل "لكن" "أن"، فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكين"^(٦) وهكذا قد ذكرها ابن عصفور دلالة التوكيد في المقرب^(٧) ويرى الإمام السبكي أن من قال من النحاة أنها للتأكيد مع الاستدراك إنما أراد تأكيد الجملة قبلها فينبغي أن

(١) الأنفال/٣٢.

(٢) انظر: الجني الداني/٦١٥ ومغني اللبيب/٣٨٣ وكتاب الجمل المنسوب إلى خليل بن أحمد ص/١٣١.

(٣) الكتاب، ١٤٥/٢.

(٤) كמיד وصف من كمد كفرح: أصابه الكمد وهو أشد الحزن، والبيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٠٩/٤ و الجني الداني ص/١٣٢، وقد ورد بدلا من "لكميد" لفظ "لمعيد". وتكملة البيت هي:

يلوموني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لمعيد .

(٥) معاني القرآن للفراء/١، ٤٦٦، ٤٦٥.

(٦) مغني اللبيب ص/٣٢٢.

(٧) انظر: المقرب لعسلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجيوري، ١/

١٠٦. الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

يقال "لكن" حرف تأكيد يكون الخطاب بما قبلها طلبيا أو إنكاريا لا الخطاب بما دخلت عليه^(١) وقال السيوطي: "وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك نحو: لو جاءني أكرمه لكنه لم يجيء، فأكدت ما أفادته لو من الإمتناع"^(٢).

ترد هذه الأداة بعد الإثبات كما أنها ترد بعد النفي ومن أمثلتها بعد الإثبات قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٣) ولا يلزم التضاد بين الجملتين تضادا حقيقيا، بل يكفي تنافيا بوجه ما كما نلاحظ في وجه الاستدراك في الآية بأن عدم الشكر غير مناسب للإفضال بل اللائق به أن يشكر المتفضل وهكذا أوردت بعد النفي في قوله ﷻ: ﴿فَأَنهَم لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾^(٤) ومن أمثلة ورودها بعد الشرط قوله ﷻ: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾^(٥).

وقد تناولت الترجمات هذا النمط من التوكيد كالتالي:

(١) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٦).

(ط): كِه خدای خداوند فضل است بر مردمان، ولكن بیشتر مردمان نه شکر کنند.
(م): الله با نیکوکاری و بانواخت است مردمان را لكن بیشتر مردم زادی وی نمیکنند و چون سیاس داران ویرا نمیپرستند.

(ح): بدرستی که خدای هر آئینه خداوند فضل و رحمت ست بر مردمان ولیکن بسیاری از مردمان سیاسگذاری نمیکنند.

(د): هر آئینه خدا صاحب بخشایش است بر مردمان ولیکن اکثر ایشان سیاس نمیکنند.

(ق): زیرا خدا را در حق بندگان فضل و کرم است لیکن بیشتر مردم سیاس گزار حق نیستند.

(خ): بیگمان خداوند فضل خویش را شامل مردم میسازد... ولیکن بیشتر مردم شکرگذاری نمکنند.

(١) عروس الأفراح ١/٢١٩.

(٢) انظر: الأنفال ١/١٧٣.

(٣) البقرة/٢٤٣.

(٤) الانعام/٣٣.

(٥) الأنفال/٦٣.

(٦) البقرة/٢٤٣.

(۲) ﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾^(۱).

(ط): که ایشان نه بدروغ گرفتند ترا، و لکن ستمکاران بآیتهای خدای می منکر شوند.

(م): ایشان دروغ زن نه ترا میگیرند لکن آن ستمکاران بر خویشتن سخنان الله را می باز دهند بشوخی.

(ح): پس بدرستی که ایشان تکذیب نمیکنند ترا در حقیقت و براستی تو معترفند ولیکن ایشان ستمکارانند انکار میکنند آیتهای خدای را از روی عناد.

(د): پس هر آینه ایشان به دروغ نسبت نمیکنند ترا فقط ولیکن این ستمکاران آیات خدا را انکار می کنند.

(ق): که آن ستمکاران نه تنها ترا بلکه همه آیات و رسولان خدا را انکار می کنند.

(خ): چرا که آنان (از ته دل به صدق تو ایمان دارند و در حقیقت) تو را تکذیب نمیکنند، بلکه ستمکاران (چون ایشان از روی عناد) آیات خدا را انکار مینمایند.

(۳) ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم﴾^(۲).

(ط): که اگر بکار بردی (ای تو یا محمد) آنچه در زمین است از زر و سیم بجملة برای پیوستگان دلها را با تو، پیوسته و کرم ساخته بکرد^(۳) میان دلهای ایشان با يك ديگر، بيك^(۴) خدای عزوجل پیوسته و کرم ساخته بکرد میان دلهای ایشان يك بار ديگر.

(م): اگر نفقه کردی تو هرچه در زمین است ایشانرا هم دل نکردید و در دلهایشان الفت ننهادید لکن خدای میان ایشان الفت نهاد (به دین اسلام).

(ح): و اگر خرج میکردی بجهت اصلاح احوال ایشان همه آنچه در زمین است از مال و متاع تألیف نمی دادی و قادر نبودی بر الفت میان دلهای ایشان... ولیکن خدا بحکمت بالغه خود ایقاع الفت کرد میان ایشان.

(د): اگر خرج میکردی آنچه در زمین است همه يك جا الفت نمی دادی میان ایشان ولیکن خدا الفت افکند میان ایشان.

(۱) الأنعام/۳۳.

(۲) الأنفال/۶۳.

(۳) في هذه الترجمة دلالة النفي غير موجودة في جواب الشرط فلعلها سقطت من المخطوطة.

(۴) من هنا يظهر أن أصل حرف الاستدراك الفارسي كان "بيك" فتحولت الباء إلى اللام فأصبحت "ليك" ثم زيدت عليه "النون"

تأثرا بـ "لكن" العربية فغلب على استعمالها الباء بعد الكاف خلافا للعربية، انظر: دهخدا ۱۱۱/۵۶۷ و ۴۲/۳۸۶.

ق): اكر تو با تمام ثروت روى زمين ميخواستى الفت دهى نتوانستى ليكن خدا
تأليف قلوب أنها كرد.

خ): اكر همه آنچه در زمين است صرف ميكردى نميوتوانستى ميان دلهايشان
انس و الفت بر قرار سازى، ولى خداوند (با هدايت آنان به ايمان ودوستى
وبرادرى) ميانشان انس و الفت انداخت...

الأمر الذي غلب على أذهان المترجمين عند ترجمة دلالة هذه الأداة إلى اللغة الفارسية هو
شروع استعمالها في اللغة الفارسية لمعنى الاستدراك المجرد فهناك ثلاث أدوات تستخدم لهذا المعنى،
اثنان منها عربية الأصل وهما "لكن" بتخفيف النون و"أما" والثالثة فارسية وهي "ولى" علما أن
بعض الباحثين يرى أن "لكن" كان أصلها "ليك" واللام محولة من الباء والنون زائدة، ونجد هذا
الاستعمال في ترجمة "الطبري" للمثال الثالث إذ أورد "ليك" قابلاً لـ "لكن" ولذلك يشيع استعمالها
بفتح اللام والياء نحو ما نجد في ترجمة "الدهلوي" للأمثلة الثلاثة وقد تكون زيادة النون وتحويل الياء
إلى الألف من ظواهر تأثر اللغة الفارسية باللغة العربية^(١) كما ورد في ترجمة "المبيدي" للآيات
الثلاثة وفي ترجمة "الطبري" للآية الأولى والثانية فهذه المشاركة الجزئية في أداة الاستدراك بين
اللغتين أوقعت المترجمين في قياس خاطئ حيث لم ينتبهوا إلى الدلالة الزائدة لورودها بتشديد النون
فبالتالي لا نجد في أي واحدة من الترجمات ما يدل على معنى التوكيد.

وإذا تتبعنا السياقات التي وردت فيها هذه الأداة بالنون الثقيلة وقارناها بما ورد فيه "لكن"
بتخفيف النون نلاحظ أن دواعي التوكيد المألوفة هي التي تفرق بين النمطين من الجملة إلا إذا
استدعى الموقف مخالفة الأصل لغرض بلاغي ما، فالأمثلة المذكورة كلها تخبر عن واقع غير مألوف
فالكل يظن أن الإنفاق على الناس بسبب تأليف القلب والكل يرى أن المشركين كانوا يكذبون
النبي والكل يعترف بأن الله لذو فضل على الناس ولكن حقيقة الأمر ليس كذلك لأن الله هو الذي
يستحكم في القلوب ومسيطر عليها وأن المشركين في الحقيقة لا يكذبون محمداً ﷺ فكان مشهوراً
بالصدق والأمانة لديهم بل كانوا يكذبون أدلته وآياته التي جاء بها من عند الله وهكذا فإنهم لا

^(١) يرى بعض اللغويين الفرس أن أصل هذه الأداة هو "لكن" العربية فنظراً لتسامح الفرس في كيفية استعمال الكلمات العربية تحونت
الألف إلى "اليا" ثم حذفت النون فأصبحت "ليك" ثم أضيفت الواو العاطفة كسابقة لها وحذفت الكاف منها فأصبحت "ولى"، انظر:
دستورنامه فارسی، ص/ ٢٤١.

يؤدون مقتضى الاعتراف بفضل الله ونعمه ولا يشكرونه كما ينبغي، ففي كل هذه السياقات لو أردنا مطابقة الموقف لابد من توكيد الاستدراك فإذا أردنا أن نعبر عن هذا المعنى في الترجمة الفارسية يمكننا أن نقرب الترجمة إلى دلالة النص باستخدام قيد "در حقيقت" أي؛ في الحقيقة، بأن نقول في ترجمة "ولكن الله ألف بينهم"، (ولى در حقيقت الله است كه در بين آنها آفت انداخته است).

الصورة الرابعة: توكيد الجملة الاسمية بـ"أما"

قد ألحقت بالأدوات التي تفيد التوكيد للجملة الاسمية "أما" بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد قالوا في تعريفه إنه حرف شرط وتفصيل وتوكيد^(١) ويقول ابن هشام: "وأما التوكيد فقل من ذكره، ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري، فإنه قال: فائدة "أما" في الكلام أن تعطيه فضل توكيد، تقول زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت: "أما زيد فذاهب"^(٢) وهذا القول يطابق ما قاله سيبويه في تفسيره بـ"مهما يكن من شيء فزيد ذاهب"^(٣) ولذلك يقول ابن هشام في معناه: "أما" حرف شرط وتوكيد دائماً وتفصيل غالباً^(٤)، وقد علق الرضي على قول سيبويه فقال: (أما تفسير سيبويه لقولهم: أما زيد فقائم، بمهما يكن من شيء فزيد قائم" فليس لأن "أما" بمعنى "مهما" وكيف وهذا حرف و"مهما" اسم، بل قصده إلى المعنى البحث: لأن معنى "مهما يكن من شيء فزيد قائم" إن كان شيء فزيد قائم، أي؛ هو قائم البتة^(٥)، وقد وضع سيبويه هذه الدلالة لها عند تفريقه بين دخولها على "إن" بالكسر وبين دخولها على "أن" بالفتح فقال رواية عن الخليل: "قال أما أنه منطلق، فإنه يجعله كقولك، حقاً أنه منطلق وإذا قال: أما إنه منطلق، فإنه بمنزلة قوله؛ "ألا"، كأنك قلت "ألا إنه

(١) انظر: معني اللبيب ٥٧/١، البرهان في علوم القرآن ٢٤٢/٤.

(٢) معني اللبيب ص/٥٩.

(٣) الكتاب ١٣٧/٣.

(٤) أوضح المسالك ٢٠٦/٣.

(٥) شرح الرضي ٣٩٧/٢.

ذاهب" ^(١) وعند تفسير "ألا" لا يذكر معنى التوكيد لها فيقول: (أما "ألا" فتنبية، تقول ألا إنه ذاهب، ألا "بلى") ^(٢) بينما نجد الزمخشري يرى معنى التوكيد في "ألا" أيضا وذلك إذا جاءت في معرض استفتاح الكلام وتنبية المخاطب فقال في تفسير قوله ﷺ: «ألا إنهم هم المفسدون» ^(٣) و(ألا) مركبة من همزة الاستفهام، وحرف النفي، لإعطاء معنى التنبية على تحقق ما بعدها والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقا كقوله: «أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى» ^(٤) وينقل هذا الرأي كثير من النحاة والبلاغيين عنه ^(٥) ولكن أبا حيان يرد على هذا الرأي فيقول: والذي نختاره أن ألا التنبهية حرف بسيط لأن دعوى التركيب على خلاف الأصل ولأن ما زعموا من أن همزة الاستفهام دخلت على لا النافية دلالة على تحقق ما بعدها إلى آخره خطأ لأن مواقع ألا تدل على أن "لا" ليست للنفي فيتم ما ادعوه ألا ترى أنك تقول ألا إن زيدا منطلق ليست أصله لا إن زيدا منطلق... ^(٦).

وقد وردت هذه الأداة في خمسة وخمسين موضعا في القرآن الكريم ^(٧) ولم تدخل على "إن" أو "أن" فتسبى على معانيها الثلاثة الأصلية وهي الشرط والتفصيل والتوكيد علما أن ما ورد للتفصيل في القرآن الكريم جاءت مكررة وقد ترك تكرارها في بعض الآيات استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر ^(٨) ولم أجد ورودها من غير التكرار في القرآن الكريم إلا في موضعين وهما «فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين» ^(٩) و «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً» ^(١٠) كما أنني لم أجد إلا موضعا واحدا قدر فيه بعض النحاة "أما" وهو

(١) الكتاب ٣/١٢٢.

(٢) الكتاب ٤/٢٣٥.

(٣) البقرة/١٣.

(٤) القيامة/٤٠، الكشاف/١/٦٢.

(٥) انظر: معني اللبيب/٩٦ و عروس الأفراح/١/٢٢١ والجنى الداني/ص/٣٨١.

(٦) البحر المحيط/١/٦١.

(٧) انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم/ص/٨٨.

(٨) انظر: الدراسات/١/١ ص/٣٣٤.

(٩) القصص/٦٧.

(١٠) الجن/١٥.

قوله **﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ...﴾**^(۱) فقال ابن هشام: (وكانه قيل؛ وأما الراسخون في العلم فيقولون)^(۲) وعلى هذا يكون الوقف على "إلا الله".
ولتر كيف تناولت الترجمات هذه الأمثلة:

(۱) **﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾**^(۳).

م): اما آنکس که به اقرار با پذیرفتن آرد و بگروید و کردار نیک کرد واجب است و لابد که از نیک آمدگان بود او.
ح): پس آنکس که توبه کند از شرک و بگردد بخدا و رسول و بکند عمل شایسته پس شاید بلکه باید که باشد از رستکاران.
د): پس اما آنکه توبه نمود و ایمان آورد و کار شایسته کرد پس امید است که باشد از رستکاران.
ق): اما آن کس که (در دنیا) به درگاه خدا توبه کرده و عمل صالح به جای آورد او امید دارد که از رستکاران باشد.
خ): و اما کسانی که (در دنیا) توبه کرده و ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده باشند امید است که از زمره رستکاران گردند.

(۲) **﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾**^(۴).

م): و اما کژراهان و ستمکاران بر خود ایشان دوزخ را هیزم اند.
ح): و اما ستمکاران که نگریدند بحق پس باشند مر آتش دوزخ را هیمه که بدیشان افروخته شود...
د): و اما گناهکاران پس باشند هیزم برای دوزخ.
ق): و اما ستمکاران ما هیزم بر آتش جهنم کردیدند.
خ): و اما آنانکه ستمگر و بیداد کردند، هیزم و هیمه دوزخ هستند.

(۱) آل عمران/۷.

(۲) معنی اللیب ص/۵۹.

(۳) القصص/۶۷.

(۴) الجن/۱۵.

(۳) «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به»^(۱).

(ط): و نه داند تأویل آن مگر خدای ودانا (آن) اندر دانش کویند بگرویدیم بدان.
(م): و نداند تأویل آن مگر خدای و تمام دانشان که در علم پای بر استواری دادند می‌گویند بگرویدیم بانچه خدای فرو فرستاده.
(ح): و نمیداند تأویل آنچه متشابه است مگر خدائیکه آنرا فرستاده است و ثابت قدمان در دانش که مؤمنان اهل کتاب اند یا هر که او را در علم رسوخی بود می‌گویند گرویده ایم بمتشابه ...
(د): و نمیداند مراد آن مگر خدا و ثابت قدمان در علم می‌گویند ایمان آوردیم باین متشابه.
(ق): در صورتی که تأویل آن کسی جز خدا نداند و اهل دانش گویند ما بهمه آن کتاب گرویدیم.
(خ): در حالی که تأویل (درست) آنها را جز خدا و کسانی نمیدانند که راسخان (و ثابت قدمان) در دانش هستند (این چنین و ارستگان و فرز انکانی) می‌گویند: ما به همه آنها ایمان داریم.

قد سبق أن ذكرنا في المبحث السابق بأنه قد انتقلت هذه الأداة إلى اللغة الفارسية ولكن بمعنى الاستدراك وليس بمعنى التوكيد والتفصيل حيث نقل "دهخدا" من (غياث اللغات) هذا المعنى فقال: (نويسندگان و كويندگان زبان فارسی از دير باز در معنى استدراك استعمال کرده اند امروز نیز در تداول فارسی زبانان در همان معنى بكار می‌رود، چنانکه کویند: خدا از حق الله می‌گذرد اما از حق الناس نمی‌گذرد، خدا دیر کیر است، اما سخت‌گیر است)^(۲) ومع ذلك عند ذكر معانيها في العربية يترجم الأمثلة إلى اللغة الفارسية بنفس الأداة العربية (أما) بينما عندما يصل إلى معنى التوكيد يضطر أن يخرج عن حدود الالتزام بألفاظ النص فيقول نقلا عن (منتهى الأرب) "أما زيد فذاهب يعني؛ عزم زيد جزم است برای رفتن"^(۳).

(۱) آل عمران/۷.

(۲) أي: قد استخدم الأدياء والخطباء الفرس القدماء هذه الأداة بمعنى الاستدراك ولي الفارسية المعاصرة كذلك تعطي نفس المعنى بحيث يقال: "إن الله يعفو عن حقه ولكنه لا يعفو عن حق عباده وإن الله يهمل ولا يهمل" انظر: فرهنگ دهخدا ۱۲۸/۸.

(۳) انظر: فرهنگ دهخدا ۱۲۸/۸.

وإذا رجعنا إلى الترجمات فنلاحظ أثر القياس الخاطيء قد عمّ في أكثرها بحيث نقلت الأغلبية من المترجمين هذه الأداة — كما هي — إلى اللغة الفارسية وما نجد حذفها إلا قليلاً وذلك بسبب ما ظهر من الثقل في النقل اللفظي كما نلاحظ في ترجمة المثال الأول "للحسيني" حيث لم يستحسن الجمع بين ترجمة "ف" ونقل "أما" فاكتفى بترجمة أداة العطف وترك التعبير عن "أما" و"الدهلوي" وحده جمع بينهما مع عدم وجود فائدة معنوية لهذه المعالجة فبالتالي اختفت دلالة التوكيد عن الترجمات كلها، وإذا كان الأمر في حالة ذكرها في التركيب هكذا فلا يتوقع أن يهتم أحد عند حذفها كما نلاحظ ذلك في ترجمة المثال الثالث.

وهكذا عندما تتكرر هذه الأداة في جمل متتالية نجد بعض المترجمين ينقلونها إلى الترجمة الفارسية في بعض المواضع ويحذفونها بمواضع أخرى نحو الآيات الثلاثة الأخيرة في سورة الضحى فقال المترجم في تفسير الرازي في ترجمتها: (پس اما يتيمان را پس مران از نزد خود، واما درويشان را پس زجر مكن، وبنعمت پروردگارت پس حديث كن)^(١) فنقل اللفظ في الموضع الأول والثاني وترك ذكره في الموضع الثالث وقد فعل نفس الشيء "الدهلوي" في ترجمته مع التزامه بلفظ أما في الموضع الثالث بينما نجد "المبيدي" أهمل هذه الأدوات تماماً في ترجمته لمعاني هذه الآيات فقال: (يتيم را فرومکش و (حق او را باز مگير) وخواهنده را وپرسنده را بانك برمزن، ورسان وخوان مهتر نيكوني كه الله با تو كرد) فيلاحظ أن المعنى الأساسي لهذه الأداة في هذا المقام قد اختفى في التعبير الفارسي وإذا أراد المترجم أن يفهم بحق المعنى فيجب عليه أن يتجاوز الحد اللفظي للآيات ويعبر عن المعنى في حرية التعبير كما لاحظنا في ترجمة المثال المذكور في "فرهنك دهخدا" بحيث ترجم تفسير النحاة للحملة ولم يتوقف عند نقل الألفاظ الواردة في التركيب وهذا يتم في ضوء تفسير المفسرين لهذا الأسلوب كما قيل في تفسير الآية الأولى ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ أي ؛ لا تقهره بوجه من وجوه القهر كأننا ما كان^(٢)، وإلا ستكون الترجمة قاصرة عن معنى التوكيد لهذه الأداة.

(١) روح الجنان ١/١٠٨.

(٢) فتح القدير، الشوكاني، ج/٥ ص/٤٤٦، ط/الأولى ١٣٥١هـ - مصر.

وهكذا إذا أردنا أن نعبر عن التفصيل لا يكون نقل هذه الكلمة إلى التركيب الفارسي كافيا لتأدية هذا المعنى وخاصة إذا كان معنى التفصيل عائدا إلى مذكور بعد ذكره كقوله عز وجل في سورة الواقعة ﴿فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فترل من حميم﴾^(١) ونقترح لمعالجة هذا النوع من الأساليب أن يختار المترجم قيد (به هيج وجه) للجملة المنفية و(در هر صورت حتما) أو (به هر حال حتما) أو(هر طوري شده) للجملة المثبتة فهذه القيود في الجملة الفارسية تقابل تفسير النحاة لهذه الأداة، أي "مهما يكن من شيء".
كما أنه يمكن في بعض السياقات أن تستخدم "كه" لمجرد التأكيد كما تقول في الفارسية (من كه ميورم) يقصد أنه، مهما يكن من أمر فإنه ذاهب^(٢).

(١) الواقعة/٨٨،٨٩،٩٠.

(٢) انظر: معاني "كه" في دستور كامل زبان فارسي، د. معجمن محتشمي ص/١٧٣.

المبحث الرابع

أساليب التوكيد للجملة الاسمية

كما أن هناك أدوات وضعت لتؤدي معنى التوكيد وتضيف هذه الدلالة على الجملة العربية فإنّ هناك أساليب تقوم بنفس الدور في التركيب العربي وتضيف نفس المعنى على الجملة الاسمية في اللغة العربية. خصصنا هذا المبحث لعرض الصور المختلفة لأساليب التوكيد لنرى كيف تناول المترجمون هذا النوع من التوكيد للجملة الاسمية.

الصورة الأولى: التوكيد بأسلوب الحصر

الحصر ويقال له القصر "هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص ويقال أيضا: إثبات الحكم المذكور و نفيه عما عداه"^(١) وله طرق كثيرة وأساليب عديدة وقد أوصلها الإمام السيوطي إلى أربعة عشر طريقا^(٢)، منها؛ تعريف الخبر بالألف واللام، وضمير الفصل^(٣)، وتقديم ما حقه التأخير كتقديم المحدث عنه^(٤) و"تقديم المعمول سواء كان مفعولا أو ظرفا أو مجرورا، ومنها النفي والاستثناء و"إنما"^(٥) و"لا" العاطفة^(٦).

ينقسم الحصر إلى حصر الموصوف على الصفة وحصر الصفة على الموصوف، وكل منهما إما حقيقي وإما مجازي ولكل هذه الأقسام مباحث تفصيلية في كتب البلاغة وعلوم القرآن. إن الأساليب المذكورة للحصر ليست كلها سواء في الدلالة والمعنى فلكل موقع يستعمل أسلوب مطابق للمقام كما أن هذه الأساليب لا تنحصر على الدلالة للحصر فحسب بل قد يكون

(١) الإتيان ١٦٦/٣ والنظر: شروح التلخيص ١٦٦/٢ وكتاب كشف اصطلاحات الفنون، للتهانوي ١١٨٤/٣ و ٢٩٤/٢.

(٢) الإتيان ١٦٦/١ إلى ١٧٨.

(٣) النظر: دلائل الإعجاز ص/ ١٧٩، ١٨٠ والإتيان ١٧١/٣، ١٧٠.

(٤) النظر: دلائل الإعجاز ص/ ١٢٨، ١٩١ والإتيان ١٧٢/٣ وشروح التلخيص ٢٠٣/٢، ٢٠٢.

(٥) النظر: دلائل الإعجاز ص/ ٣٣٩، ٣٣٥ وشروح التلخيص ٢٢١/٢، ١٩٤.

(٦) النظر: دلائل الإعجاز ص/ ٣٣٦.

الغرض منه الاختصاص^(١) يقتضيه الحال والسياق^(٢)، وأما بالنسبة لما يتعلق بدلالة التوكيد للإسناد بأسلوب الحصر فيظهر بشكل واضح في أنماط تركيبية للحصر بـ"إنما" والنفي والاستثناء، فقد قال الإمام عبد القاهر الجرجاني، وأما الخير بالنفي والإثبات نحو: "ما هذا إلا كذا" و"إن هو إلا كذا" فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه، فإذا قلت "ما هو إلا مصيب" أو "ما هو إلا محطى" قلته لمن يدفع أن يكون الأمر على ما قلت وإذا رأيت شخصا من بعيد فقلت "ما هو إلا زيد" لم تقله إلا وصاحبك يتوهم أنه ليس بزيد ويجد في الإنكار أن يكون زيدا"^(٣) ولذلك لنا أنكر المشركون بشرية الرسول وبناء على هذا الاعتقاد كذبوه بقولهم ﴿إن أنتم إلا بشر مثلنا﴾^(٤) جاء الجواب حيث يراد إثبات أمر يدفعه المخاطب ويدعي خلافه ولذلك أجاب الرسل بقولهم ﴿قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم﴾^(٥) وخلافا لهذا عندما لم يكن الكلام جوابا لكلام سابق قد قيل فيه، ورد التوكيد بـ"إنما" في قوله ﷺ: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي...﴾^(٦) وكما كان الحكم بالنسبة للتوكيد بالأدوات أنه قد يتزل غير الشاك مترلة الشاك كذلك هنا أيضا قد يظهر هذا الغرض البلاغي في التركيب حيث يقول الإمام عبد القاهر: "ومتى رأيت شيئا هو من المعلوم الذي لا يشك منه قد جاء بالنفي فذلك لتقدير معنى صار به في حكم المشكوك فيه فمن ذلك قوله ﷺ: ﴿وما أنت بسمع من في القبور، إن أنت إلا نذير﴾^(٧) إنما جاء — والله أعلم — بالنفي والإثبات

(١) يقول الشيخ تمانوي بأن كثيرا من الناس لا يفرقون بين القصر والاختصاص إلا أنه يورد الإمام السيوطي نصا للشيخ تقي الدين السبكي من كتاب له تحت عنوان (الاقتصاص في الفرق بين الحصر والاختصاص) ويفرق بين المصطلحين بأن الحصر نفي غير المذكور وإثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه بأنه هو الأهم عند المتكلم وهو الذي قصد إفادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره بالثبات ولا نفي، فالاختصاص هو ضرب من الاهتمام لجانب دلالي معين في التركيب وإبراز لأهميته عند المتكلم فإذا قلت: ضربت زيدا، أخبرت بضرب عام، وقع منك، على شخص خاص فقصدت هذه المعاني الثلاثة دون ترجيح بعضها على بعض ولكن عندما تقول "زيدا ضربت" فالابتداء بـ"زيد" دل على الاهتمام به وأنه هو الأرجح في غرض المتكلم وأن خصوص الضرب على زيد هو المقصود وأنه هو الأهم وهو الذي قصد إفادته السامع. فبذلك يمكن أن نلحق الاختصاص بالتوكيد الجزئي للجملة فله أساليب مختلفة كذكر الخاص بعد العام أو ذكر العام بعد الخاص أو إعراب المعطوف بالقطع أو تقديم ما حقه التأخير للناية والاهتمام، على حد تعبير سيويه، انظر: كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢/٢٩٤ و٣/١١٨٤، دار الصادر، بيروت و انظر: الإقتان ٣/١٧٥، ١٧٦.

(٢) انظر: شروح التلخيص ١/٣٨٧.

(٣) دلائل الإعجاز ص/٣٣٢ وانظر: شروح التلخيص ٢/٢١٩، ٢١٨.

(٤) إبراهيم/١٠.

(٥) إبراهيم/١١.

(٦) الكهف/١١٠، فصلت/٦.

(٧) الفاطر/٢٣، ٢٢.

لأنه لما قال ﷺ: ﴿وما أنت بسمع من في القبور﴾ كان المعنى في ذلك أن يقال للنبي صلى الله عليه وسلم "إنك لن تستطيع أن تحول قلوبهم عما هي عليه من الإباء ولا تملك أن توقع الإيمان في نفوسهم، مع إصرارهم على كفرهم، واستمرارهم على جهلهم وصددهم بأسماعهم عما تقوله لهم وتتلوه عليهم، كان اللائق بهذا أن يجعل حال النبي صلى الله عليه وسلم حال من قد ظن أنه يملك ذلك ومن لا يعلم يقينا أنه ليس في وسعه شيء أكثر من أن ينذر ويحذر، فأخرج اللفظ مُخْرَجَه إذا كان الخطاب مع من يشكُّ، فقيل "إن أنت إلا نذير"^(١).

وأما بالنسبة لدلالة التوكيد في بعض السياقات لأسلوب الحصر بـ"إنما"^(٢) فنجد في كتب النحو والبلاغة قد تعرض لها العلماء من جوانب عديدة فيرى بعضهم أنه "لما كانت كلمة "إن" لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بها "ما" الزائدة المؤكدة ناسب أن تضمن معنى الحصر لأن الحصر ليس إلا تأكيدا على تأكيد"^(٣) ويرى أبوحيان أن دلالة الحصر لها دلالة سياقية تعرف من السياق فهي مؤكدة بالأصالة ودخلت عليها "ما" الزائدة للمبالغة لهذه الدلالة فيقول: "ألفاظ المتأخرين من النحويين وبعض أهل الأصول إنما للحصر وكونها مركبة من "ما" النافية دخل عليها "إن" التي للإثبات فأفادت الحصر، قول ركيك فاسد صادر عن غير عارف بالنحو والذي نذهب إليه إنما لا تدل على الحصر بالوضع كما أن الحصر لا يفهم من أخواتها التي كفت بـ"ما"، فلا فرق بين "لعل زيدا قائم" و"لعل ما زيد قائم" فكذلك "إن زيدا قائم" و"إنما زيد قائم" وإذا فهم حصر فإنما يفهم من سياق الكلام لا أن "إنما" دلت عليه وبهذا الذي قررناه يزول الإشكال الذي أوردوه في نحو قوله ﷺ: ﴿إنما أنت منذر﴾ و﴿قل إنما أنا بشر مثلكم...﴾^(٤) و﴿إنما أنت منذر من يخشاها﴾^(٥) وقد قال ابن عطية في تفسير قوله ﷺ: ﴿إنما الله إله واحد﴾^(٦) "إنما" في هذه الآية حاصرة، اقتضى ذلك الفعل في معنى المتكلم فيه وليست صفة "إنما" تقتضي الحصر، ولكنها تصلح

(١) دلائل الإعجاز/٣٣٤.

(٢) انظر: معاني "إنما" في الكتاب ٢٢١/٤ المقضب ٣٦٣/٢ شرح المفصل ٤/٨ الجني الداني ٣٩٥.

(٣) انظر: الجني الداني/٣٩٧.

(٤) الكهف/١١٠.

(٥) النازعات/٤٥.

(٦) النساء/٧١.

للحصر وللمبالغة في الصفة وإن لم يكن حصر^(١) وإذا أردنا التعبير الدقيق عن هذا الأسلوب للتأكيد في الترجمة إلى اللغة الفارسية بحيث يكون الحصر من مقتضى التركيب فلا بد أن نلاحظ الفرق الدلالي بين أسلوب التوكيد بـ"إن" وأسلوب التوكيد بـ"إنما" فالإمام عبد القاهر الجرجاني بعد أن ينقل معنى الحصر لـ"إنما" عن النحاة، يقول "فإنهم لم يعنوا بذلك أن المعنى في هذا هو المعنى في ذلك بعينه، وأن سبيلها سبيل اللفظين بوصفان لمعنى واحد وفرق بين أن يكون في الشيء معنى الشيء وبين أن يكون الشيء على الإطلاق"^(٢) ثم يقول: أعلم أن موضوع "إنما" على أن تجيء لخبر لا يجمله المخاطب ولا يدفع صحته أو لما يتزل هذه المترل. تفسير ذلك أنك تقول للرجل "إنما هو أخوك" و"إنما هو صاحبك القلم" لاتقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته، ولكن لمن يعلمه ويُقر به، إلا أنك تريد أن تنبهه للذي يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب،... ومثاله من التزييل قوله ﷺ: «إنما يستجيب الذين يسمعون»^(٣) وقوله ﷺ: «إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب»^(٤) وقوله ﷺ: «إنما أنت منذر من يخشاها»^(٥) كل ذلك تذكير بأمر ثابت معلوم... فهذا مثال ما الخبر فيه خير بأمر يعلمه المخاطب ولا ينكره بحال... وأما الخبر بالنفي والإثبات نحو "ما هذا إلا كذا" و"إن هو إلا كذا" فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه^(٦) هذا التفسير يفيدنا أن أسلوب التوكيد بـ"إنما" زيادة على ما يفيد توكيد نسبة المسند إلى المسند إليه فإنه ينقل الغرض من الخبر إلى لازم معناه وقد يقصد نفس المعنى من أسلوب الحصر بـ"ما" و"إلا" حسب الموقف^(٧) ففي هذه الحالة لا يصطدم تفسير بعض النحاة لهذه الأداة بما فسره الإمام عبد القاهر ولا يستحق هذا الهجوم العنيف من أبي حيان فلذلك يمكن القول بأن أسلوب التوكيد بـ"إنما" امتداد لمعنى التوكيد بـ"إن" فيجرى عليها أحكام "إن" في فتح الهمزة وكسرها— كما بينها سيبويه رحمه الله — بمبالغة في إرادة معنى الخبر بحيث يصبح الإسناد ثابتا لاشك فيه

(١) البحر المحيط/١/٦١.

(٢) دلائل الإعجاز/٣٢٩.

(٣) الأنعام/٣٦.

(٤) يس/١١.

(٥) النازعات/٤٥.

(٦) دلائل الإعجاز/٣٣١، ٣٣٠.

(٧) أورد الإمام عبد القاهر أمثلة عديدة لدلالة الحصر لها وهي دخلت على الجملة الاسمية والفعلية انظر: دلائل الإعجاز/

٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٥.

فيحتاج السامع إلى تذكير بلازم معنى الخير فالقرينة لإرادة لازم المعنى في أسلوب الحصر بالنفي قرينة حالية والقرينة في أسلوب الحصر بإنما لإرادة لازم معنى الخير لفظية وهي "ما" الكافة التي دخلت على "إن" فلم يكفها عن العمل فقط بل كفها عن المعنى الأصلي لها كذلك فبدحوها على المبتدأ والخبر تصبح إرادة لازم المعنى للخبر غرضاً أساسياً من إلقاء الخير وذلك بالتذكير بأمر ثابت معلوم"، كما قال عبد القاهر، بينما لو كان الأسلوب بالنفي و"إلا" يخرج الخير أن يكون على حد المبالغة، من حيث لا تكون قد ادعيت فيه أنه معلوم وأنه بحيث لا ينكره منكر، ولا يخالف فيه مخالف^(١)، وقد يمتد هذا المعنى فيفيد الأسلوب معنى الحصر في بعض السياقات المعنيه.

فبعد هذا العرض التفصيلي للتوكيد بأسلوب الحصر نرى كيف تناولت الترجمات هذا

النمط من التراكيب:

(١) ﴿إن نحن إلا بشر مثلكم﴾^(٢).

- (ط): نيسنتيم ما مگر آدمی همچون شما.
 م): نيسنتيم ما مگر مردمانی همچون شما.
 ح): نيسنتيم ما مگر بشری بمثل شما.
 د): نيسنتيم مگر آدمی مانند شما.
 ق): آری ما هم مانند شما بشری بیش نيسنتيم.
 خ): ما جز انسانهای همچون شما نيسنتيم.

(٢) ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد﴾^(٣).

- (ط): بگو - یا محمد - که: من آدمی ام هم چون شما وحی می فرستند بمن که هست خدای شما خدای یگانه.
 م): بگوی من مردمی ام چون شما بمن پیغام میرسانند که خداوند شما خدائی یکتاست.
 ح): بگو ای محمد جز این نیست که من آدمی ام مانند شما... وحی کرده میشود. بمن جز این نیست که معبود شما معبودی یکتا است بی شریک.
 د): بگو جز این نیست که من آدمی ام مانند شما وحی کرده میشود بسوی من که معبود شما همان معبود یکتا است.

(١) انظر: دلائل الإعجاز/٣٣٢.

(٢) إبراهيم/١١١.

(٣) الكهف/١١٠.

ق): ای رسول بگو بآمت که من مانند شما بشری هستم (...) که به من وحی میرسد که خدای شما خدای یکتاست ...

خ): (ای پیغمبر) بگو: من فقط انسانی همچون شما هستم (وامتیاز من این است که من پیغمبر خدایم و آنچه گفتم بگو نمیگویم) و به من وحی میشود که معبود شما یکی است و بس.

(۳) «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَّحْشَاهَا»^(۱).

م): تو ترساننده و آگاه کننده او ای که بآن گرویده است و از آن می ترسد.

ح): جز این نیست که تو بیم کننده هر کس را بترسد از قیامت.

د): جز این نیست که تو ترساننده کسی را که بترسد از وی.

ق): تو را جز این نباشد که اهل ایمان را هر کس از یاد آن روز هراسان میشود به احوال آنروز آگاه سازی.

خ): وظیفه تو تنها و تنها بیم دادن و هوشدار باش به کسانی است که از قیامت می ترسند.

اول امر ينبغي أن تذكره قبل تحليل الترجمات هو أن الطرق المتنوعة للحصر في اللغة العربية بالفروق الدلالية الدقيقة لها، تختص بعضها بهذه اللغة ولا نجدتها في اللغة الفارسية^(۲) وهذا الأمر يحتاج إلى دراسة تفصيلية مستقلة فقد تكون الترجمة اللفظية للمثال الأول في الترجمات الأربعة الأولى نتيجة تأثر المترجمين بالتركيب العربي والتزامهم بألفاظ النص العربي وقد بحثت عن تراكيب مشابهة لهذه الترجمات في ضمن الأمثلة الكثيرة التي أوردها الأستاذ "دهخدا" لاستخدام "مگر" للاستثناء فلم أعثر عليها^(۳) فلذلك نظرا لطبيعة اللغة الفارسية قد تكون أقرب ترجمة للأصل في تعبير "قمشه ای" إذ قال: (أرى ما هم مانند شما بشری بیس نیستم) فكما يختص ذلك الأسلوب باللغة العربية كذلك هذا التركيب يختص باللغة الفارسية ولو ترجمناه ترجمة لفظية لا تكون مقبولة في العربية بأن نقول: نحن أيضا مثلكم لسنا أكثر من بشر، ومثل ترجمة "قمشه ای" نرى ترجمة "حرم دل" قريبا إلى طبيعة الأسلوب الفارسي للحصر عندما قال: "ماجز انسانهائی همچون شما نیستم".

(۱) النازعات/ ۴۵.

(۲) انظر: دبير عجم، لأصغر على روجي ص/ ۱۷۷، لاهور ۱۹۳۶ م.

(۳) انظر: فرهنگ دهخدا ۴۵/ ۱۶، ۱۵، ۱۰.

وأما بالنسبة لأسلوب الحصر بـ "إنما" ودلالة التوكيد له فنلاحظ أن المترجمين وقفوا في نفس الخلاف الذي وجدناه عند ترجمة معنى التوكيد لـ "إن" فمنهم من أهملها من الترجمة "كالطيري" و"المبيدي" ومنهم من نقل دلالتها في بعض المواضع وأهملها في مواضع أخرى كما نجد في ترجمة "قمشه اى" بحيث أهملها في ترجمة المثال الثاني وترجمها عند التعبير عن معنى المثال الثالث ولكن من مجموع المعالجات التي قدمت تعبيرا عن معنى "إنما" يظهر أنهم لم يتجاوزوا عن دلالة الحصر لها، فـ "الحسيني" و"الدهلوي" يلتزمان بتركيب (جز اين نيست) ^(١) الفارسية أي (إن هو إلا ...). واستخدم خرم دل (فقط) العربية للمثال الثاني وأورد معناها إلى الفارسية بالتكرار فقال (تنها تنها).

وبالإضافة إلى ضياع ما قدمناه من دلالة التوكيد لهذا الأسلوب نجد أن الالتزام بأسلوب مصنوع مكرر كما ورد في ترجمتي "الحسيني" و"الدهلوي" قد يسبب نوعا من التكلف كما وجدنا ذلك في التزام "الدهلوي" بكلمة (هر أنينه) لتأدية معنى التوكيد لـ "إن"، فعلى رغم من عدم تأدية المعنى المطلوب بهذا التركيب المصنوع يحس القارئ بشيء من التكلف في الترجمة لهذه الأداة كما كان يشعر عند تكرار كلمة (هر أنينه) تعبيرا عن معنى التوكيد لـ "إن" وقد بحثت في (فرهنك دهخدا) عن صور استخدامات "جز" ^(٢) لأجد في تركيب فارسي مثل هذا النمط من الاستعمال فلم أجد، وهذا الأمر جعل بعض المترجمين المعاصرين أن ينوعوا طرقهم في التعبير عن هذه الأداة كما فعل "خرم دل" في ترجمته بحيث استخدم كلمة "فقط" العربية في بعض المواضع، كترجمته لمعنى قوله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ ^(٣) فقال: "بكو من فقط انساني همجون شما هستم وبه من وحى ميشود كه معبود شما يكي است وبس" فغير عن معنى التوكيد بـ "إنما" بكسر الهمزة بكلمة فقط وعر عن الثانية بفتح الهمزة بكلمة (بس) ^(٤) الفارسية التي تفيد نفس المعنى في هذا السياق بينما نجده استخدم كلمة (تنها) عند قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ فقال: (تنها كساني مي‌پذيرند كه كوش شنوا دارند) وذلك لغرض إيجاد التنوع المطلوب

(١) كان من باب أولى أن يورد هذا التركيب مقابلا للنفي والاستثناء للمثال الأول.

(٢) انظر: فرهنك دهخدا ٤٠٥/١٦ إلى ٤٠٧.

(٣) الكهف/١١٠.

(٤) في الأصل هذه الكلمة مخففة من "بسيار" أي (الكثير) ولكن قد يقصد المعنى اللازم له في بعض السياقات لإرادة معنى "الكفاية" وتستخدم بنفس المعنى بالسین المشددة في اللغة العربية كذلك، انظر: فرهنك دهخدا ج/١١ ص ٢/١.

في التركيب الفارسي تعبيراً عن معنى الحصر وقد نجد أن المترجم لا يحس بضرورة نقلها في بعض السياقات حسب ترجيحه لوجه من وجوه التفسير على بقية الوجوه الواردة في التفاسير المعتبرة كقوله ﷺ: «إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير...»^(١) فلم يعتبر الرازي "إنما" للحصر في هذا السياق ولذلك أهمل ترجمته في تفسيره فقال: (حرام كرد بر شما مرده را و خون و گوشت خوک را) وهكذا في ترجمته لمعنى قوله ﷺ: «إنما الله إله واحد»^(٢) حيث قال: "خدايك خداست"^(٣) بينما نجد في أكثر المواضع يلتجأ إلى ما عبر به "الدهلوي" بقوله: "جز اين نيست"، علماً أنه يعتقد أن "إنما" تفيد الإثبات والنفي عما سواه لأنها مكونة من "إن" تأكيداً للكلام وحرف "ما" التي تفيد النفي بالوضع"^(٤) لذلك نجد في مواضع كثيرة يلجأ إلى ما عبر به "الدهلوي" عن هذا المعنى كقوله في ترجمته لمعنى قوله ﷺ: «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد» بحيث يقول: "بگو جز اين نيست من بشرى هستم مانند شما وحى ميشود بسوى من كه خداى شما معبود يكانه است..."^(٥).

الجدير بالذكر هنا هو أن الظاهرة التي لاحظناها في كيفية معاملة المترجمين "أن" بفتح الهمزة نلاحظ هنا تكررت، حيث لا يحس المترجمون الذين لديهم اهتمام بهذه الأداة ودلالاتها عند ورودها بالفتح، وذلك لتأديتها معنى الربط في التركيب إضافة على معناها الأساسي، فكان المعنى العارض غلب على المعنى الأساسي فاختفت أهمية المعنى الأساسي في هذا السياق كما فعل "الرازي" في الآية السابقة.

من خلال عرض هذه الأمثلة ظهر أن جميع الطرق التي استخدمها المترجمون - وإن كان بعضها أفضل من غيرها - ولكن ظلت قاصرة عن تأدية المعنى الأساسي الذي بينه عبد القاهر، فالتعبير بأسلوب القصر المباشر زيادة على عدم استقامتها في بعض المواضع لا يؤدي المعنى اللازم للتوكيد بـ "إنما" بحيث تكون المبالغة في التوكيد بما مؤدية إلى تنبيه المخاطب إلى ما يلزمه ويجب عليه، فنظراً لهذه الحقيقة نرى أن كلمة "كه" الفارسية إذا وردت بين المبتدأ والخبر - كما كانت

(١) البقرة/١٧٣.

(٢) النساء/١٧١ / روح الجنان ٣/٢.

(٣) روح الجنان ٤/٧٦.

(٤) روح الجنان ٢/٤.

(٥) روح الجنان ٧/٣٧٠.

تؤدي معنى إظهار التوهم عكس ما حدث كقوله ﷺ على لسان امرأة عمران "إني وضعتها أنثى" — كذلك في هذا السياق يمكن أن تؤدي نفس المعنى^(١) فإذا قلنا ترجمة لمعنى قوله ﷺ: «إنما المسيح عيسى بن مريم»، "مسيح عيسى كه يسر مريم است" فكأننا ادعينا أنه معلوم ولا ينكره منكر ولا يخالف فيه مخالف بل نريد أن نذكر المخاطب بهذا الأمر المعلوم والثابت ليتنبه للأمر الذي يجب عليه حسب مقتضى هذا الخبر وهو عدم الغلو في حقه وعدم تأليهه... وقد يكون السياق يقتضي إضافة كلمة "فقط" التي تفيد الحصر بعهد "كه" ليكون الغرض من إلقاء الخبر مطابقاً لأصل النص كقوله ﷺ: «إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها»^(٢) بأن نقول: (من كه فقط أمر شده ام به عبادت يروردكار اين سرزمين، آنكسى كه معظم داشت، اين سرزمين را و مرور است هر چیزی) أو يمكن استخدام لفظ "بيش" بدلا من (فقط) في بعض السياقات للحملة الاسمية كقوله ﷺ: «إنما أنت منذر» بأن نقول: (تو كه بيم دهنده اى بيش نيسى) وهناك سياقات لا يستقيم فيها إيراد "كه" كقوله ﷺ: «فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه»^(٣) فكيفي بأن يوقى بلفظ يؤدي معنى الحصر والسياق نفسه يعطي معنى اللازم المطلوب، حيث يمكن أن يقال في ترجمة معنى هذه الآية: (يس کسی كه هدايت يافت فقط برای خودش هدايت يافته است) فنستنتج من هذا العرض والتحليل أن وضع معادل ثابت مقابلاً لهذه الأداة لا يخدم المعنى الأسلوبى المقصود لها في التركيب العربى، فلا حل لهذه الأساليب إلا بتقديم معالجات موضعية حسب مقتضى التركيب، وهذا الأمر يعود إلى دقة المترجم في فهمه للنص القرآنى وذوقه في التعبير عن هذا الفهم الدقيق باللغة الفارسية.

الصورة الثانية: التوكيد بـ(كان) الأزلية.

قد أدرجت الجملة الاسمية في ضمن الأساليب المؤكدة لما يتضمن الإسناد الاسمى الثبوت والديموم وعدم التقيد بالزمان ولذلك عندما يراد من هذا النوع من الإسناد إثبات صفة مقيدة في فترة زمنية خاصة يستخدم أحد النواسخ الخاصة لها كـ"أصبح" أو "أمسى" أو "بات" أو غيرها

(١) لذلك نجد في السياقات المختلفة في الشعر الفارسي بعد ذكر هذا النمط من الجملة يأتي مقتضى هذا الخبر نحو: ما كه باطن بين جمله كشوريم دل بينيم وبه ظاهر نكريم (مولسوى) دهخدا ٤٠/٤٠٨، وأنظر معاني (كه) في دستور كامل زبان فارسي د. همن محتشمي ص/١٧٣.

(٢) النمل/٩١.

(٣) من النمل/٩٢.

واختلف أهل اللغة المفسرون^(١) في دلالة "كان" إذا دخلت على الجملة الاسمية، أفتيد تقييد الإسناد بالماضي وانقطاعه، أو تدل على وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الإهام وليس فيه دليل على عدم سابق، ولا على انقطاع طارئ، فمن خلال تتبع استعمالهما في القرآن يمكن أن نقول بأن الأصل في استخدام هذا الفعل دلالتَه للماضي المنقطع كقوله ﷻ: ﴿إِنَّه كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾^(٢) ولذلك عندما يدخل على الفعل المضارع يحوله إلى الماضي المستمر نحو قوله ﷻ: ﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَقْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مَنكَرِ فَعْلُوهُ لِئِنَّمَا كَانَوا يَفْعَلُونَ﴾^(٣) وإذا أُريد تأكيد الثبات والاستمرارية في النسبة كذلك يوتى بهذا الفعل والقرائن اللفظية والسياقية تحدد هذه الدلالة لها وأكثر استعمالها في القرآن الكريم لهذه الدلالة يرد في إثبات صفات الله سبحانه وتعالى، أو شرعه جلّ وعلا، وقد يكون هذا الأسلوب في بعض السور القرآنية من الظواهر المتميزة لها كسورتي النساء والأحزاب إذ جاء في الآية الأولى لسورة النساء قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٤) وفي مطلع سورة الأحزاب ورد ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ وهكذا يظهر من خلال السياق أن حكم وجوب الصلاة بالأوقات المحددة ليس مقيدا بالماضي في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(٥) ولا تنقيد كذلك صفة الخيرية للأمة بالماضي في قوله جلّ وعلا: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾^(٦) وبناء على هذا قال ابن فارس في تفسير هذا الأسلوب بأنه يعني ﴿أنتم خير أمة﴾^(٧) وقال الراغب الإصفهاني^(٨): "كان عبارة عما مضى من الزمان وفي كثير من وصف الله تعالى تنبئ عن معنى الأزلية وما استعمل عنه في جنس الشيء متعلقا بوصف له هو موجود فيه

(١) انظر: البرهان ٤/١٢١ إلى ١٢٧ ومباحث في علوم القرآن لمناح القطان، ص/٢٠٩ إلى ٢١١.

(٢) الإنشاق/١٣.

(٣) المائدة/٧٨،٧٩.

(٤) لقد تكرر هذا النمط من التركيب في هذه السورة في الآيات التالية: ٣٢، ٣٠، ٢٩، ٢٤، ٢٣، ١٧، ١٦، ١١، ١٠، ١٢

١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١١١، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٠، ٩٩، ٩٦، ٩٤، ٩٢، ٨٥، ٨٥، ٨٥، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٣٩، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠.

(٥) النساء/١٠٣.

(٦) آل عمران/١١٠.

(٧) انظر: الصاحبي/١٨٧.

(٨) انظر: مفردات الفاظ القرآن في غريب القرآن للراغب الإصفهاني ص/٤٤٤ المكتبة المرتضوية، إيران/١٣٦٢ هـ.ش.

فتبنيه على أن ذلك الوصف لازم له، قليل الإنفكاك منه نحو: «وكان الإنسان كفورا»^(١) و«كان الشيطان لربه كفورا»^(٢) ويتضح ما ذكرنا من دلالة التوكيد لهذا الأسلوب لو قارنا بين الآيات التي تثبت صفة الكفران للإنسان بحيث وردت في جميع سياقاتها مؤكدة بـ"إن" المجردة أو بـ"إن" مع لام الابتداء ووردت في موضع واحد بـ"كان" فكان التوكيد بـ"كان" ناب مناب الأدوات في هذا الموضع وبذلك أصبحت الفاصلة هذه الآية مطابقا لأخواتها في سورة الإسراء والله أعلم، والآيات كالتالي:

(١) «...وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار»^(٣).

(٢) «...وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور»^(٤).

(٣) «...الذي جعل لكم الأرض مهذا وجعل لكم فيها سبلا لعلم فتدون... وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين»^(٥).

(٤) «...وإننا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور»^(٦).

(٥) «...وإذا مسكم الضر في البحر ضل ما تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا»^(٧).

وحسب السابق نكتفي هنا أيضا بعرض ثلاثة من الأمثلة من الترجمات وتحليلها:

(١) «إن الله كان عليكم رقيبا»^(٨).

(ط): كه خدای هست بر شما نکهبان.

(م): كه خدای بر شما دیده بان است وکوشوان.

(ح): بدرستیکه خدا هست وبود و همیشه باشد بر شما دیدبان.

(١) الإسراء/٦٧.

(٢) الإسراء/٢٧.

(٣) إبراهيم/٣٤.

(٤) الحج/٦٦.

(٥) الزمخرف/١٥، ١٠.

(٦) الشورى/٤٨.

(٧) الإسراء/٦٧.

(٨) النساء/١.

د: هر أئینه خدا هست نگاهبان بر شما.
 ق: همانا خدا ناظر و مراقب اعمال شماست.
 خ: زیرا که بیگمان خداوند مراقب شما است.

(۲) «کتتم خیر أمة أخرجت للناس»^(۱).

ط: و هستید شما بهتر گروهی که بیرون آوردند مردمان را.
 م: بهتر گروهی شماست که بیرون آوردند مردمان را.
 ح: هستید شما بهترین گروهی که از خلوتخانه غیب بیرون آورده شده است از برای مردمان.
 و: هستید شما بهترین امتی که بیرون آورده شد برای مردمان.
 ق: شما (مسلمانان حقیقی) نیکوترین امتی هستید که بر آن قیام کردند که (خلق را سعادت بخشند).
 خ: شما (ای پیروان محمد) بهترین امتی هستید که به سود انسانها آفریده شده اید.

(۳) «وكان الإنسان كفورا»^(۲).

ط: و هست مردم ناسیاس.
 م: این آدمی همیشه ناسیاس است.
 ح: و هست آدمی نیک ناسیاس مر نعمت خداوند خود را.
 د: و هست آدمی ناسیاس.
 ق: و انسان بسیار کفر کیش و ناسیاس است.
 خ: و اصولاً انسان بسیار ناسیاس است.

قد اتفق المترجمون جميعهم في ترجمة المثال الأول والثاني على اعتبار "كان" زائدة وبناء على هذا تركوها عن الترجمة مما فکان التركيب الأصلي كان من دون هذا النسخ وهناك من أدرج الفعل في ضمن الزوائد الفعلية في اللغة العربية في هذا النوع من التركيب بحيث يذكر الإمام السيوطي^(۳) من ضمن زيادة الفعل في الجملة "كان" في قوله **كَيْفَ نَكَلِمَ مِنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا**^(۴) ولكن الزيادة في اللغة العربية — حسبما ذكرنا من قبل — تفيد التوكيد، ففي الترجمات لا يلاحظ هذا الجانب الدلالي وقد التفت "حرم دل" إلى هذا المعنى في المثال الثالث، فأضاف على

(۱) آل عمران/ ۱۱۰.

(۲) الإسراء/ ۶۷.

(۳) الاقان/ ۳/ ۲۲۱.

(۴) مريم/ ۲۹.

التركيب قيد (أصولاً) العربية الذي يفيد (أصلاً) أو (بالأصالة) وقد وجه "المبيدي" إفادة التوكيد للجملة الاسمية إلى المعنى الأسلوبى، لها وهي الاستمرار والدوام، فأكد هذا المعنى بقوله (هست وبود و همیشه باشد) وهذه المعالجة له قدمت للحمل التي إخبار عن صفات الله ﷻ نحو المثال الأول وهكذا قال في ترجمة «إن الله كان عليماً حكيماً»^(١) (الله دانای است، راست دانش از همیشه) فكلمة "هیشه" أي (دائماً) في هذا السياق تفيد توكيد الاستمرارية والدوام، لأن فعل "است" كذلك تفيد الثبات والدوام.

وإذا أردنا التعبير المطابق لأساليب الفارسية المعاصرة لأداء هذا المعنى يمكن أن نستخدم فعل "می باشد" الفارسية بدلاً من "است" وبذلك سيجد القارئ ما يقصد به في التركيب العربي لأن هذا الفعل في اللغة الفارسية مركب من سابق يفيد الاستمرار وهو "می" وفعل "باشد" صيغة مضارع لفعل "باشیدن" ويستخدم بدلاً من مضارع "بودن"^(٢) كأن نقول في ترجمة المثال الأول "بیتحقیق که الله بر شما نگاهبان و دیدبان می باشد" ومثل ذلك ينطبق على الأمثلة الأخرى.

الصورة الثالثة: توكيد مضمون الجملة الاسمية بالحال

يقسم السحاة الحال إلى ضربين: منتقلة وموكدة، فانتقلة قيد يعلق الحدث بالفاعل أو المفعول أو ما يجري مجراهما، والموكدة اسم غير حدث يجيء مقرراً لمضمون الجملة^(٣) نحو: «هذا بعلي شيخاً»^(٤) أو لمضمون عاملها نحو: «ولى مدبراً»^(٥) أو لمضمون صاحبها نحو: «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً»^(٦)، والموكدة لمضمون الجملة بعد الاسمية وحب أن يكون جزءاً من معرفتين جامدين إما لتقرير مضمون الخبر وتأكيديه وإما للاستدلال على مضمونه ومضمون الخبر^(٧) وكذلك يجب حذف العامل في الحال الموكدة للجملة الاسمية، وقد اختلفوا في العامل ولكن

(١) الأحزاب/١.

(٢) انظر: سبک شناسی ٣٥٧، ٣٥٨/١ فعل مضارع در زبان فارسی/١٧٥.

(٣) انظر: شرح الكافية للرضي ١٩٩/١ والكتاب ١٤٧/٢.

(٤) هود/٧٢.

(٥) النحل/١٠.

(٦) يونس/٩٩.

(٧) انظر: شرح الكافية ٢١٥/١.

رجح الرضي ما ذهب إليه ابن مالك وهو أن العامل معنى الجملة لأنه يحصل من إسناد أحد جزئي الجملة — وإن كان جزءاها جامدين — معنى من معاني الفعل^(١) فعندما تقول "هذا عبد الله منطلقا" المعنى أنك تريد أن تنبهه له منطلقا، لا تريد أن تعرفه عبد الله، لأنك ظننت أنه يجمله، فكأنك قلت: "انظر إليه منطلقا"^(٢) فكان الغرض من إلقاء الخير بضمير الإشارة كان تنبيه المخاطب بانطلاق زيد، لاتعريف المشار إليه بلفظ عبد الله، فاحتاج توكيد الخير تكرارا معنويا لغرض إلقاء الخير وهو الانطلاق ومثل ذلك قوله ﷺ: ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾^(٣) فالغرض من الخير ليس تعريف المشار إليه لأنه معروف، إنما القصد منه تنبيههم بما يجب عليهم بأنها آية فحاء التوكيد لمضمون الجملة بالحال المؤكدة فهو بمنزلة ﴿إني وضعتها أنثى﴾^(٤) إلا أن الأولى في موضع الإيلاج والبيان فأكد بلفظ صريح خلافا للثانية ومثل ذلك قوله ﷺ: ﴿وهذا صراط ربك مستقيما﴾^(٥) فإنه لا يريد أن يعرف المشار إليه إنما يريد أن يميزه من بين السبل الأخرى بصفة الاستقامة فأكد هذا المضمون توكيدا معنويا فـ"مستقيما" حال مؤكدة، لأن الاستقامة لزمّت صراط الله^(٦) ويتميز به عن غيره فكلمة "مستقيما" قطعت عن الوصفية وأصبحت مؤكدة لما تضمنت الإسناد من صفة الاستقامة، فالتوكيد جاء منها لمضمون الجملة، وقد ورد على نفس النسق قوله ﷺ: ﴿فتلك بيوتهم خاوية﴾^(٧) فإن الإشارة إلى بيوتهم بعد حلول العذاب توضح حالتها بأنها خاوية فحاءت خاوية بالنصب لتؤكد نفس المعنى^(٨).

وهكذا يقول سيبويه: "عندما نقول "هو زيد معروفا" فالغرض من الخير تعريف المبتدأ فالتوكيد المعنوي لمضمون الجملة لا يتم إلا بلفظ "معروفا" (فلو ذكر هنا الانطلاق كان غير جائز لأن الانطلاق لا يوضح أنه زيد ولا يؤكد^(٩) وهكذا أعرب المفسرون^(١٠) قوله ﷺ: ﴿نزاعة

(١) انظر: شرح الكافية ٢١٥/١.

(٢) الكتاب ٧٨/٢.

(٣) الأعراف/٧٣، هود/٦٤.

(٤) آل عمران/٣٦.

(٥) الأنعام/١٢٦.

(٦) انظر: الأمالي الشجرية ٢٨٥/٢، البحر المحيط ٤/٢١٩.

(٧) النمل/٥٢.

(٨) انظر: كتاب الجمل في النحو المنسوب إلى خليل بن أحمد ص/٣٨.

(٩) الكتاب ٧٩/٢.

للسوى^(٢) حالاً مؤكدة لمضمون الجملة في «كلا إفا لظي»^(٣) وذلك حسب قراءتها بالنصب^(٤). ويمكن أن نلحق بهذه الصورة من التوكيد لمضمون الجملة الاسمية ما ورد من المصدر في قوله ﷺ: «إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقاً واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً»^(٥) فـ"حقاً" يحتمل أن يكون نعتاً لمصدر محذوف، أي هم الذين كفروا كفراً حقاً ثابتاً يقيناً لاشبهه فيه، وأن يكون تأكيداً لمضمون الجملة أي حق ذلك حقاً، كما تقول: هذا عبد الله حقاً، أي أحقه حقاً، وأن يكون في موضع الحال، كقولك "زيد أبوك عطوفاً" ... والعامل ما في (أولئك) من معنى الفعل^(٦).

وقد ورد هذا المصدر بنفس الأسلوب توكيداً لمضمون الجملة الاسمية في قوله ﷺ: «إفا المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون، الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم»^(٧).

ولنر كيف عالج المترجمون هذا النمط من التركيب:

(١) «وهذا صراط ربك مستقيماً»^(٨).

(ط): اينست راه خداوند تو راست.

(م): اين نامه راه خداوند تو است كه در آن بوى روند وبوى رسند راه راست درست يابنده بازكشاده.

(ح): واين اسلام راهيست پسنديده يروردكار تو در حالتيكه راست است ودر و كجى نيست.

(١) النظر: معاني القرآن للزجاج ١/١٤٩، البحر ١/٣٠٧.

(٢) المعارج/١٥.

(٣) المعارج/١٦.

(٤) انظر: الكشاف ٤/٦١٠، البحر ٨/٣٣٨.

(٥) النساء/١٥١.

(٦) الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب حسين بن أبي العزّ الهمداني (٦٤٣هـ) ١/٨١٢ تحقيق د. فهمي حسين النمر ود. فزاد

علي مجيمر، دار الثقافة، قطر/١٤١١هـ.

(٧) الأنفال/٤، ٣، ٢.

(٨) الأنعام/١٢٦.

یتوکلون، الذین یقیمون الصلاة و ما رزقناهم ینفقون أولئک هم المؤمنون حقاً، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق کریم»^(۱).

ولنر کیف عالج المترجمون هذا النمط من التركيب:

(۱) «وهذا صراط ربك مستقيماً»^(۲).

ط: اینست راه خداوند تو راست است.
م: این نامه راه خداوند تو است که در آن بوی روند و بوی رسند راه راست درست پاینده بازگشاده.
ح: و این اسلام راهیست یسننیده پروردگار تو در حالتیکه راست است و درو کجی نیست.
د: و این اسلام راه پروردگار تست راست آمده.
ق: و این راه خدای تست که مستقیم است.
خ: این (مطلب که مدهای الهی شامل حال حق طلبان میگردد و عذاب الهی به سراغ دشمنان حق میروند، سنت خدا است و بخش از راستای) راه مستقیم پروردگار تو است.

(۲) «هذه ناقة الله لكم آية»^(۳)

ط: این است اشتر خدای شما را آیتی.
م: آنک این ماده شتر خداست تا شما را نشانی بود.
ح: این شتر خداست یعنی خدا بیرون آورد این ناقة را از صخره کاتبه تا باشد مر شما را برهانی بر پیغمبری من.
د: این ماده شتر است پیدا کرده خدا برای شما نشانه.
ق: این ناقة خدا شمارا آیت و معجز است.
خ: و (آن) این شتر خدا است (با ویژگیهای خاص خود) که بعنوان معجزه ای برای شما آورده است (ویک شتر عادی و معمولی نیست).

(۳) «کلا إنها لظی نزاعة للشوی»^(۴).

م: نیست آن او را و نبود نه - آن آتشی است زبانه زن که پوست از سر درکشد.

(۱) الأنفال/۲، ۳، ۴.

(۲) الأنعام/۱۲۶.

(۳) الأعراف/۷۳، هود/۶۴.

(۴) المعارج/۱۵، ۱۶.

(ح): حاشيا كه نميرهد از عذاب بدرستی كه آتش دوزخ كه مجرم از وی فدا میدهد زبانه ایست خالص، كشنده است مر دست ویای مشركان را یا پوست سر ایشانرا.

(د): حقا هر آنینه دوزخ آتشی است بشعله زننده پوست سر را برکننده.

(ق): وهرگز (بخدا) نجات نیابد كه آتش دوزخ بروسخت شعلی وراست، تا سرو صورت و اندامش یاك سوزد.

(خ): هرگز! (این تمناها و آرزوها بر آورده نمیگردد، و هیچ فدیة و فدائی پذیرفته نمیشود) این، آتش سوزان و سراپا شعله (دوزخ) است، پوست بدن را میکند وبا خود میبرد.

يظهر في هذا النمط من التوكيد الدور الدلالي للإعراب في التركيب العربي فهو الفارق الأصلي بين أن تكون "آية" مبتدأ مؤخر لـ "لكم" وبين أن تكون حالا لمضمون الجملة وهكذا يفرق الإعراب بين كون لفظ "نزاعة" أن يكون بدلا عن (لظي) وأن يكون حالا مؤكدة لمضمون الجملة السابقة لها وقد أشار سيبويه إلى أهمية الإعراب لهذا النوع من التوكيد من خلال جمعه بين القرائتين بالنصب وبالرفع في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ...﴾^(١) فقال: هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صار ما قبله مبنيا على الابتداء لأن المعنى واحد في أنه حال، وأن ما قبله قد عمل فيه، ومنعه الاسم الذي قبله أن يكون محمولا على "إن" وذلك قولك: "إن هذا عبد الله منطلقا" وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ وقد قرأ بعضهم ﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(٢) - بالرفع - حمل أمتكم على هذه، كأنه قال: "إن أمتكم كلها أمة واحدة"، فقد انتهى تفسيره للقراءة الثانية إلى التوكيد المعنوي بلفظ "كل".

فبناء على عدم وجود ظاهرة الإعراب في اللغة الفارسية يصعب على المترجم من خلال لغة الكتابة أن يعبر عن هذه العلاقة المعنوية بين عناصر التركيب إلا عن طريق النبر في لغة الكلام، وقد يمكن إيجاد هذه العلاقة بوضع شرطة بين الحال والجملة التي سبقتها ولم ينتبه إلى هذه القضية المحققون لترجمة "طبري" بحيث نجد في ترجمة المثالين الأولين لو وضعت هذه الشرطة لفهم من التركيب المعنى المقصود، وأما بقية المترجمين فمنهم من أضاف قيد الحالية في الفارسية وهو

(١) الآية/ ٥٢ من المؤمنون وختامها (وأنا ربكم فاتقون) والآية / ٩٢ من الأنبياء وختامها (وأنا ربكم فاعبدون).

(٢) الكتاب ١٤٨/٢، ١٤٧.

(درحاليكه) نحو ترجمة "الحسيني" للمثال الأول، ومنهم من حول الحال إلى نعت للخبر نحو ترجمة "قمشه اى" لنفس الآية إذا قال (واين راه خدای نيست كه مستقيم است) ومنهم من حول الحال إلى خبر نحو "حرم دل" إذ قال في ترجمة هذا المثال "اين ... راه مستقيم پروردگار تست".

في ترجمة المثال الثاني قدر ثلاثة من المترجمين عامل النصب لكلمة "آية" فعلا من غير ما يدل عليه الجملة، فيفهم من ترجمة "المبيدي" و"الحسيني" تقدير فعل "يكون" كأنه قيل (ليكون لكم آية) كما أن "الدهلوي" قدر فعل "خلق" أو فقال: (بيدا کرده خدا برای شما نشانه) ولم أحد في كتب التفسير وإعراب القرآن هذا الوجه الإعرابي^(١) وهكذا اعتبر "المبيدي" الآية الثانية وصفا لأولى في قوله **﴿كَلَّا إِنَّمَا لَظَى، نَزَاعَةَ لِلشَّوَى﴾**، وقد خرج من الحدود اللفظية لهذه الآية "حرم دل" إذ حول الاسم إلى فعل بمعنى (ينزع) فقال: "پوست بدن را ميکند وپاخود ميبرد" وقريبا إلى هذا الأسلوب عالج "قمشه اى" هذه الآية فقال: "تاسر وصورت واندامش ياك سوزد".

وأما بالنسبة لما ورد من المصدر المؤكد لمضمون الجملة الاسمية بكلمة "حقا" فنجد أكثرهم استخدموا القيود المختلفة للتوكيد نحو ترجمة "المبيدي" لقوله **﴿أولئك هم الكافرون حقا﴾**^(٢) فقال: (ایشانند کافران براستی ودرستی وبی هیچ شك) وقد استخدم "الدهلوي" قيد (بتحقيق) في آخر الجملة فقال (آن جماعت ایشانند کافران بتحقيق) في حين أورد "قمشه اى" قيد التوكيد في أول الجملة فقال (به حقيقت کافران اینهايند) وقد نجد بعض المترجمين حولوا المصدر إلى نعت للخبر نحو ترجمة "الطبري" إذ قال: (ایشان اند ایشان کافران حق). فكل هذا الخلاف مبني على ما نلاحظ من أهمية الإعراب ودوره الدلالي في اللغة العربية وعدم وجود هذه الظاهرة النحوية في اللغة الفارسية.

(١) انظر: تفصيل ما قيل في إعرابها في البحر المحیط ٣٢٨/٤ والجدول في إعراب القرآن وصرفه محمود صافي ٣٧٥/٤ دار الرشيد، دمشق، بيروت ١٤٠٩ هـ.
(٢) النساء/١٥١.

الفصل الثالث

توكيد الإسناد الخبري المنفي

المبحث الأول: توكيد الإسناد المنفي بالتكرار:

الصورة الأولى: التكرار اللفظي للجملة المنفية.

الصورة الثانية: التكرار المعنوي للجملة المنفية.

المبحث الثاني: توكيد الإسناد المنفي بالقسم:

المبحث الثالث: اسمية الجملة في سياق النفي:

الصورة الأولى: بتقديم الفاعل المعنوي الظاهر.

الصورة الثانية: بتقديم الفاعل المعنوي المضمرة.

الصورة الثالثة: باستخدام ضمير الشأن والقصة.

المبحث الرابع: توكيد الإسناد المنفي بأدوات النفي المؤكدة:

الصورة الأولى: النفي المؤكد للفعل الماضي.

الصورة الثانية: النفي المؤكد للفعل المضارع.

الصورة الثالثة: النفي المؤكد في الجملة الاسمية.

الصورة الرابعة: النفي المؤكد لمضمون الجملة بـ "كلا".

المبحث الخامس: توكيد الإسناد المنفي بالأحرف الزائدة:

الصورة الأولى: توكيد النفي بزيادة "لا" النافية.

الصورة الثانية: توكيد النفي بالباء الزائدة.

المبحث السادس: توكيد الإسناد المنفي بأسلوب نفي الشيء أصالة:

الصورة الأولى: توكيد النفي بلام الجحود

الصورة الثانية: توكيد النفي بالقيود

المبحث الأول

توكيد الإسناد المنفي بالتكرار

توكيد الإسناد الخبري المنفي في الحقيقة توكيد للنفي، وهو ضد الإثبات لطرفي الإسناد، وظاهرة التكرار للجملة المنفية تُعدُّ أساساً للتوكيد لهذا النوع من الجمل، والتكرار يظهر في الجملة المنفية بصورتين مختلفتين؛ التكرار اللفظي، والتكرار المعنوي، نتناول كل صورة منه على حدة:

الصورة الأولى: التكرار اللفظي للجملة المنفية:

قد ورد هذا الأسلوب مرتين في سورة "الكافرون" ويذكر أبو حيان أقوالاً للمفسرين في هذه الجمل، من هذه الأقوال أنها للتوكيد، فقال: قوله: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدُونَ مَا عَبَدْتُمْ﴾ توكيد لقوله: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ وقوله: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ ثانياً تأكيداً لقوله: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أولاً، والتوكيد في لسان العرب كثير جداً وحكوا من ذلك نظماً ونثراً مالا يحصر وفائدة هذا التوكيد قطع أطماع الكفار وتحقيق الإخبار بموافقهم على الكفر، وأنهم لا يسلمون أبداً^(١). والذين فسروا غير ذلك حاولوا إثبات المغايرة بين الجمل بإيجاد قيود فقال الزمخشري: ﴿لَا أَعْبُدُ﴾ أريدت به العبادة فيما يستقبل، لأن "لا" لا تدخل إلا على المضارع في معنى الاستقبال، كما أن "ما" لا تدخل إلا على مضارع في معنى الحال (...)^(٢) ثم يقول: "المعنى؛ لا أفعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم ولا أنتم فاعلون فيه ما أطلب منكم من عبادة الهي ﴿وَلَا أَنَا عَابِدُونَ مَا عَبَدْتُمْ﴾ أي: وما كنت قط عابداً فيما سلف ما عبدتم فيه ويعني: لم يستعبد مني عبادة صنم في الجاهلية، فكيف ترجى مني في الإسلام، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ أي، وما عبدتم في وقت ما أنا على عبادته"^(٣) وقد يكون هذا التكرار والتوكيد له دافع الخوف من التناسي لطول الكلام كقوله ﷻ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلْنَا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾^(٤) فكررت جملة "ولو شاء الله ما اقتلوا" توكيداً للأولى وهذا الأسلوب في كلام العرب كثير بأنهم مني بنوا أول الكلام على مقصد

(١) البحر ٨/٥٢١.

(٢) الكشاف ٤/٨٠٩، ٨٠٨.

(٣) الكشاف ٤/٨٠٩.

(٤) البقرة/٢٥٣.

ثم اعترضه مقصد آخر وأردت الرجوع إلى الأول، قصدت ذكره إما بتلك العبارة أو بقريب منها والأمثلة من ذلك في القرآن كثيرة^(١).

هناك صورة من التكرار اللفظي تقدر في ضوء تفسير النحاة لبعض الجمل نحو قوله **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾**^(٢) فقد عد بعض المفسرين "لا" المقدمة على القسم زائدة لتوكيد معنى القسم^(٣) في حين يرى الإمام ابن جرير الطبري أن "لا" نافية لكلام محذوف يدل عليه الفعل المذكور فـ"يعني جل ثناؤه بقوله: "فلا" فليس الأمر كما يزعمون أنهم يؤمنون بما أنزل إليك، وهم يتحاكمون إلى الطاغوت، ويصدون عنك إذا دعوا إليك يا محمد"^(٤). ويرجح هذا الرأي الأستاذ عبد الخالق عزيمة بتقدير: "فلا يؤمنون وربك لا يؤمنون"^(٥) ففي جميع هذه التفاسير دلالة التوكيد واضحة للحملة المنفية وقد وردت هذه الأمثلة في الترجمات على النحو التالي:

(١) **﴿لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد، ولا أنا عابد ما عبدتم، ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾**^(٦).

(م): نمی پرستم آنچه شما می پرستید و شما نمی پرستید آنچه من می پرستم و من نخواهم پرستید آنچه شما می پرستید و شما نخواهید پرستید آنچه من می پرستم.
(ح): نخواهیم پرستید آنچه شما می پرستید آنرا و نیستید شما پرستندگان در حال آنرا که من می پرستم ... و نیستم من پرستنده در حال شما آنچه پرستش می کنید آنرا و نباشید شما پرستندگان در استقبال آنرا که من پرستش می کنم.
(د): پرستش نمیکنم آنچه شما می پرستید و نه شما پرستش می کنید آنچه می پرستم و نه من پرستش خواهم کرد آنچه شما می پرستید و نه شما پرستش می کنید آنچه می پرستم.

(١) انظر: الكشاف ٢٩٨/١ الحاشية رقم (٣)

(٢) النساء/ ٦٥.

(٣) انظر: الكشاف ١/٥٢٩، ٥٢٨.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٨/٥١٨.

(٥) انظر: الدراسات/٢ ص/٥٦٨.

(٦) الكافرون/٢-٥.

ق): من آن (بتان) را که شما (بخدائی) میپرستید هرگز نمیپرستم و شما هم آنخدای یکتائیکه من پرستش میکنم پرستش نمیکنید، نه من خدایان باطل شما را عبادت میکنم و نه شما یکتا خدای معبود مرا عبادت خواهید کرد.

خ): آنچه را که شما (بجز خدا) میپرستید، من نمیپرستم و شما نیز نمیپرستید آنچه را که من میپرستم همچنین نه من بگونه شما پرستش را انجام میدهم و نه شما بگونه من پرستش را انجام می دهید ("ما" مصدریة است).

(۲) ﴿ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءهم البينات... ولو شاء الله ما اقتلوا...﴾^(۱).

ط): اگر بخواستی خدای نه کارزار کردندى آن کسها از پس ایشان از پس آنچه آمد بر ایشان پیدا ای ها ... وگر خواستی خدای نه کارزار کردندى...

م): و اگر خواستی خدای مختلف نکشتند مردمان در دین خویش پس پیامبران خویش، پس آنک بایشان آمد نشانها روشن و معجزه های درست ... و اگر خواستی الله پر اکنده و مختلف و بسته راه نکشتندى...

ح): وگر خواستی خدا اختلاف نکردندى آنانکه از پس انبیاء بودند پس از آنکه آمد بدیشان نشانه های روشن بر نبوت پیغمبر ایشان ... اگر خواستی خدای اختلاف نکردندى، مخالفت را که به لفظ اقتال ایراد کرده ذکر مسبب است و اراده سبب و تکرار از برای تأکید بیاید.

د): و اگر خواستی خدا با یکدیگر نمی جنگیدند کسانیکه بعد از پیغمبران بودند پس از آنکه آمد بایشان حجتها ... و اگر خواستی خدا با یکدیگر نمی جنگیدند...

ق): و اگر خدا میخواست پس از فرستادن پیغمبران و معجزات آشکار مردم (اسم و ملل) با یکدیگر در مقام خصومت و قتال بر نمیآمدند ... و اگر خدا میخواست با هم بر سر جنگ و نزاع نبودند...

خ): اگر خداوند میخواست کسانیکه بعد از این پیغمبران میآمدند بدنبال نشانه های روشن که به آنان میرسد با یکدیگر نمی جنگیدند... و اگر خدا میخواست با هم نمی جنگیدند و به ستیز نمیخواستند ...

(۱) البقرة/۲۵۳.

(۳) ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾^(۱).

(ط): نه به خدای تو نه گروند تا حکم کنی تو اندر آنچه هست میان ایشان...
(م): نه بخدای تو نه نگرویده اند ایشان بحقیقت تا آنکه که ترا حکم کنند و حاکم پسندند در آنچه میان ایشان اختلاف افتد...

(ح): پس نه یعنی نیست حقیقت ایمان چنانچه گمان میبرند بحق پروردگار تو ایشان ایمان نخواهند آورد ایمان حقیقی تا و قتیکه ترا حکم سازند در آنچه اختلاف افتد میان ایشان و تو حکم کنی...

(د): پس قسم به پروردگار تو که ایشان مسلمان نباشند تا آنکه حاکم کنند تو را در اختلافی که واقع شد میان ایشان...

(ق): نه چنین است، قسم بخدای تو که اینان بحقیقت اهل ایمان نمیشوند مگر آنکه در خصومت و نزاعشان تنها تو را حاکم کنند...

(خ): اما، نه! ... به پروردگارت سوگند که آنان مؤمن بشمار نمیآیند تا تو را در اختلافات و درگیریهای خود به داوری نطلبند...

التكرار لهذا النوع من الجمل يختلف عما سبق من أسلوب التكرار للجملة المثبتة في سياق الإثبات فكانت الجملة الثانية (المؤكدّة) في الغالب معطوفة بـ"ثم" بينما نجد هنا فصلاً بين المؤكّد والمؤكّد بالجملة وهذا الأمر يخالف طبيعة التوكيد النحوي فبالتالي ذهب أكثر المترجمين إلى إيجاد اختلاف دلالي بين مدلول الجملتين وأكثرهم أوجدوا هذا التفريق عن طريق التفرقة الزمنية حسبما أوردنا من تفسير الزمخشري لظاهرة التكرار في المثال الأول ولكن البعض عكس الدلالة فما يختص بالاستقبال لم يختص له وما لم يختص به جعله مخصوصاً بالاستقبال نحو ترجمة "المبيدي" للمثال الأول بحيث ترجم الفعل المضارع المنفي بـ"لا" من دون السابقة الفارسية التي تخصص المضارع للاستقبال فقال: "نمى يرسّم" مقابلاً لـ"لا أعبد" بينما ترجم اسم الفاعل الذي هو حقيقة للحال ومحاسن للاستقبال بفعل مخصوص للاستقبال فقال: "ومن نخوهم يرسّم" مقابلاً لـ"ولا أنا عابد" ومثل ذلك فعل للآية التي تليها، علماً أن النفي في سياق هذه الجملة يفيد الثبات والدوام بسبب اسميتها وهذا الخطأ صدر من أكثر المترجمين بحيث حولوا المسند الاسمي إلى مسند فعلي وبذلك ضاع جزء كبير من دلالة التوكيد للجملة الثانية، وقد أوجد بعضهم تفريقاً دلالياً بين الجملتين (ولا أنتم عابدون ما أعبد) بتفسير "ما" في الجملة الأولى بمعنى "المعبود" وفي الجملة الثانية بمعنى

(۱) النساء/۶۵.

كيفية العبادة نحو ترجمة "حرم دل" بحيث ترجم "ما" في الآية الأولى بكلمة "آنچه" وترجمها في المرة الثانية بكلمة "بگونه".

ومن بين الترجمات نجد "الحسيني" عبر عن دلالة الاستقبال للفعل المنفي بـ"لا" كما أنه التزم باسمية المسند في الجمل الاسمية الثلاثة ولكن أضاف قيدها للزمان لجملة "ولا أنتم عابدون ما أعبد"، ففي المرة الأولى أورد قيد (درحال) أي "في الحال" وقيد الجملة عند ورودها للمرة الثانية بقيد (در استقبال) أي؛ "في المستقبل".

في المثال الثاني تخللت بين الجملتين المكررتين ثلاث جمل، فالتكرار لم يعد بارزا على التركيب ولذلك اكتفى أكثر المترجمين بالترجمة اللفظية وأحيانا بنجدهم تنوعوا في استخدام الفعل احترازا من التكرار اللفظي مثلما فعل "قمشه اي" في ترجمة فعل "اقتلوا" فقال في الموضع الأول (در مقام خصومت و جنگ بر نمى آمدند) وقال في الموضع الثاني (باهم بر سر جنگ و نزاع نيودند) وبذلك تحول أسلوب التكرار في الترجمة من التكرار اللفظي إلى التكرار المعنوي.

ومن خلال الترجمة الشارحة أشار الحسيني إلى دلالة التوكيد للتكرار في هذا المثال إلا أنه ترجم الفعل "اقتلوا" بمعنى "اختلفوا" ويرر ذلك بأن التعبير عن الافتتال في الآية ورد من باب ذكر المسبب لإرادة السبب فترجم الفعل طبقا لهذا التفسير.

وأما بالنسبة للمثال الثالث فقد اختلفت الترجمات؛ ففي ترجمة "الطيري" اكتفى المترجمون بالترجمة اللفظية فقط وحذفوا حرف العطف من بداية التركيب لعدم إحساسهم بإفادتها في الترجمة، وأضاف "المبيدي" على الترجمة اللفظية تكرار أداة النفي فقال: "نه بخداى تو نه" فأصبح القسم مؤكدا للنفي الأول وقد التزم "الحسيني" بالترجمة اللفظية لجميع عناصر التركيب ومن جملتها حرف العطف وأظهر أيضا الجملة المقدرة المنفية من خلال شرحه فقال "يس نه، يعنى، نيست حقيقت ايمان جناجه كمان ميبرند... وعكس ذلك _ اعتبر الدهلوي "لا" زائدة فلم يعبر عنها كما أن "قمشه اي" أظهر الجملة المقدرة فقال "نه چنين است" أي "ليس هكذا" و"حرم دل" أورد أداة للاستدراك بدلا من حرف العطف قبل حرف النفي واكتفى بالترجمة اللفظية فقال: (أما، نه!) فعلى رغم الاختلاف في الترجمات تشترك جميعها في إفادة التوكيد إلا ما نجد في ترجمة "الدهلوي" حيث اعتبر "لا" زائدة لا معنى لها فلا نجد لها أثرا في ترجمته.

الصورة الثانية: التكرار المعنوي للجملة المنفية:

قد أورد الإمام الزركشي في ضمن أساليب التوكيد "عطف أحد المترادفين على الآخر أو ما هو قريب منه في المعنى"^(١) فهذه الصورة من التوكيد في الحقيقة إن هي إلا ضرب من التكرار المعنوي للجملة، وبغض النظر عما ورد من الخلاف بين اللغويين في إثبات الترادف في اللغة عموماً وفي القرآن الكريم بوجه خاص^(٢) فإن دلالة التوكيد في المجموع تظهر على هذا النوع من التراكيب وذلك إما بتكرار معنوي كلي للفظ -حسب رأي المثبتين للترادف- أو بتكرار معنوي جزئي للفظ -حسب رأي منكري الترادف- ومن الصور الواردة من ذلك للإسناد المنفي قوله ﷻ: ﴿لا تبقى ولا تذر﴾^(٣) وقوله ﷻ: ﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا﴾^(٤) فيرى أبو هلال العسكري أن الضعف هنا استعمل مكان الوهن مجازاً^(٥) فبذلك يصبح المعنى مكرراً في الآية، وقد نجد بالعطف كررت نصف الجملة بلفظها والبقية بمعناها نحو: ﴿لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب﴾^(٦) فإن (نصبا) مثل (لغب) وزنا ومعنى ومصدر^(٧).

في ترجمة هذا النوع من التكرار للجملة المنفية نجد الترجمات حسب التالي:

(١) ﴿لا تبقى ولا تذر﴾^(٨).

(م): نه گوشت گذارد نا سوخته ونه استخوان.

(ح): آتشیکه باقی نگذارد گوشت و پوست و عروق و اعصاب و عظام بر هیچ دوزخی بلکه همه را بسوزاند... و دست باز ندارد دیگر باره تا نسوزد.
(د): دوزخ باقی نمیگذارد و ترک نمیکنند.

(١) النظر: البرهان/٤٧٤، ٤٧٣، ٤٧٢.

(٢) انظر: تفصيل ذلك في بحث مطبوع للحصول على الماجستير تحت عنوان "الترادف في اللغة" لحاكم مالك لمبي.

(٣) المدثر/٢٨.

(٤) آل عمران/١٤٦.

(٥) انظر: الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ص/٢٩١ بتحقيق د. محمد علي مقدم ود. إبراهيم الدسوقي. جامعة مشهد ١٣٦٣ هـ.ش.

هـ.ش.

(٦) فاطر/٣٥.

(٧) النظر: البرهان/٤٧٤.

(٨) المدثر/٢٨.

ق): شراره آن دوزخ از دوزخیان هیچ باقی نگذارد همه را بسوزد و محو گرداند.

خ): دوزخ نه میمیراند و نابود میکند (تا انسان از دست آن با مرگ همیشگی راحت شود) و نه رها میسازند (تا انسان از دست آن بگریزد و نجات پیدا کند).

(۲) ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾^(۱).

ط) نه خوار شدند^(۲) آنچه بر سیدشان اندر راه خدای، و نه سست شدند و نه کردن نهادند.

م) سست نگشتند و تن بندادند آنرا که بایشان رسید در راه خدا سست و بد دل نشدند و از دست فرو نیفتادند.

ح) پس سستی نورزیدند این پیغمبران و اصحاب ایشان بدانچه بدیشان رسید از محنت ها در راه خدا و در جهاد با کفار و ضعیف نگشتند از بسیاری حرب و فروتنی نه کردند.

د) پس سستی نکردند بسبب مصیبتی که ایشان را رسید در راه خدا و ناتوانی نکردند و بیچارگی ننمودند.

ق) و با اینحال اهل ایمان با سختیهایی که در راه خدا با آنها رسیده مقاومت کردند و هرگز بیمناک و زبون نشدند و سر زیر بار دشمن فرو نیاوردند و راه صبر و ثبات بیش گرفتند.

خ) و به سبب چیزی که در راه خدا بدانان میرسیده است سست و ضعیف نمی شده اند و زبونی نشان نمیداده اند.

(۳) ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهِ لُغُوبٌ﴾^(۳).

م) نرسد بما در آن هیچ رنجوری و نرسد بما در آن هیچ ماندگی.

ح) و نمیرسد ما را در این سرای اقامت رنجی جهت طلب معیشت و سائر مشقتها که در دنیا بوده و نمیرسد ما را در اینجا ماندگی و ملال.

د) نرسد بما آنجا هیچ رنجی و نرسد بما آنجا هیچ ماندگی.

ق) در اینجا هیچ رنجی و آلمی بما نرسد و أبدا ضعف و خستگی نخواهیم یافت.

خ) و در آن هیچگونه رنج و مشقت جسمانی و هیچگونه ناتوانی و ناماندگی روحانی به ما دست نمیدهد.

(۱) آل عمران/ ۱۴۶.

(۲) وردت في نسخة "كتاب خانه يارم" عبارة (نه سست شدند) بدلا من جملة (نه عوار شدند).

(۳) فاطر/ ۳۵.

نظرا لعلاقة هذه الصورة من التكرار بالترادف، تتطلب معالجتها في الترجمة إلى لغة أخرى أمرين أساسيين؛ أولا وجود التنوع المعجمي وإمكانيات معجمية في اللغة الثانية تتعلق بالحقول الدلالي الذي تنتسب إليه المترادفات في اللغة الأولى، ثانيا تحمل كل المعاني الجزئية للمترادفات بحيث يمكن الحصول على الفروق الجزئية بين المترادفين من خلال الترجمة^(١) وأما الأمر الأول فقد يكون ممكنا وأما الثاني فيعد من الظواهر المستحيلة في عملية الترجمة، لأن التكافؤ التام بين الترجمة والأصل على جميع مستويات اللغة يعني المحال، فإذا كان هناك فروق مميزة بين مترادفين ولا نجد في اللغة الثانية مفردات تقابل هذه المفردات لا بد للمترجم أن يضيف إلى الترجمة اللفظية صفات أو قيودا تبين هذا الجانب الدلالي وقد دفع هذا الأمر المترجمين أن يضيفوا على الترجمة اللفظية لمعنى الآيات ما يحمل هذا الجانب الدلالي فنجد في ترجمة "المبيدي" و"قمشه اي" للمثال الأول حذف الفعل للجملة الثانية وورود مفعول به لكل واحد من الفعلين فكأنهما اعتبرا الفعلين متطابقين في المعنى احترازاً عن التكرار اللفظي للفعل، حذفاه من الجملة الثانية وأوجدا التفريق بين الجملتين باختلاف المفعولين، فوردت في "الطيري" كلمة (كوشت) أي؛ (اللحم) مفعولا للفعل الأول وهكذا قدر المفعول الثاني بكلمة (استخوان) أي؛ (العظم)، ولبعد الفعلين في المثال الثاني نجد تكرارا لفظيا في ترجمة "المبيدي" وفي إحدى النسخ لترجمة الطيري إلا أن "المبيدي" عطف كلمة (بدل) أي؛ (المتسفر) في الموضع الثاني وبذلك استطاع أن يقرب المعنى إلى ما ذكر من الفرق بين الرهن و"الضعف" بأن "الرهن" هو انكسار الحد والخوف ونحوه والضعف نقصان القوة^(٢).

وقد مكن توسع اللغة في القرون الأخيرة المترجمين من أن يجتنبوا عن التكرار اللفظي خلافا للعصور المتقدمة نحو ترجمة "الحسيني" و"الدهلوي" للمثال الأول حيث استخدم الحسيني فعلي "باقي نگذارد" و"دست باز ندارد" كما أن "الدهلوي" جاء بفعلي "باقي نگذارد" و"ترك نميكند" وبنفس الطريقة عاجلا المثال الثاني والثالث.

(١) قد اختص بعض معاجم اللغة بهذا الموضوع فقط نحو كتاب "الفروق في اللغة" لأبي الهلال العسكري (م ٣٩٥هـ) بحيث يتناول المترادفات القريبة في المعنى وبين الفروق الدلالية بينها، طبعت مكتبة القدسي الكتاب في القاهرة سنة (١٣٥٣) وطبع في إيران سنة ١٣٦٣هـ.ش.

(٢) الفروق في اللغة لأبي الهلال العسكري ص/٢٩١.

ونظرا للمنهج العام في الترجمات المعاصرة في اهتمامهم بالمعنى وعدم تقيدهم بالألفاظ لا نجد في ترجمة "قمشه أي" و"حرم دل" القيمة الدلالية للتكرار في هذه النصوص فكل واحد منهما حاول أن يعبر عما قدم من التفسير للآيتين ولو انتج ذلك عدم المطابقة اللفظية بين الأصل والترجمة وذلك نحو ترجمة "حرم دل" للمثال الأول إذ قال: "دوزخ نه ميميراند ونابود می کند ونه رها میسازد،" أي "جهنم لا تمت فتفني ولا تترك وتفرج" وبذلك أصبحت الترجمة مناسبة لما ذكر بين القوسين من الشرح والتفسير، علما أن أنسب تفسير مطابق للفظ هو ما قيل بأنها "لا تبقى شيئا يلقي فيها إلا أهلكته وإذا هلك لم تدره هالكاً"^(١) وقد تناول "حرم دل" المثال الأخير بنفس الطريقة فقال: (ودر آن هیجکونه رنج و مشقت جسمانی و هیجکونه ناتوانی و ناماندکی روحانی بما دست نمی دهد) فخصص (النصب) بالأعراض الجسمية وعبر عن (اللغوب) بالأعراض الروحية ووجد الفعل للجميع علما أن تحليل بن أحمد (١٧٥م) فسر (النصب) بالإعياء والتعب^(٢) وفسر "اللغوب" بشدة الإعياء^(٣) فقالوا في تفسير: ﴿لا يمسنا فيها نصب﴾ أي لا يصيبنا في الجنة عناء ولا تعب ولا مشقة ﴿ولا يمسنا فيها لغوب﴾ وهو الإعياء من التعب والكلال من النصب^(٤) فأقرب ما يمكن أن يقال في ترجمة معنى هذه الآية هو "به هیچ عنوان نه در آنجا^ب ما رنج و سختی میرسد ونه هم در آنجا به ما خستکی و کوفتکی میرسد"^(٥).

(١) تفسير روح المعاني لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي (م ١٢٧٠هـ) ١٢٥/٢٩ الطبعة المنيرية، مصر.

(٢) كتاب العين لتحليل بن أحمد الفراهيدي ١٣٥/٧ بتحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، إيران، قم.

(٣) كتاب العين لتحليل بن أحمد الفراهيدي ٤٢١/٤.

(٤) تفسير فتح القدير محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ٣٤٠/٤ مصر ١٣٥٠هـ.

(٥) ترجم صاحب "فرهنگ بزرك جامع نوين" كلمة "نصب" بـ "رنج و سختی" وكلمة "لغوب" بـ "مانده كردید"، انظر: فرهنگ بزرك جامع نوين لأحمد سياح ١٤٤١/٢، ١٦٠٣، طهران.

المبحث الثاني

توكيد الإسناد المنفي بالقسم

تناولنا في الفصل الأول أسلوب القسم بشكل مفصل فاحترازنا من التكرار نكتفي هنا بعرض نماذج من صور القسم في سياق النفي التي تتميز عن صور القسم في سياق الإثبات.

يقول سيبويه — بعد أن يقرر بأن القسم توكيد للكلام —^(١): "وإذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف، وذلك قولك: والله لا أفعل، وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذف "لا" وأنت تريد معناها"^(٢) لأن الفعل الموجب بعد القسم تلزمه اللام والنون، فترك اللام والنون مشعر بأن الفعل منفي، وحذف "لا" النافية كثير في جواب القسم عند أمن اللبس^(٣) وذلك نحو: ﴿تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين﴾^(٤)، ولعدم حدوث التغيير في الجملة المنفية إذا دخلها القسم لا تبقى قرينة تبرر حذف القسم فلا نجد شيوع الجملة المنفية المؤكدة بالقسم المحذوف كما لاحظنا في الجملة المثبتة إلا في أسلوب الشرط وذلك بوجود اللام الموطئة كقوله ﷻ: ﴿لإن أخرجوا لا يخرجون معهم...﴾^(٥) أي (والله لا يخرجون معهم إن أخرجوا)^(٦) ومن ذلك في القرآن الكريم كثير نحو: ﴿ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده﴾^(٧) أي ما أمسكهما من أحد^(٨)، وقد جاء بلفظ الماضي والمعنى مضارع كأنه قد وقع واستقر^(٩).

(١) الكتاب ١٠٤/٣.

(٢) الكتاب ١٠٥/٣.

(٣) انظر: أمالي الزجاجي لأبي القاسم الزجاجي ص/٥٠.

(٤) يوسف ٨٥.

(٥) الحشر/١٢.

(٦) سر صناعة الإعراب ٣٩٧/١.

(٧) فاطر/٤١.

(٨) الكتاب ١٠٩/٣.

(٩) انظر: الخصائص ١٠٧/٣.

وعلى رغم عدم جواز دخول نون التوكيد في جواب القسم المضارع إذا كان منفيًا فهناك صورة من التوكيد للفعل المضارع المنفي وردت فيها قرينة القسم وليس فيها القسم وهي نون التوكيد، فإن الجمهور لا يميزون دخول نون التوكيد على المضارع المنفي بلا ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الندور ولكن الرضي^(١) وبعض المعاصرين من النحاة يميزون ذلك قياساً^(٢) ومن ذلك قوله **﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾**^(٣).

قال أبو حيان في تفسيره: "والجملة من قوله لا تصيبن خبرية صفة لقوله فتنة أي غير مصيبة الظالم خاصة إلا أن دخول نون التوكيد على المنفي بـ"لا" مختلف فيه، فالجمهور لا يميزونه ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الندور والذي نختاره الجواز وإليه ذهب بعض النحويين"^(٤) وما ورد من التوجيهات النحوية لهذه الآية لا تخرج النون عن معنى التوكيد بل تبرر بجيئها مع "لا" النافية وهذا الخلاف لا يؤثر في وجود معنى التوكيد في الفعل المذكور ومثل ذلك قوله **﴿قال تملأ يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾**^(٥) أي لا تظهروا بأرض الوادي فيحطمكم حيث قال الزمخشري: "يحتمل أن يكون جواباً للأمر وأن يكون نهيًا بدلاً من الأمر والذي جوز أن يكون بدلاً منه أنه في معنى: لا تكونوا حيث أنتم فيحطمكم، على طريقة لا أرينك ههنا، أراد لا يحطمنكم جنود سليمان، فجاءت بما هو أبلغ"^(٦).

نعرض هنا نماذج من الترجمات لهذا النوع من التوكيد للجملة المنفية:

-
- (١) شرح الرضي ٤٠٣/٢.
 - (٢) النظر: الدراسات ٣/١، ص ٤٦٩.
 - (٣) الأفعال ٢٥/.
 - (٤) البحر المحيط ٤/٤٨٣.
 - (٥) النمل ١٨/.
 - (٦) الكشاف ٣/٣٥٦.

(۱) ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾^(۱).

(ط): گفتند: بخدای همیشه می‌یاد کنی یوسف را تا باشی تباه شده یا باشی از هلاک شدگان.

(م): فرزندان گفتند بخدای که هیچ بنخواهی آسود از یاد کرد یوسف (و بیوسته ازو میخواهی گفت) تا نیست شوی و در غم وی بگداخته یا تباه شوی از تباه شدگان.

(ح): گفتند بخدای همیشه باشی بناله و زاری یاد کنی یوسف را تا وقتیکه بیمار شوی بیماری مشرف بر موت یا باشی از جمله هلاک شدگان.

(د): گفتند قسم به خدا همیشه هستی که یاد می‌کنی یوسف را تا آنکه شوی بیمار یا شوی از هلاک شدگان.

(ق): فرزندان بلامت گفتند بخدا سوگند که تو آنقدر دایم یوسف یوسف کنی تا از قصه فراقش مریض شوی و یا خود را به دست هلاکت سپاری.

(خ): گفتند: (ای پدر) به خدا سوگند، آن قدر تو یاد یوسف می‌کنی که مشرف به مرگ میشوی یا (میمیری و) از مردگان می‌کردی.

(۲) ﴿لَنْ أُخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتَلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ...﴾^(۲).

(م): برآستی که اگر (آن جهودان) را بیرون کنند این منافقان با ایشان بیرون نشوند و اگر با ایشان جنگ کنند منافقان ایشان را یاری ندهند.

(ح): اگر بیرون کرده شوند یهود از مدینه بیرون نمیروند منافقان با ایشان و موافقت نمیکنند و اگر کارزار کرده شود بایشان منافقان یاری نمی‌دهند ایشانرا.

(د): اگر جلا وطن کرده شود اهل کتاب را جلا وطن نه شوند همراه ایشان و اگر جنگ کرده شود با اهل کتاب نصرت ندهند ایشانرا.

(ق): اگر آنها (از مدینه) اخراج شدند هرگز منافقان با آنها خارج نمیشوند و اگر (مسلمانان) به جنگشان آیند هرگز یاریشان نمیکنند.

(خ): هرگاه بیرون کرده شوند، با آنان بیرون نمیروند، و اگر با ایشان جنگ و پیکار شود، به کمکشان نمی‌شتابند و یاریشان نمی‌دهند.

(۱) یوسف/۸۵.

(۲) الحشر/۱۲.

(۳) «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»^(۱).

- ط): وبترسيد از گزندی که فائرسد آنکسها که ستم کردند از شما تنها.
م): وپير هيزيد از فتنه کی نه راست به گناه کار افتد وبيدان از شما.
ح): وپير هيزيد از گناهی که اگر برسد عقوبت آن نرسد بکسانیکه ستم کردند از شما خاصه.
د): وپير هيزيد از فتنه که نرسد بآنانکه ستم کردند از شما به تخصیص.
ق): وبترسيد از بلائیکه چون آید تنها مخصوص ستمکاران شما نباشد...
خ): خویشتن را از بلا ومصیبتی بدور دارید که تنها دامنگیر کسانی نمیکرد که ستم می‌کنند.

أول أمر يلفت النظر في أسلوب القسم المذكور في سياق النفي هو جواز حذف حرف النفي من الفعل المضارع، فإن هذه الظاهرة تختص باللغة العربية، والترجمة الحرفية دون إظهار المحذوف قد تؤدي إلى دلالة مخالفة للأصل ولكن المثال الذي ورد في القرآن الكريم من هذا النوع من التوكيد بالقسم يحتوي على فعل ناقص في جملة الجواب ويختص بملازمة النفي لفظاً أو تقديرًا^(۲)، فترجمة دلالة "لافتاً" إلى اللغة الفارسية لم تستوجب نقل معنى النفي فلذلك نجد أكثر المترجمين اكتفوا بإيراد قيد الديمومة مع فعل "تذكر" كما نلاحظ في ترجمة "الطيري" و"الحسيني" و"الدهلوي" حيث استخدم جميعهم كلمة "هميشه" أي (دائماً)^(۳) كما أن "قمشه اي" جاء بالقيد العربي وهو (دائم) والمترجم الوحيد الذي تمسك بالترجمة اللفظية وفي نفس الوقت عبر عن المعنى بأقرب عبارة ممكنة هو "المبيدي" إذ قال (فرزندان گفتند بخداي كه هيچ بنخواهي آسود از ياد كرد يوسف...).

وأما بالنسبة للقسم المحذوف في المثال الثاني فلا نجد أثراً منه في الترجمات — مثلما كان الأمر بالنسبة للجملة المثبتة — كما أننا لا نرى إلا قليلاً من المترجمين عبروا عن دلالة التوكيد في هذه الجمل نحو ترجمة "المبيدي" بحيث استخدم بدلا عن اللام الموطئة في جملة الشرط الأولى كلمة "بدرستيکه" ولكن في الجملة الثانية أهملها، وهكذا أورد "قمشه أي" قيد تأكيد للنفي في جواب

(۱) الأنفال/ ۲۵.

(۲) النظر: شرح ابن عقيل ۲۶۳/۱.

(۳) النظر: أضواء على الفارسية المعاصرة ۴۹۴/۱.

القسم المحذوف في الجملتين وهو قيد "هرگز" فبذلك استطاع المترجم أن يعبر عن دلالة التوكيد
لجملة جواب القسم.

وأقل من هذا الاهتمام نلاحظ فيما يتعلق بدلالة التوكيد لنون التوكيد في المثال الثالث
حيث أهمل جميع المترجمين التعبير عن معناها بينما كان لديهم قيود مختلفة لتوكيد النفي في اللغة
الفارسية^(١)، واستخدام أحد هذه القيود يمكن أن يكون معبرا عن هذه الدلالة كأن يقال في ترجمة
هذا المثال: (بیر هیزید از بلانیکه به هیچ وجه تنها بانانکه ستم کرده اند از شما نمیرسد)....

(١) انظر: دستور زبان فارسي لدكتور حسن النوري ود. حسن احمدي كيوي ٢٣٨/٢.

المبحث الثالث

اسمية الجملة في سياق النفي

إذا كانت اسمية الجملة — كما تعرضنا لها سابقا — ظاهرة مؤكدة للجملة في سياق الإثبات فلا شك أن الاسناد الاسمي في سياق النفي كذلك يحمل معه معنى التوكيد لنفي الإسناد، وتتضح هذه القيمة الدلالية جيدا لو قمنا بالمقارنة الأسلوبية بين تراكيب متشابهة في هذا النوع. وكما أشرنا في الفصل الأول،^(١) يعبر كثير من البلاغيين عن تحويل الجملة من الفعلية إلى الإسمية بتقديم المحدث عنه، وترد هذه الظاهرة في نصوص اللغة بثلاث صور مختلفة، نعرض هنا هذه الصور المختلفة ونحاول أن نجري مقارنة أسلوبية بينها وبين ما يشاهدها من الجمل لتبرز القيمة الدلالية لها ثم نتناول الترجمات بالعرض والتحليل.

الصورة الأولى: بـ "تقديم الفاعل المعنوي الظاهر"

تقدم المحدث عنه سواء كان مضمرا أو ظاهرا يفيد التوكيد لأن الجملة بذلك تتحول من الفعلية إلى الاسمية و"الجملة الاسمية المثبتة تفيد تأكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تأكيد النفي ودوامه لا نفي التأكيد والدوام"^(٢) ويقول الإمام السبكي عن تقديم المسند إليه إذا كان الخبر فعلا منفيًا في قولك "أنت لا تكذب" لا يقصد المتكلم تخصيص المخاطب بنفي الكذب بمعنى أن غيره هو الكاذب دونه بل قصد تقرير الحكم وتحقيقه لما فيه من الاشتغال على الإسناد مرتين، أحدهما إلى المبتدأ والآخر إلى الفاعل بخلاف قولك: "لا تكذب" فلم يشتمل إلا على إسناد واحد وكذلك هو أشد توكيدا من "لا تكذب أنت" لأن لفظ "أنت" جاء لتأكيد المحكوم عليه وليس لتأكيد الحكم لعدم تكرار الإسناد"^(٣) ومن أمثلة تقديم المسند إليه الظاهر قوله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) وقوله ﷺ: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٥) ونجد هذا الفرق الدلالي بشكل

(١) انظر: ص/ ١٥١-١٥٣

(٢) عروس الأبراج ٢/ ٨١، ٨٠.

(٣) المرجع نفسه ١/ ٤٠٣، ٤٠٢ وانظر كذلك ١/ ٣٩٩.

(٤) يوسف/ ٩٠.

(٥) الصف/ ٥

أوضح بالمقارنة بين الجملتين في قوله **تَعَفُّوا**: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا...﴾^(١) حيث أكدت الجملة الثانية بتقدم الفاعل المعنوي فتحوّلت الجملة إلى الاسمية ثم أكد المبتدأ بالضمير ثم جيء بالخبر وصفا يفيد الثبوت والدوام وفي الأخير جيء بكلمة (شيئا) فوردت الجملة المعطوفة بمؤكدات لم ترد هذه المؤكدات مع الجملة المعطوفة عليها، لأن اهتمام الإنسان بأولاده ومبالغته في التفكير لهم يوهم بأنه يعتقد أن الولد في القيامة يجزيه بحقه عليه ويكفيه ما يلقاه من أهوال القيامة فكان جديرا بتأكيد النفي كي لا تنسيه رعاية الأولاد للتفكير للأخرة والعمل لها.

قد وردت هذه الأمثلة في الترجمات حسب التالي:

(١) ﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾^(٢).

(ط): كه او هر كه بپر هيزد وشكيبانی كند حقا كه خدای عزوجل نه ضایع كند مزد نيكوکاران را.

(م): هر كه بپر هيزد وشكيبد الله تعالى تباه نكند مزد نيكوکاران را.

(ح): بدرستیکه هر كه بترسد از خدای وصبر كند بر طاعت يا اجتناب از معصیت پس بتحقیق خدای ضائع نكند مزد نيكوکاران.

(د): هر آنچه سخن این است كه هر كه پرهیزکاری كند وصبر نماید پس خدای ضایع نمیسازد مزد نيكوکاران را.

(ق): كه البته هر كس در حوادث تقوی وصبر پیشه كند چنین كسی نيكو است و خدا اجر نيكویان را ضائع نكند.

(خ): بیگمان هر كس (خدا را بیش چشم دارد و از او بترسد) تقوی پیشه كند و) در برابر گرفتاریها ومصیبتها (شكیبانی واستقامت ورزد (خداوند پاداش او را خواهد داد) چرا كه خداوند اجر نيكوکاران را ضائع نمیگرداند.

(١) لقمان/٣٣.

(٢) يوسف /٩٠.

(۲) «والله لا يهدي القوم الفاسقين»^(۱).

م: (و الله راه ننماید بیرون شدگان را از طاعت.
ح: و خدای راه نمی‌نماید بشناخت خود بیرون رفتگان را از دایره فرمان.
د: و خدا راه نمی‌نماید قوم بدکاران را.
ق: و خدا هرگز مردمان نابکار فاسق را هدایت نخواهد کرد.
خ: یزدان مردمان نافرمان (و بیرون رونده از دایره احکام آسمان) را هدایت نمیدهد.

(۳) «يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا»^(۲).

م) ای مردمان بپرهیزید از (خشم و عذاب) خداوند خویش و بترسید از روزی که هیچ سود ندارد و بکار نیاید پدر پسر خویش را و نه هیچ فرزند بکار آید پدر خویش را هیچ.
ح) ای همه مردمان... بترسید از عقوبت پروردگار خود یا پرهیز کنید از ناشائستها و بترسید از روزیکه دفع نکند عذاب او و باز ندارد پدر را از پسر خویش و نه فرزندی که او باز دارنده باشد از پدر خود چیزی را از عذاب.
د) ای مردمان بترسید از پروردگار خویش و حذر کنید از روزی که کفایت نکند هیچ پدر بجای پسر خویش و نه فرزندی کفایت کننده باشد بجای پدر خود چیزی را.
ق) ای مردم از خدا بترسید و بیندیشید از آنروزیکه نه هیچ پدری را بجای فرزند و نه هیچ فرزندی را بجای پدر یاداش و کيفر کنند.
خ) ای مردمان! از (خشم و عذاب) خدا بپرهیزید، و از روزی بترسید که نه پدری مسئولیت اعمال فرزندش را می‌پذیرد و کاری برای او برآورده میکند و نه فرزندی اصلاً مسئولیت اعمال پدرش را می‌پذیرد و کار برای او برآورده می‌سازد.

ما يفهم من معنى التوكيد المبني على تقدم ما أصله التأخير قد يشترك كثير من اللغات فيه إلا أن ما هو أصله التقدم في لغة لا يجب أن يكون على نفس الأساس في اللغة الثانية ومن هنا تنشأ الظواهر الخلافية في نظام الجملة بين اللغات المختلفة، فالترتيب العادي للغة الفارسية المعاصرة

(۱) الصف/۵.

(۲) لقمان/۳۳.

يؤسس على تقدم الفاعل وتأخير الفعل وتوسيط المتممات للجملة^(١)، بينما النظام الطبيعي للجملة في اللغة العربية يرد عكس ذلك، فلذلك في الترجمة اللفظية للمثال الأول والثاني لا نجد خروجاً على نظام الجملة الفارسية وبالتالي لا يفهم منها التوكيد وقد أحس أحد المترجمين (قمشه اي) بهذا المعنى فاستخدم قيد التوكيد للنفي في ترجمته للمثال الثاني فقال: (وخدا هرگز مردم نابكار فاسق را هدايت نخواهد كرد)، وقد اشتد إحساس المترجمين بهذه الدلالة في المثال الثالث فأوردوا قيد التوكيد للنفي (هيچ) ولكن لم يفرقوا بين الجملتين فيما ذكرنا من قوة التوكيد للثانية خلافاً للأولى بل نجد أحياناً عكس ذلك، أكدوا الأولى وتركوا الثانية نحو ترجمة "الدهلوي" بحيث قال: (كفايت نكند هيچ پدر بجای پسر خویش و نه فرزندی كفايت كنده باشد بجای پدر خود جيزی را) واستخدم "المبدي" و"قمشه اي" نفس القيد لكلا الجملتين علماً أن هذا القيد يؤكد دلالة العمومية للنكرة في سياق النفي بينما كان من الأنسب أن يستخدم في هذا السياق قيد (به هيچ وجه)^(٢) للجملة المنفية الثانية دون الجملة المنفية الأولى كأن يقال لترجمة معنى قوله ﷺ: ﴿لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً﴾ (پدری كیفر فرزندی را به عهده نگیرد و به هيچ وجه فرزندی عهده دار كیفر پدر نمیشد...) .

وأما إيجاد التوكيد للإسناد عن طريق تقدم الفعل فلا يكون ذا قيمة دلالية مطابقة لما يحس به القارئ العربي^(٣).

الصورة الثانية: بـ " تقديم الفاعل المعنوي المضمّر "

يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني^(٤): (إذا قلت أنت لا تحسن هذا، كان أشد لنفي إحسان ذلك عنه من أن تقول: لا تحسن هذا، ويكون الكلام في الأول مع من هو أشد إعجاباً بنفسه، وأعرض دعوى في أنه يحسن، حتى إنك لو أتيت بـ "أنت" بعد "تحسن"، فقلت: لا تحسن أنت، لم يكن له تلك القوة، وكذلك قوله ﷺ: ﴿والذين هم بربهم لا يشركون﴾^(٥) يفيد من التأكيد في

(١) انظر: دستور تاريخي زبان فارسي د. محمد حسين بين ص/ ١٩٨ و دستور زبان فارسي پنج استاد/ ٢٢٦، ٢٢٥.

(٢) انظر: دستور زبان فارسي / ٢ حسن انوري وحسن كيوي ص/ ٢٣٨.

(٣) انظر: دستور زبان فارسي پنج استاد ص/ ٢٣٠، ٢٢٩.

(٤) دلائل الإعجاز ص/ ١٣٨ وكذلك انظر شرح التلخيص ١/ ٣٩١.

(٥) المؤمنون/ ٥٩.

نفسی الإشرک عنهم ما لو قيل: "والذين لا يشركون بهم، أو بهم لا يشركون"، لم يفد ذلك، وكذا قوله ﷻ: ﴿لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون﴾^(١) وقوله ﷻ: ﴿فعميت عليهم الأنبياء يومئذ فهم لا يتساءلون﴾^(٢) و ﴿إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾^(٣) ويلاحظ هذا الفرق الدلالي بوضوح في تفاوت الجملتين توكيدا في قول المنافقين ﴿آمنا بالله وباليوم الآخر﴾^(٤) وقول الله ﷻ ردا عليهم: ﴿وما هم بمؤمنين﴾ حيث جيء بجملة اسمية مع الباء^(٥) والخبر الاسمي يفيد من الثبوت والدوام ما لا يفيد الخبر الفعلي. ولنر كيف تناولت الترجمات هذا النوع من الجمل الاسمية:

(١) ﴿والذين هم بهم لا يشركون﴾^(٦).

- (م): وايشان كه با خداوند انباز نيازند.
 (ح): وآنانكه ايشان بخداوند شريك نمى آرند.
 (د): وآنانكه ايشان به پروردگار خویش شريك مقرر نميکنند.
 (ق): وآنان كه هرگز به پروردگارشان مشرك نميشوند.
 (خ): افرادی كه برای پروردگار خود انباز قرار نميدهند.

(٢) ﴿إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾^(٧).

- (ط): حقا كه بترين همه جنبندگان بنزدك خداى آنكسهااند كه كافر شدند بخداى وبمحمد پس ايشان بنكروند ونخواهند كرديد در علم خداى.
 (م): بترين همه جنبندگان بنزدك خدا ايشانند كه كافر شدند بيكتای خداوند خویش بنمى كردند (به او كه يكى است).
 (ح): بدرسيتيکه بدترين جنبندگان بر روی زمین نزدك خداى آنانند كه راسخ شدند در كفر پس ايشان ايمان نمى آرند.

(١) يس/٧.

(٢) القصص/٦٦.

(٣) الأنفال/٥٥.

(٤) البقرة/٨.

(٥) النظر: كتاب التبيان في علم المعاني والبدیع والبيان للعلامة شرف الدين الطيبي ص/٨٩.

(٦) المؤمنون/٥٩.

(٧) الأنفال/٥٥.

(د): هر آئینه بدترین جنبندگان نزدیک خدا آنانند که کافر شدند پس ایمان نمی‌آورند.

(ق): بدترین جانوران نزد خدا آنان هستند که کافر شدند و (در اثر لجابت بر کفر خود) ایمان ابدان نخواهند آورد.

(خ): بیگمان بدترین انسانها در بیشکاه یزدان، کسانی هستند که کافرند و ایمان نمی‌آورند.

(۳) ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾^(۱).

(ط): واز مردمان آنکه گوید بگرویدم بخدای و بروز رستخیز و نه اند ایشان از گرویدگان.

(م): از مردمان کس است که میگوید بگرویدم بخدای و بروز رستخیز و ایشان گرویده نیستند.

(ح): واز آدمیان کسانی که می‌گویند بگرویدم ما بخدای و بروز باز پسین و حال آنکه نیستند ایشان گرویدگان و راست گویان.

(د): واز مردمان کسی هست که می‌گوید ایمان آوردیم بخدا و به روز باز پسین و نیستند ایشان مؤمنان.

(ق): وگروهی از مردم منافق گویند که ما ایمان آورده ایم بخدا و روز قیامت و حال آنکه ایمان نیاورده اند.

(خ): در میان مردم دسته ای هستند که می‌گویند ؛ ما به خدا و بروز رستخیز باور داریم در صورتی که باور ندارند و جزو مؤمنان بشمار نمی‌آیند.

في تحليل الأمثلة للصورة الأولى من التوكيد بتقدم المحدث عنه في سياق النفي بينا أن الالتزام بمنهج الترجمة اللفظية (تحت اللفظي) تؤدي إلى إيجاد جمل فارسية على الصورة الطبيعية من حيث التقدم والتأخير فالتعبير عن معنى التوكيد كان مستلزما لاستخدام أحد قيود التوكيد للجملة المنفية.

في هذه الصورة من تقدم المحدث عنه المضمّر نلاحظ أن ترجمة (تحت اللفظي) بالإضافة إلى عدم التعبير عن دلالة التوكيد لهذا النوع من الجملة تؤدي إلى إدماج ضمير زائد في التركيب لا تعرف دلالاته وقد يكون ذلك عائدا إلى قلة استخدام الضمائر أو دورها في اللغة الفارسية، فإيراد الضمير بعد الاسم الموصول وفي صدر جملة الصلة عملية غير مستساغة في التركيب الفارسي نحو

(۱) البقرة/۸.

ما نجد في ترجمتي " الحسيني " و" الدهلوي " بقولهما: (أنانكه ايشان بخداوند شريك نمى آرند) ولذلك اعتبر " المييدي " و" حرم دل " هذا الضمير زائدا في التركيب فلم ينقلا معناه في الترجمة، والترجمة الوحيدة التي حافظت على معنى التوكيد هي ترجمة " قمشه اي " إذ جاء بدلا من الضمير قيدا للتوكيد فقال: (وأنانكه هرکز به يروردكارشان مشرك نميشوند)، وفي المثال الثاني على رغم اختلاف موقع الجملة الاسمية نلاحظ نفس الظاهرة في الترجمات حيث تمسك بالترجمة اللفظية " الطيري " و" الحسيني " وأهمل الضمير " المييدي " و" الدهلوي " و" حرم دل " في حين استخدم " قمشه اي " قيد التأكيد العربي (ابدا) بدلا من القيد الفارسي المعادل له وهو (هرکز) وهكذا خف إحساس المترجمين بغرابة هذا الضمير في المثال الثالث لتغيير موقع الجملة فأوردت الترجمات الأربعة الأولى هذا الضمير وأهملته الترجمات المعاصرتان وهما " قمشه اي " و" حرم دل "، وعلى رغم زيادة قوة التوكيد فيها بالباء الزائدة^(١) واسمية الخير، لا نجد اهتماما من المترجمين بهذا الجانب الدلالي في الجملة، وبالمقارنة بين السياق الوارد فيه الجملتان باختلافهما التركيبي تظهر لنا قيمة دلالة التوكيد في كل واحدة منهما، فجملة " فهم لا يؤمنون " جاءت في سياق نفي الإيمان عن الكفار المعاندين بينما وردت جملة " وماهم بمؤمنين " في سياق نفي الإيمان عن المنافقين المظهرين الإيمان فنفي عن الكفار نتيجة لعنادهم حدوث فعل الايمان ونفي عن المنافقين وصف الإيمان، فلو أريد التعبير عن التوكيد في الجملتين بملاحظة هذا الفرق فلا بد من استخدام قيد " به هيچ وجه " للجملة الأولى وإيراد قيد " اصلا " للجملة الثانية: بأن يقال في ترجمة الأولى (به هيچ وجه ايمان نمى آرند) ويقال في ترجمة الثانية (واصلا أنها اهل ايمان نيستند).

الصورة الثالثة: بـ استخدام ضمير الشأن والقصة

قد سبق أن بينا في الإسناد المثبت، أن الشيء إذا أضمر ثم فسر كان ذلك أفخم له من أن يذكر من غير مقدمة إضمار، وهكذا بالنسبة للجملة المنفية " فليس إعلامك الشيء بغفة غفلا مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه والتقدمة له، لأن ذلك يجري مجرى تكرير الإعلام في التأكيد والإحكام فقوله **فَقَوْلُهُ**: **﴿فَأَنهَآ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾**^(٢) فيه فخامة وشرف وروعة لا نجد منها في قولنا: (فإن

(١) انظر: إملاء ما من به الرحمن للمكبري ص/١٦.

(٢) الحج/٤٦.

الأبصار لاتعمى) وكذلك السبيل أبدا في كل كلام كان فيه ضمير قصة، فقوله ﷺ: ﴿إنه لا يفلح الكافرون﴾^(١) يفيد من القوة في نفي الفلاح عن الكافرين ما لو قيل، إن الكافرين لا يفلحون، لم يفد ذلك"^(٢) وكل ذلك مرجعه أن تقديم المحدث عنه يقتضي تأكيد الخير وتحقيقه له ويأتي هذا الضرب من الكلام فيما سبق فيه إنكار من منكر أو سؤال لسائل "تقول مثلا: هو الأمير مقبل، كأنه سمع ضوضاء وجلبة، فاستبهم الأمر، فسأل: ما الشأن والقصة؟ فقلت: هو الأمير مقبل، أي الشأن هذا"^(٣).

والأمثلة من ذلك في سياق النفي في القرآن الكريم كثيرة^(٤) ونجد كثيرا ما ورد هذا الأسلوب في سياق نفي الألوهية عن غير الله سبحانه وﷻ نحو: ﴿حق إذا أدركه الفرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل...﴾^(٥) و﴿واعلم أنه لا إله إلا الله...﴾^(٦) و﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾^(٧) و﴿يرسل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾^(٨) و﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾^(٩) قال أبو حيان: (الضمير في "أنه" يحتمل أن يكون عائدا على الله ويحتمل أن يكون ضمير الشأن، ويؤيد هذا قراءة عبدالله "شهد الله أن لا إله إلا هو" بتخفيف "أن"^(١٠)).

وقد ورد هذا النوع من التركيب في الترجمات حسب التالي:

-
- (١) المؤمنون/١١٧.
 - (٢) دلالات الإعجاز ص/١٣٣، ١٣٢.
 - (٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٣ ص/١٥٠.
 - (٤) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٣ ص/١٥٠-١٦٣ والخصائص ٢/٣٩٧.
 - (٥) يونس/٩٠.
 - (٦) محمد/١٩.
 - (٧) الأنبياء/٢٥.
 - (٨) النحل/٢.
 - (٩) آل عمران/١٨.
 - (١٠) البحر المحيط ٢/٤٠٣.

(۱) ﴿فإنها لا تعمى الأبصار...﴾^(۱)

- ط: که آن نه کوری چشمهاست لکن کوری دلهاست أنك اندر سینها ست.
م: که آن جای چشمهای سر نابینا نیست.
ح: پس قصه این است که نابینا نمی‌شوند دیده های حس.
د: هر آنچه حال اینست که نابینا نمی‌شوند چشمها.
ق: که این کافران را چشم سر ... کور نیست لیکن چشم باطن و دیده دلها کور است.
خ: چرا که این چشمها نیستند که کور میگردند،...

(۲) ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾^(۲)

- ط: که اوست که نه رهد ازو ستم کاران.
م: هرگز نیک نیاید و نه پیروز ستمکاران بر خویش.
ح: بدرستی که رستگار نشوند ستمکاران.
د: هر آنچه رستگار نمی‌شوند ستمکاران.
ق: هرگز ستمکاران را (در دو عالم فلاح و) رستگاری نخواهد بود.
خ: مسلماً ستمکاران رستگار نمیشوند.

(۳) ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو...﴾^(۳)

- ط: گواهی داد خدای که اوست نیست خدای مکر او.
م: گواهی داد خدای که نیست خدائی جز او.
ح: گواهی داد خدا بحق یا حکم کرد یا اعلام نمود یا بیان فرمود آنکه اوست خدا بحق که از روی تحقیق هیچ معبودی سزای یرستش نیست مکر او.
د: گواهی داد خدا یعنی آشکار ساخت آنکه نیست هیچ معبود مکر او.
ق: خدا که حقیقة الوجود است بیکتائی خود گواهی دهد که جز ذات اقدس او خدائی نیست.
خ: خداوند (با نشان دادن جهان هستی بگونه يك واحد بهم بیوسته و يك نظام یگانه و ناگسسته، عملاً) گواهی میدهد اینکه معبودی جز او نیست.

(۱) الحج/۴۶.

(۲) الأنعام/۲۱.

(۳) آل عمران/۱۸.

قد تناولنا أسلوب التوكيد بضمير الشأن في ضمن الصور التي ترد "إن" توكيدا للجملة الاسمية المثبتة، فنفس ما لاحظنا هناك من التعقيد اللفظي الناتج من الترجمة اللفظية (تحت اللفظي) يظهر في سياق النفي كذلك، كترجمة "الطبري" للمثال الثاني إذ قال: (كه اوست كه نرهد ازو ستم كاران)، وقد نهج نفس المنهج عند ترجمة معنى الآية في المثال الثالث فقال: (كواهي داد خدای، كه اوست نيست خدائي مكر او)، واحترازا من هذا التعقيد نجد أكثر المترجمين — ومنهم المتمسكين بالترجمة (تحت اللفظي) — أهملوا هذا الضمير عند الترجمة نحو ترجمة "الحسيني" للمثال الثاني إذ قال: (بدرستيکه رستکار نشوند ستمکاران)، وعالج "الدهلوي" هذه الجملة بنفس الطريقة فقال: (هر آئينه رستکار نمی‌شوند ستمکاران)، وقليلًا ما نجد في الترجمات اهتمامًا بنقل دلالة ضمير الشأن نحو ما ورد في ترجمة "الحسيني" للمثال الأول عند ما قال: (پس قصه اين است)، وتابعه "الدهلوي" فقال: (هر آئينه حال اينست)، وبهذا لم يفرقوا بين ورود اسلوب التوكيد بضمير الشأن في سياق النفي ووروده في سياق الإثبات.

قد نجد في بعض الترجمات قيدا مؤكدا للنفي ولكن لا نجد فيها التعبير عن ضمير الشأن في الجملة نحو ما ورد في ترجمة "المبيدي" و"قمشه اي" باستعمال قيد "هرکز" علما أنه لم يكن ذلك مستحيلا كأن يقال في ترجمة المثال الثاني (حقيقت امر اين است كه ستمکاران هرکز رستکار نمیشوند). وهكذا يمكن أن نقول في ترجمة المثال الثالث (والله گواهی داد بر اين حقيقت كه نيست هيچ معبودی مگر او)، بينما نلاحظ بعض الترجمات تجاوزت عن الحدود اللفظية للآية تماما فنقل المعنى خارجا عن الأسلوب الذي ورد في النص كما يلاحظ في ترجمة "قمشه اي" لهذه الجملة إذ قال: (خدا كه حقيقت الوجود است بيكتائي خود گواهی دهد كه جز ذات اقدس او خدائي نيست).

المبحث الرابع

توكيد الإسناد المنفي بأدوات النفي المؤكدة

من الخصائص المميزة للغة العربية أنه تستعمل لنفي الإسناد أدوات مختلفة وكل واحدة منها تتميز عن أختها في المعاني الثانوية لها ومن ضمن هذه المعاني الثانوية لبعض أدوات النفي التوكيد، تناول في هذا المبحث الصور المختلفة للحمل المنفية ونستخرج من كلام النحاة ما يفيد من الأدوات توكيد الجملة المنفية إضافة على إفادة نفي الإسناد لها.

الصورة الأولى: النفي المؤكد للفعل الماضي

يقول سيبويه في باب نفي الفعل: "إذا قال: فعل فإن نفيه لم يفعل، وإذا قال: قد فعل، فإن نفيه لما يفعل، وإذا قال: لقد فعل، فإن نفيه ما فعل، لأنه كأنه قال: والله لقد فعل، فقال: والله ما فعل"^(١) في ضوء هذا النص نلاحظ أن دلالة التوكيد في الجملة الماضية المنفية بـ"ما" دلالة لازمة لأنها نفي لجملة مؤكدة بقسم محذوف وبناء على ذلك قد يكون الداعي للتوكيد باستخدام "ما" لنفي الإسناد ردا لدعوى مدع كأن يقال: "قلت كذا" فيكون الجواب: ما قلت"^(٢) ومن ذلك قوله ﷺ: «وما علمناه الشعر وما ينبغي له»^(٣) وقوله ﷺ: «وما تنزلت به الشياطين»^(٤) ولكن عكس هذا عد ابن حني نفي الماضي بـ "لم" ضربا من التوكيد لنفي الماضي بحيث فرق بين "ما قام" و"لم يقم" بقوله: "جاءوا فيه بلفظ المضارع وإن كان معناه الماضي وذلك أن المضارع أسبق رتبة في النفس من الماضي، ألا ترى أن أول أحوال الحوادث أن تكون معدومة، ثم توجد فيما بعد فإذا نفي المضارع الذي هو الأصل فما ظنك بالماضي الذي هو الفرع"^(٥) ولكن هذا التفسير

(١) الكتاب ١١٧/٣.

(٢) الفروق اللغوية، لابي الهلال العسكري مكتبة القدس، القاهرة، سنة ١٣٥٣، ص/ ٢٥٧.

(٣) يس/ ٦٩.

(٤) الشعراء/ ٢١٠.

(٥) الخصائص ١٠٧/٣.

مبني على العقل المجرد بينما تفريق سيبويه بين "لم" وبين "ما" يقوم على الاستعمال اللغوي الثابت، فبالسالي ترجح إفادة التوكيد لـ "ما" دون "لم"، وذلك بالإضافة إلى ما نلاحظ من التعارض بين هذا القول وبين ما قال تفسيرا لاستعمال الماضي بدلاً من المضارع بأن المضارع مشكوك في وقوعه والماضي مقطوع^(١).

وقد يكون تفسير الزركشي لـ "لم" أقرب إلى الدلالة الحقيقية لها من تفسير "ابن جني" لدلولها إذ قال: ("لم" كأنه مأخوذ من "لا" و"ما" لأن "لم" نفي للاستقبال لفظاً، فأخذ "اللام" من "لا" التي هي لنفي الأمر في المستقبل، والميم من "ما" التي هي لنفي الأمر في الماضي، وجمع بينهما إشارة إلى أن في "لم" المستقبل والماضي، وقدم اللام على الميم إشارة إلى أن "لا" هو أصل النفي^(٢))، فبهذا التفسير الشمولية الزمنية هي الغالبة على دلالتها وكثيراً ما ترد هذه الأداة في النص القرآني بعد همزة الاستفهام.

وهكذا قد اسندوا معنى التوكيد إلى "لما" فقال السيوطي: (وأما "لما" فتركيب بعد تركيب، كأنه قال "لم" و"ما" لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال أيضاً ولهذا تفيد "لما" الاستمرار^(٣) وتنفى ما يتوقع ثبوته بخلاف النفي بـ "لم" نحو: ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾^(٤) أي: "إنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع"^(٥).

غير هذه الأدوات الثلاثة المذكورة قد تستعمل "لا" للنفي مع الفعل الماضي ولكن يشترط لورودها التكرار^(٦) كقوله عز وجل: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾^(٧) وقد جاء غير مكررة في قوله تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾^(٨)، وأولها الزمخشري بأنها مكررة في المعنى، لأن معنى "فلا اقتحم العقبة" فلا فك رقبة ولا أطعم مسكيناً لأنه اقتحام العقبة فسر بذلك^(٩).

(١) انظر: الحصان، ١٠٧/٣.

(٢) البرهان ٣٧٩/٢.

(٣) الإتيان ٢٦٩/٣ وأنظر البرهان ٣٧٩/٢.

(٤) ص/٣٨.

(٥) معنى اللبيب ص/٣١٠.

(٦) انظر: الجني الداني ص/٢٩٨.

(٧) البلد / ١١.

(٨) القيامة / ٣١.

(٩) انظر: الكشف ٧٥٦/٤.

وشرط التكرار في هذا الأسلوب ظاهرة من الظواهر الأساسية في التوكيد كما وضحناه في ما سبق، فكأن النفي بـ"لا" — كما سيأتي في نفي الجملة الاسمية "بلا" النافية للجنس ونفي المضارع جواباً للقسم — يختص بسياق يقتضي معنى التوكيد — والله أعلم —.

وقد وردت ترجمة هذه الأمثلة حسب التالي:

(١) ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾^(١).

- (م) وما ويرا شعر نياموختيم واو را خود نسزد شعر گفتن.
- (ح) ونياموختيم ما محمد را شعر ولائق نيست او را.
- (د) ونه آموختيم اين بيغامبر را شعر ونشايد او را شعر گفتن.
- (ق) ونه ما او را (يعنى محمد را) شعر آموختيم ونه شاعرى شايبته مقام اوست.
- (خ) ما به بيغمبر (اسلام سرودن) چكامه نياموخته ايم وچامه سرانى او را نزد.

(٢) ﴿بل لما يذوق عذاب﴾^(٢).

- (م) دروغ نيست كه ايشان انيز نجشيده اند عذاب من.
- (ح) بلکه نجشيده اند عذاب مرا.
- (د) بلکه هنوز نجشيده اند عذاب مرا.
- (ق) بلکه هنوز عذاب را نجشيده اند.
- (خ) اصلاً آنان عذاب مرا نجشيده اند.

(٣) ﴿فلا صدق ولا صلى﴾^(٣).

- (م) صدقه و زكاة نداد و نماز نکرد.
- (ح) بس تصديق نکرد ابوجهل قرآن را يا صدقه نداد از آنچه واجب بمال وى بود وبيروى ننمود بيغمبر را يا نماز نكذارد براى خداى.
- (د) پس نه باور داشت آدمى ونه نماز گزارد.
- (ق) حق را تصديق نکرد و نماز و طاعتش بجا نياورد.
- (خ) (انسان منكر معاد) هرگز نه زكاتى داده است ونه نمازى خوانده است.

(١) بس/٦٩.

(٢) ص/٨١.

(٣) القيامة/٣١.

أول أمر ينبغي أن نشير إليه قبل تحليل الترجمات هو انفرادية أداة النفي للجملة في اللغة الفارسية بحيث ينفي الفعل بأزمته المختلفة بزيادة نون النفي في أوله وقد ترد كأداة مع "ها" وتكتب منفصلة عن الفعل فقيل "إذا قصد به نفي الحكم تكتب متصلاً نحو: "نبريد" و"تبرد" وإلا تكتب بالهاء نحو: "زيد أمدنه عمرو"، وقد تلحق بآخر هذه النون "الف" ويقال "نا" والفرق بينه وبين السابق أنه يقصد بالأول نفي التوصيف وبهذا يقصد توصيف النفي^(١). ولكن بعض اللغويين المعاصرين وصفوا النفي بـ "نه" المنفصلة عن الفعل نفياً مؤكداً بحيث تقدم أداة النفي على الفعل ويكتب الفعل بصيغة مثبتة نحو: "نه او مرد اين كار دشوار بود"^(٢)، وكانت تكتب هذه الأداة في الفارسية القديمة بالياء بدلا من الهاء نحو: "ماهى از سر كنده كردد نى از دم"^(٣)، وأما التنصيص على اختصاص أسلوب خاص للنفي جوابا للقسم فلم أجد عند النحاة واللغويين الفرس، فبناء على ذلك نلاحظ في ترجمة معنى المثال الأول أن النفي ورد بأسلوب معتاد إلا ترجمة "القمشه اى" إذ قدم أداة النفي على الجملة فقال: (ونه ما او را شعر أموختيم ونه شاعرى شايسته مقام اوست)، وهذا الأسلوب في الفارسية أكثر ما يناسب سياق تكرار أداة النفي بعطف الجمل المنفية كالمثال السابق، وقد استخدمه "الدهلوى" في ترجمته للمثال الثالث دون بقية المترجمين لنفي الماضي بـ "لا" فقال: (يس نه باور داشت آدمى ونه نماز گذارد)، ولا نجد أحد هذين المترجمين فرق بين النفي بـ "ما" والنفي بـ "لم" باستخدام هذا الأسلوب "لأن اختلاف اللغتين لا يسمح للمترجم الالتزام بهذه الظاهرة إلا بإيراد قيود تقليدية للتوكيد حسب ما ذكرنا في المباحث السابقة وهذا بالإضافة إلى ما نجد من النظم القرآني المعجز الذي أصبحت اللغة العربية في أقدم مراحل نضجها وعاء له ويتطلب دراسات أسلوبية مختصة ليظهر مدى دقة النظم الذي يتمتع به هذه الحجة البالغة، فلدينا مفاهيم مكررة في القرآن الكريم وردت في سياقات تقتضي التوكيد منفية بـ "ما" بينما وردت في سياقات تأسيسية خبرية منفية بـ "لم" ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾^(٤). فقد وصف سيدنا إبراهيم عليه السلام بهذا الوصف المنفي

(١) لوهنك آندراج محمد بادشاه متخلص بـ "شاد" ٢٥٢/٧ كتابخانه محام قران.

(٢) انظر: دستور زبان فارسی، يرويز خانلرى ص/١٢٧.

(٣) انظر: دستور زبان فارسی ص/١٢٨.

(٤) البقرة/١٣٥.

بـ"ما" في خمسة مواضع أخرى غير الآية المذكورة وهي: ﴿ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين﴾^(١). ﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾^(٢)، ﴿قل إنني هدايي ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾^(٣).

ثم ورد في سورة النحل في سياق الإخبار والوصف منفيًا بـ"لم" و أردفه بالنفي بـ"ما" في سياق التكليف الذي يصاحب الإنكار والصدام فقال: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين، شاكرًا لأنعمه اجتنابه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وأنه في الآخرة لمن الصالحين، ثم أوحينا أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾^(٤) فترجم "الدهلوي" كلتا الجملتين بقوله: (ونه بود از مشركان) وهكذا قال قمشه اي في ترجمة كلتا الآيتين: (وهركر بخداي يكتا شريك نياورد) فعلى رغم توكيد الجملة بقيد "هركر" وتحويلها إلى الفعلية بدل الاسم المقيدة بـ"كان"، لا نجد تفرقا بين ترجمة الجملتين حسب اختلاف أداة النفي السوارد فيهما وهذا المستوى من الدقة الأسلوبية لا يمكن أن نراها في نصوص غير القرآن الكريم، فنجد على رغم بلاغة السنة النبوية واشتراط المحدثين لجواز الرواية بالمعنى أن يكون الراوي " عالما بمعنى الكلام وموضوعه وما ينوب منه مناب بعض وما لا ينوب منابه"^(٥)، نجد بعض الرواة لم يفرقوا بين الأسلوبين واعتبروهما بمعنى واحد فقد أورد الإمام أحمد بن حنبل (ت، ٢٤١هـ) بثلاثة أسانيد مختلفة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبيزي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى: " أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا، وما كان من المشركين " ففي روايته عن وكيع (ت، ١٩٧هـ) ويحيى بن سعيد (ت، ١٩٨هـ) وردت الجملة المنفية بـ"ما" بينما

(١) آل عمران/٦٧.

(٢) آل عمران/٩٥.

(٣) الأنعام/١٦١.

(٤) النحل/١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١٢٣.

(٥) كتاب الكفاية في علم الرواية للإمام الخطيب البغدادي (ت، ٤٦٣) ص/١٩٨ دار المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧ هـ.

وردت الجملة في روايته عن عبد الرحمن بن مهدي (ت، ١٩٨هـ) منفيًا بـ "لم" ^(١) ولا يمكن أحد أن ينكر جلالة قدر هذا الراوي وتمكنه من اللغة والفقه والحديث". ^(٢)

وأما بالنسبة لنفي الماضي بـ "لما" فقد عبر أكثر المترجمين عن معنى التوقع بكلمة "هنوز" كترجمة "المبيدي" و"الدهلوي" و"قمشه اي" و"أهل" "الحسيني" و"حرم دل" هذه الدلالة وأضاف "حرم دل" معنى التوكيد للنفي بإيراد قيد "أصلاً" وكان من الأولى أن يعبر عن التوقع بدلاً عن التوكيد لغلبة هذه الدلالة على "لما".

(١) أنظر الروايات الثلاثة في المسند للإمام أحمد بن حنبل ٥/٢٣٩، ٢٣٨، دار الفكر ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

(٢) أنظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للإمام شمس الدين الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) ١/٣٢٩ - ٣٣٢.

الصورة الثانية: النفي المؤكد للفعل المضارع

صيغة المضارع في اللغة العربية تحتمل الحال والاستقبال والقرائن اللفظية أو المعنوية هي التي تفرق بين دلالتها على الحال أو الاستقبال أو استمراريتها في الزمنين.

من الأدوات التي ذكرت لنفي المضارع مصاحبة معنى التوكيد هي "لا" النافية فقد ترد جواباً لقولك "ليفعلن" فيأتي نفيه "لا يفعل" كأنه قال: "والله ليفعلن"، فقلت: "والله لا يفعل"^(١) ويلاحظ هذا التفريق الدلالي بين نفي المضارع بـ"ما" ونفيه بـ"لا" في قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين، ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون، كذلك نسلكه في قلوب المجرمين، لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين﴾^(٢) بحيث تم نفي الفعل الأول بـ"ما" بينما تم نفي الفعل الثاني بـ"لا"، لأن الأول حكاية حال ماضية^(٣) لا تحتاج إلى توكيد وأما الفعل الثاني فكانه — الله أعلم — نفي لدعواهم ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم آية ليؤمنن بها﴾^(٤).
قد أسند المعتزلة دلالة التوكيد إلى "لن" لإثبات عقيدتهم في عدم الرؤية فيقول الزمخشري في تفسير قوله عز وجل: ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني﴾^(٥).
"فإن قلت: ما معنى "لن" قلت تأكيد النفي الذي تعطيه "لا" وذلك أن "لا" تنفي المستقبل، تقول: لا أفعل غداً، فإذا أكدت نفيها قلت: لن أفعل غداً، والمعنى أن فعله ينافي حالي، كقوله: ﴿لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له﴾^(٦) فقوله ﴿لا تدركه الأبصار﴾ نفي للرؤية فيما يستقبل، ولن تراني تأكيد وبيان لأن المنفي مناف لصفاته"^(٧) وقد خالفه جمهور اللغويين وعدّوها لمطلق النفي في

(١) انظر: الكتاب ٣/١١٧.

(٢) الحجر/١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠.

(٣) انظر: البحر المحيط ٥/٤٤٧.

(٤) الأنعام/١٠٩.

(٥) الأعراف/١٤٣.

(٦) الحج/٧٣.

(٧) الكشاف ٢/١٥٤.

المستقبل فقال سيويه: "إذا قال: سوف يفعل، فإن نفيه لن يفعل" (١) وقال الإمام السهيلي "لم نفي للماضي كما أن "لن" نفي للمستقبل" (٢).

وقال ابن عصفور رادا على رأي الزمخشري: "وما ذهب إليه دعوى لا دليل عليها بل قد يكون النفي بـ"لا" أكد من النفي بـ"لن" لأن المنفي بـ"لا" قد يكون جواباً للقسم والمنفي بـ"لن" لا يكون جواباً له، ونفي الفعل إذا أقسم عليه أكد" (٣). وفي الحقيقة أراد الزمخشري أن يثبت معنى التأييد لـ"لن" ولكن لم تسمح النصوص الصريحة للغة بهذا، فبالتالي أثبت لها التوكيد ليكون طريقاً للتأييد مع أن هناك فرق واضح بين التأكيد والتأييد فإن التأييد دلالة زمنية مضافة إلى الحدث في الفعل بينما التوكيد تقرير وتثبيت لنفس الحدث ولذلك إذا قصد التأييد أضيف إلى الفعل المنفي بـ"لن" كلمة "أبداً" نحو «إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها» (٤) وعكس ما يتصوره قد لا يمتد النفي بـ"لن" كالنفي بـ"لا" وللعلماء كلام مفصل في هذا الباب (٥).

وقد تناولت الترجمات هذا النوع من الجمل كالتالي:

- (١) «ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون... لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين» (٦).
- (ط): ونيامد بدیشان هیچ پیغامبری که نه بودند ایشان بدو افسوس کنندگان... تا نبگروند بقرآن و محمد و حقاً که گذشت و رفت نهاد و روش پیشینگان.
- (م): ونيامد بايشان هیچ پیغامبر مگر افسوس میکردند برو... که تا نبگروند بخدا و رسول و قرآن... و گذشت در این جهان سنت پیشینان....
- (ح): ونيامد بدیشان هیچ فرستاده مگر بودند که از روی کبر و عناد بأن پیغمبر استهزاء می کردند... ایمان نمی آرند بقرآن و بدرستی که گذشته است سنت خداوندی در هلاک پیشینان.
- (د): ونمی آید به ایشان هیچ فرستاده مگر بودند باو تمسخر کنان... ایمان نیارند بقرآن و هر آئینه گذشت آئین پیشینان.

(١) الكتاب ١١٧/٣.

(٢) نتائج الفكر في النحو ص/١٤١ لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبد الله السهيلي، دار الرياض للنشر والتوزيع.

(٣) الجني الداني ص/٢٧٠.

(٤) المائدة/٢٤.

(٥) الطر فصيل ذلك في: بدائع الفوائد للإمام ابن القيم ٩٤/١.

(٦) الحجر/١١، ١٣.

ق): ولی هیچ رسولی بر این مردم ناشایسته نمیآید جز آنکه بجای اطاعت به (انکار و) استهزای او میپردازند... لیکن کافران عنود، به آن ایمان نمی‌آورند و نسبت برسولان و کتب آسمانی عادت امم سابقه هم مانند امت تو بر همین انکار و استهزاء گذشت.

خ): هیچ فرستاده ای به پیش ایشان نمیآید مگر اینکه او را مسخره میکردند... آنان بدان ایمان نمی‌آورند... و شیوه اقوام پیشین نیز چنین بوده است.

(۲) «قال لن ترانی...»^(۱).

ط): گفت: نه بینی مرا.

م): خداوند گفت اکنون نه بینی مرا.

ح): گفت خدا نتوانی دید مرا در دنیا.

د): گفت خدا نخواهی دید مرا.

ق): خدا در پاسخ او فرمود که مرا تا ابد نخواهی دید.

خ): گفت: (تو با این بنیه آدمی و در این جهان مادی تاب دیدار مرا نداری و) مرا نمی‌بینی.

(۳) «قالوا یا موسیٰ انا لن ندخلها أبدا ما داموا فیها»^(۲).

ط): گفتند: یا موسی ما نه اندر شویم هرگز که باشند اندر آنجا.

م): جواب دادند که یا موسی ما در آن زمین نرویم هرگز تا آن جباران در آن زمین باشند...

ح): و ما در نمی‌آئیم بدان زمین جهت جنک تا وقتیکه بیرون آیند ایشان از آنجا.

د): گفتند: ای موسی ما هرگز نه در آئیم در این زمین بهیچگاه مادام که ایشان در آنجا اند.

ق): باز قوم گفتند: ای موسی هرگز ما در آنجا مادامیکه آنها باشند ابد در نیائیم.

خ): گفتند: ای موسی! ما هرگز بدان سرزمین مقدس پای نمی‌نهیم مادام که آنان در آنجا بسر برند.

حسب ما سبق بیانہ فی توکید النفی الماضي — كذلك فی هذه الصورة للنفي لانجد تفریقا فی الترجمات بین ترجمة نفي المضارع بـ "ما" ونفيه بـ "لا" نحو ما نلاحظ فی ترجمة المثال الأول

(۱) الأعراف/۱۴۳.

(۲) المائدة/۲۴.

علما أنه قد يمكن تقريب النص إلى الأصل باستخدام أحد قيود التوكيد للنفي في الفارسية في ترجمة الجملة المنفية بـ"لا" دون الجملة المنفية بـ"ما" كأن نقول في ترجمة «لا يؤمنون به» (به هيج عنوان ايمان نمى آورند...).

خلافا لذلك نجد في ترجمة قمشه اى للمثال الثاني ورد قيد "تا ابد" للنفي بـ"لن" وهذا الأمر يعود إلى اعتقاد المترجم بعدم الرؤية فأنثر ذلك في الترجمة، ونلاحظ عكس ذلك في ترجمة "الميبدي" بحيث استخدم قيدا يفيد تقييد الفعل المنفي للزمان الحال فقط وهو "أكنون" وقد اعتبر "قمشه اى" هذه الدلالة أي (الأبدية) لازمة لـ "لن" بحيث عندما يترجم الجملة المنفية بـ "لن" مع قيد (أبدا) يضيف في الجملة كلمتين للدلالة عن التأييد فيحس الفارئ بزيادة أحد القيدين وتكرار محل بالبلاغة في الجملة الفارسية، ونلاحظ ذلك في ترجمته للمثال الثالث إذ قال: (باز قوم كفتند اى موسى هرگز ما در آنجا ماداميكه آنها باشند ابدا در نيانيم) فكلمة "هرگز" هي نفس (أبدا) العربية ولذلك عامة المترجمين اکتفوا باستخدام "هرگز" فقط في ترجمتهم لمعنى هذه الآية. وفي غير آية سورة الأعراف قد أضاف بعض المترجمين من أهل السنة على الترجمة قيد "هرگز" للنفي بـ "لن" ولكنهم حولوا الفعل إلى المضارع الاستمراري فأفاد هذا القيد التأكيد دون التأييد كترجمة "خرم دل" لقوله عز وجل: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا...﴾^(١) فقال: (بگو: هرگز چیزی "از خیر و شر" به ما نمیرسد، مگر چیزی که خدا برای ما مقدر کرده باشد)، فحول الفعل إلى المضارع الاستمراري واكده بـ "هرگز" فكان من الأولى أن يكتبني بتحويل الفعل إلى المستقبل المنفي مطابقا لتفسير النحاة لهذه الصورة من الفعل المضارع المنفي بـ"لن" دون أن يؤكد هذا القيد.

(١) التوبة / ٥١.

الصورة الثالثة: النفي المؤكد في الجملة الاسمية

الجملة الاسمية تنفي بـ"ليس" ثم "يحمل عليه في العمل والدلالة أربعة أحرف وهي: ("ما" و"لا" و"لات" و"إن")^(١).

أما دلالة التوكيد مع النفي فلم تذكر إلا لـ"لا" إذا كانت لنفي الجنس "فتعمل فيما بعدها وتنصبه بغير تنوين ونصبها لما بعدها كنصب "إن" لما بعدها"^(٢) وقال الإمام المرادي: "إنها لتوكيد النفي كما "إن" لتوكيد الإثبات لأن القصد بها التنصيص على العموم اختصت بالاسم"^(٣) فإذا قيل: "لا غلام" فإنما هي جواب لقوله: "هل من غلام"، فعملت "لا" فيما بعدها، وإن كان في موضع ابتداء، كما عملت "من" في الغلام وإن كان في موضع ابتداء"^(٤) "وكان قياسه "لا من رجل في الدار" ليكون النفي عاما كما كان السؤال عاما ثم حذفت "من" من اللفظ تخفيفا، وتضمن الكلام معناها فوجب أن يبنى لتضمنه معنى حرف كما بينى "خمسة عشر" حين تضمن معنى حرف العطف"^(٥).

هناك وجه مشترك بين استخدام "لا" مع الجملة الاسمية وبين استخدامها مع الجملة الفعلية وهو شرط التكرار، فإنه إذا دخل على النكرة من دون العمل فيها يجب أن يكرر نحو: ﴿لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾^(٦)، فإنه جواب لسؤال سائل "أخوف لهم أم حزن؟" إذا ادعيت أن أحدهما عنده، كأنك تقول أ غلام عندك أم جارية؟ فتقول: لا غلام عندي ولا جارية"^(٧)، فالطابع المشترك بين الأسلوبين لدخول إن على النكرة هو تخصيصه لسؤال سائل يشك في عمومية الحكم فالأول تنصيص بدلالة عمومية المسند النكرة والثاني تنصيص لدلالة العمومية بين مسندين اثنين.

(١) شذور الذهب ص/١٩٣ وأنظر الجني الداني ص/٤٩٩.

(٢) الكتاب ٢/٢٧٤.

(٣) الجني الداني ص/٤٩٩.

(٤) الكتاب ٢/٢٩٥.

(٥) المفصل ١/١٠٦، ١٠٥.

(٦) البقرة/٢٧٤، ٢٦٢، ١١٢، ٣٨، ٦٢، الأعراف/٣٥، الاحقاف/١٣، آل عمران/١٧٠، المائدة/٦٩ والأنعام/٤٨.

(٧) الكتاب ٢/٢٩٥.

و یؤید هذا التفسیر ما ورد من النفي المؤكد بـ "من" في القرآن الكريم نيابة عن النفي المؤكد بـ "لا" فقد ورد في القرآن الكريم نفي الألوهية عن غير الله جل وعلا بـ "لا" النافية في مواضع كثيرة^(١)، نحو قوله عز وجل: ﴿وما أرسلنا^{من قبلك} من قبلك رسولاً إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾^(٢)، ثم نجد على لسان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام نفس المعنى في دعوتهم بقوله جل شأنه: ﴿يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾^(٣)، فهذه الظاهرة تدل على الاتحاد المعنوي بين الأسلوبين.

ولتر كيف وردت ترجمة هذا النوع من الجمل المنفية في الترجمات:

(١) ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾^(٤).

- (ط): اینست کتاب، نیست شك اندر آن.
 م): این آن نامه است که در آن شك نیست.
 ح): آن کتابی که خداوند تعالی در کتب متقدمه به انزال آن وعده داده بود یا در لوح محفوظ نوشته این کتاب کامل است یعنی قرآن هیچ شك و شبه نیست در این کتاب.
 د): این کتاب هیچ شبه نیست در آن.
 ق): این کتاب بی هیچ شك راهنمای پرهیزکاران است.
 خ): این کتابی است که هیچ کمائی در آن نیست و راهنمای پرهیزکاران است.

(٢) ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾^(٥).

- (ط): خدای: هیچ نیست خدای مگر او، زنده یا آینده.
 م): خدای اوست که نیست هیچ خدا مگر وی زنده یا آینده.
 ح): خدا سزاوار پرستش اوست هیچ معبودی نیست در وجود مر خلق را مگر او که استحقاق عبادت مر او را ثابت است زنده بیش از همه زندگان و زنده بعد فنای ایشان یا آینده در ذات و صفات یا قائم بتدبیر و حفظ مخلوقات.

(١) انظر الآيات التالية: البقرة/٢٥٥، آل عمران/٦١،١٨،٢٥ - انعام/١٠٦،١٠٢ - الاعراف/١٥٨ - رعد/٢٠ - النمل/٢ - طه/٩٨،١٤،٨ - الأنبياء/٨٧،٢٥ - المؤمنون/١١٦ - القصص/٨٨ - الصافات/٣٥ - المؤمن/٦٥ - الدخان/٨ - محمد/١٩ - الحشر/٢٣ - الزمل/٩.
 (٢) الأنبياء/٢٥.
 (٣) الأعراف/٧٣،٨٥،٦٥،٥٩.
 (٤) البقرة/٢.
 (٥) البقرة/٢٥٥.

- د: خدا هیچ معبود نیست بجز وی زنده تدبیر کننده عالم.
 ق: خدا یکتاست که جز او خدائی نیست زنده و پاینده است.
 خ: خدائی بجز الله وجود ندارد و او زنده پایدار (وجهان هستی را نگهدار است)

(۳) «لا خوف علیهم ولا هم یحزنون»^(۱).

- ط: نیست بیم بر ایشان و نه ایشان تیمار دارند.
 م: بیمی نیست و ایشان که این کردند و فردا هیچ اندوهگین نباشند.
 ح: پس هیچ ترسی از تخیل حلول مکاره نیست بر ایشان.. و نیستند ایشان...
 اندوهناک....
 د: هیچ ترسی نیست بر آن جماعت و نه ایشان اندوه خورند.
 ق: هرگز (در دنیا و آخرت) بیمناک و اندوهگین نخواهد شد.
 خ: نه ترسی بر آنان خواهد بود و نه غمگین خواهند شد.

نظرا لما فسر به "لا" النافية للجنس في نحو "لا غلام في البيت" بأنها جواب لقولك:
 "هل من غلام في البيت"^(۲) فإن ترجمة هذا النوع من النفي المؤكد يتطلب استخدام قيد
 مؤكّد قسبل المسند إليه وهو كلمة "هیچ"^(۳) الفارسية ولكننا لا نجد في الترجمات الالتزام
 الكامل بهذه الظاهرة الأسلوبية، ففي ترجمة المثال الأول أهمل "الطبري" و"المبيدي" استخدام
 هذا القيد بينما بقية المترجمين كلهم أوردوه في ترجمتهم للآية، عكس ذلك في المثال الثاني نجد
 "قمشه ای" و"خرم دل" أهملوا القيد، وبقية المترجمين أوردوه وذلك بالإضافة إلى ما نلاحظ
 من اختلاف المترجمين في تحديد العلاقة بين الجمل الثلاثة المذكورة في الآية الثانية لسورة
 البقرة، فتتحمل البلاغة القرآنية توسعا دلاليا يبنى على ما يتحمل النص من الوجوه الإعرابية
 الكثيرة^(۴) فالترجمة إلى الفارسية لا يمكن أن تتسم بهذا التوسع الدلالي، فكل واحد من
 المترجمين اختار وجهها من أوجه الإعراب للآية ونقل معناها بناء على هذا الاختيار.

(۱) البقرة/۳۸.

(۲) الكتاب ۲/۲۹۵.

(۳) انظر: دستور زبان فارسی للدكتور حسين أنوري -د. حسن أحمدی کوی ص/۲۳۸.

(۴) انظر تفصیل ذلك في "إملاء ما من به الرحمن" لأبي البقاء العکبري ص/۱۰، ۱۱.

وأما بالنسبة للمثال الثالث فإن أكثر المترجمين اهتموا بدلالة التوكيد لاسمية الجملة الثانية، فعبر عن هذه الدلالة "الطبري" بتقديم أداة النفي فقال: (ونه ايشان تيمار دارند)، وتبعه الدهلوي فقال: (ونه ايشان اندوه خورند)، وعبر عنه "المبيدي" بإضافة قيد "هيچ" قبل المسند فقال: (وفردا هيچ اندوهگين نباشند)، وعمم التوكيد لكلتا الجملتين "قمشه اى" باستخدام قيد "هرکز" في بداية الجملة وتبعه "نحرم دل" بتقديم أداة النفي وبذلك لا نجد تفريقاً بين ترجمة الجملتين بينما كان من الممكن أن يفيد استخدام أداة النفي للجملتين — حسب معالجة "نحرم دل" — مطابقاً لما فسر به هذا الأسلوب بأنه جواب لسؤال سائل: أ خوف لهم أم حزن؟^(١) وبزيادة قيد "هرکز" قبل الجملة المنفية الأولى يمكن أن نقوي التوكيد فيها، مطابقاً لإفادة اسمية الإسناد، فبالتالي تصبح الترجمة كالتالي:

(نه هيچ ترسى بر آنان باشد ونه هم اندوهگين شوند).

(١) الكتاب ٢/٢٩٥.

الصورة الرابعة: النفي المؤكد لمضمون الجملة بـ "كلا"

قد يكون هذا العنوان غريبا فيما يتعلق بدلالة التوكيد للنفي أو فيما يتعلق بالمعاني التي ذكرت لهذه الأداة، إذ نجد في كتب النحو واللغة لم يتجاوز أكثر العلماء من معنى الردع والزجر لها^(١)، ولذلك يميزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها، وقد اختلفوا في بعض السياقات التي لا يستقيم المعنى بتفسيرها بمعنى الردع والزجر وقد ذكروا من ذلك الآيات التالية:

﴿علم الإنسان ما لم يعلم، كلا إن الإنسان ليطغى﴾^(٢).

﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين، كلا إن كتاب الفجار لفي سجين﴾^(٣).

﴿في أي صورة ما شاء ركبك، كلا بل تكذبون بالدين﴾^(٤).

﴿ثم إن علينا بيانه، كلا بل تحبون العاجلة﴾^(٥).

فقال الكسائي: "تكون بمعنى حقا"، وقال أبو حاتم: "بمعنى "ألا" الاستفتاحية" وقال النضر بن شميل: "حرف جواب بمنزلة أي ونعم..."^(٦). وعدم استقامة المعنى بتفسير "كلا" بمعنى الردع والزجر في الآيات المذكورة يرجع إلى عدم صحة رد ما قبلها لأن الردع والزجر عندهم رد لما سبق من القول.

فمن خلال تتبع النصوص التي وردت فيها هذه الأداة، وبناء على اتفاق فقهاء اللغة القدامى كسيبويه والخليل والمبرد والزجاج على اكتفاء تفسيرها بالردع والزجر يظهر أن الخلاف الذي ظهر في دلالتها على الردع في الآيات المذكورة يعود إلى تفسيرهم لمعنى الردع والزجر، إذ فهموا أنه يترتب على هذا المعنى رد ما قبل "كلا"، بينما لو قمنا بدراسة استقرائية لجميع السياقات التي وردت هذه الأداة فيها نلاحظ أن الردع في الحقيقة قائم على رد دلالة ما قبل "كلا" وهذه الدلالة قد تكون مفهومة من قرينه المقال كما أنها قد تكون مفهومة من قرينة المقام، علما أن الرد

(١) انظر: الكتاب ٤/٢٣٥.

(٢) العلق/٥٠٦.

(٣) المطففين/٦٠٧.

(٤) الانفطار/٨٠٩.

(٥) القيامة/١٩٠٢٠.

(٦) انظر تفصيل ذلك في: معنى اللبيب ص/٢٠٥. و الانتقان ٢/٢٦٢.

هو ضرب مؤكد من النفي ولشدته يفيد الزجر والردع فمن الأول قوله جل وعلا: ﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون، قال كلا إنَّ معي ربي سيهدين﴾^(١)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿عم يتساءلون، عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون﴾^(٢) ومن الثاني قوله جل شأنه: ﴿يا أيها الإنسان ما غرَّك بربك الكريم، الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك، كلا بل تكذبون بالدين﴾^(٣) فيفهم من قرينة المقام أن واقع حالهم يخالف الحقيقة حيث كان ينبغي لهم _ بعد الاعتراف والشهادة على أنه خلق الخلق وسواهم بالاعتدال والحكمة والإنصاف _ أن يعتقدوا بيوم الدين الذي هو من مقتضى عدله وحكمته ولكن لم يؤمنوا فأنكر عليهم ورد هذا الواقع المخالف للحق ثم فسره بحرف استدراك فقال ﴿بل تكذبون بالدين﴾ ولذلك يقول ابن قتيبة: "أي ليس كما غررت به"^(٤) فهو ضرب من النفي الشديد الذي يفيد النهي فكأنه إخبار لإرادة الإنشاء، وبناء على ذلك فسر ابن قتيبة "كلا" بمعنى "انتهوا"^(٥) في قوله عز وجل: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين، كلا﴾^(٦) فطبقاً لرأي الأخفش^(٧) يبقى الردع والزجر ثابتاً في جميع صور استعمال هذه الأداة في القرآن الكريم وذلك إذا فهم دلالة النفي لها لمفهوم الجملة السابقة لا من منصوصها فقط، وهكذا يمكن أن نفهم دلالة النفي من تفسير ثعلب عندما قال بأنها مركبة من كاف التشبيه ولا النافية وإنما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين،^(٨) فكأنه يقال: "لا، لا، لا" ومصدر النفي يحدده السياق.

ولتر كيف تناولت الترجمات هذا النوع من التراكيب القرآنية:

(١) الشعراء/٦٢، ٦١.

(٢) النبا / ١٠٤.

(٣) الانفطار/٦-٩.

(٤) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (م ٢٧٦ هـ) ص/٤٢٢.

(٥) تأويل مشكل القرآن ص/٤٢٢.

(٦) المطففين / ٦-٧.

(٧) انظر: لسان العرب ٢٣١/١٥.

(٨) انظر: المغني اللبيب ٣ / ٢٠٥.

(۱) «قال أصحاب موسى إنا لمدركون، قال كلا إن معي ربي سيهدين»^(۱).

(م): یاران موسی گفتند در ما رسیدند، گفت موسی نه نه چنین نرسند، خداوند من با من مرا راه می‌نماید.

(ح): گفتند یاران موسی هر آنینه ما دریافته شدگانیم یعنی لشکر فرعون ما را در خواهند یافت و بدست ایشان گرفتار خواهیم شد، گفت موسی: حاشا که ایشان شما را دریابند، بدرستیکه با من است پروردگار من بیاری و مددکاری زود باشد که راه نماید مرا.

(د): گفتند یاران موسی هر آنینه بما رسیدند گفت موسی نه چنین است هر آنینه با من پروردگار من است راه خواهد فرمود مرا.

(ق): اصحاب موسی (بیم کرده) گفتند اینک به دست فرعونیان سخت هلاک میشویم، موسی گفت هرگز مترسید که خدا با من است و مرا به حفظ از دشمن یقین راهنمایی خواهد کرد.

(خ): یاران موسی گفتند: ما (در چنگال فرعونیان) گرفتار میگردیم (و هلاک میشویم) (موسی) گفت: چنین نیست... پروردگار من با من است.

(۲) «في أي صورة ما شاء ركبك، كلا بل تكذبون بالدين»^(۲).

(م): به هر صورت که خود خواست آفرید و ترا برهم ساخت آگاه باشید آن شمانید که بروز شمار و باداش کافر میشوید و دروغ زن میگیرید.

(ح): در هر صورت که خواست ترکیب کرد ترا و در هم پیوست نیست چنانچه گمان می‌برید که قیامت نباشد بلکه شما تکذیب میکنید روز جزا را از روی عناد.

(د): در صورتیکه خواست ترکیب داد ترا نی نی بلکه دروغ می‌شمرید جزای اعمال را.

(ق): آنکه به هر صورتی که خواستی (جز این صورت البته هست) خلق توانستی کرد، چنین نیست (که شما کافران پنداشتید که معاد و قیامت نیست البته هست) بلکه شما (از جهل) روز جزا را تکذیب می‌کنید.

(خ): و آنگاه به هر شکلی که خواسته است تو را در آورده است و ترکیب بسته است... هرگز! هرگز! (آن چنان که می‌پندارید نیست)، اصلا شما (روز) سزا و جزا را دروغ می‌پندارید و نادرست می‌دانید.

(۱) الشعراء/۶۲، ۶۱.

(۲) الانفطار/۸، ۹.

(۳) «يوم يقوم الناس لرب العالمين، كلا إن كتاب الفجار لفي سجين»^(۱).

(م): آن روز که بیای ایستند مردمان خداوند جهانیا را - آگاه باشید - نامه کردار
وسر انجام بدان در سجين است.

(ح): روزی بپا ایستند مردمان مر حکم آفریدگار عالمیان را حقا که نامه اعمال
کافران در سجين بود.

(د): روزیکه ایستاده شوند مردم پیش پروردگار عالمها حقا که هر آنینه نامه
اعمال کناهکاران داخل شود در سجين.

(ق): روزیست که مردم تمام در حضور پروردگار عالم (برای حساب)
می ایستند... چنین نیست (که منکران بدارند) البته روز قیامت بدکاران با نامه
عمل سیاهشان در عذاب سجينند.

(خ): همان روزی که مردمان در پیشگاه پروردگار جهانیا (برای حساب
و کتاب بر پا می ایستند...) هرگز! هرگز! مسلم! نوشته اعمال پرهیزکاران
و بدکاران در (سجين) قرار دارد.

نلاحظ في ترجمة المثال الأول أن المترجمين على رغم اتضاح دلالة الردع والزجر لـ (كلا) في الآية الكريمة قد اختلفوا في طريقتهم للتعبير عن هذا المعنى، فالبعض استخدم أسلوب النفي المؤكد مع ذكر مضمون الجملة السابقة كترجمة "المبيدي" حيث قال: (نه نه چنین نرسند)، و"الدهلوي" بقوله: (نه چنین است)، و"حرم دل" (چنین نیست)، و"الحسيني" (حاشا که ایشان شمار را دريابند)، وقد عبر البعض عن مقتضى الردع وهو النفي — طبقا لتفسير ابن قتيبة نحو ترجمة "القمشه اي" إذ قال: (موسی گفت هرگز مترسيد). فذكر مضمون الجملة المنفية بعد الترجمة اللفظية لـ "كلا".

قد سهل على المترجمين نقل دلالة هذه الأداة في سياق المثال الثاني في قوله عز وجل:
«**في أي صورة ما شاء ركبك، كلا بل تكذبون بالدين**»^(۲)، حيث ذكر جميع المترجمين ما عدا
"الدهلوي" و"المبيدي" مضمون هذه الجملة المقدرّة التي تنفي "كلا" مفهومها فقال الحسيني:
(نیست چنانچه گمان می برید که قیامت نباشد)، وتابعه القمشه اي بقوله (چنین نیست)، ثم فسّر
هذا النفي بكلام بين قوسين إضافة على الترجمة اللفظية فقال: (که شما کافرن پنداشتید که معاد

(۱) المطففين / ۶، ۷.

(۲) الانفطار / ۸، ۹.

وقيامتى نيست البته هست)، ونفس الطريقة عاجله "خرم دل" فقال: (هرگز! هرگز!)، ثم فسر هذا النفي بقوله بين قوسين فقال: (أن چنان که می پندارید نيست). والترجمة اللفظية دون هذه الإضافة لا توضح المعنى كما نجد في ترجمة "الدهلوى" لنفس المثال عندما اكتفى بتكرار أداة النفي الفارسية مقابلاً لـ "كلا" فقال "نى، نى" ^(١)، وأما "المبيدي" فقد ترجم "كلا" بمعنى "ألا" طبقاً لتفسير ابي حاتم فقال: "آگاه باشيد که شما نيست که بروز شمار وباداش کافر ميشويد...".

وقد أشكل على المترجمين تخيل هذه الدلالة التي تنفيها "كلا" في المثال الثالث في قوله عزوجل: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ﴾ ^(٢) فالبعض — حسب تفسير الكسائي — ^(٣) ترجموها بـ "حقاً" نحو ترجمة "الحسيني" و"الدهلوي" بحيث قال الدهلوي: (حقاً که نامه اعمال کافران در سجین بود)، وهكذا قال الدهلوي: (حقاً که هر آنينه نامه اعمال کناهاکاران داخل شود در سجین)، ويخالف هذه الدلالة ورود "إن" بالكسر بعدها، وبعض الآخرين ترجموها بمعنى "ألا" الاستفتاحية نحو "المبيدي" إذ قال: (آگاه باشيد نامه كردار و سرانجام بدان در سجین است)، والفريق الآخر عدوها بمعنى الردع والزجر فعبروا عن معناها بنفس الطريقة التي تناولوا بقية الأمثلة بذكر المضمون المقدر للنفي كترجمة "قمشه أي" حيث قال: (چنين نيست)، ثم فسر مدلول النفي بين قوسين فقال: (که منکران پندارند)، فهذه المعالجة المشتركة يمكن أن تقدم لجميع مواضع ورودها في القرآن الكريم ^(٤) لأنه لا توجد في اللغة الفارسية أداة تطابقها في المعنى والأسلوب.

(١) هذه الياء أصلها "ها" كانت في الفارسية القديمة تكتب "ياء"، انظر: دستور زبان فارسي لبرويز نائل خانلري ص/١٢٨.

(٢) المطففين/٦،٧.

(٣) انظر: معني اللبيب ص/٢٠٦.

(٤) وردت هذه الأداة في ثلاث وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم.

المبحث الخامس

توكيد الإسناد المنفي بالأحرف الزائدة

"الزائد" في التركيب العربي للجملة أو "الحشو" أو "الصلة" كلمة "لا يتغير بها أصل المعنى بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقويته"^(١) وعموما هذه الدلالة تتوجه إلى الإسناد كما أنها قد تصاحب جزءا من أجزاء الجملة والعرب تزيد في كلامها أسماء وأفعالا وحروفا^(٢).

حروف الزيادة التي تناولتها كتب النحو سبعة وهي: ("أن" و"إن" و"ما" و"لا" و"من" و"باء" و"اللام")^(٣) ويرى ابن جني أن "زيادة الحروف خارج عن القياس وذلك أنه إذا كانت إنما جيء بها اختصارا وإيجازا كانت زيادتها نقضا لهذا الأمر وأخذنا له بالعكس والقلب... فالقياس إلا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت أخرى" ثم يقول: "فإذا زيد ما هذه سبيله فهو تناه في التوكيد به"^(٤)، وتغلب على هذه الأحرف ورودها في سياق النفي أو ما هو في معنى النفي كالاستفهام الإنكاري، وبسبب تعدد هذه الحروف تعدد صور التوكيد بالزيادة في الجملة المنفية، فنتناول كل صورة من هذا النوع من التأكيد للإسناد المنفي حسب الحرف الزائد الذي ورد فيه.

(١) شرح الرضي ٣٨٤/٢.

(٢) انظر: الصاحبي ص/١٧٦، ١٧٥، والخصائص ٢/٢٨٠.

(٣) شرح الرضي ٣٨٤/٢ وانظر: شرح الفصل ١٢٨/٨.

(٤) الخصائص ٢/٢٨٢.

الصورة الأولى: توكيد النفي بزيادة "لا" النافية

كثيرا ما ترد "لا" زائدة في سياق العطف للحمل المنفية ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا﴾^(١) "فإن المعطوف هو آباؤنا و"لا" زائدة لتأكيد النفي"^(٢) وقد يكون الفعل من الأفعال التي لا تكفي بفاعل واحد وتكرر (لا) مع المعطوف (الفاعل الثاني) تأكيد لمعنى النفي"^(٣) ومثل ذلك ﷺ: ﴿وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾^(٤)، "فلا" الثانية والرابعة والأخيرة المقرونة بالعاطف زوائد وإنما جئ بمن مع العاطف لتأكيد معنى النفي"^(٥) وقال ابن عطية: "دخول (لا) إنما هو على هيئة التكرار كأنه قال: ولا الظلمات والنور، ولا النور والظلمات، فاستغنى بذكر الأوائل عن الشوازي، ودل مذكور الكلام على متروكه"^(٦) ويرى ابن هشام أن اقتران "الواو" العاطفة بـ"لا" بعد السني يفيد أن الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق^(٧) ولكن يقول الزمخشري: "إذا وقعت الواو في النفي قرنت بما لتأكيد معنى النفي"^(٨)، ويضم إلى هذا الأسلوب (ولا الضالين) لأن في "غير" معنى النفي^(٩) والأمثلة من هذا النوع في القرآن الكريم كثيرة^(١٠) فترد "لا" الزائدة بعد النفي بـ"ما" و"لا" و"لن" و"لم" و"ليس" و"غير" كما أنها قد ترد قبل الفعل الماضي نحو ﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به﴾^(١١) وقد تأتي هذه الـ"لا" بعد

(١) الأنعام/١٤٨.

(٢) شرح الرضي/١/٣١٩.

(٣) انظر: البحر المحيط/٧/٣٠٨.

(٤) فاطر: ١٩-٢٢.

(٥) الفريد في اعراب القرآن المجيد/٤/٨٧.

(٦) المحرر الوجيز/١٢/٢٣٦.

(٧) انظر: معنى اللبيب/٣٩٣ قد أخذ هذا المعنى من المبرد أنظر المقتضب/٢/١٣٥، ١٣٤.

(٨) انظر: الكشاف/٣/٦٠٨.

(٩) انظر: جبهة أشعار العرب ص/١٢ وكذلك انظر: معنى اللبيب/٣٩٣.

(١٠) أنظر التفصيل في: الدراسات ١/٢ ص/٥٧٩، ٥٨٠.

(١١) يونس/١٦.

أسلوب النفي المؤكد بلام الجحود نحو قوله ﷻ: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾^(١) فإن الفعل (ليهديهم) معطوف على (ليغفر لهم)، فبالإضافة على ما ورد من التوكيد لنفي الفعلين بلام الجحود فإن زيادة "لا" في جملة المعطوف تقوية لهذا النفي ثانية، وسندرس هذا الأسلوب في المبحث القادم مفصلاً.

وأما الترجمات فقد وردت كالتالي:

- (١) ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء﴾^(٢).
- (ط): گویند آن کسها که هنباز گرفتند اگر خواستی خدای نه همباز گرفتیمی ما نه پدران ما ونه حرام کردیمی از چیزی..
- (م): میگویند ایشان که انباز گرفتند با خدای اگر الله خواستی ما انباز نکرقتیمی باوی ونه پدران ما ونه حرام کردیمی چیزی.
- (ح): زود باشد که بگویند آنانکه شرک آورده اند... اگر خواستی خدای شرک نمی آوردم ونه پدران ما... ونه حرام می کردیم هیچ چیز را.
- (د): زود باشد که بگویند مشرکان اگر خواستی خدا یعنی رضای او بودی شرک مقرر نمی کردیم ونه پدران ما ونه حرام می کردیم چیزی را.
- (ق): آنانکه شرک آوردند خواهند گفت که اگر خدا میخواست ما وپدرانمان مشرک نمیشدیم وچیزی را حرام نمی کردیم.
- (خ): مشرکان خواهند گفت اگر خدا میخواست ما وپدران ما مشرک نمیشدیم وچیزی را تحریم نمی کردیم.

- (٢) ﴿وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور...﴾^(٣).
- (م): هام سان نیست نابینا و بینا ونه تاریکیها و روشنائیها ونه سایه خنک و تیزی گرما.
- (ح): و برابر نیست نابینا... و بینا و مساوی نیست تاریکیها ونه روشنائی... و مساوی نیست سایه... ونه حرارت....
- (د): و برابر نیستند نابینا و بینا ونه تاریکیها ونه روشنی ونه سایه ونه بادگرم.

(١) النساء/١٣٧.

(٢) الأنعام/١٤٨.

(٣) فاطر/٢٠، ٢١، ١٩.

ق): وهرگز (كافر تاريك جان و) كور و (مؤمن روشن روان) بينا
يكسان نيست و هيچ ظلمت بانور مساوی نخواهد بود و هرگز آفتاب
وسايه هم رتبه نباشد.

خ): نابينا و بينا يكسان نيست و تاريكيها و نور هم همسان نميباشند و سايه
و گرمای سوزان هم یکی نيست.

(۳) «غير المغضوب عليهم ولا الضالين»^(۱).

ط) نه آن كسهای كه خشم گرفته ای - يعنى جهودان - برايشان، و نه كم شدكان
از راه - يعنى ترسانان.

م) نه راه جهودان كه خشم است برايشان از تو و نه ترسايان كه كم اند از راه
تو.

ح) نه راه آن كسانيكه خشم گرفته برايشان... و نه راه كمر اهان...

د): بجز آنانكه خشم گرفته شد بر آنها و بجز كمر اهان.

ق): نه راه كسانيكه بر آنها خشم نمودی و نه راه كمر اهان.

خ): نه راه آنان كه برايشان خشم گرفته ای و نه راه كمر اهان و سر كشتگان.

تكرار أداة النفي في سياق المتعاطفين في اللغة العربية مبني على الدور النحوي الذي توديه أدوات العطف وهو الإغناء عن تكرار العامل، فاعتبار الزيادة لـ "لا" في هذه الجمل امتداد دلالي لهذا الأصل وأداة النفي، وإن لم تكن عاملة بالتأثير الإعرابي، فإنها بمنسلة العاملة بتأثيرها الدلالي في التركيب فالعطف يعنى عن تكرار أداة النفي وإذا جاء مكررا فعندوا ذلك زيادة لإفادة توكيد النفي ولو دققنا في السياقات التي ورد هذا الأسلوب فيها تظهر لنا ضرورة هذا التوكيد وأهميته وإذا رجعنا إلى نظام الجملة المنفية في سياق العطف في اللغة الفارسية نلاحظ عكس ذلك بحيث يجب ذكر الأداة في التركيب^(۲) في المثال الأول، فبالتالي ذكر الأداة لا يفيد توكيدا في الترجمات الأربعة الأولى وقد ضعفت قوة النفي في ترجمة "قمشه ای" و "حرم دل" عندما عطفوا على المسند إليه قبل تمام الجملة فاكتفيا بفعل منفي دون تكرار العطف، بينما كان من باب أولى التزاما بأسلوب النص

(۱) الفاتحة/۷.

(۲) انظر: أمثلة تفصيلية لذلك في دهخدا ۹۲۱، ۹۲۲/۴۸.

وبقوة النفي فيه أن يحافظ على الأسلوب الأصلي بالعطف بعد تمام الجملة، ثم كان يمكن أن يؤكد النفي ثانية باستخدام أداة "هم" المؤكدة بعد العطف^(١) بأن يقال "نه ما شرك مى كرديم ونه هم يدران ما"، ومثل ذلك الأمر في المثال الثالث بأن النفي لا يعد زائدا في الترجمة الفارسية ليفيد التوكيد، فالتعبير عن التوكيد يمكن أن يتم عن طريق استخدام هذه الأداة بعد أداة العطف فيقال: "نه هم كمراهان" بينما لم ينتبه المترجمون إلى هذا الفرق الطبيعي بين نظام اللغتين.

أما بالنسبة للمثال الثاني فالفرق يظهر بين اللغتين بنمط آخر وهو أن فعل "يستوي" من الأفعال التي يجب فيها العطف وفي نفس الوقت يجوز تكرار الأداة مع المعطوف في اللغة العربية تأكيدا للنفي بينما لا يجوز ذلك في اللغة الفارسية ولذلك أهملت الأداة الزائدة في ترجمة "المبدي" فقال: "ونه تاريكيها وروشنانيها ونه سايه خنك وتيزى كرما"، وقد سلك "قمشه اى" و"حرم دل" أيضا نفس المسلك إلا أنهما أظهرتا الفعل المحذوف في الجمل المتكررة بتغيير لفظي له إحترازا من التكرار اللفظي، فبالتالي غابت دلالة التوكيد عن الترجمة، والذين تمسكوا بألفاظ النص في الترجمة الحرفية فإنهم بالإضافة إلى عدم إفادة التوكيد أدخلوا في تراكيبهم أداة لا معنى لها، بينما كان من الممكن هنا أن يعالج النص بنفس الطريقة وهي استخدام "هم" بعد النفي حسب السابق بأن يقال:

"تابينا وبينا يكسان نيستند ونه هم تاريكيها ونور ونه هم سايه با گرمای سوزان"^(٢).

(١) انظر: دستور نامه زبان فارسی ص/٢٧٥.

(٢) يمكن أن نستعمل (با) بمعنى "مع" في اللغة الفارسية في هذا النوع من الجمل بدلا عن أداة العطف، انظر: معاني "با" في :

الصورة الثانية: توكيد النفي بالباء الزائدة.

يذكر النحاة لـ"الباء" الزائدة مواضع عديدة في الكلام^(١) وفي كل ذلك يظهر التوكيد جزئيا في الجملة الموجبة إلا موضعا واحدا وهو الخبر حيث يؤكد في سياق النفي ولكن لم أجد تصريحاً في كتب النحو بأن التوكيد في هذه الصورة لنفي الإسناد إلا ما يمكن أن نستنبطه من كلام سيبويه إذ يقول: "وقد تكون باء الإضافة

بمترتها (أي: من) في التوكيد وذلك قولك: ما زيد بمنطلق، ولست بذهاب، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفي الانطلاق والذهاب"^(٢) وقد يفسر هذا الكلام قول الزمخشري إذ يقول "الباء" في خبر "ليس" لتأكيد النفي، كما أن اللام لتأكيد الإيجاب"^(٣) وهكذا لو قمنا بعرض تفصيلي للأمثلة القرآنية التي وردت الباء الزائدة فيها نجد أنها تساوي الأسانيد المثبتة التي تستدعي التوكيد بأن يكون المخاطب شاكاً في الخبر نحو:

﴿وما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك...﴾^(٤).

﴿وما هم بضارين به من أحد...﴾^(٥).

﴿وما أولئك بالمؤمنين...﴾^(٦).

﴿فما نحن لك بمؤمنين...﴾^(٧).

﴿وما نحن لكما بمؤمنين...﴾^(٨).

﴿وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك...﴾^(٩).

(١) انظر: المفني ص/١١٢-١١٩.

(٢) الكتاب ٤/٢٥٥.

(٣) انظر: الاتقان ٣/٢٢٠.

(٤) المادة ٢٨.

(٥) البقرة ١٠٢.

(٦) المادة ٤٣.

(٧) الاعراف ١٣٢ و هود ٥٣.

(٨) يونس ٧٨.

(٩) هود ٥٣.

﴿وما أمر فرعون بعزيز...﴾^(١).

﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين...﴾^(٢).

أو ينزل المخاطب منزلة المنكر نحو:

﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾^(٣).

﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾^(٤).

﴿وما الله بغافل عما يعملون﴾^(٥).

﴿وما قوم لوط منكهم بعيد﴾^(٦).

﴿وما أنت بمادي العمى عن ضلالتهم﴾^(٧).

﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾^(٨).

﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾^(٩).

وأما قوله ﷻ: ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾^(١٠) وما يشابهه فدخول الاستفهام

على النفي أفاد تحقيقاً^(١١) كما أن زيادة الباء في الجملة أفادت تأكيداً فكانت الجملة وردت بمؤكدتين

خطاباً لمن ينكر هذه الحقيقة أو أنزل المخاطبين هذه المنزلة.

ولنر كيف تناولت الترجمات هذا النوع من الجمل:

(١) هود/٩١.

(٢) يوسف/١٠٣.

(٣) هود/١٢٣.

(٤) آل عمران/٩٩، والبقرة/١٤٩، ١٤٠.

(٥) البقرة/١٤٤، والأنعام/١٣٢.

(٦) هود/٨٩.

(٧) الروم/٥٣.

(٨) فاطر/٢٢.

(٩) فصلت/٤٦.

(١٠) القيامة/٤٠.

(١١) الكشاف/١/٦٢.

(۱) ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾^(۱).

(ط): و نه آمدند ایشان گزندکاران بدان هیچ کسی را مگر بفرمان خدای.
(م): و نمی‌گزایند کس را بآن وجدائی نمی‌اوکنند مگر بخواست خدای.
(ح): و نیستند جاودان ضرر رساننده بسحر هیچکس را مگر بقضاء قدر خدای.
(د): و نیستند ایشان زیان رساننده بسحر هیچکس را مگر بإرادة خدای.
(ق): و زیان نمیرسانیدند بکسی مگر آنکه خدا بخواهد.
(خ): و حال آنکه با چنین جادوی (خویش) نمیتوانند به کسی زیان برسانند مگر اینکه با اجازه و خواست خدا باشد.

(۲) ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾^(۲).

(ط): و نیست خدای غافل از آنچه می‌کنید.
(م): و الله ناآگاه نیست از آنچه شما می‌کنید.
(ح): و خدای بیخبر نیست از آنچه شما می‌کنید.
(د): و نیست خدا بی‌خبر از آنچه می‌کنید.
(ق): و خدا از کار شما غافل نیست.
(خ): و خدا از آنچه می‌کنید بی‌خبر نیست.

(۳) ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾^(۳).

(م): او که آن را کرده توانا است و قادر بر آنکه مردگان را زنده کند.
(ح): آیا نیست آنکه چنین آفریند توانا بر آنکه زنده گرداند مردگانرا.
(د): آیا نیست این خدا توانا بر آنکه زنده کند مردگانرا.
(ق): آیا چنین خدای با قدرت و حکمت (که او را از قطره آبی آفریده) باز نتواند پس از مرگش زنده گرداند.
(خ): آیا چنین خدائی نمیتواند مردگان را زنده گرداند.

ظاهرة زيادة حروف المعاني لدلالة التوكيد في الجملة الفارسية ذكرها بعض النحاة المتأثرون من قواعد اللغة العربية بل ذكروا نفس التعريفات والفوائد التي ذكرت للحروف الزائدة

(۱) البقرة/۱۰۲.

(۲) البقرة/۱۴۹.

(۳) القيامة/۴۰.

فقالوا "إنها حروف لو اسقطت استقام المعنى وفائدتها التأكيد غالبا كما هو شأن الحروف الزائدة"^(١) فذكرت الزيادة لـ(از)^(٢) و(در)^(٣) و(كه)^(٤) و(به)^(٥)، ونظرا لاختلاف اللغتين من حيث الفصيحة الغوية التي تنتمي إليها كل واحدة منهما لا يمكن أن تفسر هذه الظاهرة بمشاركة الفارسية للعربية في وجود هذا العنصر المعنوي إلا أن آثار التأثير والتأثر بين اللغتين يجعل الدارس أمام احتمالين اثنين: الأول أن يكون ذلك نتيجة لتأثر الشعراء الفرس باللغة العربية، أو تكون هذه الظاهرة امتدادا لما فسر بعض الحروف بحروف "الزينة" فوردت تسهيلا للوزن أو القافية ثم فسرها النحاة المتأثرون بهذه الظاهرة في اللغة العربية بمعنى التوكيد، فالجزم في هذا الأمر يحتاج إلى دراسة تفصيلية للشواهد التي وردت الزيادة في ضمنها في اللغة الفارسية ويتطلب إجراء دراسة لغوية تاريخية تقارن بين الأساليب الفارسية في العصور المختلفة.

فسواء يكون الاحتمال الأول راجحا أو يكون الاحتمال الثاني هو الراجح في هذا الأمر، فإن وضع الزائد مقابلا للزائد لا ينطبق دلاليا في الترجمة إلى الفارسية لأن السياقات التي وردت الحروف الزائدة في اللغة الفارسية ليست نفس السياقات التي نلاحظ فيها الزوائد في التراكيب العربية ولذلك لا نرى في الترجمات المقيدة بمنهج ترجمة "تحت اللفظي" أثرا من التمسك بنقل هذه الأدوات نحو ترجمة "الدهلوي" و"الحسيني"، أما الترجمات المعاصرة التي قد تخرج عن الحدود اللفظية للنص فلم تهتم في الأمثلة الثلاثة بمعنى التوكيد في سياق النفي والبعض وجه هذا النوع من التوكيد إلى المسند لتعميم معناه نحو ترجمة "محمود طالقاني" إذ قال في ترجمته لقوله **مَجْنُونٌ**: «وما صاحبكم بمجنون» (ورفيق معاشر شما هیچ گونه دیوانگی ندارد)، وقال شارحا لمعنى هذه الآية: (و"باء" بمجنون باى تأكيد وتعميم منفى است) أي: والباء في "مجنون" للتأكيد ولتعميم النفي"^(٦) فبهذا التفسير جمع بين توكيد المسند الذي يفيد الشمولية وتوكيد الاسناد الذي يفيد تقوية النفي،

(١) انظر: دستور نامه فارسی ص/١٩٢.

(٢) انظر: نفس المصدر، ص/١٩١ وكذلك أنظر تفصيل ذلك في فرهنگ دهخدا ١٩١٦/٥.

(٣) انظر: نفس المصدر ص/١٩٧ وانظر دهخدا ٣٠٦/٢٢.

(٤) انظر: نفس المصدر ص/٢٠٩.

(٥) انظر: نفس المصدر ص/٢١٥.

(٦) يروتوى از قرآن، لسيد محمود طالقاني شركت سهامى انتشار، ١٣٦٢ هـ، ١٩٤٤/٣.

ولكنه لم يعبر في الترجمة إلا عن توكيد المسند، وكان من الممكن أن يضيف قيـداً آخر لإفادة توكيد الاسناد وهو "به هيچ عنوان" بأن يقال: (وبه هيچ عنوان رفيق معاشر شما هيچ كونه ديوانكى ندارد)، وهذا القيد يمكن أن يستخدم للترجمة عن التوكيد للمثال الأول والثاني، وأما المثال الثالث، فبسبب الاستفهام التقريرى يحتاج النص إلى معالجة مستقلة ويناسب له قيد "واقعا" بأن يقال: (آيا واقعا همين يروردگار نيست كه قادر است بر اينكه مرده ها را زنده كند).

المبحث السادس

توكيد الإسناد المنفي بأسلوب نفي الشيء أصالة

لاشك أن نفي الشيء بالأصل أبلغ وأؤكد من نفي لوازمه كما أن نفي القصد للفعل أبلغ وأؤكد من نفي الفعل، فبناء على هذا الأصل نواجه أسلوبين شائعين في اللغة العربية توكيداً للحملة المنفية: الأول يرد مع لام زائدة تسمى لام الجحود، والثاني يرد بإدخال قيود مختلفة على الإسناد المنفي.

نتناول كل واحد من الأسلوبين منفصلاً بالعرض والتحليل:

الصورة الأولى: توكيد النفي بلام الجحود

يتفق النحاة على تقوية النفي بلام الجحود وهي اللام الداخلة في اللفظ على الفعل المسبوقة بـ"ما كان" و"لم يكن" ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام، نحو ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾^(١) و﴿لم يكن الله ليففر لهم ولا ليهديهم سبيلاً﴾^(٢)، ولكن يختلف الكوفيون مع البصريين في وجه التوكيد فيه، فيرى البصريون أن الأصل ما كان قاصداً للفعل، ونفي القصد أبلغ من نفيه كما أن نفي مقارنة الفعل أبلغ من نفي الفعل^(٣) نحو قوله ﷻ: ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾^(٤)، وعلى هذا التفسير، اللام عندهم حرف متعلق بخبر كان المحذوف، والنصب بـ (أن) المضمره وجوبا ويقول الرضي: "اللام التي لتأكيد النفي تختص من حيث الاستعمال بخبر كان المنفية إذا كانت ماضية لفظاً نحو: ﴿ما كان الله ليعذبهم﴾^(٥) أو معنى

(١) آل عمران/١٧٩.

(٢) النساء/١٣٧.

(٣) انظر: البحر/٣/٣٧٣.

(٤) البقرة/٧١.

(٥) الأنفال/٣٣.

نحو: ﴿لم يكن الله ليغفر لهم...﴾^(١) وكان هذه اللام في الأصل هي التي في نحو قولهم: أنت لهذه الخطئة، أي مناسب لها وهي تليق بك، فمعنى "ما كنت أفعل" ما كنت مناسباً لفعله ولا يليق بي ذلك ولا شك في أن في هذا معنى التأكيد^(٢) ولكن يرى الكوفيون أن وجه التوكيد فيها زيادة اللام فأصل "ما كان ليفعل" هو "ما كان يفعل"، ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفي، كما أدخلت الباء في (ما زيد بقائم) لذلك، فعندهم اللام حرف زائد مؤكد، غير جار، ولكنه ناصب^(٣).

فدلالة التوكيد لهذا الأسلوب وجه مشترك بين التفسيرين إلا أن أكثر المتأخرين من النحاة يرجحون تفسير البصريين في هذا المقام^(٤).

وقد أجاز بعض النحاة^(٥) حذف لام الجحود وذكروا من ذلك قوله ﷻ: ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله﴾^(٦) وقد فسرها الفراء بقوله: (ما كان ينبغي لمثل هذا القرآن أن يفترى، وهو في معنى ما كان هذا القرآن ليفترى)^(٧). وقد وردت شواهد كثيرة لهذا النمط من النفي في القرآن الكريم، ولنر كيف عالج المترجمون هذا الأسلوب من التوكيد في ترجماتهم:

(١) ﴿ما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾^(٨).

- (ط): ونه بود خدای که برساند شما را بر نهانی.
 م: و نیست خدای بر آنکه شما را مطلع گرداند بر غیب.
 ح: و چنان نیست که خدا مطلع گرداند شما را ای منافقان بر آن سر پوشیده که کدام ایمان آرد و کدام کافر ماند.
 د: و هرگز مطلع نه کند خدا شما را بر غیب.
 ق: و خدا همه شمارا از سر غیب آگاه نسازد.

(١) النساء/١٦٨

(٢) شرح الرضي ٢/٢٤٤.

(٣) انظر: المغني ص/٢٣٢.

(٤) انظر تفصيل ذلك / دراسات ١/٢، ص/٤٥٦، ٤٥٧.

(٥) انظر: شرح الرضي ٢/٢٤٤.

(٦) يونس/٣٧.

(٧) معاني القرآن ١/٤٦٤.

(٨) آل عمران/١٧٩.

(خ): و (همچنین سنت) بر این نبوده است که (کسی را از آفریدگان خود، و از جمله) شما را بر غیب مطلع سازد.

(۲) ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُفْغِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾^(۱).

(ط): نباشد که خدای بیامرزد ایشان را و نه نمایدشان راهی.
(م): خدای بر آن نیست که ایشانرا بیامرزد هرگز و نه بر آنکه ایشانرا راه نماید هرگز.

(ح): نیست آنکه خدا بیامرزد ایشان را چه اعتبار هر کار بخاتمه آن است خدا دانسته که خواتیم امور ایشان بکفر و طغیان است و نیست که راه بنماید ایشانرا راهی که بحق باشد.

(د): هرگز بیامرزد خدایتعالی ایشانرا و هرگز ننماید ایشان را راهی.

(ق): اینان را خدا نخواهد بخشید و برای هدایت نخواهد فرمود.

(خ): هرگز خداوند ایشان را نمی‌بخشد و راهی (به سوی بهشت) بدیشان نمینماید.

(۳) ﴿مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(۲).

(ط): و نه بود این قرآن که فرا یافتند از بیرون خدای.

(م): این قرآن نامه ای نهاده از سخن کسی جز از خدای نیست.

(ح): و نیست و نشاید این قرآن با وجود دلایل اعجاز آنکه بر بافته شود و کسی نه تواند گفت بجز خدای یعنی سزا نیست که این سخن مفترء بشر بود.

(د): و نیست این قرآن افتراء بغیر حکم خدا.

(ق): و این قرآن عظیم نه بدان پایه از فصاحت و جامعیت است که کسی جز به وحی خدا تواند دریافت^(۳).

(خ): این قرآن از سوی غیر خدا،... ساخته و پرداخته نشده است.

قد وجدت من خلال دراستي لأساليب النفي في اللغة العربية وما يمكن أن يوازيها من المقابلات اللفظية والأسلوبية في اللغة الفارسية، أن أسلوب النفي المؤكد بنفي الشيء أصالة

(۱) النساء/۱۳۷.

(۲) یونس/۳۷.

(۳) مخرج المترجم من الحدود اللفظية للآية تماما.

بصورها المختلفة تكاد تدرج تحت الخصائص المميزة للغة العربية بوجه عام وللغة القرآن بوجه خاص، فلو استطاع المترجم أن يختار مقابلات جزئية للتطابق مع النص الأصلي سوف يعد ذلك بالنسبة له نجاحاً كبيراً، فنجد في ترجمة معنى الآية في المثال الأول للام الجحود تعقيداً لفظياً أو معنوياً في بعض الترجمات لتمسكهم بترجمة تحت اللفظي نحو ترجمة "الطيري" لها إذ قال: (ونه بود خدای که برساند شما را بر نهانی) فبالإضافة إلى عدم اتضاح دلالة التوكيد للام الجحود فإن معنى نفسي قصد الفعل على حد تفسير البصريين لهذا الأسلوب لا يظهر في الترجمة، ونلاحظ نفس المشكلة في ترجمته لمعنى المثال الثاني عندما قال: (نباشد که خدا بیامرزد ایشان را...)، ومثل ذلك نرى في ترجمة "الحسيني" في قوله: (نیست آنکه خدا بیامرزد...) وقد أحس بعض المترجمين بخصوصية هذا الأسلوب في النفي باللغة العربية فخرجوا عن الحد الأسلوبي للآية فعبثوا عنه بالنفي المؤكد، كالصور المؤكدة الأخرى للإسناد المنفي التي سبق ذكرها نحو ترجمة "الدهلوي" للمثال الأول حيث قال: (وهرگز مطلع نه کند خدا شما را بر غیب)، وقال في ترجمة المثال الثاني نحو ذلك: (هرگز نیامرزد خدایتعالی ایشانرا وهرگز ننماید ایشان را راهی)، وتسببه "حرم دل" في استخدام هذه الأداة (هرگز) لتوكيد النفي، بينما نجد بعض المترجمين تركوا الأسلوب تماماً وأهملوا التوكيد كذلك واكتفوا بالتعبير عن الإسناد المنفي فقط: نحو ترجمة "قمشه اي" لهذين المثالين إذ قال في ترجمته للمثال الأول: (وخدا همه شما را از سر غیب آگاه نسازد)، وهكذا قال في ترجمته للمثال الثاني: (اینان را خدا نخواهد بخشید وبراہی هدایت نخواهد فرمود)، وبسبب حذف لام الجحود في المثال الثالث نرى في ترجمة الدهلوي نفس المعالجة حيث قال: (ونیست این قرآن افتراء بغير حکم خدا) وتبعه "حرم دل" فقال: (این قرآنا از سوی غیر خدا... ساخته وپرداخته نشده است).

فبالمقابل لهذه المعالجة نجد هناك محاولات تقریبية للاحتفاظ بالمعنى الأصلي المفهوم من هذا الأسلوب من النفي المؤكد، فبعض المترجمين عبثوا عن معنى النفي للقصد — حسب تفسير البصريين — ^(١) نحو "المبيدي" في ترجمته للمثال الأول إذ قال: (ونیست خدای بر آنکه شما را مطلع کرداند بر غیب) ومثل ذلك قال في ترجمته للمثال الثاني (خدای بر آن نیست که ایشانرا بیامرزد)، بينما نجد بعض المترجمين الآخرين نظروا إلى تفسير "رضي" لهذا الأسلوب بأنه يعني "ليس

(١) النظر: البحر المحیط ٣/٣٧٣.

مناسبا لفعله ولا يليق به ^(١) "نحو ترجمة "الحسني" للأمثلة الثلاثة ويتضح المعنى في المثال الثالث بشكل أوضح إذ قال: (نيسب ونشاید این قرآن...).

وقد يساعدنا تقدير "أن" الناصبة بعد لام الجحود _ حسب تفسير النحاة _ في التعبير النسبي المطابق للمعنى الأصاي لهذا النوع من التركيب، حيث يزول الفعل المضارع حين ذلك بتأويل المصدر، فبناء على هذا التقدير لو وضعنا في الترجمة المصدر المؤول بدلا من الفعل المضارع ثم أضفنا على الجملة المنفية قيودا من قيود التوكيد في الفارسية بدلا من لام الجحود قد يكون حينئذ في الترجمة شيء من ما عبر عنه بنفي الشيء أصالة، وهذا الأسلوب يمكن تطبيقه على جميع المواضع التي ورد فيها هذا النوع من التركيب كأن نقول في ترجمة المثال الثاني: (الله به هیچ عنوان نه بخشاینده آنها بوده و نه هم هدایت دهنده آنها به راهی میباشد).

(١) انظر: شرح الرضي ٢/٢٤٤.

الصورة الثانية: توكيد النفي بالقيود.

الأصل في الجملة المقيدة بالحال أو الشرط أو النعت أو الاستثناء أن يتقيد معنى النفي بالقيود المذكور فيه إلا أننا قد نجد خلافا لذلك فتكون الجملة المنفية مقيدة بشيء وجاء القيد لمبالغة النفي وتوكيده بالأصالة وليس لتقييده كقوله **﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا...﴾**^(١)، (فقالوا، ليس يقع منهم سؤالاً فيقع إخلافاً أي هم لا يسألون ألبته)^(٢)، فيقول ابن أبي الإصبع "والأصل والمعتمد في هذا الباب العلم بأن العرب متى أرادت المبالغة التامة في شيء قلبت الكلام فيه عن وجهه لينتبه السامع عندما يرد على سمعه كلام قد خولف فيه عادة أهل اللسان إلى أن هذا إنما ورد لفائدة، فينظر فيرى حصول زيادة الكلام مبالغة لو لم تحصل كما جاء في **﴿واشتعل الرأس شيباً﴾**^(٣)"^(٤). ومثل ذلك قوله **﴿لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجِ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾**^(٥)، "فليس للغاية هنا مفهوم إلا توكيدا للنفي ووجه التأكيد فيه كدعوى الشيء ببينة، لأنه جعل ولوج الجمل في سم الخياط غاية لنفي دخولهم الجنة وتلك غاية لا توجد، فلا يزال دخولهم الجنة منتفياً"^(٦) فهو نفي بالأصالة الدائمة غير مشروط وهكذا يقول ابن جني تفسيراً لقوله **﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ﴾**^(٧) أي: لم يذل فيحتاج إلى ولي من الذل ومثلها قوله **﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾**^(٨) أي: لا يشفعون لهم فينتفعوا بذلك"^(٩) وقد يرد هذا الأسلوب المؤكد في صورة بدعية تسمى (توكيد الـذم بما يشبه المدح) أو (توكيد المدح بما يشبه الـذم) نحو قوله **﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِمْ، إِلَّا قِيلاً سَلَامًا﴾**^(١٠) فاستثنى (سلاماً سلاماً) الذي هو ضد اللغو والتأثير فكان ذلك

(١) البقرة/٢٧٣

(٢) العمدة في صناعة الشعر ونقده لأبي الحسن بن رشيق القيرواني، ٢/٦٦

(٣) مرجم/٤.

(٤) النظر: بديع القرآن لابي الإصبع ص/١٥٥، ١٥٣.

(٥) الأعراف/٤٠.

(٦) البرهان/٣/٢٧.

(٧) الإسراء/١١١.

(٨) الحشر/٤٧.

(٩) الخصاص/٣/٣٢٤.

(١٠) الواقعة/٢٥، ٢٤.

موكد لانتفاء اللغو والتأنيب"^(١)، ومثل ذلك قوله **حَلَّالاً: ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾**^(٢)، "فالمعنى لا طعام لهم أصلاً لأن الضريع"^(٣) ليس بطعام للبهائم فضلاً عن الإنسان وذلك كقولك ليس لفلان ظل إلا الشمس تريد بذلك نفى الظل عنه على التوكيد"^(٤) ويقول الزمخشري في تفسير قوله **حَلَّالاً: ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾**^(٥) أريد أن يقال: لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله "إلا الموتة الأولى" موضع ذلك: لأن الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال، كأنه قيل: إن كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فإنهم يذوقونها"^(٦)، وعلى نفى الأساس فسر الرفع للفظ الجلالة بالبدلية في قوله **حَلَّالاً: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾**^(٧) فقال: "إن كان الله ممن في السموات والأرض، فهم يعلمون الغيب، يعني أن علمهم الغيب في استحالة أن يكون الله منهم"^(٨).

ويمكن أن نلحق بهذه الصورة من النفي المؤكد قوله **حَلَّالاً: ﴿قل لو كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾**^(٩) فهي صورة أخرى للنفي وإن لا نجد ظاهراً من النفي في اللفظ فكأنك تقول: (إن كنت كاتباً فأنا حاسب، يريد أنك لست بكاتب ولا أنا بحاسب)^(١٠) فمعنى الآية، — الله أعلم — أنه ليس للرحمن ولد ولا أنا بعباد لهذا الولد.

ولتر كيف تناولت الترجمات هذا النوع من الجمل المنفية المؤكدة:

(١) الإتيان ٣/٤٠٤ وانظر: البرهان ٣/٤٨، ٤٧.

(٢) العاشية/٦.

(٣) و الضريع نبت دوشوك يسمى شرق في حال خضرته وطراوته فإذا يبس سمي الضريع والإبل ترعاه طريا لا يابساً.

(٤) البرهان ٣/٥١.

(٥) الدخان/٥٦.

(٦) الكشاف ٤/٢٨٣ وعلق على هذا القول الإمام أحمد بن النير قائلا: هذا الذي ذكره مبنى على أن الموتة بدل على طريقة بني تميم

انحوز فيها البدل من غير الجنس، وأما على طريقة الحجازيين فانصب الموتة استثناء منقطعاً وسر اللغة التسمية بناء النفي المراد على

وجه لا يبقى للسامع مطمعا في الإلثبات فيقولون؛ ما فيها أحد إلا حمار، على معنى: إن كان الحمار من الأحدين ففيها أحد، فيعلقون

الثبوت على أمر محال حتماً بالنفي، انظر الحاشية رقم ٢/ وانظر: الكتاب ٢/٣١٩.

(٧) النمل/٦٥.

(٨) الكشاف ٣/٣٧٨.

(٩) الزمخرف/٨١.

(١٠) الإنصاف ٢/٣٣٥.

(۱) ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا﴾^(۱).

- (ط): نه خواهند از مردمان بسختی.
(م): از مردمان چیزی نخواهند بالحاح.
(ح): سؤال نه کنند از مردمان و چیزی نخواهند از ایشان از روی الحاح و ابرام.
(د): سؤال نمی‌کنند از مردمان بالحاح.
(ق): از عزت نفس هرگز آنها چیزی از کسی سؤال نکنند.
(خ): با الحاح و اصرار (چیزی) از مردم نمیخواهند.

(۲) ﴿لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾^(۲).

- (ط): ونه اندر شوند بهشت تا اندر شود اشتر اندر سوراخ سوزن.
(م): و در بهشت نشوند تا آنکه که شتر در سوراخ سوزن در کزرد.
(ح): و در نیایند این مکذبان و متکبران در بهشت تا وقتیکه در آید شتر در سوراخ سوزن و این صورت هرگز وجود نکیرد پس کافر هرگز در بهشت نرود.
(د): و در نیایند در بهشت تا وقتیکه داخل شود شتر در سوراخ سوزن.
(ق): و به بهشت در نیایند تا آنکه شتر در چشمه سوزن درآید (یعنی داخل شدنشان به بهشت بدان ماند که شتر به چشمه سوزن رود و این در عادت محال است).
(خ): درهای آسمان بر روی آنان باز نمیکردد... و به بهشت وارد نیمشوند مگر اینکه شتر از سوراخ سوزن خیاطی بگذرد.

(۳) ﴿قُلْ لَوْ كَانُ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾^(۳).

- (م): گوی اگر رحمن را فرزندی بودی من بیشین کسی بودمی که ننگ داشتمی از پرستش او.
(ح): بگو ای محمد اگر مرخدای را فرزندی جنانجه کمان می‌برید پس من اول پرستندگانم خدای را بیگانگی.
(د): بگو اگر بفرض باشد خدا را فرزندی پس من نخستین عبادت کنندگان باشم.

(۱) البقرة / ۲۷۳.

(۲) الأعراف / ۴۰.

(۳) الزخرف / ۸۱.

ق): ای رسول بگو (به کافران قریش) اگر خدا را فرزندی بود اول من او را میپرستیدم (یعنی البته خدا را فرزندی نیست و من هم خدای یکتا را میپرستم شما هم هرگز نباید بر او فرزند قائل شوید).
خ): بگو: اگر خداوند مهربان فرزندی میداشت، من نخستین کسی بودم که (چنین فرزندی را) پرستش میکردم.

هذه الصورة من النفي بالإصالة — مثل الصورة السابقة — تعد من الخصائص الأسلوبية للغة العربية فالالتزام باللفظ أو الأسلوب قد يؤدي — بالإضافة إلى ضياع المعنى المقصود — دلالة مخالفة لما دل عليه النص الأصلي فلذلك نجد جميع المترجمين يتمسكهم بالترجمة اللفظية للمثال الأول عبروا عن نفي مقيد لا عن نفي مؤكد، إلا ما نلاحظه من ترجمة قمشه اى وحده حيث استطاع بتخطي الحدود اللفظية للآية أن يتعد من هذه الدلالة العكسية ويقرب ترجمته إلى الأصل عندما قال: (از عزت نفس هرگز آنها چیزی را سوال نکنند).

وقد نهج نفس المنهج "الدهلوي" في ترجمته للمثال الثالث عندما أضاف قيد "بفرض" على جملة الشرط فقال: (بگو اگر بفرض باشد خدا را فرزندی پس من نخستین عبادت کنندگان باشم) وبقية المترجمين وقفوا عند الحدود اللفظية للآية ولكن في هذا المثال التقيد بألفاظ النص لم يؤدي إلى دلالة عكسية خلافا للمثال الأول ولكن إضافة هذا القيد في ترجمة "الدهلوي" أكملت المعنى المقصود من هذا الأسلوب.

وأما بالنسبة لترجمة المثال الثاني فلا نلاحظ مشكلة في الترجمة الحرفية للآية وذلك لوضوح دلالة القيد الوارد بعد حتى على ما يقصد من التوكيد للحملة المنفية قبلها.

في ضوء ما عرضنا من الأمثلة لأسلوب النفي المقيد الذي يراد به التوكيد بإنتفاء الأصل يمكن أن نفسر ظاهرة التوكيد في قوله ﷻ: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾^(١) لأن المقصود من النفي أن يكون لله — سبحانه وتعالى — مثل، لا أن ينفي مثل مثله وهذا الأمر جعل العلماء^(٢) أن يفسروا الكاف زائدة في هذه الآية بينما يمكننا أن نفهم النص في ضوء ما قيل في

(١) الشورى/١١.

(٢) انظر: معنى اللبيب ص/١٩٥ وشرح العقيدة الطحاوية لأبي العز الحنفي المكتبة السلفية - لاهور، ص/٨٩.

تفسير «ولم يكن له ولي من الدل» و«فما تنفعهم شفاعة الشافعين» أي لا مثل له ليكون كمثلته شيء، وما ذكره الزمخشري من إرادة الكناية بأنه نفى التشبيه عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته لقصد المبالغة^(١) قريب إلى ما ذكرناه، وأما اعتبار (المثل) تكراراً معنوياً للكاف لغرض التوكيد ففيه إخلال بالمعنى لأن الكاف على هذا الوجه تؤكد المماثلة والذي يليق هنا تأكيد نفي المماثلة وهناك فرق بين تأكيد المماثلة المنفية، وبين تأكيد نفي المماثلة فإن نفي المماثلة المهملة عن التأكيد أبلغ وأكد في المعنى من نفي المماثلة المقترنة بالتأكيد^(٢)، وبمثل ذلك يمكن أن نفسر قوله ﷺ: «وما ربك بظلام للعبيد»^(٣)، فأكد النفي بالباء الزائدة ثم جاء الخير المنفي بصيغة المبالغة كأن ألقى الخير للمنكر أو أنزلهم منزلة المنكر لما وجد فيهم من أمارات إنكار الحساب المؤدي إلى كثرة ظلمه — سبحانه وتعالى عن ذلك — وقد أشكل ورود صيغة المبالغة في هذه النص على المفسرين لأن نفي الكثير لا يعني نفي القليل وقد أورد الامام الزركشي هذه الآية تأويلات مختلفة فذكر أح عشر وجهاً لتفسير هذه الآية ومن ذلك أنه أريد (ليس بظالم، ليس بظالم، ليس بظالم)^(٤) وقال الامام ابن هشام "فعلاً" للنسب وليس للمبالغة^(٥) والواقع أن صيغة المبالغة فيها معنى النسب بالأصالة فلا بد أن يكون لها في هذا السياق غرض دلالي خاص علماً أن هذا الأسلوب قد ورد في خمسة مواضع من القرآن الكريم^(٦) وفي كل هذه المواضع يتناسب ما ذكرناه من التفسير بأن النفي موجه لواقع ما يعتقدونه أو ينفي مؤدى اعتقادهم وهو الكفر بالآخرة، فبالتالي جيء بالباء الزائدة وصيغة المبالغة كأن يقال: لا ظلم فيه بالأصل فكيف يكون ظالماً بهذا المستوى حسب زعمكم وحسب مقتضى اعتقادكم بإنكار الحساب، والله أعلم.

(١) النظر: الكشاف ٢١٢/٤.

(٢) انظر الحاشية رقم/١، الكشاف ٢١٣/٤.

(٣) فصلت ٤٦.

(٤) انظر: البرهان ٥١٢/٢-٥١٣.

(٥) انظر: معنى اللبيب ص/١١٨.

(٦) المواضع هي: «ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد» آل عمران/١٨٢ و الأنفال/٥١ — و «ذلك بما قدمت يداك

وأن الله ليس بظلام للعبيد» الحج/١٠ — «من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد» فصلت/٤٦ —

«ما يدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد» ق/٢٩.

فإنظرا لاختصاص اللغة العربية بهذا النمط من الجمل توكيدا للإسناد المنفي نجد بعض المترجمين أكدوا ترجماتهم لمعنى قوله **عَلَّاهُ**: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»^(١) بقيد التوكيد الفارسی (هیچ) نحو ترجمة "المبيدي" و "قمشه اي" و "حرم دل" والبعض اعتبروا كلمة "مثل" زائدة في الجملة دون إفادة التوكيد نحو: ترجمة "الحسيني" و "الدهلوي". وأما بالنسبة لترجمة معنى قوله **عَلَّاهُ**: «وما ربك بظلام للعبيد»^(٢) فالأكثر ترجموا صيغة المبالغة إلى اسم فاعل نحو "المبيدي" و "الحسيني" و "الدهلوي" والبعض حولوه إلى الفعل ثم أكدوا الفعل نحو "قمشه اي" فقال: (هیچ بر بندگان ستم نخواهد کرد) و "حرم دل" حيث قال: (و پروردگار تو کمترین ستمی به بندگان نمیکند)، والترجمات كالتالي:

(١) «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»^(٣).

- م): ماننده نیست او را هیچیز، اوست آن شنوا و بینا.
 ح): نیست مانند او چیزی و او شنواست بیناست (لفظ مثل در کلام عرب زائد می باشد مثل قوله «فان أمنوا بمثل ما أمنتم به»).
 د): نیست مانند او چیزی و اوست شنوا بینا.
 ق): آن خدای یکتا را هیچ مثل ومانندی نیست و او (به کردار بندگان) شنوا و بیناست.
 خ): هیچ چیزی همانند خدا نیست (و نه او در ذات و صفات به چیزی از چیزهای آسمان و زمین میماند، و نه چیزی از چیزهای آسمان و زمین در ذات و صفات بدو میماند...) و او شنوا و بینا است...

(٢) «وما ربك بظلام للعبيد»^(٤).

- م): و خداوند تو ستمکار نیست رهبران را.
 ح): و نیست آفریدگار تو ستم کننده مر بندگان خود را.
 د): و نیست پروردگار تو ستم کننده بر بندگان.
 ق): و خدا (در روز جزا) هیچ بر بندگان ستم نخواهد کرد.
 خ): و پروردگار تو کمترین ستمی به بندگان نمیکند.

(١) الشوری/١١.

(٢) فصلت/٤٦.

(٣) الشوری/١١.

(٤) فصلت/٤٦.

الفصل الرابع

توكيد الإسناد الإنشائي

المبحث الأول: توكيد الجملة الإنشائية بالتكرار

الصورة الأولى: التكرار اللفظي الظاهر

الصورة الثانية: التكرار المعنوي الظاهر

الصورة الثالثة: التكرار الحكمي المقدر

المبحث الثاني: توكيد الجملة الإنشائية بالأدوات

الصورة الأولى: توكيد الجملة الإنشائية بنوني التوكيد

الصورة الثانية: توكيد الجملة الإنشائية بـ "إنّ"

المبحث الثالث: التعبير بالجملة الخبرية لإرادة الإنشاء

الصورة الأولى: الخبر يحتمل الأمر

الصورة الثانية: الخبر يحتمل النهي

المبحث الرابع: توكيد النهي والقسم بـ "لا" الزائدة

المبحث الخامس: توكيد النهي بالقيود

الإسناد الإنشائي^(١) هو القسم الثاني من أقسام معاني الكلام، فعلى رغم اختلاف النحاة والبلاغيين في تقسيم معاني الكلام^(٢) "فإن الخذاق من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على انحصار الكلام على الخير والإنشاء وأنه ليس له قسم ثالث"^(٣) فإن اقترن معناه بلفظه فهو إنشاء وإلا خير يحتمل التصديق والتكذيب^(٤).

والإنشاء يرد على أضرب مختلفة فقد يكون لطلب ذكر الماهية ويسمى استفهاماً أو لتحصيلها فيسمى أمراً، أو للكف عنها ويسمى لهياً، أو لإظهار معنى من المعاني كالتمني والترجي والنداء والقسم والدعاء والتحضيض والعرض...^(٥).

وكما كان لتوكيد الإسناد الخيري أساليب مختلفة وأدوات متعددة تقرر مضمون الجملة وتؤكد ذلك نواجه في اللغة العربية إمكانيات عديدة لتوكيد الجملة الإنشائية وتقرير مضمونها. نتناول في هذا الفصل هذه الأساليب في ضوء الترجمات الفارسية بالعرض والتحليل.

(١) يقول الإمام السبكي: إن حقيقة الإسناد في الإنشاء كالفرع للإسناد في الخير بل الإسناد في الإنشاء لا يتحقق إلا بتوسع وذلك لأن الإسناد نسبة دائرة بين المتسبين، عروس الأفراح ١/١٩١.

(٢) انظر تفصيل ذلك في البرهان في علوم القرآن ٢/٣١٦ والصاحبي ص/١٧٩ والإتقان ٣/٢٥٦ وأدب الكاتب لابن قتيبة ص/٤

(٣) الإتقان ٣/٢٥٦.

(٤) انظر الأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام محمد هارون ص/١٣.

(٥) انظر الإتقان ٣/٢٥٦، ٢٥٧ والأساليب الإنشائية في النحو العربي ص/٢٤ وشرح الرضي ٢/٤٠٣.

المبحث الأول

توكيد الجملة الإنشائية بالتكرار

يرد التكرار للجملة الإنشائية بثلاث صور مختلفة: الصورة الأولى منها تظهر بالتكرار اللفظي الظاهر والصورة الثانية تأتي بالتكرار المعنوي الظاهر، والصورة الثالثة ترد بالتكرار الحكمي المقدر.

نتعرض لكل واحدة من هذه الصور على حدة:

الصورة الأولى: التكرار اللفظي الظاهر

كما لاحظنا في الفصول السابقة _ إن أمثلة التكرار اللفظي الظاهر في القرآن الكريم محدودة، فقد ورد التكرار للجملة الاستفهامية يراد بها التهويل في قوله ﷻ: ﴿وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾^(١) فكررت الجملة زيادة للتهويل^(٢).

ومن أمثلة التكرار للإنشاء الطلبي بالنهي ورد قوله ﷻ: ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويحبون أن يحمّلوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب...﴾^(٣) وقد استشهد "الرضي" بهذه الآية على جواز مجيء العاطف مع التأكيد اللفظي بخلاف التأكيد المعنوي فإنه لا يعطف بعض ألفاظه على بعض^(٤) وهكذا ذكر الإمام الزركشي^(٥) في ضمن أمثلة التكرار بفعل الأمر قوله ﷻ: ﴿فمهّل الكافرين أمهلهم رويدا﴾^(٦) فكانه استقل تكرار اللفظ ولما أعيد اللفظ غير "فعل" إلى "أفعل" فلما ترك اللفظ أصلا فقال "رويدا"^(٧) فكرر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين منه والتصيير^(٨).

ولنر كيف تناولت الترجمات هذا النوع من التكرار:

(١) الانفطار / ١٧، ١٨.

(٢) الكشاف / ٧١٧/٤ والبرهان / ٣٨٧/٢.

(٣) آل عمران / ١٨٨.

(٤) انظر شرح الرضي / ٣٣٣/١.

(٥) الطارق / ١٧.

(٦) البرهان / ٣٣/٣.

(٧) الكشاف / ٧٣٧/٤.

(۱) ﴿وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾^(۱).

(م): وجه چیز ترا دانا کرد که روز شمار چیست؟ پس چه چیز ترا دانا کرد که روز شمار چیست؟

(ح): وجه چیز دانا کرد ترا یعنی چه دانی تو که چیست روز حساب و جزا، پس تو چه دانی که چیست روز شمار مبالغه جهت تعظیم شان آن روز است یعنی کنه آنرا هر کسی در نیابد.

(د): وجه چیز مطلع ساخت ترا آدمی که چیست روز جزا، باز میگویم چه چیز مطلع ساخت ترا که چیست روز جزا.

(ق): و تو چگونه به روز با عظمت جزا (ای بشر امروز کاملاً) آگاه توانی شد؟ باز هم عظمت آنروز جزا را چگونه توانی دانست؟

(خ): (ای انسان!) چه میدانی که روز سزا و جزا چگونه است؟ آخر تو (ای انسان!) چه میدانی که روز سزا و جزا چگونه است؟

(۲) ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون أن يمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة

من العذاب ولهم عذاب أليم﴾^(۲).

(ط): نه پندارید آنکسها که شادی می‌کنند بدانچه بدانندشان و دوست می‌دارند که ستايندشان بدانچه نه کردند، مه پندارندشان که رهند از عذاب، ایشانراست عذابی دردناک.

(م): مپندار ایشان که شاد می‌شوند بانچه کردند و دوست میدارند که ایشانرا بستایند بانچه نمی‌کنند مپندار ایشانرا که اهل رستن اند و بجای رستن اند از عذاب و ایشانرا عذابی درنمای.

(ح): مپندار ای محمد آنرا که شاد میباشند بانچه آمدند، یعنی کردند از پوشیدن نعمت تو، و اینها دوست میدارند آنکه ستوده شوند بانچه نکردند پس مپندار ای محمد و مؤمنان ایشانرا که اهل رستن اند از عذاب قیامت و مرا ایشانراست عذاب دردناک در روز رستخیز.

(د): مپندار کسانی را که شادمان میشوند بانچه کردند و دوست میدارند که ستوده شوند بانچه نکرده اند مپندار ایشانرا در خلاص از عذاب و ایشانراست عذاب درد دهنده.

(ق): ای پیغمبر مپندار آنهانیکه بکردار زشت خود شاد باشند و دوست دارند که مردم باوصاف پسندیده ای که هیچ در آنها وجود ندارد آنها را ستایش کنند البته

(۱) الاصلطار/۱۸، ۱۷.

(۲) آل عمران/۱۸۸.

گمان مدار که (باین تظاهرها) از عذاب خدا رهائی دارند که آنها را بدوزخ عذاب دردناک خواهد بود.

(خ): گمان مبر آنان که از کارهای (ناشایستی) که انجام میدهند خوشحال میشوند، ودوست میدارند که در برابر کارهای (نیکی) که انجام نداده اند ستایش شوند، از عذاب (الهی) نجات یابند ورستگار شوند، بلکه برای ایشان عذاب دردناکی است.

(۳) ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾^(۱).

(م): این ناگرویدکان را درنگ ده، فرو گذار ایشان را اندک روزگار.
(ح): پس مهلت ده کافران را یعنی تعجیل مکن در طلب هلاک ایشان، فرو گذار ایشانرا اندک زمان یعنی بزودی همه هلاک خواهند شد.
(د): پس مهلت ده کافران را و فرو گذار ایشان را اندکی.
(ق): پس تو ای رسول اندکی کافران را مهلت ده (تا وقت کيفرشان فرارسد).
(خ): پس بکافران مهلت بده، بدیشان مختصر مهلتی بده (تا نسبت به ایشان اتمام حجت گردد، وبعدها کارشان زار ونزار، و خودشان در دنیا و آخرت شرمسار شوند)...

في ترجمة المثال الأول نلاحظ نفس ما وجدنا في ترجمة هذا النمط من التكرار للجملة الفعلية حيث تمسك بعض المترجمين بالترجمة اللفظية لأداة العطف بين الجملتين باستخدام كلمة "بس" الفارسية كما نجد في ترجمة "المبيدي" و"الحسيني" وبالتالي لا يحس القارئ بما تفيد هذه الأداة من الإشعار بأن الوعيد الثاني أبلغ من الأول وأشد^(۲) وقد عبر عن الموقف بدلا عن الترجمة اللفظية "الدهلوي" باستخدام جملة "باز ميگويم"، وقد استخدم "حرم دل" — خلافا للسابق — كلمة "آخر" العربية بدلا من "ثم"، فان هذه الكلمة أقوى وأنسب لهذا الموقف بالنسبة لما استخدم غيره من المترجمين وقليلا ما تنبه المترجمون إلى أهمية هذه الكلمة كما أنني لم أجد في كتب النحو الفارسي ذكره في ضمن قيود التوكيد إلا أن "السودي" أشار إلى هذا المعنى في شرحه لديوان حافظ عند قوله:

(۱) الطارق/ ۱۷.

(۲) الكشف/ ۴/ ۶۸۴.

فرياد حافظ أين هم آخرهمزه نيست

هم قصه غريب وحديث عجيب است^(١)

فقال: "آخر" أداة للتوكيد^(٢) وهكذا أشار إلى نفس المعنى عند قوله:

هم كارم زخود کامی ببدنامی کشید آخر

نمان کی ماند آن رازی کزو سازند محفلها^(٣)

وفي المثال الثاني طبقا لضرورة التركيب بأنه "يحسن التكرير إذا ذكرت ما يطلب شيئين أولهما له ذيل فيكرر المقتضى بعد تمام ذيل الأول"^(٤)، أحس المترجمون في الترجمة الفارسية بضرورة تكرار الفعل كما نلاحظ الترجمات الأربعة الأولى إلا أن ثلاثة منهم أهملوا الفاء العاطفة من الترجمة و"الحسيني" وحده ترجمها ترجمة لفظية بـ "بس" الفارسية وقد أحس "قمشه اي" بنقل التكرار اللفظي فغير اللفظ في الثاني بحيث قال في المرة الأولى: (مهندار) وفي المرة الثانية أورد (گمان مدار) وقد أضاف قيد (البته) للتوكيد مع الثاني بدلا من الفاء العاطفة، وخلافا لذلك اكتفى "خرم دل" بذكر الفعل مرة واحدة فبدلك اختفت دلالة التوكيد من ترجمته.

وأما بالنسبة للمثال الثالث فقد سلك "قمشه أي" عكس منهجه السابق وأسقط الفعل الثاني من الترجمة تماما فقال: (پس تو ای رسول اندکی کافران را مهلت ده) ولكن بقية المترجمين أوردوا فعلين مترادفين من الفارسية تقريبا لأصل النص نحو ترجمة "الطبري" والبعض استخدم الفعل المركب من الأصل العربي والترجمة الفارسية لها نحو ما ورد في ترجمة "الحسيني" و"الدهلوي" إذ أوردوا للموضع الأول فعل (مهلت ده) وللموضع الثاني جاء بفعل (فروگزار)، وقد تكون هذه المعالجة أقرب من تفسير اللغويين للتكرار في الآية الكريمة.

(١) أي: إن صيغة حافظ ليست باطل إنما قصة شريفة وحديث عجيب.

(٢) شرح سودي بر حافظ ٤٠٦/١ في هذا البيت وردت ثلاث أدوات للتوكيد أولها "آخر" والثانية "الباء" والثالثة "همه".

(٣) شرح سودي بر حافظ ١٤٤/١، إن شأني كله المنجر إلى الفضيحة بسبب التمرد إله متى يبقى السر سرا بعد أن يصنعوا منه محافل.

(٤) شرح الرضي ٣٣٢/١.

الصورة الثانية: التكرار المعنوي الظاهر

قد ذكر الإمام السيوطي من ضمن أمثلة التكرار قوله ﷺ: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَائِكُمْ﴾^(١) فقال: "وراء هنا ليس ظرفاً لأن لفظ "ارجعوا" يبين عنه، بل هو اسم فعل بمعنى"، ارجعوا فكأنه قال: ارجعوا ارجعوا"^(٢) طردا لهم وتمكما بهم^(٣).

وهكذا قد تظهر دلالة التكرار عن طريق عطف المترادفين كقوله ﷺ: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾^(٤) فعلى رغم عدم جواز عطف الشيء على نفسه، جاز هنا لاختلاف الألفاظ^(٥).

ومما يمكن إلحاقه بهذا المبحث هو البديل بحيث يذكر من فوائده البيان والتأكيد، أما البيان فلأنك إذا قلت "رأيت زيدا أخاك" بينت أنك تريد بزيد الأخ لا غير، أما التأكيد فلأنه على نية تكرار العامل، فكأنه من جملتين، ولأنه دل على ما دل عليه الأول، أما بالمطابقة في بديل الكل، أو بالتضمنين في بديل البعض، أو بالالتزام في بديل الاشتغال^(٦) ومن أمثله للحملة الإنشائية قوله ﷺ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...﴾^(٧) فـ"صراط الدين" بديل شيء من شيء..... فيكون ذلك أثبت وأؤكد وهذه هي فائدة نحو هذا البديل ولأنه على تكرار العامل فيصير في التقدير جملتين ولا يخفى ما في الجملتين من التأكيد فكأنهم كرروا طلب الهداية " ^(٨).

والترجمات لهذه الآيات قد وردت كالتالي:

(١) ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَائِكُمْ﴾^(٩).

(م): ليشان را گویند باز گرید و با دنیا روید.

(ح): گفته شود یعنی گویند مؤمنان یا ملائکه مر منافقان را که باز گرید باز پس خویش، یعنی بدنیاً روید.

(١) الحديد/١٣.

(٢) الاطلاق ٢٢٢/٣ وكذلك نظر البرهان ٣٣/٣.

(٣) نظر الكشاف ٤/٤٧٥.

(٤) البقرة/١٠٩.

(٥) البرهان ٣/٣٤.

(٦) الاطلاق ٣/٢٣٧.

(٧) الفاتحة ٧/٦.

(٨) البحر المحیط ١/٢٧.

(٩) الحديد/١٣.

د): گفته شود باز گردید پس پشت خویش، پس بجویند روشنی را تا آنکه آرد خدا فرمان خود را.

ق): در پاسخ به آنها گویند واپس گردید (یعنی اگر میتوانید به دنیا باز گردید) و از آنجا نور (نماز و طاعت و وضوء و طهارت دل) مانند ما طلبید....

خ): بدیشان گفته می‌شود به عقب برگردید (و مجدداً دنیا بروید) و نوری بدست بیاورید!.

(۲) ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾^(۱).

ط): اندر گذارید و عفو کنید تا بیاید خدای بفرمان خود.

م): در گذارید و از جواب ایشان بسزا روی گردانید تا الله آرد فرمان خویش.

ح): پس در گذرانید ای مسلمانان و بگذرید از قتال بایشان، روی بگردانید از ایشان.

د): پس در گذرانید و رو بگردانید تا آنکه آرد خدا فرمان خود را.

ق): پس اگر از آنها بشما مسلمین ستمی رسید در گذرید و مدارا کنید.

خ): پس گذشت نمائید و چشم یوشی کنید تا خدا فرمان دهد (که در برابرشان چه کار کنید).

(۳) ﴿اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم﴾^(۲).

ط) راه نمای ما را راه راست، راه کسهای که منت نهادی بر ایشان...

م) راه نمون باش ما را بر راه راست و درست، راه ایشان که نواخت خودنهادی و نیکویی کردی بر ایشان...

د) بنما ما را راه راست راه آنانکه انعام کرده ایشان.

ق) تو ما را به راه راست هدایت فرما، راه آنانکه بآنها انعام فرمودی...

خ) ما را به راه راست راهنمایی فرما، راه کسانی که بدانان نعمت داده ای.

نلاحظ في ترجمة المثال الأول من هذه الصورة من التكرار أن "المبيدي" ترجم الفعل

بالفارسية ثم أورد بدلا من "ورائكم" تفسيرا للفعل وهو (به دنیا روید) أي "ارجعوا إلى الدنيا"

(۱) البقرة/۱۰۹.

(۲) الفاتحة/۶،۷.

و"الحسيني" و"الدهلوي" التزما بالترجمة اللفظية مع الترتيب العربي فقال "الحسيني": (باز كَرديد باز يس خويش) وقال "الدهلوي": (باز كَرديد يس يشت خويش)، بينما يقتضي الترتيب المؤلف لنظام الجملة في اللغة الفارسية أن يكون الفعل متأخرا عن الظرف ولذلك نجد "قمشه أي" اكتفى باستخدام فعل مركب يحتمل المعنيين في وقت واحد وهو (وايس كَرديد) فإن هذا الفعل يرادف (بركَرديد)^(١) وقد قرب "حرم دل" الترجمة إلى الأصل بإضافة القيد العربي قبل الفعل إذا قال: (به عقب بر كَرديد)، فإن هذا التركيب في الفارسية المعاصرة يقرب معناه إلى معنى النص.

وفي المثال الثاني لهذا النوع من التكرار اختلف المترجمون في اختيار المترادفين علما أنهم ترجموا الفعلين بمعنى واحد عندما وردا متفرقين، فنجد في المعجم الفارسي لألفاظ القرآن الكريم المسمى بـ "جواهر القرآن" لحمد بن محمد بن نصر البخارائي (ت-٧١١هـ) أنه ترجم كلا الفعلين بمعنى (درگذشتن)^(٢) وفي نفس الوقت أضاف فعلا مرادفا مركبا من العربية والفارسية في ترجمته وهو (اعراض كردن)^(٣) وقد سلك نفس المسلك "الطبري" فأورد مقابلا لفعل "اعفوا" (اندر گذاريد) وذكر مقابلا لفعل "اصفحوا" (عفو كنيد) ومن بين الترجمات قد تكون ترجمة "حرم دل" أوفق في الاختيار عندما اختار جملتي (يس گذشت نمائيد وچشم پوشي كنيد).

وأما بالنسبة لترجمة أسلوب التوكيد بالبدل فإن الأساس الذي تبنى عليه دلالة التوكيد متعلق بالإعراب في اللغة العربية بأن التوابع ترد على نية تكرار العامل فلاختصاص هذه الظاهرة باللغة العربية نجد بعض المترجمين أوردوا العامل مع البدل نحو ترجمة "الحسيني" لمعنى الآية في المثال الثالث إذ قال: (بنمای بما راه آنانکه بفضل خود انعام کرده ای برایشان)^(٤) وبقية المترجمين اكتفوا بالحدود اللفظية للآيتين بينما كان من الممكن أن يؤكد المعنى بتكرار حرف الربط الوارد في ترجمتي "قمشه أي" و "حرم دل" بأن يقال: (ما را به راه راست رهنمائی فرما، به راه کسانى که بدانان نعمت داده ای...).

(١) انظر: فرهنگ فارسی محمد معین ١/٥١١، ٥١٠ و ٤/٤٩٢٥.

(٢) انظر: جواهر القرآن محمد بن نصر البخارائي ص/١٧.

(٣) انظر: جواهر القرآن ص/٢٦.

(٤) المترجم أورد بعض الشرح بين البدل والمبدل عنه فلذلك قد يكون إظهار العامل بسبب بعد التركيب عن ما بنى عليه.

الصورة الثالثة: التكرار الحكمي المقدر.

هناك أساليب مألوفة في اللغة العربية لها حكم التكرار وتنوب عنه، ومن ذلك استخدام صيغة المثني والجمع للمخاطب المفرد كقوله ﷺ: «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»^(١) يقول الزمخشري: يجوز أن يكون خطابا للواحد على وجهين: أحدهما قول المبرد^(٢): أن تثنية الفاعل نزلت مترلة الفعل لا تحادها كأنه قيل: ألقى ألقى. للتأكيد والثاني: أن العرب أكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان، فكثر على ألسنتهم أن يقولوا: خليلي وصاحبي، وقفا وأسعدا، حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين^(٣)، وقراءة الحسن بنون الخفيفة تؤيد الوجه الأول من التعليلين^(٤) وهكذا يرى الرضى صيغة الجمع في قوله ﷺ: «قَالَ رَبُّ ارْجِعُونِ»^(٥) بأنها وردت نيابة عن تكرير الفعل مرتين أو أكثر، أي ارجعني، ارجعني، ارجعني^(٦)، وقد يعبر عن هذا التكرار بالمفعول المطلق كقوله ﷺ: «ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ»^(٧) فكرتين نصب على المصدر كمرتين، وهو وإن كان مثني لا يقصد به التثنية بل المقصود به التكثير^(٨) أي رده كرتين كأنه قال كرة بعد كرة، أي؛ كرات كثيرة، كقولك لييك يريد إجابات كثيرة بعضها في إثر بعض... والكلالة كذلك تدل على أن المراد بالكرتين ليس تشفع الواحد لأنه لا يكمل البصر بالنظر مرتين اثنتين^(٩).

هناك صورة من التكرار المقدر يعود إلى تفسير النحويين لظاهرة الإعراب في باب الاشتغال ومن ذلك قوله ﷺ: «وَأَيُّيَ فَا رَهْبُونَ»^(١٠) فأياي منصوب بفعل مضمَر يفسره المذكور وتقديره "وأيي اهربوا فارهبون"^(١١) ومثل ذلك قوله ﷺ: «وَأَيُّيَ فَا تَقُونَ»^(١٢) و«فأياي

(١) ق/٢٤.

(٢) وكذلك قد روي هذا القول عن المجاهد وعن جماعة آخرين، أنظر البحر المحيط ١٢٦/٨.

(٣) الكشاف ٣٨٧/٤ وكذلك انظر مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥—٤٣٧)، ص/٦٨٤.

(٤) أنظر البحر المحيط ١٢٦/٨.

(٥) المؤمنون/٩٩.

(٦) شرح الكافية للرضى ٤٠١/٢.

(٧) الملك/٤.

(٨) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش ١٤٧/١٠، بيروت ١٤٠٨—١٩٨٨.

(٩) أنظر البحر المحيط ٢٢٩/٨ وكذلك انظر الكشاف ٥٧٦/٤.

(١٠) البقرة/٤٠.

(١١) مشكل إعراب القرآن لأبي طالب القيسي ص/٩٠.

(١٢) البقرة/٤١.

فاعبدون»^(۱) و بهذا التفسير ينتهي الخلاف الوارد^(۲) في تفسير معنى "الفاء" قبل فعل الأمران ورود العطف بين جملتين المؤكّد والمؤكّد وارد في التوكيد اللفظي في اللغة^(۳).
ولتر كيف تناولت الترجمات الأمثلة المذكورة:

(۱) «ألقيا في جهنم كل كفار عنيد»^(۴).

م: (آنکه فرماید الله) که در افکنید در دوزخ هر ناگرویده گردنکشی شوخ.
ح: بیفکنید در دوزخ هر کافری ستیزنده که گردن کش باشد.
د: گوئیم بیفکنید ای دو فرشته در دوزخ هر ناسپاس سرکش را.
ق: (وخطاب آید که) امروز هر کافر معاند را به دوزخ در افکنید.
خ: (خدا به دو فرشته مأمور ثبت و ضبط اعمال دستور میدهد): هر کافر سرکش کینه توزی را به دوزخ بیندازید !

(۲) «قال رب ارجعون»^(۵).

م: گوید: خداوند من مرا باز گذارید.
ح: ای آفریدگار من باز گردان مرا دنیا، صیغه جمع برای تعظیم مخاطب است...
د: گوید ای پروردگار من باز گردان مرا.
ق: بار الها مرا به دنیا باز گردان.
خ: میگوید: پروردگارا ! مرا (به دنیا) باز گردانید...

(۳) «وإياي فارهبون»^(۶).

ط) واز من بترسید.
م) واز من بترسید.

(۱) العنکبوت / ۵۶.

(۲) قال البعض إنه فاء جواب مقدر تقديره تنهوا وقال البعض زائدة ، انظر إعراب القرآن الكريم ۱/ ۹۱.

(۳) انظر شرح الرضی ۱/ ۳۳۳.

(۴) ق/ ۲۴.

(۵) المؤمنون / ۹۹.

(۶) البقرة / ۴۰.

(ح): وخاصتا از من بترسيد در نقض عهد وشكستن ييمان
(د): واز من بترسيد.

(ق): واز (شكستن ييمان) من برحذر باشيد.

(خ): وتتها از من بترسيد (نه از كس ديگرى)

دلالة التوكيد لصيغة التثنية في المثال الأول - كما بينها - تتعلق بطبيعة اللغة العربية وخصائصها الأسلوبية والمترجمون اتفقوا على الترجمة اللفظية لها علما أنه لا توجد صيغة المثني في اللغة الفارسية وبالتالي تحولت الترجمة إلى صيغة الجمع وتفيد هذه الصيغة تعدد المأمورين بهذا الفعل وقد أورد "خرم دل" تخصيصا لإفادة التثنية قبل الترجمة جملة تشرح ذلك فقال: (خدا به دو فرشته مأمور ثبت وضبط اعمال دستور می دهد) وأما بالنسبة لدلالة التوكيد لفعل الأمر في هذا المثال فقد استخدم "المبيدي" و"قمشه اي" حرف "در"^(١) كما أن "الحسيني" و"الدهلوي" و"خرم دل" أوردوا حرف الباء الزائدة^(٢) قبل فعل الأمر ولكن دلالة التوكيد لهاتين الأداةين وخاصة "الباء" أصبحت ضعيفة في الفارسية المعاصرة بحيث لا ينفصل هذا الحرف عامة عن فعل الأمر فلا يمكن أن يطابقا التكرار دلاليا.

وفي المثال الثاني يواجه المترجمون اختلافا عرفيا في استعمال اللغتين حيث نلاحظ في اللغة الفارسية أن استخدام صيغة الجمع للمخاطب أو الغائب احتراماً له أمر شائع، ولذلك حمل المترجمون الموقف إلى هذه الدلالة، فترجم البعض الفعل ترجمة حرفية نحو "المبيدي" و"خرم دل" وقد دفعت العادة اللغوية الأخرى - وهي مخاطبة الباري عز وجل بمخاطب المفرد - بقية المترجمين أن يستعملوا صيغة المفرد للفعل نحو ترجمة "الحسيني" و"الدهلوي" و"قمشه اي" بحيث استخدم جميعهم فعل (باز كردان) للمفرد علما أن الحسيني" أضاف في شرحه ما يفيد أن صيغة الجمع الوارد في الأصل جاء تعظيماً.

وهكذا في المثال الثالث قد اهتم البعض بدلالة الاختصاص المأخوذ من تقدم المفعول به مثل "الحسيني" إذ يقول: (وخاصة از من بترسيد) وفعل مثله "خرم دل" عندما قال: (وتتها از من

(١) يقول "الحافظ": مرا در مول جانان چه امن عيش چون هر دم جرس فریاد می دارد که بریندید محملها.
ويعلق على هذا البيت "السودي" فيقول: لفظا "بر" و"در" في أول الأفعال غالبا يفيدان التوكيد. انظر شرح سودي ١٠/١.
(٢) يسميها الاستاد بهار "باء التاكيد" انظر سبك شناسي ٣٣٣/١.

بترسيد) والآخرون أهملوا هذا الجانب الدلالي للتركيب علما أن تقديم المفعول به على الفعل في الفارسية المعاصرة مطابق للنظام العادي للجملة بينما كان الأكثر في الفارسية قبل القرن العاشر تقدم الفعل على المفعول به^(١)، ومخالفة هذا الأمر في ترجمة "الطيري" و"المبيدي" قد تكون للدلالة على الاختصاص أو التوكيد، وأما بالنسبة لما يفهم من التوكيد بالتكرار المقدر في ضوء تفسير النحاة لظاهرة الإعراب لهذه الجملة بتقدير فعل محذوف يفسره المذكور، فإن ذلك أمر يختص باللغة العربية فلا يمكن التعبير عنه في اللغة الفارسية.

وقد ألحق الإمام السيوطي النداء في نحو "يا أيها" بما هو بمنزلة التكرار^(٢) وذلك بناء على قول سيبويه بأن "الألف والهاء اللتان لحقتا "أي" توكيدا، فكأنك كررت "يا" مرتين إذا قلت: يا أيها"^(٣) فهذا التكرار يؤدي إلى تكرار لمعنى النداء، ولو دققنا النظر في النداء بهذا الأسلوب نلاحظ أن هناك تكرارا لحرف النداء والمنادى فإذا قلنا: (يا أيها الرجل) "يا" نداء، و"أي" اسم منادى، و"ها" تنبيه، والرجل صفة"^(٤)، فمعنى التنبيه مشترك بين "يا" و"ها" كما أن مدلول الصفة والموصوف واحد وذلك بالإضافة إلى أن الوصف ضرب من أضرب الإطناب ومن فوائده التوكيد. وحروف النداء في اللغة العربية خمسة: "يا" و"أيا" و"هيا" و"أي" و"الهمزة" وماعدا الهمزة تستعمل للبعد مسافة أو حكما كالنائم والساهي وقد يجوز أن تستعمل للقريب تأكيدا نحو "يا الله" لأن الله تبارك وتعالى ليس ببعيد^(٥).

لم يقع نداء في القرآن الكريم بغير "يا" وقد ورد مصحوبا بـ "أي" و"ها" في مواضع كثيرة ومن أهم هذه المواضع هو ندا المؤمنين بحيث جاء في تسعين موضعا^(٦) بهذا الأسلوب كما أن الله

(١) النظر دستور تاريخي زبان فارسی ص/١٩٨.

(٢) الاتقان في علوم القرآن ٣/٢٢٠.

(٣) الكتاب ٢/١٩٧.

(٤) لسان العرب ١٤/٥٧.

(٥) النظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٨٢ و المقضب ٤/٣٣.

(٦) معجم الأدوات والضمائر ص/٦٦٥.

تعالى نادى نبينا محمد ﷺ به وخصصه من بين أنبياءه بالنداء بوصفه الشريف^(١) بينما نادى بقية الأنبياء والرسل في القرآن الكريم بأسمائهم.

بالمقابل لتعدد حروف النداء في اللغة العربية فإن اللغة الفارسية في الأصل ليس لديها حرف للنداء والتنبيه إلا "الف" ترد بعد الاسم أو الوصف نحو: "خدایگانا، یارایا، پدرا، حسنا" كما أنه قد وردت في اللغة الفارسية الدرية أدوات "أي" و "هاي" للنداء، وفي مقام التهديد والتنبيه كان يستخدم "هي"^(٢)، وما ورد من النداء بـ"يا" في الفارسية يعد تأثيراً من اللغة العربية^(٣) ولذلك لا نجد تفريقاً بين النداء بـ"يا" المجردة وبـ"يا أيها" في الترجمات بحيث ورد في ترجمة "الطبري" بدلا عن كلتا الأداتين "يا" حيث قال في ترجمة قوله ﷺ: «قال يا آدم..»^(٤) (كفت يا آدم) ومثل ذلك قال في ترجمة قوله ﷺ: «يا أيها الذين آمنوا...»^(٥) (يا أن كسها كه بگرویدید) وهكذا استخدم بقية المترجمين أداة "أي" مقابلاً لكلتا الأداتين للنداء في اللغة العربية، فبذلك لم تظهر دلالة التوكيد في النداء بـ"يا أيها" في الترجمات.

(١) وهو (يا أيها الرسول) المائدة/٤١ - ٦٧، ("يا أيها النبي...") الأنفال/٦٤، ٦٥، ٧٠، التوبة/٧٣ - الأحزاب/١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، المتحنة/١٢ - المائدة/١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، "يا أيها المدثر" المدثر/١ - "يا أيها المزمل" المزمل/١.

(٢) انظر سبک شناسی ٤٠٦، ٤٠٧/١.

(٣) انظر ترجمة تفسير الطبري ٩٨/١.

(٤) البقرة/٣٣.

(٥) البقرة/١٠٤.

المبحث الثاني

توكيد الجملة الإنشائية بالأدوات

أدوات التوكيد في الجملة — سواء كانت الجملة في قالب خبري أو إنشائي — تؤكد جملة الكلام لا معنى مفرد مخصوص، يقول ابن جني: "ألا ترى أنك إذا قلت: هل تقومون؟ فهل وحدها للاستفهام، وأما النون فلتوكيد جملة الكلام، يدل على أنها لذلك، لا لتوكيد معنى الاستفهام وحده وجودك إياها في الأمر، نحو: اضربن زيدا، وفي النفي لا تضربن زيدا، والخبر في: لتضربن زيدا، والنفي: قلما يقومون زيد، فشياعها في جميع هذه المواضع أدل دليل على ما نعتقده من كونها توكيدا لجملة القول لا لمعنى منه مفرد مخصوص، لأنها لو كانت موضوعة له وحده لخصت به"^(١).
قد لاحظت أداتين للتوكيد وردتا في سياق الجمل الإنشائية وهما نونا التوكيد و"إن".
نتناول كل واحدة منهما منفصلة:

الصورة الأولى: توكيد الجملة الإنشائية بنوني التوكيد

تدخل نوني التوكيد على الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب اختيارا^(٢) ويعد ذلك الصورة الغالبة والمشهورة لاستخدامها في الجملة العربية^(٣) ولكن على رغم ذلك لم ترد أفعال الأمر في القرآن الكريم مؤكدة قط، لا في رواية حفص فحسب، وإنما جاءت كذلك في جميع القراءات العشرة المتواترة مع أنها وردت في ١٨٤٨ موضعا في الكتاب الكريم^(٤) وهكذا جاء المضارع بعد لام الأمر في ثمانين موضعا غير مؤكد بالنون في جميع القراءات المتواترة، ومثل ذلك ورد الفعل المضارع بعد أدوات العرض، والتحضيض، والترجي، التمني، فورد خاليا من التوكيد في جميع القراءات. أما المضارع بعد أدوات الاستفهام فقد وقع كثيرا ولكن لم يؤكد بالنون إلا في موضع

(١) الخصائص ٣/١١٠.

(٢) النظر الكتاب ٣/٥٠٩.

(٣) النظر شرح الرضي ٢/٤٠٣.

(٤) النظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٣ ص ٤٦٢. ويعلق الشيخ عبد الخالق عظمة على هذه الظاهرة قائلا: خلت القراءات الأربع عشرة من توكيد فعل الأمر بالنون وهذه ظاهرة لغوية جديدة بالدرس والتسجيل.

واحد منها^(۱) وذلك بعد "هل"، وهو في قوله ﷻ: ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾^(۲).

الصورة الوحيدة التي وردت مطردة لتوكيد الجملة الإنشائية بالنون هي المضارع بعد "لا" الناهية بحيث ورد في ما يتجاوز عن أربعمئة موضعا وجاء مؤكدا بالنون في (٤٥) خمس وأربعين موضعا، منها^(۳) قوله ﷻ: ﴿يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة...﴾^(۴) وقوله ﷻ: ﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾^(۵).

ولتر كيف تناول المترجمون هذه الصورة من الجملة الإنشائية الموكدة:

(۱) ﴿هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾^(۱).

- (ط): تا ببرد سكالش بد او وخوه كردن (يعنى هل ينفعه شيء).
(م): پس تا بنگرد كه آن ساز كه او ساخت وكوشش كه كوشيد هيچ مي ببرد غيظ او.
(ح): آيا مي ببرد فعل حيله آميز او آنچه او را بخشم آورده است از كار پيغمبر عليه السلام ومظنه آنكه شايد او منصور نشود.
(د): آيا دور مي كند اين تدبير او چيزيرا كه بخشم آورده.
(ق): آيا اين حيله وكيد او، خشمش را از بين ميبرد؟ (وجز به زيان او اثرى در عالم دارد؟).
(خ): آيا اين كار خشم او را فرو مي نشاند (وخود كشي بيروزي را از محمد باز ميگرداند؟).

(۲) ﴿يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان﴾^(۲).

(ط): يا فرزندان آدم نه فتنه كند شما را ديو.

(۱) النظر الحصان ۳/ ۱۱۰.

(۲) الحج/ ۱۵.

(۳) النظر للتراسات ۳/ ۱ ص ۴۶۵.

(۴) الأعراف/ ۲۷.

(۵) إبراهيم/ ۴۲.

(۶) الحج/ ۱۵.

(۷) الأعراف/ ۲۷.

- م): ای فرزندان آدم شما را فتنه مکناد دیو، تباهی میفکند.
 ح): ای فرزندان آدم برحذر باشید که شما را در فتنه نیندازد شیطان.
 د): ای فرزندان آدم! گمراه نه کند شما را شیطان.
 ق): ای فرزندان آدم مبادا شیطان شما را فریب دهد...
 خ): ای آدمیزادگان! شیطان شما را نفریبد...

(۳) ﴿وَلَا تَحْسَبِ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(۱)

ط): ومپندار - یا محمد - خدای را که فراموش کارست از آنچه می‌کنند ستمکاران و کافران.

م): ومپندار رسول من که الله ناآگاهست از آنچه ستمکاران می‌کنند.

ح): ومپندار ای محمد خدای را بی‌خبر از آنچه میکنند ستمکاران یعنی ثابت باش بر آنچه دانسته از عقابی که متوجه ایشان است چه این بی‌شبه بدیشان خواهد رسید واصل آنست که در امثال این نواهی دانند که صورت خطاب متوجه آنحضرت است و مراد غیر اویند.

د): ومپندار خدا را بی‌خبر از آنچه میکنند ستمکاران.

ق): وهرگز مپندار که خدا از کردار ستمکاران غافل است...

خ): (ای پیغمبر!) گمان مبر که خدا از کارهائی که ستمگران میکنند بی‌خبر است.

كما رأينا في الفصل الأول عند توكيد الجملة الخيرية بنوني التوكيد فإن في هذه الصورة من مجيها كذلك نلاحظ عدم تنبه أكثر المترجمين إلى هذا الجانب الدلالي، فلا نجد في ترجمة المثال الأول أنرا من التوكيد في الترجمات إلا في ترجمة "المبيدي" عندما استخدم قيد "هيج"^(۲) المؤكد للنفي وذلك لما يفيد الاستفهام من معنى التقرير المنفي بينما كان من الممكن أن يعبر عن دلالة التوكيد في هذا السياق بقيد "واقعا"^(۳) العربية.

(۱) ابراهيم/۴۲.

(۲) انظر دستور كامل زبان فارسی ص/۱۷۱.

(۳) انظر دهخدا ۸۷/۴۹ وانظر فرهنگ فارسی معین ۴/۴۹۵۳.

وهكذا في المثال الثاني أكد " الطبري " صيغة النفي بتقدم أداة النفي على الجملة، وقد يفهم من هذا الأسلوب نوع من التوكيد في سياق التحذير، كما أن بعضهم استخدموا قبل الفعل الأصلي صيغة النهي لفعل (بودن) وبذلك أصبح معنى التحذير أقوى نسبة لبقية الترجمات نحو ترجمة "قمشه اى" عندما قال " (اى فرزندان آدم مبادا شيطان شما را فريب دهد)^(١) علما أن الذين استخدموا صيغة النفي لإفادة النهي كان بإمكانهم أن يوردوا من قيود التوكيد المختصة بسياق النفي لتقوية معنى النهي مثل "هيچكاه"، "به هيچ عنوان" و"هرگز" كما عالج قمشه اى هذه الدلالة في ترجمة للمثال الثالث عندما قال: (وهرگز ميندار كه خدای از كردار ستمكاران غافل است) . وأما بقية المترجمين فلم ينقلوا معنى النون في ترجماتهم فكأنهم قاسوا النون بالنون الواجبة مع الفعل الضارع في سياق القسم بأنها ترد حسب مقتضى تركيبى للغة العربية وليس لها دلالة مستقلة على التأكيد.

(١) صيغة "مباد" هي للمفرد الغائب من فعل "بودن" وترد للدعاء وعند إضافة الألف اللاحقة تفيد التحذير، انظر فرهنگ فارسى معين ٣/٣٧٦٠، وانظر سيك شناسى ١/٣٤٤.

الصورة الثانية: توكيد الجملة الإنشائية بـ "إن"

تناولنا في الفصل الثاني توكيد الجملة الاسمية بـ "إن" مفصلاً، وفي الحقيقة مجيها في سياق الاستفهام امتداد لاستخدامها مع الجملة الخبرية وذلك أن بالتبع للأساليب الإنشائية يلاحظ أن التوكيد بـ "إن" في جميع المواضع ورد في سياق الاستفهام الإنكاري أو التقريري فمعنى الجملة خبر وإن جاءت في أسلوب الإنشاء ولكن نظراً لاختلاف معالجتها في الترجمة من الأنسب أن نتاولها في ضمن الأساليب الإنشائية أيضاً ولنرى الطريقة المثالية لترجمتها في النص القرآني.

وردت "إن" بعد همزة الاستفهام في سبعة عشر موضعاً في القرآن الكريم^(١) وفي كل ذلك جاءت مع لام التوكيد وأكثر هذه التراكيب يعبر عن إنكار منكري البعث نحو: ﴿إنا لفي خلق جديد﴾ (١٠/٣٢) (٥/١٣) أو ﴿إنا لمبعوثون﴾ (١٧/٤٩، ١٧/٤٧، ٤٧/٥٦)، (٨٢/٢٣) الخ... أو جاءت في سياق التقرير نحو: ﴿إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين﴾ (٤١/٢٦) أو ﴿قالوا إنك لأنت يوسف﴾ (٩٠/١٢) وجاءت آيتين إنكاراً لعمل قوم لوط ﴿إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء...﴾ (٥٥/٢٧) و ﴿إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر﴾ (٢٩/٢٩) وأما لإنكار عمل المشركين واعتقادهم فقد وردت آيتان بهذا الأسلوب وهما: ﴿قل أإنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين﴾^(٢) و ﴿إنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى﴾^(٣) فيقول الزمخشري: "الاستفهام تقرير لهم مع إنكار واستبعاد"^(٤) فالتوكيد موجه إلى هذا المعنى المقصود.

وقد وردت الترجمات لمثل هذه الأمثلة كالتالي:

(١) وهي: (١٩/٦)، (٩٠/١٢)، (٥٩/١٣)، (٤٩، ٩٨/٧)، (٨٢/٢٣)، (٤١/٢٦)، (٥٥، ٦٧/٢٧)، (٢٩/٢٩)، (١٠/٣٢)، (٣٧/

٥٣)، (١٦، ٣٦، ٥٢، ٥٣)، (٩/٤١)، (٤٧/٥٦).

(٢) حم السجدة/٩.

(٣) الأنعام/١٩.

(٤) الكشاف/١١/٢.

(۱) ﴿إِن لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾^(۱).

- (م): ما را مزدی هست اگر ما به آییم.
(ح): آیا باشد ما را مزدی از نزدیک تو اگر باشیم ما غلبه کنندگان.
(د): آیا ما را مزدی بود اگر ما غالب شویم.
(ق): آیا اگر بر موسی غالب آنیم اجر بزرگی در مقابل این خدمت خواهیم داشت.
(خ): آیا ما پاداش بزرگ و قابل ملاحظه ای خواهیم داشت اگر پیروز شویم.

(۲) ﴿قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ...﴾^(۲).

- (ط): گفتند که: توی تو یوسف؟
(م): ایشان (در تشویر) گفتند تو یوسفی.
(ح): گفتند البته تونی یوسف.
(د): گفتند آیا به تحقیق تو یوسفی؟
(ق): آنان (بخود آمده و با شرم حضور) گفتند: آیا همان یوسف (که چهل سال پیش ما بکاروان فروختیم) تو هستی؟
(خ): گفتند: آیا تو واقعا یوسف هستی؟

(۳) ﴿إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى﴾^(۳).

- (ط): شما گواهی دهید که با خدای خدایی است دیگر؟
(م): شما می‌گواهی دهید که با الله خدایان دیگرند.
(ح): آیا شما ایند که گواهی می‌دهید آنکه با خدا هستند خدایان دیگر.
(د): آیا شما اثبات می‌کنید که با خدا هستند خدایان دیگر.
(ق): آیا شما گواهی دهید که با خدای یکتا خدایان دیگری وجود دارد؟
(خ): آیا براستی شما گواهی می‌دهید که خدایان دیگری با خدایند؟

(۱) الشعراء/ ۴۱.

(۲) یوسف/ ۹۰.

(۳) الأنعام/ ۱۹.

خلافًا لما لا حظنا من الاهتمام لنقل معنى "إن" في سياق الجمل الخبرية، فإننا في هذا النوع من استخدامها لا نجد هذا المستوى من الالتزام بنقل معناها، فنرى من خلال ترجمة الأمثلة الثلاثة التي أوردناها أن المترجمين جميعهم أهملوا دلالتها في المثال الأول، وفي المثال الثاني حول "الحسيني" الجملة إلى أسلوب خبري ثم استخدم القيد العربي للتوكيد وهو "البتة" بينما التزم "الدهلوي" بأسلوب الأصلي للنص ولكنه أورد قيدًا يناسب الأسلوب الإخباري في لغة الكتابة وأما بالنسبة للغة الحوار فأنسب ما استخدم هو قيد "واقعا" كما ترجم "خرم دل" هذا المثال بقوله: (أيا تو واقعا يوسف هستي).

وهكذا في المثال الثالث أهمل دلالة التوكيد جميع المترجمين إلا "خرم دل" بحيث أورد قيد "براستي" في تعبيره.

هذه المعالجة التقليدية لهذا النوع من الجمل قد أبعدت الترجمة عن الأسلوب المستعمل للمواقف الواردة فيها النصوص المذكورة، فإن هناك في اللغة الفارسية نوعًا من الجمل الاستفهامية ينطبق على هذه المواقف وتسمى "پرسش تأكیدی" وهو ما يسمى بـ: الاستفهام التقريري أو الإنكاري "في اللغة العربية" ويتم ذلك في اللغة الفارسية بإدخال كلمتي "مكر" و"هيج" الفارسية على الجملة الاستفهامية نحو: (هيج خبرداري) أو (مگر نمیبني)^(١) فقد يكون هذا الأسلوب في الترجمة أكثر مطابقة للأساليب الفارسية، كأن يقال في ترجمة المثال الثاني: (أيا واقعا تو خودت یوسفی)، وبالنسبة للمثال الأول فيمكن أن نستخدم قيد "آخر"^(٢) ليكون مناسبًا للمقام كأن نقول: (أيا آخر ما را یاداشی باشد چنانچه ما غالب انیم).

وأما بالنسبة لثنائية أداة التوكيد — باجتماع "إن" مع "اللام" — في هذه الصورة من التأكيد فلا يمكن إيجاد أسلوب يطابق الأصل فيبقى الأمر من ضمن ما لا يمكن ترجمته.

نلاحظ في المثال الأول والثاني توكيدًا لفظيًا للمسند إليه وستتناول هذه الظاهرة في الباب الثاني إن شاء الله.

(١) انظر دستور زبان فارسی د. خانلري ص/١٠٩-١١٠.

(٢) انظر شرح سودي للمحافظ ١/١٤٤.

المبحث الثالث

التعبير بالجملة الخبرية لإرادة الإنشاء

الأصل أن يقصد بالخبر إفادة المخاطب نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو الإثبات^(١) ولكن قد يخرج من هذا القصد إلى معاني أخرى إنشائية إيماء إلى المبالغة في تأكيد الطلب، وهذا النوع من الإنشاء يرد بصورتين، فقد يكون طلبا للحصول وهو ما يسمى بالأمر وقد يكون طلبا للكف وهو ما يسمى بالنهي.

نعرض كل صورة من هذا النوع من الجمل الإنشائية على حدة:

الصورة الأولى: الخبر يحتمل الأمر

ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾^(٢) فهو "خبر في معنى الأمر وأصل الكلام ويتربص المطلقات، وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد للأمر، وإشعار بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله فكأنهن امتثلن الأمر بالتربص، فهو يخبر عنه موجودا وبنائه على المبتدأ مما زاده أيضا فضل تأكيد"^(٣) ومثل ذلك قيل في تفسير قوله ﷺ: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾^(٤) في أنه خبر في معنى الأمر المؤكد (كاملين) تأكيد كقوله: ﴿تلك عشرة كاملة﴾ لأنه مما يتسامح فيه"^(٥) وقد فسر مثل ذلك قوله ﷺ: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾^(٦) فقال: (تؤمنون)

(١) النظر عروس الألفاظ ١٧٢/١ ومفتاح العلوم ص/٧٨،٧٩.

(٢) البقرة/٢٢٩.

(٣) الكشاف ٢٧٠/١ وكذلك النظر المحرر الوجيز ٢٩٤/٢ والخصائص ٣٠٣/٢.

(٤) البقرة/٢٣٣.

(٥) الكشاف ٢٧٨ / ١ تكملة هذه الدلالة يقول الزمخشري: فإن قلت: كيف اتصل قوله (من أراد) بما قبله؟ قلت: هو بيان لمن توجه إليه الحكم، كقوله تعالى: "هيت لك" لك بيان للهيت به، أي هذا الحكم لمن أراد إتمام الرضاع، النظر الكشاف ٢٧٩/١.

(٦) الصف / ١٠ - ١١.

استئناف، كأنهم قالوا: كيف: نعمل؟ فقال: تؤمنون وهو خير في معنى الأمر، ولهذا أجيب بقوله: (يغفر لكم) وتدل عليه قراءة ابن مسعود: (آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا)

فإن قلت: لم جئ به على لفظ الخير؟ قلت: للإيدان بوجوب الامتثال، وكأنه امتثل فهو يخبر عن إيمان وجهاد موجودين^(١) فالجزم^(٢) في جواب الاستفهام، تنزيلا للسبب وهو "الدلالة" منزلة المسبب وهو "الامتثال"^(٣) وقال ابن جني: "لا يكون يغفر لكم جوابا لـ "هل أدلكم" وإن كان أبو العباس قد قاله لأن المغفرة تحصل بالإيمان لا بالدلالة"^(٤).

لتر كيف تناولت الترجمات هذه الأمثلة:

(١) «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء»^(٥).

- (ط): وزنان كه طلاق شوند بباشند بنتهای ایشان سه چیز^(٥)
(م): زنان طلاق داده درنگ کنند بتن خویش سه پاکي.
(ح): وزنان بالغه رها کرده مدخول بها که حامله نباشند انتظار برند بنفسهای خود، تأکیدست در انتظار، سه قروء.
(د): وآن زنان که طلاق داده شد ایشان را انتظار کنانند خویشان را تا سه حیض یا سه طهر.
(ق): زنهایی که طلاق داده شدند از شوهر نمودن خودداری کنند تا سه پاکي بر آنان بگذرد.
(خ): وزنان مطلقه باید (بعد از طلاق) به مدت سه بار عادت ماهانه (ویا سه بار پاک شدن از حیض) انتظار بکشند.

(٢) «والوالدات یرضعن أولادهن حولین کاملین»^(٦).

- (ط): ومادران شیر دهند فرزندان ایشانرا دوسال تمام.
(م): زایندهگان مادران شیردهند فرزندان خود را دو سال تمام.

(١) الکشاف ٤/٥٢٦.

(٢) المعنی ص/٤٤٧.

(٣) البرهان ٣/٣٤٧.

(٤) البقرة/٢٢٨.

(٥) هذه الكلمة وردت مقابلة للقروء ولكنها لا تفيد معنى الطهر ولا الحيض، انظر دهخدا ١٦/١٨٩، وبرهان قاطع ٢/٦٠٥.

(٦) البقرة/٢٣٣.

(ح): ومادران یعنی زنانی که مفارقت افتاده باشد میان ایشان وشوهران وطفل شیرخواره در میان بود خواه قبل از طلاق متولد شده باشد وخواه بعد از آن حکم آنست که ایشان شیر دهند فرزندان خود را دو سال تمام.
 (د): ومادران باید که شیر دهند فرزندان خویش را دو سال تمام.
 (ق): ومادران بایستی دو سال کامل فرزندان خود را شیر دهند.
 (خ): مادران (اعم از مطلقه و غیر مطلقه) دو سال تمام فرزندان خود را شیر میدهند.

(۳) ﴿تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم﴾^(۱).

(م): آنچه بگروید بخدای وفرستاده او وجنگ کنید با دشمنان خدای (از بهر او).
 (ح): تؤمنون خبر است بمعنی امر یعنی ایمان آرید مراد آن است که ثابت باشید بر ایمانی که دارید بخدای وفرستاده او وجهاد نمائید با کافران در راه خدای بمالهای خود که زاد ورا حله وسلاح برای مجاهدان بخرید وبنفسهای خود که متعرض قتل و حرب شوید.
 (د): ایمان آرید بخدا ورسول او وجهاد کنید در راه خدا باموال خود و بجان خود.
 (ق): آن تجارت اینست که به خدا ورسول او ایمان آرید وبه مال و جان در راه خدا جهاد کنید.
 (خ): (وآن این است که) به خدا وپیغمبرش ایمان می آورید ودر راه خدا با مال و جان تلاش و جهاد می کنید.

نجد جميع المترجمين حملوا هذه النصوص على المعنى، فعبروا بصيغة الأمر في الأمثلة الثلاثة إلا "حرم دل" حيث استخدم صيغة المضارع الاستمراري للمثال الثاني والثالث فقال في ترجمته للمثال الثاني: (شیر میدهند) وهكذا قال في ترجمته للمثال الثالث (ایمان می آورید... تلاش و جهاد می کنید) فإذا لم تكن هناك قرينة لتخصيص الفعل للإخبار عن وقوع الحدث أثناء التحدث فإن هذه الصيغة من الفعل تفيد في اللغة الفارسية الإخبار عن وقوعه قريبا بالتأكد^(۲) ولكنه في المثال الأول بالإضافة إلى استخدام صيغة الأمر للفعل أورد توكيدا للأمر كلمة (باید) التي تدخل على المضارع الإنشائي وتفيد الوجوب واللزوم وتطابق لام الأمر ونونا التوكيد إذا دخلن على الفعل المضارع عند بعض

(۱) الصف/۱۱.

(۲) النظر أضواء على الفارسية المعاصرة ۱/۳۹۰.

اللغويين المعاصرين^(١) فاهتمامه بالتعبير المطابق للمقصود في هذا المثال قد يكون تبيينا لوجوب الحكم الشرعي في هذه الآية كمي لا يفهم منها الاختيار أو مجرد النصيحة غير الواجبة، وإذا فسرنا الأسلوب الخبري في الأمثلة المذكورة حسب ما نقل الإمام السيوطي عن ابن العربي " بأن الخبر هنا متعلق بالحكم الشرعي لا للوجود الحسي بحيث يكون مخالفا للواقع العملي"^(٢) فإن التصريح بالأمر قد يكون أوضح لأداء الدلالة المقصودة من الآيات، ولكن القيمة البلاغية لهذا الأسلوب بتأدية الأمر عن طريق الكناية لا تبقى ظاهرة في الترجمة بهذه الطريقة.

هناك صورة لاستخدام الفعل المضارع في سياق الطلب يفيد التحقيق والتأكيد، والترجمة اللفظية لها إلى الفارسية تطابق هذه الدلالة وهو المضارع في جواب الأمر في قوله ﷻ: ﴿وَإِذ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعَ لَنَا رَبِّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِنْ مِمَّا تَنْبِتِ الْأَرْضُ...﴾^(٣) حيث قال ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: "ومقتضى الظاهر أن يقال" أن يخرج لنا "فعدل عن ذلك إلى الإتيان بفعل مجزوم في صورة جواب طلبهم إيماء إلى أنهم واثقون بأنه إن دعا ربه إجابته حتى كان إخراج ما تنبت الأرض يحصل بمجرد دعاء موسى ربه، وهذا الأسلوب تكرر في القرآن مثل قوله ﷻ: ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٤) و﴿قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٥) وهو كثير، فهو بمنزلة شرط وجزاء كأنه قيل "إن تدع ربك يخرج لنا يخرج لنا" وهذا تزييل سبب السبب منزلة السبب فحزم الفعل المطلوب في جواب الأمر بطلبه لله للدلالة على تحقيق وقوعه لثقتهم بإجابة الله تعالى دعوة موسى"^(٦).

في ترجمة هذا الأسلوب لم أجد أحدا من المترجمين تنبه إلى هذه النقطة فأورد جميعهم صيغة المضارع الالتزامي بينما كان استخدام صيغة المضارع الإخباري^(٧) أقرب إلى هذا التفسير بأن تقول: "از پروردگار خود برای ما بخواه، بیرون می آورد...".

(١) انظر أضواء على الفارسية المعاصرة ٤٢٦/١.

(٢) الإيقان ٧٧/٢.

(٣) البقرة ٦١.

(٤) إبراهيم ٣١.

(٥) الإسراء ٥٣.

(٦) انحرور الوجيز ٢/٢٢٢ ص.

(٧) انظر دستور زبان فارسی، د. حسن النوری، و حسن احمدی کیوی ٥٩، ٦٠/٢.

وقد قاس البيانيون الخير لإرادة الأمر على الخير لإرادة الدعاء لقصد التوكيد ثقة بالاستجابة نحو قولهم في الدعاء: يرحمك الله، فكأنما وجدت الرحمة فهو بخير عنها^(١). ومن ذلك قوله ﷺ: **«لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم»**^(٢) بحيث دعا لهم بمغفرة ما فرط منهم^(٣) كما أنه قد يأتي الدعاء بصيغة الماضي تفاقولا للدلالة على أنه كأنه وقع نحو: وفقك الله للتقوى^(٤).

وأما الأفعال الماضية في نحو قوله ﷺ: **«تبت يدا أبي لهب»**^(٥) و**«قاتلهم الله أنى يؤفكون»**^(٦) و**«غلت أيدهم ولعنوا بما قالوا»**^(٧) فإنما - كما قال ابن فارس - "لا يجوز لأحد أن يطلق فيما ذكره الله جل ثناؤه أنه دعاء لا يراد به الوقوع بل هو دعاء عليهم أراد الله وقوعه بهم فكان كما أراد، لأنهم قتلوا واهلكوا ولعنوا وما كان الله جل ثناؤه ليدعو على أحد فتوحيد الدعوة عنه، قال الله جل ثناؤه: "تبت يدا أبي لهب" فدعا عليه ثم قال: "وتب " أي " وقد تب وحق به التياب".^(٨)

فعلى رغم عدم إفادة صيغة المضارع الإخباري معنى الدعاء في اللغة الفارسية قد التزم "حرم دل" بإخبارية صيغة الفعل في ترجمته لقوله ﷺ: **«يغفر الله لكم»** وبقية المترجمين أوردوا الصيغة الخاصة للفعل الفارسي التي تفيد الرجاء والتعني في موضع الدعاء وهي ما تسمى بـ(مضارع التزامي)^(٩) كما أن أكثرهم استخدموا في ترجمة الفعل في قوله ﷺ: **«تبت يدا أبي لهب وتب»** الصيغة الخاصة للدعاء نحو "المبيدي": عندما قال: "زيان كار بادا" و"الحسيني" بقوله: (هلاك ونابود باد) و"الدهلوي" بقوله: (هلاك باد) و"قمشه اي" وحده عبر عن الفعلين بالصيغة الخبرية قائلاً: (نابود شد)، والترجمات كالتالي:

-
- (١) النظر الكشاف / ١ / ٢٧٠.
 - (٢) يوسف / ٩٢.
 - (٣) انظر الصاحبي ص/ ١٥١ والكشاف ٢/ ٥٠٣.
 - (٤) انظر شروح التلخيص ٢/ ٣٣٨.
 - (٥) هب / ١.
 - (٦) المنافقون / ٤.
 - (٧) المائدة / ٦٤.
 - (٨) الصاحبي ص/ ١٧٠.
 - (٩) النظر دستور زبان فارسي لأنوري / ٦١، دستور نامه در صرف و نحو زبان فارسي لـ د. محمد جواد مشكور ص/ ٩١، النشرات شرق.

(١) ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١).

ط: بيامرزد خدای عزوجل شما را.

م: بيامرزاد خدای شما را.

ح: بيامرزد خدای مر شما را که اعتراف کردید بکناه...

و: بيامرزد خدا شمار را.

ق: خدا هم کناه شما ببخشد.

خ: خداوند شما را میبخشاید.

(٢) ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾^(٢).

م: زیان کار بادا دو دست بولهب وزیان کار بادا او باویی او.

ح: هلاك و نابود باد هر دو دست ابولهب.

د: هلاك باد دو دست ابی لهب و هلاك باد ابولهب...

ق: ابولهب (که دایم در یی آزار و دشمنی پیغمبر بود با تمام اقتدار و دارائی)

نابود شد و دو دستش (که سنك به رسول می افکند) قطع گردید.

خ: نابود باد ابولهب ! وحتما هم نابود میگردد...

الصورة الثانية: الخبر يحتمل النهي

وقد وردت جملة خبرية منفية في اللفظ تفيد النهي في المعنى ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿وإذ

أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين

وقولوا للناس حسنا﴾^(٣)، "فعطف "قولوا" على "لا تعبدون" مع اختلافهما لفظا لكونهما إنشائيتين

معنى لأن قوله "لا تعبدون" إخبار في معنى الإنشاء "لا تعبدوا"^(٤)، "ويترجح هذا التقدير بوجهين

أحدهما موافقة المعطوف عليه لفظا والآخر الإيماء إلى المبالغة في تأكيد الطلب حتى كان المخاطب

(١) يوسف/٩٢.

(٢) لهب/١.

(٣) البقرة/٨٣.

(٤) شروح التلخيص ٧٢/٣.

سارع أو يسارع إلى الامتثال فهو مخير عنه بهذا الاعتبار، لا مأمور إظهارا لكمال الرغبة" (١)، وقراءة أبي بن كعب "لا تعبدوا" تؤيد هذا المعنى (٢) ومثل ذلك قوله ﷺ: «لا تضار والدته بولدها ولا مولود له بولده...» (٣) أي: لا تضروا (٤)، ومعنى الكلام "لا يضارر والد مولود والدته بمولود منها، ولا والدته مولود والده بمولود منه، ثم ترك ذكر الفاعل في "يضارر" فقيل: "لا تضارر والدته بولدها ولا مولود له بولده" (٥) ومن ذلك أيضا قوله ﷺ: «... فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» (٦)، فالمراد بالنفي وجوب انتفائها، وأما حقيقة بأن لا تكون، وقرئ المنفيات الثلاثة بالرفع وقرأ أبو عمرو وابن كثير الأولين بالرفع، والآخر بالنصب، لألحظا حملا الأولين على معنى النهي، كأنه قيل فلا يكون رفث ولا فسوق، والثالث على معنى الإخبار بانتفاء الجدال كأنه قيل: ولا شك ولا خلاف في الحج" (٧) فكل ذلك يفيد النهي ووجوب اجتنابها.

وقد وردت ترجمة معاني هذه الأمثلة حسب التالي:

(١) «وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله» (٨).

- (ط): كه گرفتيم پيمان فرزندان يعقوب كه: مه پرستيد مگر خدای را.
 م): وعهد گرفتيم وپيمان ستديم از فرزندان يعقوب كه تا نپرستيد جز از الله.
 ح): وياد كنيد چون فرا گرفتيم عهد وميثاق فرزندان يعقوب را وكفتيم نه پرستيد شما مگر خدائي را كه سزای پرستش اوست.
 د): و آنگاه كه گرفتيم پيمان بني اسرائيل را كه نپرستيد مگر خدا را.
 ق): وياد آريد هنگامي را كه از بني اسرائيل عهد گرفتيم كه جز خدای را نپرستيد.
 خ): و (به ياد آوريد) آن زمان را كه از بني اسرائيل پيمان گرفتيم كه جز خدا را نپرستيد...

(١) شروح التلخيص ٧٣/٣.

(٢) انظر المحرر الوجيز ٣٧٢/١.

(٣) البقرة/٢٣٣.

(٤) انظر الخصائص ٣٠٣/٢.

(٥) جامع البيان ٥١/٥.

(٦) البقرة/١٩٧.

(٧) الكشاف ١٩٧/١.

(٨) البقرة/٨٣.

(۲) ﴿لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده﴾^(۱).

- ط): نه زیان نموده اند مادر را بفرزند او ، و نه پدر او را بفرزند او .
م): مبادا که ستیز کناد و بر فرزند خویش کزند آرد هیچ مادر و مبادا که ستیز کناد و کزند نمایاد هیچ پدر بطفل خویش^(۲) .
ح): باید که رنج نرسانند هیچ مادری بفرزند شیر خواره خود و باید که ضرر نرساند مولود له یعنی پدر بفرزند خود که او در وقت شیر خوارگی از مادر بستاند و یا باید که ضرر رسانیده نه شود پدر بواسطه فرزند یعنی از او زیاده از خورش و پوشش نه طلبند .
د): رنج نیاید داد مادر را بسبب فرزند وی و نه پدر را بسبب فرزند وی .
ق): نه باید مادر در نگهداری فرزند بزبان و زحمت افتد و نه پدر بیش از متعارف برای کودک متضرر شود .
خ): نه مادر به خاطر فرزندش ، و نه پدر به سبب بچه اش باید زیان ببیند (بلکه حق دیدار از فرزند برای هر دو محفوظ است و بر پدر پرداخت عادلانه، و بر مادر پرورش مسلمانانه لازم است).

(۳) ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾^(۳).

- ط): نیست مجامعت کردن و نه تباهی کردن و نه پیکار کردن اندر حج .
م): نه مباشرت کردن شاید و نه از آن گفتن و نه از ناشایست هیچیز و نه با مسلمانان و با زینهاریان جنگ شاید در حج کردن .
ح): نفی است بمعنی نهی یعنی باید که از جماع و ملاعبت با نسوان پرهیز کند یا کلام بیهوده نکوید و از حد شرع درنه کزرد و ارتکاب محظورات نه کند و باید که جدال و جنگ نه کند با خادمان و رفیقان و خصومت نوزد در ایام حج .
د): پس مخالفت زنان جائز نیست در حج و نه بد کاری و نه باهم مناقشه کردن در حج .
ق): بایست آنچه میان زن و شوهر رواست ترك کند و کار ناروا (مانند دروغ و مجادله و بدکونی و گفتن لا والله و بلی والله) را ترك کند .
خ): در حج آمیزش جنسی با زنان و گناه وجدالی نیست (و نباید مرتکب جنین اعمالی شود).

(۱) البقرة/۲۳۳.

(۲) ترجمه الجملة خلافاً للتفسير الراجح بمعنى أن الله سبحانه وتعالى لم يكل واحد من الأبوين عن أن يضار المولود.

(۳) البقرة/۱۹۷.

نلاحظ على ترجمة الشاهد الأول أن "الطيري" وحده أورد فعلا في بمعنى النهي والبقية كلهم ترجموا فعل المضارع المنفي بمعنى "أن لا تعبدوا" ولا نرى فيهم من استخدم فعلا يطابق الأسلوب الأصلي للنص، وفي المثال الثاني كذلك أورد "الطيري" وحده الصيغة الخبرية للفعل وتبعه "المبيدي" بإضافة صيغة النهي الوصفية للفعل المساعد^(١) (بودن) إذ قال: (مبادا كه ستيز كنند) وأما بقية المترجمين فأوردوا صيغة النهي للفعل مع استخدام (بايد) المؤكدة للإنشاء^(٢) وذلك بالإضافة إلى ما نجد من الخلاف في إعراب كلمة "والده" أهي نائب فاعل لفعل مبني للمجهول أو هي فاعل لفعل مبني للمعلوم وهذا التوسع الدلالي مسموح حسب تفسير المفسرين لهذه الآية إلا أن الأول هو الراجح عند أهل التأويل^(٣).

فنرى أن جميع المترجمين ما عدا "الطيري" رجحوا التعبير بالمعنى المقصود على ترجمة الأسلوب وذلك لأن التعبير بالجملة الخبرية لإرادة الإنشاء لم يكن من الأساليب الرائجة في الفارسية المعاصرة للمترجمين خلافاً للفارسية في عهد "الطيري" بحيث يقول الأستاذ بمار بأن الإكثار من الجمل الخبرية لإرادة الإنشاء كان رائجا في عهد الغزنويين والسلجوقيين الأول وبعد ذلك ندر هذا الأسلوب^(٤) ولكن مع ذلك إذا كان المقصود في الآية الإخبار عن الحكم الشرعي لا للوجود الحسي - كما أشرنا إليه آنفاً - فعند ذلك لا نجد غموضاً في الترجمة، إن عبرنا عن المعنى بالجملة الخبرية في اللغة الفارسية وبالتالي يصبح الأسلوب - كما قال ابن عطية - "أبلغ من صريح الأمر والنهي كقوله **لا تعبدوا**: «ولا يضار كاتب ولا شهيد»^(٥) وكقولك تذهب إلى فلان وتقول له كذا وكأنه بذلك يخبر عن المسارعة إلى الامتثال والانتهاء^(٦).

وأما بالنسبة لترجمة المثال الثالث فنجد المترجمين تناولوه بنهج آخر وذلك بسبب ما ورد من نفي الجنس في هذه القراءة بحيث يقتضي هذا الأسلوب خيراً مقدراً أو متعلقاً للجار والمجرور "كأنك قلت موجود في الحج"^(٧) فباعتبار هذا المقدر ووجوب إظهاره في التركيب الفارسي بفعل

(١) انظر أعضاء على الفارسية المعاصرة ١/ ٤١٣ ودهخدا ٢١/٤٣ وفرنك معين ٣/ ٣٧٥٩.

(٢) انظر أعضاء على الفارسية المعاصرة ١/ ٤٢٦.

(٣) انظر تفسير جامع البيان ٥/ ٤٦-٤٧، ٥١-٥٢.

(٤) الطرسيك شناسي ٢/ ٧٥.

(٥) البقرة/ ٢٨٢.

(٦) المهر الوجيز ١/ ٣٧٢.

(٧) المهر الوجيز ٢/ ١٦٧.

الرابط أورد "الطيري" و "حرم دل" كلمة "نيست" واحتفظوا ببحرنية الجملة وأضاف الدهلوي كلمة "جائز" العربية قبل هذا الرابط المنفي فبذلك أخرج عن الحكم الشرعي مباشرة فقال: (جائز نيست) والبقية عبروا عن معنى النهي بأسلوب غير المباشر نحو ترجمة "المبيدي" إذ قال: (نه مباشرت كردن شاید)^(١) أي: لا ينبغي الجماعة، وعالج "الحسيني" التركيب نحوه فقال: (بايد كه از جماع وملاعبت بانسوان يرهيز كند) أي: لا بد أن يجتنب من الجماعة والملاعبة مع النساء..، وقال قمشه اي قريبا من هذا المعنى.

(١) كلمة "شاید" لها معنيان: قد تستخدم أداة للشك والظن وقد تستخدم كصيغة مضارع مفرد للغالب من فعل "شايستن" أو "شايدين" بمعنى "ينهي" أو "كهور"، انظر لرهنتك معين ٢/٢١١.

المبحث الرابع

توكيد النهي والقسم بـ (لا) الزائدة

الزيادة لإرادة التوكيد ظاهرة شائعة في اللغة العربية وخاصة في الجملة المنفية وأما بالنسبة للجملة الإنشائية فتظهر ذلك بزيادة "لا" بصورتين مختلفتين.

أولاً: زيادة "لا" الناهية في الجمل المعطوفة:

فإن الأصل في العطف أن حرف العطف ينوب عن تكرار العامل إلا أننا نجد أحياناً تكرر أداة النهي توكيداً — كما كانت تكرر أداة النفي للتوكيد — ومن ذلك قوله ﷺ: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام﴾ فإن هذا النص زيادة على ما ضم من التوكيد والاهتمام بعطف الخاص على العام^(١) أكد معنى النهي بذكر لا الناهية خمس مرات مع كل واحد من المنهيات مع أن الفعل المنهية في الأول يقدر بسبب أداة العطف قبل كل معطوف على "شعائر الله" فـ(لا) زائدة لتأكيد النهي في المواضع الأربعة^(٢).

ثانياً: زيادتها مع جملة القسم:

ومن المواضع التي ترد "لا" زائدة في سياق الجملة الإنشائية هو زيادتها مع جملة القسم ، فقد جاءت لا النافية قبل فعل القسم ثماني مرات في القرآن الكريم^(٣) وباستقراء هذه المواضع الثمانية ومقارنتها بآيات القسم المذكور فعله في الكتاب المعجز يلاحظ أن "لا" النافية مع فعل القسم لم تأت إلا مسنداً إليه سبحانه وتعالى كما أنه لم يأت فعل القسم في القرآن كله، مسنداً إلى الله تعالى، بغير "لا" هذه، وقد اختلف اللغويون والمفسرون في تفسير "لا" فالبعض اعتبروها نافية

(١) انظر التحرير والتنوير، الجزء ٦/٨٢.

(٢) انظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه. محمود صالي ج/٣ ص/٢٢٨.

(٣) والآيات هي: (فلا أقسم بمواقع النجوم) الواقعة/٧٥. (فلا أقسم بما تصرون) الحاقة/٣٨. (فلا أقسم برب المشارق والمغارب) المعارج/٤٠. (لا أقسم بيوم القيامة) القيامة/١. (ولا أقسم بالنفس اللوامة) القيامة/٢. (فلا أقسم بالحنس) التكويد/١٥. (فلا أقسم بالشفق) الإنشاق/١٦. (لا أقسم لهذا البلد) البلد/١.

والأكثرون أولوها بالزيادة كما أن طائفة عدتها لام القسم أشبعت فتحتها فتولدت عنها ألف^(١) وأغلب هذه التفسير ينتهي إلى دلالة التوكيد لها بل نجد من الذين يرجحون بأنها نافية ينتهي تأويلهم إلى معنى التوكيد كذلك فوجهوا النفي إلى نفي الحاجة إلى القسم لا إلى نفي القسم نفسه^(٢) ومن نفي الحاجة إلى القسم، يأتي التأكيد والتقرير، لأنه يجعل المقام في غنى بالثقة واليقين عن الأقسام^(٣).

وأما الترجمات لهاتين الصورتين لزيادة "لا" فقد وردت حسب التالي:

(١) ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام...﴾^(٣).

(ط): يا أنكسها كه بگرویدید مه حلال دارید نشانهای خدای ، و نه ماه حرام ، و نه قربان و نه قلاند و نه امن خانه حرام.

(م): ای ایشان که بگرویدند حلال مدارید و حرمت مشکنید نشانهای دین حق را و نه ماه حرام و نه قربانی و نه قلادها و نه قاصدان بیت الحرام را.

(ح): ای گروه مؤمنان حلال مدارید و حرمت مشکنید مناسک حج را یا نشانهای حق را و حلال مکنید ماه حرام را بقتال در آن و نه هدی را که نامزد کعبه باشد و نه خداوند قلادها را از هدی و نه قاصدان خانه محترم را که عازم زیارت او باشند.

(د): ای مسلمانان هتک حرمت مکنید مر نشانهای خدا را و نه ماه حرام را و نه قربانی را و نه آنچه در کردن او قلاده می اندازید و نه قصد کنندگان بیت الحرام را...

(ق): ای اهل ایمان حرمت شعائر خدا (یعنی مناسک حج) و ماه حرام را نگاه دارید و نیز متعرض هدی و قلاند نشوید و نیز تعرض زوآران خانه محترم کعبه را که در طلب فضل خدا و خشنودی او آمده اند حلال نشمارید.

(خ): ای مؤمنان (حرمت شکنی) شعائر (دین) خدا را برای خود حلال ندانید و نه ماه حرام را (بدین معنی که در آن بچنگید) و نه قربانیهای بی نشان و نه قربانیهای نشاندار را و نه کسانی را که آهنگ آمدن به خانه خدا را دارند.

(١) انظر معني الليب ص/٢٧٤ إلى ٢٧٦.

(٢) الإعجاز البياني للقرآن. د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي ص/٢٦٣ دار المعارف بمصر.

(٣) المائدة / ٢.

(٢) ﴿فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون﴾^(١).

- م: سوگند میخورم بهر چه میبینید از آفریده و هر چه نمی بینید.
ح: پس نچنان است که کافران میگویند که قرآن بافته و ساخته محمد است ، سوگند میخورم به آنچه میبینید از مشهودات و آنچه نمی بینید از مغیبات.
د: پس قسم میخورم بآنچه می بینید و بآنچه نمی بینید.
ق: قسم بآنچه (از آثار حق که) می بینید و بآنچه نمی بینند.^(٢)
خ: سوگند میخورم به آنچه می بینید و سوگند میخورم به آنچه نمی بینید.

في ترجمة المثال الأول لزيادة "لا" في سياق العطف نلاحظ أن جميع المترجمين ماعدا "قمشه اى" التزموا بالحدود اللفظية للآية وبترتيب الجمل فيها فالترجمة اللفظية لها لا تظهر ما تفيد "لا" من التوكيد في اللغة العربية لأن العطف على الجملة بعد تمامها يقتضي تكرار الأداة في الترجمة وبذلك لا تظهر القيمة الدلالية للنفي المؤكد وقد يكون ذلك بسبب عدم انتباههم إلى التفريق بين نظام الجملة في اللغتين -العربية والفارسية- في أسلوب العطف على الإسناد الإنشائي بالنهي، علما أنه كان من الممكن أن تضاف كلمة "هم"^(٣) قبل أداة النفي في الجمل المعطوفة لإفادة التوكيد بأن يقال: (ونه هم قربانى را و نه هم...).

وبالنسبة للصورة الثانية من زيادة "لا" في سياق الجملة القسمية يلاحظ أن أربعة من المترجمين اتفقوا على اعتبار زيادة "لا" وعدم نقلها في الترجمة و"الحسيني" وحده قدر بعدها جملة محذوفة فأظهرها في الترجمة بقوله: (نچنان است که کافران میگویند که قرآن بافته و ساخته محمد است)، فهذه الترجمة طابقت قول بعض المفسرين بأن "لا" دخلت لرد كلام المشركين، كأنه قال: ليس الأمر كما يقوله المشركون"^(٤) فمن مجموع هذا نلاحظ أن دلالة التوكيد لهذه الزيادة غير موجودة في الترجمات بينما لو أردنا التعبير حسب ما قيل بأن النفي ورد لنفي الحاجة إلى القسم تأكيدا وتقريراً^(٥)، فإنه يمكن أن يعبر عن ذلك بقولنا: (ديگر قسم نمی خورم به آنچه که می بینید و آنچه را که نمی بینید) والله أعلم.

(١) الحاققة/٣٩، ٣٨.

(٢) حوّل المترجم صيغة الفعل في "تبصرون" إلى الغائب.

(٣) النظر: دستور كامل زبان فارسي د. همن محشمي / ١٧١ و ٥٨٦.

(٤) كشف الأسرار / ١٠، ٢١٤.

(٥) النظر الإعجاز البياني للقرآن - لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطي ص/ ٢٦٣.

المبحث الخامس

توكيد النهي بالقيود

عامّة عندما يرد قيد من قيود الجملة كالحال أو الصفة أو الجار والمجرور أو الشرط في الجملة الإنشائية ينحصر معنى الإنشاء في حدود هذا القيد إلا أنه قد يرد في كلام العرب النهي مقيدا والمراد منه مطلقا للمبالغة في النهي وتأكيده - كما وجدنا هذه الظاهرة في الإسناد المنفي - ومن ذلك قوله ﷺ: «ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا»^(١) ومعلوم أنه لا إكراه على الفاحشة لمن لا يريد تحصنا، فحذاء هذا القيد حتى يشع عند المخاطب الوقوع فيه، ولكي يتيقظ أنه كان ينبغي له أن يأنف من هذه الرذيلة وإن لم يكن زاجر شرعي^(٢)، فليس مقتضى التعليق هنا انتفائها بانتفاء الشرط ولكن هنا مفهوم الشرط المبالغة في النهي عن الإكراه لكثرة تقبيح الفعل لوجود هذا الشرط^(٣)، ونظيره: «لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة..»^(٤)، «فأكل السربا منهى عنه قليلا وكثيرا لكنها نزلت على سبب، وهو فعلهم ذلك، ولأنه مقام تشنيع عليهم وبالكثير أليق»^(٥) ومثل ذلك قوله ﷺ: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق...»^(٦) لأن القتل كبيرة وخشية إملاق شرك^(٧) وهكذا يفسر قوله ﷺ: «ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا..»^(٨) لأن كل ثمن لها لا يكون إلا قليلا فصار نفي الثمن القليل نفيا لكل ثمن^(٩) ففي كل هذا النهي ليس مقيدا بالشرط إنما الشرط ورد وصفا لحالهم وتوكيدا ومبالغة في النهي وأن النهي في هذه الحالة أليق

(١) النور/٣٣.

(٢) الكشاف ٢٣٩/٣ حاشية رقم (٥).

(٣) انظر شروح التلخيص ٦٣/٢.

(٤) آل عمران/١٣٠.

(٥) البرهان: ٤٠١/٣.

(٦) الإسراء/١١.

(٧) البرهان: ٣٨/٣.

(٨) البقرة/٤١.

(٩) البرهان: ٣٧٩/٣.

وَأَجْدَرُ نَحْوَ مَا يُقَالُ: "زَيْدٌ وَإِنْ كَثُرَ مَالُهُ بِجَيْلٍ" و"عَمْرُو وَإِنْ أُعْطِيَ جَاهًا لَيْمٌ" بَحِثْ أَفَادَتِ جُمْلَةُ الشَّرْطِ تَوْكِيدًا بَعْدَ وَائِ الْحَالِ وَجَاءَتْ لِمَجْرَدِ الْوَصْلِ وَالرِّبْطِ دُونَ الشَّرْطِ^(١).

وَأَمَّا التَّرْجُمَاتُ، فَقَدْ تَنَاوَلَتِ الْأَمْثَلَةَ الْمَذْكُورَةَ كَمَا تَلِي:

(١) ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٢).

ط): وَمَهْ خَرِيدَ بِأَيْتِهَائِي مِنْ بِيهَا أَيِ أَنْدَكَ.

م): وَبِفَرُوحَتَيْنِ نَامَهُ وَسَخْنَانٍ مِنْ وَيِغَامِهَائِي مِنْ بَهَاءِ أَنْدَكَ مَخْرِيدَ وَرَشُوتِ مَسْتَانِيدَ تَا سَخْنَانَ مِنْ پَنْهَانَ كَنِيدِ.

ح): وَبَدَلَ مَكْنِيدِ وَمَخْرِيدَ بِأَيْتِ هَائِي كِتَابِ مِنْ كِهْ تَوْرِيْتِ سَتِ بَهَائِي أَنْدَكَ رَا.

د): وَمَسْتَانِيدَ عَوْضَ أَيْتِهَائِي مِنْ بَهَائِي أَنْدَكَ رَا.

ق): وَآيَاتِ مَرَا بِيهَا أَيِ أَنْدَكَ مَفْرُوشِيدِ.

خ): وَآيَةَ هَائِي مَرَا بَهَائِي نَاجِيزَ مَفْرُوشِيدِ.

(٢) ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾^(٣).

ط): وَبِرِسْتَارَانَ خَوِيْشَ رَا بَرِ زَنَا مَدَارِيدِ چُونِ پَاكِي وَبِرِهِيْزَكَارِي مِيخَوَاهَنْدِ.

ح): وَاِكْرَاهَ مَكْنِيدِ كَنِيْزِكَانِ خُودِ رَا بَرِ زَنَا وَبِلِيْدِكَارِي اِكْرَ خَوَاسْتَنْدِ بَازِ اِيْسْتَادَنِ بَرِ پَرِهِيْزَكَارِي وَاِكْرَ نَخَوَاهَنْدِ، نَكْرَ اِرَادَهَ تَحْصَنِ بِمَقْتَضَايِ حَالِ اسْتِ وَالَا اِكْرَاهَ بِيْهَمَهَ حَالِ مَمْنُوعِ پَسِ حَقِّ سَبْحَانَهَ مِيْگُوِيْدِ شَمَا اِكْرَاهَ مَكْنِيدِ.

د): وَجَبَرَ مَكْنِيدِ كَنِيْزِكَانِ خُودِ رَا بَرِ زَنَا اِكْرَ اِيْشَانَ پَرِهِيْزَكَارِي خَوَاهَنْدِ.

ق): وَكَنِيْزِكَانِ خُودِ كِهْ مَآيْلَنْدِ بَهْ عَفْتِ زَنَهَارِ بَرَايِ طَمَعِ مَالِ دُنْيَا جَبْرًا بَهْ زَنَا وَادَارَ مَكْنِيدِ...

خ): هَمْچَنِيْنَ كَنِيْزِكَانِ خُودِ رَا (بَا جَلُوْگِيْرِيْ اَزِ اَزْدَوَاجِ اِيْشَانَ) وَادَارَ بَهْ زَنَا نَكْنِيدِ، اِكْرَ اَنَانَ خَوَاسْتَنْدِ (بَا اَزْدَوَاجِ بَا مَرْدَانَ دَلْخَوَاهِ خُودِ، شَخْصِيْتِ مَسْتَقْلِيْ بِيْهَمَ رَسَانَنْدِ وَهَمْچُونِ اَزْدَاكَانِ تَشْكِيلِ خَانُوَادَهَ دِهَنْدِ وَ) عَفِيْفِ وَپَاكَدَامَنِ بَآشَنْدِ.

(١) انظر تفصيل ذلك في شروح التلخيص ٥٨/٢.

(٢) البقرة ٤١/.

(٣) النور ٣٣/.

(٣) «لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة»^(١).

ط: مه خورید ربا افزون کرده با فزون کرده.

م: مخورید ربا افزوده توی پر توی.

ح: مخورید مال ربا را افزوده تو برتو (وگفته اند اضعاف در دراهم ست مضاعفه در اجل).

د: مخورید سود را دو چندان تو بر تو.

ق: ربا مخورید که دایم بهره بر سرمایه افزائید تا چند برابر شود.

خ: ربا را دو چندان برابر مخورید.

نلاحظ في ترجمة المثال الأول أن جميع المترجمين اكتفوا بالترجمة اللفظية لأن دلالة التوكيد تتضح من خلال السياق التركيبي للآية وبالسهولة يفهم من الترجمة اللفظية أن كل ممن مقابلا لآيات الله قليل ولكن القيد في سياق الشرط في المثال الثاني وفي سياق الوصف في المثال الثالث يسبب نوعا من الغموض إن وقف المترجم عند الحدود اللفظية للآية، لذلك وردت في ترجمة "الطبري" بدلا من "إن" الشرط أداة "چون" التي تتحمل الشرط والعلية^(٢) في تركيبه ولكن اختصت لمعنى العلية لمحيء الفعل المضارع في جملة الجواب، وإزالة شبهة التقييد أضاف "الحسيني" على جملة الشرط جملة أخرى وهي: (واگر نخواهند) "ولنفس الغرض غير "قمشه ای" نظام الجملة في الترجمة فأورد الشرط في أسلوب وصف وبذلك قرب معنى الترجمة إلى الأصل فقال: (وکنیزکان خود که مایلند به عفت) "وبقية المترجمين — على رغم عدم اتضاح المعنى المقصود من الترجمة وشبهة إفادة التقييد — لم يتجاوزوا عن الترجمة اللفظية لهذا المثال، وقد سلكوا نفس المنهج في المثال الثالث إلا أننا نجد في ترجمة "قمشه ای" تحمرا من المنهج اللفظي في الترجمة، فكما أفادت ترجمة "الطبري" للمثال الأول، تفيد هذه الترجمة لهذا المثال معنى العلية وذلك باستخدام أداة "که" وتفسير "أضعافا مضاعفة" بقوله: (که دایم بهره بر سرمایه افزاید تا چند برابر شود)^(٣)

(١) آل عمران/١٣٠.

(٢) انظر دهخدا ٤٠٥/١٧.

(٣) أي: لأن الربا على رأس المال دائما يزيده إلى أن يتحول إلى أضعافا مضاعفة.

علما أن هذا الوصف الإضافي لا يفيد تقييحا للفعل بل يعبر عن الواقع الذي يفكر فيه صاحب رأس المال.

إذا أردنا أن ننقل معنى النص بأقرب أسلوب للدلالة الأصلية له فلا طريق في أكثر الحالات لدى المترجم إلا الخروج عن الترجمة اللفظية كما وجدنا في ترجمة "قمشه اى" للمثال الثاني.

الباب الثاني

التوكيد الجزئي للجملة

الفصل الأول: توكيد المسند

الفصل الثاني: توكيد المسند إليه

الفصل الثالث: توكيد متممات الجملة

كما كان لتوكيد الإسناد في الجملة العربية أساليب مختلفة وأدوات متعددة كذلك نجد إمكانات كثيرة لتوكيد الأجزاء المختلفة للتركيب، فتقوم بتثبيت المعنى وتحديدده عند حاجة الحديث أو المحدث عنه إليه.

الجملة المفيدة أو الكلام^(١) تتكون من عنصرين أساسيين، وهما المسند والمسند إليه حيث لا يمكن الاستغناء عن أحدهما^(٢)، وما يضاف إلى هذين العنصرين يندرج تحت متمات الجملة.

بناء على ذلك قسمنا هذا الباب إلى ثلاثة فصول مختلفة؛ في الفصل الأول نتناول توكيد المسند وفي الفصل الثاني نقدم الصور المختلفة لتوكيد المسند إليه، ونخصص الفصل الثالث لتوكيد متمات الجملة.

(١) هناك اختلاف بين النحاة حول تعريف المصطلحين إلا أن الجملة المفيدة مرادفة للكلام عند جميعهم، انظر تفصيل ذلك في معنى اللبيب ص/٤٩٠-٤٩٢.

(٢) انظر الكتاب: ٢٣/١.

الفصل الأول

توكيد المسند

المبحث الأول: توكيد المسند الفعلي

الصورة الأولى: توكيد المفعول المطلق

الصورة الثانية: التوكيد بالحال المؤكد لعاملها

الصورة الثالثة: التوكيد بالزوائد

المبحث الثاني: توكيد المسند الاسمي

الصورة الأولى: التوكيد بالتقدم

الصورة الثانية: التوكيد بصيغ المبالغة

الصورة الثالثة: التوكيد بالزوائد

المبحث الأول

توكيد المسند الفعلي

المسند فعل أو في معناه نسب إلى شيء وذلك يسمى المسند إليه^(١)، فإذا كان فعلاً ترد عليه ثلاث صور مختلفة لتوكيده، نتناول كل صورة منها على حدة:

الصورة الأولى: التوكيد بالمفعول المطلق

من أهم الأغراض الدلالية التي تذكر للمفعول المطلق هو "التأكيد للمصدر الذي هو مضمون الفعل بلا زيادة شيء عليه من وصف أو عدد، فهو في الحقيقة تأكيد لذلك المصدر المضمون لكنهم سموه تأكيداً للفعل توسعاً فقولك "ضربت". بمعنى أحدثت ضرباً فلما ذكرت بعده ضرباً صار بمثابة قولك: "أحدثت ضرباً ضرباً"، فظهر أنه تأكيد للمصدر المضمون وحده لا للإخبار والزمان اللذين تضمنهما الفعل"^(٢) ويرفع التوهم عن الحديث لا عن المحدث عنه، فإذا قلت: "ضرب الأمير" احتمال مجازين أحدهما إطلاق الضرب على مقدماته، والثاني، إطلاق الأمير على أمره، فإذا أردت رفع الأول أتيت بالمصدر، فقلت: "ضرباً" وإن أردت الثاني، قلت: "نفسه" أو عينه"^(٣) نحو قوله ﷺ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٤) فإنه لما أريد كلام الله نفسه قال (تكليماً) ودل على وقوع الفعل حقيقة، أما تأكيد فاعله فلم يتعرض له"^(٥).

والتأكيد بالمصدر قد يجيء من لفظ الفعل كما سبق، وتارة يجيء من معناه، نحو: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾^(٦) لأن (زلفى) مصدر كالرجعى، مؤكد "ملاق لعامله في

(١) انظر كشاف الاصطلاحات والفنون ٢/٦٤٥-٦٤٦، وحاشية الصبان ١/٣٨، وشرح التلخيص ١/١٩١.

(٢) شرح الرضي ١/١١٤.

(٣) البرهان ٢/٣٩٢.

(٤) النساء/١٦٤.

(٥) البرهان ٢/٣٩٣.

(٦) الزمر/٣.

المعنى والتقدير ليزلفونا زلفى" (١) ومثل ذلك قيل في إعراب قوله ﷻ: ﴿فراغ عليهم ضرباً...﴾ (٢) فضرباً مصدر مؤكد لـ(راغ) لأن، "فراغ عليهم" بمعنى فضربهم (٣)، وكأنه قال: فأقبل عليهم مستخفياً فضربهم ضرباً.

وهكذا الأصل أن يجيء المصدر المؤكد إبتاعاً لفعله ولكن قد يخرج عن ذلك ويأتي على غير وزنه لاشتراك المعنى نحو ﴿وتبتل إليه تبتلاً﴾ (٤) لأنه إذا قال تبتل فكأنه قال: بتل (٥) و"فجسيء به على معناه مراعاة لحق الفواصل" (٦) وذلك بالإضافة إلى ما يلاحظ من تضمين معنى الصيغتين للفاعل في التركيب ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً﴾ (٧) قال الزجاج أراد الله إنسباتكم فنبتم نباتاً وقيل: فائدته التنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها كأنه إنبات الله نفس النبات (٨) أو بعبارة أخرى: لأنه إذا قال: أنبته كأنه قال: قد نبت (٩)، فالآية - كما أشار إليه الزمخشري - تضمنت معنى الفعلين (١٠).

قد وردت ترجمة هذا النوع من التراكيب على النحو التالي:

(١) ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ (١١).

(ط): وسخن كفت خدای با موسی گفتنی.

(م): وسخن كفت خدای با موسی سخن گفتنی (بی واسطه).

(ح): وسخن كفت خدا با موسی سخن گفتنی بی واسطه واین نهایت مراتب وحی است.

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه غمي الدين الدرويش ٣٨٨/٨.

(٢) الصافات/٩٣

(٣) النظر: مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧هـ) ص/٦١٥، مؤسسة الرسالة والكشاف ٥٠/٤.

(٤) الزمل/٧.

(٥) الكتاب: ٨١/٤.

(٦) الكشاف ٦٣٩/٤.

(٧) نوح/١٧.

(٨) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٥١٥ /٣

(٩) الكتاب ٨١/٤.

(١٠) النظر الكشاف ٦١٨/٤.

(١١) النساء/١٦٤.

د): گفت خدا با موسی سخن.

ق): و خدا با موسی بطور آشکار و روشن سخن گفت...

خ): (وشیوه وحی به موسی این بود که) خداوند حقیقه (از پشت حجاب بدون واسطه) با موسی سخن گفت...

(۲) ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾^(۱)

م): و میگویند نمی‌پرستیم ایشانرا تا مگر نزدیک کنند ما را با الله نزدیکی.

ح): نمی‌پرستیم ایشانرا مگر برای آنکه ما را تا نزدیک گردانند بخدای تعالی نزدیک گردانیدنی یعنی درخواست کنند ما را بشفاعت ایشان منزلتی بزرگ یابیم.

د): و گفتند عبادت نمی‌کنیم ایشانرا مگر برای آنکه نزدیک سازند ما را بخدا در مرتبه قرب.

ق): ما آن بتان را نمی‌پرستیم مگر برای اینکه ما را به درگاه خدا نیک مقرب گردانند.

خ): ما آنان را پرستش نمی‌کنیم مگر بدان خاطر که ما را به خداوند نزدیک گردانند.

(۳) ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً﴾^(۲)

م): و الله شما را رستنی کرد تا از خاک می‌روئید رستنی.

ح): و خدای برویانید شما را یعنی نهال وجود پدر شما آدم علیه السلام را از زمین یس برست یعنی آدم علیه السلام از خاک رستنی و چون پدر ما را از خاک آفرید پس ما هم از خاک مخلوق باشیم.

د): و خدا رویانید شما را از زمین نوعی از رویانیدن.

ق): و خدا شما را نباتات مختلف از زمین برویانید.

خ): خدا است که شما را از زمین بگونه شگفتی آفریده است.

(۱) الزمر/۳

(۲) نوح/۱۶.

ظاهرة توكيد دلالة الفعل بالمفعول المطلق في اللغة العربية تعد من الظواهر الأسلوبية المميزة لها واختصاص اللغة العربية بهذا الأسلوب له جانبان: الجانب الأول يتعلق بشيوع المجاز في هذه اللغة - كما عبر عنه كثير من اللغويين - والجانب الثاني يتعلق بالدقة التعبيرية التي تتمتع بها لغة القرآن، فنلاحظ في ترجمة هذا العنصر الدلالي أن أكثر المترجمين لتمسكهم بترجمة (تحت اللفظي) واحتياطهم في نقل معاني القرآن الكريم، خالفوا طبيعة اللغة الفارسية وأوردوا المصدر بعد المفعول طبقا للنص العربي، فأصبح النص الفارسي القديم في هذه الترجمات متأثرا باللغة العربية^(١) دون أن يكون له نفس الدلالة الموجودة في الأصل العربي نحو ما نجد في ترجمة "الطيري" للمثال الأول حيث قال: (وسخن گفت خدای با موسى گفتنی) وإفاء لمعنى النص أضاف "المبيدي" و"الحسيني" قيذا شارحا للمصدر وهو (بى واسطه) أي بطريق مباشر بدون وسيط.

في الترجمات المعاصرة -خلافًا لهذا- نجد تقيدا بالألفاظ بل استخدم المترجمون قيذا يوضح المعنى المقصود من المصدر دون أن يترجموه ترجمة حرفية وذلك نحو ترجمة "قمشه اى" إذ قال: (بطور آشكار وروشن سخن سخن گفت) أي: (كلمه بشكل واضح بين) وتبعه "حرم دل" في هذا النهج لكن وخالفه بإثبات حقيقة الكلام عندما استخدم القيد العربي (حقيقا) بدلا من المفعول المطلق. والعامل الذي دفع كثيرا من المترجمين القدامى إلى تفسير دلالة المصدر مع التزامهم بألفاظ النص في ترجمة المثال الأول هو تعلق هذه الآية بقضية إثبات صفة الكلام لله ﷻ حيث اختلف أهل السنة والجماعة مع المعتزلة في ذلك^(٢) لهذا لا نجد هذا الإهتمام والتقيد لدى المترجمين في ترجمة المثال الثاني، فالتمسكون بألفاظ النص نحو "المبيدي" و"الحسيني" اكتفوا بالترجمة الحرفية للمصدر فاستخدم "المبيدي" بدلا من المصدر العربي "نزديكى" كما أن "الحسيني" أورد (نزديك گردانيدنى) واكتفى المترجمون المعاصرون بترجمة الفعل فقط، وأهملوا المصدر من تراكيبيهم تماما، وبنفس الطريقة عاجلوا المصدر في المثال الثالث.

(١) انظر تفصيل هذه الظاهر في: تاريخ زبان فارسي د. برويز خاليري، ٤٧٥/٣.

(٢) انظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العزء الحنفى بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامى بيروت، ص/ ١٦٨ -

وقد تميزت ترجمة "الدهلوي" من بين الترجمات باعتبار المفعول المطلق في الأمثلة الثلاثة مبيناً للنوع وتظهر هذه الدلالة في ترجمته للمثال الثالث بشكل أوضح إذ قال: (خدارويانند شمارا از زمين نوعى از رويانيدن).

بناءً على كثرة هذه الصورة من التوكيد في اللغة العربية كثيراً ما نجد العامل أو المؤكّد محذوفاً من الجملة، وهذا الحذف قد يرد واجباً بالسمع كما أنه قد يأتي جائزاً، وأما من الصور الجائزة له فنحو: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ إِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(١) والمعنى: "فإما نمنوا منا، وإما أن تقادوا فداءً" فهما مصدران منصوبان بفعل مضمر^(٢) "كما أن المصدر الأول كذلك منصوب بفعل أمر مضمر وجوباً"^(٣) لأن مفعوله يبيّن بالإضافة وهكذا يحذف الفعل إذا بين فاعله أو مفعوله بحرف جر^(٤)، نحو ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾^(٥) قال الزمخشري: ("سلام قولاً" بدل من ما يدعون، كأنه قال الله: سلام يقال لهم (قولاً من) جهة (رب رحيم)^(٦)، وهذا الحذف قد يصل إلى صورة من التثبیت للمعنى المقصود كالأعلام حيث يقول ابن جني: "كما جاءت الأعلام في الأعيان، فكذلك أيضاً قد جاءت في المعاني نحو قول الأعشى:

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقة الفاجر^(٧)

فسبحان (اسم) علم لمعنى البراءة والتتريه بمتزلة عثمان وحرمان^(٨) وإذا أضيف نحو قوله تعالى: ﴿سَبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(٩) فمعناه (نسبحك تسبيحاً، أي ننزّهك تنزيهاً وهو مصدر غير متصرف أي لا يستعمل إلا محذوف الفعل منصوباً على المصدرية)^(١٠)

(١) محمد/٤.

(٢) البرهان ٤٠١/٢ والظر شرح الرضي ١١٦/١-١١٧.

(٣) النظر معاني القرآن للفراء ٥٧/٣.

(٤) النظر شرح الرضي ١١٦/١.

(٥) يس/٥٨.

(٦) الكشاف: ٢٢/٤ وانظر البحر المحيط ٣٤٣/٧.

(٧) البيت ورد في قصيدة له يهجو فيها علقمة بين علاقة وعمدح عامر بن طفيل، ولكن خلافاً لما جاء النص في الحصانص فقد جاء في ديوانه "فخره" بدلاً من "فخره" كما أنه ورد "الفاجر" بدلاً من "الفاجر"، النظر ديوانه ص/٩٤، دار الصادر بيروت.

(٨) الحصانص ١٩٩/٢.

(٩) البقرة/٣٢.

(١٠) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٢٣/١.

وقد روى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله ما معنى سبحان الله: قال: تنزيه الله من كل سوء^(١).

فنلاحظ في ترجمة هذه الصورة من التوكيد بالمصدر أن "الحسيني" وحده ترجم التركيب حسب تفسير النحاة ترجمة حرفية والبقية نقلوا المعنى حسب تفسير المفسرين للمعنى العام للآية وظلت دلالة التوكيد للمصدر غائبة عن الترجمات وهي كالتالي:

(١) ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب﴾^(٢).

(م): هرگاه که کافران ببینند بر شما بادا بگردن ها زدن.

(ح): پس هرگاه که به ببینید أي مؤمنان آنانرا که کافر شدند بوقت محاربه پس بزنید گردن ایشانرا زنی.

(د): پس چون مصاف کنید با کافران پس بزنید گردنها را.

(ق): شما مؤمنان چون (در میدان جنگ) با کافران روبرو شوید باید (شجاعانه) آنها را گردن زنید.

(خ): هنگامی که با کافران (در میدان جنگ) روبرو میشوید گردنهاشان را بزنید.

(٢) ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾^(٣).

(ط): گفتند: پاکی تو! نیست دانش ما را مگر آنچه اندر آموختی ما را.

(م): فرشتگان گفتند پاکی و بیعیبی ترا ما را دانش نیست مگر آنچه تو آموختی ما را.

(ح): گفتند فرشتگان... تنزیه می کنیم ترا از همه نقصها تنزیه کردنی هیچ دانشی نیست ما را جز آنچه تو در آموختی ما را.

(د): گفتند به پاک یاد می کنیم ترا هیچ دانش نیست ما را مگر آنچه تو آموختی بما.

(١) البخاري (فتح الباري) ٣٨٨/٨، الطبري ٢/١٥، القرطبي ١٠/٢٠٤.

(٢) محمد/٤.

(٣) البقرة/٣٢.

(د): گفتند به پاك ياد می‌کنیم ترا هیچ دانش نیست ما را مگر آنچه تو آموختی بما.

(ق): فرشتگان عرضه داشتند بخدای پاك ومنزه ما نمیدانیم جز آنچه تو خود بما تعلیم فرمودی.

(خ): فرشتگان گفتند منزهی تو، ما چیزی جز آنچه به ما آموخته ای نمیدانیم.

إفناء لأمانة الترجمة لا بد للمترجم أن يدرك الداعي للتوكيد لكل فعل مؤكد بالمصدر فيورد مع الفعل من القيود الفارسية ما يقرب الترجمة إلى المعنى الأصلي للآية، فالمصدر في قوله ﷺ: «وكلم الله موسى تكليماً»^(١) يدل على إثبات الكلام الحقيقي بينما المصدر في «فصرب الرقاب»^(٢) يفيد طلب المسارعة في الامثال^(٣) كما أنه يدل المصدر في قوله ﷺ: «ورتل القرآن ترتيلاً»^(٤) على كثرة القراءة على هيئة التأني والتدبر^(٥)، فالمعالجة الموضوعية حسب مقتضى الجملة قد تكون أمثل طريقة لنقل المعنى المقصود، وإهمال المصدر من الترجمة عند الضرورة قد يكون أحسن من الترجمة اللفظية التي تؤدي إلى تركيب مشوه غير مفهوم في اللغة الفارسية.

وقد سلك هذا المنهج بعض المترجمين إلى اللغة الأوردية أو الإنجليزية ففي ترجمة (مولانا فتح محمد)، إلى الأوردو نلاحظ أنه عبر عن دلالة المصدر من غير التقيد بالألفاظ مع ملاحظة السياق في ترجمة معنى آية النساء/١٦٤ فقال: (أور موسى سے تو خدا باتیں بھی کیں) أي؛ "وكذلك الله كلم موسى"^(٦) ومثل ذلك يقول الإمام المودودي: (هم نے موسى سے اس طرح

(١) النساء/١٦٤.

(٢) محمد/٤.

(٣) النظر العيان في علم المعاني والبدع والبيان للعلامة الطهي ص/٩٢.

(٤) المومل/٣.

(٥) النظر البرهان ٣٦/٣.

(٦) إن المترجم لم ينظر إلى الدلالة الموضوعية للمصدر حسب ما استدل له العلماء رداً على المعتزلة إنما نظر إلى السياق الذي يريد يصور حقيقة ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم من نزول الوحي بحيث جاءت الجملة في سياق قوله عز وجل: إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً، ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً" النساء ١٦٤/١٦٣.

گفتگو کی جس طرح گفتگو کی جاتی ہے (۱)۔ آی؛ وکلمنا موسیٰ کلاماً حقیقیاً، وهكذا جمع "أشرف على ثمانوي" بين دلالة الفعل والمصدر في معنى آية الزمر ۳/، فقال: (هم توان کی پرستش صرف اسکلے کرتے ہیں کہ ہم کو خدا کامقرب بنادیں) آی: (إنما نعبدهم ليجعلونا من المقربين من الله). وهكذا لا يرد المعنى المصدر قد نجد أمل المترجم العبير عنه تماما نحو الترجمة الإنجليزية (مرمدوك بكتال) لمعنى الآية السابقة إذ قال: (۲)۔

We worship them only that they may bring us near unto Allah.

بينما هو نفسه نظرا لما رأى من أهمية معنى المصدر في المثال الأول (النساء/ ۱۶۴ عبر عن دلالة بقيد (Directly) فقال:

(۳) (And Allah spoke directly unto Moses)

وبعد استعراض هذه الأمثلة يمكن القول بأنه لا يوجد التزام شامل عند المترجمين لنقل دلالة التوكيد للمصدر، ولا يلاحظ منهج ثابت يلتزمون به في ترجماتهم لهذا العنصر الدلالي، فقد يحذفونه من الترجمة، وقد يحسون بأهميته وضرورة التعبير عنهن فينقلون معناه من لفظه أو من غير لفظه، علماً أن الترجمة اللفظية له لا تفيد إفادة واضحة في اللغة الفارسية، وأخواتها من اللغات الهند وأوربية.

الصورة الثانية: التوكيد بالحال المؤكدة لعاملها

تنقسم الحال المؤكدة إلى المؤكدة لمضمون الجملة، والمؤكدة لعاملها، والمؤكدة لصاحبها، وقد سبق أن تناولنا الحال المؤكدة لمضمون الجملة في الباب الأول، نتناول في هذا الفصل الحال المؤكدة للعامل.

أغلب الأمثلة التي وردت للحال المؤكدة لعاملها هي في الحقيقة تؤكد مضمون الجملة الفعلية ولكن النحاة اشترطوا للمؤكدة لمضمون الجملة "أن تكون الجملة اسمية، طرفاها معرفتان، جامدتان، ولا بد أن تتأخر

(۱) تفهيم القرآن ۱/ ۴۲۵.

(۲) انظر:

The Holy Quran with English translation by Marmaduke Pickthall Taj company
LTD Pakistan

(۳) المرجع السابق ص/ ۱۰۸

الحال عنهما معا، وعن عاملها أيضا وأن العامل في هذه الحال محذوف وجوبا، وكذلك صاحبها^(١) وعللوا شرط اسمية الجملة بأن "الحال ههنا تكون تأكيدا للخبر بذكر وصف من أوصافه الثابتة له والفعل لا ثبات له ولا يوصف"^(٢) فهذا الشرط في الحقيقة وصف للحال في الجملة الاسمية وليس قيدا له فإن كانت الحال تتكون من نفس العناصر الدلالية التي نجدتها في الفعل فهي — بمثابة التكرار — تؤكد مضمون الفعل لا الحدث المحرر فيه فقط، وقد خالف الرضي قول من يرى أن المؤكدة لمضمون الجملة لا تجيء الا بعد الاسمية فقال: "والظاهر أنها تجيء بعد الفعلية أيضا كقوله **﴿وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مَفسِدِينَ﴾**^(٣) وقوله **﴿ثُمَّ وَلِيْتُم مَدبِرِينَ﴾**^(٤) لم يبين الرضي هل التوكيد في هذه الصورة من الحال لمجموع ما يتضمن الفعل من الدلالة أو تؤكد الحدث فقط، ولكن يفهم من سياق كلامه أنه يرى هذا النوع من الحال مؤكدة لمضمون الجملة الفعلية بما فيه الحدث والفاعل، لأن الحال وردت في كل هذه الأمثلة في صيغة اسم الفاعل، فلذلك أوردنا هذه الأمثلة في الباب الأول من البحث^(٥).

هناك أمثلة من الحال المؤكدة للفعل في القرآن الكريم لا تحمل إلا دلالة الحدث دون معنى الفاعلية، فهذا النوع من الحال إنما يفيد معنى توكيد الحدث في الفعل مثلما يؤكد المفعول المطلق عامله، ومن ذلك قوله **﴿وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نصيهم غير منقوص﴾**^(٦) فقال أبوحيان: "الحال مؤكدة، لأن التوفيه تقتضي التكميل"^(٧) ومثلها قوله **﴿وَأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد﴾**^(٨) فنصب "غير بعيد" على الظرفية، أي: مكانا غير بعيد، أو على الحال^(٩) وفي كلتا الحالتين ما تتحمل هذه الكلمة من الدلالة قد أداها عاملها قبل ذلك، فهي تؤكد القرب سواء بالظرفية أو بالحالية، وبناء على ذلك يمكن أن نلحق بهذه الصورة من التوكيد قوله **﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾**^(١٠) فـ"ليلا" ظرف

(١) النحو الوافي، عباس حسن، ٣٦٦/٢ والظر شرح الرضي ٢١٤، ٢١٥/١.

(٢) شرح المفصل لابن يمش ٦٥/٢.

(٣) البقرة/٦٠.

(٤) شرح الرضي ٢١٤/١، والآية في التوبة/٢٥.

(٥) الظر: صفحة/١٣٤-١٣٥.

(٦) هود/١٠٩.

(٧) البحر المحيط/٥٢٦٦.

(٨) ق/٣١.

(٩) الكشاف/٤٣٨٩.

(١٠) الإسراء/١.

للتأكيد لأن السري لا يكون لغة إلا بليل، وقيل يعني به؛ في حوف الليل فلم يكن إدلاجاً ولا إدلاجاً^(١).

وقد وردت هذه الأمثلة في الترجمات حسبما يلي:

(١) ﴿وإنا لموفوهم أجورهم غير منقوص﴾^(٢).

(ط): وما تمام می‌کنیم ایشانرا نصیب ایشان بجز کاسته.

(م): وما بایشان خواهیم سپرد بهره ایشان (از عذاب) بهره ای ناکاسته.

(ح): و**بدرستی**که ما تمام رساننده ایم بدیشان بهره ایشان را از عذاب در حالتیکه آن نصیب ناکاسته نباشد.

(د): وما **البته** تمام رساننده ایم حصه ایشان را ناکاهیده (یعنی حصه ایشان از عذاب).

(ق): وما آنچه سهم عذاب این مشرکان (لجوج عنود) است بحد کامل خواهیم داد.

(خ): وما بهره (استحقاقی جز او سزای) اینان را نیز بی کم وکاست خواهیم داد.

(٢) ﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد﴾^(٣).

(م): و**نزدیک** آرند بهشت پرهیزکاران را نه دور.

(ح): مر پرهیزکاران را تاکید است یعنی بهشت ایشانرا **نزدیک** بود نه دور.

(د): و**نزدیک** گردانیده شود بهشت برائی متقیان نه دور مانده.

(ق): وآن روز بهشت را برای اهل تقوی **نزدیک** آرند تا هیچ دور از آن نباشند (ورنج حرکت نکنند).

(خ): و**بهشت** به پرهیزکاران **نزدیک** گردانده میشود وفاصله چندانی از آنان نخواهد داشت.

(١) الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن التتالي ٢/٢٤٩، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦هـ، والنظر تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين القمي. ٤/٣٢٢.

(٢) هود/١٠٩.

(٣) ق/٣١.

(۳) ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى...﴾^(۱).

ط): پاکست از هنباز وزن وفرزند، آن خدای که ببرد بنده خویش را - محمد - بیک شب از مزکت خانه مکه بدان مزکت که آن دورتر است از مکه.

م): پاکى وبى عیبى ونیکو سزائی آنکس را که شب برد بنده خود را در بعضی شب از مسجد مکه... به بیت مقدس به مسجد اقصی.

ح): پاکى وبى عیبى آنراست که بجهت کرامت ببرد بنده خود را که محمد بشبى یعنی در بعضی از شب از مسجد حرام... بسوی مسجد دورتر از اهل مکه...

د): پاک است آنکه ببرد بنده خود را شبی از مسجد حرام بسوی مسجد اقصی...

ق): پاک و منز هست خدائی که (در مبارک) شبی بنده خود (محمد) را از مسجد اقصائی که پیرامونش را (به قدوم خاصان خود) مبارک ویر نعمت ساخت سیر داد.

خ): تسبیح و تقدیس خدائی را سزا است که بنده خود (محمد پسر عبدالله) را در شبی از مسجد الحرام (مکه) به مسجد اقصی (بیت المقدس) برد.

أول ما يواجه المترجم عند نقل معنى الجملة المذكورة هو عدم وجود مفردات تطابق دلاليًا عامل الحال في هذه التراكيب، فالفعل في المثال الأول إذا ترجم إلى اللغة الفارسية يتطلب قيدا إضافيا تكملة لمعناه فإذا لم يرد هذا القيد مع الفعل لا يكون "غير منقوص" حالا مؤكدة للفعل لأن معناه لم يرد في عامله وقد ألحق أصحاب القواميس الفارسية في ترجمة هذا الفعل قيد "بتمامى" أي: "كاملًا" مع الفعل المقابل لـ "أعطى" في الفارسية^(۲)، ولذلك يثقل في الترجمة خصوصاً عند استعمال قيدين لغرض واحد، لهذا نجد بعض المترجمين يكتبون بذكره مرة واحدة، مع الفعل نحو: "قمشه ای" إذ قال: (بحد کامل خواهیم داد) وتبعه في هذا المنهج "حرم دل" باختلاف لفظي فقال: (بی کم وکاست خواهیم داد)، ولكن تميزت ترجمته عن غيره بعطف المترادفين توكيدا للمعنى التوفية

(۱) الإسراء/۱.

(۲) انظر فرهنگ بزرگ جامع نوین، عربي، فارسي، مصور لأحمد سیاح ۳-۴/۱۷۲۳.

باستعمال كلمتي (بى كم وكاست)، فهذه المعالجة قد تكون أقرب الحلول لتقريب الترجمة إلى دلالة النص.

وهكذا أورد البعض القيد منفصلا عن الفعل نحو "المبيدي" حيث ذكر مقابلا للفعل (بايشان خواهيم داد) واستعمل مقابلا للحال (ناكاسته) ولكن الحال في الترجمة الفارسية أصبحت وصفا لـ "أجورهم" علما أن الحال المؤكدة نحو المفعول المطلق لا توجد في الفارسية^(١)، وأما في الترجمات المقيدة باللفظ فنلاحظ إيجاد فعل مركب من العربية والفارسية يوازي الفعل العربي وهو (تمام رساندن) ولكن لم أجد لهذا الفعل استعمالا في غير هذه الترجمات^(٢).

وتظهر نفس المشكلة في ترجمة المثال الثالث بشكل أوضح حيث تتفق القيد الملازم للفعل في الترجمة^(٣) مع الظرف، فلذلك اكتفى أكثر المترجمين بالتعبير عن الجزء الأساسي للفعل وهو "السير" فاستخدموا فعل (بيرد) والمترجم الوحيد الذي حاول الجمع بين دلالة الزمان مع الفعل ومع الظرف هو "المبيدي" بحيث قال: (بشبي برد بنده خود را در بعضى شب) ولكن الظرف حينئذ يفيد البدلية لا التوكيد.

وأما المثال الثاني فيشبه المفعول المطلق، فالترجمات القديمة -على رغم ما يوجد بها من التفكك في التركيب- تمسكت بالترجمة اللفظية، بينما توجه المترجمون المعاصرون إلى شرح هذه الزيادة في الجملة فقال "قمشه اى": (تا هيچ دور از آن نباشند)، وقال خرم دل: (وقاصله چندانى از آنان نخواهد داشت).

ما لاحظنا من المشاكل في هذه الصورة من التوكيد - نحو ما رأينا في الصورة الأولى - لا تختص باللغة الفارسية فقط، بل نجد في بعض الترجمات الإنجليزية إهمال التعبير عن هذا المعنى وذلك بسبب ما وجدوا من الخلاف بين طبيعة اللغتين، ففي ترجمة المثال الثالث قال محمد شاكر^(٤):

Glory he to him who made His servant to go on a night from the sacred Mosque to the remote mosque.

(١) انظر دستور نامه فارسي / ١٤٣، ١٤٢.

(٢) انظر استعمالات هذه الكلمة في دهخدا ١٥/٩٣٤، ٩٣٣.

(٣) ترجم أصحاب القواميس هذا الفعل بمعنى (به شب برد) أي: ذهب به بالليل، انظر فرهنك بزرگ جامع نوين ٢/١٠٣١، ٦٣١.

(٤) M. Shaker; The Holy Quran Arabic Text and English Translation p-٤٢١ (٤)

وعسر بنفس الطريقة "أشرف علي قمانوي" في ترجمته إلى الأردو بحيث قال: "وه پاک ہے جو اپنے بندہ (محمد) کو شب کے وقت مسجد حرام (یعنی مسجد کعبہ) سے مسجد اقصیٰ (یعنی بیت المقدس) تک جس کے گرداگرد ہم نے برکتیں رکھی ہیں لے گیا"^(۱)۔

فإذا خرجنا من التمسك بالحدود اللفظية للآية وأراد المترجم أن يعبر عن مفهوم الآية فقد يكون بعض القيود مفيداً في هذا المقام كأن يقال في ترجمة المثال الأول: (حتماً ما أجر أنهارا بطور كامل وبدون هيچ کھو کاستی ادا خواھیم کرد)۔

أو يقال في نقل معنى المثال الثاني: (وجنت برای پرھیزکاران کاملاً نزدیک می‌گردد)۔

الصورة الثالثة: التوكيد بالزوائد

قد اتفق العلماء على إفادة التوكيد للزوائد ولكن تحديد هذه الدلالة وتوزيعها على عناصر التركيب أمر لم يتعرضوا له إلا نادراً فيقول سيبويه: "ما قد تأتي توكيدا للكلام نحو: ﴿فَمَا نَقْضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ﴾"^(۱) ثم يقول وأما "لا" فتكون كما في التوكيد واللفظ (بمعنى الفضلة والزيادة) قال الله ﷻ: ﴿لَنَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ أي: لأن يعلم"^(۲) فقولته: تأتي توكيدا للكلام، يحتمل أن يكون توكيدا لمعنى السببية المصدرية بها الآيتين، كما أنه يحتمل أن يكون توكيدا لإثبات الحقيقة لمضمون الفعلين، وهو ما يفهم من كلام الزمخشري حيث قد نصر على فائدة هذا التوكيد فقال: ^(۳) فإن قلت ما فائدة زيادتها؟ قلت: توكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه، كأنه قيل: ليتحقق علم أهل الكتاب، في ﴿لَنَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْتُلُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾^(۴)، وما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك، في ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾^(۵) فهذا التركيب في سياق الاستفهام يطابق في المعنى الجملة التي سبقتها في سياق الخبر، بحيث جاءت لفظ ﴿وَلَمْ يَكْ مِنْ السَّاجِدِينَ﴾^(۶) ولم يأت بلفظ "لم يسجد" ويمكن أن نلحق بهذه الصورة من التوكيد الزيادة في صيغة الفعل

(۱) قرآن مجيد مترجم بترجمة حكيم الأمة مولانا أشرف علي قمانوي، ص/ ۴۴۹۔

(۲) الكتاب ۴/ ۲۲۱۔ النساء/ ۱۵۵، المائدة ۱۳/

(۳) الكتاب ۴/ ۲۲۲۔

(۴) انظر الكشاف ۴/ ۸۹۔

(۵) الحديد/ ۲۹۔

(۶) الأعراف/ ۱۲۔

(۷) الأعراف/ ۱۱۔

كما أشار إلى ذلك ابن عاشور في تفسيره لقوله ﷻ: ﴿قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير...﴾^(١) فقال: "وقوله: أتستبدلون، السين والتا فيه لتأكيد الحدث وليس للطلب فهو كقوله واستغنى الله"، وقولهم "استجاب" بمعنى أجاب، واستكبر بمعنى تكبر ومنه قوله ﷻ: ﴿كان شره مستطيرا﴾^(٢) في سورة الإنسان^(٣).

ولتر كيف تناولت الترجمات هذه الأمثلة من الزيادة:

(١) ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله﴾^(٤).

م): تا بدانند جهودان و ترسایان که ایشان بر هیچ چیز پادشاه نیستند از پاداش الله.

ح): تا بدانند اهل کتاب که بحیب من علیه الصلاة نگریند بدرستی که قادر نشوند و توانائی نیابند بر چیزی از فضل خدای.

د): خدا باین مقدمه خبر داد تا بدانند اهل کتاب که ایشان قادر نیستند بر چیزی از فضل خدا.

ق): و آنان که اسلام نیاوردند از اهل کتاب بدانند که آنها هیچ به رحمت و فضل الهی دستی ندارند.

خ): تا اهل کتاب بدانند که (اگر به محمد ایمان نیاورند) هیچ سهمی از فضل و عطاء الهی ندارند.

(٢) ﴿قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك﴾^(٥).

ط): گفت: چه باز داشت ترا که سجده نکنی که بفرمودم ترا؟

م): الله گفت ویرا: چه باز داشت ترا که سجود نکرد؟ آنگاه که فرمودم ترا.

(١) البقرة/٦١.

(٢) الدهر/٧.

(٣) التحرير والتوير ١-٢/٥٢٣.

(٤) الحديد/٢٩.

(٥) الأعراف/١٢.

- (ح): گفت خدای مر ابلیس را چه چیز باز داشت ترا آنکه سجده نکردی آدم را.
 (د): گفت خدا چه چیز منع کرد ترا از آنکه سجده کنی.
 (ق): خدای متعال بدو فرمود چه چیز تو را مانع از سجده آدم شد که چون ترا امر کردم نافرمانی کردی.
 (خ): (خداوند به او) گفت: چه چیز تو را باز داشت از اینکه سجده ببری، وقتی که من به تو دستور (تعظیم و تواضع برای آدم) داده ام؟
 (۳) ﴿قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾^(۱).
 (ط): گفت: می‌بدل خواهید آنکه آن بترست بدانکه آن بهتر است.
 (م): گفت: می‌بدل جویند آنچه بدتر است از آن چیزی که بهست.
 (ح): گفت خدا تعالی یا آنکه موسی فرموده که آیا بدل می‌کنید آن چیزی را که بحسب واقع آن فروتر و خوار ترست چون سیر و پیاز بآن چیزی که فی نفس الأمر آن نیکوتر و بهتر است.
 (د): گفت موسی آیا بدل می‌کنید آنچه وی فروترست بآنچه وی بهتر است.
 (ق): موسی گفت: آیا می‌خواهید غذای بهتری که دارید به پست تر از آن تبدیل کنید.
 (خ): موسی گفت: آیا بر آنید که چیز پست تر را جانشین چیز بهتر سازید؟

قد أحس المترجمون بزيادة "لا" في المثال الأول ولكن لم يهتموا بدلالة هذه الزيادة ولذلك حذفها جميعهم من الترجمة، وأوردوا الفعل في صيغة الإثبات، وفي المثال الثاني لم يحسوا بالتعارض بين الجملتين في عدم إلغاء النفي لـ "لا" فثلاثة من المترجمين وهم؛ "الطبري" و"المبيدي" و"الحسيني"، ترجموا النص ترجمة لفظية بينما حذف "الدهلوي" و"حرم دل" أداة النفي من الفعل الثاني باعتبارها زائدة، ووفق "قمشه اي" بين الفعلين بالتعبير الحر عن مفهوم الآية دون الالتزام بألفاظها، فترى من مجموع هذه الترجمات أن دلالة التوكيد لم تظهر فيها بينما كان بإمكانهم في

(۱) البقرة/ ۶۱.

ترجمة المثال الأول أن يعبروا عن دلالة "لا" الزائدة بعد حذفها من الترجمة بإضافة قيد (خوب)^(١)، قبل الفعل في الفارسية بأن يقال: (تا اینکه أهل كتاب خوب بدانند...).

وأما بالنسبة لإفادة زيادة المبنى في الفعل في المثال الثالث فإن دلالتها قائمة على أصل زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، وذلك يعدُّ من الخصائص المعجمية للغة العربية، فإيجاد مقابل معجمي مكافئ للكلمة حسب إمكانيات اللغة الثانية قد يكون غير ممكن، وخاصة إذا كانت اللغة في الأصل قد اقتضت المصدر من الفعل العربي فكوّنت بتركيبها مع فعل فارسي فعلاً جديداً وهو (بدل میکنید) — حسبما ورد في الترجمات الأربعة الأولى^(٢) ولكن على رغم ذلك لو أراد المترجم أن يبحث عن تحويلات ترجمية لهذا العنصر الدلالي فيمكنه أن يستخدم قيد "واقعا" العربية قبل الفعل الفارسي فبالتالي يصل بالترجمة إلى نوع من التكافؤ الدلالي، إن لم يكن هناك تكافؤ أسلوبى في الترجمة.

(١) انظر أضواء على الفارسية المعاصرة/٥٠١.

(٢) فهم "لمشبه أى" من زيادة السين والتاء في المبنى معنى الطلبية ولذلك — خلافاً لبقية المترجمين — تفرد بالتمبر عن هذا المعنى فقال "أيا ميخواهيد؟"

المبحث الثاني

توكيد المسند الاسمي

المسند إذا كان اسماً يؤكد بصور مختلفة، نقدم هذه الصور كل واحدة بمفردها:

الصورة الأولى: التوكيد بالتقديم (القلب المكاني)

نظام الجملة في اللغة العربية ورعاية " الحد" ^(١) أو " الرتبة" لعناصر الجملة — يقتضي تقديم الفعل على الفاعل في الجملة الفعلية، وتقدم المبتدأ على الخبر في الجملة الاسمية وهو المعتاد والشائع في الاستعمال اللغوي إلا أنه قد يقدم شيء ويؤخر آخر لأغراض دلالية تقتضي العناية والاهتمام بها حيث يقول سيبويه: "كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهملانهم ويعنيانهم" ^(٢).

قد تعرضنا لبعض الصور من التقديم الذي ليس على نية التأخير لتقديم المحدث عنه (الفاعل المعنوي) وما أدى ذلك إلى التكرار الحكمي للمسند إليه في الجملة الاسمية وفي باب الاشتغال، وقد اتضح لنا أهمية هذه الظاهرة من حيث توكيد الإسناد ^(٣).

نتناول هنا ظاهرة تقديم المسند الاسمي (الخبر) وعلاقته بالتوكيد.

قد ذكر البيانون لتقديم المسند على المسند إليه أربعة أغراض ^(٤)؛ التخصيص، التنبية، التفاؤل، والتشويق إلى ذكر المسند إليه، وقد تتضمن هذه الأغراض دلالة التوكيد بحيث عللوا التنبية بأنه يرد " عند اقتضاء المقام تعجيل المراد من الكلام لأجل خوف فوات الفرصة مثلاً أو لطلب

(١) النظر الكتاب ٨٠/١ وهذا المصطلح يخص سيبويه.

(٢) الكتاب ٣٤/١.

(٣) راجع صفحة ٧٦-١٥١

(٤) النظر شروح التلخيص ١٠٩/٢ إلى ١١٦..

تحققه فرارا من الدهول للاعتناء"^(١) وهكذا فسروا "التشويق إلى ذكر المسند إليه" بأنه يشوق النفس إلى ذكر المسند إليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول لأن الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب"^(٢). نذكر بعض الأمثلة من نصوص القرآن الكريم يفيد فيها تقدم المسند توكيده وتقرير معناه.

قد ورد في قراءة حفص "البر" منصوبا في قوله ﷻ: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾^(٣) بينما وردت نفس الكلمة لتركيب مشابه لهذا التركيب مرفوعا في قوله ﷻ: ﴿ليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها...﴾^(٤) فقدم خير كان في الآية الأولى، فقيل لتوجيه هذه القراءة بأن "أمر استقبال القبلة هو الشغل الشاغل لهم فإذا ذكر خبره قبله ترقب السامع المبتدأ فإذا سمعه تقرر في علمه"^(٥) بينما الآية الثانية "أكدت بالباء الزائدة لتأكيد النفي بـ "ليس"، ومقتضى تأكيد النفي أنهم كانوا يظنون أن هذا المنفي من البر ظنا قويا، فلذلك كان مقتضى حالهم أن يؤكد نفي هذا الظن"^(٦) ففي التركيب الأول أكد الخير بينما في الثاني أكد الإسناد المنفي.

ويظهر مثل ذلك تقدم الخير توكيدا لدلالته في قوله ﷻ: ﴿لكم دينكم ولي الدين﴾^(٧) فإن البلاغيين قد فسروا هذا التقديم في ضوء ما يفهم من التخصيص بقولهم "تميمي أنا"^(٨)، فإن التخصيص هنا يؤكد المعنى الأصلي للخير أو متعلقه وهو "لكم" لأنه يحمل معنى الملكية والاختصاص بالأصل — فالتقدم أضاف هذه الدلالة تقوية وتقريرا، وهكذا قد قيل في تفسير قوله ﷻ: ﴿سلام هي حق مطلع الفجر﴾^(٩) سلام مستأنف خير للمبتدأ الذي هو "هي" أي هي سلام

(١) عروس الأفراح ١١٤/٢.

(٢) عروس الأفراح ١١٦/٢.

(٣) البقرة/١٧٧.

(٤) البقرة/١٨٩.

(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور، ج/٢ من الكتاب الأول/١٢٩.

(٦) التحرير والتنوير ١-٢ ص/١٩٨.

(٧) الكافرون/٦.

(٨) انظر المفتاح ٤٢١/١، الإيضاح/١٠١.

(٩) القدر/٥.

إلى أول يومها^(١) فهذا يدل على تكرار الفعل والإكثار منه حيث لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة إلا سلموا عليه في تلك الليلة^(٢).

وهكذا يؤثر هذا التقدم في سياق الاستفهام بحيث يصبح المسند موضع التقريع والتهكم في نحو قوله ﷺ: «أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون»^(٣) خلافا لحالة تأخيره^(٤) لأنه يقصد إنكار هذا القول بالأصالة لا أن يحدد السحر ويعرفه.
ولتر تعبير الترجمات عن معنى هذه التراكيب:

(١) «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب»^(٥).

- ط: (ط) ليست نیکی که برگردانید رویهای شما سوی مشرق و مغرب.
م: (م) نیکی وپارسانی نه همه آنست که رویهای خویش فرا دارید در نماز سوی مشرق که بر آمدن گاه آفتابست و مغرب که فرو شدن گاه است.
ح: (ح) نیست نیکی عظیم که از سائر ابواب خیر بر آن اقتصار باید کرد آنکه بگردانید رویهای خود را در نماز بسوی مشرق چون نصاری و بطرف مغرب چون یهود.
د: (د) نیست نیکوکاری آنکه متوجه کنید روی خود را بطرف مشرق و مغرب.
ق: (ق) نیکوکاری بدان نیست که روی بجانب مشرق یا مغرب کنید.
خ: (خ) اینکه (به هنگام نماز) چهره هایتان را به جانب مشرق و مغرب کنید، نیکی (تنها همین) نیست، (ویا ذاتا روکردن به خاور و باختر نیکی بشمار نمی آید).

(١) البحر المحیط ٤٩٧/٨.

(٢) انظر الكشف ٧٨١/٤ وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٩٠.

(٣) الطور/١٥.

(٤) انظر تفصیل ذلك في دلائل الإعجاز ص/١١٤-١٢٣.

(٥) البقرة/١٧٧.

(۲) ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنَ اتَّقَى﴾^(۱).

ط): نیست نیکی که بیایید بخانهها از پشتهای آن ولکن نیکی آنست که پیر هیزید.

م): وپارسائی و نیکی آن نیست که به خانه های خود از بام در آئید لکن پارساء پارساء آنکس است که از خشم الله پیر هیزد.

ح): نیست نیکوئی بآنکه در آئید بخانهها از پشتهایی آن ولیکن بر کسی ست ویا خداوند بر کسی ست که از خشم خدا پیر هیزد یا از اعمال زمان جاهلیت پیر هیزد.

د): نیست نیکوکاری بآنکه در آئید در خانهها در حالت احرام از پشت آنها ولیکن صاحب نیکوکاری آنست که پیر هیزکاری کند.

ق): و نیکوکاری بدان نیست که از پشت دیوار بخانه در آید چه اینکار ناشایسته است نیکوئی آنست که پارسا باشید.

خ): نیکوئی آن نیست که (همچون زمان جاهلیت به هنگام حج یا برگشت از سفر) از پشت خانه ها به منازل در آئید، ولیکن نیکی کسی را است که تقوی پیشه کند.

(۳) ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾^(۲).

م): کیش شما شمارا وکیش من مرا

ح): مر شما راست کیش شما که بدان معتقدانید و باز نخواهید داشت مرا است دین و آئینی که بر آنم.

د): شما را دین شماست و ما را دین ما است.

ق): پس اینکه دین (شرك و جهل) شما برای شما باشد و دین (توحید و خدا پرستی منهم) برای من...

خ): آئین خودتان برای خودتان و آئین خودم برای خودم.

(۱) البقرة/۱۸۹.

(۲) الكافرون/۶.

خ): أنین خودتان برای خودتان و آنین خودم برای خودم.

(۴) «أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون»^(۱).

م): جادوی است این و دروغی یا شما نمی بینید.

ح): آیا سحر است اینکه می بینید یا شما نمی بینید.

د): آیا سحر است این یا شما در نمی نگرید.

ق): آیا این آتش دوزخ هم (چون معجز انبیاء) به نظرتان سحر است یا آنکه هنوز چشم بصیرت باز نمیکنید.

خ): آیا این جادو است؟ یا اینکه شما نمی بینید.

بالمقارنة بين الترجمة للمثال الأول والمثال الثاني يظهر لنا أن أكثر المترجمين لم يفرقوا بين التركيبين فنجد "الطبري" عبر عن معنى الجملة في المثال الأول بنفس الألفاظ والأسلوب الذي عبر به عن معنى الجملة في المثال الثاني فقال في كلتا الجملتين: (نيسيت نيكي) وتبعه "الدهلوي" و"القمشه اي" فقال "الدهلوي" في ترجمة كلا المثالين (نيسيت نيكوکاری) وقال "قمشه اي": (نيكوکاری بدان نيسيت).

وأهم ما يفرق الجملتين في الأسلوبين دلاليا هو نفي البر عن الأول بالكمال ونفيه عن الثاني بالأصل لأن التوجه إلى القبلة أمر مشروع في الأصل بينما إتيان البيوت من ظهورها عمل خلاف للشرع فمن الأحسن في تفسير الآيتين أن يقال: إن النفي في الأول داخل على ما كان يتخيل من حصر البر على تولية الوجه في العبادة تجاه جهة معينة بينما دخل النفي على الثاني مؤكدا لنفي البر مطلقا عن إتيان البيوت من ظهورها خلافا لما كان يتصور أهل الجاهلية^(۲) فالأول ينفي الحصر والثاني ينفي الأصل وهذه هي إفادة جعل "البر" مسندا ثم تقديره على المسند إليه خلافا للمثال الثاني، ولذلك نلاحظ بعض المترجمين نقلوا معنى التركيب، فحسب هذا الفهم قال "المبيدي" في ترجمة المثال الأول: (نيكي ويلاستي نه همه قمست) أي: ليس البر كله أن...، وقريرا إلى هذا المعنى قال "الحسيني": (نيسيت نيكي عظيم كه لز سائر أبواب خير بر فن لقتصاد بايد كرد فكه...) أي: ليس البر العظيم الذي ينبغي أن نكفي به دون بقية أبواب الخير أن...، ولكن ترجمة

(۱) الطور/۱۵.

(۲) أنظر تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير ۳۰۷/۱.

"المبيدي" يتميز بمراعاة نظام الجملة في الفارسية وتأخير الرابطة المنفية (تيسست) على الجملة وفي نفس الوقت نلاحظ فيها ما يفيد ترقب السامع للمسند لإفادة تقررته وتوكيده^(١)، وأما بالنسبة لتوكيد النفي في المثال الثاني بالباء الزائدة فلم يتنبه إليه أحد من المترجمين.

نواجه في عملية تقديم الجار والمجرور في المثال الثاني مطابقة بين قواعد اللغتين لإفادة المحصر^(٢) وذلك بالإضافة إلى أن المسند إليه لم يحدد بظاهرة الإعراب بل المعنى المعجمي لعناصر الجملة يحدد عنصري الإسناد والقرينة لتقديم المسند إليه في النص ليس الإعراب فالترجمة اللفظية للنص تفيد التخصيص والمحصر، ولكن على رغم ذلك نرى ثلاثة من المترجمين قاسوا هذا التركيب على بقية التراكيب العربية المخالفة في ترتيب أجزاء الجملة مع اللغة الفارسية فقدموا المسند إليه وأخروا المسند نحو ترجمة "المبيدي" حيث قال: (كيش شما مارا وكيش من مرا) وبنفس الطريقة ترجم "قمشه أي" و"حرم دل" هذه الآيات، ونظرا لاقتضاء الموقف إظهاراً للبراءة التامة من الكافرين قد يكون أنسب تعبير هو ما نجد في ترجمة "عبدالحميد آيتي" حيث قال: (شما را دين خود ومرا دين خود) فحذف "الرابطة" وراعى ترتيب الإسناد^(٣)، ونحو ذلك نجد الترجمتين المعاصرتين فقد تناولتا المثال الرابع حيث قدم "قمشه أي" المسند إليه فقال: (أيا اين آتش دوزخ هم - جون معجز انبياء- به نظرتان سحر است) وتبعه "حرم دل" وقال: (أيا اين جادو است) بينما تقدم المسند على المسند إليه في سياق الاستفهام يفيد في الفارسية ما يفيد ذلك في اللغة العربية^(٤)، فالترجمات الثلاثة الأولى أكثر مطابقة من هاتين الترجمتين.

الصورة الثانية: التوكيد بصيغ المبالغة

قد ذكر الإمام الزركشي من ضمن أقسام التوكيد استخدام صيغ المبالغة، فعد ذلك نوعاً من الاختصار، كأن "ضروباً" ناب عن قولك: ضارب، ضارب، ضارب^(٥) وهذا التفسير قد يكون أقرب إلى الحق بالنسبة لصفات الله التي جاءت بصيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور... لأن

(١) انظر دستور زبان فارسي پنج استاذ ص/٢٢٥، ٢١٧.

(٢) انظر دستور زبان فارسي پنج استاذ ص/٢٣٠.

(٣) انظر مواضع حذف الرابطة، دستور زبان فارسي پنج استاذ ص/٢٣٢.

(٤) انظر دبير عجم ص/١٣٣.

(٥) انظر البرهان ص/٥٠٢.

المبالغة الحقيقية هي أن نثبت للشيء أكثر مما له، وصفات الله تعالى متناهية في الكمال فلا يمكن المبالغة فيها والمبالغة أيضا تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى متزهة عن ذلك إلا إذا اعتبرنا المبالغة أو الزيادة باعتبار تعدد المفعولات — كما قرر ذلك الزركشي — لا باعتبار زيادة الفعل^(١) وبناء على ذلك يقول الزمخشري في تفسير قوله ﷻ: «إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ»^(٢) و"المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده، أو لأنه ما من ذنب يقترفه المقترف إلا كان معفوا عنه بالتوبة أو لأنه بليغ في قبول التوبة، منزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط، لسعة كرمه"^(٣) وقال الإمام فخرالدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) تفريقا بين معاني "الغافر" و"الغفور" و"الغفار": "وكأنه قال — سبحانه وتعالى — عبدي لك ثلاثة أسماء في الظلم والمعصية، ولي ثلاثة أسماء في الرحمة بالمغفرة، فإن كنت ظلما فأنا غافر، وإن كنت ظلوما فأنا غفور وإن كنت ظلما فأنا غفار، ثم إن صفاتك متناهية كما يليق بك، وصفاتي غير متناهية كما يليق بي، وغير المتناهي يغلب المتناهي، فيا مسكين لا تكن من القانطين، "ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون"^(٤).

والأمر الملفت للنظر أننا نجد برغم استخدام صيغة المبالغة للمسند، قد يؤكد معناها بإضافة مورفيمية أخرى تفيد نفس المعنى نحو قوله ﷻ: «بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ»^(٥) فقال معمر بن المثنى: جاءت هذه الهاء في صفة الذكر كما جاءت في راوية وعلامة وطاغية"^(٦) وقال ابن عطية: "ولحقت هاء التأنيث كما لحقت "علامة ونسابة" والمعنى، إنه فيه وفي عقله وفطرته حجة وشاهد مبصر على نفسه، ولو اعتذر عن قبيح أفعاله فهو يعلم قبحها"^(٧)، وقد فسرا بن جني اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المؤنثة بأن "الهاء في ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة

(١) انظر البرهان ٥٠٧/٢.

(٢) الحجرات/١٢.

(٣) الكشاف ٣٧٤/٤ أنظر كذلك كتاب الطراز ليحيى بن حمزة اليمني ١٦٣/٢ مصر، دارالكتب الخديوية ١٣٣٢هـ.

(٤) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات — لفخرالدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ص/٢١٢، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر ١٣٩٦هـ.

(٥) القيامة/١٤.

(٦) مجاز القرآن/٢٧٧.

(٧) انحرر الوجيز/٢١٣.

أمانة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكرا أم مؤنثا^(١) ويلحق بذلك اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المذكورة نحو رجل عدل وامرأة عدل، "فإذا قيل رجل عدل فكأنه وصف بجميع الجنس مبالغة، كما تقول: استولى على الفضل، وحاز جميع الرياسة والنبيل، ولم يترك لأحد نصيبا في الكرم والجود، ونحو ذلك، فوصف بالجنس أجمع، تمكينا (لهذا الموضع) وتوكيدا"^(٢) ومن ذلك الخبر في قوله ﷺ: «أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين»^(٣)، أي غالرا، إنما ساغ ذلك له لأنه أراد المبالغة وأن يجعله نفس الحدث، ويمكن أن نقيس على الإخبار بالمصدر الإخبار بالجامد لنفس الغرض في قول ﷺ: «ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر»^(٤) وقد أثبت ابن حني التوكيد للخبر في هذا النوع من التركيب في تفسيره للمجاز عندما قال إنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاث، وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه^(٥) ثم علل التوكيد فيه فقال: وأما التوكيد فلأنه أخصر عن العرض بما يخبر به عن الجوهر، وهذا تعالٍ بالعرض، وتفخيم منه، إذ صيرَّ إلى حيز ما يشاهد ويلمس ويعاين^(٦) فهو أثبت في النفوس من الحقيقة.

ولتر كيف أوردت الترجمات هذا النوع من المسند المؤكد:

(١) «إن الله تواب رحيم»^(٧).

(م): الله توبه پذیر است مهربان.

(ح): بدرستی که خدای پذیرنده توبه است ...

(و): هر آنینه خدا توبه پذیرنده مهربان است ...

(ق): که خدا بسیار توبه پذیر ومهربانست ...

(خ): بیگمان خداوند بس توبه پذیر ومهربان است ...

(١) الحصائص ٢/٢٠٣.

(٢) الحصائص/٢٠٤.

(٣) الملك/٣٠.

(٤) البقرة/١٧٧— أنظر التحرير والتبوير، الجزء الثاني الكتاب الأول ص/١٢٩.

(٥) الحصائص/٤٤٤.

(٦) الحصائص/٤٤٥.

(٧) الحجرات/١٢.

(۲) ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾^(۱).

(م): این آدمی خود را نیک شناسد و در خود نیک داند.

(ح): بلکه آدمی بر نفس خود خداوند بصیرت است یعنی بیناست بحال خود و گواه است بر افعال و اقوال خود.

(و): بلکه هست آدمی برای الزام خود حجتی.

(ق): بلکه انسان خود بر نیک و بد خویش به خوبی آگاهست ...

(خ): اصلاً انسان خودش از وضع خود آگاه است (و وجودش شاهد و دلیل بر خویشتن است) ...

(۳) ﴿قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بماء معين﴾^(۲).

(ط): بگو چه بینید اگر این آب شما هنگامی در زمین فرو شود آن کیست که شما را آب آرد آشکارا بر روی زمین روان و بیدار.

(ح): بگو خبر دهید مرا اگر گردد آب شما یعنی آب چاه زمزم یا آب بیرمیمون حضرمی فرو رفته بزمین چنانچه دلو ورسن بدان نرسد پس کیست آنکه بیارد برای شما آبی جاری.

(و): بگو آیا دیدید اگر شود آب شما فرو رفته پس که بیارد برای شما آب روان را.

(ق): ای رسول ما، باز بگو (ای کافران) به دیده تأمل بنگرید که اگر آب که مایه زندگانی شماست صبحگاهی همه به زمین فرو رود (جز خدا) کیست که باز آب گوارا برای شما آرد؟

(خ): بگو، مرا خبر دهید، اگر آبهای (مورد استفاده) شما به زمین فرو رود، چه کسی میتواند آب روان در دسترس شما مردان قرار دهد؟!.

(۱) القيامة/ ۱۴.

(۲) الملك/ ۳۰.

(٤) «ولكن البر من آمن بالله...»^(١).

ط): ولكن نيكي أنست كه بگرويد بخداى...

م): ولكن نيك مردى أن كس است كه بكرود بخداى.

ح): وليكن نيكونى يعنى صاحب نيكونى أنكس است كه بگرويد بخداى.

د): وليكن صاحب نيكوكارى أنست كه باور دارد خدا را.

ق): ليكن نيكو كار كسيست كه بخداى عالم وروز قيامت ... ايمان أرد.

خ): بلکه نيكي (کردار) کسی است كه به خدا وروز وايسين ... ايمان آورده باشد.

تضاف في اللغة الفارسية أربع لواحق على أصل الفعل المضارع أو الفعل الماضي أو تأتي مع بعض الصفات وتفيد كثرة وقوع الفعل وتكراره وهي ("ار" و"كار" و"كر" و"كار")^(٢) ولكن دخول هذه اللواحق غير قياسية، ولذلك عبر "قمشه اى" و"خرم دل" عن معنى المبالغة في المثال الأول بإضافة قيد يفيد الكثرة والزيادة مع اسم الفاعل، فقال قمشه اى: (خدا بسيار توبه پذير ومهربانست) وقال خرم دل: (خداوند بس توبه پذير ومهربان است)، بينما نجد بقية المترجمين اکتفوا باستخدام اسم الفاعل المجرد عن هذا القيد، وأما بالنسبة للتعبير عن المبالغة الزائدة في المثال الثاني بقاء التانيث فلا شك أن العناصر المورفيمية التي تعطي معان إضافية على مضمون اللفظ تعد من مجموع الخصائص المميزة لكل لغة، ولذا يتطلب نقلها إلى لغة الترجمة معالجة خاصة، لاسيما لو كانت هذه اللغة تفتقر إلى ما يقابلها على مستوى المورفيم، نحو ما نلاحظ من دلالة التاء في نحو: "علامة" و"بصيرة"، فأقرب طريقة للتعبير عن هذه الدلالة قد يكون ما أورده "قمشه اى" بقوله: (بلکه انسان خود بر نيك وبد خویش به خوبى آگاهست) حيث استخدم أداة "به" مع قيد الكثرة^(٣) فقرب دلالة الوصف إلى المعنى الأصلي وقد أكد "المبيدى" الخبر بالصفة ولكن قوى التوكيد بالتكرار، حيث قال: (اين آدمى خود را نيك شناسد ودر خود نيك داند) وأما بقية المترجمين فلم يهتموا بهذا الجانب الدلالي لصيغة الخبر.

(١) البقرة/١٧٧.

(٢) النظر: دستور زبان فارسی حسن النورى ص/١٤٠ ودستور زبان فارسی پنج استاذ ص/٤٩.

(٣) النظر: أضواء على الفارسية المعاصرة ص/٥٣٣.

في ترجمة معنى الخير في المثال الثالث يظهر اختلاف اللغتين بشكل أوضح، فاضطر المترجمون أن يحولوا الخير من المصدرية إلى الفعلية أو إلى اسم المفعول فاستخدم "الحسيني" و"الدهلوي" صيغة اسم المفعول^(١) فقال الحسيني: (اگر مجرد آب شما فرو رفته) ومثل ذلك قال "الدهلوي": (اگر شود آب شما فرو رفته) بينما أورد "قمشه اي" و"خرم دل" الفعل المضارع لـ"غورا" وهو: (فرو رود).

ونحو ذلك تصرف المترجمون في نقل معنى المثال الرابع، فنجد في ترجمة "الطبري" أنه جاء بالفعل في الخير بدلا من الاسم وهو (كه بگرويد) وهو يعادل الفعل المؤول بالمصدر (أن تؤمنوا) بينما حول بقية المترجمين المصدر إلى اسم فاعل فالترجمة تعادل "ولكن البار من آمن" فبهذا نقلوا المعنى المقصود، ولكن ضاعت دلالة التوكيد من هذا الأسلوب باستعمال الجامد بدل المشتق في اللغة العربية، ونظرا لتفسير اللغويين لهذا الأسلوب يمكن للمترجم أن يستخدم بعض الصفات لإفادة التوكيد للخير كأن يقال: (ولی در حقیقت نیکوکار واقعی آنکسی است كه ...) فاستخدمنا قيد (در حقیقت) مقابلا للتوكيد بـ"لكن" وأوردنا وصف (واقعی) مقابلا لتوكيد الخير عن طريق الإخبار عن العرض بما يخبر به عن الجوهر.

الصورة الثالثة: التوكيد بالزوائد

ومن صور ورود "ما" الزائدة بجيئها مع الخير في نحو قوله ﷺ: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾^(٢) فـ"قليل" خير مقدم و"ما" زائدة لتأكيد القلة و"هم" مبتدأ مؤخر^(٣)، وقد نص على توكيده ابن عطية^(٤) وفسر ذلك أبو حيان^(٥) بأنه يفيد معنى التعظيم والتعجب، ولكن معنى التعظيم والتعجب في الحقيقة مأخوذ من تقدم الخير كما أشار إليه سيبويه عند تفسيره لجواز الابتداء بالنكرة بأن فيه معنى المنصوب^(٦) ووضحه السهيلي بأن الخير إذا كان معنى من المعاني الزائدة كالمدح والذم والترحم والتعظيم وغير ذلك حسن تأخير المبتدأ لأنه قد صار

(١) انظر وزن صيغة اسم المفعول في الفارسية في مقدمة برهان قاطع ج/١، ص/١٤٤.

(٢) ص/٢٤٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه لحي الدين الدروي ص/٣٤٧/٨.

(٤) انظر: المهر الوجيز ١٢/٤٤٧.

(٥) انظر: البحر المحيط ٧/٣٩٣.

(٦) انظر: الكتاب ١/٣٢٩.

بسيبها مفعولا في المعنى بحيث إذا قلت: "حسن زيد" فإن المعنى: استحسنت زيدا، وإذا قلت مسيء عمرو، فالمعنى: أذم عمرا... ومن ذلك قوله ﷺ: "مسكين رجل لا زوج له، مسكينة امرأة لا زوج لها"^(١) وأما إذا تجرد الخبر من هذه القرائن كلها مثل قولك: قائم زيد، وذهب عمرو وحياط أخوك، فهو الذي أراد الخليل أنه يقبح تقديمه^(٢)، فبالتالي الزائد إما أن يكون مؤكدا للمعنى الأصلي وهو القلة وإما أن يكون مؤكدا للمعنى الفرعي وهو التعجب وأرى — والله أعلم — أن الوجه الأول أقرب إلى طبيعة التوكيد بأن يكون لإزالة الجواز من لفظ "قليل" فيقرر دلالة على القلة بالحقيقة.

وهكذا لنفس الغرض يمكن تفسير الباء الزائدة مع الخبر في ﴿والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها...﴾^(٣) فقال البعض "التقدير لهم جزاء سيئة سيئة مثلها والباء زائدة"^(٤) توكيد لمعنى "مثلها" بأنه لا يزداد عليها فدلّ بترك الزيادة على السيئة على عدله^(٥)، ويؤيد هذا الرأي ما جاء من الأساليب المؤكدة تعبيرا عن نفس المعنى بالنفي والاستثناء في قوله ﷺ: ﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون﴾^(٦) فإضافة إلى إفادة "التذليل" توكيدا لمضمون الجملة فإن النفي والاستثناء هنا يؤكدان المقابلة العادلة بالمثل في الجزاء، وهكذا قد ورد نفس الأسلوب في موضعين آخرين وهما: ﴿ومن جاء بالسيئة، فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون﴾^(٧) و﴿من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها...﴾^(٨)، وقد تناولنا في الباب الأول دلالة التوكيد لأسلوب الحصر مفصلا^(٩).

-
- (١) لفظ الحديث هو: مسكين مسكين مسكين! رجل ليس له امرأة وإن كان غنياً من المال، ومسكينة مسكينة مسكينة! امرأة ليس لها زوج وإن كانت غنية من المال، كنز العمال: ٤٤٤٥٥، موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٤١١/٩.
- (٢) انظر: نتائج الفكر ص/٤٠٨.
- (٣) يونس/٢٧.
- (٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن ثعالبي ٩٥/٢ وانظر البحر المحيط ١٤٧/٥.
- (٥) انظر الكشاف، ٣٤٣/٢.
- (٦) الأنعام/١٦٠.
- (٧) القصص/٨٤.
- (٨) الغافر/٤٠.
- (٩) انظر: ص/٢٢٥-٢٢٨.

ومن مظاهر النظم القرآني المعجز أنه عندما ورد نفس هذا المعنى في سياق التكليف الشرعي راعى العجز البشري في القيام بهذا الواجب فجاء من دون هذا التوكيد وذلك في قوله **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَجِزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا...﴾**^(۱).

وقد تناول المترجمون هذا النوع من التوكيد بالزيادة حسب الآتي:

(۱) **﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ...﴾**^(۲)

(م): مگر گرویدگان و نیک کاران و ایشان اندکی اند.

(ح): مگر آنانکه گرویدند و کردند عملهای ستوده و اندکی اند ایشان در میان شرکا.

(د): مگر آنانکه ایمان آوردند و کارهای شایسته کردند و اندک اند ایشان.

(ق): مگر آنانکه اهل ایمان و عمل صالح هستند که آنها هم بسیار کمند.

(خ): مگر آنان که واقعا مؤمنند و کارهای شایسته میکنند، ولی چنین کسانی هم بسیار کم و اندک هستند.

(۲) **﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جِزَاءٌ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا...﴾**^(۳)

(ط): و آنکسها که ساختند بدیها پاداشت هر بدی باشد همچنان.

(م): و ایشان که بدیها کردند ایشانرا است پاداش هر بدی همچنان.

(ح): و پاداش آنانکه کسب کردند بدیها را چون شرك و نفاق پاداش بدی است مانند سینه که کرده اند نه زیادت بر آن.

(د): و آنانرا که بعمل آوردند کردارهای بد جزای بدی بمثل آنست.

(ق): و کسانی که مرتکب اعمال بد شدند بقدر همان اعمال مجازات شوند.

(خ): کسانی که کارهای زشت میکنند، کیفر هر کار زشتی به اندازه آن خواهد بود (نه بیشتر).

(۱) الشوری/۴۰.

(۲) ص/۲۴.

(۳) یونس/۲۷.

(٣) «وجزاء سينة سينة مثلها...»^(١).

(م): پاداش بدی، بدی است همچنان.

(ح): وپاداش کردار بد کردار بدی است مانند آن.

(د): وسزای بدی بدی است مانند آن.

(ق): وانتقام بدی مردم بمانند آن بد رواست (نه بیشتر).

(خ): کیفر هر بدی، کیفری همسان آن است.

إن المثال الأول يتضمن بالإضافة إلى التوكيد معنى التعجب لتقدم الخبر، والالتزام بترتيب عناصر الجملة في الترجمة قد يكون له دور دلالي هام ولذلك نجد بعض المترجمين التزموا بهذا الأمر ولكن أهملوا التعبير عن معنى التوكيد نحو "الحسيني" و"الدهلوي" حيث قالوا: (واندك اند ايشان) و البعض الآخرون اهتموا بنقل معنى التوكيد لـ"ما" الزائدة ولكن لا وجود لمعنى التعجب المأخوذ من تقديم المسند في ترجماتهم نحو ترجمة "قمشه اى" إذ قال: (وأنها هم بسيار كمند) وقد قوي التوكيد "حرم دل" بعطف المترادفين مع استخدام قيد الزيادة فقال: (ولى چنين كسانى هم بسيار كم واندك هستند) بينما لا نجد في ترجمة "المبيدي" إفادة التوكيد ولا معنى التعجب حيث قال: (وايشان اندكى اند) فنلاحظ أن الترجمتين المعاصرتين بعد نجاحهما في التعبير عن دلالة التوكيد لو قامتا بتقديم المسند على المسند إليه لكان معنى التعجب مستنبطاً من التركيب الفارسي أيضاً بأن يقال: (وبسيار اندك اند أنها هم).

في ترجمة المثال الثاني حاول اثنان من المترجمين أن يؤكدوا معنى المثلية المستنبط من الزيادة وهما "الحسيني" و"حرم دل" حيث أضاف "الحسيني" إضافة منفية لهذا الغرض وهي (نه زيادت بر آن) ، ونحو ذلك قال "حرم دل": (نه بیشتر)، وخلافاً لذلك أورد نفس الزيادة "قمشه اى" للمثال الثاني مع أن الثاني ورد من غير توكيد ولكن نظراً لأهمية التكليف الشرعي أكد الخبر، علماً أنه أضاف على التركيب ما يفيد الحكم الشرعي بالتصريح بخلافاً لبقية المترجمين حيث قال: (وانتقام بدی مردم بمانند آن بد رواست)، فكلمة "رواست" تعني "يجوز شرعاً".

إذا أردنا إيجاد مقابل لهذا المعنى يمكن أن يفيدنا لهذا الغرض استخدام قيد(كاملاً)^(٢) العربية بأن يقال: (وكسانى كه کردار هاى بد بعمل آوردند، پاداش هر بدى كاملاً همچون خودش مى باشد).

(١) الشورى/٤٠.

(٢) انظر معناه: فرهنگ دهخدا ٢٧٥/٣٩ و دستور زبان فارسی لعبد الرحيم همايونفرخ ص/٥٨٦.

الفصل الثاني

توكيد المسند إليه

المبحث الأول: التوكيد بالتكرار (التوكيد اللفظي)

الصورة الأولى: تكرار المتبدأ

الصورة الثانية: تكرار الفاعل

المبحث الثاني: توكيد المسند إليه بالتوكيد المعنوي

المبحث الثالث: توكيد الفاعل بـ"من" الزائدة

المبحث الرابع: توكيد المسند إليه بالقيود

المبحث الخامس: توكيد المسند إليه بخروجه عن مقتضى الظاهر

الصورة الأولى: وضع المضمرة موضع المظهر

الصورة الثانية: الذكر بدل الحذف

المسند إليه هو الركن الثاني العمدة الذي ينسب إليه الفعل أو الخبر، فقد يكون مبتدأ أو من أصل مبتداء، كما أنه قد يكون فاعلا أو نائب فاعل، وهو "الوجه المشترك بين المبتدأ والفاعل" ^(١) علما أن الفاعل إذا تقدم على فعله يتحول إلى مبتدأ في باب الإعراب. يؤكد المسند إليه للتقرير، أي تقرير مفهومه ومدلوله وجعله مستقرا محققا ثابتا لا يظن به غيره ولا يتوهم التجوز أو السهو أو عدم الشمول ^(٢). يتم توكيد هذا الجزء الأساسي للجملة حسب عامل التوكيد وسببه بصور مختلفة، فإن كان مجرد تثبيت المعنى والمفهوم أو لدفع توهم السهو أو المجاز أو على حد تعبير الرضي لتقرير أصل النسبة فيؤكد بالتكرار وأساليب مؤدية إليه أو بالنفس والعين كما أنه إن كان لدفع توهم عدم الشمول وتقرير شمول النسبة يؤكد بالكل وما يشبهه. ^(٣)

خصصت المبحث الأول لهذا الفصل بالتكرار، ثم تناولت الصور الأخرى للتوكيد في مباحث لاحقة له.

(١) النظر: شرح الكافية ١/١٠٩.

(٢) انظر: شرح المختصر على تلخيص المفتاح لسعد الدين الظناتاني ص/٣٨.

(٣) النظر: شرح الرضي ١/٣٣١ وشرح ابن عقيل ٢/٢٠٦-٢٠٧.

المبحث الأول

التوكيد بالتكرار

ظاهرة التكرار توكيدا للمسند إليه تظهر بصورتين مختلفتين ؛ تكرر الفاعل وتكرار المبتداء،

نعرض كل واحدة منهما منفصلة.

الصورة الأولى: تكرر المبتدأ

من الأمثلة الواردة في القرآن الكريم للتكرار اللفظي للمبتداء الظاهر هو قوله ﷻ: ﴿السابقون السابقون أولئك المقربون﴾^(١) فقال الفراء: إن شئت رفعت السابقين بالسابقين الثانية وهم المهاجرون، وكل من سبق إلى نبي من الأنبياء، فهو من هؤلاء، فإذا رفعت أحدهما بالآخر، كقولك؛ الأول السابق، وإن شئت جعلت الثانية تشديدا للأولى، ورفعت بقوله: أولئك المقربون^(٢) فإن هذا التعدد التفسيري في التوجيه النحوي لظاهرة التكرار قد قدم لكل صورة من صوره حسبما سبق.

أما التكرار اللفظي للمبتداء المضمرة فقد ورد في قوله ﷻ: ﴿وهم بالآخرة هم الكافرون﴾^(٣)، "ف (هم) الثانية تأكيد لقوله (وهم)"^(٤). وقد يكون هذا التكرار مؤكدا لاسم "إن" نحو ﷻ: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾^(٥) "فأكد عليهم أنه هو المتزل على القطع والثبات"^(٦).

(١) الواقعة/١٠.

(٢) معاني القرآن ١٢٢/٣.

(٣) هود/١٩، يوسف/٣٧.

(٤) البحر اغميط ٢١٢/٥.

(٥) الحجر/٩.

(٦) الكشاف ٥٧٢/٢.

قد ورد الضمير مؤكدا للمبتداء أو ما أصله مبتداً بصور كثيرة ولكن في جملها يحتمل التوكيد مع الفصل وقد تناولنا هذا النوع من الضمير في الفصل الثاني من الباب الأول عند توكيد الإسناد "في الجملة الاسمية"^(١)، فنكتفي هنا بالمذكور فقط، ولنر كيف وردت هذه الأمثلة في الترجمات.

(١) ﴿السابقون السابقون، أولئك المقربون﴾^(٢).

(م): وپیشوایان، پیشوایان (بفرمانبرداری) ایشانند آن مقربان و نزدیکان که در بهشتها با نازاند.

(ح): وپیشی گرفتگان بر همه اقوام یا پیش روان بهشت پیشی گرفتگانند باایمان آن گروه اند نزدیک گردانیده شدگان برحمت و کرامت.

(د): وپیش روندگان خود ایشانند پیش روندگان آن پیش روندگان ایشانند نزدیک کردگان.

(ق): و طائفه سوم آنان که مشتاقانه در ایمان بر همه پیشی گرفتند (و در اطاعت خدا و رسول مقام تقدم یافتند) آنان به حقیقت مقربان درگاهند.

(خ): ویشتازان بیشکام، آنان با مقربان (درگاه یزدان) هستند.

(٢) ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾^(٣)

(ط): وایشان بدان جهان ایشان کافر اندند.

(م): وایشان برستاخیز ناگرویده.

(ح): وایشان بدانسرای باقی ایشان ناگرویدگانند (تکریر ضمیر جهت تأکید کفر ایشان است به آخرت).

(د): وایشان بآخرت کافر اندند.

(ق): وهم آنها (هرگز بآخرت ایمان نیاورند و) منکر قیامتند.

(خ): وآنانی که به آخرت کفر میورزیدند (وبه جهان دیگر ایمان نداشتند).

(١) انظر: صفحة ٢١١/

(٢) الواعظ/١١، ١٠.

(٣) هود/١٩.

(٣) ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾^(١)

- (ط): ما فرستادیم قرآن را وما ایم آن قرآن را نگاه دارندگان.
(م): وما فرو فرستادیم این یاد وپیغام وما خود نگه دارانیم.
(ح): بدرستیکه ما فرو فرستادیم قرآن را که یاد کردن مؤمنان است و ذکر بمعنی شرف نیز می آید و بدرستی که ما مراو را نگاهبانیم از تحریف.
(د): هر آینه ما فرو فرستادیم قرآنرا هر آینه ما او را نگاهبانیم.
(ق): البته ما قرآن را بر تو نازل کردم وما هم او را محققا (از آسیب حسودان ومنکران) محفوظ خواهیم داشت.
(خ): ما خود قرآن را فرستاده ایم و خود ما پاسدار آن میباشیم.

ظاهرة التكرار على مستوى المفرد وعلى مستوى الجملة كانت قديمة في الأدب الفارسي ويمتد تاريخها إلى الأسلوب الفهلوي واللغة الفارسية القديمة (فارسي باستان) واستمر إلى الفارسية الحديثة، ثم قلَّ استخدام هذا الأسلوب واستبدل بالتكرار المعنوي بعطف المترادفات^(٢) وقد عثرت على بعض الأمثلة لتكرار المسند في الشعر الفارسي القديم^(٣) ولكن تكرار المسند إليه ظاهرة غير مألوفة في النصوص الفارسية، وعلى رغم ذلك ترجم "المبيدي" المثال الأول ترجمة لفظية وعكس ذلك نرى في ترجمة "قمشه اي" حذف المكرر والتعبير الحر عن المعنى العام للآية، في حين سلك "حرم دل" مسلكاً وسطاً وذلك بوصف المبتدأ حيث أكد بذلك معنى (السابقون) بقوله: (ويشتازان ييشكام) وهو وجه من أوجه الإعراب للآية^(٤) كما أن "الحسيني" و"الدهلوي" اعتبرا الثاني خيراً للأول.

(١) الحجر/٩.

(٢) انظر: سبك خراساني در شعر فارسي ص/٢٥٥.

(٣) انظر: كتاب المعجم في معايير أشعار المعجم لشمس الدين محمد بن قيس الرازي ص/٣١٥، بتحقيق إدوارد براون، بيروت ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م.

(٤) انظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٥٣.

وأما بالنسبة للنوع الثاني من التكرار للمبتداء المضمير في المثال الثالث فلا نجد غير عن دلالة الثاني أحد من المترجمين لتوالي الضميرين، بينما نلاحظ في المثال الثاني على رغم عدم وجود فائدة معنوية في تكراره في التركيب الفارسي ترجم اثنان من المترجمين الضمير، وهما "الطيري" و"الحسيني" وذلك بسبب الفصل الموجود بين المؤكّد والمؤكّد، ولكن في المجموع هذه المعالجة بالإضافة إلى عدم إيفاء المعنى المطلوب تسبب تعقيدا تركيبيا في الجملة الفارسية، والترجمة الوحيدة التي اهتمت بدلالة التوكيد في هذا الأسلوب للمبتداء هي ترجمة "خرم دل" حيث استخدم ضمير التوكيد الفارسي وهو (خود)^(١) ولكن لم يفرق بين الجملتين في هذه الآية حيث وردت الأولى بتوكيد المسند إليه وتوكيد الإسناد، بينما الثانية أكد الإسناد فيها فقط، وهذه الضمائر في الحقيقة تقابل التوكيد بـ "النفس" في العربية^(٢) وفي المجموع لا سبيل لدى المترجمين للتعبير عن ضمير التوكيد في المثال المذكور إلا باستخدام هذا الضمير.

ولو قمنا بدراسة تفصيلية لظاهرة الإضمار في اللغة العربية ونسبة استخدام الضمائر في النص اللغوي نلاحظ أهمّاتعدّ من الظواهر المميزة لها، وقد أخذت حيزا كبيرا من الباحث النحوية، وفي كثير من المواضع يصبح تحديد مرجع الضمير ماثرا للخلاف بين الشراح والمفسرين، وقد وجد كل ذلك احترازا من التكرار.

فإذا كان التكرار الضروري لعنصر من عناصر التركيب كثيرا ما تعوّض عنه الضمائر استثقالا لأمره فمن باب أولى أن تنوب الضمائر عن التكرار لعنصر غير ضروري للتركيب يعده البلاغيون ضربا من الإطناب — وهو التوكيد — فمن ثم نجد أن توكيد المبتدأ وهو من أهم عناصر الجملة وأكثرها ضرورة إلى التوكيد تشبها لحقيقته وتحديد المعناه، يتم عن طريق الضمائر عوضا عن التكرار اللفظي بحيث لو قمنا بالمقارنة بين أساليب التوكيد وأدواته نجد أن توكيد المبتدأ بالضمير يأتي بعد توكيد الجملة الإسمية بـ "إن" لكثرة ورودها في النص، وذلك بالإضافة إلى ماورد الضمير توكيدا للإسناد وسمي بضمير الفصل.

(١) ضمائر التوكيد أو الضمائر المشتركة في الفارسية لثلاثة وهي: "خود" و"خويش" و"خويشين". انظر: دستور جامع زبان فارسي، عبدالرحيم همايولفرغ ص/٦٧٧.

(٢) انظر: أضواء على الفارسية العاصرة ص/١٩٧، ١٩٦.

هناك نماذج أخرى من التكرار للمبتدأ ولكن قدم في تفسير هذا النوع من التكرار احتمالات أخرى مع توكيد المبتدأ مثلما يحتمل الضمير الفاصل و التوكيد عندما يقع بعد فعل ناسخ و ضمير مطابق له ولم تدخل اللام على الفصل^(١) نحو: «كنت أنت الرقيب عليهم»^(٢) أو «ونصرناهم فكانوا هم الغالبون»^(٣) فضمير(أنت) و(هم) يجوز أن يكون فصلا، أو توكيدا^(٤). وإذا وقع بعد الحروف الناسخة يحتمل إعرابه، الابتداء والفصل والتوكيد نحو: «ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون»^(٥) و«إنك أنت العليم الحكيم»^(٦).

وأما بالنسبة للتكرار المعنوي للمبتدأ المجرد عن النواسخ فأعربوه فصلا أو مبتدأ ثانيا، نحو: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»^(٧) وقد ورد من هذه النماذج أمثلة كثيرة في القرآن الكريم، ففي هذا النوع من التكرار قد أحسن أكثر المترجمين باختصاص اللغة العربية بهذه الظاهرة الشائعة فيها وبدور الدلالي الشائع للضمائر في التركيب العربي فلذلك أهملوا نقل معنى الضمير إلى اللغة الفارسية، إلا أننا قد نجد ترجمة لفظية للنص عند بعض المترجمين كترجمة "الطبري" وإلا أن هذه المعالجة تعد نوعا من المبالغة السلبية لرعاية أمانة النقل في الترجمة، بحيث أدى ذلك إلى إيراد عناصر معجمية لا معنى لها في التركيب الفارسي، وإليكم ترجمة بعض الأمثلة من هذا القسم من المسند إليه المؤكد:

(١) «كنت أنت الرقيب عليهم»^(٨)

(ط): توى تو نكه بان بر ايشان.

(م): ديدبان بر ايشان تو بودى.

(ح): بودى تو نكهبان بر ايشان ومراقب احوال وأعمال ايشان.

(د): مرا تو بودى نكهبان بر ايشان.

(١) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٣ ص/١٣٧.

(٢) المائدة/١١٧.

(٣) الصافات/١١٦.

(٤) انظر: البحر المحيط ٧/٣٧٢.

(٥) البقرة/١٢.

(٦) البقرة/٣٢.

(٧) المائدة/٤٤.

(٨) المائدة/١١٧.

ق): باز تو خود نگهبان و ناظر احوال آنها بودی.
خ): تنها تو مراقب و ناظر ایشان بودی.

(۲) ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(۱)

ط): که توی تو دانا و با حکمت.
م): تونی دانا راست دانش راست کار.
ح): بدرستی که تو دانائی آمرزگار محکم کار و صاحب کردار.
د): هر آئینه تونی دانا با حکمت.
ق): تونی دانا و حکیم.
خ): و تو دانا و حکیمی.

(۳) ﴿إِلَّا إِيَّاهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾^(۲)

ط): بدانکه ایشان ایشان تباه کار اند.
م): آگاه بید بدرستی که ایشان آند که تباه کاران اند.
ح): بدانید ای شنوندگان بدرستی که منافقان ایشانند تباه کاران و فتنه انگیزان.
د): آگاه شو بتحقیق ایشانند تباهکاران.
ق): آگاه باشید که ایشان مفسدند ولی خود نمیدانند.
خ): هان! ایشان بی گمان فساد کنندگان و تباهی بیشکانند.

(۴) ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(۳)

ط): و هر کی نه حکم کند بدانچه بفرستاد خدای ایشان اند ایشان کافران.
م): و هر که حکم نکند بآنکه الله فرستاد کافران ایشانند.

(۱) البقرة/۳۲.

(۲) البقرة/۱۲.

(۳) المائدة/۴۴.

(ح): وأنها كه حكم نكنند بأنچه خدا فرو فرستاده يعنى يهود پس آن گروه ايشان كافر اند.

(د): وهر كه حكم نه كند بأنچه خدا فرو فرستاده است پس ايشانند نامعتقدان.

(ق): كه هر كس بر خلاف آنچه خدا فرستاده حكم كند چنين كس از كافرين خواهد بود.

(خ): و (بدانيد كه) هر كس بر ابرآن چيزى حكم نكند كه خداوند نازل كرده است (ومقصد توهين به احكام الهى را راسته باشد) او وامثال او بيگمان كافرند.

لو أمعنا النظر في دلالة ضمير التوكيد في الأمثلة المذكورة نلاحظ أن كلها وردت في سياق دلالي يقتضي الحصر والتحديد مخالفاً لمعنى سابق مذكور أو مقدر، ف قوله عز وجل ﴿ فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ جاءت بعد الاستفهام الإنكاري الذي يتطلب شهادة عيسى عليه السلام وراقبته على قومه بعد وفاته وهو قوله ﷺ: ﴿ أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ﴾^(١) وهكذا ورد المثال الثاني أيضاً بعد استفهام طليي يتطلب أن تكون الملائكة عالمة بكل شيء وهو قوله ﷺ: ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ﴾^(٢) وأما المثال الثالث والرابع فوردتا في سياق إدعاء باطل إذ كان المنافقون يدعون بأنفسهم المفسدة بأنهم المصلحون بالحصر فجاء الجواب رداً على هذا الزعم الباطل أقوى منه فقال ﷺ: ﴿ ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴾^(٣) ومثل ذلك كان يزعم أهل الكتاب بأنهم أبناء الله وأحبواؤه حيث قال الله ﷻ حكاية عنهم: ﴿ وقالت اليهود والنصرى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلما يعذبكم بذنوبكم... ﴾^(٤) فكانوا يظنون بأنهم لا يضرهم تغيير شريعة الله ﷻ ولا عدم الحكم والتحاكم به بعد الإيمان و أن صفات الكفر والظلم والفسق لا تنطبق إلا على منكري النبوة والمعاندين للرسول، فجاء الجواب رداً لهذا الاعتقاد الباطل والمرض الداهم مطابقاً لمقتضى المقام ليعرفوا حقيقة أنفسهم ويخرجوا من هذه الأوهام فقال ﷺ: ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم

(١) المائدة/١١٦.

(٢) البقرة/٣١.

(٣) البقرة/١٢.

(٤) المائدة/١٨.

الكافرون^(١) فالحصر في هذا السياق ليس حقيقة إنما جاء مؤكداً لكفرهم فهو حصر مجازي يفيد التوكيد.

فبعد ملاحظة هذا الموقف لو أراد المترجم نقل معنى التوكيد في التراكيب السابقة إلى اللغة الفارسية قد يكون أقرب حل لها إذا كان المسند إليه ضميراً هو تقديم الرابطة على المسند، نحو الأمثلة الثلاثة الأولى، كأن يقال في ترجمة المثال الثاني (به تحقيق كه تو هستی دانای با حکمت)^(٢) وإذا كان المسند إليه اسم إشارة نحو المثال الرابع يمكن أن يؤكد بإلحاق (هم)^(٣) قبله، بأن يقال في ترجمة المثال الأخير: (وآن كس كه بآنچه الله نازل فرموده است حکم نکرد، کافر حقیقی همان می باشد)^(٤).

الصورة الثانية: تکرار الفاعل

لم يرد في القرآن الكريم تکرار الفاعل إلا مضمرًا، فقد يكون الضمير المؤكد مستترا في فعل أمر نحو: «اسکن أنت وزوجک الجنة»^(٥) أو في فعل مضارع «ما کنت تعلمها أنت ولا قومک»^(٦) أو في فعل ماضٍ نحو: «واستکبر هو وجنوده في الأرض»^(٧) كما أنه قد يكون الضمير المؤكد ظاهراً نحو: «إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤکم»^(٨) فكل ذلك يعدُّ من باب تکرير اللفظ، وإن كان الثاني مخالفاً للأول في اللفظ، إذ الضرورة داعية إلى المخالفة لأنه لا يجوز تکرير المتصل بلا عماد، ولذلك قرر النحاة بأن الضمير المتصل سواء كان مرفوعاً أو

(١) المائدة/٤٤.

(٢) بعض المترجمين نحو "قمشه ای" أوردوا أداة عطف بين الصفتين فخالفوا الدلالة الأصلية للنص.

(٣) انظر مواضع استعمال هذه الأداة في: دستور کامل زبان فارسی، د. همن محتشمی ص/١٧١ وشرح سودی لحافظ ٤٠٦/١.

(٤) تصرف "قمشه ای" في ترجمة جملة الشرط في هذا المثال بحيث يقابل تعبيره في الفارسية (ومن حکم بغير ما أنزل الله) فهذا

التصرف يضع الدقة المعنوية الموجودة في التركيب الأصلي بحيث يخرج منه الجاهل بحکم الله بينما حسب الترجمة مستوى بين

العالم بحکم الله والجاهل به في الحكم بغير ما أنزل الله، وهكذا زاد "حرم دل" قیداً إضافياً في ترجمته بين القوسين فقال: (وقصد

توهين أحكام إلهی را داشتہ باشد) فهذه الجملة لا تستنبط من النص ولا يمكن إضافتها في الترجمة.

(٥) البقرة/٣٥.

(٦) هود/٤٩.

(٧) القصص/٣٩.

(٨) النجم/٢٣.

مجروراً يؤكد بالمرفوع المنفصل، وأما إذا كان منصوباً فلا يؤكد إلا بالمنصوب المنفصل وأجاز البعض تأكيده بالمرفوع المنفصل نحو: رأيتك أنت^(١).

وقد تناولت الترجمات هذا النوع من التكرار حسب التالي:

(١) ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾^(٢)

- ط): وگفتیم: ای آدم بیارام تو وزن تو اندر بهشت.
م): وگفتیم: ای آدم با جفت خویش در بهشت بنشین.
ح): ساکن شو تو و جفت تو یعنی حوا در بهشت.
د): بمان تو و زوجه تو در بهشت.
ق): وگفتیم: ای آدم تو با جفت خود در بهشت جای گزین.
خ): وگفتیم: ای آدم، تو با همسرت در بهشت سکونت کن.

(٢) ﴿ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا﴾^(٣).

- ط): نه بودی تو و می دانستی آن تو و نه گروه تو از پیش این.
م): هرگز ندانستی تو آنرا و نه قوم تو (عرب) دانستند پیش او این وقت.
ح): نه بودی که بدانی آن را نه تو و نه قوم تو که قریش اندیش از این وقت.
د): نمی دانستی آنرا تو و نه قوم تو پیش از این.
ق): پیش از آنکه ما بتو وحی کنیم تو و قومت هیچ از آن آگاه نبودید.
خ): نه تو و نه قوم تو پیش از این، آن را نمیدانستید^(٤).

(١) انظر: شرح الرضي ٣٣٢/١.

(٢) البقرة/٣٥.

(٣) هود/٤٩.

(٤) أخطأ المترجم في التعبير الفارسي بالجمع بين أداة النفي (نه) مع الفعل المنفي (نمیدانستید)، انظر: دستور زبان فارسی پرویز نائل خانلری ص/١٢٨.

(۳) «واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق»^(۱).

- (م): وگردن کشید او و سپاه او در زمین و نیامد او را آن.
(ح): وگردن کشی کرد فرعون و لشکرهای او در زمین مصر بی استحقاق و سزاواری.
(د): و تکبر کرد فرعون و لشکرهای او در زمین بغير حق.
(ق): فرعون و فرعونیان بنا حق در زمین از فرمان حق سرکشی و تکبر کردند.
(خ): فرعون و سپاهیانش به ناحق در سرزمین (مصر) تکبر ورزیدند.

(۴) «إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم»^(۲).

- (م): نیست این بتان که می‌پرستید مگر نامهای که شما کردید و پدران شما.
(ح): نیستند این بتان باعتبار الوهیت مگر نامی چند که بدان نام نهاده اید ایشانرا شما و پدران شما بآرزوی خود.
(د): نیست این مگر نامهایی چند که مقرر کرده اید آنرا شما و پدران شما.
(ق): ای مشرکان این بتها جز نامهایی که شما و پدرانتان بر آنها نهاده اید چیز دیگری نیست.
(خ): اینها فقط نامهایی (بی محتوی و اسمهایی بی مسمی) است که شما و پدرانتان (از پیش خود) بر آنها گذاشته اید.

أول أمر ينبغي الإشارة إليه قبل تحليل الترجمات هو أن الضمير المؤكد الوارد في سياق الآيات المذكورة قد ورد لمقتضى تركيبي للحملة العربية، وذلك أن العطف على ضمير الرفع المتصل سواء كان ظاهرا أو مستترا لا يجوز إلا بالفصل بينه وبين ما عطف عليه، وكثيرا ما يقع الفصل بالضمير المنفصل كالأمثلة المذكورة، وقد يرد الفصل بغير الضمير كما أنه قد يرد في النظم العطف

(۱) القصص/۳۹.

(۲) النجم/۲۳.

على هذا الضمير بلا فصل^(١)، فنظرا لهذه الضرورة التركيبية نلاحظ أن بعض المترجمين أهملوا نقل معناه إلى اللغة الفارسية كترجمة "المبيدي" للمثال الأول حيث قال: (كفتيم اي آدم با جفت خويش در بهشت بنشين) وعلمنا أن المترجم استخدم أداة (با) الفارسية لإفادة المشاركة في الفاعلية بدلا من أداة العطف^(٢)، وكان من الممكن أن يضيف معنى الضمير أيضا على الترجمة وبذلك يقرب الترجمة إلى النص الأصلي نحو ما نجد في ترجمة "قمشه اي" و"حرم دل" لنفس المثال حيث قال الأول: (وكفتيم اي آدم تو با جفت خويش در بهشت جاى كزين) ومثل ذلك قال "حرم دل": (وكفتيم اي آدم، تو با همسرت در بهشت سكونت كن).

أما الترجمة الحرفية التي نلاحظ في أكثر الترجمات للأمثلة الأربعة فبالإضافة على عدم نقل معنى التوكيد تؤدي إلى إيجاد تقدم الفعل على الفاعل في الجملة الفارسية مخالفا للترتيب الأصلي للجملة فيها، وقد بالغ بعض المترجمين في التمسك بالفاظ النص حيث ترجموا معنى التركيب ترجمة مفككة الدلالة وغير مألوفة في الفارسية، وذلك نحو الجملة الواردة مقابلة لهذه الجملة في ترجمة "الطيري" وهي (نه بودى تو ومى دانستى أن تو)، ويعدّ هذا النوع من التركيب الفارسي في الترجمات ضربا من تأثير اللغة العربية في الفارسية في ذلك العصر^(٣).

قد حوّل بعض المترجمين الضمير إلى الظاهر تبينا لمعناه فبذلك اختفت ظاهرة التكرار من الترجمة، وذلك نحو الترجمات الأربعة الأخيرة للمثال الثالث حيث أورد جميع المترجمين بدلا من الضمير الاسم الظاهر وهو (فرعون).

فمن مجموع هذه المعالجات المختلفة يظهر أن التكرار الوارد عن طريق ضمير التوكيد للفاعل لا يمكن التعبير عنه بنفس القيمة الدلالية الموجودة في اللغة العربية إلا أن تقدم الضمير في الترجمة نحو ترجمة "قمشه اي" و"حرم دل" يطابق نظام الجملة في الفارسية كما أنه يعبر عن دلالة التوكيد للفاعل في فعل الأمر في نحو: ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾^(٤).

(١) انظر: التوضيح والتكميل ١٨٥/٢، ١٨٤.

(٢) انظر: معاني "با" في دستور نامه فارسي ص/٢١٧، ٢١٦.

(٣) انظر: تاريخ زبان فارسي، د. خاندلري ٤٧٦/٣.

(٤) المائدة/٢٤.

المبحث الثاني

توكيد المسند إليه بالتوكيد المعنوي

التوكيد المعنوي هو الركن الأساسي لمبحث التوكيد في كتب النحو^(١) وحسب اختلاف أغراض التوكيد تختلف الألفاظ المستخدمة له، فإن كان الغرض رفع توهم المجاز أو السهو والغلط من المؤكد فيستخدم لفظ النفس والعين، وإن كان الغرض رفع توهم عدم إرادة الشمول فيؤتى بلفظ "كل" و"كلا" و"كلتا" و"جميع" وقد يجاء بعد "كل" بأجمع وما بعدها تقوية لقصد الشمول. وأما التوكيد بألفاظ: "النفس"^(٢) و"العين"^(٣) و"كلا" و"كلتا" و"جميع" فلم يرد في القرآن الكريم^(٤)، وقد أكد المسند إليه توكيدا معنويا بلفظ "كل" في: ﴿قل إن الأمر كله لله﴾^(٥) وفي: ﴿ويكون الدين كله لله﴾^(٦) وفي: ﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾^(٧) وفي: ﴿ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن﴾^(٨) وقد يقوي التوكيد بـ(أجمعون) نحو: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾^(٩) وزعم بعض النحاة أن (أجمعون) يدل على اتحاد الوقت، والصحيح أن مدلوله مدلول "كل"^(١٠) وقد ورد "أجمعون" منفردا لتوكيد نائب الفاعل في: ﴿فككبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون﴾^(١١) فـ"أجمعون" جاءت تأكيدا للواو وما عطف عليها^(١٢).

-
- (١) انظر: شرح المفصل ٣/٣٩، وشرح ابن عقيل ٢/٢٦، وشرح الرضي ١/٣٣١.
(٢) أعرب بعض المعربين لفظ "أنفسهن" مؤكدا في قوله عز وجل ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾، البقرة/٢٢٨ واعتبروا الباء زائدة للتوكيد، انظر: البحر ٢/١٨٥.
(٣) يعرب ابن محالويه قوله عز وجل ﴿لترونها عين اليقين﴾ من باب التوكيد المعنوي ولكن سنتعرض لهذا المثال في الفصل القادم.
(٤) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤/٣ ص/٤.
(٥) آل عمران/١٥٤.
(٦) الأنفال/٣٩.
(٧) هود/١٢٣.
(٨) الأحزاب/٥١.
(٩) الحجر/٣٠ ص/٧٣.
(١٠) البحر ٥/٤٥٥.
(١١) الشعراء/٩٥.
(١٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٩/٣٥٠.

فهذا التوكيد لإفادة الشمولية يفتح من شأن ما يفهم من "الكبكة" التي تفيد التكرير المعنوي للفعل كأنهم إذا ألقوا في جهنم ينكبون مرة بعد مرة حتى يستقروا في قهرها — أعاذنا الله منها

وقد وردت هذه الأمثلة في الترجمات كما تلي:

(١) ﴿قل إن الأمر كله لله﴾^(١).

ط): بگو که کار همه خدای راست.

م): جواب ده رسول من: کار همی خدای راست.

ح): بگو ای محمد بدرستی که همه کارها از غنیمت و هزیمت مر خدای راست و بفرمان اوست.

د): بگو کار بتمام خدا راست.

ق): بگو ای پیغمبر تنها خداست که بر عالم هستی فرمانروا است.

خ): بگو همه کارها (اعم از پیروزی و شکست) در دست خدا است.

(٢) ﴿ویكون الدين كله لله﴾^(٢).

ط): و تا بیود دین و عبادت و فرمان برداری همه آن مر خدای عزوجل را.

م): (و در زمین پرستش) و بندگی نماند مگر که آن خدایرا بود.

ح): و باشد همه دین خالص که توحید است یا پرستش، مر خدای را وبس.

د): و باشد دین همه برای خدا.

ق): و آئین همه دین خدا گردد.

خ): و دین خالصانه از آن خدا گردد (و مؤمنان جز از خدا نترسند و آزادانه

بدستور آئین خویش زندگی کنند).

(٣) ﴿والیه يرجع الأمر كله﴾^(٣).

ط): و سوی او باز گردد کار همه.

م): و با او خواهند گردانید همه کار تا با او گردد (همه آن بود که او خواهد آنکه که او

خواهد).

(١) آل عمران/١٥٤.

(٢) الأنفال/٣٩.

(٣) هود/١٢٣.

- (ج): و بسوی او باز گردد همه کارها.
 (د): و بسوی او باز گردانیده میشود کار همه آن.
 (ق): و امور عالم همه راجع بخداست (و بدست قدرت اوست).
 (خ): و کارها یکسره بدو برمیگردد (و امور جهان به فرمان او میچرخد).

(۴) «ولا یحزن ویرضین بما آتیتهن کلهن»^(۱).

(م): و آندوهکن نباشند ایشان و خشنود باشند بآنچه هر دو گروه را میدهی از نفس خویش.

- (ح): و آندوهناک نشوند و خشنود باشند بآنکه دهی ایشانرا همه.
 (د): و آندوه نخورند و خشنود شوند بآنچه بدادی ایشان را همه ایشان.
 (ق): و هرگز هیچیک باید محزون نباشند بلکه بآنچه ایشان راعطا کردی همه خشنود باشند.

(خ): این (حکم تقویض اختیار) بهترین وسیله ای است که باعث میگردد ایشان مسرور شوند و غمکین نشوند، و همگی آنان بدانچه بدیشان میدهی خوشنود گردند (چرا که میدانند این فرمان است و تو در پرتو آن میتوانی بهتر فکر خود را متوجه مسئولیتهای بزرگ و سنگین رسالت و مصالح مهم امت اسلامی کنی).

دلالة الشمول في اللغة الفارسية تؤكد بلفظ "همه" مضافا إلى الاسم^(۲) وهذا الاسم قد يرد مفردا^(۳) كما أنه قد يأتي جمعا^(۴)، وبناء على ذلك قرر بعض البلاغيين أن لفظ المؤكّد في الفارسية الفصيحة يقدم على المؤكّد خلافا للغة العربية^(۵)، ولو قارنا بين الإمكانات التعبيرية في اللغتي

(۱) الأحزاب/۵۱.

(۲) انظر: مفرد وجمع ومعرفة ونكرة، د. محمد معین ص/۱۷۶ دانشگاه قرآن ۱۳۳۷ هـ.ش.

(۳) وذلك نحو: همه كوه لاله است و آن لاله زیبا همه دشت سیزه است و آن سیزه در خور. دیوان فرخی سیستانی بتحقیق عبدالرسولی ص/۸۴.

(۴) وذلك نحو: چون همه انوار از شمس بقاست صبح صادق کاذب از چه خواست؟ مثنوی مولوی، جاب نیلکسن دفتر ششم ص/۳۶۴.

(۵) انظر: دبر عجم ص/۱۱۴.

العربية والفارسية نلاحظ أن ألفاظ التوكيد في العربية تدل على الشمولية بالوضع، فلو وردت في الكلام مؤسسة غير مؤكدة تحمل نفس المعنى إلا أن تأخيرها عن المؤكد يقوّي هذه الدلالة وينقل اللفظ من باب إعرابي إلى باب إعرابي آخر، بينما لا نلاحظ هذا الاستعمال الثنائي للفظ "همه" في اللغة الفارسية، ومع ذلك ترجم كثير من المترجمين هذه الجمل ترجمة لفظية بنفس النظم الوارد في اللغة العربية، نحو ترجمة "الطيري" للمثال الأول إذ قال: (بگو كه كار همه خدای راست) وتبعه "الميبدي" فقال: (جواب ده رسول من كار همى خدای راست) وبنفس الطريقة عالج "الطيري" التوكيد في المثال الثاني والثالث وتبعه "الدهلوي" في الأمثلة الأربعة.

وقد أحس بعض المترجمين بالفرق الأسلوبي بين اللغتين فقدموا المؤكد نحو ترجمة "الحسيني" و"خرم دل" للمثال الأول إذ أوردا لفظ (همه كارها) بدلا من (الأمر كله) ونجح "الحسيني" نفس المنهج للمثال الثاني والثالث، وتبعه "قمشه اى" في ترجمته للمثال الثاني والثالث .
ففى المجموع لا نجد منها ثابتا عند المترجمين بأن يتمسك كل واحد منهم به في كل موضع من مواضع التوكيد المعنوي في القرآن الكريم.

نظرا لما يلاحظ من الفرق بين ما يحمل التركيب من قوة معنى التوكيد في الفارسية والعربية قد خرج بعض المترجمين من الحدود اللفظية للنص فحاولوا أن يعبروا عن معنى الشمولية بترجمة حرة للنص وذلك نحو ترجمة "قمشه اى" للمثال الأول حيث قال: (بگو اى بيغمبر تنها خداست كه بر عالم هستى فرمانرواست) وقد سلك نفس الطريقة "الميبدي" في ترجمة المثال الثاني إذ قال: (ودر زمين يرستش وبنديكى نمائند مگر كه آن خداي را بود) وهكذا استخدم "خرم دل" بدلا من لفظ التوكيد في هذا المثال قيّدا يفيد معنى قريبا منه فقال: (ودين خالصانه از آن خدا كردد).

إذا كان التعبير عن مؤكّد واحد ينتج هذه المناهج الثلاثة فمن باب أولى أن يهتم المترجمون بنقل هذا المعنى إذا ثبت بمؤكد آخر في نحو قوله ﷺ: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾^(١) فقد حاول جميع المترجمين أن ينتقلوا المعنى سوى "قمشه اى" حيث لم يفرق بين المسند إليه إذا كان مؤكّد بمؤكد واحد وإذا كان مؤكّدا بموكدين اثنين، والترجمات كالاتي:

- (ط): سجده کردند آن فرشتگان همه بجمله هر چند که بودند.
- (م): سجود کردند فرشتگان همه بیکبار بهم.
- (ح): پس سجده کردند فرشتگان همه ایشان بتمام یکبار.
- (د): پس سجده کردند فرشتگان تمام ایشان همه یکجا.
- (ق): (چون فرمان حق بسجده در رسید) همه فرشتگان (وقوای فعاله) عالم سجده کردند.
- (خ): فرشتگان همه جملگی سجده کردند.

فلاحظ أن ثلاثاً من المترجمين وهم "المبيدي" و"الحسيني" و"الدهلوي" أضافوا على التركيب الفارسي بدلا من "أجمعون" كلمة تدل على اتحاد الوقت وهي كلمة (يكجا) و(يكبار) بينما استطاع "نحرم دل" أن يقوي هذا التوكيد بكلمتين مترادفتين إذ قال: (فرشتگان همه جملگی سجده کردند) وكان بإمكانه أن يقدم اللفظ الأول على المؤكد ويؤخر الثاني ليصبح التركيب أقرب إلى نظام الجملة الفارسية، فيقول: (همه فرشتگان جملگی سجده کردند).

قد ترد "أجمعون" توكيدا للمسند إليه منفردا نحو قوله ﷺ: ﴿فككبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون﴾^(١) ففي هذه الحالة لا يختلف منهج المترجمين عما سبق من التعبير عن دلالة التوكيد لـ "كلهم" إلا أننا قد نجد بعض المترجمين عبروا عن معنى التوكيد هنا بنفس الألفاظ التي عبروا بها عند اجتماع المؤكدين " كلهم أجمعون" وذلك نحو "الدهلوي" حيث قال في ترجمة هذا المثال: (پس بر روی انداخته شوند در آنجا بتان وگمراهان ولشکر شیطان همه یکجا) فأورد كلمتين لترجمة هذا المثال، أي؛(همه یکجا) كما أوردهما في ترجمة المثال السابق.

يتبين لنا من خلال المقارنة بين اللغتين وتحليل الترجمات أن اللغة العربية بالإضافة إلى مالديها من التنوع المعجمي للتوكيد المعنوي تمتاز بظاهرة تقوية التوكيد بمؤكدين أو أكثر، فيصعب تغطية هذا الجانب الدلالي على المترجمين .

(١) الشعراء/٩٥،٩٤.

المبحث الثالث

توكيد الفاعل بـ "من" الزائدة

قد قررت النحاة البصريون^(١) في مبحث التوكيد بأن الاسم إذا كان نكرة لم يؤكد "لأن النكرة لم يثبت لها حقيقة والتأكيد إنما هو لتمكين معنى الاسم وتقرير حقيقته وتمكين ما لم يثبت في النفس محال"^(٢)، "فوصف النكرة لتمييز عن غيرها أولى من تأكيدها إلا إذا كانت النكرة حكما لا محكما عليه"^(٣) كقوله ﷺ: "أية امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل"^(٤).

فعلى رغم هذه القاعدة الأساسية فإن هناك صورة للنكرة تحتاج إلى نوع من التأكيد المعنوي لتثبيت معناه الأصلي وتقرير حقيقته وذلك هو النكرة في سياق النفي فإذا وردت فاعلا لفعل فإنها تؤكد بـ "من" الزائدة ليتقرر استغراق الجنس لها نحو: ﴿وما تسبق من أمة أجلها﴾^(٥) لأن النكرة في هذا السياق يحتمل مع استغراق الجنس الوحدة فعندما زيدت "من" أكدت معنى الاستغراق وقد أشار إلى هذه الدلالة سيبويه بقوله: "وقد تدخل (من) في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمتزلة "ما" نحو: ما أتاني من رجل " ثم يقول: "وأكد بـ "من" لأن هذه موضع تبييض، فأراد أنه لم يأت به بعض الرجال والناس"^(٦) وعلى هذا الفرار وردت "من" مؤكدة لمعنى استغراق الجنس للفاعل^(٧) في قوله ﷺ: ﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين أن يزول عليكم من خير من ربكم﴾^(٨) فخلافا لما تصوره بعض النحاة المعاصرين بأن

(١) انظر: شرح الرضي ٣٣٥/١، وشرح ابن عقيل ٢/٢١١، شرح المفصل للزمخشري ٤٤/٣.

(٢) شرح المفصل ٤٤/٣.

(٣) شرح الرضي ٣٣٥/١.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٦/١٦٦، جامع الترمذي نكاح/١٤، وسنن أبي داود نكاح/١٩.

(٥) الحجر/٥.

(٦) الكتاب ٤/٢٢٥.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٢٠٦.

(٨) البقرة/١٠٥.

زیاده الحروف الجارة تفید دائما تأکید معنی الجملة کلها — لا معنی العامل وحده — ^(۱) فإن التوکید هنا یشبه التوکید بألفاظ التوکید المعنوي نحو "کل" وأخواتها لإزالة شبهة المجاز من المسند إليه ولتقرير شمول النسبة فيه.

وأما الترجمات فقد تناولت الأمثلة المذكورة کالتالي:

(۱) «ما تسبق من أمة أجلها»^(۲).

(ط): پیش نه شده است هیچ گروه از پیش اجل.

(م): پیشی نکند هیچ گروهی بر هنگام مرگ خویش.

(ح): پیشی نکرقت هیچ گروهی مدت هلاک خود را.

(د): وسبقت نمیکنند هیچ گروهی از مدت خود.

(ق): اجل هیچ قومی از آنچه در علم حق معین است يك لحظه مقدم و مؤخر نخواهد شد.

(خ): هیچ ملتی بر (مدت معین و سر رسید) اجل خود پیشی نمیگرد و از آن عقب نمی افتند.

(۲) «ما یود الذین کفروا من أهل الكتاب والمشرکین أن یتزل علیکم من خیر من ربکم»^(۳).

(ط): نه خواهند آنکسها که کافر شدند از أهل کتاب ونه انباز گیران که بفرستد بر شما از نیکی از خداوند شما.

(م): خوش می نیاید و دوست می ندارد ایشان که کافر شدند از اهل توریه ونه مشرکان نه کبران که بر شما از آسمان بیغام آید ازین نیکوئی و بیغام کزاری از خداوند شما.

(ح): دوست ندارند آنانکه حق را یوشیده اند از اهل کتاب یعنی یهود ونه مشرکان آنکه فرو فرستاده شود بر شما هیچ نیکوئی از نزد پروردکار شما.

(۱) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ۲/۴۷۳، ۴۵۰.

(۲) الحجر/۵.

(۳) البقرة/۱۰۵.

(د): دوست نمیدارند آنانکه کافر شدند از اهل کتاب و مشرکان که فرود آورده شود بر شما هیچ نیکی از پروردگار شما.

(ق): هرگز کافران اهل کتاب و مشرکان مایل نیستند که بر شما (مسلمین) خیری از جانب خدا نازل شود.

(خ): کافران اهل کتاب و همچنین مشرکان، دوست نمیدارند خیر و برکتی از جانب خدایان بر شما نازل گردد و به شما دست دهد.

(۳) ﴿وما من إله إلا الله﴾^(۱).

(ط): و نیست هیچ خدای مگر خدای عزوجل.

(م): و نیست هیچ خدا جز الله.

(ح): و نیست هیچ معبودی سزای پرستش مگر الله که استحقاق معبودیت او را ثابت است.

(د): و نیست هیچ معبودی بجز خدا.

(ق): و جز آن خدای یکتا خدائی نیست.

(خ): و هیچ معبودی جز خداوند یگانه نیست.

هذه الصورة من التوكيد بزيادة "من" لا تختلف في الدلالة عما سبق من التوكيد المعنوي بلفظ "كل" وأخواتها لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم والتوكيد يتوجه إلى معنى الشمولية لهذا العموم إلا أن توكيد شمولية العموم جاء هنا في سياق النفي بينما في الصورة السابقة كان في سياق الإثبات، فنظرا لهذا التفريق السياقي يختلف طريقة معالجة هذا النوع من التوكيد عما سبق منه بألفاظ التوكيد المعنوي حيث يفيد لهذا الغرض قيد (هیج) الفارسية^(۲). وقد استخدم جميع المترجمين هذه الكلمة في ترجمتهم لمعنى المثال الأول كما أنه خمسة من المترجمين أوردوها في

(۱) آل عمران/۶۲.

(۲) انظر: دستور کامل زبان فارسی، د. همن محتمشی ص/۱۷۱.

ترجمتهم للمثال الثالث وقد تفرد "قمشه اى" بالترجمة الحرة دون استخدام هذا القيد في هذا المثال، فقال (وجز آن خدای یکتا خدائی نیست).

يلاحظ في ترجمة المثال الثاني أنهم لم يحسوا بدلالة هذا الحرف الزائد بحيث لم يعبر عن معناه إلا اثنان من المترجمين وهما "الحسيني" و"الدهلوي"، في حين ترجم بعض المترجمين هذه الأداة ترجمة لفظية، فأفادت التبويض مخالفا لمعناها الأصلي في النص، وذلك نحو ترجمة "الطبري" إذ قال: (نه خواهند آنکسها که کافر شدند از اهل کتاب ونه انباز گیران که بفرستد بر شما از نیکی از خداوند شما).

قد يكون السبب لضعف اهتمام المترجمين لمعنى "من" الزائدة في المثال الثاني يعود إلى ورودها في آخر جملة منفية بعد الجملة الكبرى مؤولة بتأويل المصدر، والترجمة اللفظية مع مراعاة الترتيب الأصلي للجملة الكبرى قد تكون ثقيلة في التعبير الفارسي، بينما لو قدم نائب الفاعل طبقاً لضرورة التركيب الفارسي لا يحس بهذا الثقل عند استخدام قيد التوكيد (هيچ)، كأن يقال: (آنانکه کافر شدند از اهل کتاب ومشرکان هرکز دوست ندارند که هيچ گونه خیرى از جانب پروردگارتان بر شما نازل گردد).

المبحث الرابع

توكيد المسند إليه بالقيود

يرد القيد على مستوى الألفاظ عموماً لتقييد المطلق أو لتخصيص العام، سواء كان عن طريق الوصف أو الحال أو الجار والمجرور، ولكن قد نجد توكيداً للمعنى الأصلي للكلمة. توكيد المسند إليه وتثبيت دلالاته عن طريق القيود ورد في القرآن الكريم بـصور ثلاثة: الوصف، والحال، والجار والمجرور، وأكثرها وروداً الحال المؤكدة لصاحبها نحو: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(١)، فبالإضافة على توكيد شمول العمومية في (من) بـ(كلهم)، تقوي الحال أيضاً هذه الدلالة.

وقد قال أبو حيان في تفسير قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾^(٢): بينات حال مؤكدة لـ "آياتنا" لأن آيات الله لا تكون إلا بينات^(٣) وقد ألحق الإمام الزركشي هذه الصورة من التوكيد بالتأكيد الصناعي لدى النحاة^(٤).

أما بالوصف فقد فسروا به "غرايب سود" في قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾^(٥) فالغريب هو، الشديد السواد الذي يشبه لونه لون الغراب^(٦) ومثل ذلك يفسر وصف المفرد بالواحد في قوله ﷻ: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٧)، فـ"الواحدة" مؤكدة لمعنى الإنفراد في "نفخة".

(١) يونس/٩٩.

(٢) مريم/٧٣.

(٣) انظر: البحر المحيط/٦/٢٠٠.

(٤) انظر: البرهان/٢/٤٠٢.

(٥) فاطر/٢٧.

(٦) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني ص/٣٥٩ وإملاء ما من به الرحمن ص/٢٠٠.

(٧) الحاقة/١٣.

ولتر كيف تناولت الترجمات هذه الأمثلة:

(۱) «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا»^(۱).

- (ط): واگرخواستی خدای تو بگرویدندی آنک اندر زمین اند همه ایشان بجملگی.
(م): واگر خداوند تو خواستی ایمان آوردی هر که در زمین همگان بهم.
(ح): واگر خواستی پروردگار تو هر آئینه ایمان آوردی هر که در زمین است همه ایشان.
(د): واگر خواستی پروردگار تو ایمان آوردندی آنانکه در زمین اند همه ایشان یک جا.
(ق): ای رسول ما اگر خدای تو (در مشیت ازلی) میخواست اهل زمین همه یکسره ایمان می آوردند).
(خ): اگر پروردگارت میخواست، تمام مردمان کره زمین جملگی (بصورت اضطرار و اجبار) ایمان می آوردند (اما ایمان اضطراری و اجباری بدرد نمی خورد).

(۲) «وإذا تلى عليهم آياتنا بينات»^(۲).

- (ط): وچون برخوانند برایشان آیت‌های ما پیدا ...
(م) وچون بر ایشان خوانند سخنان ما چنان روشن وپیدا (ونیکو ودرست).
(ح): وچون خوانده شود بر مشرکان آیت‌های ما هویدا وروشن.
(د): وچون خوانده شود برایشان آیات ما واضح آمده ...
(ق): وهرگاه (در فضیلت مؤمن بر کافر) آیات واضح ما بر مردم تلاوت شود ...
(خ): کافران هنگامی که آیات روشن وبیانگر (حقائق) ما بر آنان خوانده میشود.

(۱) یونس/۹۹.

(۲) مرع/۷۳.

(۳) ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة...﴾^(۱).

(م): آنچه که درمند در صور يك دمیدن.

(ح): پس چون دمیده شود در صورت يك دمیدن.

(د): پس چون دمیده شود در صور يكبار دمیدن.

(ق): باز به یاد دار چون در صور (اسرافیل) يكبار بدمند.

(خ): هنگامیکه يك دم در صور دمیده شود.

(۴) ﴿ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود﴾^(۲).

(م): واز کوهها راههای پیدا شده از روندگان خطهای سپید و خطهای سرخ (در کوهها سپید و کوههای سرخ) گوناگون رنگهای آن و کوهها و سنگهای سخت سیاه.

(ح): واز آنچه ما آفریدیم از کوهها راههای مختلف الألوان است، سفیدها و سرخها کوناگون است رنگهائی آن در شدت و ضعف یعنی بعضی بغایت سرخ و برخی از آن فروتر و سیاهها بغایت سیاه.

(د): واز کوه راههاست گوناگون رنگ او طائفه سفید و طائفه سرخ و طائفه سیاه در نهایت سیاهی.

(ق): ودر زمین از کوهها طرق زیاد و اصناف و رنگهای مختلف، سفید و سرخ و سیاه خلقت نمود.

(خ): و (مگر نمی بینی که) کوه ها خطوط و جاده هائی است (که بر سطح زمین کشیده شده است، خطوط و جاده هائی) که برخیها سفید و برخیها سرخ و بعضیها سیاه پر رنگ است، و هر يك از آنها به رنگهای مختلفی و در طرحهای متفاوتی.

عبر بعض المترجمين عن الحال في المثال الأول بنفس اللفظ الذي عبر به عن المؤكد الثاني في

﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾^(۳) وذلك نحو الدهلوی حيث استخدم كلمة (يكجا) وهكذا

(۱) الحاقه/۱۳.

(۲) فاطر/۲۷.

(۳) المحجر/۳۰.

استخدم خرم كلمة (جملگی) لترجمة كلتا الصورتين من التوكيد كما أن هناك بعض المترجمين أهملوا الحال عن الترجمة واكتفوا بالتعبير عن لفظ التوكيد المعنوي فقط، نحو ترجمة الحسيني إذ قال: (واكر خواستی پروردگارتو هر آئینه ایمان آورندی هر که در زمین است همه ایشان)^(۱).

وأما بقية المترجمين فقد أوردوا ألفاظاً متقاربة تعبيرا عن معنى المؤكدين في الآية إلا أن تركيب (همه با هم) قد يكون أنسب لهذا الموقف وأخف في اللفظ، كأن يقال: (اگر پروردگارتو میخواست حتما همه کسانی که در روی زمینند با هم ایمان می آورند...).

وأما بالنسبة لدلالة الحال في المثال الثاني فقد حول المترجمان المعاصران وهما "قمشه ای" و"خرم دل" الحال إلى نعت لصاحب الحال فاستخدم "قمشه ای" تركيب (آیات واضحه) وأورد خرم دل (آیات روشن)، بينما بقية المترجمين تمسكوا بنظام الجملة وترتيب عناصرها في اللغة العربية فيحس القارئ نوعا من التفكيك وعدم الترابط بين عناصر الجملة الفارسية.

وبالنسبة لتوكيد الموصوف بالعدد المفرد فنلاحظ أن "المبيدي" و"الحسيني" و"خرم دل" ترجموا التركيب ترجمة لفظية وذلك باستخدام كلمة (يك دميدن) بينما نجد في ترجمتين "الدهلوي" و"قمشه ای" أنهما خرجا من الترجمة اللفظية، وذلك باستخدام كلمة (يكبار)، ولكن على رغم ذلك يحس القارئ عند قراءة هذا التركيب أكثر استناسا نسبتا للتراكيب الأخرى، وقد اتبع نفس الأسلوب بعض الترجمات المعاصرة المشهورة نحو ترجمة "مكارم شيرازي" إذ قال: (به محض اينکه يكبار از صور دمیده شود)^(۲).

وأما الوصف في المثال الرابع فقد أهمله "قمشه ای" وعبر عنه بقية المترجمين بقبود مختلفة تفيد كثرة السواد حيث قال "المبيدي" (سخت سیاه) وأورد "الحسيني" (بغايت سیاه) واستخدم "الدهلوي" (در نهايت سیاه) كما أن "خرم دل" قال (سیاه پر رنگ) في حين قد يكون تكرار الوصف في الترجمة الفارسية أجمل في الأسلوب وأقرب إلى الأصل العربي وذلك بأن يقال: (سیاه سیاه).

(۱) قد نجد مثل ذلك "عبدالمحمد آبي" في ترجمته حيث قال: (اگر پروردگارتو بخواهد، همه کسانی که در روی زمینند ایمان می آورند).

(۲) قرآن کریم با ترجمه روان فارسی: مکارم شیرازی، دار القرآن الکریم، طهران/ ۱۳۷۶ هـ. ش.

المبحث الخامس

توكيد المسند إليه بخروجه عن مقتضى الظاهر

مخالفة مقتضى الظاهر للتركيب النحوي تعدُّ ظاهرة بلاغية، وقد تناول بعض صورها البلاغيون وأشاروا إلى دلالة التوكيد فيها، نحاول هنا أن نعرض صورها المختلفة التي تفيد توكيد المسند إليه.

الصورة الأولى: وضع المضمير موضع المظهر

يذكر تحت هذا العنوان في كتب البلاغة أسلوب المدح والذم في العربية نحو قوله **تَبَيَّنَ**: **«سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا»**^(١) ويفسر ذلك بأن الظاهر في هذا المقام هو الإظهار دون الإضمار لعدم تقدم ذكر المسند إليه وعدم قرينة تدل عليه، وهذا الضمير عائد إلى متعلق معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعلق — وهذا التفسير مبني على قول من يجعل المخصوص خيرا لمبتدأ محذوف — ثم عللت هذه العملية بأن يتمكن ما يعقب الضمير في ذهن السامع لأنه إذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لأن المحصول بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب^(٢). وأذا أعربنا المخصوص مبتدأ "ونعم رجلا" خيره يصبح التركيب مشابها بأسلوب التوكيد المعنوي بكل وجميع... لأن هذا الأسلوب كذلك محوّل من التأسيس فبدلا من أن يقال "جاء كل الرجال" أخّر الفاعل ووضع المضاف إليه موضعه فقيل "جاء الرجال كلهم" فكما أن التقدم هناك أفاد التوكيد، كذلك يفيد التقدم هنا توكيدا للمسند إليه، وفي ضوء هذه المقارنة الأسلوبية يمكن أن نحس بالقيمة الدلالية بتمييز النسبة في مثل قوله **تَبَيَّنَ**: **«واشتعل الرأس شيبا»**^(٣) فإسناد الفعل إلى الرأس وهو كان في

(١) الأعراف/١٧٧.

(٢) انظر: شروح التلخيص/١/٤٥١.

(٣) مرع/٤.

الأصل مضافا إليه بتقدير "شيب الرأس" أفاد من شمولية الإشتعال واستغراق ما لم يفد التركيب الأصلي، وهذه الدلالة نفسها توّدى عن طريق التوكيد بلفظ "كل" وأخوتها.

يمكن أن نقيس على أسلوب المدح والذم لمخالفة مقتضى الظاهر "التفسير قبل الذكر" في قوله ﷺ: ﴿كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾^(١) فتأخير الفاعل وتقديم المفسر له وهو التمييز يندرج تحت ما ذكرنا من أن "المحصل بعد الطلب أعزّ من المنساق بلا تعب".

ولتر كيف تناولت الترجمات هذا النوع من الجمل:

(١) ﴿ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾^(٢).

(ط): بدسان وبد مثل اند أن گروه که بدروغ فرا داشتند سخنان ما ...

(م): بدست داستان آن گروه آنکسها که بدروغ داشتند آیتهای ما ...

(ح): بد مثلیست مثل قومی آنانکه تکذیب کردند آیات ما را بعد از علم ایشان بدان و قیام بر حجت ایشان ...

(د): باعتبار صفت بدانند این قوم که دروغ داشتند آیات ما را.

(ق): مثل حال گروهی که به عناد و تکبر آیات ما را تکذیب کردند بسیار بوضع بدی متمثل شود ...

(خ): چه بد مثلی دارند کسانی که آیات ما را تکذیب میکنند.

(٢) ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾^(٣).

(ط): وسر من در ایستید بسپیدی پیری.

(م): وبدرخشید سر بییری.

(ح): وسفید شده است سر من سفید شدنی و گفته اند تشبیه فرموده شیب را در روشنی بآتش و فرو گرفتن موی را باشتعال آن، یعنی؛ روشن و درخشنده شد سر من از پیری.

(١) الصف/٣.

(٢) الأعراف/١٧٧.

(٣) مریم/٤.

- (د): وبرنك آتش شعله زد سر من از جهت سفیدی.
 (ق): وفروغ پیری بر سرم بتافت.
 (خ): وشعله های پیری (تمام موهای) سر مرا فراگرفته است ...

(۳) ﴿كبر مقتا عند الله أن تقولوا على الله ما لا تفعلون﴾^(۱).

- (م): بزرك زشتی است بنزدك الله که میگویند آنچه نکنید.
 (ح): بزرك است از روی خشم بنزدك خدای آنکه بگویند آنچه نخواهید کرد.
 (د): بسیار ناپسندیده شد نزدك خدا آنکه بگویند چیزی را که نکنید.
 (ق): (بترسید که) این عمل که (به وعده دروغ و دعوی باطل) سخن بگویند
 وخلاف آن بسیار سخت خدا را به خشم و غضب می آورد.
 (خ): اگر سخنی را بگویند و خودتان برابر آن عمل نکنید، موجب کینه و خشم
 عظیم خدا می‌گردد ...

ظاهرة الإظمار قبل الذكر في أسلوب المدح والذم أو عن طريق تأخير المسند إليه لها صلة واضحة بظاهرة شيوع استخدام الضمائر في اللغة العربية لأغراض دلالية مختلفة وبالأخص بالتوكيد، فورد ضمير الشأن وضمير الفصل وضمير التوكيد في الجملة يؤدي إلى نوع من التوكيد لها، وكما ذكرنا في الفصول السابقة يظهر لنا بالدراسة الشاملة لهذه الظاهرة ومقارنتها باللغة الفارسية وأساليبها المختلفة في استخدام الضمائر بأن طبيعة اللغة الفارسية لا توفر للمترجم التعبير الدقيق عن هذا العنصر الدلالي في التركيب، فلذلك نقل "حرم دل" الأسلوب في الترجمة من الذم إلى التعجب ليعبر عن مستوى سوء القوم الذين كذبوا بآيات الله فقال: (چه بد منلی دارند کسانی که آیات ما را تکذیب می‌کنند) وعبر "قمشه ای" عن هذه المبالغة بقيد (بسیار) الفارسية إذ قال: (بسیار بوضع بدی متمثل شود)، وأما بقية المترجمين فأوردوا تراكيب لا يمكن أن نميز بين ورود كلمة "مثلا" بالنصب وورودها بالرفع في نحو قوله ﴿بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات

(۱) الصف/۳.

الله ﴿^(١)﴾. فإختصاص هذا الأسلوب باللغة العربية أجبر المترجمين أن يجتهدوا في التعبير عن دلالة التركيب دون الإلتزام اللفظي بالنص وإن كانوا في عموم ترجمتهم متمسكين بالألفاظ كالدهلوي عندما قال في ترجمة المثال السابق: (باعتبار صفت بدانند اين قوم كه دروغ داشتند آيات ما را) فهذه الترجمة أقرب إلى الترجمة الحرة منها إلى الترجمة السلسة.

وفي المثال الثاني ازدادت المشكلة بسبب الاستعارة، لأن الاستعارة في الحقيقة امتداد لظاهرة الحذف في الجملة وضرب من الاختصار في التعبير عن طريق حذف عناصر من الجملة يعرفها السامع بسبب كثرة التردد على الألسنة ولذلك يشترط لجواز إجراء الاستعارة على التشبيه أن يكون التشبيه من التشبيهات الشائعة "وأن يكون الشبه بين طرفيها جلياً بنفسه أو عرف أو غيره، وإلا صار تعمية وألغازاً"^(٢) فهذا الشرط لاستقامة الاستعارة وظهور قيمتها الدلالية مختصة بلغة دون لغة وبثقافة قوم دون قوم، فالإلتزام اللفظي بما ورد في النص في عملية الترجمة لا يحمل دائماً الجمال المعنوي الذي يحمله التركيب، بل قد يتزلّ مستواه البلاغي ولكن مع ذلك نجد قليلاً من المترجمين حاول إيجاد تعبير جديد حسب ثقافة اللغة الفارسية نحو "قمشه اى" عندما قال (وفروغ پيرى بر سرم بتافت) وأما ما ذكرنا من قيمة تأخير المسند إليه فلا نجد تركيباً يوازيه في النحو الفارسي لنفس الغرض إلا إذا عبّرنا عن شمولية الفاعل بلفظ التوكيد المعنوي بإضافة كلمة (تمام) على التركيب الوارد في ترجمة "قمشه اى" أو كما ورد معنى هذه الجملة في ترجمة مكارم شيرازي حيث قال (وشعله پيرى تمام سرم را فرا گرفت) ^(٣).

وهكذا في المثال الثالث حاول اثنان من المترجمين أن يعبروا عن حجم المقت الوارد في هذا الأسلوب بقيد (بسيار) الفارسية وهما "الدهلوي" إذ قال: (بسيار ناپسنديده شد) و"قمشه اى" إذ قال: (بسيار سخت خدا را به خشم و غضب مى آورد) وأما "نحرم دل" فخرج عن الحدود اللفظية للآية حيث حوّل "أن" المصدرية إلى "إن" الشرطية، وأورد في جواب الشرط الجملة الأولى بترجمة حرة فقال (موجب كينه وخشم عظيم خدا ميكردد).

(١) الجمعة/٥.

(٢) الإيضاح، الخطيب القزويني، ص/٣٢٦ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٣) قرآن مجيد با ترجمه روان فارسي، مكارم شيرازي.

ب) الصورة الثانية: الذكر بدل الحذف

يقول ابن جني: "التوكيد والاسهاب ضد التخفيف والإيجاز"^(١) ومن مظاهر هذا الإسهاب أو الإطناب لغرض التوكيد هو الذكر بدل الحذف أو الإظهار بدل الإضمار لأنه ضرب من الإسهاب، فكثيرا ما نجد السياق التركيبي يقتضي حذف المسند إليه أو إضماره لوجود قرينة دالة عليه ولكن ذكر اهتماما لمعناه وتوكيدا لدلالته ومن ذلك قوله ﷺ: «ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفُسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو...»^(٢).

وهكذا على رغم الدور الهام للضمائر في الاستغناء عن التكرار في اللغة العربية قد نلاحظ أن اظهار المسند إليه قدّم على إضماره بعد الحذف خلافا لمقتضى الظاهر فظهر بذلك نوع من الإهتمام والعناية للمسند إليه نحو: «وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور»^(٣).

يمكن أن نلحق بهذه الصورة من التوكيد التخصيص بالذكر في قوله ﷺ: «واستعينوا بالصبر والصلاة وإنما لكبيرة إلا على الخاشعين»^(٤) فإن فسرنا النص بأنه "كُفَّ عن خير الأول لعلم الخاطب بأن الثاني داخل فيما دخل فيه الأول من الحكم"^(٥) يبقى وجه تخصيص الصلاة بالذكر مضمرًا دون الصبر، وقد أشار إلى هذا المعنى الإمام الزركشي عند تفسيره لقوله ﷺ: «ووصينا الإنسان بوالديه إحسانًا، حملته أمه وهنا على وهن»^(٦) فقال: "خصص أحد المذكورين لزيادة التأكيد على أمر علق بهما وفائدة ذلك إذكّار الولد بما كابدته أمه من المشقة في حمله وفصاله، فذكر الحمل والفصال يفيد زيادة التوصية بالأُم لتحملها من المشاق والمتاعب في حمل الولد ما لا يتكلفه الوالد"^(٧). فمثل ذلك يمكن أن يفسر دلاليًا تخصيص ذكر الصلاة في الجملة المعطوفة دون الصبر - والله أعلم -.

وقد وردت هذه الأمثلة في الترجمات كالتالي:

(١) جهرة اشعار العرب ص/١١.

(٢) النور/٦١.

(٣) الرعد/٢٦.

(٤) البقرة/٤٥.

(٥) جهرة اشعار العرب، ص/١١.

(٦) لقمان/١٤.

(٧) انظر: البرهان ٣/٥٨.

(۱) «ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم...»^(۱).

م): نیست بر نابینا تنگی و نه بر لنگ و نه بر بیمار تنگی از هم خورد بودن با مردمان.

ح): نیست بر نابینا بزه و تنگی و نه بر لنگ و بالی و بزهی و نه بر بیماری گناهی و نه بر نفسهای شما و زری آنکه بخورید شما و اهل ابتلا از طعام خانهای خود که اهل و عیال شما در آنند.

د): نیست بر نابینا گناهی و نه بر لنگ گناهی و نیست بر بیمار گناهی و نه بر ذات شما گناهی در آنکه بخورید از خانهای خویش ...

ق): بر نابینایان و لنگان و بیماران باکی نیست (که به جهاد نروند یا تندرستان با آنها معاشر و هم سفر شوند و نیز باکی بر شما نیست که از خانه های خود و پدران خود و مادرانتان و برادران و خواهران و عمو و عمه و خالو و خاله خویش غذا تناول کنید...

خ): بر (اشخاص صاحب عذر جون) کور و لنگ و بیمار، و بر خود شما (تندرستان) گناهی نیست که در خانه هی (فرزندان خودتان، یا... إذا بخورید...

(۲) «وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع الغرور»^(۲).

ط): و شاد شدند بزنگانی این جهان و نیست زنگانی این جهان اندر آن جهان مگر برخورداری...

م): و شادند بزنگانی این جهانی و نیست زنگانی این جهان در برابر آن جهان مگر اندکی ناپاینده بر هیچ بنده.

ح): و شاد شده اند اهل مکه بزنگانی دنیا و آنچه از متاع او بدیشان داده اند و نیست زنگانی این سرای در جنب آن سرای مگر برخورداری اندک.

(۱) التور/۶۱.

(۲) الرعد/۲۶.

(د): وکافران شادمان شدند بزندگانی دنیا و نیست زندگانی دنیا نسبت آخرت مگر متاع اندک.

(ق): (این مردم کافر) به زندگانی و متاع دنیا دلشادند در صورتیکه دنیا در قبال آخرت متاع (موقت) ناقابلی بیش نیست.

(خ): (کافران) به زندگی دنیا شاد و خوشنودند، و زندگی دنیا هم در برابر آخرت، کالای ناچیزی بیش نیست.

۳) ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين﴾^(۱).

(ط): ویاری خواهید در شکیبائی و نماز کردن، که آنست بزرگ مگر بر ترسکاران.

(م): یاری خواهید بشکیبائی و نماز و شکیبائی و نماز کردن باری گرانست و شغلی بزرگ.

(ح): ویاری خواهید از خدای تعالی بشکیبائی کردن در ادای طاعت یا بروزه داشتن و بگذاردن نماز فرانس و بدرستیکه نماز بطریق مسلمانان هر آئینه بزرگ و دشوار و گران است مگر بر ترسکاران و آرام گرفتگان. بر طاعت که مؤمنانند و عبادت بر ایشان گران نیست.

(و): و مدد طلبید یعنی در جمیع حاجات و مصائب بشکیبائی و نماز و هر آئینه نماز دشوارست مگر بر فروتنی کنندگان.

(ق): و از خدا بصبر و تحمل و نماز یاری جوئید که نماز (باحضور قلب) امری بسیار بزرگ و دشوار است مگر بر خدا پرستان (که مشتاق نمازند) (خوشا آنانکه دائم در نمازند).

(خ): و از شکیبائی (ووا داشتن نفس بر آنچه دوست ندارد، از جمله روزه) و نماز (که دل را پاکیزه و انسان را از گناهان و پلیدیها بدور میدارد) یاری جوئید، و نماز سخت دشوار و گران است مگر برای فروتنان (دوستدار طاعت و عبادت) ...

(۱) آیه ۴۵.

ذكر المسند إليه في الجمل المعطوفة بدلا من حذفه في المثال الأول أدّى إلى تكرار لفظي لهذه الكلمة في سياق النفي، ولم يحس كثير من المترجمين المعاصرين بالقيمة المعنوية للتكرار في هذا التركيب، فاكتفوا بذكر معنى كلمة "حرج" مرة واحدة في ترجماتهم، نحو ترجمة "قمشه اي" و"حرم دل" وذلك بالإضافة إلى حذف ظاهرة التكرار لأداة النفي في هاتين الترجمتين،^(١) بينما اكتفى "المبيدي" بحذفها في الموضع الثاني فقط، في حين ذكر "الحسيني" و"الدهلوي" معنى هذه الكلمة في المواضع الثلاثة في الآية الكريمة إلا أنهم لم يراعوا نظام الجملة الفارسية في تأخير "الرابطه" على المسند والمسند إليه، وخلافا لذلك، في المثال الثالث لم يظهر تكرار على مستوى المثال الأول فلم يحذف أحد من المترجمين المسند إليه في الجملة المعطوفة، ولكن نظرا لما ذكرنا من الخلاف بين اللغتين في شيوع استخدام الضمائر في اللغة العربية دون اللغة الفارسية، لا يحمل هذا الذكر في التركيب الفارسي من الدلالة ما يحس به القارئ العربي من التوكيد اللفظي للمسند إليه في هذه الآية.

وهكذا في المثال الثالث يواجه المترجم ظاهرة خلافية بين اللغتين، وهي تعدد الضمائر في اللغة العربية حسب الجنس والعدد خلافا للغة الفارسية، فالترجمة اللفظية تحفي مدلول الضمير في هذا النص، نحو ما ورد في ترجمة "الطبري" إذ قال: (كه آنست بزرك مگر برترسكاران)، لأن ضمير الإشارة (آن) يشترك في الفارسية بين المذكر والمؤنث^(٢) فلا يعرف ما هو مرجع الضمير، فبالنتالي لا يظهر الاختصاص بالذكر في الترجمة، ولذلك أظهر أكثر المترجمين المضمير في الترجمة فأوردوا كلمة (نماز) بدلا عن الضمير.

قد تفرد "المبيدي" بذكر المحذوف مع إظهار المضمير في ترجمة معنى المثال الثالث عندما قال: (يارى خواهيد بشكيبانئى ونماز وشكيبانئى ونماز كردن بارى كرانست وشغلى بزرك) فهذه المعالجة في الحقيقة تطابق ما قيل في تفسير هذه الآية بمواز الحذف " بكف عن خير الأول لعلم المخاطب بأن الأول داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى"^(٣) ولكن هذه المعالجة لا تؤدي الغرض المطلوب منها

(١) هناك ترجمات أخرى سلك المترجمون نفس المسلك في ترجمة معنى هذه الآية نحو: ترجمة "مجتبوى" و"محمد باقر مجبوى" انظر: آرايه هاى أدبي قرآن و جاياكاه آتما در ترجمه، يعقوب جعفرى - ترجمان وحى ٤٥/٥.

(٢) انظر: أعضاء على الفارسية المعاصرة ١٩٨/١.

(٣) جمهرة أشعار العرب ص/١١.

الأسلوب في اللغة الفارسية قد تفيدنا استعمال قيد (خصوصاً) قبل المسند إليه، كأن نقول في نقل
معنى الآية السابقة: (از شكيبانی و نمازیاری جوئید ، واقعاً كه - خصوصاً نماز بسیار دشوار و گران
می باشد مگر بر شكیبایان) .

الفصل الثالث

توكيد متممات الجملة

المبحث الأول: توكيد متممات الجملة بالتكرار

الصورة الأولى: التكرار اللفظي

الصورة الثانية: التكرار المعنوي بعطف المترادفين

الصورة الثالثة: التكرار المعنوي بالتوابع (البدل وعطف بيان والوصف)

المبحث الثاني: التوكيد المعنوي لمتممات الجملة

الصورة الأولى: التوكيد المعنوي لشمول العمومية

الصورة الثانية: التوكيد المعنوي لرفع توهم مضاف إلى المؤكّد

المبحث الثالث: توكيد متممات الجملة بحروف الزيادة

الصورة الأولى: التوكيد بـ "من" الزائدة

الصورة الثانية: التوكيد بـ "ما" الزائدة

المبحث الرابع: توكيد متممات الجملة بالتقديم

الصورة الأولى: تقديم المفعول به على عامله

الصورة الثانية: تقديم الجار والمجرور على متعلقهما

الصورة الثالثة: تقديم المضاف إليه على المضاف الحقيقي

إنّ مفهوم الجملة عند النحاة واللغويين العرب يعتمد على الإسناد اعتماداً أساسياً، فالكلام إذا تكوّن من المسند والمسند إليه يسمى جملة^(١)، ولكن الاكتفاء بركني الإسناد من قبل المتكلم لا يعني أنه عبّر عن مقصده من كلامه، فكثيراً ما نرى جملاً محتوية على المسند إليه والمسند، ومع ذلك هي قاصرة عن الإبلاغ الذي يبلغ به المتكلم كنه مراده، فلذلك يضاف على شروط الجملة حسن سكوت المتكلم والسامع عليها بأن يقطع المتكلم كلامه ولا يطلب السامع زائداً على ما سمع، وهو ما يؤخذ من وصف المبرد (٢٨٥هـ) للجملة بأنها "يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب"^(٢) فبناءً على ذلك نجد هناك عناصر أخرى للجملة غير المسند والمسند إليه تعدّ من متماتها وتدخل في حيزها بوصفها الوحدة الكبرى للتحليل القواعدي^(٣).

تستمة لبحثنا، نتناول في هذا الفصل مظاهر من التوكيد لهذا النوع من عناصر الجملة في القرآن الكريم، حتى نرى كيف تناولها المترجمون في ترجماتهم وما هو العلاج الأمثل لهذا النوع من التراكيب في عملية الترجمة.

(١) النظر: مفهوم الجملة في التراث وعند الغربيين، وصف اللغة العربية دلالياً محمد محمد يوسف علي ص/٢٧٢-٢٧٦، الشركة العربية الليبية، ومغني اللبيب لابن هشام ص/٤٩٠.
(٢) المفتضب للمبرد ٨/١ تحقيق محمد عبد الحائق عزيمة.
(٣) النظر: وصف اللغة العربية دلالياً محمد محمد يونس علي، ص/٢٧٢-٢٧٥، الشركة العربية الليبية.

المبحث الأول

توكيد متممات الجملة بالتكرار

ظاهرة التكرار لتممات الجملة تلاحظ بصورتين مختلفتين؛ قد يكون التكرار لفظيا، وقد يكون معنويا، والتكرار المعنوي قد يظهر عن طريق عطف المترادفين كما أنه قد يفهم ذلك من دلالة أحد التوابع كالبديل أو عطف البيان أو الوصف.

نتناول كل نمط من هذه الأنماط الثلاثة منفصلا:

الصورة الأولى: التكرار اللفظي

مما ورد في القرآن الكريم من هذا الأسلوب هو تكرار الجار والمجرور في قوله ﷻ: ﴿وإن كانوا من قبل أن يترّل عليهم من قبله لمبلسين﴾^(١) وقيمة هذا التكرار تفهم من خلال السياق الذي ورد هذه الآية فيه حيث ورد قبلها قوله ﷻ: ﴿اللّٰهُ الَّذِي يرسل الرّياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون﴾ فكان التكرار لـ (من قبله) يذكر التصوير المرسوم في الآية السابقة لها حيث قال الزجاج: فأما تكرير قوله: (من قبل) ففيه وجهان، قال قطرب: إن (قبل) الأولى للتنزيل وقبل الثانية للمطر، وقال الأخفش وغيره من البصريين تكرير (قبل) على جهة التوكيد، والمعنى؛ وإن كانوا من قبل تنزيل المطر لمبلسين، والقول كما قالوا لأن تنزيل المطر بمعنى المطر، لأن المطر لا يكون إلا بالتنزيل كما أن الرياح لا تعرف إلا بمرورها^(٢). وقال ابن عطية: " (من قبله) تأكيد أفاد الإعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من الإبلاس إلى الاستبشار وذلك أن قوله: (من قبل أن يترّل عليهم) يحتمل الفسحة في الزمان أي: من قبل أن ينزل بكثير من الأيام ونحوه، فجاء قوله (من قبل). بمعنى أن ذلك متصل بالمطر فهو تأكيد مقيد"^(٣) وقال الزمخشري:

(١) الروم/٤٩

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/١٨٩.

(٣) المحرر الوجيز ١١/٤٧١.

"ومعنى التوكيد فيه الدلالة على أن عهدهم بالمطر قد تطاول وبعد، فاستحكم ياسهم وتمادى إبلاسهم فكان الاستبشار على قدر اهتمامهم بذلك"^(١) ويعلق أبو حيان على ما ذكره ابن عطية والزمخشري فيقول: وما ذكره ابن عطية والزمخشري من فائدة التأكيد في قوله (من قبله) غير ظاهر وإنما هو عند ذكره لمجرد التوكيد ويفيد رفع الجواز فقط"^(٢) ولكنه لم يحدد موضع الجواز في التركيب، ولو أمعنا النظر في قول ابن عطية لوجدنا نفس النتيجة وهو رفع الجواز لأن كلمة (قبل) ظرف لـ "الأول"^(٣) فتحتمل القريب والبعيد، فالتكرار أكد المعنى الأول لها وهو الاتصال والقرب وهذا الذي صرح به ابن عطية.

وهكذا يلاحظ التكرار للحار والمحور في قوله **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾**^(٤) وقوله **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾**^(٥) وقوله **﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾**^(٦) فكل ذلك جاء التكرار للتوكيد^(٧).

وقد تناولت الترجمات هذه الأمثلة كالتالي:

(١) ﴿وإن كانوا من قبل أن يزل عليهم من قبله لمبلسين﴾^(٨)

(م): وهر چند که پیش از آنکه بر ایشان فرو فرستادند باران از پیش هنگام باران فرو مانده بودند نومید.

(ح): ویدرستی که بودند پیش از آن که فرود آورده شود بر ایشان باران پیش از ظهور سحاب ناآمید از باران.

(١) الكشاف ٤٨٥/٣.

(٢) البحر المحیط ١٧٩/٧.

(٣) انظر الكتاب ٢٣٣/٤.

(٤) هود/١٠٨.

(٥) البينة ٦.

(٦) الحشر/١٧.

(٧) انظر الكشاف ٤٨٥/٣.

(٨) الروم/٤٩.

(و): وهر آئینه بودند پیش از آن که فرود آورده شود بر ایشان باران پیش از ظهور سحاب ناامید شونده.

(ق): وهر چند پیش از آنکه بارن (رحمت حق) بر آنان بیارد (از لطف خدا) بحال یأس و نومیدی میزیستند.

(خ): هر چند که (لحظاتی) پیش از نزول باران، ناامید و سرگردان بوده باشند.

(۲) ﴿وَأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض...﴾^(۱)

(ط): واما آنکسها که نیک بخت شدند اندر بهشت جاودان اندر آنجا هر چند باشد آسمانها و زمین...

(م): واما ایشان که نیکبخت آیند در بهشت اند (فردا) جاویدان در آن همیشه تا آسمان بود و زمین.

(ح): واما آنانکه نیک بخت شدند پس ایشان در بهشت اند جاویدان در آن مادامیکه باشد آسمان آخرت و زمین.

(د): واما آنانکه نیک بخت کرده شدند پس در بهشت باشند جاویدان آنجا تا مدت بقای آسمانها و زمین.

(ق): اما اهل سعادت هم تمام در بهشت
أبد تا آسمان و زمین باقیست مخلدند.

(خ): واما کسانی که (به سبب انجام کارهای نیکو) خوشبخت شده اند (وارد بهشت گشته و) در بهشت جاودانه میمانند، مادام که آسمانها و زمین بر پا است.

(۳) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾^(۲)

(م): ایشان که بنگرویدند از جهود و ترسا و انباز گیران با خدای در آتش دوزخ اند جاودان در آن.

(۱) مود/۱۰۸.

(۲) البینه/۶.

ح): بدرستی آنانکه نکرودند از اهل کتاب و از مشرکان در آتش دوزخ باشند روز قیامت جاودان در آن.

د): هر آئینه آنانکه کافر شدند از اهل کتاب و مشرکان در آتش دوزخ باشند جاویدان آنجا.

ق): محققاً آنانکه از اهل کتاب کافر شدند آنها با مشرکان همه در آتش دوزخند و در آن همیشه معذبند.

خ): مسلماً کافران اهل کتاب، و مشرکان، جاودانه در میان آتش دوزخ خواهند ماند.

قد أوجد التكرار في المثال الأول ثلاثة طرق مختلفة للترجمة، فنلاحظ في ترجمة "المبيدي" أنه بعد أن أظهر المضمير المكرر في التركيب اعتبر معنى "من قبل" الأول لنزول المطر وفسر الثانية بـ "المطر" — حسب تفسير قطرب^(١) — و"الحسيني" و"الدهلوي" بعد أن أظهر الضمير فسراه بـ "ظهور السحاب" والترجمتان المعاصرتان أهملتا المكرر من الترجمة تماماً وبذلك لا نلاحظ — طبقاً للتفسير الراجح للآية — دلالة التوكيد للمكرر في الجملة، إلا ما يفهم من إضافة الظرف الوارد بين قوسين في ترجمة "حرم دل" وهو (لحظاتي) فإذا أردنا أن نعبر عن هذا المعنى بالخروج عن التمسك اللفظي بالنص يمكن أن نقول: (در حالیکه درست لحظاتی بیش از اینکه بر آنها بیبارد کاملاً ناامید بودند)، فکلمة (درست) تقابل "إن" الخفيفة وقيد (لحظاتي) تقابل التكرار في دلالاته كما أن قيد (كاملًا) يقابل لام التوكيد في الجملة .

وبالنسبة لتكرار الجار والمجرور في المثال الثاني والثالث فقد تمسكت الترجمات غير المعاصرة بترتيب عناصر الجملة في العربية فظهر تكرار الجار كضرورة تركيبية في الترجمة الفارسية، وذلك بسبب تأخير الحال عن عامله خلافاً لنظام الجملة في اللغة الفارسية، فلماذا لا تظهر القيمة الدلالية للتكرار في ترجمة "المبيدي" عندما قال: (در آتش دوزخ اند جاودان در آن) وقدوردت ترجمتي "الحسيني" و"الدهلوي" بنفس الشكل لهذين المثالين، بينما نلاحظ في ترجمة "حرم دل" المعاصرة مراعاة نظام الجملة في الفارسية، وبالتالي لم تظهر حاجة إلى تكرار الجار بعد الحال، نحو ترجمته للمثال الثالث عندما قال: (واما کسانی که خوشبخت شده اند در بهشت جاودانه میمانند)، ومثل ذلك

(١) النظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/١٨٩.

عبر عن معنى المثال الثالث فقال: (مسلمًا كافرين اهل كتاب، ومشركان، جاودانه در ميان آتش دوزخ خواهند ماند).

فالتمسك اللفظي بالنص وإن كان له وجه من حيث أهمية هذا الأسلوب وكثرة وروده في القرآن الكريم^(١) لا يتسق مع التركيب الفارسي من الناحية الجمالية والأسلوبية وخاصة إذا راعينا الترتيب الفارسي لعناصر الجملة نحو ترجمة "حرم دل" فلذلك عدّ "قمشه اي" الجار والمجرور بعد الحال متعلقًا بفعل مقدّر، فأورد الحال في ضمن جملة معطوفة على الجملة الأولى فقال: (و در آن همیشه معذبند).

ومما يمكن أن نلحقه بهذه الصورة من التوكيد هو تكرار حرف "إن" المؤكدة. فقد تكرر "إن" في الجملة مرتين ولكنها لا تكرر وحدها، ولا تليان في الجملة فإن فصلت بينهما بشيء حسن واستقام^(٢) كقوله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٣) يقول الفراء: "فجعل في خبرهم "إن" وفي أول الكلام "إن" وأنت لا تقول في الكلام "إن أخاك إنه ذاهب" فجاز ذلك لأن المعنى كالجزاء، أي؛ من كان مؤمنًا أو على شيء من هذه الأديان ففصل بينهم وحسبهم على الله، وربما قالت العرب إن أخاك إن الدين عليه لكثير"^(٤) وهكذا قد ترد "أن" بفتح الهمزة مرتين في الجملة الواحدة كقوله ﷻ: ﴿أَيُّعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ﴾^(٥) فقد فسر سيبويه "أن" الثانية في هذا الأسلوب بأنها جاءت تذكيرًا للأولى بعد أن حصل في الجملة تقديم وتأخير وبعْدُ المبتدأ عن خبره فيقول تفسيرًا للمثال السابق: "فكأنه على؛ أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم، وذلك أريد ما، ولكنه إنما قدمت "أن" الأولى ليعلم بعد أي شيء الإخراج"^(٦) وجاءت مفتوحة لأن الثانية أبدلت عن الأولى.

(١) وردت كلمة "خالدين" حالًا في النين وأربعين موضعًا في القرآن الكريم وقد خلت عن الجار والمجرور في موضع واحد فقط وهو

قوله ﷻ: ﴿لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْنُورًا﴾ - الفرقان/١٦.

(٢) انظر: الكتاب ١٢٤/٣ و المقتضب ٣٤٣/٢.

(٣) الحج/١٧.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢١٨/٢.

(٥) المؤمنون/٣٥.

(٦) الكتاب ١٣٣/٣، ١٣٢.

وبنفس الطريقة فسر "الزجاج" تكرار "أن" في قوله **﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَاهُ فَأَنَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾**^(١) فقال: "الفاء الأجود فيها أن تكون في معنى الجزاء وجائز كسر "إن" مع الفاء، ويكون جزاء لا غير والتأويل: كتب عليه، أي على الشيطان إضلال متوليه وهدايتهم إلى عذاب السعير، وحقيقة "أن" الثانية أنها مكررة مع الأولى على جهة التوكيد لأن المعنى؛ كتب عليه أنه من تولاه أضله"^(٢).

وقد أدرج اللغويون المعاصرون هذا الأسلوب تحت مظاهر الاتساق المعجمي في لسانيات النص ويسمونه "البناء" و"هو الذي يعاد فيه نفس اللفظ بنفس المعنى، أي بينهما اتحاد لفظا ومعنى وذلك خشية تناسي الأول لطول العهد به في القول"^(٣)، فنظرا لهذا التفسير وما ذكر قبله من كلام سيبويه تفسيرا لهذا النص نرى أنه دخل "أن" ومعموله على عجز الجملة تذكيرا بالأول وتوكيدا لمعناه إذ "من سنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية"^(٤).

عند معالجة هذا الصنف من التراكيب نلاحظ أن بعض المترجمين الذين اهتموا بنقل معنى التوكيد اهتماما شاملا مثل "الحسيني" إذ تمسك بترجمة "إن" في المثال الأول في الموضوعين ولكنه استخدم كلمة (به تحقيق) للموضع الأول وأورد قيد (بدرستيكة) للموضع الثاني وتبعه (قمشه اى) في ذلك.

وفي المثال الثاني عندما ورودت الأداة بالفتح قد تفرد "الحسيني" من بين المترجمين بترجمتها في الموضوعين في المثال الثاني بكلمة (بدرستيكة) كما أنه تفرد في ترجمة "أن" بالفتح في الموضوع الثاني للمثال الثالث وأهمل الأول مع أن الموضوع الأول كان أولى بالترجمة من الموضوع الثاني لأن الثاني جاء تذكيرا للأول، فتظهر من مجموع ذلك أن المترجمين أحسوا بثقل الترجمة اللفظية عند التكرار، فنجد الدهلوسي على رغم اهتمامه بترجمة هذه الأداة عبر عن معناها في الموضوع الأول في حالة الكسر فقط، وأما في حالة الفتح فاعتبرها أداة ربط مجرد، وقد وردت الترجمات كالتالي:

(١) الحج/٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١١/٣.

(٣) لسانيات النص، محمد خفاجي ص/١٣٤.

(٤) الصاحبي ص/١٧٧.

(۱) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾^(۱).

(ط): که آنکسها که بگرویدند و آنکسها که جهود شدند، و آنک دینی بدینی شدند و ترسانان، و گبران و آنکسها که هنباز گفتند، که خدای حکم کند میان ایشان روز رستخیز، ...

(م): ایشان که بگرویدند و ایشان که جهود شدند و صابیان و ترسایان و گبران و ایشان که بت را انباز گرفتند الله برکزارد کار و حکم کند میان ایشان روز رستاخیز ...

(ح): به تحقیق آنانکه گرویدند و آنانکه یهودی شدند و ستاره پرستان و ترسایان و گبران و آنانکه شرک آورده اند بدرستی که خدایتعالی جدا کند میان ایشان روز رستخیز ...

(د): هر آئینه آنانکه ایمان آوردند و آنانکه یهودی شدند و ستاره پرستان و ترسایان و کبران و مشرکان خدای تعالی فیصل خواهد کرد میان ایشان روز قیامت.

(ق): البتّه خدا بین اهل ایمان و یهود ستاره پرستان و نصاری گبر و آنان که به خدا شرک آوردند محققاً روز قیامت میان آنها جدائی افکند.

(خ): قطعاً خداوند روز قیامت داوری خواهد کرد در میان مؤمنان و یهودیان و ستاره پرستان و مسیحیان و زردشتیان و مشرکان.

(۲) ﴿أَيُّدِكُمْ أَنْكُم إِذَا مِتُّم وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُم مَخْرُجُونَ﴾^(۲).

(ط): و می تهدید کند شما را که شما چون بمیرید و گردید خاکی و استخوانی ریزیده شما بیرون آمدگان باشید از کور.

(م): این مرد شما را وعده دهد که شما آنکه که بمیرید و خاک گردید و استخوان شما بیرون آوردنی آید از زمین.

(ح): آیا وعده میدهد شما را این بیغمبر که بدرستی شما چون بمیرید و گشتید خاک و استخوان پوسیده بدرستی که شما بیرون آورده شدگانید از گورها زندگان.

(۱) الحج/۱۷.

(۲) المؤمنون/۳۵.

د: آیا وعده میدهد شما را که شما چون بمیرد و شوید خاکی و استخوانی چند بیرون آورده خواهید شد.

ق: آیا (این مدعی رسالت) به شما بوید میدهد که پس از آنکه مرید و استخوانهای شما هم پوسید و خاک شد باز زنده میشوید و از خاک سر بر میآورید؟

خ: آیا او به شما وعده میدهد که هنگامیکه مرید و خاک و استخوان شدید، شما (بار دیگر زنده میگردید و از گورها بدر آورده میشوید).

(۳) ﴿کتاب علیه انه من تولاه فانه يضلّه ويهديه إلى عذاب السعير﴾^(۱).

ط: نوشته اند برو که هر کس ورپذیرد و خداوندگار خویش کند او را که او گم کند او را و راه نماید او را سوی عذاب آتش سوزان.

م) که بر آن دیو نوشته اند که هر که با او گروید او آنکس را گمراه کند، و راه نماید او را بعذاب آتش.

ح) نوشته شده است بر آن دیو یا لوح محفوظ آنکه هر کس که او را دوست دارد و متابعت کند پس بدرستی که آن دیو گمراه کرداند تابع خود را و راه نماید او را بسوی عذاب آتش سوزان.

د) در قضای الهی نوشته شده است بر وی که هر که دوستدای کند پس وی گمراه کندش و راه نمایدش بسوی عذاب آتش.

ق) - در لوح تقدیر - جنین فرض و لازم شده که هر کس شیطان را دوست و پیشوای خود سازد وی او را گمراه کند و به عذاب دوزخ رهبر شود.

خ) اهریمنانی که مشخص و معلوم است، هر کس آنها را بدوستی گیرد، حتماً گمراهش میگردانند و به عذاب آتش (دوزخ) سوزانش میکشانند.

(۱) الحج/۴.

ب) الصورة الثانية: التكرار المعنوي بعطف المترادفين

قد سبق أن تناولنا في الباب الأول ظاهرة الترادف وعطف المترادفين لغرض توكيد الجملة المنفية والجملة الإنشائية، فكذلك كثيرا ما نجد هذه الظاهرة ترد للمفعول به فتؤدي نفس المعنى، فبغض النظر عما ذكر من الفروق الدلالية الدقيقة التي ذكرت للألفاظ المترادفة في القرآن الكريم فإن تأثير هذه الظاهرة في تثبيت المعنى وتقريره لم يخف عن العلماء وقد أورد الإمام الزركشي^(١) مجموعة من الأمثلة من هذا النوع وتبعه الإمام السيوطي^(٢)، ومما يتعلق بالتكرار المعنوي للمفعول به بهذه الصورة ذكرت الآيات التالية:

﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء...﴾^(٣).

﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله...﴾^(٤).

﴿فلا يخاف ظلما ولا هضما﴾^(٥).

﴿لا ترى فيها عوجا ولا أمتا﴾^(٦).

﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم...﴾^(٧).

﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾^(٨).

﴿وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا﴾^(٩).

دلالة التوكيد لعطف المترادفين في الأمثلة المذكورة لا تتعارض مع ما ذكر من الفروق الدقيقة بين المترادفات في كتب المعاجم وفقه اللغة، لأن هذه الكلمات تشترك في المعنى الأساسي مع بعض وتختلف في المعاني الجزئية، فاستخدام هذا الأسلوب في التعبير القرآني إضافة على إفادة التوكيد للمعنى الأساسي يفيد معنى إضافيا للتركيب، وذلك مثل ما يلاحظ في الفواصل القرآنية

(١) انظر البرهان ٤٧٢/٢-٤٧٧.

(٢) انظر الإتيان ٢٣٩/٣.

(٣) البقرة ١٧١.

(٤) يوسف ٨٦.

(٥) طه ١١٢.

(٦) طه ١٠٧.

(٧) الزخرف ٨٠.

(٨) المائدة ٤٨.

(٩) الأحزاب ٦٧.

بجیث لا تكون النغمة الصوتية هدفا مجردا في البلاغة القرآنية بل يتسق معناها مع عناصر التركيب بصورة كاملة.

وقد ورد هذا النوع من التراكيب المؤكدة في الترجمات حسب التالي :

(۱) ﴿فلا يخاف ظلما ولا هضما﴾^(۱).

ط): و نترسد از ستم کردن ونه کاستن ثواب.

م): نترسد از خدای ستمی ونه شکستی.

ح): پس نترسد در آن روز از ستم و بیداد که زیادتى سینات است ونه از کسر و شکست که نقصان حسنات است.

د): پس وی نترسد از ستمی ونه از نقصانی.

ق): از هیچ ستم و آسیبی بیمناک نخواهد بود.

خ): نه از ظلم و ستمی می ترسد (که بر او رود، ومثلا بر کناهاش افزوده شود) ونه از کم و کاستی می هراسد (که گریبانگیر کارهای نیک و پاداشش شود).

(۲) ﴿قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله...﴾^(۲).

ط): گفت که من می نالم بتیمار و اندوه خویش بنزدیک خدای عزوجل ...

م): گفت یعقوب من (کله نمی کنم ونمی زارم با جز از خدا) گله با او میگویم و اندوه خود باو بر می دارم.

ح) گفت یعقوب ای فرزندان من جز این نیست که شکایت میکنم غم و اندوه خود را بخدای ...

د) گفت جز این نیست که بیان میکنم غم سخت خود را و اندوه خود را بجانب خدا

ق) یعقوب بفرزندان گفت من با خدا غم و درد دل خود گویم ...

خ) گفت شکایت پریشان حالی و اندوه خود را تنها و تنها به (درگاه) خدا میبرم.

(۱) طه/۱۱۲.

(۲) یوسف/۸۶.

(۳) «ام محسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم»^(۱).

- (م): یا می‌پندارند که ما نمی‌شنویم نهان ایشان در دلها، و راز ایشان در زبانها.
(ح): آیا می‌پندارند ماکران کفار آنکه ما نشنویم سخن نهانی ایشان که در دل می‌گویند و آنچه به راز با یکدیگر مشورت کنند.
(د): آیا می‌پندارند که ما نمی‌شنویم سخن پنهان ایشانرا و سرگوشی ایشانرا.
(ق): آیا گمان می‌کنند که سخنان سری و پنهان که بگوش هم می‌گویند نمی‌شنویم.
(خ): آیا گمان می‌برند که ما اسرار پنهانی و سخنان در گوشی آنان را نمی‌شنویم؟

"إن اختيار المترجم للمقابل أثناء عملية إخراج النص بلغة الترجمة تعتمد بالمقام الأول على العناصر المعنوية الأساسية الكامنة في مضمون البنية المعنوية لوحدة الترجمة"^(۲) والعناصر المعنوية الأساسية في المترادفين هي التي تفيد التوكيد في عملية عطف المترادفين وهذا المستوى السطحي في التكافؤ والتطابق في الترجمة يلاحظ على عموم الترجمات للأمثلة الثلاثة المذكورة، بل حاول أكثر المترجمين أن يعبروا عن المستوى العميق من العناصر المعنوية لهذه المفردات، وذلك بإيراد إضافات على الترجمة اللفظية نحو زيادة كلمة (ثواب) في "الطبري" عندما قال: (نترسد از ستم کردن ونه کاستن ثواب) وقد استطاع "الحسيني" من خلال الترجمة الشارحة أن يعبر عن هذه الفروق المعنوية بين المترادفين بشكل أوضح إذ قال: (نترسد در آن روز از ستم وبيداد که زيادتی سينات است ونه از كسر وشكست كه نقصان حسنات است).

ومثل ذلك عالج "الدهلوي" هذا الجانب المعنوي بالوصف في التعبير الفارسي إذ عبّر عن "البث" بـ(غم سخت) وأورد مقابلاً لـ"الحزن" كلمة (اندوه)، وهذا يطابق ما قيل في التفريق بينهما بأن "البث" أصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه، فيبثه إلى الناس، أي ينشره"^(۳).

(۱) الزخرف/ ۸۰.

(۲) علم الترجمة، د. فوزي عطية، ص/ ۱۶۷.

(۳) الكشاف/ ۲/ ۴۹۹.

وأما بالنسبة للتفريق بين "السر" و"النجوى" فاتفق المترجمون على الترجمة التفسيرية باعتبار "السر" لما يخفى في الصدور و"النجوى" لما يخفى بالتناجي باللسان، وللوصول إلى أقصى قدر من التطابق بين النص المنقول منه والنص المنقول إليه وما يوجد من الفرق بين المترادفين يفيدنا الأسس التحويلية التوليدية، وذلك بحصر المجالات المعنوية ودائرة الألفاظ المرتبطة بالحقل الدلالي الواحد لنصل من خلال ذلك إلى السمات المميزة بين الألفاظ ويختار المترجم من بين هذه الألفاظ ما يكون أكثر مطابقة للنص الأصلي.

ومما لاشك فيه هو أن نجاح المترجم في اختيار المقابلات الترجمية يتوقف بالمقام الأول على مدى مهاراته اللغوية، ومعارفه وقدرته في التمييز بين مقابل وآخر، وعلى رغم ذلك ستبقى جوانب دلالية للألفاظ والتراكيب لا يمكن التعبير عنها نتيجة الفوارق المرتبطة بالخصائص المعنوية والقواعدية والأسلوبية للغات^(١). فعندما ترجم المترجمون كلمة "نجوى" في المثال الثالث بـ(سخنان در كوشى) أي؛ (الكلام الذي يقال سراً في الأذن) لا يحمل هذا التركيب ما فسر به هذه الكلمة بأن "أصلها أن تخلو به في نجوة من الأرض، أو أن تنحو بسرك من أن يطلع عليك"^(٢).

الصورة الثالثة: التكرار المعنوي بالتوابع (البديل وعطف البيان والوصف)

من صور التكرار المعنوي لمتيمات الجملة هو ما ذكر من فائدة البديل وعطف البيان والوصف بحيث قالوا عن البديل: "القصد به الإيضاح بعد الإهام وفائدته البيان والتأكيد، أما الأول فواضح أنك إذا قلت: "رأيت زيدا أخاك" بينت أنك تريد يزيد الأخ لا غير، أما التأكيد فلأنه على نية تكرار العامل، فكأنه من جملتين، ولأنه دل على ما دل عليه الأول، إما بالمطابقة في بدل الكل أو بالتضمنين في بدل البعض أو بالالتزام في بدل الاشتمال"^(٣) وقد نص سيبويه على أن من البديل ما الغرض منه إخراج الشك والتأكيد^(٤) "ولهذا جوزوا بدل المظهر من المضمّر، كـ(لقيته

(١) انظر علم الترجمة، فوزى عطية ص/١٧٢.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الإصفهاني ص/٤٨٤.

(٣) الإتيقان/٢٣٧ والنظر البرهان ٢/٢٥٤، ٢٥٣.

(٤) انظر الكتاب ١/٤٣٠.

أباه^(١) ففي قوله ﷺ: ﴿وانك لتهدي إلى صراط مستقيم، صراط الله الذي له ما في السموات والأرض﴾^(٢) لو لم يذكر (الصراط) الثاني لم يشك أحد أن (صراط مستقيم) هو صراط الله^(٣) فالسبيل بالإضافة إلى توضيح المحرور أفاد هنا توكيدا للمبدل منه، ونحو ذلك قوله ﷺ: ﴿وشروه بثمان بمخس دراهم معدودة﴾^(٤).

كما ذكر التوكيد في ضمن معاني البدل، نقل عن اللغويين هذه الدلالة في تفسيرهم لعطف البيان بحيث قال أبو جعفر النحاس: "ما علمت أحدا فرق بينهما (البدل وعطف البيان) إلا ابن كيسان^(٥)، فإن الفرق بينهما أن البدل يقرر الثاني في موضع الأول، وكأنك لم تذكر الأول، عطف البيان أن تقدر أنك إن ذكرت الاسم الأول لم يعرف إلا بالثاني وإن ذكرت الثاني لم يعرف إلا بالأول فحنت بالثاني مبينا للأول، قائما له مقام النعت والتوكيد. وتظهر فائدة هذا في النداء، تقول: "يا أخانا زيد أقبل" على البدل، كأنك رفعت الأول وقلت: "يا زيد أقبل"، فإن أردت عطف البيان قلت: "يا أخانا زيدا أقبل"^(٦) ومن ذلك لمتعمات الجملة قوله ﷺ: ﴿يوقد من شجرة مباركة زيتونة...﴾^(٧) فطبقا لهذا التفسير يظهر التوكيد في هذا التركيب من باب الإيضاح بعد الإمام أيضا.

وقد عدّ من ذلك صاحب المفتاح^(٨) قوله ﷺ: ﴿وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين إنما هو إله واحد﴾^(٩) ولكن أكثر النحويين جعلوا (اثنين) نعتا، قصد به مجرد التأكيد^(١٠) وقال الزمخشري عند تفسير الآية المذكورة "الاسم الحامل لمعنى الأفراد والتثنية دال على شيئين: على الجنسية والعدد المخصوص، فإذا أريدت الدلالة على أن المعنى به منهما، والذي يساق إليه الحديث هو العدد شفع

(١) البرهان ٢/٤٥٤.

(٢) الشورى/٥٢،٥٣.

(٣) البرهان ٢/٤٥٤.

(٤) يوسف/٢٠.

(٥) هو محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي، تعلم على الميرد والتعلب لحفظ مذهب البصريين في النحو والكوليين وله مصنفات قيمة في مختلف العلوم كالنحو والصرف والقراءات وغريب الحديث، توفي سنة ٢٩٩هـ، أباه الرواة ٣/٥٧،٥٨،٥٩.

(٦) البرهان ٢/٤٦٤.

(٧) النور/٣٥.

(٨) مفتاح العلوم ص/٩١.

(٩) النحل/٥١.

(١٠) انظر: البرهان ٢/٤٣٢م٢ والخصائص ٢/٢٦٩.

بما يؤكد، فدل به على القصد إليه والعناية به، ألا ترى أنك لو قلت: "إنما هو إله" ولم تؤكد به بواحدة لم يحسن، وخيل أنك تثبت الإلهية لا الوحدانية^(١) وقد وجه الزركشي إفادة التوكيد في الآية إلى النهي عن التعدد والاثنيية دون الواحد، فعلل ذلك بقوله: "لأنك لو قلت: لا تتخذ ثوبين، يحتمل النهي عنهما جميعاً، ويحتمل النهي عن الاقتصار عليهما، فإذا قلت: ثوبين اثنين، علم المخاطب أنك لهيته عن التعدد والاثنيية دون الواحد، وأنت إنما أردت منه الاقتصار على ثوب واحد، فتوجه النفي إلى نفس التعدد والعدد فأتي باللفظ الموضوع له، الدال عليه فكأنه قال: "لا تعدد الآلهة، ولا تتخذ عدداً تبعده، إنما هو إله واحد"^(٢).

وقد عبرت الترجمات عن معنى هذا النمط من التراكيب حسب التالي:

(١) ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾^(٣).

- (ط): وبخريدند او را ببهای اندك درهماي شمردہ.
 (م): بفروختند او را ببهائی كاسته خست، درهمی چند برشمردہ.
 (ح): وبفروختند او را به بهای اندك بى اعتبار درهمی چند شمردہ شده.
 (د): و (برادران) فروختندش به بهای ناقص درهمی چند شمردہ شده.
 (ق): به آن غافله به بهائی اندك و درهمی ناچيز فروختند.
 (خ): و او را به پول ناچيزی، تنها به چند درهم فروختند.

(٢) ﴿يوقد من شجرة مباركة زيتونة...﴾^(٤).

- (م): می‌فروزند (آتش آن قندیل) از روغن درختی برکت کرده در آن، درخت زیتون.
 (ح): افروخته شده است در ابتدا از روغن درخت با برکت بسیار که آن زیتون است.

(١) الكشاف ٢/٦١٠.

(٢) البرهان ٢/٤٣٥، ٤٣٤.

(٣) يوسف/٢٠.

(٤) النور/٣٥.

د): افروخته میشود از روغن درختی با برکت که عبارت از درخت زیتون است.

ق): تَلَّوْهُ آن گونی ستاره ایست درخشان و روشن از درخت مبارک زیتون که با آنکه شرقی و غربی نیست شرق و غرب جهان بدان فروزان است.

خ): این چراغ (با روغنی) افروخته شود (که) از درخت پر برکت زیتونی (بدست آید) که نه شرقی و نه غربی است.

(۳) ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ﴾^(۱).

ط): وگفت خدای مگیرید و مهرستید دو معبود.

م): الله گفت دو چیز به خدائی مگیرید.

ح): وگفت خدای فرا مگیرید دو خدای را - اثنین برای تأکید است -.

د): وگفت خدا فرا مگیرید دو معبود.

ق): خدای یکتای عالم فرموده که به راه شرك و دوتائی نروید.

خ): خدا گفته است که دو معبود دو گانه برای خود برنگزینید.

استعمال البدل توضیحا للمبدل منه وبیانا له شائع في اللغة الفارسية ولذلك لا نجد اختلافا ملحوظا في الترجمات عند التعبير عن هذا النوع من التركيب في المثال الأول.

وبالنسبة لعطف بيان في المثال الثاني نواجه نفس ما أشكل على اللغويين العرب في التفريق بينه وبين البدل حيث وردت الترجمة في تفسير "كشف الأسرار" بما يطابق البدلية في حين عبر "الحسيني" و"الدهلوي" عن عطف بيان بجملة مفسرة للمعطوف عليه حيث قال "الحسيني": (که آن زیتون است) وقال "الدهلوي": (که عبادت از درخت زیتون است) واستخدم "قمشه ای" و"حرم دل" ترکیبا إضافيا مقابلا لعطف بیان، وهذا التركيب على رغم وضوح معناه لا يحمل دلالة التوكيد عن طريق التكرار المعنوي، وقد تكون المعالجة الواردة في ترجمة "الحسيني" و"الدهلوي" أقرب إلى التفسير المذكور لعطف بيان.

أما بالنسبة لما فسر به الوصف في المثال الثاني فلا يمكن إيجاد مقابل فارسي له وذلك لعدم

(۱) النحل/۵۱.

وجود صيغة مختصة بالثنى في الفارسية حيث يلزم عدد الاثنى المعدود المفرد عند إرادة التثنية^(١) ولذلك نلاحظ أن بعض المترجمين الذين أحسوا بدلالة التوكيد في تركيب (الهين اثنين) حاولوا عن طرق العطف والترجمة الحرة أن يوفوا بشيء من المعنى الأصلي نحو ترجمة "قمشه اى" إذ قال: (به راه شرك ودوتانى نرويد) وقد فسر "الحسيني" التثنية بإضافة على الترجمة اللفظية بقوله: (اثنين براى تأكيد است) و قد أورد "حرم دل" بعد المثنى (العدد التوزيعي) للثنى وهو (دوگانه)^(٢) وبذلك قرب الترجمة إلى المعنى المفهوم من النص.

وأما بالنسبة لما قيل من التوسع الدلالي لمعنى التثنية بأنها تفيد الكثرة والتعددية^(٣) في نحو قوله ﷺ: «ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين»^(٤) فلا يمكن أن يفهم من الترجمات.

(١) انظر مفرد وجمع، لكرة ومعرفة، د. معين ص/ ٥-٣ و٧٣ ودستور زبان فارسي، احمد احمدى ص/ ٩٢ن٩٧. ودستور زبان فارسي،

جواد شريعت ص/ ١٩٦.

(٢) أضواء على الفارسية المعاصرة ص/ ٣٠٩.

(٣) انظر الأدلة العلمية، فريد الوجدى ص/ ٣١.

(٤) الرعد/ ٣.

المبحث الثاني

التوكيد المعنوي لمتنيمات الجملة

التوكيد المعنوي في اصطلاح النحاة قد يقصد منه توكيد شمول العمومية للفظ فيرفع توهم عدم إرادة الشمول وله ألفاظ مخصوصة، وقد يقصد منه تعيين الحقيقة للفظ فيرفع توهم مضاف إلى المؤكد وله لفظي "النفس" و"العين". نتناول كل صورة منه منفصلاً؛

الصورة الأولى: التوكيد المعنوي لشمول العمومية

يستعمل لتوكيد شمول العمومية للفظ "كل، وكلتا، وكلا، وجميع"، وقد يجاء بعد "كل" بأجمع وما بعدها لتقوية قصد الشمول، كما أنه قد يرد لفظ "أجمع" في التوكيد غير مسبوقه بـ "كل"^(١). ورد لفظان في القرآن الكريم لتوكيد متنيمات الجملة من هذه الكلمات وهما "كل" و"أجمعين" فأكد المفعول به بهما نحو قوله ﷻ: ﴿فلو شاء لهداكم أجمعين﴾^(٢) و﴿علم آدم الأسماء كلها﴾^(٣) وهكذا أكد المجرور في قوله ﷻ: ﴿واتوني بأهلكم أجمعين﴾^(٤) و﴿وكذبوا بآياتنا كلها﴾^(٥).

يمكن أن نلحق بهذه الصورة من التوكيد الحال المؤكدة لصاحبها في قوله ﷻ: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾^(٦) بحيث قال أيوحيان: (جميعاً) حال مؤكدة لأن (ما في الأرض)

(١) النظر شرح ابن عقيل ٢/٩٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، وحاشية الصبان على الأشعري ٣/٧٣.

(٢) الأنعام/١٤٩.

(٣) البقرة/٣١.

(٤) يوسف/٩٣.

(٥) القمر/٤٢.

(٦) البقرة/٢٩.

عام ومعنى (جميعا) العموم^(۱) فأفاد الحال حينئذ تأكيد العمومية والشمول نحو ما يفيد "كل" و"أجمعين" ذلك.

قد تناولت الترجمات هذه الصورة من التوكيد المعنوي لتممات الجملة كالتالي؛

(۱) ﴿فلو شاء لهداكم أجمعين﴾^(۲).

ط: اگر خواهد راه نماید شما را همه.

م: (و اگر خواستی راه نمودی شما را همگان.

ح: پس اگر خواستی خدای هر آنینه راه نمودی همه شما را.

د: پس اگر خواستی خدا هدایت کردی شما را همه يك جا.

ق: پس اگر مشیتش قرار می‌گرفت همه شما را هدایت می‌کرد.

خ: ... آری، اگر خدا میخواست همگی شما را (از راه اجبار به سوی حق و حقیقت) هدایت می‌نمود. (اما هدایت اجباری بیسود است و راهیابی اختیاری پسندیده و ستوده است).

(۲) ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾^(۳).

ط: و اندر آموخت آدم را نامها همه.

م: (آنکه در آدم آموخت نامهای همه چیز.

ح: و پیاموخت حق سبحانه و تعالی مرآدم را که خلیفة عبارت از او بود نامهای مخلوقات همه آن.

د: و پیاموخت خدا آدم را نامهای مخلوقات تمام آن.

ق: (و خدای عالم همه اسماء را بآدم تعلیم داد.

خ) سپس به آدم نامهای (اشیاء و خواص و اسرار چیزهائی را که نوع انسان از لحاظ پیشرفت مادی و معنوی آمادگی فراگیری آنها را داشت، به دل او الهام کرد و بدو) همه را آموخت.

(۱) البحر المحیط ۱/۱۳۴.

(۲) الأنعام/۱۴۹.

(۳) البقرة/۳۱.

(۳) ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ﴾^(۱).

(ط): اوست آنکه بیافرید شما را آنچه اندر زمین است همه.

(م): او آن خداوندست که بیافرید شما را هر چه در زمین چیز است همه.

(ح): او آن خدائست که بقدرت بی علت بیافرید برای انتفاع شما آن چیزها را که در زمین است همه آن.

(د): او آنست که بیافرید برای شما هر چه در زمین است همه یکجا.

(ق): او خدائست که همه موجودات زمین را برای شما خلق کرده.

(خ): خدا آن کسی است که همه موجودات و پدیده های روی زمین را برای شما آفرید.

توکید دلالة الشمول لمتنمات الجملة لا یختلف عما سبق من توکیدها للمسند إليه، فأكثر المترجمین تمسکوا بنظام الجملة في ترتيب عناصرها في اللغة العربية وخالفوا الترتیب الفارسی للجملة^(۲) فأخسروا لفظ التوکید عن المؤکد نحو ترجمة "الطیری" و"المییدی" و"الدهلوی" للمثال الأول حیث قالوا: (شمارا همه)، بينما نجد في ترجمة "الحسینی" و"قمشه ای" و"خرم دل" خلافاً لذلك، حیث أوردوا كلمة (همه) قبل المفعول به فقالوا: (همگی شما را)، وفي المجموع نرى أن هذه الطريقة في الترجمة وإن كان معادلاً لورود ألفاظ التوکید مؤسسة في اللغة العربية فإنها تطابق قواعد اللغة الثانية، وما نجد من الفرق بين استخدام ألفاظ التوکید في اللغة العربية مؤسسة واستخدامها موكدة یدخل في ضمن ما يتعلق باختلاف اللغتين في هذا الجانب التركيبي ولا يمكن مراعاته.

نلاحظ في ترجمة المثال الثاني أن إضافة لفظ التوکید إلى الضمیر الذي يعود إلى المؤکد جعل بعض المترجمین أن یظهروا هذا المضمّر تبییناً لدلالته والتزاماً لألفاظ النص نحو "المییدی" عندما قال: (آنکه در آدم آموخت نامهای همه چیز) فجعل لفظ التوکید مضافاً إلى المؤکد، وخلافاً لذلك نجد في الترجمات المعاصرة حذف الضمیر من التركيب الفارسی مراعاة لنظام الجملة فيها، نحو ما ورد في ترجمة "قمشه ای" حیث قال: (وخذای عالم همه اسما را بآدم تعلیم داد).

(۱) البقرة/۲۹.

(۲) انظر دبير عجم ص/۱۱۴.

وفي ترجمة الحال في المثال الثالث لا نجد اختلافا مع صورتي الأولى والثانية من التوكيد المعنوي إلا أن ترجمة "الدهلوي" اختلفت عن أخواتها لإضافة كلمة (يكجا) التي تفيد اتحاد الوقت، علما أنه أورد نفس الكلمة في ترجمته للمثال الأول أيضا، فبالتالي لم يفرق بين الحال المؤكدة والتوكيد المعنوي لشمول العمومية.

الصورة الثانية: التوكيد المعنوي لرفع توهم مضاف إلى المؤكد

قد ذكرنا فيما سبق من الفصل الثاني لهذا الباب أن التوكيد اللفظي بكلمات "النفس" و"العين" و"كلا" و"كلتا" لم يرد في القرآن الكريم، إلا أنني قد وجدت ابن خالوية فسر النصب على التأكيد للمفعول به في قوله **﴿قَالَ﴾**: **﴿لَتَرُونَ الْجَحِيمَ، ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾**^(١) فقال "عين" نصب على التأكيد كما تقول: "رأيت زيدا عينه"^(٢) وقد خالفه جمهور المفسرين إذ أثبتوا له دلالة التوكيد لمعنى الفعل من باب المصدر المؤكد لعامله "حملا على المعنى لأن (رأى) و(عاین) بمعنى واحد"^(٣) فمعناها: "لتعاينها عيانا يقينا"^(٤).

ويمكن أن نلحق بالتوكيد بالنفس والعين توكيد المفعول به بالقيد في قوله **﴿قَالَ﴾**: **﴿فَالْيَوْمَ تَنْجِيكَ بِيَدِنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾**^(٥) فقد قال أبو حيان: "إن عني بالبدن الجثة فهو توكيد، كما تقول: قال فلان بلسانه، وجاء بنفسه"^(٦)، علما أن للآية تفسيران غير هذا التفسير فقيل "بجسدك" أي؛ بدرعك، وقيل بدرعك^(٧).

ولنر كيف تناولت الترجمات هذا النوع من التوكيد المعنوي لتممات الجملة؟

(١) التكاثر/٦٠٧.

(٢) إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية ص/١٧١.

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد لأبي العز الممداني ٧٢٢/٤.

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ٤٩٧/٣ وانظر إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢٨٤/٥.

(٥) بونس/٩٢.

(٦) البحر المحيط/١٨٩/٥.

(٧) انظر: إملاء ما من به الرحمن ٣٣/٢.

(۱) ﴿لَترون الجحيم، ثم لترونها عين اليقين﴾^(۱).

(م): برآستی که شما آتش دوزخ خواهید دید، باز آن را می‌خواهید دید دیدنی بچشم بر بی‌گمانی.

(ح): بخدا که بخواهید دید دوزخ را اول از دور وقتی که بعرضات می‌آرند شما را پس هر آنینه بخواهید دید آنرا دیدنی بچشم بیشک وقتیکه درآیند.

(د): البتّه خواهید دید دوزخ را، باز البتّه خواهید دید دوزخ را دیدن ظاهر بی‌شبهه.

(ق): البتّه دوزخ را مشاهده خواهید کرد، و سپس به چشم یقین (بی شک آن عالم را) می‌بینید.

(خ): شما قطعاً دوزخ را خواهید دید، باز هم (می‌گویم) شما آشکارا و عیان، خود دوزخ را خواهید دید (و در آن خواهید افتاد).

(۲) ﴿فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية﴾^(۲).

(ط): امروز برهانیم ترا بتن خویش تا باشی آنرا کز پس تو (است) آیتی ...

(م): امروز ترا با سر آب آریم با این زره تا پسینان را از جهانیان که پس تو آیند عبرتی باشی و نشانی و (نکالی).

(ح): پس امروز برهانیم ما تن تو را از آب تا باشی برای کسیکه از پس تو آید نشانه.

(د): پس امروز بر مکان بلند افکنیم (یعنی بروی آب آریم) ترا بهمان جسد تو (یعنی بغیر تغییر) تا باشی نشانه آنرا که از پس تو آیند.

(ق): پس ما امروز (تو را غرق دریای هلاک کرده و) بدنت را برای عبرت خلق و بازماندگان به ساحل نجات میرسانیم با آنکه بسیاری از مردم آیات قدرت ما عبرت نگرفته و از خدا سخت غافل هستند.

(۱) التکاتر/۶۰۷.

(۲) یونس/۹۲.

خ) ما امروز لاشه تو را (از امواج دریا و یورش ماهیها میرهانیم) (وآن را به ساحل میرسانیم و به بیش کسانی کسبیل میداریم که تو را خدا میدانستند) تا برای کسانی که اینجا نیستند و برای آیندگان درس عبرتی باشد.

قد عدَّ عامة المترجمين التوكيد الوارد في المثال الأول للفعل — حسب تفسير جمهور المفسرين — لـ "عين اليقين" بمعنى "مصدر على المعنى"^(١) فقال المييدي: (ديدنی بچشم بر بی گمانی) ومثل ذلك قال الحسيني (ديدنی بچشم بیشك)، وتبعه "الدهلوي" بقوله: (ديدن ظاهر بی شبهه) وخالف قمشه اى منهجه العام في هذه الآية حيث ترجم التركيب ترجمة لفظية وأضاف ما يفيد توكيد الفعل بين قوسين بقوله: (وسيس به چشم يقين - بی شك آن عالم را - می بینید).

المترجم الوحيد الذي جمع بين تفسير ابن خالوية وتفسير الجمهور للآية هو "خرم دل" حيث قال: (شما آشکارا و عیان، خود دوزخ را خواهید دید) فأورد الضمير المشترك الفارسي المعادل لـ (نفس وعین) وهو (خود)^(٢) مضافا إلى المفعول به، وعبر عن دلالة التوكيد في الفعل بقيدین وهما؛ (أشکارا و عیان).

وأما بالنسبة لتوكيد المفعول به بالجار ومجرور في المثال الثاني فيلاحظ أن بعض المترجمين عدّوا المؤكّد في الجملة مفعولا به وحذفوا المفعول به نحو "الحسيني" بقوله: (برهانیم ما تن تو را)، وقمشه اى بقوله؛ (بدنت را برای عبرت خلق و بازماندگان به ساحل نجات میرسانیم) و هكذا يقول خرم دل: (ما امروز لاشه تو را میرهانیم)، فكأنهم أحسوا بزيادة هذا التركيب الإضافي في الترجمة الفارسية، بينما نجد "الطبري" و"الدهلوي" تمسكا بالحدود اللفظية للآية كما أن "المييدي" ترجم (بدنك) بمعنى (درعك) طبقا لتفسير بعض المفسرين^(٣). وإذا أردنا أن نعبر عن المؤكد حسب دوره الدلالي لا بد أن نحدد وجه التوكيد وسببه وقد يفيدنا تفسير عبد الله بن شداد للمجرور هنا بأنه يعني: سويا صحيحا^(٤)، فبالتالي قد يكون وصف المفعول به بهذا المعنى أسهل في الترجمة وأوفى للمعنى، ولكنه نظرا للسياق الوارد فيه الآية، لو اعتبرنا الجار والمجرور قيدا للمفعول به في النص

(١) إملاء ما من به الرحمن، ٢٩٣/٢.

(٢) انظر دستور زبان فارسی، حسن أنوری، حسن أحمدي كوي ص/٢٠٠.

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير ٥٦٧/٣.

(٤) انظر نفس المصدر ٥٦٧/٣.

يصبح المعنى أكثر مطابقة للمقام لأن فرعون أظهر الإيمان عندما أدركه الغرق فكأنه طلب، أو توقع النجاة، فقليل له اليوم ننجيك بيدك فقط ولا نجاة لك غير هذا، فالتوكيد متوجه للهلاك وحتمية وقوعه فبالتالي الترجمة الأوردوية للأمام المودودي يناسب هذا التفسير عندما قال: "اب تو هم صرف تیری لاش هی کو بجاہیں گے تا کہ تو بعدیکم نسلون کی لیے نشان عبرت ہے" (۱)، أي: فالیوم ننحی جسدك فقط....

(۱) تفہیم القرآن ۲/۳۱۰.

المبحث الثالث

توكيد متممات الجملة بحروف الزيادة

هناك صور لورود الحروف الزائدة في التراكيب العربية حيث يتوجه التوكيد لها إلى دلالة متممات الجملة، فبعد دراسة الحروف الزائدة والأنماط التركيبية التي دخلت هذه الحروف فيها وجدت حرفين يتعلقان بهذا المبحث من بحثنا ؛ أولهما هو "من" الزائدة في سياق النفي والثاني هو "ما" في سياق الإثبات ونظرا لاختلافهما المعنوي نتناولهما منفصلين:

الصورة الأولى: التوكيد بـ "من" الزائدة

قد تعرضنا في الفصل السابق لتوكيد المسند إليه النكرة في سياق النفي بـ "من" الزائدة تقريرا لمعنى الشمولية والعمومية، فقد ترد هذه الأداة زيادة لنفس الغرض الدلالي مع المفعول به كقوله **﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾**^(١) فالتوكيد أزيل احتمال نفي الوحدة للنكرة وقررت دلالة الجنس لها، وقد نص سيويه على هذا المعنى حيث قال: (وقد تدخل "من" في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمترلة "ما" نحو: ما جاعني من رجل ... " ثم قال: "لكنه أكد بـ"من"، لأن هذا موضع التبعيض، فأراد أنه لم يأت به بعض الرجال والناس"^(٢) والأمثلة من ذلك للمفعول به في القرآن الكريم كثيرة^(٣) نحو **﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهِيَ مَنْزُورُونَ﴾**^(٤) و **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾**^(٥) و **﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهِيَ كَاتِبٌ مَعْلُومٌ﴾**^(٦).

(١) الملك/٣.

(٢) الكتاب/٤/٢٢٥.

(٣) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/١، ص/٤١٠.

(٤) الشعراء/٢٠٨.

(٥) الأنبياء/٢٥.

(٦) الحجر/٤.

ولتر كيف تناولت الترجمات هذا النمط من توكيد دلالة المفعول به النكرة في سياق النفي؛

(۱) ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾^(۱).

(م): نبینی در آفرینش رحمن چیزی فرو شده تا چیزی درمی‌باید.

(ح): نه بینی تو ای بیننده در آفریدن خدای مر آسمان را هیچ خللی و اختلافی و تناقضی و عیبی و اعوجاجی.

(د): نه بینی ای بیننده در آفرینش خدا هیچ بی‌ضابطگی.

(ق): و هیچ در نظم خلقت خدای رحمان بی‌نظمی و نقصان نخواهی دید.

(خ): اصلاً در آفرینش و آفریده‌های خداوند مهربان خلل و تضاد و عدم تناسبی نمی‌بینی.

(۲) ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾^(۲).

(ط): و نفرستادیم از پیش تو هیچ پیامبری که نه وحی کردیم بدو کنیست خدای مگر من، مرا پرستید.

(م): نفرستادیم پیش از تو هیچ فرستاده‌ای مگر پیغام دادیم باو که نیست خدای مگر من، مرا پرستید.

(ح): و نفرستادیم پیش از تو هیچ فرستاده مگر وحی کرده شده بوی آنکه نیست خدا بحق مگر من، پس مرا پرستید.

(د): و نفرستادیم پیش از تو هیچ پیغمبری إلا وحی فرستادیم بسوی او که نیست هیچ معبود بحق غیر من، پس پرستش من کنید.

(ق): و ما هیچ رسولی را به رسالت نفرستادیم جز آنکه به او وحی کردیم که به جز من خدائی نیست تنها مرا به یکتائی پرستش کنید و بس.

(خ): ما پیش از تو هیچ پیغمبری را نفرستاده ایم، مگر اینکه به او وحی کرده ایم که ؛ معبودی جز من نیست فقط مرا پرستش کنید.

(۱) الملک/۳.

(۲) الانبیاء/۲۵.

(۳) «وما أهلکنا من قرية إلا ولها کتاب معلوم»^(۱).

(ط): ونه کردیم ما هلاک هیج اهل دیهی وشهری را که نه آن مردمان دیه را بنشسته بود دانسته.

(م): هرگز هلاک نکردیم شهری را مگر آنرا تقدیری بود وحکمی از ما ونبشته ای (واندازه ای که مهلت چند وهلاک کی) ما را معلوم وهنگام آن دانسته.

(ح): وهلاک نه کردیم ما هیج اهل دیهی را مگر آنکه مر هلاک ایشانرا زمانی مقدر بوده ونوشته شده در لوح محفوظ.

(د): وهلاک نکردیم هیج دیهی را مگر که وحی را نوشته بود معلوم.

(ق): وما هیج ملک وملتی را هلاک نکردیم جز بهنگامی معین.

(خ): ما هیج شهر وروستائی را نابود نکرده ایم مگر پس از انقضای مدت معینی (که) داشته است.

هذه الصورة من صور التوكيد بالحروف الزائدة تعد من أوفق صور التوكيد في الترجمات حيث لا نجد من المترجمين من أهمل هذا الجانب الدلالي في التركيب إلا نادرا كترجمة "المليدي" للمثال الأول والثالث، وافقت ترجمته بقية الترجمات في المثال الثاني، وذلك باستخدام قيد النفي في الفارسية وهو كلمة (هیج) حيث ترد في سياقات مطابقة لزيادة (من) العربية بعد النفي^(۲).

قد انفرد "حرم دل" باستخدامه قيدا مؤكدا آخر في ترجمته للمثال الأول وهو (أصلا) العربية ولكن من الناحية المعنوية وقواعد اللغة لا يوجد اختلاف بين القيدین^(۳).

قد قسم الإمام ابن هشام زيادة "من" في سياق النفي أو النهي أو الاستفهام إلى نوعين: القسم الأول يفيد التنصيص على العموم نحو: "ما جاءني من رجل" فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة، ولهذا يصح أن يقال "بل رجلان" ويمتنع ذلك بعد دخول "من". والنوع الثاني يفيد توكيد العموم، نحو: "ما جاءني من أحد، أو ديار" فإن أحدا وديارا صيغتا عموم^(۴).

(۱) الحجر/ ۴.

(۲) انظر دستور كامل زبان فارسی، بمن محشمي ص/ ۱۷۱.

(۳) انظر دستور كامل زبان فارسی ص/ ۱۷۱.

(۴) انظر: معنی اللیب ص/ ۴۲۵.

ولكن "من" الزائدة بقسميها سواء وردت بعد "نفي" أو "نهي" أو "استفهام" يقابلها في الفارسية نفس القيد الذي ذكرناه آنفا.

الصورة الثانية: التوكيد بـ"ما" الزائدة

ومن حروف الزيادة التي تأتي مؤكدة لمتيمات الجملة "ما" بحيث قال ابن هشام: "ولا أعلمهم زادوا" ما " بعد الباء إلا ومعناها السببية"^(١) وذلك نحو قوله ﷺ: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾^(٢) ولذلك قال الزمخشري في تفسير قوله ﷺ: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم...﴾^(٣)، " معنى التوكيد تحقيق أن العقاب أو تحريم الطيبات لم يكن إلا بنقض العهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الأنبياء وغير ذلك"^(٤). يقول ابن أبي الإصبع في "باب الزيادة التي تفيد اللفظ فصاحة وحسنا والمعنى توكيدا"، "مثال ما أفادت زيادته اللفظ فصاحة والمعنى توكيدا قوله ﷺ: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾ إن كل ذبي ذوق سليم وذهن مستقيم ونظر صحيح يفرق ما بين هذا اللفظ بهذه الزيادة وبينه عريا عنها فإنه لو قيل "فبرحمة من الله لنت لهم" لم تجد لها من الوقع في النفوس ما لقوله: "فبما رحمة من الله" ويشهد الطبع الجيد المعتد بأنما بالزيادة أفصح، أن الزيادة أفادتها هذه الجزالة والطلاوة مع كونها جاءت مؤكدة للمعنى"^(٥).

فإذا كانت (ما) تؤكد دلالة الكلمة التي سبقتها فلا بد أن تفسر الزيادة الواردة بعد لفظ "قليلًا" توكيدا لمعناه نحو قوله ﷺ: ﴿وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلًا ما يؤمنون﴾^(٦) حيث قال أبوحيان: " (ما) زائدة مؤكدة دخلت بين العامل والمعمول ولا يجوز أن تكون (ما) نافية لتقدم معمول ما في حيزها عليها"^(٧) ونصب (قليلًا) باعتباره صفة لمصدر محذوف

(١) مغني اللبيب ص/٧٣٨.

(٢) آل عمران/١٥٩.

(٣) النساء/١٥٥.

(٤) الكشاف/١/٥٨٥.

(٥) بديع القرآن، ص/٣٠٥.

(٦) البقرة/٨٨.

(٧) البحر/١/٣٠٢.

أو صفة لظرف محذوف،^(١) وقد نص بعض المفسرين على فائدة التوكيد بأن "ما مزيدة للمبالغة في التقليل وهو إيمانهم ببعض الكتاب، وقيل أراد بالقلّة العدم"^(٢). ونحو هذا التركيب، تفسر الزيادة في «قليلًا ما تذكرون»^(٣)، «قليلًا ما تشكرون»^(٤) فهذا الأسلوب يوازي أسلوب الحصر بالاستثناء المفرغ في نحو قوله ﷻ: «فلا يؤمنون إلا قليلًا»^(٥) فكأنه تقدم المعمول ثم إضافة الحرف الزائد بعده يعطي نفس القوة للتوكيد التي يحصل عليها المفعول به عن طريق أسلوب الحصر، وقد نص على هذا الأمر الإمام السهيلي في تفسير الزيادة في قوله ﷻ: «قليلًا ما يؤمنون»^(٦) حيث قال "أي: ما يؤمنون إلا قليلًا، وكذلك قوله ﷻ: «وبما نقصهم ميثاقهم لعناهم»^(٧) أي؛ ما لعناهم إلا بنقص ميثاقهم"^(٨) ويؤيد هذا التفسير الثنائيات الواردة في القرآن الكريم نحو:

(١) «بل لعنهم الله بكفرهم فقليلًا ما يؤمنون»^(٩).

(٢) «ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلًا»^(١٠).

ولتر كيف عبر المترجمون عن دلالة هذه الحروف الزائدة في ترجماتهم:

(١) «فبما رحمة من الله لنت لهم»^(١١).

ط: بدان رحمتی است از خدای نرمی کردی ایشانرا.

م: بنهمار^(١٢) بخشایشی از خدای چنین نرم بودی و خوشخوی امت را.

ح: پس به بخشایشی که ترا رسید از حق سبحانه نرم گشتی برائی منهزمان أحد.

د: پس به سبب مهربانی از خدا نرم شدی برای ایشان.

(١) انظر إملاء ما من به الرحمن ٥٠/١.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ص/١٩.

(٣) الأعراف ٣/التمل/٦٢، الحاقة/٤٢.

(٤) الأعراف/١٠، المؤمنین/٧٨، المسجدة/٩، الملك/٢٣.

(٥) النساء/٤٦، ١٥٥.

(٦) البقرة/٨٨.

(٧) المائدة/١٣.

(٨) نتائج الفكر ص/٤١٢.

(٩) البقرة/٨٨.

(١٠) النساء/٤٦.

(١١) آل عمران/١٥٩.

(١٢) منهمار؛ یعنی بسیار، انظر فرهنگ رشیدی ١٤٣٣/٢.

ق): ای رسول رحمت خدا تو را با خلق مهربان و خوشخوی گردانید.
خ): از یرتو رحمت الهی است که تو با آنان (که سر از خط فرمان کشیده بودند) نرمش نمودی.

(۲) ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ﴾^(۱).

ط): بدانچه بشکستند پیمان ایشان نفرین کردیم شان.
م): بشکستن ایشان پیمان خویش را بر ایشان لعنت کردیم.
ح): پس بشکستن ایشان پیمان خود را براندیم ایشانرا از رحمت خود.
د): پس بسبب شکستن ایشان پیمان خویش را لعنت کردیم ایشانرا.
ق): پس چون (بنی اسرائیل) پیمان شکستند آنانرا لعنت کردیم.
خ): اما بسبب پیمان شکنی ایشان، آنان را نفرین کردیم.

(۳) ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾^(۲).

ط): واندکی اند آنچه بکرویدند.
م): چون اندک میگردند و استوار میدارند.
ح): پس اندکی از ایشان ایمان می آرند.
د): پس اندکی ایمان آرند.
ق): و در میان آنان اهل ایمان بسیار اندک بودند.
خ): و کمتر ایمان میآورند.

(۴) ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾^(۳).

ط): اندکی اند آنچه می شکر کنید.
م): چون اندک می سپاس دارید.
ح): اندکی شکر میگویند.
د): اندکی شکر می کنند.

(۱) المائدة/۱۳.

(۲) البقرة/۸۸.

(۳) الأعراف/۱۰.

ق):ليكن اندكى از شما شكر نعمتهاى خدای را بجا میآرید.

خ): (أما شما در برابر نعمتهاى فراوان) بسیار کم سپاسگذاری می‌کنید.

خلافاً للصورة السابقة للزيادة، فإن التوكيد بزيادة "ما" لم يظهر في الترجمات إلا نادراً، حيث لا نجد أحداً من المترجمين عبر عن مدلول الزائد في المثال الأول والثاني وذلك بالإضافة إلى ما يفيد تقدم الجار والمجرور في الجملتين من معنى التوكيد.

ومثل ذلك نلاحظ في ترجمة المثال الثالث والرابع حيث استخدام قمشه اى وحده قيد (بسيار) في ترجمته للمثال الثالث، فقال: (ودر میان آنان أهل ایمان بسیار آنک بودند) وبنفس الطريقة عالج حرم دل المثال الرابع فقال: (بسیار کم سپاسگذاری می‌کنید).

قد أورد المييدي كلمة (جون) الفارسية في بداية الجملة في ترجمته لمعنى هاتين الآيتين وقد تبعت جميع الصور الواردة لزيادة "ما" بعد (قليل) في ترجمته فوجدت هذه الكلمة وردت في جميعها وهي كالاتي:

﴿قليلاً ما تذكرون﴾^(١) جون اندك پند می‌پذیرند وحق می‌دریابند.

﴿قليلاً ما تشكرون﴾^(٢) جون اندك سپاس داری می‌کنید.

﴿قليلاً ما تذكرون﴾^(٣) جون اندك پند می‌پذیرید و می‌دریابید.

﴿قليلاً ما تؤمنون﴾^(٤) چون اندك می‌کروید.

وقد قال في تفسير هذا النوع من الجمل: "قليل في معناه ثلاثة تفاسير؛ الأول هو: (لا يؤمنون منهم إلا قليل) والثاني تقليل ما يؤمنون مما في أيديهم ويكفرون بأكثره، والثالث هو: (لا يؤمنون قليلاً ولا كثيراً)"^(٥).

(١) الأعراف/٣.

(٢) المؤمنون/٧٨.

(٣) النمل/٦٢ والحاقة/٤٢.

(٤) الحاقة/٤١.

(٥) كشف الأسرار ١/٢٦٥.

فكأنه استخدم هذه الكلمة مقابلا لزيادة "ما" في الجملة ولكنها لا تفيد ما ذكر من تفسير الزيادة في الجملة في الفارسية المعاصرة^(١).

من مجموع ذلك يظهر أن دلالة التوكيد عند ورود "ما" الزائدة بعد (قليلا) أكثر ظهورا في الترجمات من مجيئها بعد "باء" السببية، وقد يكون تقديم الرابطة في الجملة الفارسية على الفعل تقرب الترجمة إلى الأصل كأن يقال في ترجمة المثال الأول: (وبه سبب رحمت الهى بود كه تو در مقابل آنان نرمى نمودى).

(١) (چون) لها معاني متعددة منها: الظرفية بمعنى إذا، ومنها الكيفية، ومنها التشبيه وقد تفيد معنى (من حيث). انظر لرهنتك آندراج.

المبحث الرابع

توكيد متممات الجملة بالتقديم

مبحث الرتبة يأخذ حيزا كبيرا في أكثر المباحث النحوية في كتب النحو، ولكن كما أن النحو والأحكام النحوية غالبا تقوم على ترسيم حدود الجواز والوجوب والمنع حفاظا على سلامة اللغة، فقليل ما نجد كتب النحو تعرضت للجانب الدلالي لظاهرة التقديم والتأخير لعناصر التركيب، نحو ما يلاحظ من لمحات معنوية في كتاب "سيبويه" تربط بين المبنى النحوي والمعنى البلاغي نحو ما يقول في باب "الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول": "إن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ... كان حد اللفظ فيه أن يكون الفاعل مقدما وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أعنى وإن كانا جميعا يهملهم ويعنيانهم"^(١)، وقد يؤدي تقديم المفعول به إلى القصر^(٢) ويعمم بعض اللغويين هذه الدلالة لتقديم ما حقه التأخير حيث قال الإمام السيوطي: "كاد أهل البيان يطبقون على أن تقدم المفعول يفيد الحصر، سواء كان مفعولا أو ظرفا أو مجرورا"^(٣) والحقيقة هي أن هذا الرأي "للزحشري"^(٤) ويعارضه عامة البلاغين حيث نصوا على أن التقديم قد يكون لأغراض أخرى كمجرد الاهتمام، والتبرك، والاستلذاذ، وموافقة كلام السامع، وضرورة الشعر، ورعاية السجع والفاصلة^(٥)، وقد ذكر من ضمن ذلك قوله ﷺ: ﴿ثم الجحيم صلوه، ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه﴾^(٦) و﴿وإن عليكم لحافظين﴾^(٧)

(١) الكتاب ١/٣٤.

(٢) النظر شرح الكافية ٦/٢.

(٣) الإلتقان ٣/١٧٤.

(٤) النظر الكشاف ٤/٦٦٢.

(٥) النظر شروح التلخيص ٢/١٥٢، ١٥١.

(٦) الحاققة ٣١-٣٢.

(٧) الانفتار/١٠.

و﴿فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر﴾^(١) و﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾^(٢).

ففي ضوء ما قيل في التفسير الدلالي لظاهرة تقديم ما حقه التأخير يمكن أن نقرر بأن هذه الظاهرة قد تعدت في نصوص غير القرآن الكريم توسعا للشاعر لإيراد سجع أو قافية للبيت، أو على حد تعبير ابن جني، توصف بالشجاعة العربية^(٣)، بينما بالنسبة لنصوص القرآن الكريم — كما قال الإمام عبد القاهر الجرجاني — "إنه من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين؛ فيجعل مفيدا في بعض الكلام، وغير مفيد في بعض، وأن يعلل تارة بالعناية وأخرى بأنه توسعة على الشاعر والكاتب، حتى تطرد لهذا قوافيه ولذلك سجعه..."^(٤) وذلك لأن المبني في القرآن الكريم تابع للمعنى، وليس العكس، والغرض الأصلي للتقدم — كما قال سيويه — هو الاهتمام والاهتمام كثيرا ما يكون لمجرد التوكيد وتقرير المعنى، وقد يكون للتخصيص أو للتعظيم أو للتبرك أو للاستلذاذ والمعاني كثيرة....

تتقدم متممات الجملة عن موضعها بصور مختلفة؛ نتناول كل صورة منها منفصلة؛

الصورة الأولى: تقديم المفعول به على عامله

يعدّ تقديم المفعول به على الفاعل، أو على فاعله وعامله معا من أكثر صور التقديم شيوعا في اللغة العربية حيث يقول ابن جني: "إن تقدم المفعول قد شاع عنهم واطرد ومن مذهبهم كثرة تقدمه على الفاعل حتى دعا ذلك أبا علي إلى أن قال: إن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه كما أن تقدم الفاعل قسم أيضا قائم برأسه وإن كان تقدم الفاعل أكثر وقد جاء به الاستعمال واسعا"^(٥) وكثيرا ما فسر تقديمه على عامله بالحصص نحو قوله ﷺ: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾^(٦) كما أن الحصص قد يوجه إلى الفاعل بتقدم المفعول عليه، وفي نفس الوقت يكتب

(١) الضمى/٩-١٠.

(٢) النحل/٢٢٨.

(٣) النظر الحصائص ٣٩٤/٢.

(٤) دلالات الإعجاز ص/١١٠.

(٥) الحصائص ١٥٢/٢، ١٥١.

(٦) الفاتحة/٥، النظر الكشاف ١٣/١.

المفعول به بذلك تعظيماً، وذلك نحو قوله ﷺ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١) "فتقدم اسم الله تعالى إنما كان لأجل أن الغرض أن يبين الخاشعون من هم، ويخبر بأنهم العلماء خاصة دون غيرهم، ولو أُخِّرَ ذكر اسم الله وقُدِّمَ العلماء فقيل: إنما يخشى العلماء الله، لصار المعنى على ضد ما هو عليه الآن"^(٢).

قد فسر مثل هذه الظاهرة نحويًا دون التأثير الدلالي له في قوله ﷺ: ﴿وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهِنَّ﴾^(٣) فقال ابن جني: حدث ذلك لضرورة نحوية وهي فساد تقدم المضمرة على مظهره لفظاً^(٤) بينما لو قارنا هذه الجملة بجمل بنفس المعنى العام في القرآن الكريم نحو ﴿وَلِيَّبْتَلِي اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾^(٥)، نلاحظ أن التقدم هناك يعطينا ضرباً من العناية والاهتمام مطابقاً لسياق النص والمقام التربوي الرباني لإعداده عليه السلام للقيام بواجب الإمامة، بينما ورد النص الثاني في سياق التمييز بين الخبيث والطيب.

ومثل ذلك يفيد تقدم المفعول به في كثير من النصوص القرآنية العناية والاهتمام دون التخصص، وقد ذكر الإمام السيوطي من ذلك الشواهد التالية^(٦).

قوله ﷺ: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾^(٧) وقوله ﴿كَلَّا هُدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾^(٨) و﴿أَغْيِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾^(٩) وأمثلة التقدم للمفعول به في القرآن الكريم كثيرة وتستحق دراسة أسلوبية مختصة لتظهر القيمة الدلالية لهذه الظاهرة الشائعة في القرآن الكريم.

ولنر كيف تناولت الترجمات هذا النوع من الجمل:

-
- (١) لاطر/٢٨.
 - (٢) دلالات الإعجاز ص/
 - (٣) البقرة/١٢٤.
 - (٤) الحصائص ١/٢٩٥.
 - (٥) آل عمران/١٥٤.
 - (٦) انظر الإتقان ٣/١٧٥.
 - (٧) الزمر/٦٤.
 - (٨) الأنعام/٨٤.
 - (٩) الأنعام/٤٠٠، ٤١.

(۱) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(۱).

ط): ترا پرستیم و از تو یاری خواهیم.

م): ترا پرستیم و از تو یاری خواهیم.

ح): ترا می‌پرستیم و بس... و خاص از تو یاری می‌خواهیم.

د): ترا می‌پرستیم و از تو مدد می‌طلبیم.

ق): پروردگارا تنها تو را می‌پرستیم و از تو یاری می‌جوئیم و بس.

خ): تنها تو را می‌پرستیم و تنها از تو یاری می‌طلبیم.

(۲) ﴿قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾^(۲).

م): بگو (ای محمد) باش: چیزی جز الله میفرمائید مرا تا پرستم ای نادانان؟

ح): بگو ای محمد با ایشان: آیا غیر خدا تعالی میفرمائید مرا که پرستش کنم.

د): بگو: آیا میفرمائید بمن که پرستش کنم غیر خدا ای نادانان.

ق): ای رسول به مشرکان بگو ای مردم (نادان) مرا امر می‌کنید که غیر خدا را

پرستش کنم؟

خ): بگو: ای نادانان، آیا به من دستور می‌دهید که غیر خدا را پرستش کنم؟

(۳) ﴿كَلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾^(۳).

ط): و همه را راه نمودیم و نوح را راه نمودیم از پیش.

م): همه را راه نمودیم بایمان و نوح را هدایت دادیم از پیش.

ح): هر یکی را از این هر دوراه نمودیم و راه نمودیم نوح را پیش از ابراهیم.

د): هر یکی از ایشان هدایت کردیم و نوح را هدایت کردیم پیش از این.

ق): و همه را راه راست گذاشتیم و نوح را نیز پیش از ابراهیم.

خ): آن دو را (به سوی حقیقت و خوبی) رهنمود کردیم، پیشتر نیز نوح را

(دستگیری و به سوی حقیقت و خوبی) رهنمود کردیم.

(۱) الفاتحه/۵.

(۲) الزمر/۶۴.

(۳) الأنعام/۸۴.

المفعول به في اللغة الفارسية يقدم على الفعل^(١) خلافاً للغة العربية، فالترجمة الحرفية (تحت اللفظي) للأمثلة المذكورة لا تفيد تقدماً حسب نظام الجملة الفارسية ولذلك لا يلاحظ على الترجمات التي تمسكت بالحدود اللفظية للآية في المثال الأول إفادة التوكيد أو الحصر نحو ترجمة "الطيري" و"المبيدي" و"الدهلوي"، ولذلك أضاف بقية المترجمين على الترجمة قيوداً لإفادة الحصر^(٢) فقال الحسيني (ترا میپرستم وبس... وخاص از تو یاری میخواهم) وأورد "قمشه ای" و"خرم دل" قيد (تنها) لهذا الغرض في ترجمة الجملتين.

وبالنسبة لما يفيد التقدم في المثال الثاني فلا يلاحظ اهتمام في الترجمات بهذا الجانب المعنوي، حيث راعى ثلاثة من المترجمين وهم "الدهلوي" و"قمشه ای" و"خرم دل" نظام الجملة في ترتيب عناصرها في التركيب الفارسي في سياق الاستفهام الإنكاري، فأخروا المفعول الثاني وقدموا الفعل مع المفعول الأول فبذلك ضاعت قيمة التوكيد بالتقدم، بينما لو تمسكوا بالترتيب العربي — كما فعله الحسيني — كانت الترجمة أقرب إلى الأصل، وأما بالنسبة للمثال الثالث فلا تفيد هذه المعالجة لاختلاف نظام الجملة في اللغتين إلا إذا أضفنا مؤكداً في الترجمة بعد المفعول به، كأن يقال: (ونوح را همچنين هدایت نمودیم).

الصورة الثانية: تقديم الجار والمجرور على متعلقهما

يفهم من عامة النصوص الواردة من هذه الصورة من التقدم في القرآن الكريم التخصيص وقد استشهد الزمخشري بذلك على دلالة المجاز لقوله ﷻ: ﴿إلى رها ناظرة﴾^(٣) حيث قال "ألا ترى إلى قوله: ﴿إلى ربك يومئذ المستقر﴾^(٤)، ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾^(٥)، ﴿إلى الله تصير الأمور﴾^(٦)، ﴿وإليه ترجعون﴾^(٧)، ﴿عليه توكلت وإليه أنيب﴾^(٨)، كيف دل فيها

(١) انظر دستور زبان فارسی، د. حسن انوری، د. حسن أجدی کیوی، ص/٣٠٤.

(٢) انظر تفصیل هذه القیود في دستور زبان فارسی، حسن انوری و حسن أجدی، ص/٢٣٩.

(٣) القیامة/٢٣.

(٤) القیامة/١٢.

(٥) القیامة/٣٠.

(٦) الشوری/٥٣.

(٧) البقرة/٢٤٥.

(٨) هود/٨٨.

التقدم على معنى الاختصاص^(١) بينما دلالة الاختصاص مع قصد المجاز في سياق الآية لا تستقيم مع عموم النص الذي يتطلب صورتين متعارضتين؛ أحدهما تصور حالة أهل النجاة في اليوم الآخر والثانية تصور حالة أهل الشقاء، فكما أن دلالة الحصر لا تتفق مع تفسير النظر بالمعنى الحقيقي فكذلك هذه الدلالة (الحصر) لا تستقيم مع المعنى المجازي وهو النعمة والكرامة، لأن الجمييع ينقطع أملهم من غير الله ولا تختص هذه الصفة بالمؤمنين فقط، فالتقدم لا يفيد هنا إلا الاهتمام والتوكيد لرؤية أجل نعمة تصل إليها المتقون، لما روى الإمام مسلم عن صهيب عن النبي ﷺ قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل"^(٢).

وهكذا يفسر الإمام السهيلي تقدم الجار والمجرور على متعلقهما في قوله ﷺ: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً»^(٣) بقوله: إن تقدم المجرور الأول لفائدتين: إحداهما، أنه اسسم للموجب لهذا الغرض، فيقدم السبب على المسبب، والفائدة الأخرى أن الاسم المجرور من حيث كان اسماً لله — سبحانه — وجب الاهتمام بتقديمه، وتعظيماً لحرمة هذا الواجب الذي أوجبه، وتخويفاً من تضييعه، إذ ليس ما أوجبه الله سبحانه بمثابة ما يوجبه غيره^(٤). فهو توكيد له. ومن الأمثلة التي لم يستطع الزمخشري أن يفسر تقدم الجار والمجرور فيها بالتخصيص قوله ﷺ: «وبالآخرة هم يوقنون» فالتقدم هنا يفيد اهتماماً وتوكيداً لما يفهم من التعريض بأهل الكتاب وبما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة نظرياً ومخالفته في الواقع العملي، ولا يحصر إيمان المؤمنين بالآخرة من دون بقية أركان الإيمان^(٥). وهكذا لا فائدة للحصر في تقدم الجار والمجرور في قوله ﷺ: «ومما رزقناهم ينفقون»^(٦) إلا إذا كان ذلك تثبيتاً وتوكيداً لنسبة الرزق إلى الله ﷻ بأن المالك الأصلي هو الله ﷻ فجعلهم مستخلفين فيه.

(١) الكشاف ٤/٦٦٢.

(٢) صحيح مسلم، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ١/١٦٣، كتاب الإيمان/٢٩٧.

(٣) آل عمران/٩٧.

(٤) نتائج الفكر ص/٣٠٩.

(٥) انظر الكشاف ١/٤٢ والإتقان ٣/١٧٨.

(٦) البقرة/٣.

وهكذا لا يمكن أن يخصص الوفاء بالعهد على عهد الله دون غيره من العهود لما ورد من تقدم الجار والمحرور في قوله **ﷺ**: «وبعهد الله أوفوا...»^(١). إلا إذا فسر التقدم بالتوكيد لهذا العنصر الدلالي.

وأما الترجمات فقد وردت فيها الأمثلة المذكورة حسب التالي:

(١) «إلى ربها ناظرة»^(٢).

(م): بخداوند خویش نگران.

(ح): بخداوند خود نگرنده باشند از روی عیان بیحجاب.

(د): بسوی پروردگار خود نظر کننده باشند.

(ق): وبه چشم قلب جمال حق را مشاهده می‌کنند (و در بهشت رضوان بیدار دوست متعمند).

(خ): به پروردگار خود می‌نگرند.

(٢) «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا»^(٣).

(ط): و خدایر است بر مردمان حج خانه هر کسی تواند بروسست راه بردن.

(م): و خدایر است بر مردمان قصد و زیارت خانه هر که تواند که بآن راهی برد.

(ح): و مر خدا راست بر مردمان قصد خانه کعبه هر که توانائی دارد بسوی بیت از جهت راه.

(د): و حق خداست بر مردمان حج خانه کعبه هر که توانائی دارد رفتن بسوی آن از جهت اسباب راه.

(ق): و مردم را حج و زیارت آن خانه واجب است بر هر کسی که توانائی برای رسیدن بدانجا یافت.

(خ): و حج این خانه واجب الهی است بر کسانی که توانائی (مالی و بدنی) برای رفتن بدانجا را دارند.

(١) الأنعام/١٥٢.

(٢) الفهامة/٢٣.

(٣) آل عمران/٩٧.

(٣) ﴿وبعهد الله أوفوا...﴾^(١).

ط): وپیمان خدای وفا کنید ...

م): ونذر که با الله کنید بآن وفا کنید ...

ح): وبعهد خدای که تأدیة احکام شرع است یا بنذریکه کنید وفا نمائید.

د): وبعهد خدا وفا کنید.

ق): وبعهد خدا وفا کنید.

خ): وبه عهد وپیمان خدا... وفا کنید.

تقدم الجار والمجرور في الأمثلة المذكورة أوجد في الترجمات جملا فارسية على نظامها الطبيعي وذلك لتقدم "المتعم" في الجملة الفارسية على الفعل^(٢) وقد اتفق جميع الترجمات على التمسك اللفظي بالنص إلا ما نجد من تأويل "النظر" في ترجمة "قمشه اى" مطابقا لرأى المعتزلة عندما قال: (وبه چشم قلب جمال حق را مشاهده می کنند) وخلافا لهذه الترجمة أكد "الحسيني" حقيقة "النظر" بإضافة وصف على الترجمة اللفظية وهو قوله: (از روى عیان بیحجاب).

فيظهر من مجموع ما لاحظنا في الترجمات لهذه الصورة من التقدم والصورة السابقة له أن هذه الظاهرة توافق نظام الجملة الفارسية في الحالة الطبيعية، وتغيير هذا الترتيب في الترجمة يؤدي إلى تأخير هذه العناصر الدلالية ويكون ذلك مخالفا لغرض العناية والاهتمام، ولا طريق أمام المترجم للتعبير عن دلالة التوكيد إلا بالفاظ التوكيد في الفارسية حسب مقتضى التركيب كأن يقال في ترجمة المثال الثالث (وخصوصا - به عهد الله وفا كنيد).

الصورة الثالثة: تقديم المضاف إليه على المضاف الحقيقي

هذا النوع من التقدم يندرج تحت ما سماه الإمام عبد القاهر الجرجاني بـ "التقدم لا على نية التأخير"^(٣) فتتحول الكلمة بذلك إلى باب نحوي آخر نحو ما نلاحظ في قوله **﴿يسألونك﴾**

(١) الأنعام/١٥٢.

(٢) انظر دستور زبان فارسی د. حسن أنوری، ص/٣٠٥.

(٣) انظر دلائل الإعجاز ص/١٠٦.

عن الشهر الحرام قتال فيه^(١) فقدّم في هذا النص (الشهر الحرام) ولم يقل: "يسألونك عن قتال شهر الحرام" وهم لم يسألوا عن الشهر إلا من أجل القتال فيه، فكانّ الاهتمام بالقتال والتقدم له أولى في الظاهر، ولكن أنحر (القتال) وقدّم (الشهر الحرام) لأن "هذا السؤال لم يقع إلا بعد وقوع القتال في الشهر، وتشنيع الكفرة عليهم انتهاك حرمة الشهر، فاغتمامهم واهتمامهم بالسؤال إنما وقع من أجل حرمة الشهر، فلذلك قدم في الذكر"^(٢).

قد حدث مثل ذلك في ما يفسر من التمييز الذي أصله مفعول به في قوله ﷺ: «وفجرنا الأرض عيوناً»^(٣) فأدّى التقدم في كلا المثالين إلى إيجاد صورة بلاغية من صور الإطناب تسمى "إيضاح بعد الإهام"، "لتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب، فإنه أعز من المنساق بلا تعب"^(٤) ومن أمثله كذلك: «رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري»^(٥)، "فإن (اشرح) يفيد طلب شرح شيء ما، (صدري) يفيد تفسيره بيانه، وكذلك (ويسر لي أمري)، والمقام يقتضي التأكيد للإرسال المؤذن بتلقي الشدائد، وكذلك (ألم نشرح لك صدرك)"^(٦) فإن المقام يقتضي التأكيد لأنه مقام امتنان وتفخيم"^(٧).

وقد وردت هذه الأمثلة في الترجمات حسب التالي:

(١) «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه...»^(٨).

- ط: می پرسند ترا از ماه حرام! کارزار کردن اندر آن...
 م: می پرسند ترا از ماه حرام وکشتن کردن در آن...
 ح: می پرسند ترا از ماه حرام یعنی از قتال درو...
 د: سوال می کنند ترا از ماه حرام از جنگ کردن در آن.

(١) البقرة/٢١٧.

(٢) نتائج الفكر ص/٣١٣.

(٣) القمر/١٢.

(٤) الإيقان ٣/٢٤٢.

(٥) طه/٢٥، ٢٦.

(٦) الانشراح/١.

(٧) الإيقان ٣/٢٤٢.

(٨) البقرة/٢١٧.

ق: ای بیغمبر مردم از تو راجع بجنک در ماه حرام سوال کنند.
خ: از تو درباره جنک کردن در ماه حرام می پرسند.

(۲) ﴿وفجرنا الأرض عیونا...﴾^(۱).

م: وبرگشادیم زمین را چشمه چشمه.
ح: بگشادیم در زمین چشمها تا از وی آنها برآمد.
د: وروان کردم از زمین چشمها.
ق: ودر زمین چشمه ها جاری ساختیم.
خ: واز زمین چشمه ساران زیادی برجوشاندیم (بگونه ای که گونی تمام زمین یکپارچه به چشمه تبدیل شده است).

(۳) ﴿الم نشرح لك صدرك﴾^(۲).

م: نه بازگشادیم دل ترا وروشن کردیم.
ح: آیا ما گشاده نکرده ایم برای تو سینه ترا.
د: آیا گشاده نکرديم برای تو سینه تو.
ق: ای رسول گرامی، آیا ما تو را (به نعمت حکمت ورسالت) شرح صدر (وبلندی همت) عطا نکردیم؟
خ: آیا ما سینه تو را نگشودیم؟

في ترجمة المثال الأول نلاحظ اختلافا واضحا بين الترجمات، حيث التزام "الطبري" بنظام الجملة حسب ما وردت بعد تأخير المضاف فأورده بدلا، وقد تناولنا فيما سبق أهمية البديل في توكيد أجزاء الجملة، وأضاف "المبيدي" حرف عطف بين المبدل والمبدل منه، فظهر بذلك تركيب مختلف عما نجد في "الطبري" فبذلك نلاحظ أسلوب عطف الخاص على العام وهو أيضا يعد ضربا من ضرب التكرار المعنوي لإفادة التوكيد، وعبر "الحسيني" عن ظاهرة الإيضاح بعد الإهام في هذا المثال بإضافة كلمة (يعني) بين البديل والمبدل عنه، وتبع الدهلوي ترجمة "الطبري" بإضافة تكرار

(۱) القمر/۱۲.

(۲) شرح/۱.

العامل في الترجمة بكلمة (از)، بينما نلاحظ في الترجمتين المعاصرتين "قمشه اى"، "خرم دل" تحويل التركيب إلى الصورة الأصلية له وبذلك ضاعت القيمة الدلالية للتقدم في الترجمة.

التمييز في المثال الثاني ظاهرة تختص باللغة العربية دون الفارسية^(١) لذلك اعتبر أربعة من المترجمين التمييز مفعولاً به في الترجمة وجعلوا المفعول به ظرفاً، فوردت الترجمة مقابلة لقولك: "وفجرنا في الأرض عيوناً" وبذلك اختفت عن الترجمة القيمة الدلالية لهذا الأسلوب العربي. قد استخدم "المبيدي" أسلوباً يختلف عن بقية المترجمين، فوصف المفعول به بما يسمى "صفت بياني"^(٢) وبذلك قرب الترجمة إلى الأصل فقال: (وبركشاديم زمين را چشمه چشمه).

إن هذه المشكلة لا تختص باللغة الفارسية فإن في لغة الأوردو كذلك التمييز يحتاج إلى معالجة مستقلة ومخصوصة كما نلاحظ في ترجمة معنى هذه الآية في تفسير "تفهيم القرآن" حيث عبر عن دلالته بإيراد جملة تفسر معنى التمييز فقال: (اور زمين كو بهار كر چشمون مين تبديل كرديا)^(٣) أي: وفجرنا الأرض وحولناها إلى عيون.

وأما بالنسبة لأسلوب الإيضاح بعد الإمام في المثال الثالث فقد حذف "المبيدي" العنصر المبهم في ترجمته، فقال: (نه باز گشاديم دل ترا) وتبعه "قمشه اى" و"خرم دل" بينما التزم "الحسيني" و"الدهلوي" بالترجمة اللفظية للنص وبذلك احتفظا بالأسلوب الأصلي للآية.

(١) لقد ورد هذا المصطلح في بعض كتب النحو الفارسي ولكن هؤلاء النحاة أطلقوا على المفعول الثاني هذا المصطلح، انظر دستور زبان فارسي، د. حسن أنوري، ص/١٢٣-١٢٤.
(٢) انظر دستور زبان فارسي، د. حسن أنوري، ص/١٧٢-١٧٣.
(٣) تفهيم القرآن، أبو الأعلى المودودي، ٢٣٣/٥.

تذييل

التوكيد النصي في القرآن الكريم

(دراسة تطبيقية على سورة "يس")

قد يكون هذا العنوان غريباً في الدراسات النصية، وقد يكون هذا المصطلح غير مألوف عند الدارسين اللغويين، ولكن بسبب حداثة هذا الفرع اللغوي. نحو النص. من جهة، والتداخل المعرفي الذي اتصف به هذا الفرع العلمي من جهة أخرى، يظل باب البحث فيه مفتوحاً أمام الباحثين ليجدوا مفاهيم وتصورات ومناهج يستقر حولها هذا العلم الغض البكر، فمن هذا المنطلق تقدم هذه الدراسة النصية لتكون تذييلاً لما قدمناه من صور التوكيد من خلال نحو الجملة والبلاغة العربية، أمرجوان أكون قد وفقت في إضافة شيء جديد لهذا الفرع اللغوي الجديد.

حاولنا في ما سبق من الفصول السبعة للبحث أن نحصر الصور المختلفة لتوكيد الجملة العربية، سواء أكان التوكيد موجهاً إلى عنصر من عناصر الجملة أو كان يقوي الإسناد أو الجملة بأسرها، ونظراً لطبيعة البحث وعلاقته المباشرة بعملية الترجمة تطلب منا أن نسلك منهج التفكير والتحليل، إذ تُعدُّ مرحلة التحليل المرحلة الأولى التي يبدأ المترجم منها عمله لغرض فهم النص فهماً دقيقاً واستيعاب مضمونه واستخلاص المعلومات الواردة به.

وبما أن " فهم المترجم للنص يستهدف ترجمته ونقل ما جاء به إلى لغة أخرى، فإن عملية الفهم هنا مرهونة بعدة مقومات تُخدم تحقيق هذا الهدف، وأساس عملية الفهم بصفة عامة هو إدراك موجودات وظواهر الواقع والروابط المتبادلة بينها، ويدرك المتلقي العادي هذه العناصر، ولكن إدراكه لها قد يقف عند العموميات في بعض الأحيان. أما المترجم فعليه التطرق لا إلى الخصائص العامة للموجودات والظواهر فحسب، بل وإلى السمات المميزة لها والتي تفرق بينها وبين غيرها من موجودات وظواهر، بل وعليه التحقق من كل جزئية والوقوف على العلاقات القائمة بين الجزئيات" (١).

١- علم الترجمة - فوزي عطية - ص / ١٠٦ .

وطالما أن الهدف من استيعاب المترجم للنص هو إخراجها في نهاية المطاف بلغة الترجمة على أساس التطابق، فإن التحليل - من هذا المنطلق - يعني تقسيم النص إلى عناصر تقسيمها يوجب دقة نقل عناصر المضمون من لغة الأصل إلى لغة الترجمة، ويطلق على هذه العناصر في الدراسات الترجمية مصطلح وحدات الترجمة^(١).

فبناءً على ضرورة تحليل النص واستخلاص وحدات الترجمة منه في عملية الترجمة التزمتم في عموم البحث بمنهج التحليل والتفكيك، وبذلك حاولت أن استوعب الصور المختلفة للتوكيد في تراكيب القرآن الكريم^(٢) وفي مقابل ذلك حلت الترجمات وقارنت بينها وبين الأصل، ونتيجة لاتخاذ هذا المنهج في عموم البحث فإن النتائج التي توصلنا إليها بعد هذه الدراسة لنقل معنى التوكيد في التراكيب القرآنية إلى اللغة الفارسية لا تتجاوز غالباً عن مستوى الجملة أو جملتين متواليتين، وهو الحد العام الذي تنحصر فيه عموم مباحث النحو والبلاغة العربية^(٣).

فإذا كان المترجم يواجه هذه النسبة العالية من المشاكل لإيجاد مقابلات ترجمية للصور المختلفة للتوكيد على مستوى الجملة، فلا شك أن الرؤية النصية إلى هذه الظاهرة الدلالية في القرآن الكريم تبرز لنا مدى القيمة الدلالية لأساليب التوكيد، وتصور لنا نسبة شيوع هذا المعنى على المستويات المختلفة لهذا النص

١ - انظر: نفس المرجع، ص / ١٠٧ .
٢ - قد بلغ مجموع صور التوكيد الواردة في البحث إلى تسع وسبعين صورة ويفهم معنى التوكيد في هذه الصور من وحدات مختلفة حيث يتعلق بعضها بالمستوى المورفيمي وبعضها بالمستوى المورفولوجي . وبعضها بالمستوى التركيبي، وبعضها بالمستوى الدلالي العام.
٣ - انظر علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري، ص / ١٣٤ .

المعجز، كما أنها تضع أمامنا نماذج من صور التوكيد تعبر عن وجه هام من أوجه النظم القرآني الذي يحتل مقاما فوق الترجمة والنقل، فلهذا الغرض خصصنا هذا الملحق بالتوكيد النصي في القرآن الكريم، ونظرا لسعة هذا الموضوع اخترت إحدى سور القرآن وهي سورة (يس) لما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنها قلب القرآن^(١).



^١ - عن أنس رضي الله عنه : لكل شيء قلب و قلب القرآن "يس" رواه الترمذي ١١٢/٢ .

سورة "يس" مكية^(١) وفواصلها قصيرة وإيقاعاتها سريعة، ومن ثم جاء عدد آياتها ثلاثاً وثمانين ، بينما هي أصغر وأقصر من سابقتها - سورة فاطر - وعدد آياتها خمس وأربعون .

" وقصر الفواصل مع سرعة الإيقاع يطبع السورة بطابع خاص ، فتتلاحق إيقاعاتها، وتدق على الحس دقائق متواليه، يعمل على مضاعفة أثرها ما تحمله معها من الصور والظلال التي تخلعها المشاهد المتتابعة من بدء السورة إلى نهايتها، وهي متنوعة وموحية وعميقة الآثار " ^(٢) .

الموضوع المحوري للسورة هو الإنذار، وهو يربط بين ثلاث قضايا رئيسية في السورة: الرسول، والرسالة، والمرسل إليهم، والإنذار يحمل في طيئه التبشير، ويقوم الإنذار والتبشير كلاهما على التذكير بأيام الله وباليوم الآخر وكل ذلك بالبلاغ المبين .

هذه القضايا هي المحاور الأساسية للقرآن الكريم، وقد يكون هذا هو السبب لوصفها بأنها قلب القرآن وجاء الأمر بقراءتها على الموتى^(٣)، إذ ورد فيها القضايا الأساسية لدعوة القرآن ورسالة الأنبياء، ويقوي من قوة تأثيرها الإنذار الشديد الوارد بأساليب مختلفة و مؤكدة في سياق السورة كلها، وقد أورد الإمام أبو الحسن البقاعي تفسيراً للإمام الغزالي للحديث حيث قال: " إن ذلك - أي كونها قلباً - لأن الإيمان صحته بالاعتراف بالحشر، والحشر مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك " ^(٤)، والحشر أساس لآيات الإنذار في القرآن

١- انظر الكشاف ٣/٤ .

٢- في ظلال القرآن ج / ٥ ، ص / ٢٩٦٥ .

٣- روى الإمام أحمد رضي الله عنه، عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يس" قلب القرآن لا يقرؤها رجل يؤمن بالله واليوم الآخر إلا غفر له، أقرؤها على موتاكم المسند ٢٦/٥ .

٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج / ١٦ ، ص / ٨٤ .

الكريم. ويقول الإمام فخر الدين الرازي معللاً لوجه التسمية للسورة ومبيناً الحكمة من قراءتها على الموتى بعد أن ذكر الأصول الثلاثة التي قررت في هذه السورة بأقوى البراهين - الوجدانية والرسالة والحشر - : " وبإثبات الأصول الثلاثة يصير بها المكلف مؤمناً، الوجدانية والحشر و الرسالة التي هي قلب الوجود وبها صلاحه وهي ممددة لكل روح يكون به حياة هنيئة، وهي مبدأ الصلاح كما أن البعث غايته، فأثبت له ذلك على أصرح وجه وأكده " (١).

الطابع المشترك لهذه التفاسير هو الإحساس بأهمية التوكيد في هذه السورة، وقد تنبه الأستاذ المودودي إلى هذا الأسلوب القرآني أيضاً فقال: " وردت معاني الزجر والتوبيخ واللوم بأساليب مؤكدة لتقوية الاستدلال ليكسر أفعال القلوب ولا يحرم من التأثير من كان فيه أدنى صلاحية لذلك " ويقول تفسيراً لقوله عليه الصلاة والسلام أن " يس قلب القرآن " : أطلق على - يس - أنه القلب النابض للقرآن لأنها تقدم دعوة القرآن بأسلوب مؤكد قوى يصدع الجماد ويحرك الأرواح " (٢).

وما يلاحظ في هذه السورة من الاهتمام الخاص بإنذار المرسل إليهم، يصور لنا شدة كفرهم وعنادهم الشديد، وقد استخدم أكثر أساليب التوكيد وأدواته في سياق هذا المعنى، فكان قوة الإنذار جاءت لشدة الكفر، وفي نفس الوقت تطلب الموقف تثبيت فؤاد الرسول ومواساته وتذكيره بعدم الحزن على الكافرين. فموضوع السورة وما تضمنته من القضايا الأساسية اقتضت استخدام صور مختلفة للتوكيد، فقصر الفواصل من جهة والأساليب المتعددة المحشودة

١ - التفسير الكبير، ج/٢٦، ص/٨٦.
٢ - تفهيم القرآن ٢٤٤/٤.

للتوكيد من جهة أخرى أعطيا لهذه السورة طابعاً متميزاً يطابق حالة الرسول وحالة المرسل إليهم، وليثبت فؤاده ولينذر به قوماً لداً^(١).

ونظراً لأهمية عملية الإحصاء في الدراسات النصية نستهل هذا الموضوع بتقديم إحصاء شامل لأدوات التوكيد الواردة في هذه السورة وأساليبه، ثم ندخل في عرض هذه الأساليب وتحليلها على مستوى نص السورة وإن أمكن في بعض الحالات على مستوى نص القرآن باعتباره يشكل كلا متآخذاً^(٢)، ونظراً لأصالة ظاهرة التكرار^(٣) في التوكيد وأهميتها في النص القرآني^(٤) وعلاقتها القوية بانسجام النص وترابطه^(٥) نقدم هذه الدراسة النصية في ضمن عرض ظاهرة التكرار بصوره المختلفة على مستوى النص في هذه السورة .

وبما أننا تناولنا كل صورة من صور التوكيد بشكل تفصيلي لا نعيد الكلام ثانية إلى تعريفها وبيان أهميتها .

١- هذان الموضوعان يعدان من الموضوعات الأساسية للقرآن الكريم ويمكن دراستهما من منظور لسانيات الخطاب، تحت عنوان موضوع الخطاب / البنية الكلية على مستوى النص القرآني كله.

٢- وحدة النص القرآني تعدّ من الموضوعات الهامة والأساسية في كتب إعجاز القرآن وعلومه وقد أصبح التراث المتعلق بهذه القضية مادة خصبة للدراسات النصية العربية المعاصرة، وهذا الأمر يؤكد على أن الدراسات اللغوية العربية لا تنفصل عن القرآن الكريم والتراث الإسلامي . انظر تفصيل ذلك: مفهوم النص/ د.نصر حامد أبو زيد. ص/١٦٧-١٩٧ ولسانيات النص/ محمد خطابي. ص/١٦٥-٢٠٤ .

٣- قد تناولنا هذا الموضوع مفصلاً في البحث ، ص ٣ ، ٤ ، ٥ .

٤- قال صاحب الكشاف في تفسير قوله عز وجل (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني ...) الزمر / ٢: والمتاني جمع مثني بمعنى مررد ومكرر وما ثني من قصصه وأنباءه وأحكامه وأوامره ونواهيته ، ووعده ووعيدته ومواظبه ، ... ثم يقول فإن قلت ما فائدة التثنية والتكرير ؟ قلت : النفوس أنفر شيء عن حديث الوعظ والنصيحة ، فما لم يكرر عليها عوداً عن البلاء لم يرسخ فيها ولم يعلمه ، ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكرر عليهم ما كان يعظ به وينصح ثلاث مرات ليركزه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم . الكشاف : ٤ / ١٢٤ .

٥- انظر لسانيات النص ، محمد الخطابي ، ص / ١٣٤ .

رقم الآية	عدد المؤكّدات	عنصر المؤكّد	نوع المؤكّد
(٢)	١	الجملة التالية	قسم مذكور
(٣)	٢	الإسناد	إنّ + اللام
(٤)	١	الجملة السابقة	الحال المؤكّدة لمضمون الجملة
(٥)	١	الفعل المقدر	المصدر ^(١)
(٦)	١	الجملة الثانية	اسمية الجملة
(٧)	٣	الجملتين	اللام + قد، اسمية الجملة الثانية
(٨)	٣	الجملة الأولى والثانية	إنّ، اسمية الجملة ^(٢)
(٩)	١	الجملة الثالثة المنفية	اسمية الجملة
(١٠)	١	الجملة الأولى	الجملة الثانية (التكرار المعنوي)
(١١)	٢	الجملة الأولى	إنما ^(٣) + المعنى الكنايي في الآية التالية
(١٢)	٤	إسناد الجملة الأولى، والمسند إليه فيها، و الجملة الثانية والثالثة	إنّ، ضمير التوكيد، التكرار المقدر (الحكمي) بتقديم المفعول به المعنوي ^(٤) ، الجملة الثالثة (التكرار المعنوي) ^(٥)
(١٤)	٢	الإسناد والجار والمجرور	إنّ، تقديم الجار والمجرور

- ١ - قد فسر "تنزيل" بالنصب بأنها مصدر بمعنى المفعول، أخبر عنه بالمصدر للمبالغة في تحقيق كونه منزلاً. أنظر: التحرير، ١٩٦/٢٢.
- ٢ - هذه الآية نفسها مؤكّدة للآية السابقة لها لأنها بدل اشتمال عن (لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون)/٧.
- ٣ - هذه الآية كذلك مؤكّدة ومبينة للآية السابقة لها (و سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون)/١٠.
- ٤ - هذه الآية مؤكّدة بطريق المجاز للآية السابقة لها.
- ٥ - يكون عطفها دون فصلها مراعيًا فيه ما اشتملت عليه من زيادة الفائدة. التحرير ٢٠٥/٢٢.

الجملة الأولى، والجملة الثالثة، وشمول العمومية في المفعول به	٣	(١٥)
الجملة الثانية والجار والمجرور فيها	٤	(١٦)
القسم الحكمي ، إنَّ + لام، تقديم الجار والمجرور		
أسلوب الحصر	١	(١٧)
الجملة		
إنَّ ، قسم مقدر ، لام الموطنة للقسم ، لام القسم ، نون التوكيد، لام القسم ، نون التوكيد ، تقديم الجار والمجرور .	٩	(١٨)
الجملة الأولى، والثانية والجار والمجرور في الثانية		
الجملة الثانية (التكرار المعنوي) ^(١)	١	(٢٠)
الجملة الأولى		
اسمية الجملة ، لا النافية ^(٢)	٣	(٢١)
النفي، الجملة الثانية		
وما لي ^(٣) ، تقديم الجار والمجرور	٢	(٢٢)
الإنكار، الجار والمجرور		
"لا" النافية ، "لا" النافية	٢	(٢٣)
النفي في الجملتين		
(إنَّ + اللام)	٢	(٢٤)
الإسناد		
إنَّ	١	(٢٥)
الإسناد		

١- جملة (قال يا قوم) بدل اشتمال من جملة (جاء رجل) لأن مجيئه لما كان لهذا الغرض كان مما اشتمل عليه المحيى المذكور . انظر التحرير ٢٢/٢١٣ .

٢- الآية كلها تكرر معنوي لسابقتها (اتبعوا المرسلين) فتوكدها وتبين علتها .

٣- صيغة "مالي لا افعل" شأنها أن يوردها المتكلم في رد على من أنكر عليه فعلا ، أو ملكه العجب من فعله أو يوردها من يقدر ذلك في قلبه ، ففيه إشعار بأنهم كانوا منكرين عليه الدعوة إلى تصديق الرسل الذين جاءوا بتوحيد الله . التحرير ٢٢/٢١٥ وهذا هو الداعي الأساسي لتوكيد الجملة .

الظرف ، شمول العمومية فيسيا النفي في الجملة الأولى ، الجملة الثانية	٣	(٢٨)	" من " الزائدة ، "من" الزائدة نفي الشيء أصالة ^(١)
الجملة الأولى ، معنى الوحدة في الخبر	٢	(٢٩)	الحصر ، الوصف بالعدد
شمول العمومية في سياق النفي الجملة الثانية	١	(٣٠)	" من " الزائدة
الجملة الأولى ، إسناد الجملة الثانية، خبر الجملة الثانية ، الجار والمجرور فيها	٤	(٣١)	الجملة الثانية (التكرار المعنوي) ، أن ، لا النافية تقديم الجار والمجرور
الجملة	١	(٣٢)	الحصر
الخبر ^(٢) الجار والمجرور في الجملة الأولى ، والجاروالمجرو في الجملة الثانية والجملة الأولى	٤	(٣٣)	تقديم الخبر ، تقديم الجار والمجرور، التكرار المعنوي بالجملة البيانية (بدل اشتمال)
الفعل المقدر ^(٣) ، دلالة العموم للمفعول به ، النفي .	٣	(٣٦)	المصدر - كل - " لا " النافية

١- انظر الصور الشائعة لهذا الأسلوب في البحث ص / ٢٩٨ ، ٢٩٩ وهذه الجملة جاءت معترضة بين جملتين الأولى منفية والثانية مثبتة فتؤكد معنهما بأسلوب مؤكد فهو ضرب من التوكيد بالجملة المؤكدة علما أن الجملة الثانية مؤكدة للأولى ومبينة لها .

٢- قد أعرب في عموم كتب التفسير كلمة " آية " مبتدأ و " الأرض " خبر لها ولكن السياق يرجع أن تكون " آية " خبرا مقدما نحو : (سلام هي حتى مطلع الفجر) أي : هي سلام إلى أول يومها فدل هذا الأسلوب على تكرار للفعل والإكثار منه حيث لفا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة إلا سلوا عليه في تلك الليلة . انظر البحر : ٨ / ٤٩٨ ، والكشاف / ٤ / ٧٨١ وإملاء ما من به الرحمن / ٢ / ٢٩٠ .

٣- هذه الجملة معترضة بين الآيتين فتؤكد المعنى الأساسي لهما .

تقديم الخبر ، تقديم الجار والمجرور ، التكرار المعنوي بالجملة البيانية (بدل اشتمال)	الخبر - الجار والمجرور في الجملة الأولى ، الجملة الأولى ، الجملة الثالثة	٤	(٣٧)
اسمية الجملة الأولى ، اسمية الجملة الثانية	الجملة الأولى ، الجملة الثانية	٢	(٣٨)
تقديم المفعول به المعنوي (التكرار المقدر)	الجملة الأولى	١	(٣٩)
اسمية الجمل الثلاثة وتقديم النفي على الجملة بدلا من الفعل المنفي ^(١)	الجملة الأولى والثانية والثالثة	٤	(٤٠)
تقديم الخبر - أن	الخبر ، المبتدأ	٢	(٤١)
"لا" النافية للجنس ، اسمية الجملة ونفيها بـ "لا"	شمول العمومية في سياق النفي الجملة الثانية ، الجملة الثالثة المنفية	٣	(٤٣)
"من" الزائدة	شمول العمومية للفاعل	١	(٤٦)
الإظهار بدلا من الإضمار ^(٢) ، الحصر	الفاعل ، الجملة الأخيرة	٢	(٤٧)
الحصر ، الوصف بالعدد ، اسمية الجملة	الجملة الأولى ، والثانية ، ومعنى الوحدة في المفعول به	٣	(٤٩)

^١ - اجتمع في الجملة الأولى تقديم المسند إليه فهو أو كد من قولك (لا ينبغي للشمس) وتقديم النفي على الجملة فهو أو كد من قولك (الشمس لا ينبغي لها) فالمؤكد الأول أفاد تكرار المعنوي للجملة والثاني أفاد تقرير النفي في ذهن السامع .
^٢ - جيء (قال الذين كفروا للذين آمنوا) بدلا من (قالوا) مع ذكر الفاعل قبل ذلك واستخدام ضمير " هم " في جميع السورة إشارة إلى الذين كفروا توكيدا لكفرهم وعنادهم وعداوتهم للمؤمنين ، انظر صورا أخرى لهذا في البحث ص / ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

٣	(٥٠)	الجملة المنفية الأولى ، الجملة المنفية الثانية ، الجار والمجرور	" لا " النافية ، لا النافية + تقديمها على فعلها ، تقديم الجار والمجرور
٤	(٥١)	الفعل ، الجملة الثانية ، الجار والمجرور الأول ، والجار والمجرور الثاني .	مخالفة مقتضى الظاهر بالتعبير عن المضارع بالماضي ، اسمية الجملة الثانية ، تقديم الجارين والمجرورين على متعلقهما
٢	(٥٢)	الفعل ، الجملة	مخالفة مقتضى الظاهر ، اسمية الجملة الثانية .
٥	(٥٣)	الجملة الأولى ، معنى الوحدة في الخبر في الجملة الأولى ، الجملة الثانية ، الظرف ، المبتدأ	الحصر ، الوصف بالعدد ، اسمية الجملة ، تقديم الظرف ، جميع .
٣	(٥٤)	النفي في الجملتين ، الظرف في الجملة الأولى	" لا " النافية ، تقديم الظرف
٢	(٥٥)	الجملة ، الجار والمجرور	إن ، تقديم الجار والمجرور
٣	(٥٦)	الجملة ، الجارين والمجرورين	اسمية الجملة ، تقديم الجار والمجرور
١	(٥٨)	الجملة	المصدر ^(١)

١- " سلام " مرفوع في جميع القراءات المشهورة وهو مبتدأ وتنكيره للتعظيم ، ورفع له للدلالة على الدوام والتحقيق ، فإن أصله النصب على المفعولية المطلقة نيابة عن الفعل مثل قوله : (فقالوا سلاما) الذاريات / ٢ ، فلما أريدت الدلالة على الدوام جيء به مرفوعاً مثل قوله : (قال سلام) هود / ٦٩ ، وقد تقدم بيان ذلك تفصيلاً في البحث ص / ١٥٣ - ١٥٩ .

تقديم الأولى على الثانية	الجملة	١	(٥٩)
تقديم الأولى على الثانية ، إنّ العلية، الجملة الثالثة مؤكدة للتانية ^(١)	الجملة الأولى والثانية والثالثة	٣	(٦٠)
الجملة الثانية	الجملة الأولى	١	(٦١)
اللام + قد	الجملة الأولى	٢	(٦٢)
تقديم الظرف	الظرف	١	(٦٥)
اللام	جواب الشرط	١	(٦٦)
اللام ، " لا " النافية	جواب الشرط والجملة الثالثة	٢	(٦٧)
الجملة المعترضة ، الحصر، الجملة الثالثة ^(٢)	الجملة الأولى ، الجملة الثالثة	٣	(٦٩)
أنّ ، اسمية الجملة ، تقديم الجار والمجرور	المفعول به في الجملة الأولى، الجملة الثالثة ، الجار والمجرور	٣	(٧١)
تقديم الجارين والمجرورين	الجارين والمجرورين	٢	(٧٢)
النفي بـ " لا " ، تقديم الخبر والجار والمجرور	الفعل المنفي ، الخبر	٢	(٧٥)
الجملة الثانية ، إنّ	الجملة الأولى ، الجملة الثانية	٢	(٧٦)
أنّ ، اسمية الجملة	المفعول به ، الجملة الثانية	٢	(٧٧)
اسمية الجملة	الجملة الحالية	١	(٧٨)

^١ - هذه الجملة المؤكدة بـ " إن " مؤكدة لسابقتها في نفس الوقت ولذلك فصلت عنها لكمال الاتصال .
^٢ - أكدت الجملة الأولى بمؤكدين - بالجملة المعترضة والجملة البيانية المستأنفة .

اسمية الجملة	الجملة المعطوفة	١	(٧٩)
اسمية الجملة	الجملة المعطوفة	١	(٨٠)
اسمية الجملة	الجملة المعطوفة	١	(٨١)
إنما	الجملة	١	(٨٢)
المصدر ، تقديم الجارين والمجرورين	الفعل ، الجار والمجرور في جملة الصلة والجار والمجرور في الجملة المعطوفة	٣	(٨٣)

من خلال الشبكة السالفة يمكن أن نستخلص ما يلي :

- ١- ورود (١٤٥) صورة من التوكيد ضمن (٨٣) آية في هذه السورة يصور لنا جواً من الصراع الفكري الشديد والصدام القوي بين قوى الحق الأقلية وقوى الباطل الأكثرية، أو بين المرسل والمرسل إليهم^(١).
- ٢- يصل هذا الصراع إلى ذروته عندما يفحم الباطل بحجج الحق و يعجز عن الجواب على أدلته فيتوسل بالتهديد الشديد و النكب بالمسلمين، وتصور لنا صور التوكيد عن هذه الحقيقة في قوله عز وجل حكاية عن المكذبين للرسول : (قالوا إنا تطيرنا بكم ، لأن لم تنتهوا لنرجمكم وليمسكنم منا عذاب أليم) ١٨/ إذ ورد في هذه الآية ست أدوات للتوكيد - أكثر من جميع الآيات في هذه السورة - ثم يضاف على ذلك القسم المقدر في الجملة وتقديم الجار والمجرور على الخبر ، و قد فصلت الجملتان لمشاركتهما في الغرض العام في إلقاء الخبر .

^١ - انظر الرسم البياني الملحق بالبحث .

٣- قد استخدم القسم في هذه السورة بصوره الثلاثة: القسم الصريح في الآية الأولى، القسم الحكمي في الآية رقم/١٦ ، والقسم المقدر في الآية رقم /١٨ مرتين، وقد سبق أن بينا أهمية القسم في تأكيد الكلام وشيوعه في العرف اللغوي في اللغة العربية^(١).

٤- وردت في السورة " إنَّ " بكسر الهمزة ثلاث عشرة مرة: إحدى عشرة منها مفردة، ومرتين مدغمة بـ " ما " ، ووردت بفتح الهمزة ثلاث مرات، وكثيراً ما تعبّر هذه الأداة عما يطلق عليه في نحو النص بالموقفية لتطابق النص للموقف^(٢) كقوله عزّ وجلّ حكاية عن الرسل أولاً (إنا إليكم مرسلون) فلما كذبوهم بثلاث جمل مؤكدة أجابهم الرسل مطابقاً للموقف بثلاث مؤكدات لجملة واحدة (ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون).

٥- يلاحظ من خلال هذا العرض كثرة ورود ثلاثة أساليب مؤكدة للمعنى المركزي للجملة وهي:

أ- أسلوب الحصر بأداة النفي و" إلا " حيث جاء مؤكداً للإسناد في تسع مواضع^(٣).

ب- اسمية الإسناد، إذ وردت الجملة الاسمية في اثنين وعشرين موضعاً^(٤).

ج- توكيد الجملة بالجملة^(٥) أو التكرار المعنوي للمعنى العام للجملة، إذ ورد في أحد عشر موضعاً في هذه السورة، وقد نجد الجملة المؤكدة تصبح مؤكدة لسابقتها، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

^١ - انظر تفصيل ذلك في البحث ص / ٨١ إلى ٩٩ .
^٢ - انظر علم لغة النص د. سعيد حسن بحيري ، ص/١٤٦ .
^٣ - انظر تفصيل ذلك في البحث ص / ٢٢٥ إلى ٢٣٣ .
^٤ - انظر تفصيل ذلك في البحث ص/ ١٥١ إلى ١٠٩ .
^٥ - تناولنا هذا النوع من التوكيد للجملة تحت عنوان التكرار المعنوي في البحث مفصلاً ، انظر البحث ص / ٥ - ٣١٥ ، ٢٥٠ .

وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون

إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم

إننا نحن نحي الموتى

وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين

إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون

وما علمناه الشعر وما ينبغي له

إن هو إلا ذكر وقرآن مبين

■ التكرار :

إن ظاهرة التكرار قد لفتت أنظار اللغويين العرب منذ زمن بعيد، ففي القرن الثالث الهجري عرض الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) للإطناب - والتكرار فرع منه^(١). كما أن ابن قتيبة (ت - ٢٧٦ هـ) لا يقتصر في كتابه، تأويل مشكل القرآن، على اللفظ وحده، أو العبارة، بل يعمم فينظر إلى التكرار في القرآن الكريم كظاهرة عامة، فتكلم على التكرار في القصص، وفي بعض المعاني القرآنية، والصور الأخرى في القرآن كله^(٢)، وهكذا تناولته ثعلب (ت - ٢٩١)^(٣) والخطابي (ت، ٣٨٨ هـ)^(٤) والشريف المرتضى (ت - ٤٣٦ هـ)^(٥) وابن رشيقي (ت - ٤٠٦)^(٦) وتبعهم في القرون المتأخرة ابن أبي الإصبع (ت - ٦٥٤)^(٧) وابن قيم الجوزية (ت - ٧٥١)^(٨) والزرخشى (ت - ٧٩٤)^(٩) والسيوطي (ت - ٩١١)^(١٠).

وقلما نجد كتابا من كتب البلاغة والنقد القديم والحديث يخلو من دراسة هذا الموضوع الهام، بل نجد بعضهم خصص مصنفه لدراسة هذه الظاهرة في القرآن الحكيم ككتاب أسرار التكرار في القرآن لمحمود بن حمزة نصر الكرمانى^(١١).

١- انظر تفصيل ذلك في النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، لروز غريب، ص ٢٨.

٢- انظر: تأويل مشكل القرآن: ص / ١٨٢ - ١٨٠.

٣- انظر: أمالي المرتضى: ٨٤ / ١.

٤- انظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص / ٤٨، ٤٩.

٥- انظر: الأمالي، ٨٤ / ١.

٦- انظر: العمدة ٧٣ / ٢.

٧- انظر: بديع القرآن ص / ٩٣.

٨- راجع: "الفوائد" قسم / ١١ ص / ١١١.

٩- انظر: البرهان ١١ / ٣ - ١٨.

١٠- انظر: الإتقان / ٢ / ٦٦، والمزهر / ١ / ٣٣٢.

١١- طبعته دار الاعتصام بالقاهرة بتحقيق عبد القادر أحمد عطا.

يكاد يطبق الدارسون على دلالة التوكيد للتكرار وما ذكر الزركشي من الفوائد للتكرار إضافة إلى التوكيد في الحقيقة لا تنفك عن أغراض التوكيد الأساسية^(١). والتكرار باب واسع في تحليل الخصائص الأسلوبية لأي نص عربي بداية من المستوى الصوتي ونهاية إلى المستوى التركيبي العام . وقد تناولنا ظاهرة التكرار بصورها المختلفة - اللفظي الظاهر^(٢) ، اللفظي المقدر أو التكرار الحكمي^(٣) ، والتكرار المعنوي^(٤) - على مستوى الجملة^(٥) وعلى مستوى عناصر الجملة بوصفه يُعدُّ أصلاً للتوكيد وفسر كثير من صور التوكيد في ضوءه .

إذا أردنا دراسة هذه الظاهرة على المستوى النصي فسوف نلاحظ ثلاثة صور مختلفة لها: التكرار الصوتي، والتكرار المعجمي، والتكرار التركيبي المعنوي. وهذه الظاهرة بالإضافة إلى دلالة التوكيد يحقق أهدافاً نصية لإقامة تلاحم الخطاب وانسجامه، ومن هذا المنظور قد اهتم بها علم اللغة النصي في دراسته لنحو النص، إذ يُعدُّ التكرير من الأدوات التي يَتماسك بها الخطاب^(٦). ندخل في تطبيق هذه الظاهرة على سورة "يس".

١- قد ذكر سبع فوائد للتكرار وهي : التأكيد ، وزيادة التنبيه ، وإذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانية تطرية له ، وفي مقام التعظيم والتهويل ، وفي مقام الوعيد والتهديد ، والتعجب ، ولتعدد المتعلق . انظر البرهان ٣ / ١١ - ١٨ .
٢- انظر البحث ص / ٦٧ ، ٣١١ ، ٤١٧ .
٣- انظر البحث ص / ٧٦ .
٤- انظر البحث ص / ٢٥٠ ، ٣١٥ ، ٣١٨ .
٥- انظر تفصيل ذلك في البحث ص / ٣ ، ٤ .
٦- لسانيات النص ، محمد الخطابي ص / ١٣٤ .

■ التكرار الصوتي :

أبرز صورة من التكرار الصوتي في القرآن الكريم تظهر على فواصل الآيات، ويقول الإمام الزركشي عن انتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام: "اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأخيره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله ، فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولاً، وإلا خرج بعض الكلام عن بعض، وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك، ولكن منه ما يظهر، ومنه ما يستخرج بالتأمل للبيت" (١).

تنتهي الفواصل في سورة يس:

- ١ . بحرف النون بعد الواو في ست وخمسين موضعاً.
- ٢ . وبعد الياء في خمسة عشر موضعاً.
- ٣ . وتنتقل الفاصلة من النون إلى نظيرها الشفوي - الميم - في اثنا عشر موضعاً.

فبذلك تشترك هذه السورة بالفاصلة المنتهية بالنون بعد الواو أو الياء مع أغلبية الفواصل القرآنية (٢).

بعد التأمل في فواصل هذه السورة نلاحظ ما يلي:

- أ- اتحاد الفاصلة في الفقرة الأولى في الآيات (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) يؤكد اتحاد الدلالة المركزية لهذه الآيات إذ كلها أوصاف مختلفة لموصوف واحد فكون منها كتلة موحدة تقوى بعضها بعضاً:

^١ - البرهان ٧٨ / ١ والإتقان ١٠١ / ٢ .

^٢ - انظر الفاصلة في القرآن - محمد الحناوي ، ص / ٢٩٤ .

- " فهم غفلون "

- " فهم لا يؤمنون "

- " فهم مقمحون "

- " فهم لا يبصرون "

- " لا يؤمنون "

ويقوي هذه الدلالة المركزية للآيات الخمسة ويشد نسيجها المعنوي ما يلي:

١- اسمية الجمل الأربعة في خواتيم الآيات .

٢- فصل الآية الثامنة عن السابعة لكمال الاتصال ولأنها بدل اشتمال عن

سابقها

(لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) فإن انتفاء إيمانهم يشتمل

على ما تضمنته هذه الآية من جعل الأغلال في أعناقهم حقيقة أو تمثيلاً^(١)

وتتقوى هذه العلاقة بتوكيد الآية الثامنة بـ " إن " فكانها جواب لسؤال ناتج عن

الآية السابقة.

٣- على رغم أن الآيات الخمسة مضمونها ودلالاتها واحدة، وهي أن أكثرهم

لا يؤمنون، فقد أگدت الآية العاشرة بتكرار معنوي في داخلها ثم أكدت ثانية

بالآية التالية لها، فهو ضرب من التكرار المعنوي الذي يمكن أن نعبر عنه

بتوكيد المؤكد أو توكيد التوكيد.

هذه الآية بالإضافة إلى ما أوجدت الحلقة الخاتمة لأخواتها الأربعة، فإنها

أصبحت حلقة وصل بين هذه السورة وسورة البقرة للدلالة على التعرف على

صنف من الناس الذين لا تفيدهم الدعوة ولا يتأثرون بالإنذار بأي مستوى كان،

١- التحرير والتنوير ٢/ ١٩٨ .

ويشكل هؤلاء الأكثرية في جميع الأمم فتوجيه هذه الجمل المؤكدة إلى تثبيت الإخبار عن عدم إيمان الأكثرية هو القضية الأساسية لهذا المقطع ويعمم هذا الحكم عند عرض مشهد القيامة (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا) ٦٢/ ووحدة النص القرآني تتجلى عندما نلاحظ هذه الدلالة تتكرر بأساليب مختلفة في أكثر سور القرآن الكريم^(١) بل تتحول إلى دلالة مركزية لسورة الشعراء التي تشارك هذه السورة في مطلقها وفي فواصلها المنتهية بالنون بعد الواو أو الياء، وفي قضايا جزئية كثيرة أخرى^(٢).

ب- اتحاد الفاصلة بين هذه السورة والسور الأخرى ورد في ضمن وحدة دلالية مشتركة حيث يبدأ عموم هذه السور بالحروف المقطعة والتعريف بالقرآن^(٣) والسور التي اختلفت في مطلعها نجد فيها أغراضا مشتركة بينها وبين "يس"، نذكر نماذج منها:

^١- الأكثرية التي تمتنع عن قبول الحق واتباعه قد وصف بأوصاف مختلفة حسب سياقات مختلفة للسور ولآيات فتتكرر بعض الجمل في القرآن الكريم تعبيرا عن هذا المعنى المذكور بألفاظ مختلفة نحو ما يلي :
 (أكثر الناس لا يعلمون) الأعراف / ١٨٧ ، يوسف / ٢١ ، ٤٠ ، ٦٨ ، النحل / ٣٨ ، الروم / ٦ ، ٣٠ هود / ١٧ ، الرعد / ١ غافر / ٥٩ .
 (أكثرهم لا يعلمون) الأنعام / ٣٧ ، الأعراف / ١٣١ ، الأنفال / ٣٤ ، يوسف / ٥٥ ، النحل / ٧٥ ، ١٠١ ، الأنبياء / ٢٤ ، النحل / ٦١ ، القصص / ١٣ ، ٥٧ لقمان / ٢٥ ، الزمر / ٢٩ ، ٤٩ ، الدخان / ٣٩ الطور / ٤٧ .
 (أكثر الناس لا يؤمنون) هود / ١٧ ، الرعد / ١ ، غافر / ٥٩ .
 (أكثرهم لا يؤمنون) البقرة / ١٠٠ (لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) يس / ٧ .
 (أكثرهم الكافرون) النحل / ٨٣ (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) الإسراء / ٨٩ ، الفرقان / ٥٠ .
 (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) يوسف / ١٠٣ .
 (أكثرهم للحق كارهون) المؤمنون / ٧٠ .

^٢- قد تكرر في سورة الشعراء ثمان مرات قوله عز وجل : (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين . وإن ربك لهو العزيز الرحيم) وقد بدأت سورة "يس" بذكر الوصفين لله عز وجل : (تنزيل العزيز الرحيم) : فأكدت هذه الدلالة في سورة "يس" بالتكرار المعنوي المتواصل وأكدت في سورة الشعراء بالتكرار اللفظي المتقاطع .

^٣- الجمع بين الأحرف المقطعة والقرآن في هذه السور يؤكد ما قيل في تفسير هذه الحروف بأن القرآن مصوغ من جنس هذه الأحرف الميسرة لهم وأن هذا الأمر آية كونه من عند الله وهم لا يتدبرونها ولكن تبقى قضية أخرى متعلقة بهذه الحروف وهي الكشف عن سبب اختيار حروف بعينها لسور معينة فهذه العلاقة توشك أن تكون صوتية ودلالية في نفس الوقت لموافقة الفواصل من جهة ولموافقة المعاني المركزية للسورة من جهة أخرى ومجال البحث واسع .

الشعراء : طسم . تلك آيات الكتاب المبين ، لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين .

النمل : طس . تلك آيات القرآن وكتاب مبين ، هدى وبشرى للمؤمنين . يغلب على سورة الشعراء طابع الإنذار بعرض مصارع المكذابين الماضين من قوم موسى وإبراهيم ونوح وهود ، وثمود ، ولوط وقوم شعيب ، بينما يغلب على سورة النمل طابع التبشير بتذكير النعم التي أنعمت على موسى وداود وسليمان

القصص : طسم . تلك آيات الكتاب . نتلو عليك من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم مؤمنون .

وقد تكررت قصة موسى بأساليب مختلفة في هذه السور الثلاثة إلا أنها وردت في هذه السورة أكثر تفصيلا من غيرها .

لقمان : الم . تلك آيات الكتاب الحكيم . هدى ورحمة للمحسنين .

السجدة : تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين . أم يقولون افتراه . بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون .
التشابه المعنوي على مطلع هذه السورة أكثر اتفاقا مع سورة " يس " نسبة لما ذكرنا من السور الأخرى .

الزمر : تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم . إنا أنزلنا إليك الكتاب الحق فاعبد الله مخلصا له الدين .

فصلت : حم . تنزيل من الرحمن الرحيم . كتب فصلت آيته قرآنا عربيا لقوم يعلمون . بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون .

الزخرف : حم . والكتاب المبين . إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ، وإنه في أم الكتاب لدينا لعلى حكيم .

الدخان: حم . والكتاب المبين . إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين .
فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين .
الجاثية: حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم .
الأحقاف: حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم .

هناك بعض السور تشترك في الفواصل مع سورة " يس " مع اشتراك جزئي في المطلع بابتدائها بالحروف المقطعة ولكن نلاحظ اشتراكا موضوعيا في ثاياتها، نحو سورة الروم فتبدأ هذه السورة بـ " الم " ثم تلتقي مع " يس " بما يلي:

أ- في سورة الروم ينتقل الموضوع من الحدث العارض إلى الغرض الأساسي: (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غفلون) // ٧.
فتلتقي بقوله عز وجل في " يس " (لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غفلون) // ٦.
ب - التذكير بمصارع القرون الماضية من دون التفصيل في كلتا السورتين:
الروم: (أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم مولكن كانوا أنفسهم يظلمون) // ٩ .
يس: (أولم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون) // ٣١ .
ج - تثبيت فؤاده عليه الصلاة والسلام بأنهم استحقوا الكفر ولا عيب في دعوتك ولا يستحقون أن تحزن عليهم^(١).
يس: (إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم) // ١١ .

١- هذا المعنى من المعاني المكررة في القرآن الكريم ويدخل تحت التكرار المعنوي الذي يمكن من خلال دراسة هذا النوع من التكرار التوصل إلى طبيعة هذا الدين وطبيعة هذه الدعوة وأصولها .

(لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) // ٧٠ .

(فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) // ٧٦ .

الروم: (فإنيك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين .
وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم
مسلمون) // ٥٢ ، ٥٣ .

(فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤمنون) // ٦٠ .

د - تقدم دلائل من ألوهيته سبحانه وتعالى في كلتا السورتين بصورة متصلة
وبأسلوب متشابه .

الروم:

(ومن آيته أن خلقكم من تراب) // ٢٠ .

(ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) // ٢١ .

(ومن آيته خلق السموات والأرض) // ٢٢ .

(ومن آيته منامكم بالليل والنهار) // ٢٣ .

(ومن آيته يريكم البرق خوفا وطمعا) // ٢٤ .

(ومن آيته أن تقوم السماء والأرض بأمره) // ٢٥ .

يس:

(وآية لهم الأرض الميتة أحييناها) // ٣٣ .

(وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) // ٣٧ .

(وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) // ٤١ .

هـ - كثيرا ما نلاحظ أن الفاصلة وجدت في أثر أسلوب من أساليب التوكيد كتقديم الجار والمجرور على متعلقهما^(١) أو بتقديم المحدث عنه^(٢) نحو ما يلي:

- (..... إنا إليكم مرسلون) // ١٤ .
(..... وإليه ترجعون) // ٢٢ .
(..... أنهم إليهم لا يرجعون) // ٣١ .
(..... فمنه يأكلون) // ٣٣ .
(..... ولا إلى أهلهم يرجعون) // ٥٠ .
(..... إلى ربهم ينسلون) // ٥١ .
(..... فهم لها مالكون) // ٧١ .
(..... فمنها ركوبهم ومنها يأكلون) // ٧٢ .

جاءت الفاصلة مخالفة لنظيره المعطوف عليه بالفعل المضارع فناسب المصدر تعبيرا عن الركوب، وناسب الفعل المضارع تعبيرا عن الأكل لاختلاف طبيعة الفعلين، حيث الأول يوافق الثبات في الوصفية والثاني يوافق الاستمرار في الفعلية.

- (..... وهو بكل خلق عليم) // ٧٩ .
(..... فإذا انتم منه توقدون) // ٨٠ .
(..... وإليه ترجعون) // ٨٣ .
(..... فهم لا يؤمنون) // ٧ .
(..... فهم لا يبصرون) // ١٠ .
(..... ولا هم ينقدون) // ٤٣ .

^١ انظر دراسة هذا النوع من التوكيد في البحث ص / ١٠١ إلى ١٠٩ و ص / ٢٥٩ - ٢٦٥ .
^٢ انظر دراسة هذا النوع من التوكيد في البحث ص / ٤٥٢ ، ٤٥٥ .

فهذه الظاهرة نفسها تؤكد دلالة قوله عز وجل : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين) فجاءت الفواصل في القرآن موافقة للعموم المعنى وخصوصه، وفي خدمة المعنى المركزي للتركيب وتزيد في تأثيره وتتم بيانه خلافا لما يقصد من وراء القوافي من الموافقة الصوتية المجردة حيث يكون التقديم والتأخير عموما في خدمة النغمة والصوت والوزن، ومنعزلا عن المعنى العام للنص .

هذه العلاقة المعنوية بين الفواصل المشتركة ومضمون السور قد تفيدنا في ترجيح ما قيل في تفسير الآية الأولى من سورة " القلم " بأن المقصود منه ومن (ما يسطرون) هو القرآن وما يكتب به، كما أن هذه الظاهرة ترجح ما قيل في تفسير الحروف المقطعة بأنها تشير إلى جنس هذا القرآن^(١).

نكتفي بهذا القدر من عرض علاقة التكرار الصوتي في الفواصل المشتركة بالمعاني المشتركة على مستوى السورة وعلى مستوى القرآن الكريم ونرى نماذج من التكرار المعجمي الذي يؤدي بالإضافة إلى التوكيد وحدة النص وانسجامه في هذه السورة .

١- انظر : الكشاف ٤ / ٥٨٤ و تفهيم القرآن ٦ / ٥٨ .

■ التكرار المعجمي

ورد في هذه السورة ضمير الجمع الغائب مرتين في قوله عز وجل (لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون) فعاد الضمير إلى القوم المرسل إليهم، ثم يتكرر هذا الضمير عائدا إلى نفس القوم بعد ذلك ست وخمسين (٥٦) مرة وذلك بالإضافة إلى الضمير المتصل (واو الجماعة) في الأفعال المسندة إليهم والضمير المستتر المقدر في الأوصاف المسندة إليهم، وكثيرا ما نلاحظ أن هذا التكرار ظهر في أسلوب مؤكد للجملة بتقديم المسند إليه على المسند الفعلي بأسلوب الذكر بدلا من الحذف نحو:

(لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) // ٧ .

(وجعلنا من بين أيدهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) // ٩ .

(وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون) // ٤٣ .

(لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون) // ٧٥ .

وتخصيص الخبر في الآيات الثلاثة (٣٣ ، ٣٧ ، ٤١) ب (لهم) نمط آخر من الذكر بدلا من الحذف بالمقارنة إلى أخواتها في سورة الروم، وقد عرضنا الآيات في السورتين فيما سبق.

فهذه الظاهرة أوجدت تغريزا على مستوى السورة تحوم حوله بقية أجزاء الخطاب^(١)، وتصور لنا اهتمام المرسلين بالمرسل إليهم وحرصهم الشديد على قومهم^(٢) بالإنذار والتبشير والبلاغ المبين، ومما يؤكد هذه العلاقة تكرار كلمة

١ - طرق التعزيز متعددة منها تكرير اسم شخص، واستعمال ضمير محيل إليه، انظر تفصيل ذلك في : لسانيات النص ص / ٥٩ .

٢ - هذه الحقيقة قد ذكرت في القرآن بالتصريح عدة مرات أنظر : يوسف / ١٠٣ ، النحل / ٣٧ ، النوبة ١٢٨ ، الكهف / ٦ ، آل عمران / ١٧٦ ، المائدة / ٤١ ، الأنعام / ٣٣ يوسف / ٦٥ ، لقمان / ٣٣ ، يس / ٧٦ .

"المرسلون" إذ بدأ ذكرها في جواب القسم مع التصديق وانتهى ذكرها بالتصديق، والآيات حسب التالي :

(إنك لمن المرسلين) // ٣ .

(..... إذ جاءها المرسلون) // ١٣ .

(..... إنا إليكم مرسلون) // ١٤ .

(..... يقوم اتبعوا المرسلين) // ٢٠ .

(..... يحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به

يستهنون) // ٣٠ .

(..... هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) // ٥٢ .

ومن الأساليب المؤكدة التي تقوي هذه الدلالة العامة في السورة هو تقديم الجار والمجرور على متعلقهما في نحو (إنا إليكم مرسلون) // ١٤ (إنا إليكم لمرسلون) // ١٦ حيث فسر تقديم " إليكم " على " مرسلون " بالاهتمام بأمر المرسل إليهم^(١) والاهتمام بالشيء هو غرض من أغراض التوكيد كما وضحنا ذلك في البحث^(٢).

وأخر ما يلفت النظر من التكرار اللفظي مؤكدا للمعنى العام المذكور (الاهتمام بالمرسل إليهم) هو تكرار حرف النداء في السورة في سياقات تحتوي شدة من الاهتمام والآيات حسب التالي :

(وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يقوم اتبعوا المرسلين) // ٢٠ .

(قيل ادخل الجنة قال يليت قومي يعلمون) // ٢٦ .

(يحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهنون) // ٣٠ .

^١ - انظر التحرير والتنوير ٢٢م ٢٠٨ .

^٢ - انظر تفصيل ذلك في البحث ص/ ٨ ، ٤٥٢ .

(ألم أعهد إليهم بيني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين)// ٦٠ .

وينساق اسم الحرفين المقطعين في بداية السورة مع كل هذا :

(يس) .

والغفلة بالمقابل لهذا الاهتمام لا تنتج إلا صحوة بعد فوات الفرصة .

(قالوا يويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق

المرسلون)// ٥٢

فاجتماع هذه النداءات في السورة يصور لنا جواً خطابياً يوافق ما ذكرناه من

الاهتمام الخاص بأمر المرسل إليهم .

■ التكرار المعنوي

تظهر محورية معنى الإنذار في هذه السورة بتكرار فعله في صيغ مختلفة في الفقرة الأولى من السورة :

(لتنذر ، أنذر) // ٦ .

(ءأنذرتهم ، لم تنذرهم) // ١٠ .

(تنذر) // ١١ .

ثم يعاد ذكره على طريق رد العجز على الصدر في الفقرة الأخيرة^(١) من السورة كما بدأ بنفس الصيغة باختلاف تحويل الخطاب إلى الغيبة، حيث كان الفعل في الأول مسندا إلى الرسول وأسند الفعل في الموضع الثاني إلى القرآن .

(لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غفلون) // ٦ .

(لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) // ٧٠ .

فيمكن إدراج هذا الأسلوب تحت ما يطلق عليه الاستبدال بتعويض عنصر في النص بعنصر آخر على المستوى المعجمي^(٢) ، فإن هذه العملية لم تؤد إلى اتساق النص في هذه السورة فقط، بل أكد المعنى المركزي في قوله _عزَّ وجل_ في سورة الأنعام (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنتهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) // ٣٣ . فيصور لنا وحدة مصدر القرآن والرسول أو السنة والتسوية بينهما حكماً (من يطع الرسول فقد أطاع الله) النساء / ٨٠ ، وهذا المعنى ورد مكرراً في سور مختلفة للقرآن الكريم.

١- انظر التحرير والتنوير ٢ / ٢٧١ .

٢- انظر : لسانيات النص ص / ١٩ .

وبعد إبراز هذا الغرض الدلالي للسورة بالتكرار نلاحظ أنه يوجه أساليب متنوعة لتقوية دلالة الإنذار وقوته على مستوى النص. في آيات مختلفة جاءت لأداء هذه الدلالة المركزية المشتركة، نعرضها بالتفصيل:

١- (إنا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبین) / ١٢ .

ضمير الفصل مع إنَّ المؤكدة ، زيادة تأكيد للجملة " (١) و " جملة (كل شيء أحصيناه في إمام مبین) مؤكدة لجملة (ونكتب ما قدموا وآثارهم) ومبينة لمجملها ، ويكون عطفها دون فصلها مراعيًا فيه ما اشتملت عليه من زيادة الفائدة" (٢) . وفي نفس الوقت تقديم إحياء الموتى على كتابة أعمالهم يؤكد الإحياء ويقوي الإنذار ، وهو كذلك رد مطابق لعقيدة المشركين إذ كانوا يقولون إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر .

التوسع الدلالي المعجز في القرآن الكريم أوجد في هذه الآية ثنائية في إفادة التوكيد لـ " إنَّ " فهي من جهة تؤكد معنى الاستئناف الوارد في هذه الجملة لقصد إنذار الذين لم يتبعوا الذكر ولم يخشوا الرحمن (٣) ، ومن الجهة الأخرى توثق العلاقة الخفية بين الآية السابقة لها (إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب) وبين الآية التالية المؤكدة لها بالمعنى الاستعاري (إنا نحن نحى الموتى) لأن " الآية اشتملت بصريحها على علم بتحقيق البعث واشتملت بتعريضها على رمز واستعارتين ضمنايتين : استعارة الموتى للمشركين ، واستعارة الإحياء للإنقاذ من الشرك ، والقرينة هي الانتقال من كلام إلى كلام

١- التحرير والتنوير ٢٢ / ٢٠٤ .

٢- التحرير والتنوير ٢٢ / ٢٠٥ .

٣- التحرير والتنوير ٢٢ / ٢٠٣ .

لما يومئ إليه الانتقال من سبق الحضور في المخيلة فيشمل المتكلم مما كان يتكلم في شأنه إلى الكلام فيما خطر له. وهذه الدلالة من مستتبعات المقام وليست من لوازم معنى التركيب. وهذا من أدق التخلص بحرف " إن " لأن المناسبة بين المنقل منه والمنقل إليه تحتاج إلى فطنه وهذا مقام خطاب الذكي المذكور في مقدمة علم المعاني^(١) وكما ذكرنا من اختلاف اللغتين - الفارسية، والعربية - من جانب، وهذا المستوى المعجز للقرآن من الجانب الآخر يستحيل أن تحتوي الترجمة على هذه الأسرار في التراكيب والعلاقات الدقيقة بينها.

٢- (وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين) / ٢٠ .

(إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خمدون) // ٢٩

هاتين الآيتين تشتملان على خمسة أساليب للتوكيد الجملي:

أكد النفي في الجملة الأولى بمن الزائدة لشمول العمومية للنكرة في سياق النفي (من جند)^(٢) كما أن من الزائدة جاءت في الظرف لتأكيد اتصال الظرف بالمظروف^(٣)، وفي الجملة الثانية النفي مؤكّد بأسلوب نفي الشيء أصالة^(٤) وما كنا منزلين) وفي الجملة الثالثة أكدت الجملة بالاستثناء المفرغ ثم أكد الانفراد للمستثنى منه - المسند إليه - بالوصف بالعدد مظهرا للعناية بتأكيد كونها واحدة (صيحة واحدة) لحقارة شأنهم وتمايم قدرته سبحانه وتعالى، فبالإضافة إلى هذه الأساليب الأربعة التي كلها تنصب في قضية تقوية الإنذار، فإن جملة -

١- التحرير والتنوير ٢٢/٢٠٣ .

٢- انظر تحليل الترجمات لهذا النوع من التوكيد في البحث ص/٤٤٠-٤٤٣ .

٣- التحرير والتنوير ٢٢ / ٢١٨ .

٤- انظر تحليل الترجمات لهذا النوع من التوكيد في البحث ص/٢٩٨-٣٠٢ .

(وما كنا منزلين) وردت في ضمن النص كجملة معترضة فأكدت عموم المعنى لهاتين الآيتين، وجاءت الآية الثانية مفصولة عن الأولى لأنها تؤكد وتبين للأولى، ويتكاثر هذا النمط من التكرار المعنوي لإفادة تأكيد فحوى الكلام وتبينه في القرآن الكريم^(١)، ومن الشواهد المشهورة في هذا الباب قوله تعالى:

(وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون) البقرة / ١٤ فقوله : إنما نحن مستهزئون يفيد تأكيد "أنهم معهم"، وذلك لأنهم ما داموا مستهزئين بالإسلام وأهله فهم مستمرين في معية شياطينهم^(٢).

قد اهتم الإمام عبد القاهر الجرجاني بهذا المبحث في مطلع تناوله لأسلوب الفصل والوصل في كتابه دلائل الإعجاز^(٣) وكثيرا ما يشير إلى هذه العلاقة المعنوية بين الجملتين الزمخشري في تفسيره^(٤) كما أن علماء النص اعتبروا هذه الظاهرة الدلالية بتعلق الداخلي للجمل المتتالية أحد وسائل انسجام النص واتساقه^(٥)، وقد تناولنا هذه العلاقة المعنوية بين الجمل المتتالية مفصلا في البحث تحت عنوان التكرار المعنوي للجملة^(٦)، ولكن الأمر الذي يجب الوقوف عنده هو أن التكرار المؤدي لتوكيد المعنى ليس هو الغرض المجرد لإضافة هذه الجملة وإحاقها على أخواتها، إنما التوكيد دلالة مضمرة غير ظاهرة تبرر ورود الجملتين من غير العطف، وفي نفس الوقت نجد أن الجملة الثانية دائما ذات معنى جديد ينمو به الكلام، وتتكاثر فوائده، وأشار إلى ذلك الإمام عبد القاهر

١- انظر دلائل التراكيب محمد موسى أبو موسى ص / ٢٩٨ .

٢- انظر الكشاف ٢٩ / ١ ودلائل الإعجاز ص / ١٤٩ .

٣- انظر دلائل الإعجاز ص / ١٤٩ .

٤- انظر الكشاف ٢٩ / ١ .

٥- انظر لسانيات الخطاب ص / ١٠٧ .

٦- انظر البحث ص / ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٣١٥ .

بقوله: " كل جملة كانت مؤكدة للتي قبلها ومبينة لها " (١) فالتوكيد وحده ليس غرضاً لزيادة الجملة الثانية ، إنما يضاف على التوكيد التبيين والتفسير للجملة السابقة لها، فلو تأملنا في قوله عز وجل (ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو، كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم) القصص / ٨٨ . " تجد كل جملة من هذه الجمل تعطى معنى، وفكرة جديدة ، تدخل في بناء الكلام وتركيبه، فالأولى ، نهى عن الشرك ، والثانية ، تأكيد لألوهيته جل جلاله ، والثالثة إخبار عن هلاك الأشياء كلها، وتفرد بالبقاء، والرابعة إخبار بأن الحكم له، وليس لغيره ... وهذه حقائق كبرى نهضت كل جملة بوحدة، منها وهذا وجه جليل من وجوه الإيجاز الذي يعنى غزارة المعنى وقلة اللفظ ، وحين تتروى الكلام من جهة أخرى تجد هذه الحقائق مع أنها كالهضاب الكبيرة ، إلا أنها تتداخل وتتآزر في تأكيد حقيقة واحدة ووجه توكيد الثانية للأولى ظاهر، ووجه توكيد الثالثة لما قبلها أن الهلاك فيها وصف لكل ما عدا الحق ، فالآلهة الأخرى هالكة ، وهذا صرف واضح عن عبادتها ، وقوله " له الحكم " فيه قصر الحكم عليه لا يتعداه إلى غيره، وهذا مظهر الربوبية، ومثل ذلك قوله عز وجل " ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان أن الحكم إلا لله ، أمر ألا تعبدوا إلا إياه ، ذلك الدين القيم " يوسف / ٤٠ .

قوله " ما أنزل الله بها من سلطان " ، توكيد لما قبله وهو ظاهر . وقوله " إن الحكم إلا لله " يعنى من وجه آخر أن هذه الآلهة مسلوب عنها الحكم الذي هو مظهر الربانية، فبقيت فارغة، وقوله " أمر ألا تعبدوا إلا إياه " ظاهر في التوكيد، وكأنه نص في الغرض ، ويشبه قوله تعالى " هدى للمتقين " بالنسبة لما قبله، وقوله " ذلك الدين القيم " توكيد آخر، وكل جملة من هذه الجمل لها عطاء

١- دلالات الإعجاز ، ص / ١٧٥ .

لا تجده في السابقة ، فالأولى تفيد أنهم يعبدون أسماء فارغة ، من غير مدلول ، سموها هم وآباؤهم ، والثانية تفيد أنه لم ينزل بها من الله سلطان ، والثالثة تفيد أن الحكم لله لا لغيره ، والرابعة تفيد أنه بعبادته وحده ، والأخيرة تفيد أن ذلك هو الدين القيم ، وهذه معان مختلفة وبينها من الفروق ما ترى ، ولكنها تصب في جهة واحدة هي محورها وغاية غاياتها أو جذر المعنى وأصله وهو توكيد الوجدانية .

ومثل ذلك تجد في جمل آية الكرسي : " الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض ، من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ، وسع كرسيه السموات والأرض " البقرة / ٢٥٥ . فقوله " لا تأخذه سنة ولا نوم " تأكيد لألوهيته ، وتام هيمنته ، وقيوميته وقوله " له ما في السموات وما في الأرض " يفيد ملكيته لخلقه ، وهذا من وجه آخر تأكيد أنه واحد قيوم ، وقوله " من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه " يفيد نفي الشفيع إلا في حالة الإذن ، وهذا مظهر الهيمنة والألوهية وقوله " يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم " يفيد إحاطة علمه بخلقه ، وهذا تأكيد للهيمنة والألوهية ، وهكذا نجد الكلام ينمو تتكاثر معانيه ، ولكن خيوطه في النهاية تتلاقى عنه نقطة واحدة (١) .

والجمل المؤكدة لفحوى الكلام السابق تتكاثر في القرآن الكريم وصور أخرى غير ما ذكر في باب الفصل والوصل ، وقد أشار إليها البلاغيون في أبواب أخرى ومن ذلك التذييل والتنمिम ، فالتذييل هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتأكيد (٢) كقوله عز وجل (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور) سبأ / ١٧ . ومن هذا الباب جملة التذييل الواقعة المثل ، في قوله تعالى

١- انظر دلالات التراكيب ، ص ٢٩٥ إلى ٢٩٩ وكذلك انظر الكشاف ج ١ ص ٢٢ والبلاغة القرآنية ص ٣٦٢ .
٢- انظر شروح التلخيص ، ٢ / ٢٥٥ .

" قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " الإسراء : ٨١ . ويعرف التتميم بأن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة والتوكيد^(١). كقوله عز وجل : (يا قوم اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون) فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه ، لأن الرسل مهتدون لا محالة، إلا أن فيه زيادة تحس على الاتباع والترغيب في الرسل^(٢).

ومن صور توكيد الجملة بالجملة الاعتراض، حيث قال الإمام ابن هشام : إن الجملة المعترضة تأتي لإفادة الكلام تقوية وتصقيلا وتحسينا، وتقع في مواضع كثيرة بين الفعل ومرفوعه وبين الفعل ومفعوله ، وبين المبتدأ وخبره ، وبين ما أصله المبتدأ والخبر، وبين الشرط وجوابه، وبين الموصوف وصفته، وبين أجزاء الصلة، وبين المتضايقين، وبين الجار والمجرور، وبين الحرف الناسخ وما دخل عليه، وبين قد والفعل، وبين حرف النفي ومنفيه، وبين جملتين مستقلتين^(٣).

والإمام الزركشي^(٤) بعد ما ذكر هذا الأسلوب في أساليب التوكيد ذكر له أغراضا كثيرة " منها تقرر الكلام وتخصيص أحد ألفاظ المذكورة بزيادة التأكيد على أمر علق بهما كقوله سبحانه وتعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك) لقمان / ١٤٠ . فاعترض بقوله : حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين بين " وصيناه " والموصى به، وفائدة ذلك إظهار الولد بما كابدته أمه من المشقة والمتاعب في حمل الولد ما لا يتكلفه الوالد. فأكدت التوصية بالأم في الآية الكريمة بأسلوب

١- انظر شروح التلخيص ، ٣ / ٢٣٦ .

٢- انظر التحرير والتوير ، ٢٢ / ٢١٤ . وشروح التلخيص ، ٢ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

٣- انظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ص / ٤٣٢ ، ٤٤٠ .

٤- انظر البرهان في علوم القرآن ، ٣ / ٥٨ .

الاعتراض، وأكدت نفس المعنى في الحديث الشريف بأسلوب التكرار اللفظي^(١)، فالغرض واحد والأسلوب مختلف.

ويضاف إلى كل ذلك عطف الجملتين المترادفتين في نحو قوله عز وجل :
(فاعفوا واصفحوا) البقرة / ١٠٩ .

فعلى رغم عدم جواز عطف الشيء على نفسه جاز هنا لاختلاف الألفاظ، وقد تناولنا هذا النوع من التكرار المعنوي في البحث مفصلاً وبيننا عجز الترجمات عن التعبير الدقيق عن الاختلاف الدلالي الوارد لهذه الجمل المعطوفة^(٢).

فنلاحظ أن توكيد الجملة بالجملة أو ما سميناه بالتكرار المعنوي للجملة أسلوب شائع في اللغة العربية وله صور مختلفة ومتعددة .

٣ - (ألم يروا كم أهلكننا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون) // ٣١ .
(وإن كل لما جميع لدينا محضرون) // ٣٢ .

المعنى المركزي في هاتين الآيتين جمع بين المعنى المركزي في الموضعين السابقين، فقد اشتمل على إنذارهم من العقاب في الدنيا بالهلاك، وعلى عقابهم في الآخرة بالعودة إليه والحساب، ففي الآية الأولى وردت جملة مؤكدة بـ "أنَّ" بدلا من المفرد وفائدة هذا البديل تقرير تصوير الإهلاك لزيادة التخويف ، ولاستحضار

١- والحديث رواه بهز بن حكيم عن أبيه عن جده " قال ، قلت : يا رسول الله من أبر ؟ قال : أمك ، قال : ثم من قال : أمك ، قال ، قلت : ثم من ؟ قال : أمك ، قال ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم أباك ، ثم الأقرب فالأقرب " وقد أخرج الحديث الإمام مسلم ، بر / ١ ، وأبو داود ، أدب / ١٢٠ ، وابن ماجه ، أدب / ١ .
٢- انظر تفصيل ذلك في البحث ، ص / ٤٢٥ ، ٣٨٥ .

تلك الصورة في الإهلاك، أي إهلاكاً لا طماعية معه للرجوع إلى الدنيا " (١) وفي نفس الوقت ما يشتمل عليه الإهلاك من عدم الرجوع إلى الأهل والأحباب مما يزيد الحسرة اتضاحاً، ولذلك جاءت هذه الجملة من غير العطف على ما قبلها، فهي مبينة وموضحة للآية السابقة لها: (يحسرة على العباد) .

ومما يزيد هذه الجملة قوة وتوكيداً في الإنذار أسلوب التفسير بعد الإبهام باستخدام (كم) المبهمة مفعولاً به وتفسيرها بـ " من القرون " فهذه الجملة تؤكد من ما يفسر به هذه الجملة بأن تقديرها " ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم " (٢) ، فهذا يلحق بما يقال " المحصول بعد الطلب أعز وأؤكد من المنساق بلا تعب " وقد تناولنا هذا الأسلوب مفصلاً في البحث وبيننا ما يواجه المترجم من المشاكل عند نقل هذه الدلالة المؤكدة في هذا الأسلوب (٣) .

وفي الآية الثانية على قراءة حفص بتشديد " لَمَّا " بمعنى " إلا " تعد " إن "نافية" فيكون التوكيد من قبل الحصر بالنفي والإثبات (٤) وإذا قرئ بالتخفيف تكون (ما) زائدة للتوكيد و(إن) مخففة من الثقيلة وهي متلقة باللام المؤكدة، فبهذه القراءة اجتمعت ثلاث مؤكدات في هذه الجملة (٥) .

٤- (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون) // ٤٩ .

(فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون) // ٥٠ .

١- التحرير والتنوير ٢٢ / ٢٢٣ .

٢- الكشاف ٤ / ١٥ .

٣- انظر البحث ص ٤٠٦ - ٤٠٩ .

٤- انظر تفصيل ذلك في البحث ص ٢٢٦ - ٢٢٣ .

٥- انظر الكشاف ٤ / ١٤ .

ورد في الآية الأولى التوكيد بأسلوب القصر بالنفي والاستثناء ثم وصف المفعول به بوصف العدد، وقد تكرر الأسلوبان في المثالين السابقين، وفي الآية الثانية ورد النفي بـ " لا " وقد سبق أن بيننا في ضوء تفسير سيبويه للنفي المضارع بـ " لا " إذ يرد جواباً لقولك " ليفعلن " فيأتي نفيه " لا يفعل " كأنه قال: " والله ليفعلن " فقلت ؛ والله لا يفعل " ^(١) ويظهر الفرق بين الجملة المنفية المؤسسة والجملة المثبتة المؤكدة في قوله عز وجل : (ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين ، ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون ، كذلك نسلكه في قلوب المجرمين . لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين) ^(٢) وردت الجملة المنفية الأولى بما مؤسسة لأنها حكاية حال ماضية ^(٣) ، ولكن أكد عدم إيمانهم وعبر عن شدة عنادهم بالحصر، وجاءت الجملة الثانية مؤكدة لهذه الجملة المؤكدة بالنفي بـ "لا" فهو ضرب من توكيد المؤكد ^(٤).

مما يضيف الإنذار قوة وتوكيد في هذه الآية توسط الجار والمجرور بين النفي والفعل الداخل عليه النفي، (ولا إلى أهلهم يرجعون) . فقدم الجار والمجرور على الفعل تقوية لإنكار ما هم عليه من الاهتمام بالأهل والعكوف عليهم.

١- انظر : الكشف ١١٧ / ٣ .

٢- الحجر / ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

٣- انظر البحر المحيط ٤٤٧ / ٥ .

٤- انظر : تحليل الترجمات في البحث ص / ٢٧٨ .

٥ - (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) / ٥١ .

(قالوا يويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الحمن وصدق

المرسلين) / ٥٢ .

(إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون) / ٥٣ .

(فالיום لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون) / ٥٤ .

عند الإخبار عن أحوال القيامة نلاحظ فعلين ماضيين قصد منهما المستقبل فجاء الفعل ماضيا لتحقيق الوقوع، فهذا الأسلوب الإخباري عن المستقبل الذي هم غافلون عنه يطابق واقعهم وينسجم مع حالة المخاطبين المنذرين، وهو ما يسمى بالموقفية في الدراسات النصية، وتقديم الجار والمجرور على الفعل أوجد بالإضافة إلى التناسق النغمي لفواصل السورة ضربا آخر من التوكيد لتقوية الإنذار وإبراز هول المصير (إلى ربهم ينسلون) " ولما كان قوله (إن كانت إلا صيحة واحدة) في قوة التكرير والتوكيد لقوله (ونفخ في الصور) كان ما تفرع عليه من قوله : (فإذا هم جميع لدينا محضرون) بمنزلة العطف على قوله: (فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) فكأنه مثل (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) ، و (فإذا هم جميع لدينا محضرون) وإعادة حرف المفاجأة إيماء إلى حصول مضمون الجملتين المقترنتين بحرف المفاجأة في مثل لمح البصر حتى كان كليهما مفاجأ في وقت واحد^(١) . ويضاف على كل ذلك تكرار وصف صيحة بالعدد المؤكد للمرة الثالثة في هذه السورة، وفي نفس الوقت أكد المسند إليه بـ (جميع) توكيدا لشمول العمومية، وقدم

^١ - التحرير والتنوير ٢٢ / ٢٤٧ .

الظرف على الخبر تعظيماً بشأن الحضور فطابق الأسلوب ما سبق من الجمل لإرادة نفس الغرض .

ونظراً لعلاقة الإنذار بالبحث نلاحظ أن من القضايا التي يشتد عليها التركيز في هذه السورة هي قضية البعث والنشور، وهي تتردد في مواضع كثيرة في السورة . تجيء في أولها: (إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) وتأتي في قصة أصحاب القرية، ثم ترد في وسط السورة: (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين . ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخضمون ، فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون) ثم يستطرد السياق إلى مشهد كامل من مشاهد القيامة، وفي نهاية السورة ترد هذه القضية في صورة حوار: (وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ، قال : من يحيى العظام وهي رميم ؟ قل يحيها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليهم)

هذه القضية هي من القضايا الرئيسية في كل القرآن بوجه عام، وفي السور المكية بوجه خاص، إلا أنها ترد في السور المكية كموضوعات رئيسية لها وتعرض في كل مرة من زاوية معينة، تحت ضوء معين، مصحوبة بمؤثرات تتناسب جوها وتتناسق مع إيفاعها وصورها وظلالها . فصور التوكيد الواردة في ضمن هذه الآيات تتناسب مع الجو الذي ورد فيه والإيقاع الذي يتحكم على الجو العام وكما أشرنا سابقاً من أبرز الأساليب المؤكدة التي وردت لتقوية فحوى الجمل الواردة لعرض القيامة هو تقديم الجار والمجرور أو الظرف على متعلقهما، ومن ذلك ما يلي :

وإليه ترجعون / ٢٢

لدينا محضرون / ٣٢

إلى ربهم ينسلون / ٥١

لدينا محضرون / ٥٣ .

وتختتم السورة بهذا الأسلوب المؤكد، وبنفس الألفاظ التي ورد بها للمرة الأولى في السورة (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وأليه ترجعون) / ٨٣ .

بالنظر إلى هذا الأسلوب على مستوى النص وتراكم المعنوي الذي يحمله مطابقا لمختلف السياقات الواردة فيها، فبالإضافة إلى ما يؤدي من الانسجام الصوتي لفواصل السورة كل ذلك يوقف المترجم أمام ظاهرة أسلوب دلالية، لا إدخالها في وعاء غير الوعاء اللغوي المعجز الذي نزل القرآن به^(١)

٦- (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون) / ٦٧ .

(ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا

يرجعون) / ٦٧ .

ورد في هاتين الآيتين في جملة جواب الشرط لام توكيد يعدها ابن جنى لام قسم مقدر^(٢) فينتهي الإنذار بالقسم المقدر كما أنه بدأ بالقسم المذكور، فإن العرب كانوا يتوقون الإيمان الفاجرة واليمين كان لديهم أقوى دليل لإثبات الأمر^(٣) وتنتهي هاتان الآيتان بما انتهت الآية الأولى للإنذار (ولا إلى أهلهم يرجعون) .

١- انظر تحليل الترجمات لهذا الأسلوب في البحث ص ٤٥٣ ، ٤٥٤ .
٢- انظر سر صناعة الإعراب ١ / ٣٩٤ . ، وانظر تحليل الترجمان لهذا النوع من الجملة المؤكدة ، البحث ص ١٠١ ، ١٠٢ .
٣- انظر التفسير الكبير ٢٦ / ٤١ .

من المعاني المركزية التي تتكرر في السورة وتعد من المحاور الأساسية لموضوعها هو البلاغ الموصوف بـ " المبين " ، لأن الإنذار وسيلة لوصول الدعوة إلى المدعويين، فمن خلال الدراسة النصية لأساليب التوكيد في الآيات المتعلقة بهذا المعنى والغرض، يمكن أن يظهر صورة أخرى من الانسجام الدلالي لآيات هذا النص الكريم .

نورد بعض الأمثلة حسب ترتيب ورودها في السورة :

١ - (..... فقالوا إنا إليكم مرسلون) / ١٤ .

(قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون) / ١٥ .

(قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون) / ١٦ .

(وما علينا إلا البلاغ المبين) / ١٧ .

فالجملـة الأولى وردت في ابتداء دعوة الرسل بعد أن كذبوا الاثنين فورد فيها مؤكـد واحد، ولكن الجملة الثانية جاءت في جواب ثلاث جمل تكرر معنى واحداً، وتحتوي كل واحدة منها على أسلوب من التوكيد، فالأولى فيها الحصر (ما أنتم إلا بشر مثلنا) والثانية فيها زيادة "من" في سياق النفي (ما أنزل الرحمن من شيء) والثالثة فيها حصر (إن أنتم إلا تكذبون) والمعنى المركزي لكل الجمل الثلاثة هو التكذيب، فجاء الجواب كذلك بثلاث مؤكـدات: القسم بقوله (ربنا يعلم) فإن هذا القول جار مجرى القسم في التوكيد كشهد الله وعلم الله ، والمؤكـد الثاني هو " إن " والمؤكـد الثالث هو لام التوكيد في الخبر. فالقسم هنا أقوى دليل وأبين حجة لصدق دعوى الرسالة ويفسر ذلك " بأن المتناحرين إذا

وقع بينهما كلام وغلب أحدهما الآخر بتمشية دليله وأسكته، يقول المقلوب: إنك قررت هذا بقوة جدالك وأنت خبير في نفسك بضعف مقالك وتعلم أن الأمر ليس كما تقول، فعند هذا لا يجوز أن يأتي هو بدليل آخر، لأن الساكت المنقطع يقول في الدليل الآخر ما قاله في الأول، فلا يجد أمرا إلا اليمين، فيقول والله إنني لست مكابرا، وإن الأمر على ما ذكرت. فهاهنا يتعين اليمين، ولذلك العرب كانوا يتوقون الأيمان الفاجرة، وكانوا يقولون إن اليمين الفاجرة توجب خراب العالم^(١).

فتفسير التوكيد في هذه الآيات لا يمكن إلا من خلال العلاقة الموجود بين الجمل الثلاثة، وملاحظة السياق الوارد فيه هذه الجمل، وخصائصة، وهو ما يسمى بالموقفية في نحو النص^(٢). وقد بينا عدم ظهور هذا الانسجام الدلالي لمثل هذه التراكيب في الترجمات في البحث مفصلا^(٣).

٢- (قال يقوم اتبعوا المرسلين) / ٢٠.

(اتبعوا من لا يسألك أجرا وهم مفسدون) / ٢١.

الجملة الثانية مؤكدة للأولى ومبينة لها، ولكمال الاتصال جاءت منفصلة عنها، وهذا الأسلوب كما ذكرنا من الأساليب الشائعة في القرآن الكريم، فيؤدي غرضين في وقت واحد، تأكيد البلاغ بالتكرار المعنوي وتبينه بالتفسير والتبيين والجملة المنفية أكدت بأداة " لا " - حسب ما أشرنا إلى معناها سابقا- والجملة الأخيرة وردت اسمية لتؤكد ثباتهم على الهداية .

١- التفسير الكبير ٤١ / ٢٦ .

٢- انظر علم لغة النص للدكتور سعيد حسن بحيري ص ١٤٦ . ولسانيات الخطاب ، ص / ٥٦ .

٣- انظر تفصيل ذلك في البحث ، ص ١٧٠ ، ١٧١ .

هناك موضعان آخران يشترك الغرض بأسلوب النفي المضارع بلامع
المثال السابق .

١ - (ءأخذ من دونه ءالهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفعتهم
شينا ولا ينقذون)/٢٣ .

٢- (واتخذوا من دون الله ءالهة لعلهم ينصرون . لا يستطيعون نصرهم
وهم لهم جند محضرون)/٧٤، ٧٥ .

فبالإضافة إلى ما نلاحظ من التكرار الأسلوبي فإن التكرار المعنوي في
الموضعين من النص يعد وسيلة للتوكيد ولارتباط أجزاء الخطاب وتماسك بعضها
ببعض^(١) ويزيد هذا التفسير قوة ورود المثالين في ضمن فقرتين متميزتين حيث
ورد الأول في سياق المثل بأصحاب القرية فكأنه بلاغ غير مباشر والثاني جاء
في سياق البلاغ المباشر في الفقرة الأخير للسورة .

نختم هذه الدراسة بمقارنة أسلوبية للتوكيد بين فقرتين في هذه السورة، وهما
الفقرة الأولى والثانية إذ يمكن التعبير عنهما بالمشبه والمشبه به لنرى صورة
أخرى من انسجام النص وتعالقه من خلال التوكيد على المستوى النصي في هذه
السورة .

^١ - انظر تفصيل ذلك : لسانيات الخطاب ص / ١٧٩ .

التوكيد	المشبه به	التوكيد	المشبه
الحصر	قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا	لقد	لقد حق القول على أكثرهم
من الزائدة	وما أنزل الرحمن من شيء	اسمية الجملة	فهم لا يؤمنون
الحصر	إن أنتم إلا تكذبون	إنا	إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا
إن	قالوا إنا تطيرنا بكم	اسمية الجملة	فهي إلى الأذقان فهم مقمحون
اللام الموطنة للقسم	لئن لم تنتهوا	التكرار المعنوي	وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم
لام القسم ونون التوكيد	لنرجمنكم	اسمية الجملة	فهم لا يبصرون
لا القسمون التوكيد	وليمسكنكم منا عذاب ألیم	التكرار المعنوي	وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون

ثم يلتقي المشبه و المشبه به في الخاتمة إذ يذيل وصف الأكثرية المنكرة للحق بقوله جلّ وعلا (إنما تنذر من اتبع الحق وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم) وتنتهي قصة أهل القرية بقوله عزّ وجل: (يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي وجعلني من المكرمين) وبالتالي تظهر كحلقة وصل بين الفقرتين قوله تعالى: • (إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا و آثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) فإنها إنذار للغافلين الأحياء و إخبار عن الغافلين الأموات .

(أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه

اختلافا كثيرا) وصدق الله العظيم .

وفي الخاتمة نعود ونقول مرة أخرى : إن القرآن نزل بأفصح لغات البشر
التي تواضعوا واصطلحوا عليها ولو أن كلاما كان أفصح من كلام العرب
لاختاره الله لظهور أفضل الشرائع وأشرف الرسل وأعز الكتب الشرعية ،
وصل اللهم وسلم على خير خلقك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عدد المؤكدات

9	8	7	6	5	4	3	2	1	0
									٨٢
									٨١
									٨٠
									٧٩
									٧٨
									٧٧
									٧٦
									٧٥
									٧٤
									٧٣
									٧٢
									٧١
									٧٠
									٦٩
									٦٨
									٦٧
									٦٦
									٦٥
									٦٤
									٦٣
									٦٢
									٦١
									٦٠
									٥٩
									٥٨
									٥٧
									٥٦
									٥٥
									٥٤
									٥٣
									٥٢
									٥١
									٥٠
									٤٩
									٤٨
									٤٧
									٤٦
									٤٥
									٤٤
									٤٣
									٤٢
									٤١
									٤٠
									٣٩
									٣٨
									٣٧
									٣٦
									٣٥
									٣٤
									٣٣
									٣٢
									٣١
									٣٠
									٢٩
									٢٨
									٢٧
									٢٦
									٢٥
									٢٤
									٢٣
									٢٢
									٢١
									٢٠
									١٩
									١٨
									١٧
									١٦
									١٥
									١٤
									١٣
									١٢
									١١
									١٠
									٩
									٨
									٧
									٦
									٥
									٤
									٣
									٢
									١

رقم الإيصال

الخاتمة

* خلاصة

* نتائج

* اقتراحات

(١)

يتناول هذا البحث وحدة من وحدات ترجمة معاني النص القرآني إلى اللغة الفارسية في ضوء علم اللغة التطبيقي، وتتعلق بدلالة التوكيد بأدواتها وأساليبها المختلفة ونقلها إلى اللغة الفارسية، قام البحث بدراسة تفصيلية لأسلوب التوكيد في اللغة العربية على مستويات الصرف والنحو والبلاغة، ثم قام بدراسة الترجمات الفارسية وتحليل المعالجات التي قدمت لنقل هذه الدلالة الشائعة في القرآن الكريم وذلك من خلال ست ترجمات مختارة حسب القدم والشهرة واختلاف المنهج وهي:

- ١- ترجمة معاني القرآن في "ترجمه تفسیر طبری" لمجموعة من علماء ما وراء النهر تمت سنة ٣٥٥ هـ.
 - ٢- ترجمة معاني القرآن في "كشف الأسرار وعدة الأبرار" لأبي الفضل الميمني تمت سنة ٥٢٠ هـ.
 - ٣- ترجمة معاني القرآن في "مواهب عليّة" المعروف بـ"تفسير حسيني" لكمال الدين حسين واعظ كاشفي، أكملها سنة ٨٩٣ هـ.
 - ٤- "فتح الرحمن بترجمة القرآن" لوني الله المحدث الدهلوي أكملها سنة ١١٥١ هـ.
 - ٥- ترجمة معاني القرآن الكريم لمهدي إلهي قمشه اي، وهي تعدّ من أشهر الترجمات المعاصرة والمترجم من متبعي المذهب الاثنا عشري وقد طبعت طبعات عديدة في إيران ووضعت ترجمته في المناهج التعليمية.
 - ٦- ترجمة معاني القرآن في "تفسير نور" للدكتور مصطفى خرم دل وهي كذلك ترجمة معاصرة طبعت سنة ١٣٧١ هـ. ش في إيران.
- والبحث يحتوي على مقدمة، ومهيّد، وباين، حيث يشتمل الباب الأول على أربعة فصول كما أن الباب الثاني يحتوي على ثلاثة فصول مختلفة.
- ففي المقدمة عرّفت الموضوع وبينت أهميته ومنهجي في البحث ومصادره وجهود السابقين فيه، وفي القسم "الأول" للتمهيد تعرضت لمعنى التوكيد وأهميته وأصله ودواعيه وذكرت جوانب

متعددة من اهتمام النحاة والبلاغيين بهذا المعنى الشائع في اللغة العربية، وفي القسم "الثاني" للتمهيد قدمت خلاصة جهود العلماء الفرس لنقل معاني هذه الهداية الخالدة إلى الناطقين بالفارسية، فبعد أن أشرت إلى البذور الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، عرّفت بستة وعشرين تفسيراً باللغة الفارسية ثم عرضت قائمة تفصيلية لثلاث وأربعين ترجمة مجردة عن التفسير بهذه اللغة وختمت التمهيد بذكر مناهج المترجمين في الترجمات الفارسية.

خصصت الباب الأول من البحث للتوكيد الكلي للجملة وهو ما يسمى بتوكيد الإسناد عند البلاغيين، وقسمته إلى أربعة فصول:

في الفصل الأول تناولت الصور المختلفة لتوكيد الإسناد الخبري المثبت في الجملة الفعلية، وذلك من خلال سبعة مباحث، فعرضت في المبحث الأول الصور المختلفة لتوكيد الجملة الفعلية بالتكرار، وفي المبحث الثاني أوردت الصور المختلفة لتوكيد الجملة الفعلية بالقسم، وفي المبحث الثالث ذكرت صورتين لتوكيد الجملة الفعلية بـ"قد"، وفي المبحث الرابع تناولت صوراً لتوكيد الجملة الفعلية بالحروف الزائدة، وفي المبحث الخامس أوردت صوراً لتوكيد مضمون الجملة الفعلية بالمنصوبات، وفي المبحث السادس تناولت صوراً لتوكيد الجملة الفعلية بالتعبير خلافاً لمقتضى الظاهر، كما أنني تعرضت في المبحث السابع لتوكيد الجملة الفعلية بتحويلها إلى الاسمية.

في الفصل الثاني لهذا الباب تناولت الصور المختلفة لتوكيد الإسناد الخبري المثبت في الجملة الاسمية، وذلك من خلال أربعة مباحث، فأوردت في المبحث الأول توكيد الجملة الاسمية بـ"إن" بكسر الهمزة وتشديد النون، وفي المبحث الثاني ذكرت الصور المختلفة للتوكيد بـ"أن" بفتح الهمزة وتشديد النون، وفي المبحث الثالث تعرضت لأربع أدوات أخرى توكّد الجملة الاسمية وهي "اللام" و"ضمير الفصل" و"لكن" و"أما" وفي المبحث الأخير أوردت بعض الأساليب لتوكيد هذا النوع من الجمل.

يتناول الفصل الثالث لهذا الباب توكيد الإسناد الخبري المنفي وذلك من خلال ستة مباحث؛ ورد في المبحث الأول صورتان من التكرار لتوكيد الإسناد المنفي، وفي المبحث الثاني تناولت أسلوب القسم وفي المبحث الثالث تعرضت لصور مختلفة لاسمية الجملة في سياق النفي، وفي المبحث الرابع أوردت أدوات النفي المؤكدة، وفي الفصل الخامس تناولت توكيد الإسناد المنفي

بالأحرف الزائدة، كما أنني تعرضت لتوكيد الإسناد المنفي بأسلوب نفى الشيء أصالة في المبحث السادس لهذا الفصل.

وفي الفصل الأخير لهذا الباب تناولت توكيد الإسناد الإنشائي وذلك من خلال خمسة مباحث مختلفة؛ ففي المبحث الأول تعرضت لتوكيد الجملة الإنشائية بالتركرار، وفي المبحث الثاني بينت توكيد الجملة الإنشائية بالأدوات، وفي المبحث الثالث ذكرت التعبير بالجملة الخبرية لإرادة الإنشاء، وفي المبحث الرابع تناولت توكيد النهي والقسم بـ "لا" الزائدة، كما أنني ختمت هذا الفصل بتوكيد النهي بالقيود، وبذلك قدمت ستاً وخمسين صورة للتوكيد الكلي للجملة.

وخصصت الباب الثاني من هذا البحث للتوكيد الجزئي لعناصر الجملة العربية وقسمته إلى ثلاثة فصول؛

تناولت في الفصل الأول توكيد المسند بصوره المختلفة وذلك من خلال مبحثين؛ ففي المبحث الأول ورد ثلاث صور لتوكيد المسند الفعلي، كما أن المبحث الثاني يحتوي على ثلاث صور لتوكيد المسند الاسمي.

والفصل الثاني من هذا الباب يختص بتوكيد المسند إليه وذلك من خلال خمسة مباحث مختلفة، حيث ورد في المبحث الأول صورتين لتكراره، وفي المبحث الثاني جاء التوكيد المعنوي للمسند إليه، وفي المبحث الثالث ذكر توكيد الفاعل بـ "من" الزائدة، وفي المبحث الرابع تعرضت لتوكيد المسند إليه بالقيود كما أنني أوردت في المبحث الخامس صوراً من توكيد المسند إليه بخروجه بخلاف مقتضى الظاهر.

وفي الفصل الأخير تناولت توكيد متممات الجملة وذلك من خلال أربعة مباحث، ففي المبحث الأول أوردت صوراً لتكرار متممات الجملة؛ وفي المبحث الثاني تعرضت لصور التوكيد المعنوي لمتممات الجملة، وفي المبحث الثالث ذكرت توكيد متممات الجملة بحروف الزيادة، كما أنني تناولت في المبحث الرابع من هذا الفصل صوراً لتوكيدها بالتقديم فبذلك قدمت ثلاثاً وعشرين صورة للتوكيد الجزئي للجملة في القرآن الكريم.

ومن خلال هذا السفر الطويل في هذا البحث والدراسة التفصيلية لهذه الظاهرة الدلالية في القرآن الكريم ومقارنتها بالإمكانات اللغوية المتاحة في اللغة الفارسية للتعبير عن هذا المعنى الشائع في القرآن الكريم، وفي ضوء تحليل الترجمات الفارسية وما قدم المترجمون من المعالجات لهذا المعنى الثانوي تبين أن هذه الظاهرة الدلالية بهذه النسبة من الشيوع تعد من خصائص اللغة العربية، فحسبما قال ابن جني " إن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له " (١) وأصل ذلك هو التكرار حيث قال أبو منصور الثعالبي: " التكرير والإعادة من سنن العرب في إظهار العناية بالأمر " (٢) ولذلك " كان النبي ﷺ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا " (٣) وعلى رغم ذلك — كما أشار إليه ابن جني — " فإن العرب إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعده " (٤) فلذلك ناب عن التكرار اللفظي التكرار المقدر بأساليب التوكيد المختلفة وأدواته المتعددة فامتازت اللغة العربية في هذه الظاهرة الدلالية بالخصائص الآتية:

- (١) كثرة استخدام "إن" بصورها المختلفة مجردة ومركبة مع أدوات أخرى حيث بلغ عدد مواضع ورودها بالكسر وتشديد النون في القرآن الكريم مع "ما" الكافة ودونها (١٦٧٩) موضعا (٥). وذلك بالإضافة إلى ما قيل في تفسير "لكن" و "كأن" بأتهما مركبين منها.
- (٢) كثرة استخدام أسلوب القسم المذكوراً ومحدوفاً حيث قال الإمام ابن القيم في كتابه الذي خصصه بدراسة أقسام القرآن الكريم: " والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء، ثم عوض من الباء الواو في الأسماء الظاهرة والتاء في أسماء الله " (٦) ثم حذف كل ذلك وبقيت لام القسم واللام الموطئة ونونا التوكيد قرينة تدل عليه.

(١) الحصائص ١٠٣/٣.

(٢) لغة اللغة ص/٣٧٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب العلم/٩٥.

(٤) الحصائص ٨٣/١.

(٥) انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص/١٢٥-١٥٧.

(٦) البيان في أقسام القرآن ص/٨ مكتبة المنشي، القاهرة.

- (٣) التوكيد بالحروف الزائدة حيث قال ابن جني: "كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى"^(١) وقال: "وأما زيادتها فلإرادة التوكيد بها، وذلك أنه قد سبق أن الغرض في استعمالها إنما هو الإيجاز والاختصار، والاكتفاء من الأفعال وفاعلها، فإذا زيد ما هذه سبيله فهو تناء في التوكيد به"^(٢).
- (٤) كثرة استخدام الضمائر ودورها في تقوية الكلام وتوكيده وقد يخالف هذا الأصل الشائع فيؤكد الكلام بوضع الظاهر موضع المضمرة^(٣).
- (٥) تنفرد اللغة العربية بورود المصدر مؤكدا لمضمون الجملة ولعامله وقد فسر الرضي هذه الظاهرة بقوله: "ضربت بمعنى أحدثت ضربا فلما ذكرت بعده ضربا صار بمنزلة أحدثت ضرباً ضرباً"^(٤) ويلحق بذلك توكيد الجملة الفعلية بالحال المؤكدة.
- (٦) تنفرد اللغة العربية بوجود أدوات نفي مؤكدة.
- (٧) ظاهرة الإعراب وعلاقته بالدلالة والمعنى قد تفسر في كثير من التراكيب بتقدير محذوف في الجملة العربية وتقدير هذا المحذوف قد يؤدي إلى تكرار مقدر لعنصر من عناصر الجملة أو كلها وذلك يختص باللغة العربية دون الفارسية.
- (٨) اسمية الجملة بتقديم الفاعل المعنوي تعد ضربا من التوكيد في اللغة العربية بينما هي الأصل في اللغة الفارسية فلا يمكن أن نجد لها بديلا يحمل معنى التوكيد حسب تفسير البلاغيين لهذا النوع من الجمل، ويلحق بذلك تأخير الفاعل المعنوي وإدخاله في باب التمييز لتوكيد شمول العمومية في نحو قوله عز وجل ﴿واشتعل الرأس شيباً﴾^(٥) ونحو ذلك تأخير المفعول به في قوله سبحانه وتعالى ﴿وفجّرنا الأرض عيوناً﴾^(٦).

(١) النظر: الإتيان ٢٢٥/٣.

(٢) الإحصائيات ٢٨٤/٢.

(٣) النظر: الإتيان ٢٤٥/٣.

(٤) شرح الرضي ١١٤/١.

(٥) مرجم/٤.

(٦) القمر/١٢.

٩) توكيد النهي والنفي بالقيود، فذلك غير مألوف في اللغة الفارسية فالترجمة اللفظية لنحو قوله عز وجل «ولا تکرهوا فتیاتکم علی البغاء إن أردن تحصناً»^(١) أو نحو قوله تعالى: «لا یسألون الناس إلیخافاً»^(٢) تؤدي إلى دلالة عكسية خلافاً للمقصود ويلحق بذلك توكيد الإسناد المنفي بأسلوب نفي الشيء أصالة.

١٠) وأهم من كل ذلك فإن أدوات التوكيد و ألفاظه وأساليبه في اللغة العربية يختلف بعضها عن بعض في قوة معنى التوكيد في الجملة وضعفه فقد "تدخل اللام على خير" إن للمبالغة في التوكيد^(٣)، "ونون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثاً والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين"^(٤) و "التأكيد بـ"إن" الشديدة أكد من التأكيد بـ"إن" الخفيفة"^(٥) وذلك من باب قوة اللفظ لقوة المعنى، وهكذا قد تتعدد أدوات التوكيد في جملة دون غيرها من الجمل ويسراعى في ذلك مقتضى الحال ومطابقة المقام، أو يؤكد أحد العناصر في الجملة بأكثر من مؤكّد من ألفاظ التوكيد المعنوي، وذلك بالإضافة إلى ما نجد من التفريق بين توكيد الإسناد والتوكيد الجزئي للجملة العربية.

وفي مقابل ذلك نلاحظ في اللغة الفارسية بعض القيود للتوكيد، وأكثرها عربية الأصل،^(٦) ولا يكتر ورودها في الجمل، ولا تبلغ أهمية هذا الجانب الدلالي في الجملة إلى درجة يهتم به النحاة والبلاغيون الفرس، ولذلك لا نجد مبحثاً في كتب النحو والبلاغة تحت هذا العنوان^(٧)، فبسبب اختلاف طبيعة اللغتين وأنظمتها في ضوء تحليلاتنا للترجمات توصلنا إلى النتائج التالية:

١) إن المترجم بوصفه يقوم خلال الترجمة بدور المتلقي والمرسل يجب عليه أن يعرف الوحدات التي ينبغي عليه أن يجد لها مقابلات في لغة الترجمة، وقد أحسن أكثر المترجمين بهذا

(١) النور/٣٣.

(٢) البقرة/٢٧٣.

(٣) سر صناعة الإعراب ١/٣٧٦.

(٤) الإيقان ٣/٢٢٠.

(٥) كتاب الطراز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني ٢/١٦٥.

(٦) انظر: قائمة قيود التوكيد الفارسية وأدواته، ص/٥٠٩-٥١١.

(٧) وهذا الأمر يؤكد قول ابن جنّي عندما قال: لو أحسست المعجم بلطف صناعة العرب في هذه اللغة وما فيها من الغموض والرقّة والدقة لاعتذرت من اعتراؤها بلغتها، فضلاً عن التقدم لها والتنويه منها. (الحصائص ١/٢٤٣).

المعنى الشائع (التوكيد) في كثير من المواضع وصور وروده ولكنهم اختلفوا في ما قدّموا من الحلول لنقل هذه الدلالة.

(٢) الذين وضعوا قيودا ثابتة تقابل بعض الأدوات ظهر في ترجماتهم ضرب من التكلف ومن الناحية الأخرى لم يظهر على الترجمة ما قد تحمل الأداة من المعاني الإضافية كمعنى العلية أو التحسر أو غير ذلك.

(٣) ما يستعلق بمعنى التوكيد بتقدم عناصر الجملة العربية لم تهتم به الترجمات بل قد يظهر في الترجمات الحرفية (تحت اللفظي) دلالة مخالفة للمقصود وذلك بسبب اختلاف نظام الجملة بين العربية والفارسية.

(٤) الترجمة الحرفية (تحت اللفظي) للمفعول المطلق وضمائر التوكيد بالإضافة إلى عدم حمل المعنى المقصود قد تزيد التركيب الفارسي تعقيدا وتفكيكا وتعطي صورة مشوهة للأصل.

(٥) وبالنسبة لما ذكرناه سابقا من خصائص اللغة العربية لاستخدام بعض أساليب التوكيد لم يتنبه أكثر المترجمين إليها فلا نجد حولا مثالية في الترجمات لهذا النوع من التراكيب.

(٦) التكرار المقدر الحكمي للجملة العربية، والقسم المقدر الحكمي لها لم ينعكسا في الترجمات.

(٧) هناك ثنائيات تركيبية في القرآن الكريم يختلف بعضها عن بعض في قوة التوكيد الواردة فيها، فالترجمات لم تتمكن من التعبير عن هذه الفروق وهذا النوع من التراكيب بانسجامها الدقيق مع السياق يندرج تحت النظم القرآني المعجز الذي هو فوق الترجمة، نذكر نماذج منها:

أ) ﴿ ولئن لم يفعل ما أمره ليسجننّ وليكونا من الصاغرين ﴾^(١) أكد الفعل الأول بالنون الثقيلة بينما الفعل الثاني أكد بالنون الخفيفة.

ب) ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولإن صبرتم هو خير للصابرين ﴾^(٢)

دخلت اللام الموطئة على الجملة الثانية بينما الجملة الأولى جاءت من دونها.

(١) يوسف / ٣٢.

(٢) النمل / ١٢٦.

ج) ﴿ إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾^(١).

﴿ إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾^(٢).

في الموضع الأول وردت الجملتان بمؤكدين بينما في الموضع الثاني وردت الجملة الأولى بمؤكد واحد، ووردت الجملة الثانية بمؤكدين.

د) ﴿ ثم إنكم بعد ذلك لميتون، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴾^(٣).

جاءت الآية الأولى بمؤكدين بينما الآية الثانية وردت بمؤكد واحد.

هـ) ﴿ فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴾^(٤).

﴿ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴾^(٥).

وردت الجملة في الآية الأولى بمؤكد واحد بينما وردت الثانية بثلاثة موكدات.

و) ﴿ ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا... ﴾^(٦).

﴿ ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا... ﴾^(٧).

وردت "أن" الزائدة في الآية الأولى بينما في الثانية لم ترد.

ز) ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين ﴾^(٨).

﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين ﴾^(٩).

ورد النفي في الآية الأولى بـ"لم" بينما ورد الفعل المنفي في الآية الثانية بـ"ما".

(١) الأعراف/١٦٧.

(٢) الأنعام/١٦٥.

(٣) المؤمنون/١٥، ١٦.

(٤) يس/١٤.

(٥) يس/١٦.

(٦) العنكبوت/٣٣.

(٧) العنكبوت/٣٦.

(٨) النحل/١٢٠.

(٩) النحل/١٢٣.

وفي النهاية أحب أن أقول: إن ترجمة معاني القرآن تسمية نسبية لهذه العملية وكل مترجم يقدم جهدا حسب طاقته وفهمه وتوفيقه وتمكنه من اللغتين، فكما أن مطلق الترجمة مستحيلة فكذلك اختيار ترجمة نموذجية من بين الترجمات من جميع الجوانب قريب إلى المحال فبناء على كل ذلك نقترح ما يلي:

(٣)

- ١) تكوين لجان من المتخصصين في اللغتين وفي تفسير القرآن وعلومه ليقوموا بحمل هذه المسؤولية العظيمة كي تخرج الترجمة ثمرة لجهود جماعية يهتم كل واحد إلى جانب من الجوانب المعنوية للنص القرآني.
- ٢) توجيه الباحثين نحو هذا النوع من الدراسات التطبيقية ليكون أمام المترجمين مادة علمية مفيدة وتجارب كافية تفيدهم في تجويد أعمالهم وتدقيق ترجماتهم.
- ٣) وأما بالنسبة لما يتعلق بموضوع بحثنا هذا فأرى أنه لا يوجد في اللغة الفارسية بدائل معجمية أو أسلوبية ثابتة لأدوات التوكيد وأساليبه في اللغة العربية فلا بد للمترجم أن يختار بذوقه حسب نوعية الجملة وانسجام التركيب ما يناسب من القيود والأساليب لأداء هذا الجانب المعنوي لنصوص القرآن الكريم ولا يضحى ببلاغة القرآن في سبيل الاحتفاظ الشكلي بعناصر السنن وترتيبها^(١). فللعرب — كما قال ابن فارس — كلام بالفاظ تختص به معان لا يجوز نقلها إلى غيرها^(٢).
- ٤) الترجمة الحرفية أو (تحت اللفظي) تضيع جانبها كبيرا من معاني القرآن الكريم فنظرا لاستحالة الترجمة المطلقة^(٣) لهذا النص المعجز أرى أن منهج التوفيق بين الترجمة اللفظية والترجمة الحرة أنسب طريقة لإيصال هذه الهداية الخالدة إلى غير الناطقين بلغتها، والمطابقة الحقيقية لا تعني

(١) من نماذج هذا الأسلوب في الترجمة ترجمة الأستاذ هار لجملة "قد علمنا أن أخطئ الناس، الفرس" حيث قال: (خوب ميدانيم كه خطيب ترين مردم جهان ايرانان هستند) النظر: سبك شناسي ١/١٥٩.

(٢) الصاحبي ص/٢٢٢.

(٣) هذا الأصل في الحقيقة لا يختص بالقرآن فقط بل قبل في الترجمة بوجه عام وكما ينقل عن "رابرت فراست" أنه قال: "الترجمة محاولة لجعل المحال ممكنا" وقال "جرايت شاور مين كوسبلي" (١٩١٦): "الترجمة جريمة"، النظر: ترجمه كالفن، د. مرزا حامد بيك ص/١٠-١١.

وضع لفظ مقابل لفظ إنما تعني وضع معنى مقابل معنى. وإذا أراد مترجم أن يعبر عن الدلالة اللفظية لمفردات القرآن بالفارسية فمن الأحسن أن يترجم الكلمات الصعبة طبقا لما نهج محمد بن محمد نصر البخارائي في كتابه "جواهر القرآن"^(١).

(٥) إن لكل لغة طبيعة تتميز عن غيرها من اللغات وهذه الظاهرة ناشئة من أسباب تاريخية وجغرافية واجتماعية وفكرية مركبة فالترجم ينبغي أن يكون عارفا بأسرار اللغتين (المتبدأ والمقصد) ويلاحظها أثناء الترجمة، وبناء على ذلك يعبر عن المعاني حسب المواقف طبقا للثقافة المألوفة في اللغة الثانية.

(٦) إن في كل لغة لغات، فزيادة على ما يوجد من اختلاف اللهجات في لغة واحدة نلاحظ مستويات متميزة وأساليب مختلفة لاستعمال اللغة بين الناطقين بها بل نجد اختلافا ملحوظا بين لغة فرد ولغة فرد آخر، فلغة القرآن لها خصائص تختص بها ومن أهم هذه الخصائص — حسب تعبير الإمام المودودي — أنها لغة خطاب^(٢) خوطبت بها الجماعة المسلمة التي كانت تتحرك بهذا القرآن في مواجهة الجاهلية فلا بد أن يدرك المترجم هذا الجانب الأسلوبي للقرآن الكريم ويعايش الجو الذي كانت تعيشه الجماعة المسلمة الأولى حتى يفقه هذا القرآن ويدرك الأبعاد الحقيقية لمدلولات نصوصه^(٣).

وأخيرا لا بد أن أعترف بأن كل صورة من صور التوكيد المذكورة في هذا البحث في الحقيقة تستحق بحثا تفصيليا مختصا لتكون النتائج الحاصلة منها أكثر دقة وأقرب للواقع العملي وبالأخص ما يتعلق بأدوات التوكيد فالباب واسع أمام الباحثين ومحبي الدراسات القرآنية والعلوم العربية، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله وصلى اللهم على خير خلقك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) انظر: المستخلص (جواهر القرآن) لمحمد بن محمد البخارائي تحقيق د. مهدي درخشاني، انتشارات دانشگاه قرآن، ١٣٦٥ هـ.ش.

(٢) انظر: تفهيم القرآن ٨/١.

(٣) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/٢١٢٢، دار الشروق، ١٩٨١.

الفهارس

١. فهرس المصادر العربية
٢. فهرس المراجع العربية
٣. فهرس المصادر الفارسية
٤. فهرس المراجع الفارسية
٥. فهرس المراجع الأردية
٦. فهرس المراجع الإنجليزية
٧. فهرس الدوريات والمجلات
٨. فهرس شواهد الآيات
٩. فهرس شواهد الأحاديث
١٠. فهرس شواهد الأبيات العربية
١١. فهرس شواهد الأبيات الفارسية
١٢. قائمة قيود التوكيد الفارسية وأدواته
١٣. فهرس الموضوعات

فهرس المصادر العربية

١. أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٨هـ-١٩٨١م.
٢. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات رضي، إيران، الطبعة الثانية، ١٣٦٣ هـ.ش.
٣. أسرار العربية، أبو البركات بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق.
٤. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن سراج، بتحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
٥. أضواء على الفارسية المعاصرة، د. أحمد معوض، القاهرة، ١٩٨١م.
٦. إعراب ثلاثين سورة من القرآن، لأبي عبد الله الحسن بن أحمد المعروف بابن خالويه، إنتشارات ناصر خسرو، طهران، إيران.
٧. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٨. إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويش، دار ابن كثير، بيروت ١٤٠٨هـ.
٩. الأمالي الشجرية، ضياء الدين بن أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري.
١٠. إملاء ما من به الرحمن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق إبراهيم عطوه عوض، مصر ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
١١. الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، نشر أدب حوزة، إيران، الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
١٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار فراس للنشر والتوزيع، باكستان.
١٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٩٦٦م.
١٤. الإيضاح، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٧هـ.

١٥. بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري بتحقيق حقي محمد شرف مكتبة النهضة، مصر ١٣٧٧هـ
١٩٥٧م.
١٦. السرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار
إحياء الكتب العربية.
١٧. البيان والتبيين، الجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٦٧هـ.
١٨. تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرحه أحمد صقر، دار التراث، القاهرة،
١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
١٩. التبيان في أقسام القرآن لابن قيم الجوزية، مكتبة المتني، القاهرة.
٢٠. التبيان في علم المعاني والبديع، شرف الدين حسين بن محمد الطيبي، تحقيق د. هادي عطية، مطر
الهلال، مكتبة النهضة، مصر.
٢١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٧٠م.
٢٢. الترادف في اللغة، حاكم مالك لعبي
٢٣. ترجمة القرآن الكريم غرض للسياسة وفتنة للدين، أحمد فهمي محمد.
٢٤. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهرير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت ١٤٠٣هـ
١٩٧٣م.
٢٥. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيشابوري،
دارالكتب العلمية، بيروت.
٢٦. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، مكتبة دار الفيحاء،
دمشق ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، بتحقيق محمود محمد شاكر، دار
المعارف، مصر ١٩٦٠م.
٢٨. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٠هـ
١٩٤١م.
٢٩. الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، بتحقيق د. فخر الدين قباوة، محمد ندم
فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٣هـ.
٣٠. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن الثعالبي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦هـ.

٣١. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، منشورات الرضي، قم، إيران ١٣٦٣هـ.ش.
٣٢. حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤هـ.ق. ١٩٨٤م.
٣٣. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٦هـ - ١٩٨٩م.
٣٤. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة.
٣٥. روح المعاني لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، الطباعة المنيرية، مصر ١٣٥٣هـ.
٣٦. سر صناعة الإعراب لأبي الفتح ابن جني، تحقيق د.حسن هندراوي.
٣٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار اللغات.
٣٨. شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق د.صاحب أبو ضباح.
٣٩. شرح الكافية، رضي الدين محمد بن الحسين الأسترآبادي، دارالكتب، بيروت، لبنان.
٤٠. شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفى الدين الحلبي، تحقيق د. نسيب تشاوي، دمشق ١٤٠٣هـ.
٤١. شرح المفصل، موفق الدين يعيش، الطباعة المنيرية، مصر.
٤٢. شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي، تحقيق د.عبد الرحمن السيد ود.محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٤٣. شروح التلخيص (مواهب الفتاح) لأبي يعقوب المغربي، و(عزوس الأفراح) لبهاء الدين السبكي و(الإيضاح) للخطيب الغزويني، نشر أدب حوزة، قم، إيران.
٤٤. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م.
٤٥. علم الترجمة مدخل لغوي، د.فوزي عطية محمد، دار الثقافة الجديدة، القاهرة.
٤٦. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٠هـ.
٤٧. الفروق في اللغة لأبي الهلال العسكري، تحقيق د.محمد علي مقدم، ود. إبراهيم الدسوقي، جامعة مشهد ١٣٦٣هـ.ش.

٤٨. الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب حسين بن أبي العز الهمداني، تحقيق د. فهمي حسين النمر ود. فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، قطر ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٤٩. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، مصر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٥٠. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٥١. كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد التحوي الهروي، تحقيق عبد المعين، الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٥٢. كتاب الحمل في النحو، المنسوب إلي خليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، إنتشارات استقلال ١٤١٠هـ.
٥٣. كتاب الجمل في النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ.
٥٤. كتاب الحروف، أبو نصر الفارابي، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت ١٩٦٩م.
٥٥. كتاب سيوية، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٥٦. كتاب الصناعتين لأبي الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد البحراوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، كلية الشريعة، جامعة الملك عبد العزيز، مكة.
٥٧. كتاب العين لخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، إيران، قم.
٥٨. كتاب اللامات، أبو القاسم عبد الرضى بن إسحق الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
٥٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان.
٦٠. كتاب المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضمية، القاهرة ١٣٩٩هـ.
٦١. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، نشر أدب حوزة، قم، إيران ١٤٠٥هـ - ١٣٦٣ق.
٦٢. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، تحقيق محمد فؤاد شركين، مؤسسة الرسالة، سورية ١٤٠١هـ.

٦٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، السيد عبد العال السيد إبراهيم، الدوحة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٦٤. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البحاري، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت.
٦٥. مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ١٤٠٨هـ.
٦٦. معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تحقيق علي النجار، إنتشارات ناصر خسرو، طهران.
٦٧. معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحق إبراهيم بن السري، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شبلي عالم الكتب، بيروت.
٦٨. معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بتحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، إيران ١٤٠٤هـ.
٦٩. مغني اللبيب عن كتب الأعراب جمال الدين ابن هشام الأنصاري تحقيق د. مازن المبارك محمد علي حمد الله، دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور.
٧٠. مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن السكاكي، المكتبة العلمية الجديدة، بيروت، لبنان.
٧١. المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٧٢. مناهل العرفان في علوم القرآن عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٢هـ.
٧٣. نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، دار الرياض للنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

* * *

فهرس المراجع العربية

١. الأدلة العلمية في جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية، محمد فريد وجدي بالجزء الثاني من مجلة الأزهر سنة ١٣٥٥هـ الطبعة الثانية ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م.
٢. الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون.
٣. أساليب التوكيد في القرآن الكريم، عبد الرحمن المطردي، دار الجماهيرية، ليبيا ١٩٩٠م.
٤. أساليب التوكيد في القرآن الكريم، محمد حسن الصاحب، بحث غير منشور للماجستير، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية ١٩١٤م.
٥. أساليب التوكيد في القرآن الكريم، وفيق مصطفى الشعيبي، بحث غير منشور لدبلوم الدراسات العليا لجامعة محمد الخامس، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٦. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المعروف بالموضوعات الكبرى، نور الدين علي بن محمد ابن سلطان علي القاري، تحقيق محمد الصباح، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٧. أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجا، د. عبد الغني محمد سعد بركة، القاهرة ١٩٨٣م.
٨. الإعجاز البياني للقرآن، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، دار المعارف، مصر.
٩. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، الطبعة السابعة، مصر ١٣٨١هـ ١٩٦١م.
١٠. الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الثانية.
١١. أمالي الزجاجي، أبو القاسم الزجاجي، القاهرة ١٣٨٢هـ.
١٢. الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، تعلقم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
١٣. بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، الطبعة الأولى، مصر ١٣٢٧هـ.
١٤. بغية الوعاة، الحافظ جلال الدين السيوطي، القاهرة، مطبعة السعادة ١٣٢٦هـ.
١٥. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، القاهرة، مطبعة السعادة ١٣٤٩هـ ١٩٣١م.
١٦. التبصير في الدين، أبو المظفر عماد الدين شاهفور طاهر بن محمد الاسفراييني، مكتبة الخانجي، مصر.
١٧. التوضيح والتكميل لشرح بن عقيل، محمد عبد العزيز النجار، مصر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

١٨. الجامع الصحيح (سن الترمذي) أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٩. الجدول في إعراب القرآن وصرفه، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت ١٤٠٩هـ.
٢٠. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضمية، دار الحديث، القاهرة.
٢١. دلالات التركيب دراسة بلاغية، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، مصر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٢٢. ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بمصر ١٩٥٨م.
٢٣. ديوان الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل الأسدي، القاهرة ١٩٥٠م.
٢٤. ديوان جرير، دار صادر، بيروت.
٢٥. روح الجماعات، جوستاف لبيون، دار المعارف ١٩٥٥م.
٢٦. مسند ابن ماجه لأبي عبد الله بن يزيد القزويني، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، شركة الطباعة العربية، الرياض ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢٧. السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ.
٢٨. شرح شواهد المغني، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بتحقيقات وتعليقات العلامة الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ الشنقيطي، لجنة التراث العربي، بيروت، لبنان.
٢٩. شرح العقيدة الطحاوية لأبي العز الحنفي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
٣٠. شرح المعلقات السبع للزوزني، دار الجبل، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣١. صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتب العربي، بيروت لبنان ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.
٣٢. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلوة، دار إحياء الكتب العربية.
٣٣. الفاصلة في القرآن الكريم، محمد الحسنائي، المكتب الإسلامي، دار عمار ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت.
٣٥. قاموس ألفاظ القرآن الكريم، د. عبد الله عباس الندوي، دار الشروق، جدة.
٣٦. كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٣٧. كتاب الطراز ليحيى بن حمزة اليمني، مصر، دار الكتب الخديوية ١٣٣٢هـ.

٣٨. كتاب الشفا بتعريف حقوق مصطفى، القاضي عياض بن موسى اليحصبي.
٣٩. كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، القاهرة ١٣٤٤هـ.
٤٠. كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، دار الصادر، بيروت.
٤١. كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطلي الرومي المعروف بحاجي خلفية، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ١٩٨١م.
٤٢. كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس، للشيخ إسماعيل العجلوني، القاهرة ١٣٥١هـ.
٤٣. الكفاية في علم الرواية، خطيب البغدادي، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، دكن ١٣٥٧هـ.
٤٤. لسان الميزان، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حيدر آباد، دكن ١٣٢٩هـ.
٤٥. لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٩١م.
٤٦. لوامع البيئات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر ١٣٩٦هـ.
٤٧. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت.
٤٨. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٧٩هـ ١٩٥٩م.
٤٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت ١٤١١هـ ١٩٩١م.
٥٠. المسيحية نشأتها وتطورها، شارل جنير، ترجمة د. عبد الحليم محمود، دار المعارف، مصر، القاهرة.
٥١. المستصفي من علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي، القاهرة ١٣٥٦هـ.
٥٢. معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص، للشيخ أحمد العباس، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م.
٥٣. معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، د. إسماعيل أحمد عمايرة ود. عبد الحميد مصطفى السيد مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٥٤. معجم الأمثال العربية، عبد الحميد مراد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
٥٥. معجم القراءات القرآنية د. عبد العال سالم ود. أحمد مختار عمر، الكويت ١٩٨٤هـ.
٥٦. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، المكتبة العربية، دمشق ١٣٧٩هـ ١٩٥٧م.
٥٧. معجم مؤلفي الشيعة، محمد بن عبد الكريم النحفي، إيران، وزارت إرشاد إسلامي ١٤٠٥هـ.

٥٨. المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٥٩. من بلاغة القرآن د. أحمد بدوي، مطبعة النهضة، مصر، الطبعة الثانية.
٦٠. الموافقات في أصول الأحكام، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، بتعليق الشيخ محمد حسين مخلوف، دار الفكر.
٦١. موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، محمد السعيد بن بسيوي زغلول، عالم التراث، بيروت ١٤١٠هـ.
٦٢. النحو العربي نقد وبناء، د. إبراهيم السامرائي، دار الصادق، بغداد.
٦٣. نحو المعاني، د. أحمد عبد الستار الجوارى، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م.
٦٤. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، الطبعة السابعة.
٦٥. وصف اللغة العربية دلاليًا، محمد محمد يوسف علي، الشركة العربية الليبية.
٦٦. وفيات الأعيان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة ١٩٤٨م.

* * *

فهرس المصادر الفارسية

۱. برهان قاطع، محمد حسين بن خلف تيريزي متخلص برهان باهتمام د. محمد معين، كتابخانه زوار، طهران ۱۳۳۱ هـ.ش.
۲. تاريخ زبان فارسي د. يرويز خانلري، نشر سيمرغ، طهران ۱۳۷۴ هـ.ش.
۳. ترجمه تفسير طبري، جمعي از علماء ماوراء النهر، تحقيق حبيب يغمائي، جامعة، طهران ۱۳۴۴ هـ.ش.
۴. تفسير حسيني (المواهب عليه) كمال الدين حسين واعظ كاشفي، تاج كميني لميتد، لاهور، باكستان.
۵. تفسير نور، د. مصطفى حرم دل، طهران.
۶. دبير عجم، اصغر على روجي، لاهور ۱۹۳۶ م.
۷. دستور زبان فارسي (۲)، د. حسن انوري، د. حسن احمدي كيوي، انتشارات فاطمي ۱۳۷۱ هـ.ش.
۸. دستور زبان فارسي، يرويز خانلري، انتشارات فرهنگ ايران ۱۳۵۱ هـ.ش.
۹. دستور زبان فارسي (ينج استاد)، عبدالعظيم قريب، ملك الشعراي مهار، بديع الزمان فروزانفر، جلال همای رشيد ياسمي، نشر جهان دانش ۱۳۷۳ هـ.ش.
۱۰. دستور تاريخي زبان فارسي دري، د. محمد حسين "يمين" نشراتي ميوند ۱۳۷۶ هـ.ش.
۱۱. دستور جامع زبان فارسي، عبدالرحيم همایونفرخ، مؤسسه مطبوعاتي علمي، طهران ۱۳۶۴ هـ.ش.
۱۲. دستور كامل زبان فارسي، د. بهمن مهشمي، انتشارات اشراقي ۱۳۷۰ هـ.ش.
۱۳. دستور نامه در صرف ونحو زبان فارسي، د. جواد مشكور، انتشارات شرق، طهران.
۱۴. دستور نامه زبان فارسي، مولوي حكيم حسين شريف، مطبعة مجتبائي، دهلي ۱۳۱۸ هـ.
۱۵. راهنمای ادبيات فارسي، عباسعلي مولوي، طهران ۱۳۷۳ هـ.ش.
۱۶. سبك شناسي، محمد تقی مهار، كتابهای پرستو ۱۳۴۹ هـ.ش.
۱۷. شرح سودي بر حافظ، محمد سودي سنوي، ترجمه، د. عصمت ستارزاده، انتشارات انزلي، جاي چهارم، ايران ۱۳۶۲ هـ.ش.

۱۸. فرهنك آندراج، محمد يادشاه متخلص بـ (شاد) زير نظر محمد دبیر سياقی، كتابخانه خيام، طهران ۱۳۳۵هـ.ش.
۱۹. فرهنك رشیدی، عبدالرشید بن عبدالغفور الحسيني المدني، بتحقيق محمد عباسی، كتابفروشی باران، طهران ۱۳۳۷هـ.ش.
۲۰. فرهنك فارسی، د.محمد معین، موسسه انتشارات امیر کبیر، طهران ۱۳۶۰هـ.ش.
۲۱. فرهنك نظام، سید محمد علی داعی الاسلام جاب دوم، دانش ۱۳۶۴هـ.ش.
۲۲. فعل مضارع در زبان فارسی، د.محمد بشیر حسین، اظهار سنن، لاهور ۱۹۷۵م.
۲۳. قرآن مجید با ترجمه مهدی الهی قمشه ای، بنیاد نشر قرآن، طهران، ایران.
۲۴. قرآن مجید با ترجمه ولی الله الدهلوی، تاج کمیٹی لمیٹد، لاهور، پاکستان.
۲۵. كشف الأسرار وعدة الأبرار، أبي الفضل احمد بن أبي سعد بن محمد بن احمد بن مہرئز الميیدی، انتشارات دانشکاه طهران ۱۳۳۱هـ.ش.
۲۶. لغت نامه، علی اکبر دهنخدا، زير نظر؛ د.محمد معین، د.سید جعفر شهیدی، طهران، جايخانه موسسه انتشارات و جاب دانشکاه طهران.

فهرس المراجع الفارسية

۱. أدبيات فارسی بر مبنای تألیف استوری، ترجمه : یو.ا. برکل، موسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی طهران ۱۳۶۲هـ.ش.
۲. أصول ومبانی ترجمه.
۳. یوتوی از قرآن، سید محمود طالقانی، شرکت سهامی انتشارات ۱۳۶۲هـ.ش.
۴. تابشی از قرآن، سید ابوالفضل برقی، طهران، ایران.
۵. تاج التراجم فی تفسیر القرآن للأعاجم لأبي المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد اسفراييني، تصحيح نجيب مايل هروي وعلي اكبر الهي خراساني ، جاب أول ميراث مكتوب علمي و فرهنگي، طهران ۱۳۷۵هـ.ش.
۶. تاريخ ايران، جنرال سریرسی سایکس، ترجمه سید محمد تقی فخر داعی کیلانی، دنیای کتاب، طهران ۱۳۶۳هـ.ش.
۷. تاريخ فرهنگ ایران، د.عیسی صدیق، دانشگاه طهران ۱۳۶۰هـ.ش.
۸. ترجمه قصه های قرآن از روی نسخه موقوفه به تربت جام، یحیی مهدوی، مهدی بیاتی، دانشگاه طهران ۱۳۳۸هـ.ش.
۹. تفسیر بصائر یحیی، ظهیر الدین ابو جعفر محمد بن محمود النیشابوری، تحقیق د.علی رواقی، بنیاد فرهنگ ایران ۱۳۵۹هـ.ش.
۱۰. تفسیر جام، سید ابراهیم بروجردی، انتشارات کتابخانه صدر، طهران.
۱۱. تفسیر سور آبادی، ابی عتیق بن محمد المروی النیشابوری المعروف بسور آبادی، بنیاد فرهنگ ایران، طهران ۱۳۴۴هـ.ش.
۱۲. تفسیر شریف لاهیجی، هاء الدین محمد بن شیخ علی شریف لاهیجی، تحقیق جلال الدین حسین محدث أرموی، موسسه مطبوعاتی علمی، طهران ۱۳۸۱هـ.ش.
۱۳. تفسیر صفی، حاج میرزا حسن بن محمد الباقر الاصفهانی، أنجمن أخوت و مجاهدت ۱۳۶۹هـ.ش.
۱۴. تفسیر منهج الصادقین فی إلزام المخالفین، ملا فتح الله بن ملا شکر الله الکاشانی، تحقیق ملا میرزا ابوالحسن شعرانی، المكتبة الإسلامية، طهران ۱۳۴۷هـ.ش.
۱۵. تفسیر کابلی، محمود حسن، ترجمه لجنة من كبار علماء افغانستان، انتشارات فضل، بیرجند، ایران ۱۳۶۴هـ.ش.

۱۶. تفسیر نمونه، ناصر مکارم شیرازی، طهران ۱۴۰۴ هـ.ش.
۱۷. تفسیری بر عشری از قرآن مجید، تحقیق د. جلال متینی، انتشارات بنیاد فرهنگ ایران ۱۳۵۲ هـ.ش.
۱۸. جلاء الأذهان وجلاء الأحزان (تفسیر کازر) أبو المحاسن حسین بن حسن الجرجانی، طهران ۱۳۳۸ هـ.ش.
۱۹. جواهر القرآن لمحمد بن محمد نصر البخارانی، باهتمام د. مهدی درخشان، انتشارات دانشگاه طهران ۱۳۶۵ هـ.ش.
۲۰. کشف الحقائق عن نکت الآيات والدقائق، میر محمد کریم میر جعفر علوی، ترجمه عبد المجید صادق نوبری، چاپ افست حیدری ۱۳۷۹ هـ.ش.
۲۱. روح الجنان وروح الجنان، جمال الدین ابی الفتوح حسین بن علی بن محمد الخزاعی الرازی، کتابفروشی اسلامی، طهران ۱۳۸۲ هـ.
۲۲. سبک خراسانی در شعر فارسی، د. محمد جعفر محبوب، طهران ۱۳۴۵ هـ.ش.
۲۳. عربی در فارسی، د. خسرو فرشیدورد، طهران.
۲۴. فرهنگ عمید، حسن عمید، موسسه انتشارات امیر کبیر ۱۳۶۹ هـ.ش.
۲۵. فرهنگ بزرگ جامع نوین، احمد سیاح، طهران.
۲۶. فهرست کتابخانه اهدائی آقای سید محمد مشکات به کتابخانه دانشگاه طهران، علینقی متروی طهران، انتشارات دانشگاه طهران ۱۳۳۰ هـ.ش.
۲۷. فهرست کتب خطی کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی مهدی ولایتی جلد ۱۱/.
۲۸. فهرست کشف الاسرار، د. جواد شریعت، موسسه امیر کبیر، طهران ۱۳۶۳ هـ.ش.
۲۹. فهرست نسخه های خطی قرآن مجید کتابخانه کنج بخش، محمد نذیر رانجها، مرکز تحقیقاتی فارسی، ایران — پاکستان، اسلام آباد ۱۹۹۳ م.
۳۰. شرفنامه، حکیم نظامی کنجوی، موسسه مطبوعاتی علمی، طهران، ایران.
۳۱. دیوان حافظ (لسان الغیب) خواجه شمس الدین محمد حافظ شیرازی، با تصحیح و مقدمه یزمان بختیاری، موسسه انتشارات امیر کبیر، طهران ۱۳۶۲ هـ.ش.
۳۲. فهرست نسخ خطی قرآنی مترجم کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی، محمد آصف فکرت، کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی.
۳۳. قرآن کریم با ترجمه روان فارسی، مکارم شیرازی، دارالقرآن الکریم، طهران ۱۳۷۳ هـ.ش.

۳۴. قرآن مجید با ترجمه محمد کاظم معزی، کتابفروشی علمیه، طهران ۱۳۷۷هـ.ش.
۳۵. قرآن مجید مترجم فارسی، مخدوم نوح سرورهالائی سندی، تصحیح، ابوسعید، غلام مصطفی قاسمی، سندی ادبی بورد، سند، پاکستان ۱۴۰۱هـ.
۳۶. قصص قرآن مجید بر گرفته از تفسیر ابوبکر عتیق نیشابوری مشهور به سورآبادی، یحیی مهدوی، دانشکاه طهران ۱۳۴۷هـ.ش.
۳۷. کتاب المعجم فی معایر أشعار العجم، لشمس الدین محمد بن قیس الرازی، تحقیق إدوارد براون، بیروت ۱۳۲۷هـ، ۱۹۰۹م.
۳۸. متن کامل دیوان، شیخ أجل سعدي شیرازی، بکوشش مظاهر مصفا، کانون معرفت، لاله زار طهران.
۳۹. مفرد و جمع و معرفه و نکره، د. محمد معین، دانشکاه طهران ۱۳۳۷هـ.ش.
۴۰. وزن شعر فارسی، د. پرویز خانلری، طهران.
۴۱. هزار سال تفسیر فارسی، د. سید حسن سادات ناصری، منوچهر دانش یزوه، نشر البرز، طهران ۱۳۶۹هـ.ش.

فهرس المرجع الأردية

۱. ترجمه كا فن، د.قمر رئيس، تاج ييلشنيك دهلي ۱۹۷۶م.
۲. ترجمه، روايت اور فن، نثار أحمد قريشي، مقتدره قومي زبان اسلام آباد ۱۹۸۵م.
۳. تفهيم القرآن، أبو الأعلى مودودي، اداره ترجمان القرآن، لاهور ۱۹۸۹م.
۴. قرآن مجيد كى تراجم جنوب هند كى زبانون مين، مظهر ممتاز قريشي، بهادر يار جنك اكايمي، كراچي.
۵. قرآن كريم مع ترجمه أشرف علي مھانوي، شيخ غلام علي ايند سنتر يرينترز، لاهور ۱۹۵۲م.
۶. سحر البيان، زبيري لكهنوي، فيروز سنتر لميتد، كراچي ۱۹۷۶م.
۷. صحت كتب مقدسة للقسيس معظم أرجد بكن بركت الله، لاهور، الطبعة الثالثة ۱۹۶۹م.

فهرس المراجع الإنجلیزیه

١. Lyons,J. - Introduction to theoretical linguistics. Cambridge University press- London and New York ,١٩٧٧.
٢. Marmaduke Pickthall , - Holy Quran with English translation – Tajcompany LTD Pakistan.
٣. M.H-SHAKIR ,– The Holy Quran Arabic Text and English translation , Islamic-European cultural center Via Nomentana ٣٦٣ ٠٠١٦٢ Rome Italic ١٩٨٤.
٤. D.Majid.Salehi , The Quran literary pettems (UN) translatability's , Emam Husain University , Iran.١٩٩٥.

فهرس الدوريات

۱. "آرابه های ادبی قرآن و جایگاه آنها در ترجمه" یعقوب جعفری، ترجمان وحی، نشریه تخصصی قرآن مجید به زبانهای خارجی، ایران، قم ۳۲/۵-۴۵.
۲. "تاریخچه نقد ترجمه های فارسی قرآن کریم" هادی حجت، ترجمان وحی ۴۹/۶-۶۰.
۳. ترجمه های فارسی موجود در مرکز ترجمه قرآن مجید بزبانهای خارجی، ترجمان وحی/۳۳-۳۷
۴. "توصیف در ترکیبهای اضافی قرآن و لغزشهای برخی از مترجمان" حمید آریان، ترجمان وحی ۱۰/۵-۳۱.
۵. "چه را ترجمه نکنیم و چرا؟" مرتضی کریمی نیا، ترجمان وحی ۲۶/۲-۳۹.
۶. "دشواری ترجمه کلمات مترادف در قرآن" یعقوب جعفری، ترجمان وحی ۵۵/۲-۶۴.
۷. دشواریهای ترجمه کلام قدسی، د. ابوالقاسم امامی، روزنامه همشهری، طهران، چهارشنبه ۱ شهریور ۱۳۷۴هـ.ش.
۸. فهرست مقالات فارسی ترجمه قرآن کریم، هادی حجت، ترجمان وحی ۹۵/۵-۱۱۱.
۹. "یکسانی و هماهنگی ترجمه قرآن" مرتضی کریمی نیا، ترجمان وحی ۷/۱-۲۴.
۱۰. "یکصد سال ترجمه و تفسیر فارسی قرآن کریم" رسول معتمدی، پیام قرآن، سال اول، شماره ۳، ص/۴۳-۵۰.
۱۱. دشواریهای ترجمه کلام قدسی، د. ابوالقاسم امامی، روزنامه همشهری، طهران، چهارشنبه ۱ شهریور ۱۳۷۴هـ.ش.
۱۲. یادى از استاد سيد جلال الدين مجتبوي، هاء الدين خرمشاهي، ترجمان وحی، ج/۵، ص/۵.

فهرس شواهد الآيات

الصفحة	السورة/رقم الآية	الآية	
٣٢٨، ٣٢٧	الشعراء/٤١	﴿إِن لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾	١.
٣٢٧	السجدة/١٠، الرعد/٥	﴿إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	٢.
٣٢٧	المؤمنون/٨٢، الإسراء/٤٩، ٩٨، الواقعة/٤٧	﴿إِنَّا لَمِعْرُونُونَ﴾	٣.
٣٨٨	المائدة/١١٦	﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي وَإِذْ يُلَهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	٤.
٣٢٧	النمل/٥٥	﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ...﴾	٥.
٣٢٧	العنكبوت/٢٩	﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾	٦.
٣٢٨، ٣٢٧	الأنعام/١٩	﴿إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى﴾	٧.
١٢٨، ١٢٧	الكهف/٢٦	﴿أَبْصِرْ بِهِ وَاسْمِعْ﴾	٨.
١٤٢، ٢٧	النحل/١	﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ...﴾	٩.
٣٧٤، ٣٧٣	الملك/٣٠	﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾	١٠.
٤٥٠	الأنعام/٤٠، ٤١	﴿أَغْيِرْ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾	١١.
٣٧٠، ٣٦٨	الطور/١٥	﴿أَسْحَرْنَا هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ﴾	١٢.
٣٨٦، ٢٢٠، ١١٩، ٣٨٨، ٣٨٧	البقرة/١٢	﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	١٣.
٣٧٦	ص/٢٤	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾	١٤.
٣١٩، ٢٢٣، ١٨	ق/٢٤	﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾	١٥.
١٤٣	الحج/٦٣	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾	١٦.
٢٠٤	التوبة/٦٣	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَإِنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا...﴾	١٧.
٤٥٢	الشورى/٥٣	﴿إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾	١٨.
٤٥٢	القيامة/٣٠	﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾	١٩.
٤٥٢	القيامة/١٢	﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾	٢٠.
٤٥٤، ٤٥٢	القيامة/٢٣	﴿إِلَى رِبْمَا نَاطِرَةٌ﴾	٢١.
١٩	القيامة/٤٠	﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ﴾	٢٢.
٢٢٠	القيامة/٤٠	﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَيَّ أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَى﴾	٢٣.
٤٢٧، ٤٢٥	الزخرف/٨٠	﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سُرُودَهُمْ وَنَحْمَاهُمْ...﴾	٢٤.
٢٧٣	النحل/١٢٠-١٢٣	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتِنَابًا وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ، ثُمَّ أَوْحَيْنَا أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	٢٥.
١٦٩	الصافات/٤	﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾	٢٦.

٢٢٦	إبراهيم/١٠	﴿إن أنتم إلا بشر مثلنا﴾	٢٧
٤٢٣، ٤٢١	الحج/١٧	﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد﴾	٢٨
١٤	الكهف/٣٠	﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن﴾	٢٩
١٦٦، ١٦٥	الكهف/١٠٧	﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً﴾	٣٠
١٧٣	البقرة/١٤٤	﴿إن الذين أتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم﴾	٣١
١٧٣	البقرة/١٧٦	﴿إن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد﴾	٣٢
١٦٤	البقرة/٦	﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾	٣٣
٤١٩، ٤١٨	البينة/٦	﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها﴾	٣٤
٢٤٢، ٥٩	النساء/١٥١، ١٥٠	﴿إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذاباً مهيباً﴾	٣٥
٢٣٤	النساء/١٠٣	﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾	٣٦
١٧٢	البقرة/١٤٣	﴿إن الله بالناس لرؤف رحيم﴾	٣٧
٣٧٣، ٣٧٢	الحجرات/١٢	﴿إن الله تواب رحيم﴾	٣٨
٢٣٥، ٢٣٤	النساء/١	﴿إن الله كان عليكم رقيباً﴾	٣٩
٢٣٧، ٢٣٤	الأحزاب/١، النساء/١١	﴿إن الله كان عليماً حكيماً﴾	٤٠
٢١٦، ١٧٣	البقرة/٢٤٣	﴿إن الله لئن فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾	٤١
٤٦٧، ١٧٥، ١٧٤	الأنعام/١٦٥	﴿إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾	٤٢
٩	الدخان/٤٤، ٤٣	﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم﴾	٤٣
٢٦٣	الأنفال/٥٥	﴿إن شر الثواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾	٤٤
١٧٣	البقرة/١٦٤	﴿إن في خلق السموات والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾	٤٥
١٧٣	البقرة/٢٤٨	﴿إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾	٤٦
١٧٥، ٥٧	الشعراء/٨، ٩	﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وأن ربك هو العزيز الرحيم﴾	٤٧
٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١٥	الأنفال/٣٢	﴿إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾	٤٨
٢٢٩	إبراهيم/١١	﴿إن نحن إلا بشر مثلكم﴾	٤٩
١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	طه/٦٣	﴿إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم يسحرهما...﴾	٥٠
٢٤١	المؤمنون/٥٢	﴿إن هذه أمتم واحدة...﴾	٥١
٣٩١، ٣٨٩	النجم/٢٣	﴿إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم﴾	٥٢

١٥٨، ١٥٣	الأعراف/١٩٦	﴿إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾	.٥٣
٤٦٧، ١٩	يس/١٤	﴿إنا إليكم مرسلون﴾	.٥٤
١٦٥	يوسف/٢	﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾	.٥٥
٢٨	العنكبوت/٦٧	﴿إنا جعلنا حرمنا آمنا﴾	.٥٦
١٣٩، ١٣٨	الفتح/١	﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾	.٥٧
٣٨٤، ٣٨٢	الحجر/٩	﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾	.٥٨
٣٨٦، ٣٨٧	البقرة/٣٢	﴿إنك أنت العزيز الحكيم﴾	.٥٩
٤٢٦، ٤٢٥	يوسف/٨٦	﴿إنما أشكركم بشئ وحزنني إلى الله...﴾	.٦٠
٢٣٣	النمل/٩١	﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها﴾	.٦١
٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٧ ٢٣٣	النازعات/٤٥	﴿إنما أنت منذر من يخشاها﴾	.٦٢
٢٣٢، ٢٢٧	النساء/٧	﴿إنما الله إله واحد﴾	.٦٣
٢٤٠، ٢٣٩	الأنفال/٢-٤	﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم﴾	.٦٤
٢٣٣	النساء/١٧١	﴿إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله﴾	.٦٥
٢٣١، ٢٢٨	يس/١١	﴿إنما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب﴾	.٦٦
٢٣٢	البقرة/١٧٣	﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير...﴾	.٦٧
٤٥٠	فاطر/٢٨	﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾	.٦٨
٢٢٨	الأنعام/٣٦	﴿إنما يستجيب الذين يسمعون﴾	.٦٩
٢٣٤	الانشقاق/١٣	﴿إنه كان في أهله مسرورا﴾	.٧٠
٢٦٦	المؤمنون/١١٧	﴿إنه لا يفلح الكافرون﴾	.٧١
١٧٨	هود/٨١	﴿إنه مصيها ما أصابهم﴾	.٧٢
٢٠٥، ٢٠٤	الأنعام/٥٤	﴿إنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده...﴾	.٧٣
٢٦٠، ٢٥٩	يوسف/٩٠	﴿إنه من يتق ويصبر إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾	.٧٤
١٧٩، ١٧٨	المائدة/٧٢	﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة﴾	.٧٥
٩	النمل/٥٦، الأعراف/٨٢	﴿إنهم أناس يتطهرون﴾	.٧٦
٧٢	يوسف/٤	﴿إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾	.٧٧
١١٢، ١١١	آل عمران/٤٠	﴿إن يكون لي غلام وقد بلغني الكبر﴾	.٧٨
١٤٣	الأعراف/١٠٠	﴿أو لم يهد للذين يؤتون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بنتوهم﴾	.٧٩
٣٠	البقرة/١٦	﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم...﴾	.٨٠

١٩٠٧٣	التوبة/٧١	﴿أولئك سرّهم الله إن الله عزيز حكيم﴾	٨١
٢٥	البقرة/٥	﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾	٨٢
١١٩، ١١٧	الإسراء/١١٠	﴿آيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾	٨٣
٤٥١، ٤٤٩	الفاطحة/٥	﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾	٨٤
٤٢٣، ٤٢١	المؤمنون/٣٥	﴿أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون﴾	٨٥
١٤٨، ١٤٧	العنكبوت/١٢	﴿اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم﴾	٨٦
٢٣٥	الزخرف/١٥	﴿الذي جعل لكم الأرض مهذا وجعل لكم فيها سبيلا لعلم تهدون... وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين﴾	٨٧
١٩٤، ١٩٢	البقرة/٤٦	﴿الذين يظنون أنهم ملقوا ربهم وأنهم إليه راجعون﴾	٨٨
٤٦	البقرة/٢٧	﴿الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به﴾	٨٩
٣٨٣، ٣٨٢	الواقعة/١٠-١١	﴿السابقون السابقون أولئك المقربون﴾	٩٠
٤١٧	الروم/٤٩	﴿الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون﴾	٩١
٢٨٠	البقرة/٢٥٥	﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾	٩٢
٤٠٤، ٤٠٢	فاطر/٢٧	﴿لم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلف ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود﴾	٩٣
٣١٦، ٣١٥	الفاطحة/٦-٧	﴿اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم...﴾	٩٤
٤٠٩	الجمعة/٥	﴿بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله﴾	٩٥
٣٧٤، ٣٧٢	القيامة/١٤	﴿بل للإنسان على نفسه بصيرة﴾	٩٦
٢٧١، ٢٧٠	ص/٣٨	﴿بل لما ينوقوا عذاب﴾	٩٧
٣٣٥، ٣٣٤	الذهب/١	﴿تبت يدا أبي لهب﴾	٩٨
٣٣٠	البقرة/١٩٦	﴿تلك عشرة كاملة﴾	٩٩
٥٧	الشعراء/٦٦	﴿ثم أغرقنا الآخرين﴾	١٠٠
٢٨٣	القيامة/١٩-٢٠	﴿ثم إن علينا بيانه، كلا بل تحبون العاجلة﴾	١٠١
٤٦٧، ١٧٤، ٩، ٨	المؤمنون/١٦٠، ١٥	﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾	١٠٢
٣١٨	الملك/٤	﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾	١٠٣
٤٤٨	الحاقة/٣١، ٣٢	﴿ثم الجحيم صلوه، ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا فاسلكوه﴾	١٠٤
١٣٥، ٣٥٨، ١١	التوبة/٢٥	﴿ثم وليتم مدبرين﴾	١٠٥
٢٦٦	يونس/٩٠	﴿حقن إذا أدركه الفرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل...﴾	١٠٦
١٢٠، ١١٧	الزمر/٧١	﴿حقن إذا جاءوها فتحت أبوابها...﴾	١٠٧
١٢٤، ١١٨، ١١٧	فصلت/٢٠	﴿حقن إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم ﴾	١٠٨

١٣١	النساء/٢٣	﴿حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾	١٠٩
١٨٩	المائدة/٧١	﴿حَسْبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾	١١٠
٢٨٠	البقرة/٢	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	١١١
٢٠١، ٢٠٠	الأَنْفَال/٥٣	﴿ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ لَمْ يَكْ مَغْفِرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغْفِرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ...﴾	١١٢
٢٣	سبأ/١٧	﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكُفُورُ﴾	١١٣
١٩٣، ١٩١	يوسف/٥٢	﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنْ لَمْ أَنْعَمْ بِالغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾	١١٤
١٩٩، ١٩٨، ١٩٧	الأَنْفَال/١٨	﴿ذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾	١١٥
١٨٣، ٨ ٢٣٨، ١٨٤، ٢٣٣	آل عمران/٣٦	﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾	١١٦
٤٦٤، ١٨٤، ١٨٣ ٤٠٧، ٤٠٧	مرم/٤	﴿رَبِّ إِنِّي وَهِنَ الْعَظِيمِ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا...﴾	١١٧
١١٠، ١٠٤	الحجر/٢	﴿رَبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾	١١٨
١٨٥، ١٨٤	البقرة/١٢٩	﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	١١٩
٤٠٧، ٤٠٦	الأعراف/١٧٧	﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا﴾	١٢٠
٣٥٨، ٣٦٠	الإسراء/١	﴿سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾	١٢١
٣٥٤	يس/٥٨	﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ الرَّحِيمِ﴾	١٢٢
٣٦٧	القدر/٥	﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	١٢٣
٢٩٠، ٢٨٩	الأنعام/١٤٨	﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾	١٢٤
٢٦٨، ٢٦٦	آل عمران/١٨	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَالِمَا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	١٢٥
١٧١	ص/١-٢	﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾	١٢٦
١٩٠، ١٨٩	الزمر/١٠	﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾	١٢٧
٢٨٣	العلق/٥-٦	﴿عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ، كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾	١٢٨
٤٥٢	هود/٨٨	﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾	١٢٩
٢٨٤	النبا/١-٤	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، كَلَّا سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	١٣٠
٣٣٤	المائدة/٦٤	﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا﴾	١٣١
٢٩١	الفاتحة/٨	﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	١٣٢
٢٩	النحل/٩٨	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾	١٣٣
٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤	محمد/٤	﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ فَمَا مَنَا بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءُ﴾	١٣٤
٤٠٢، ١١، ١٠ ٤٠٤	الحاقة/١٣	﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾	١٣٥

٢٢٤	الواقعة/٨٨-٩٠	﴿فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم﴾	١٣٦
٢٢٢، ٢٢١	آل عمران/٧	﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أمانا به...﴾	١٣٧
٤٤٩، ٢٢٣	الضحى/٩-١٠	﴿فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر﴾	١٣٨
٢٢١، ٢٢٠	للقصص/٦٧	﴿فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلقين﴾	١٣٩
٢٨	القارعة/٦	﴿فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية﴾	١٤٠
١٠	الشرح/٥٦	﴿فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا﴾	١٤١
٢٦٧، ٢٦٥	الحج/٤٦	﴿فإنما لا تعصى الأوبار﴾	١٤٢
٢١٧، ٢١٦	الأأنعام/٣٣	﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾	١٤٣
٣١٩	العنكبوت/٥٦	﴿فإياي فاعبدون﴾	١٤٤
٣١٦، ٣١٥	البقرة/١٠٩	﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾	١٤٥
٤٣٧، ٤٣٦	يونس/٢٩	﴿فاليوم ننحيك بيدك لتكون لمن خلفك آية﴾	١٤٦
٤٤٤، ٤٤٣	آل عمران/١٥٩	﴿فيما رحمة من الله أنت لهم﴾	١٤٧
١٥، ١٤، ١٣، ٤٤٣، ٣٦٢	النساء/١٥٥، المائدة/١٣	﴿فيما نقضهم ميثاقهم﴾	١٤٨
٩	البقرة/٣٧	﴿فأب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾	١٤٩
١٣٥	النمل/١٩	﴿فتيسم ضاحكا﴾	١٥٠
٢٣٨	النمل/٥٢	﴿فتلك بيوتهم خاوية﴾	١٥١
٢٩٨	البقرة/٧١	﴿فذبوها وما كادوا يفعلون﴾	١٥٢
٦١	فصلت/٥١	﴿فذنو دعاء عريض﴾	١٥٣
٣٥١	الصفات/٩٣	﴿فراغ عليهم ضربا...﴾	١٥٤
٤٠٤، ٣٩٦، ٣٩٣	الحشر/٣٠، ص/٧٣	﴿فسجد الملكة كلهم أجمعون﴾	١٥٥
٢٦٣	القصص/٦٦	﴿فعميت عليهم الأنبياء يومئذ فهم لا يتساءلون﴾	١٥٦
٧١	المدثر/١٩، ٢٠	﴿فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر﴾	١٥٧
٥٥	البقرة/٢٥٦، لقمان/٢٢	﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾	١٥٨
٤١٨	الحشر/١٧	﴿فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدتين فيها﴾	١٥٩
٣٩٧، ٣٩٣	الشعراء/٩٤، ٩٥	﴿فككبوا فيها هم والغاؤون وجنود إبليس أجمعون﴾	١٦٠
٣٤٢	الحاقة/٣٩، ٣٨	﴿فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون﴾	١٦١
١٥	الواقعة/٧٦، ٧٥	﴿فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسام لو تعلمون عظيم﴾	١٦٢
٢٧٠	البلد/١١	﴿فلا اقتحم العقبة﴾	١٦٣
٣٣٧، ٣٣٦	البقرة/١٨٧	﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾	١٦٤
٢٧١، ٢٧٠، ٢٧	القيامة/٣١	﴿فلا صدق ولا صلى﴾	١٦٥
٢٣٨، ٢٤٦	النساء/٦٥	﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾	١٦٦
٤٢٦، ٤٢٥	طه/١١٢	﴿فلا يخاف ظلما ولا هضما﴾	١٦٧

١٤٤، ١٤٣	البقرة/٩١	﴿فلم تقتلون أنبياء الله من قبل...﴾	١٦٨
١٢٣، ١٢٢	القصص/١٩	﴿فلما أن أراد أن يطمش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى﴾	١٦٩
١٢٣، ١٢٢	يوسف/٩٦	﴿فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه﴾	١٧٠
٣٨٨، ٣٨٦	المائدة/١٧	﴿فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم﴾	١٧١
١٣٥، ٢٣٧، ٣٨	النمل/١٠، القصص/٣١	﴿فلما رأها لمتزكأها جان ولي مدبرا ولم يعقب﴾	١٧٢
٤٣٤، ٤٣٣	الأنعام/١٤٩	﴿فلو شاء لهداكم أجمعين﴾	١٧٣
٣٠٧، ٣٠٣	الحشر/٤٧	﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾	١٧٤
٢٥١، ٢٥٠	آل عمران/١٤٦	﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا﴾	١٧٥
٢٣٣	النمل/٩٢	﴿فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه﴾	١٧٦
٣١٢، ٣١١	الطارق/١٧	﴿نمل الكافرين أمهلهم رويدا﴾	١٧٧
٨٨	الحجر/٩٢	﴿فر ربك لنسألنهم أجمعين﴾	١٧٨
١٣٥	البقرة/١٤٤	﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾	١٧٩
٣٣٤	المنافقون/٤	﴿قاتلهم الله أن يوفكون﴾	١٨٠
٣٦٤، ٣٦٣	البقرة/٦١	﴿قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير...﴾	١٨١
٢٨٥، ٢٨٤	الشعراء/٦١، ٦٢	﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون، قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾	١٨٢
١٧٧	الشعراء/١١٧-١١٨	﴿قال رب إن قومي كذبون، فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين﴾	١٨٣
٣١٩، ٣١٨	المؤمنون/٩٩	﴿قال رب ارجعون﴾	١٨٤
٩٠، ٨٨	ص/٨٤، ٨٥	﴿قال فالحق والحق أقول، لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين﴾	١٨٥
٨٩، ٨٨	ص/٨٢	﴿قال فيضرتك لأغوينهم أجمعين﴾	١٨٦
٣٦٣، ٣٦٢	الأعراف/١٢	﴿قال ما منك إلا تسجد إذ أمرتك﴾	١٨٧
٣٢٢	البقرة/٣٣	﴿قال يا آدم..﴾	١٨٨
٢٤	يس/٢١، ٢٠	﴿قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون﴾	١٨٩
١٨٢	القصص/٢٥	﴿قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾	١٩٠
٢٥٥	النمل/١٨	﴿قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾	١٩١
٣٢٨، ٣٢٧	يوسف/٩٠	﴿قالوا أينك أنت يوسف﴾	١٩٢
١٦٨، ١٦٧، ٦١، ١٧٠	يوسف/٩٥	﴿قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم﴾	١٩٣
٢٥٦، ٢٥٤	يوسف/٥٨	﴿قالوا تالله نفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين﴾	١٩٤
٨٩، ٨٨، ١٥	يوسف/٧٣	﴿قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض﴾	١٩٥
١٧٢، ١٧٠، ١٩، ٤٦٧	يس/١٦	﴿قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾	١٩٦

٣٥٥، ٣٥٤	البقرة/٣٢	﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾	١٩٧
١٤٦، ١٤٤، ١٤٣	آل عمران/١٦٧	﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبِعْنَاكُمْ﴾	١٩٨
١٧٠	يس/١٥	﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ، إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾	١٩٩
٢٧٦، ٢٧٧	المائدة/٢٤	﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَرِيكَ نَادِيًا وَمَا دَامُوا فِيهَا﴾	٢٠٠
١٦٩	الشمس/٩	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا...﴾	٢٠١
١٠٤	المجادلة، ١	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾	٢٠٢
١١٢، ١١١	البقرة/٦٠	﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَمَهُمْ﴾	٢٠٣
١٠٦، ١٠٥	البقرة/١٤٤	﴿قَدْ نَرَى تَغْلِبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾	٢٠٤
١٧٩، ١٠٥	الأنعام/٣٣	﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾	٢٠٥
١٠٧، ١٠٥	النور/٦٣	﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِي يُسَلِّطُونَ مِنْكُمْ لَوْ أَدَّ﴾	٢٠٦
١٠٥	الأحزاب/١٨	﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾	٢٠٧
١٠٦، ١٠٥، ١٠٤	النور، ٦٤	﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾	٢٠٨
٣٣٧	فصلت/٩	﴿قُلْ أَإِنكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	٢٠٩
٤٥١، ٤٥٠	الزمر/٦٤	﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَ أَعْبُدُهَا الْجَاهِلُونَ﴾	٢١٠
٣٩٤، ٣٩٣	آل عمران/١٥٤	﴿قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾	٢١١
١٨٢	البقرة/١٢٠، الأنعام/٧١	﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَمَا لِي بِالْهَدَى﴾	٢١٢
٢٢٩، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣١	الكهف/١١٠، فصلت/٦	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	٢١٣
٢٧٣	الأنعام/١٦١	﴿قُلْ إِنِّي هَدَىٰ رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	٢١٤
٢٠٥	الجن/١	﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ...﴾	٢١٥
٢٧٢	البقرة/١٣٥	﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	٢١٦
٢٧٣	آل عمران/٩٥	﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	٢١٧
٣٠٤	النمل/٦٥	﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾	٢١٨
٣٣٣	إبراهيم/٣١	﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾	٢١٩
٣٣٣	الإسراء/٥٣	﴿قُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	٢٢٠
٢٧٨	التوبة/٥١	﴿قُلْ لَنْ يَصْبِيحُوا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا...﴾	٢٢١
٧٨، ٧٦، ٢٢	الإسراء/١٠٠	﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ مَلَائِكَةٌ لَخُلِقْتُمْ إِلَهُاتٌ لَكُمْ إِلَّا الَّذِينَ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَكُمْ بَرَكَاتٌ مِمَّنْ سِوَا اللَّهِ لَا يَخْلُقُ إِلَّا سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٢٢٢
٣٠٥، ٣٠٤	الزخرف/٨١	﴿قُلْ لَوْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾	٢٢٣
١٤٨، ١٤٧	مرم/٧٥	﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَتًّا﴾	٢٢٤
٢٧	الإخلاص/١، ٢	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ﴾	٢٢٥
٤٤٦	الحاقة/٤١	﴿قَلِيلًا مَا تَوَمَّنُونَ﴾	٢٢٦
٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٤	الأعراف/٣، النمل/٦٢	﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾	٢٢٧
٤٤٥، ٤٤٤	الأعراف/١٠، المؤمنون/	﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾	٢٢٨

	٧٨، السجدة/٩		
٣١٥	الحديد/١٣	(قيل ارجعوا ورائكم...)	٢٢٩
٢٠١	الرحمن/٥٨	(كافن اليافوت والمرجان)	٢٣٠
١١	النحل/٩٢	(كالتى نقضت غزها من بعد قوة أنكاثا)	٢٣١
٣٦٣	الدھر/٧	(كان شره مستطورا)	٢٣٢
٤٠٨، ٤٠٧	الصف/٣	(كرم مقنا عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون)	٢٣٣
٤٢٤، ٤٢٢	الحج/٤	(كسب عليه أنه من تولاه فإنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير)	٢٣٤
١٢٦	الأحزاب/٢٥	(كفى الله المؤمنين القتال)	٢٣٥
١٢٧، ١٢٦	الرعد/٤٣	(كفى بالله شهيدا)	٢٣٦
٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٩	المعارج/١٥-١٦	(كلا إما لظي نزاعة للشورى)	٢٣٧
٧٢، ٦٨، ٦٧	التكاثر/٤٣	(كلا سوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون)	٢٣٨
٦٧، ٦٨	النبا/٤٥	(كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون)	٢٣٩
٤٥١، ٤٥٠	الأنعام/٨٤	(كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل)	٢٤٠
٢٣٦، ٢٣٤	آل عمران/١١٠	(كنتم خير أمة أخرجت للناس...)	٢٤١
٣٦٣، ٣٦٢، ٣١٤	الحديد/٢٩	(لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله)	٢٤٢
٢٥٦، ٢٥٤، ١٩٧	فاطر/٤١، الحشر/١٢	(لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قتلوا لا ينصروهم...)	٢٤٣
٢١٠، ٢٠٨	الحشر/١٣	(لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله)	٢٤٤
٢٤٥	الكافرون/٢	(لا أعبد ما تعبدون)	٢٤٥
٣٤٥، ٣٤٣	آل عمران/١٣٠	(لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة..)	٢٤٦
٢٥٠	المدثر/٢٨	(لا تبقى ولا تذر)	٢٤٧
٣٣٥، ٣٣٤	يوسف/٩٢	(لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم)	٢٤٨
٣١٢، ٣١١	آل عمران/١٨٨	(لا تحسبن الذين يفرحون بما آتو ويحبون أن يمحطوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمغازة من العذاب ولهم عذاب أليم)	٢٤٩
٢٧٥	الأنعام/١٠٣	(لا تدركه الأبصار)	٢٥٠
٤٢٥	طه/١٠٧	(لا ترى فيها عرجا ولا أمتا)	٢٥١
٣٣٧، ٣٣٦	البقرة/٢٣٣	(لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده...)	٢٥٢
٣٠٣	المدثر/٤٨	(لا تنفعهم شفاعة الشافعين)	٢٥٣
١٩٦	النحل/٦٢	(لا يجرم أن لهم النار)	٢٥٤
١٩٧	هود/٢٢	(لا يجرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون)	٢٥٥
٢٨١، ٢٧٩	البقرة/٣٨، ٦٢، ١١٢، آل عمران/٢٧٤، ٢٦٢، الأنعام/١٧٠، الأعراف/٣٥، الأحقاف/١٣	(لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)	٢٥٦
٣٠٥، ٣٠٣	الأعراف/٤٠	(لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط)	٢٥٧
٣٠٤	الدخان/٥٦	(لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى)	٢٥٨
٤٦٥، ٣٠٥، ٣٠٣	البقرة/٢٧٣	(لا يسألون الناس إخوانا)	٢٥٩

٢٦٠	﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلا سلاما ﴾	الواقعة/ ٢٤، ٢٥	٣٠٣
٢٦١	﴿ لا يضار كاتب ولا شهيد ﴾	البقرة/ ٢٨٢	٣٣٨
٢٦٢	﴿ لا يمسن فيها نصب ولا يمسنا فيها لقوب ﴾	فاطر/ ٣٥	٢٥٣، ٢٥١، ٢٥٠
٢٦٣	﴿ لا يؤخذكم الله في اللغو في إيمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الإيمان ﴾	المائدة/ ٨٩	٨١
٢٦٤	﴿ لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ﴾	آل عمران/ ١٨٦	٩٤، ٩٣
٢٦٥	﴿ لترون الجحيم، ثم لترونها عين اليقين ﴾	التكاثر/ ٧، ٦	٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٧
٢٦٦	﴿ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس... ﴾	غافر/ ٥٧	٢٠٩، ٢٠٨
٢٦٧	﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يقدمون كانوا لا يتأهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾	المائدة/ ٧٨، ٧٩	٢٣٤
٢٦٨	﴿ لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون ﴾	يس/ ٧	٢٦٣
٢٦٩	﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾	المائدة/ ٤٨	٤٢٥
٢٧٠	﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾	الكافرون/ ٦	٣٦٩، ٣٦٧
٢٧١	﴿ لم يكن الله ليغير لهم ولا ليهديهم سبيلا ﴾	النساء/ ١٣٧	٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨
٢٧٢	﴿ لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ﴾	الحج/ ٧٣	٢٧٥
٢٧٣	﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾	الأنفال/ ٦٣	٢١٩، ٢١٧
٢٧٤	﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾	الأنبياء/ ٢٢	١٠١، ٩٩
٢٧٥	﴿ لو لا أنتم لكنا مؤمنين ﴾	سبا/ ٣١	١٠٠، ٩٩
٢٧٦	﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ﴾	البقرة/ ١٧٧	٣٧٣، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٧٥
٢٧٧	﴿ ليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى ﴾	البقرة/ ١٨٩	٣٦٩، ٣٦٧
٢٧٨	﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو... ﴾	النور/ ٦١	٤١١، ٤١٠
٢٧٩	﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعلوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ﴾	المائدة/ ٩٣	٧٢
٢٨٠	﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾	الشورى/ ١١	٣٠٦، ٣٠٨
٢٨١	﴿ ليس لهم طعام إلا من ضريع ﴾	الغاشية/ ٦	٣٠٤
٢٨٢	﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴾	للذك/ ٣	٤٤١، ٤٤٠
٢٨٣	﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾	النحل/ ٩٦	٥٦
٢٨٤	﴿ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ﴾	آل عمران/ ٦٧	٢٧٣
٢٨٥	﴿ ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا ﴾	هود/ ٤٩	٣٩٠، ٣٨٩

٢٥٢، ٢٥٠	الزمر/٣	﴿ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾	٢٨٦
٢٩	الضحى/٣	﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾	٢٨٧
٣٩٩، ٣٩٨	البقرة/١٠٥	﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم﴾	٢٨٨
٣٧٧	غافر/٤٠	﴿من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها...﴾	٢٨٩
٢٠٣	المائدة/٣٢	﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾	٢٩٠
٣٢٤	الحج/١٥	﴿من كان يظن أن لن ليضره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾	٢٩١
١١٢، ١١١، ١١٦، ١١٣	النساء/٨٠	﴿من بطع الرسول فقد أطياع الله﴾	٢٩٢
٢٣٧	هود/٧٢	﴿هذا يعلى شيخا﴾	٢٩٣
١٧	ص/٥٧	﴿هذا فليذوقوه حميم وغساق﴾	٢٩٤
٢٤٠، ١٠٢٣٨	الأعراف/٧٣، هود/٦٤	﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾	٢٩٥
١٥٩، ١٥٥، ١٥٣	الناربات/٢٤-٢٥	﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين، إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون﴾	٢٩٦
١٤٩، ١٤٧	الإنسان/١	﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾	٢٩٧
٧٧، ٧٢	المؤمنون/٣٦	﴿مبهات مبهات لما ترعدون﴾	٢٩٨
٨٤، ٨٣، ٨٢	آل عمران/١٨٧	﴿و إذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾	٢٩٩
٧٦، ٣١٨	البقرة/٤١	﴿و إياي فاتقون﴾	٣٠٠
٣١٨، ٧٨، ٧٦، ٣١٩	البقرة/٤٠	﴿و إياي فارهبون﴾	٣٠١
٧٦	النساء/١٦٤	﴿و رسلا قد قصصناهم عليك من قبل﴾	٣٠٢
٨٤، ٨٢	التوبة/٤٢	﴿و سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم﴾	٣٠٣
٢٠٠، ١٦٨، ٨١، ٢٠١	الناربات/٢٢، ٢٣	﴿و في السماء رزقكم وما ترعدون. فو رب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾	٣٠٤
٢٣٥	إبراهيم/٣٤	﴿وأتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلم كفار﴾	٣٠٥
٢١٨٢	القصص/٧٦	﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة﴾	٣٠٦
١٨٩	يونس/١٠	﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾	٣٠٧
٢٨	الأنبياء/٧٥	﴿و أدخلناه في رحمتنا﴾	٣٠٨
٩٧، ٨٣	آل عمران/٨١	﴿و إذ أخذنا ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه...﴾	٣٠٩
٣٣٥	البقرة/٨٣	﴿و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا﴾	٣١٠

٤٦٧، ١٧٤	الأعراف/١٦٧	﴿وإذا تأذن ربك ليعنن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب، إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾	٣١١
٦٠	إبراهيم/٨٧	﴿وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد، وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لفتن حميد﴾	٣١٢
١٠٩، ١٠٦، ١٠٥	الصف/٥	﴿وإذا قال موسى لقومه لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾	٣١٣
٢٢٢	البقرة/٦١	﴿وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض...﴾	٣١٤
١٩٣، ١٩١	الأنفال/٧	﴿وإذا يدركم الله إحدى الطائفتين إنما لكم...﴾	٣١٥
٤٥٠	البقرة/١٢٤	﴿وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن﴾	٣١٦
٤٠٣، ٤٠٢	مرم/٧٣	﴿وإذا تولى عليهم آياتنا بينات﴾	٣١٧
١٥٤، ١٥٣	المائدة/٦١	﴿وإذا جازكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به﴾	٣١٨
١٦	الجمعة/١١	﴿وإذا رأوا تجارة أو هوا انفضوا إليها وتركوا قائما﴾	٣١٩
٢٠٢	البقرة/١٣	﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس﴾	٣٢٠
١٨١، ٥	البقرة/١٤	﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾	٣٢١
٢٢٦، ٢٣٥	الإسراء/٦٧	﴿وإذا مسكم الضر في البحر ضل ما تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا﴾	٣٢٢
٣٥٩، ٣٥٨	ق/٣١	﴿وأزلقت الجنة للمتقين غير بعيد﴾	٣٢٣
٢٧٥، ٨٣، ٨٢	الأنعام/١٠٩	﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم آية ليؤمنن بها﴾	٣٢٤
٤٥٢	البقرة/٢٤٥	﴿وإليه ترجعون﴾	٣٢٥
٢٩٤، ٢٩٣	هود/١٢٣	﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾	٣٢٦
٤١٩، ٤١٨	عود/١٠٨	﴿وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض﴾	٣٢٧
٢٢١، ٢٢٠	الجن/١٥	﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبيا﴾	٣٢٨
١١٧، ١١٦، ٥٨	الإسراء/٢٨	﴿وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا﴾	٣٢٩
٧٧، ٧٦، ٢١	فصلت/١٧	﴿وأما حمود فهديناهم﴾	٣٣٠
٥٧	الشعراء/٦٨	﴿وإن ربك هو العزيز الرحيم﴾	٣٣١
٤٤٨	الأنفال/١٠	﴿وإن عليكم لحافظين﴾	٣٣٢
١٧٣	البقرة/١٤٦	﴿وإن فريقا منهم ليكتمون الحق﴾	٣٣٣
١٨٧، ١٨٦	البقرة/١٤٣	﴿وإن كانت لكيرة إلا على الذين هدى الله﴾	٣٣٤
٤١٨، ٤١٧	الروم/٤٨	﴿وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين﴾	٣٣٥
١٨٨، ١٨٧، ١٨٦	يوسف/٣	﴿وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾	٣٣٦
٩٥، ٩٣	المائدة/٧٣	﴿وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم﴾	٣٣٧
١٧٢	البقرة/٧٤	﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار﴾	٣٣٨

١٧٢	البقرة/٧٤	﴿وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء﴾	٣٣٩
١٧٢	البقرة/٧٤	﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾	٣٤٠
٢٣٥	الشورى/٤٨	﴿وإنا إذا أذنا الإنسان منا رحمة فرح بما وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور﴾	٣٤١
١٩٢	الجن/٥	﴿وإنا ظننا أن لن نقول الجن والإنس على الله كذبا﴾	٣٤٢
٣٥٩، ٣٥٨	هود/١٠٩	﴿وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص﴾	٣٤٣
٥٧	الشعراء/٦٥	﴿وأنجينا موسى ومن معه أجمعين﴾	٣٤٤
١٧٣	البقرة/١٤٥	﴿وإنك إذا لمن الظالمين﴾	٣٤٥
٤٢٩	الشورى/٥٣، ٥٢	﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم، صراط الله الذي له ما في السموات والأرض﴾	٣٤٦
١٧٣	البقرة/٢٥٢	﴿وإنك لمن المرسلين﴾	٣٤٧
١٧٢	البقرة/١٣٠	﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾	٣٤٨
١٧٣	البقرة/١٤٩	﴿وإنه للحق من ربك...﴾	٣٤٩
١٤٣	البقرة/١٠٢	﴿وإنجونا ما تكلموا الشياطين...﴾	٣٥٠
٢٥٧، ٢٥٥	الأأنفال/٢٥	﴿واتقوا فتنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة﴾	٣٥١
٤٣٣	يوسف/٩٣	﴿واتوبن بأهلكم أجمعين﴾	٣٥٢
١٨٦	البقرة/١٩٨	﴿واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين﴾	٣٥٣
٢٨	يوسف/٨٢	﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾	٣٥٤
١١٧٢، ١١٦، ٤٧ ٤١٢، ٤١٠	البقرة/٤٥	﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإلها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾	٣٥٥
٣٩١، ٣٨٩	القصاص/٣٩	﴿واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق﴾	٣٥٦
٢٦٦	عمد/١٩	﴿واعلم أنه لا إله إلا الله...﴾	٣٥٧
٣٧٩، ٣٧٨	الشورى/٤٠	﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها...﴾	٣٥٨
٢٦٣، ٢٦٢	المؤمنون/٥٩	﴿والذين هم برهم لا يشركون﴾	٣٥٩
١٣٦، ١٣٥	الأعراف/٥٤	﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾	٣٦٠
٩٠، ١٨٨	الشمس/١-٩	﴿والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها، والليل إذا يغشاها، والسماء وما بناها، والأرض وما طحاها، ونفس وما سواها، فألمها فجورها وتقواها، قد أفلق من زكاه﴾	٣٦١
١٦٨	الصفات/١-٤	﴿والصفات صفا، فالزاجرات زجرا، فالتاليات ذكرا، إن الحكم لواحد﴾	٣٦٢
٢١	الإنسان/٣١	﴿والظالمين أعد لهم عذابا أليما﴾	٣٦٣
٣٥٢، ٣٥١	نوح/١٧	﴿والله أنبتكم من الأرض نباتا﴾	٣٦٤
٢٦١، ٢٥٩	الصف/٥	﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾	٣٦٥
١٦	التوبة/٦٣	﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾	٣٦٦
١٣٢، ١٣١	النساء/٢٤	﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمنكم كتاب الله﴾	٣٦٧

		عليكم	
٢٣١، ٢٣٠	البقرة/٢٢٩	(والطلقاء يترصن بأنفسهن ثلاثة قروء)	٣٦٨
٢٣١، ٢٣٠	البقرة/٢٣٣	(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين)	٣٦٩
٤٥٣	البقرة/٤	(وبالأخرة هم يوقنون)	٣٧٠
٢٧	الإسراء/١٠٥	(وبالحق أنزلناه وبالحق نزل)	٣٧١
٤٥٥، ٤٥٤	الأنعام/٥٢	(وبعهد الله أوفوا...)	٣٧٢
٣٥١	المزمل/٧	(وتبتل إليه تبتلاً)	٣٧٣
٣١	الأحزاب/٣٧	(وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)	٣٧٤
١٣١، ١٣٠، ٢٩	النمل/٨٨	(وترى الجبال تحسبها جامدة وهي كمرّ مرّ السحاب، صنع الله)	٣٧٥
٨٥، ٨٣	هود/١١٩	(ولم تكلّمه ربك لأملان جهنم من الجنة والناس أجمعين)	٣٧٦
٥٥	يوسف/١٨	(وجاءوا على قميصه بدم كذب)	٣٧٧
٢١٣، ٢١٢	الصافات/٧٧	(وجعلنا ذريته هم الباقين)	٣٧٨
٢٩	القصص/١٢	(وحرّمنا عليه المراضع من قبل)	٣٧٩
١٥٣	النمل/١٧	(وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون)	٣٨٠
٢٥	يوسف/٢٣	(ورأودته التي هو في بيتها عن نفسه)	٣٨١
٣٥٦	المزمل/٣	(ورتل القرآن ترتيلاً)	٣٨٢
٤٣٠، ٤٢٩	يوسف/٢٠	(وشروه بثمن بخس دراهم معدودة)	٣٨٣
٤٣٤، ٤٣٣، ٣٨٨	البقرة/٣١	(وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين)	٣٨٤
٤٥٨، ٤٥٧	القمر/١٢	(وفجرنا الأرض عيوناً)	٣٨٥
٤١١، ٤١٠	الرعد/٢٦	(وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)	٣٨٦
٤٢٩، ١١، ١٠، ٤٣١	النحل/٥١	(وقال الله لا تتخذوا الميثاق الاثني إنما هو إله واحد)	٣٨٧
٣٨٨، ١٤٤، ١٤٣	المائدة/٨١	(وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم)	٣٨٨
١٥٩، ١٥٥، ١٥٣	الفرقان/٥	(وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً)	٣٨٩
٤٢٥	الأحزاب/٦٨	(وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيلاً)	٣٩٠
٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٣	البقرة/٨٨	(وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون)	٣٩١
٢١	الإسراء/١٠٦	(وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً)	٣٩٢
٢٣	الإسراء/٨١	(وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)	٣٩٣
٣٩٠، ٣٨٩	البقرة/٣٥	(وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة)	٣٩٤
٤٣٣	القمر/٤٢	(وكذبوا بآياتنا كلها)	٣٩٥
٣٥٦، ٣٥١، ٣٥٠	النساء/١٦٤	(وكلم الله موسى تكليماً)	٣٩٦
١٤٠، ١٣٩	الروم/٥١	(ولئن أرسلنا ريثماً فرأوه مصفرةً لظلّوا من بعدهم يكفرون)	٣٩٧
٤٤	آل عمران/١٥٨	(ولئن متمم أو قتلتم لآل الله تمشرون)	٣٩٨
٢٤٦، ٢٤٥	الكافرون/٣	(ولا أنا عابد ما عبدتم)	٣٩٩

٢٤٥	الكافرون/٤	﴿ولا أتم عبادون ما أعبد﴾	٤٠٠
٣٢٥، ٣٢٤	إبراهيم/٤٢	﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾	٤٠١
١٣٦، ١٣٥	النمل/٨٠	﴿ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾	٤٠٢
٣٤٣، ٣٤٤	البقرة/٤١	﴿ولا تشتروا بأيماننا قليلاً..﴾	٤٠٣
٣٥٨	البقرة/٦٠	﴿ولا تعشروا في الأرض مفلسين﴾	٤٠٤
٣٤٣	الإسراء/١١	﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق...﴾	٤٠٥
٣٤٤، ٣٤٣، ٢٠٠ ٤٦٥	النور/٣٣	﴿ولا تكرر ما فعلتكم على البغاء إن أردن تحصناً﴾	٤٠٦
٢	النحل/٩١	﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾	٤٠٧
٣٩٥، ٣٩٣	الأحزاب/٥١	﴿ولا يحزن ويحزن بما آتتهن كلهن﴾	٤٠٨
٢١٤، ٢١٢	آل عمران/١٨٠	﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم﴾	٤٠٩
١٤	الأعراف/٢٦	﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾	٤١٠
٢٠٩، ٢٠٨	يوسف/١٠٩	﴿ولدار الآخرة خير للذين اتقوا﴾	٤١١
٢٧٥	الحجر/١٠-١٣	﴿ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين، ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون، كذلك نسلك في قلوب المجرمين، لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين﴾	٤١٢
٤١	البقرة/٩٩	﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون﴾	٤١٣
٩٩	البقرة/٦٥	﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت﴾	٤١٤
٩٥	الأحزاب/١٥	﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل...﴾	٤١٥
١٠٩، ١٠٧، ١٠٥	الحجر/٩٧	﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾	٤١٦
١٠٩، ١٠٨، ١٠٥	النحل/١٠٣	﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر﴾	٤١٧
٤٤٤	النساء/٤٦	﴿ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾	٤١٨
٤٥٤، ٤٥٣	آل عمران/٩٧	﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾	٤١٩
٣٠٧، ٣٠٣	الإسراء/١١١	﴿ولم يكن له ولي من الدل...﴾	٤٢٠
١٢٥، ١٢٢، ١٢١	العنكبوت/٣٣-٣٤	﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضياق بهم ذرعاً وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين. إنا منزلون على أهل هذه القرية رجلاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾	٤٢١
٧١	هود/٥٨	﴿ولما جاء أمرنا بجنينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا وبجنابهم من عذاب غليظ﴾	٤٢٢
٢٧٧، ٢٧٥	الأعراف/١٤٣	﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني...﴾	٤٢٣

١٢٦	هود/٧٧-٨٠	﴿ولما جاءت رسلنا لوطا مبسوءا بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب. وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد...﴾	٤٢٤
١٩٨، ١٩٧	البقرة/١٠٣	﴿ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير﴾	٤٢٥
٢٤٧، ٢٤٥	البقرة/٢٥٣	﴿ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءهم البينات ولكن انتظروا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾	٤٢٦
٤٠٣، ٤٠٢، ٢٣٧	يونس/٩٩	﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا﴾	٤٢٧
١٤٦	الأنفال/٢٣	﴿ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم﴾	٤٢٨
٤٥٠	آل عمران/١٥٤	﴿وليتلى الله ما في صدوركم﴾	٤٢٩
١١٧	المائدة/٩٣	﴿وليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات﴾	٤٣٠
٣١٢، ٣١١	الانفطار/١٧، ١٨	﴿وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾	٤٣١
٣٣	إبراهيم/٤	﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه..﴾	٤٣٢
٤٤٠، ٢٨٠، ٢٦٦، ٤٤١	الأنبياء/٢٥	﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾	٤٣٣
٢٩٤	يوسف/١٠٣	﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين...﴾	٤٣٤
٢٩٤	هود/٩١	﴿وما أمر فرعون بعزير...﴾	٤٣٥
٢٩٣	المائدة/٢٨	﴿وما أنا بياسط يدي إليك لأقتلك...﴾	٤٣٦
٢٩٤، ٢٢٧، ٢٢٦	فاطر/٢٢	﴿وما أنت بمسمع من في القبور، إن أنت إلا نذير﴾	٤٣٧
٢٩٤	الروم/٥٣	﴿وما أنت بمهادي العمى عن ضلالتهم﴾	٤٣٨
٤٤٢، ٤٤٠	الحجر/٤	﴿وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾	٤٣٩
٢٩٣	المائدة/٤٣	﴿وما أولئك بالمؤمنين...﴾	٤٤٠
٢٩٤	البقرة/١٤٤، الأنعام/١٣٢	﴿وما الله بغافل عما يعملون﴾	٤٤١
٣٩٩، ٣٩٨	الحجر/٥	﴿وما تسبق من أمة أجلها﴾	٤٤٢
٢٦٩	الشعراء/٢١٠	﴿وما تسرلت به الشياطين﴾	٤٤٣
٣١	الأعراف/١٢٦	﴿وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا﴾	٤٤٤
٢٩٤	فصلت/٤٦	﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾	٤٤٥
٢٩٥، ٢٩٤	البقرة/١٤٠، ١٤٩، آل عمران/٩٩	﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾	٤٤٦
٢٩٦	التكوير/٢٢	﴿وما صاحبكم بمحتنون﴾	٤٤٧
٤٤٩	النحل/٢٢٨	﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾	٤٤٨
٢٧١، ٢٦٩، ٥٠	يسس/٦٩	﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين﴾	٤٤٩

٢٩٤	هود/٨٩	﴿وما قوم لوط منكهم ببعيد﴾	٤٥٠
٢٩٩، ٢٩٨	آل عمران/١٧٩	﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾	٤٥١
٣٠٠	يونس/٣٧	﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله﴾	٤٥٢
٤٠٠	آل عمران/٦٢	﴿وما من إله إلا الله﴾	٤٥٣
٢٩٣	هود/٥٣	﴿وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك...﴾	٤٥٤
٢٩٣	يونس/٧٨	﴿وما نحن لكما بمؤمنين...﴾	٤٥٥
٢٩٥، ٢٩٣	البقرة/١٠٢	﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾	٤٥٦
٢٩٠، ٢٨٩	فاطر/١٩-٢٢	﴿وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾	٤٥٧
٢٠٧، ٢٠٦	الأنعام/١١٠	﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾	٤٥٨
٥	النجم/٣، ٤	﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾	٤٥٩
٤٢٥، ٢٠٢	البقرة/١٧١	﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء...﴾	٤٦٠
٤٥٣	البقرة/٣	﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾	٤٦١
٥٦	فصلت/٣٤، ٣٣	﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾	٤٦٢
٢٦٤	البقرة/٨	﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾	٤٦٣
٣٧٧	الأنعام/١٦٠	﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون﴾	٤٦٤
٣٧٧	القصص/٨٤	﴿ومن جاء بالسيئة، فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون﴾	٤٦٥
٤٣٢	الرعد/٣	﴿ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين﴾	٤٦٦
٣٨٩، ٣٨٧، ٣٨٦	المائدة/٤٤	﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾	٤٦٧
١٣٨	الأعراف/٤٤	﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار﴾	٤٦٨
١٦٦	هود/٤٥، ٤٦	﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين، قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إنني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾	٤٦٩
٣٨٦	الصفات/١١٦	﴿ونصرناهم فكانوا هم الغالبون﴾	٤٧٠
٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨	الأنعام/١٢٦	﴿وهذا صراط ربك مستقيماً﴾	٤٧١
١٢٧، ١٢٦	مرم/٢٥	﴿وهزّي إليك بمذع النعلة...﴾	٤٧٢
٣٨٣، ٣٨٢	هود/١٩، يوسف/٣٧	﴿وهم بالآخرة هم الكافرون﴾	٤٧٣
١٣٥، ١٠	فاطر/٣١، البقرة/٩١	﴿وهو الحق مصدقاً﴾	٤٧٤
٢٣٥	الحج/٦٦	﴿وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لَكفور﴾	٤٧٥
٤٣٥، ٤٣٣	البقرة/٢٩	﴿وهو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾	٤٧٦
٤١٠	لقمان/١٤	﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً، حملته أمه وهنا على وهن﴾	٤٧٧

٢٤	الإنسان/٨	﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيمًا وأسوأ﴾	٤٧٨
١٥٤ ، ١٥٢	آل عمران/٧٨	﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾	٤٧٩
٣٩٤ ، ٣٩٣	الأنفال/٣٩	﴿ويكون الدين كله لله﴾	٤٨٠
١٣١ ، ١٣٠	الروم/٤-٥	﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم، وعد الله لا يخلف الله وعده...﴾	٤٨١
٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦	الأنفطار/٦-٩	﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم، الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك، كلا بل تكذبون بالدين﴾	٤٨٢
٣٤١ ، ٣٤٠	المائدة/٢	﴿يا أيها الذين آمنوا لا تمحوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام﴾	٤٨٣
٣٢٢	البقرة/١٠٤	﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا...﴾	٤٨٤
٣٣١ ، ٣٣٠	الصف/١٠ ، ١١	﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾	٤٨٥
٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠	لقمان/٣٣	﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا...﴾	٤٨٦
٣٢٤	الأعراف/٢٧	﴿يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة...﴾	٤٨٧
٢٨٠	الأعراف/٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥	﴿يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾	٤٨٨
١٥٧	النساء/٢٨	﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا﴾	٤٨٩
١٥٤	النساء/٢٦-٢٧	﴿يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم، والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما﴾	٤٩٠
٤٥٦	البقرة/٢١٧	﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾	٤٩١
٢٦٦	النحل/٢	﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾	٤٩٢
٤٣٠ ، ٤٢٩	النور/٣٥	﴿يوقد من شجرة مباركة زيتونة...﴾	٤٩٣
٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧	المطففين/٦-٧	﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين، كلا إن كتاب الفجار لفي سجين﴾	٤٩٤

فهرس شواهد الأحاديث

- ١ — إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى:
تريدون شيئا أزيدكم فيقول: ألم تبيض وجوهنا؟
ألم تدخلنا الجنة تنجينا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب
فما يغطي شيئا أحب إليهم النظر إلى رهم عز وجل..... ٤٥٣
- ٢ — أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين
نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم، وما كان من المشركين ٢٧٣
- ٣ — أنا أفصح العرب بيد أبي من قريش ٣١
- ٤ — إن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا..... ١٥٢
- ٥ — أية امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل..... ٩،٣٥
- ٦ — قاتل الله أقواما أقسم لهم رهم ثم لم يصدقوا..... ٨١
- ٧ — ما معنى سبحان الله؟ قال: تزيه الله من كل سوء..... ٣٣٥
- ٨ — مسكن رجل لزوج له، مسكينة امرأة لا زوج لها ٣٣٧
- ٩ — من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه..... ١٣٩
- ١٠ — يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟
قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب ١٥

فهرس الأبيات العربية

رقم الصفحة	البيت
٣١	١- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
٣٠	٢- إن السماحة والمروءة والندی
٤	٣- تزود مثل زاد أبيك فينا
١٠٤	٤- قد أترك القرن مصفراً أنامله
٢٢	٥- وصل على حين العشيات والضحي
٢١٥	٦- يلوموني في حب ليلي عواذلي
٢٤	٧- أغرّ أبليج تأتم الهلأة به
٣٥٤	٨ أقول لما جاني فخره
٨	٩- عليك بالياس من الناس
٣٠	١٠- وإذا المنية أنشبت أظفارها
٢٧	١١- فادركت من كان قبلي ولم أدع
١٦	١٢- نحن بما عندنا وأنت
١٥٣	١٣- وقد اغتدي والطير في وكناتما
٢٠٦	١٤- عوجا على الطلل الخيل لأننا

فهرس الأبیات الفارسیة

رقم الصفحة	البيت
۹۶	۱- حضوری گر همی خواهی از وغائب مشو حافظ
۳۱۴	۲- همه کارم زخودکامی بیدنامی کشید آخر
۳۲۰	۳- مرا در منزل جانان چه امن عیش چون هر دم
۳۱۴	۴- فریاد حافظ این همه آخر مهرزه نیست
۳۹۵	۵- چون همه انوار از شمس بقاست
۱۷۷	۶- بروز معرکه ایمن مشو زخضم ضعیف
۱۴۱	۷- گزشت آنچه در ناصوابی گزشت
۹۵	۸- برخشنده آذر باستاوزند
۱۲۴	۹- جو لطف باده کند جلوه در رخ سالی
۷۵	۱۰- اگر بار خورد داری و گری
۳۹۵	۱۱- همه کوه لاله است و آن لاله زیبا
۱۲۴	۱۲- چو بر دشمنی باشدت دسترس
۱۴۵	۱۳- گلستان کند آتشی بر خلیل
۹۱	۱۴- وگرله بایزد که تا بوده ام
۲۳۳	۱۵- ما که باطن بین جمله کشورم
۹۵	۱۶- که از روم ورومی نماتم نشان
۹۵	۱۷- بروم اندر آرم زگرد سیاه
۱۹۹	۱۸- گر باده از این خم بود ومطرب ازین کوی
..... ۹۶	مقی ما تلقی ما قوی دع الدنيا واهلها
..... ۳۱۴	لهان کی ماند آن رازی کزو سازند محفلها
..... ۳۲۰	جرس فریاد میدارد که بر بندید محملها
..... ۳۱۴	همه قصه غریب وحديث عجیب است
..... ۳۹۵	صبح صادق کاذب از چه خاست
..... ۱۷۷	که مغز شیر بر آرد چو دل زجان برداشت
..... ۱۴۱	ورین نیز هم نیای گزشت
..... ۹۵	بمخورشید روشن بپرخ بلند
..... ۱۲۴	زعاشقان بسرود وترانه یاد آرید
..... ۷۵	سپیداری سپیداری سپیدار
..... ۳۹۵	همه دشت سبزه است و آن سبزه در خور
..... ۱۲۴	مرنجاش کوراهمین غصه بس
..... ۱۴۵	گروهی بآتش برد زآب نیل
..... ۹۱	همی دامن نبالوده ام
..... ۲۳۳	دل بینیم وبه ظاهر ننگیم
..... ۹۵	شوم بر سرهر دوآتش فشان
..... ۹۵	کنم چشم خورشید روشن سیاه
..... ۱۹۹	ما توبه بخوایم شکستن بدرستی

قائمة قيود التوكيد الفارسية وأدواته

- ١ - أبدا: ٢٦٥ .
- ٢ - از: ٢٩٦ .
- ٣ - أصلا: ٢٦٥، ٢٨٥، ٢٧١، ٣٧٤، ٤٣٧، ٤٤٢ .
- ٤ - أصولا: ٢٣٧
- ٥ - ألبتة: ٨٦، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٢١، ١٤٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٤
- ٦ - انكار: ٢٠٢ .
- ٧ - آخر: ٣١٤، ٣٢٩ .
- ٨ - آرى: ٧٥
- ٩ - بـ: ٣٢٠
- ١٠ - بايد: ٨٦، ١٤٩، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩ .
- ١١ - بايستی: ٣٣٢، ٣٣٧ .
- ١٢ - بتحقيق: ١٠٧، ١٠٩، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٧٩، ٢٣٧، ٢٤٢، ٣٢٨، ٣٨٧، ٣٨٩
- ١٣ - بحقيقت: ٢٤٢ .
- ١٤ - بتمامي: ٣٦٠، ٣٩٤ .
- ١٥ - بجملكي: ٤٠٣ .
- ١٦ - بخوي: ٩٢، ٣٧٤، ٣٧٥ .
- ١٧ - بدرستيکه: ٩٢، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٣٩، ١٤٩
- ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٧، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤
- ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٦٠
- ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٦، ٣٦٣، ٣٧٣، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٤، ٤١٢، ٤١٨
- ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٧ .
- ١٨ - بدون شك: ١٧٥، ٢٠٣ .
- ١٩ - براسق که: ٩٤، ٩٧، ١٠٦، ١١٠، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٥، ٢٥٦
- ٣٢٩، ٣٢٨
- ٢٠ - بس: ١٨٩، ٢٣١، ٣٧٣، ٣٩٤ .
- ٢١ - بسيار: ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٤٠، ٤٤٦ .
- ٢٢ - بطور مسلم: ٩٤، ٩٦ .
- ٢٣ - بفرض: ٣٠٦ .
- ٢٤ - بمجرد: ١٢٥ .
- ٢٥ - بمحض: ١٢٥ .
- ٢٦ - به: ٢٩٦
- ٢٧ - به هر حال: ٩٢، ٢٢٤ .
- ٢٨ - به هيچ عنوان: ٢٥٣، ٢٧٨، ٢٩٧ .

- ۲۹ - به هیچ وجه: ۲۲۴، ۲۵۸، ۲۶۲، ۲۶۵.
- ۳۰ - به یقین: ۹۲، ۱۸۲.
- ۳۱ - بی شبهه: ۱۹۸.
- ۳۲ - بیش: ۲۲۹، ۲۳۰.
- ۳۳ - بیشک: ۱۹۸، ۴۳۸.
- ۳۴ - بیکم و کاست: ۳۶۰.
- ۳۵ - بیگمان: ۹۴، ۹۸، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۸، ۱۷۹، ۱۸۵، ۱۹۴، ۲۰۹، ۲۱۶، ۲۳۶، ۲۶۰، ۲۶۴، ۳۷۳.
- ۳۶ - تمام: ۴۰۹، ۴۳۶.
- ۳۷ - تنها: ۸۰، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۵۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۳۲۰، ۳۶۸، ۴۲۶.
- ۳۸ - جز: ۲۲۹.
- ۳۹ - چون: ۱۲۰.
- ۴۰ - حاشا: ۲۴۱، ۲۸۵.
- ۴۱ - حتوا: ۹۲، ۹۴، ۹۶، ۱۴۲، ۲۲۴، ۳۶۲، ۴۲۴.
- ۴۲ - حقا: ۱۹۷، ۲۴۱، ۲۶۰، ۲۶۳، ۲۷۶، ۲۸۷، ۲۸۷.
- ۴۳ - حقیقتا: ۱۴۶، ۱۹۹، ۲۰۶، ۳۵۲، ۳۵۳.
- ۴۴ - حقیقت امر: ۲۶۸.
- ۴۵ - حقیقی: ۳۸۹.
- ۴۶ - خاصتا: ۸۰، ۳۲۰.
- ۴۷ - خصوصا: ۴۱۴، ۴۵۵.
- ۴۸ - خوب: ۳۶۵.
- ۴۹ - خود: ۳۸۴، ۳۸۵.
- ۵۰ - در حقیقت: ۱۱۳، ۲۰۴، ۲۱۹.
- ۵۱ - درست: ۱۰۷، ۲۰۱.
- ۵۲ - در هر صورت: ۲۲۴.
- ۵۳ - زود: ۷۰.
- ۵۴ - فقط: ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۳۳، ۳۹۱، ۴۴۱.
- ۵۵ - قطعا: ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۴۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۸۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۴۳۷.
- ۵۶ - کاملا: ۱۳۱، ۱۳۷، ۳۶۲، ۳۷۹، ۴۲۰.
- ۵۷ - که: ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۲۴، ۱۶۶، ۱۶۹، ۱۷۶، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۵، ۱۸۹، ۱۹۵، ۲۱۶، ۲۲۴، ۲۳۳، ۲۳۵، ۲۶۰، ۲۶۷، ۲۹۶، ۳۴۵.
- ۵۸ - گوئی: ۲۰۲.
- ۵۹ - مبادا: ۳۳۸.
- ۶۰ - محققا: ۹۴، ۱۰۰، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۲، ۱۹۸، ۳۹۴، ۴۲۰، ۴۲۳.
- ۶۱ - مسلما: ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۹۸، ۲۶۷، ۲۸۶، ۴۲۰، ۴۲۱.
- ۶۲ - مگر: ۲۳۰، ۳۲۹.
- ۶۳ - ناچار: ۹۴.
- ۶۴ - ناگزیر: ۱۹۸.

- ۶۵ - ني: ۲۸۵.
- ۶۶ - نيك: ۱۰۸، ۱۰۹، ۳۷۴، ۳۷۵.
- ۶۷ - نه: ۲۶۱، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۸۵، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۳۰۰، ۳۳۷، ۳۳۹، ۴۲۶، ۴۲۷.
- ۶۸ - واقعا: ۲۹۷، ۳۲۵، ۳۲۸، ۳۲۹.
- ۶۹ - واقعي: ۳۷۶.
- ۷۰ - هر آينه: ۸۶، ۹۲، ۹۴، ۹۶، ۹۸، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۱۴، ۱۳۹، ۱۴۲، ۱۴۴، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۷، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۴، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۹، ۲۰۱، ۲۰۴، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۳۱، ۲۳۶، ۲۴۱، ۲۴۳، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۸۵، ۲۸۷، ۳۷۳، ۳۸۴، ۳۸۷، ۴۰۳، ۴۱۲، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۳۴، ۴۳۷.
- ۷۱ - هرگز: ۱۹۴، ۲۰۷، ۲۴۱، ۲۵۶، ۲۵۸، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۷، ۲۷۸، ۲۸۷، ۲۸۶، ۲۸۸، ۲۹۱، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۶، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۶۳، ۴۰۰، ۴۴۲.
- ۷۲ - هرگاه: ۱۲۰، ۲۵۶.
- ۷۳ - هم: ۷۹، ۱۲۵، ۱۷۰، ۲۱۵، ۲۹۱، ۲۹۲، ۳۸۹، ۳۴۲.
- ۷۴ - همان: ۱۷۰، ۳۲۸.
- ۷۵ - همانا: ۱۰۱، ۱۷۵، ۱۷۸، ۲۳۶.
- ۷۶ - همچنان: ۲۰۳.
- ۷۷ - همچنين: ۴۵۲.
- ۷۸ - همگان: ۴۰۳.
- ۷۹ - همگي: ۴۳۵، ۴۳۴، ۳۹۵.
- ۸۰ - همه: ۱۳۷، ۱۷۲، ۳۶۸، ۳۷۰، ۳۹۴، ۳۹۵، ۳۹۶، ۳۹۷، ۴۰۳، ۴۳۴، ۴۳۵.
- ۸۱ - همه بجمله: ۳۹۷.
- ۸۲ - همه بيکبار: ۳۹۷.
- ۸۳ - همه جلگي: ۳۹۷، ۴۰۰.
- ۸۴ - همي: ۹۶، ۹۴.
- ۸۵ - همينکه: ۱۲۰.
- ۸۶ - هنوز: ۲۷۱، ۲۷۴.
- ۸۷ - هيچ: ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۸، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۹۰، ۲۹۶، ۳۰۸، ۳۲۵، ۳۳۷، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۲۶، ۴۴۱، ۴۴۲.
- ۸۸ - هيچگاه: ۳۲۶.
- ۸۹ - يقيناً: ۱۷۵.
- ۹۰ - يکجا: ۴۰۴، ۴۳۵.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ - ز	مقدمة البحث
أ	الموضوع
ج	أهميته
د	منهج بحثه
هـ	مصادره
و	فصوله
و	مشاكله وجهود السابقين فيه
٢ - ٦١	التمهيد
٢	أولاً: دلالة التوكيد في الجملة العربية
٢	معنى التوكيد وأهميته
٣	أصل التوكيد
٧	دواعي التوكيد
٩	التوكيد عند النحاة
١٧	التوكيد عند البلاغيين
٣٣	ثانياً: حركة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية ومناهج المترجمين
٣٣	البذور الأولى للترجمة
٣٦	الترجمات مع التفسير

٤٨	الترجمات المجردة عن التفسير.....
٥٣	مناهج المترجمين.....
٥٤	الترجمة الحرفية أو المقيدة (تحت اللفظي).....
٥٥	الترجمة السلسلة أو المتصرف فيها (ذات تصرف محدود).....
٥٦	الترجمة الشارحة.....
٥٨	الترجمة المفسرة.....
٥٩	الترجمة الحرة (المنظومة).....
٣٤٦ - ٦٢	الباب الأول: توكيد الإسناد(الجملة).....
١٥٩ - ٦٣	الفصل الأول: توكيد الجملة الفعلية المثبتة.....
٦٥	المبحث الأول: توكيد الجملة الفعلية بالتكرار.....
٦٧	الصورة الأولى: التكرار اللفظي الظاهر.....
٧٦	الصورة الثانية: التكرار اللفظي المقدر.....
٨١	المبحث الثاني: توكيد الجملة الفعلية بالقسم.....
٨٢	الصورة الأولى: التوكيد بالقسم المذكور.....
٨٨	الصورة الثانية: التوكيد بالقسم المحذوف فعله.....
٩٣	الصورة الثالثة: التوكيد بالقسم المقدر.....
٩٣	أ- توكيد الفعل المضارع بالقسم المقدر.....
٩٩	ب- توكيد الفعل الماضي بالقسم المقدر.....
١٠٣	المبحث الثالث: توكيد الجملة الفعلية بـ"قد".....
١٠٣	الصورة الأولى: "قد" مع الفعل المضارع.....
١١٠	الصورة الثانية: "قد" مع الفعل الماضي.....
١١٥	المبحث الرابع: توكيد الجملة الفعلية المثبتة بالزوائد.....
١١٦	الصورة الأولى: التوكيد بزيادة "ما".....
١٢١	الصورة الثانية: التوكيد بزيادة "أن".....
١٢٦	الصورة الثالثة: التوكيد بزيادة "الباء".....
١٣٠	المبحث الخامس: توكيد مضمون الجملة الفعلية بالمنصوبات.....

١٣٠	الصورة الأولى: التوكيد بالمصدر المؤكد لمضمون الجملة.....
١٣٤	الصورة الثانية: التوكيد بالحال المؤكدة.....
١٣٨	المبحث السادس: توكيد الجملة الفعلية بالتعبير خلافاً لمقتضى الظاهر.....
١٣٨	الصورة الأولى: التوكيد بالتعبير عن المضارع بلفظ الماضي.....
١٤٣	الصورة الثانية: التوكيد بالتعبير عن الماضي بلفظ المضارع.....
١٤٧	الصورة الثالثة: التوكيد بالتعبير بالجملة الإنشائية لإرادة الخبر.....
١٥١	المبحث السابع: توكيد الجملة الفعلية بتحويلها إلى الاسمية.....
٢٤٢ - ١٦١	الفصل الثاني: توكيد الإسناد الخبري المثبت في الجملة الاسمية.....
١٦٤	المبحث الأول: توكيد الجملة الاسمية بـ "إن" بكسر الهمزة وتشديد النون.....
١٦٤	الصورة الأولى: "إن" الابتدائية.....
١٦٧	الصورة الثانية: "إن" في جواب القسم.....
١٧٥	الصورة الثالثة: "إن" العلية.....
١٧٨	الصورة الرابعة: "إن" مع ضمير الشأن أو القصة.....
١٨١	الصورة الخامسة: "إن" بعد القول إذا قصدت به الحكاية.....
١٨٣	الصورة السادسة: "إن" المؤكدة للآزم حكم الإسناد.....
١٨٦	الصورة السابعة: "إن" المخففة من الثقلة.....
١٩١	المبحث الثاني: توكيد الجملة الاسمية بـ "أن" بفتح الهمزة وتشديد النون.....
١٩١	الصورة الأولى: ورود "أن" في محل النصب.....
١٩٦	الصورة الثانية: ورود "أن" في محل الرفع.....
٢٠٠	الصورة الثالثة: ورود "أن" في محل الجر.....
٢٠٤	الصورة الرابعة: "أن" مع ضمير الشأن أو القصة.....
٢٠٨	المبحث الثالث: توكيد الجملة الاسمية بالأدوات الأخرى غير "إن" و"أن".....
٢٠٨	الصورة الأولى: بلام الابتداء.....
٢١١	الصورة الثانية: بضمير الفصل.....

٢١٥	الصورة الثالثة: بـ "لكن"
٢١٩	الصورة الرابعة: بـ "أما"
٢٢٥	المبحث الرابع: أساليب التوكيد للجملة الاسمية
٢٢٥	الصورة الأولى: التوكيد بأسلوب الحصر
٢٣٣	الصورة الثانية: التوكيد بـ "كان" الأزلية
٢٣٧	الصورة الثالثة: توكيد مضمون الجملة الاسمية بالحال
٣٠٨ - ٢٤٣	الفصل الثالث: توكيد الإسناد الخبري المنفي
٢٤٥	المبحث الأول: توكيد الإسناد المنفي بالتكرار
٢٤٥	الصورة الأولى: التكرار اللفظي للجملة المنفية
٢٥٠	الصورة الثانية: التكرار المعنوي للجملة المنفية
٢٥٤	المبحث الثاني: توكيد الإسناد المنفي بالقسم
٢٥٩	المبحث الثالث: اسمية الجملة في سياق النفي
٢٥٩	الصورة الأولى: بتقديم الفاعل المعنوي الظاهر
٢٦٢	الصورة الثانية: بتقديم الفاعل المعنوي المضمرة
٢٦٥	الصورة الثالثة: باستخدام ضمير الشأن والقصة
٢٦٩	المبحث الرابع: توكيد الإسناد المنفي بأدوات النفي المؤكدة
٢٦٩	الصورة الأولى: النفي المؤكد للفعل الماضي
٢٧٥	الصورة الثانية: النفي المؤكد للفعل المضارع
٢٧٩	الصورة الثالثة: النفي المؤكد في الجملة الاسمية
٢٨٣	الصورة الرابعة: النفي المؤكد لمضمون الجملة بـ "كلا"
٢٨٨	المبحث الخامس: توكيد الإسناد المنفي بالأحرف الزائدة
٢٨٩	الصورة الأولى: توكيد النفي بزيادة "لا" النافية
٢٩٣	الصورة الثانية: توكيد النفي بالباء الزائدة

٢٩٨	المبحث السادس: توكيد الإسناد المنفي بأسلوب نفى الشيء أصالة.....
٢٩٨	الصورة الأولى: توكيد النفي بلام الجحود.....
٣٠٣	الصورة الثانية: توكيد النفي بالقيود.....
٣٠٩ - ٣٤٦	الفصل الرابع: توكيد الإسناد الإنشائي.....
٣١١	المبحث الأول: توكيد الجملة الإنشائية بالتكرار.....
٣١١	الصورة الأولى: التكرار اللفظي الظاهر.....
٣١٥	الصورة الثانية: التكرار المعنوي الظاهر.....
٣١٨	الصورة الثالثة: التكرار الحكمي المقدر.....
٣٢٣	المبحث الثاني: توكيد الجملة الإنشائية بالأدوات.....
٣٢٣	الصورة الأولى: توكيد الجملة الإنشائية بنوني التوكيد.....
٣٢٧	الصورة الثانية: توكيد الجملة الإنشائية بـ "إن".....
٣٣٠	المبحث الثالث: التعبير بالجملة الخبرية لإرادة الإنشاء.....
٣٣٠	الصورة الأولى: الخبر يحتمل الأمر.....
٣٣٥	الصورة الثانية: الخبر يحتمل النهي.....
٣٤٠	المبحث الرابع: توكيد النهي والقسم بـ "لا" الزائدة.....
٣٤٣	المبحث الخامس: توكيد النهي بالقيود.....
٤٥٨ - ٣٤٧	الباب الثاني: توكيد متممات الجملة.....
٣٧٩ - ٣٤٩	الفصل الأول: توكيد المسند.....
٣٥٠	المبحث الأول: توكيد المسند الفعلي.....
٣٥٠	الصورة الأولى: توكيد المفعول المطلق.....
٣٥٧	الصورة الثانية: التوكيد بالحال المؤكدة لعاملها.....

٤٣٣	الصورة الأولى: التوكيد المعنوي لشمول العمومية.
٤٣٦	الصورة الثانية: التوكيد المعنوي لرفع توهم مضاف إلى المؤكّد.
٤٤٠	المبحث الثالث: توكيد متممات الجملة بحروف الزيادة
٤٤٠	الصورة الأولى: التوكيد بـ "من" الزائدة
٤٤٢	الصورة الثانية: التوكيد بـ "ما" الزائدة.
٤٤٨	المبحث الرابع: توكيد متممات الجملة بالتقدم.
٤٤٩	الصورة الأولى: تقدم المفعول به على عامله.
٤٥٢	الصورة الثانية: تقدم الجار والمجرور على متعلقهما.
٤٥٥	الصورة الثالثة: تقدم المضاف إليه على المضاف الحقيقي.
٤٥٩- ٥٠٧	تذييل: التوكيد النصفي في القرآن الكريم
٥١٨ ٥٠٨	الخاتمة
٥٠٩	خلاصة
٥١٢	نتائج
٥١٧	اقتراحات
٥١٩	الفهارس
٥٢٠	فهرس المصادر العربية
٥٢٥	فهرس المراجع العربية
٥٢٩	فهرس المصادر الفارسية
٥٣١	فهرس المراجع الفارسية
٥٣٤	فهرس المراجع الأردنية
٥٣٥	فهرس المراجع الإنجليزية
٥٣٦	فهرس الدوريات والمجلات
٥٣٧	فهرس شواهد الآيات
٥٥٥	فهرس شواهد الأحاديث



“Emphasis”

In the Persian Translation of the Meanings of the
Glorious Quran
(An Analytical and Comparative Study)



By

Habib Ullah Ziai

A Dissertation Submitted to Faculty of Arabic
Department Of Linguistics Studies
International Islamic University
Islamabad- Pakistan

In Partial Fulfillment of the Requirements for the Award
of the Degree of doctorate in Philosophy
2000-2001 C.E (1421-1422 A.D)

Doctor of Philosophy (2001) International Islamic University,
Islamabad, Pakistan

Title: “*Emphasis*” In Persian Translation of the
Meanings of the Glorious Quran
(An Analytical and Comparative Study)

Author: Habib Ullah Ziai

Supervisor: Pr. Dr. Raja Jabr Abdul Munem
Dean of Faculty of Languages and Literature

Co- Supervisor: Pr. Dr. Mahmood Abdussalam Sharaf-ud-Din
Head of Department of Linguistics
Faculty of Arabic

External Examiner:

Internal Examiner:

Date of Viva Voce Examination:

Abstract

- 1. Results**
- 2. Suggestions**

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(In the name of Allah, the most Merciful, the most Beneficent.)

(1)

This thesis deals with one of the units of the meaning of Glorious Quran in the Persian language in the light of Applied Linguistics. That unit is the emphasis in Arabic sentence by employing different techniques and styles. In view of the importance of this aspect in the meaning of Glorious Quran and its influence in communicating the details of this source of guidance, the thesis discusses in detail with this semantic phenomenon in Arabic language: whether it is concerned with the syntax or with the grammar and rhetoric. Secondly, the study of Persian translation is carried out to analyze the treatment given to this aspect in order to transfer the same emphasis into Persian. Six Persian translations were selected keeping in view their age, fame and the difference of methodology.

Those six translations were:

1. Translation of the Meanings of Quran in '*Tarjama Tafsir Tabari*' by a group of Central Asian Scholars completed in 355 A.H.
2. Translation of the Meanings of Quran in '*Kashf-ul-Asrar wa Uddat-ul-Abrar*' by Abuul Fazal al-May-budi completed in 520 A.H.
3. Translation of the Meanings of Quran in '*Mwahib Aliyya*' famous as '*Tafsir Hussaine*' by Kamal-ud-Din Hussain Waiz Kashfi completed in 893 A.H.
4. '*Fath-ur-Rahman bi Tarjama-tul-Quran*' by Shah Waliullah Muhaddis Dehlavi completed in 1151 A.H.

5. Translation of the Meanings of the Quran by Mahdi Elahi Qomshai, one of the most famous contemporary translations of Glorious Quran. The translator is a follower of Isna Ashari Shia school of thought. The translation has been published many times and is a part of their educational syllabus.
6. Translation of the Meaning of Quran in '*Tafsir Noor*' by Dr. Mustafa Khurram Del, a contemporary translation published in 1371 A.H. (solar)

The thesis contains preface, introduction and two major parts. First part consists of four chapters whereas second part has three chapters.

Preface introduces the topic, its significance, methodology, the sources and the efforts of earlier scholars in this field.

In section 'A' of Introduction, definition, significance, origin and causes of 'Emphasis' are given. Different dimensions of this vast topic, discussed by the grammarians and rhetoricians, have been described. Section 'B' of Introduction summarizes the efforts of Persian scholars in interpreting the Glorious Quran for the Persians. In this section, first of all, the earlier efforts to interpret Quran into Persian are mentioned; secondly, twenty-six commentaries of the Glorious Quran in Persian language are enumerated; thirdly, a detailed list of forty-three translations without commentary is given and finally this introduction comes to an end mentioning the methodologies in the Persian translations.

First Part is specified for the discussion of 'Emphasis of a Whole Sentence' and it is called as Tawkid-ul-Isnad by Rhetoricians. I have divided it into four chapters:

In Chapter 1, different forms of the Emphasis in a 'Verbal Sentence' (الجملة الفعلية) have been discussed and this chapter is further divided into seven sections:

- First section deals with 'The Emphasis Through Repetition'.

- Second section is about the Emphasis in this kind of sentence through 'Oath' (القسم).
- Third section discusses two kinds of such sentences by means of 'qad' (قد).
- In fourth section, I have given different forms of the Emphasis with Redundant particles.
- Fifth section describes emphasizing by 'Almansubaat' (المنصوبات).
- Sixth section deals with the Emphasis by deviation from the rules and saying against what is intended.
- And in the last section, the creation of the Emphasis by changing a 'Verbal Sentence' into a 'Nominal Sentence' (الجملة الاسمية) has been described.

In Chapter 2 of this part, I have discussed different forms of the Emphasis in 'Nominal Sentences'. This discussion is divided into four sections as given below:

- First section deals with the Emphasis in 'Nominal Sentence' with the help of 'Inna' (إن).
- Second section deals with the same kind of the Emphasis by 'Anna' (أن).
- In third section, I have mentioned four different particles of the Emphasis, which are 'Allaam' (اللام), 'Dhameer alfasl' (ضمير الفصل) 'Lakinna' (لكن) and 'Amma' (أما).
- The last section discusses some techniques of the Emphasis in this kind of sentences.

Chapter 3 of this part is a discussion of Emphasis in negative sentences. This chapter is divided into the following six sections:

- First section deals with two forms of the Emphasis through repetition in negative sentences.

- Second section deals with the style of 'Oath'
- Third section discusses different forms of the Emphasis by changing the 'Verbal Sentence' into a 'Nominal Sentence' in a negative context.
- Fourth section is about the Emphasis by 'Particles of Negation'.
- Fifth section is concerned with the Emphasis by Redundant particles (الحروف الزائدة).
- Sixth section deals with the Emphasis in negative sentences through negating any object fundamentally.

Chapter 4 of this part discusses the Emphasis in 'Originative Sentences'. This chapter is divided into five sections:

- First section deals with the Emphasis in 'Originative Sentences' by repetition.
- Second section describes the Emphasis in 'Originative Sentences' through particles.
- Third section discusses the interpretation of a sentence of statement with the intention of 'Originative Sentence'.
- Fourth section discusses the 'Emphasis of Negation and Oath' by means of an additional 'Laa' (لا).
- Final section illustrates The Emphasis of Negation by limitations (القيود).

Thus, I have stated fifty-six forms of Emphasis for the 'Whole Sentence'.

The second part is dedicated to 'Emphasis of the Elements of an Arabic Sentence' and I have divided it into three chapters:

Chapter 1 deals with the 'Emphasis of Predicate' in its different forms. This discussion is divided into two sections:

- First section describes three different forms of 'Verbal Predicate' (المسند الفعلي).
- Second section discusses three forms to give Emphasis to 'Nominal Predicate' (المسند الاسمي).

Chapter 2 of this part is concerned with the Emphasis of the subject (المسند إليه) and it is divided into five sections:

- First section deals with different forms of repetition of the subject.
- Second section discusses the Emphasis of the subject according to the interpretation of grammarians.
- Third section illustrates the Emphasis by an addition of 'Min' (من).
- In fourth section, we come across Emphasis of the subject with limitations (القيود).
- In fifth section, I have dealt with different forms of Emphasis through deviation of subject.

In Chapter 3, The Emphasis of the complements of a sentence I have been discussed. The discussion has been divided into four sections:

- First section deals with the repetition of complements of the sentence.
- Second section deals with the emphasis of complement of the sentence that is called by the grammarians as '*Al Taukeed al Ma'anvi*' (التوكيد المعنوي).
- Third section describes The Emphasis given by Redundant particles.
- In fourth section I have discussed Emphasis by precedence.

Thus I have presented twenty-three different forms of Emphasis of the Elements of Sentences in the Glorious Quran.

(2)

In the course of study of this semantic phenomenon in the Glorious Quran, comparing the linguistic scope of Persian conveying the meaning of Emphasis, analyzing the translations of this secondary meaning in Persian translation of the Glorious Quran, the basic result found is that this semantic phenomenon with such a high proportion is a unique characteristic of Arabic language. As Ibn Jinni says: "When Arabs intend to communicate a meaning, they do so solidly and take a great care of it."⁽¹⁾ The basis for this Emphasis is Repetition as Abu Mansur al-Thualabi argues: "Repetition is the way of Arabs in expressing the significance."⁽²⁾ Thus, Prophet Muhammad (ﷺ) used to repeat each word thrice when he spoke.⁽³⁾ In spite of this - as Ibn Jinni mentions - "Arabs tend towards concision and avoid prolixity."⁽⁴⁾ Because of this, some particles and styles have replaced the repetition. Arabic language is distinctive in this phenomenon due to following characteristics:

1. There is an excessive use of 'Inna' (إِنَّ) in different simple and compound forms in the Glorious Quran as it appears 1679 times⁽⁵⁾ with Kasra (→) only and this is in addition to the commentary of 'Lakinna' (لَكِنَّ) and 'Ka'anna' (كَأَنَّ) as both are its compound forms.
2. There is an extreme use of the style of Oath both directly and implicitly. Imam Ibn-e-Qayyam, in his book that is a specialized study about Oath in the Glorious Quran, says: "When Oath was used excessively in a discourse, it was curtailed by omitting the verb of the oath considering 'Albaa' (الْبَاء) as sufficient, then 'الْبَاء' was changed with 'Alwaaw' (الْوَاو) in nouns and with 'Attaa' (الْتَاء) in Allah's Glorious Names⁽⁶⁾". Afterward, all these were omitted and there remained only 'Laam-ul-Qasam', (لَامِ الْقَسَمِ) 'Laam-ul-Mutea' (اللَّامِ الْمُوطِنَةِ) and 'Noon-at-Taukeed' (نَوْنِ التَّوَكِيدِ) that indicate Oath.
3. Emphasis is attained by additional characters as Ibn Jinni says: "Every additional character in an Arab's speech stands for the repetition of the whole sentence."⁽⁷⁾ Moreover he says: "The additional particle is for emphasis and this is used to make the expression concise when it is used additionally. It is meant for exaggeration in emphasis."⁽⁸⁾

4. Large number of pronouns is used in Arabic text and many times their role is to emphasize and strengthen the speech.
5. Arabic language is distinctive in the use of infinitive noun emphasizing general meaning of the sentence or its verb.
6. Arabic language is unique in having the negative particles of Emphasis.
7. The phenomenon of Ala'raab (الإعراب) and its relationship with meaning, explicate many of the structures what is omitted in an Arabic sentence. When the omitted part is realized, it results in repetition and this is a special feature of Arabic language as compared to Persian.
8. The nominal sentence by the precedence of subject results in Emphasis and in Persian language this is the natural form of the sentence. So it is impossible to find this kind of Emphasis in translating the sentence to Persian. In addition, the delay of the subject (الفاعل المعنوي) results in emphasizing the inclusion of all subjects like what occurs in the verse «واشتعل الرأس شيبا» and similarly the delay of object (المفعول) in the verse «فجرنا الأرض عيوناً»
9. Emphasis of Negation and negative commands with limitations and it is not familiar in Persian language. For example consider the verses: «ولا تكرر هو أفتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا»⁽⁹⁾ and «لا يسألون الناس إلحافاً»⁽¹⁰⁾. If we translate them word-by-word, the meaning would be opposite as is intended in the Arabic verses.
10. And most important of all, in above-mentioned particles and styles of emphasis, there is a difference in the strength of different particles. For example the emphasis of 'noon-al-shadidah' (نون الشديدة) is equivalent to the repetition of the verb thrice and 'noon-al-khafifah' (نون الخفيفة) is equivalent to the repetition of the verb twice. Likewise, sometimes the sentence is emphasized by two particles and sometimes by one particle according to the need of

situation. In addition to that, in Arabic sentence, the emphasis of the whole sentence differs from partial emphasis.

As compared to Arabic, we observe some limitations of emphasis in Persian and majority of these has been borrowed from Arabic. In the same time it is not found commonly in Persian speech . Its significance has not reached at a level where grammarians and rhetoricians specify a separate chapter for this topic. Because of the difference in the nature of the two languages and their structure, we derive the following conclusions in the light of our analysis:

1. Majority of translators have comprehended the places where there is an emphasis however they differ in transmitting this emphasis.
2. Those who put a specific limitation equivalent to a particle in Arabic, show a kind of formality and from another angle, their translation does not seem to communicate all the aspects of meaning of Arabic particle.
3. As far as the emphasis by preceding is concerned, the translators do not give importance to it and rather sometimes give the opposite sense to what was intended. This is because of the difference in the structures of the two languages.
4. Word-by-word translation for the infinitive noun and the pronouns of emphasis results in the form of meaningless sentences.
5. In relation to what we mention about the characteristic features of Arabic language to create emphasis, many of the translators do not give importance to it. So we do not find an ideal solution to such structures in their translations.
6. Implied repetition and implied oath do not reflect in their translations.
7. In the Glorious Quran, there are pairs of structures, which differ with each other only in the strength of emphasis. It is impossible for the translators to differentiate between the two expressions. Such

structure can only be put under the title of inimitability of the Quran.
There are certain examples of such structures:

﴿ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونن من الصاغرین﴾⁽¹¹⁾

The first verb is emphasized by a heavy noon (النون الثقيلة) and the second verse by a light one.

وإن عاقبتهم فعاقبوا بمنزل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين⁽¹²⁾

'لام الموطنة' is added to the first sentence while the second sentence comes without it.

إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم⁽¹³⁾

إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم⁽¹⁴⁾

In the first verse, both of the sentences come with two particles of emphasis while, in the second verse, the first sentence comes with one particle and second sentence with two particles.

ثم إنكم بعد ذلك لميتون، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون⁽¹⁵⁾

In the first verse, there are two particles of emphasis and in the second verse there is only one particle.

فقالوا إنا إليكم مرسلون⁽¹⁶⁾

قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون⁽¹⁷⁾

The first verse comes with one emphasis while the second sentence comes with three particles of emphasis.

ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا...⁽¹⁸⁾

ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا...⁽¹⁹⁾

In the first verse, an additional "أن" is used while that is not in the second one.

إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين⁽²⁰⁾

ثم أوحينا إليك أن أتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين⁽²¹⁾

In the first sentences, negation is done with 'لم' while in the other reverse, the effect is created by 'ما'.

Most important of the points which I must mention at the end is that the translation is a relative work. A translator, as he plays a role of both the sender and the receiver at the same time, should know the parallels for all the units of first language. Every translator presents according to his expertise, ability, understanding and grip of the two languages. As absolute translation is impossible, in the same way, choosing one translation as the best in every respect is near to impossible. On the basis of this observation, we put forward the following suggestions.

(3)

1. A committee of specialists in the sciences of the Quran and the two languages should be constituted with the responsibility to contribute in bringing out the best translation by helping each other in their respective fields.
2. The attention of researchers should be diverted towards more applied studies so that there might be a corpus of theoretical and practical knowledge for the translator who would facilitate them in their work and improve the standard of their translation.
3. As far as the topic of my research is concerned, I feel that in Persian language there are no lexical and stylistic substitutes for the particles of emphasis in Arabic language. The translator, then, should choose these particles according to his taste and the situation of the sentence or the requirement of the structure. Whatever suits the limitations, adjectives and the styles to express that meaning should be used but the rhetoric of the Quran should not be sacrificed in search of formal words. For in Arabic - as Ibn Faares says - "There are certain words which cannot be translated to other languages".⁽²²⁾

4. Word by word translation wastes many of aspects of the meaning of Quran due to impossibility of absolute translation of the Glorious text. It is, therefore, suggested that a moderate mode between free translation and word by word translation is the best way to approach the meaning for non-Arabs.
5. There are many languages in one language. Even every individual has a distinct language and style. The language has very specified features. The most important feature as Imam Maudoodi says - is that the Quran does not have the writing style but is in style of speech. It is necessary to understand that through this spoken style, Muslims were motivated to action. The translator must understand this point so as to make it more effective.
6. In the last it is to be admitted, that all the forms of emphasis discussed here deserve a special analysis and research. I have tried to analyze it as I could, yet it is hoped that this research would open new avenues for the future scholars.

(1) Ibn Jinni – Al-khasa'is (v.3.p.103)

(2) Abu Mansoor Sa'alebi-Feqh-ul-lugha (p.373)

(3) Sahih –ul-bokhari,Ketab-ul-ilm (p.95).

(4) Ibn Jinni – Al-khasa'is (v. 1.p.83).

(5) Amairah Esma'eal mo'jam-ul-Adawaat wa ddhama'er Fil Qur'an-il-Kareem (p.125-157).

(6) Ebn Ul-qyem 'At-Tibyaan fee Aqsam-il-quran (p.8) Maktabat-ul-motanabbi,cairo.

(7) See Al-Itqaan (v.3.p.225).

(8) Al-khasa'is (v.2.p.284)

(9) Annoor:23.

(10) Al-baqarah:273.

(11) Yosof:32.

(12) An-namil: 126.

(13)Al-Araf .167

(14) Al-an'aam:165

(15)Al-mo'menoon:15-16.

(16)Yaaseen:14.

(17) Yaaseen:16

(18) Al'ankaboot:33.

(19) Al'ankaboot:36.

(20)An-nahl.120

(21)An-nahl.123

(22)Ebnofares,Assahebi.(p.222)